

الأنجيل (٣) - جدول الأنجيل (٣)

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
التسلسل في يوحنا	يوحنا ٤	لوقا ١٧	لوقا ١٠	لوقا ٣	مرقس ٨	مرقس ١
	يوحنا ٥	لوقا ١٨	لوقا ١١	لوقا ٤	مرقس ٩	مرقس ٢
	يوحنا ٦	لوقا ١٩	لوقا ١٢	لوقا ٥	مرقس ١٠	مرقس ٣
	يوحنا ٧	التسلسل في لوقا	لوقا ١٣	لوقا ٦	التسلسل في مرقس	مرقس ٤
	يوحنا ٨	يوحنا ١	لوقا ١٤	لوقا ٧	لوقا ١	مرقس ٥
	يوحنا ٩	يوحنا ٢	لوقا ١٥	لوقا ٨	لوقا ٢	مرقس ٦
	يوحنا ١٠	يوحنا ٣	لوقا ١٦	لوقا ٩	لوقا ٣	مرقس ٧

تواجد آيات الأنجيل الأربعة في الكتاب الثالث - الأنجيل (٣)

تابع يوحنا	تابع لوقا	تابع لوقا	تابع لوقا	مرقس	المكان
٣٠-١ : ٥	١٠ - ٧ : ١٧	٥ - ١ : ١٣	٥٠ - ٣٦ : ٧	٢٨ - ٢١ : ١	١٣:١٣
٤٧-٣١ : ٥	١٩ - ١١ : ١٧	٩ - ٦ : ١٣	٣ - ١ : ٨	٣٩ - ٣٥ : ١	
١٥-١ : ٦	٣٧ - ٢٠ : ١٧	١٧ - ١٠ : ١٣	١٨ - ١٦ : ٨	١٢ - ٧ : ٣	
٢١-١٦ : ٦	٨-١ : ١٨	٣٠ - ٢٢ : ١٣	٥٦ - ٥١ : ٩	٢١ - ٢٠ : ٣	
٢٧-٢٢ : ٦	١٤-٩ : ١٨	٣٥ - ٣١ : ١٣	١٢ - ١ : ١٠	٢٥ - ٢١ : ٤	
٤٠-٢٨ : ٦	١٠ - ١ : ١٩	٦-١ : ١٤	٢٠ - ١٧ : ١٠	٢٩ - ٢٦ : ٤	
٧١-٤١ : ٦	٢٧ - ١١ : ١٩	٢٤-٧ : ١٤	٢٩ - ٢٥ : ١٠	٣٧ - ٣١ : ٧	
٥٣-١ : ٧	يوحنا	٣٥-٢٥ : ١٤	٣٧ - ٣٠ : ١٠	٢٦ - ٢٢ : ٨	
١١-١ : ٨	٥١-٣٨ : ١	٧-١ : ١٥	٤٢ - ٣٨ : ١٠	لوقا	
٢٠-١٢ : ٨	١١-١ : ٢	١٠-٨ : ١٥	٨ - ٥ : ١١	٢٢ - ١٤ : ٤	
٢٩-٢١ : ٨	١٢ : ٢	٣٢-١١ : ١٥	٣٦-٣٣ : ١١	٣٠-٢٣ : ٤	
٤٠-٣٠ : ٨	٢٥-١٣ : ٢	١٣-١ : ١٦	٥٤-٣٧ : ١١	٣٧ - ٣١ : ٤	
٥٩-٤١ : ٨	٢١-١ : ٣	١٨-١٤ : ١٦	٢١ - ١٣ : ١٢	٤٤ - ٤٢ : ٤	
٤١-١ : ٩	٣٦-٢٢ : ٣	٣١-١٩ : ١٦	٤٨ - ٣٢ : ١٢	١٩ - ١٧ : ٦	
٤٢-١ : ١٠	٥٤-١ : ٤	٦ - ١ : ١٧	٥٩ - ٥٤ : ١٢	١٧ - ١١ : ٧	

الإصحاح الأول

الآيات (مر ١: ١-١٣) في كتاب الميلاذ

الآيات (مر ١: ١٤-٢٠):- في كتاب إنجيل متى (مت ٤: ١٣-٢٥)

الآيات (مر ١: ٢١-٢٨) + (لو ٤: ٣١-٣٧)

الآيات (مر ١: ٢١-٢٨):- "نَمْ دَخَلُوا كَفَرِنَاحُومَ، وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعِ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ. ٢ فَبَهَتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ. ٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ ٤ قَائِلًا: «آه! مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللَّهِ!» ٥ فَاثْنَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!» ٦ فَصَرَعهَ الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ. ٧ فَتَحَيَّرُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هَذَا؟ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتُطِيعُهُ!» ٨ فَخَرَجَ خَبْرُهُ لِلْوَقْتِ فِي كُلِّ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْجَلِيلِ. "

الآيات (لو ٤: ٣١-٣٧):- "وَأَنحَدَرَ إِلَى كَفَرِنَاحُومَ، مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي السَّبُوتِ. ٢ فَبَهَتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلَامَهُ كَانَ بِسُلْطَانٍ. ٣ وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ شَيْطَانٍ نَجِسٍ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ٤ قَائِلًا: «آه! مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللَّهِ!» ٥ فَاثْنَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!» ٦ فَصَرَعهَ الشَّيْطَانُ فِي الْوَسْطِ وَخَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ شَيْئًا. ٦ فَوَقَعَتْ دَهْشَةٌ عَلَى الْجَمِيعِ، وَكَانُوا يُخَاطَبُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟ لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ!» ٧ وَخَرَجَ صَيْتٌ عَنْهُ إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ فِي الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. "

كفرناحوم = كفر النياح أو الراحة وجغرافياً فهي منخفضة عن الناصرة لذلك يقول إنحدر.

في السبت = يوم الراحة فالقديس مرقس بدأ معجزات السيد المسيح بهذه المعجزة، وهو يكتب للأمم ليعلم لهم أن السيد المسيح أتى ليعطي الراحة للمتعبين إذ يحررهم من الأرواح النجسة التي سيطرت عليهم زماناً وأتعبتهم بل استعبدتهم. الرومان كانوا أقوىاء عسكرياً ولكن لا حول لهم ولا قوة أمام الأرواح والقوى الخفية . ومرقس هنا يبرز سلطان المسيح عليها. وكان مرقس يقول أيهما أجدر بالخضوع ، المسيح أم ملككم بقوته العسكرية. **كمن له سلطان وليس كالكتبة** = كان الكتبة يقولون، الناموس يقول.. أو المعلم فلان يقول، أما السيد المسيح فكان يقول.. أما أنا فأقول كذا وكذا.. والكتبة كانت كلماتهم جوفاء بلا قوة، أما المسيح فكلماته كلها قوة وجاذبة للنفس.

آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري.. أنا أعرفك = الشياطين عرفت المسيح ولكن ليس كمعرفة الملائكة والقديسين الذين يجدون في معرفته فرحاً وحياة وشركة أبدية (يو ١٧: ٣). أما الشياطين فتعرفه ديناً لها يأتي ليهلكها، وترتعب منه. من يفرح بالمسيح هو من إمتلأ قلبه محبة، أما هؤلاء الشياطين فمملوئين كراهية وحققد. هم يعرفون الله لكنها معرفة بلا حب ولا رجاء، يؤمنون ويقشعرون (يع ٢: ١٩) وهم يحاولون إبعاد البشر عن الله. والله لا يقبل شهادة هؤلاء، فهم إذا شهدوا يكون هذا بنية خبيثة، فمثلاً هم أقنعوا الفريسيين أن السيد يخرج الشياطين بواسطة بعزلبول، وربما يريدون بشهادتهم إثبات هذه العلاقة. المهم أن المسيح في غنى عن شهادة الأشرار عنه. والسيد المسيح كان لا يريد في البداية الإعلان عن أنه المسيا المنتظر حتى لا تحدث ثورة سياسية إذ يظن الشعب أنه جاء ليحررهم من الرومان. والمسيح رفض شهادة الشياطين. فشهادتهم له هي نوع من الخداع. فهم يريدون إثبات أن لهم علاقة بالمسيح، واليوم يشهدون له وغداً يهاجمونه فيضللون السامعين.

ولاحظ أن الشيطان لم يحتمل وجود المسيح الذي كان يعلم بسلطان فبدأ يهتاج. ولكن الشيطان مهما كانت قوته فهو بلا حول ولا قوة أمام سلطان رب المجد. ولاحظ أنهم عرفوا كثيراً عن المسيح، لكن الشياطين لم يدركوا أنه الله المتجسد، ولكن الشيطان فزع منه كما تفزع الظلمة من النور. ولاحظ أن السيد المسيح قبل أن يخرج الشياطين من الناس سبق وهزم الشياطين في البرية. فهو إن لم يكن قد هزمه، ما كان يقدر أن يكون له هذا السلطان. فهو هزمه لحسابنا ليحررنا من سلطانه.

ما هذه الكلمة؟ لأنه بسُلطانٍ = يقصدون بقولهم **الكلمة** أن المسيح ليس كمن لهم موهبة إخراج الشياطين بالصلاة والتضرعات، لكن هم وجدوا المسيح بكلمة واحدة يأمر الشيطان فيخرج فوراً. كلام المسيح ووصاياه يصاحبه قوة للتنفيذ. قوة شعر بها كل من كان يسمع المسيح، وقوة لم يتمكن الشيطان أن يصمد أمامها فأطاع وخرج فوراً.

أنا أعرفك = الشيطان يعرف الله جيداً، عرفه وهو ملاك وإختبر محبته. وعرفه بعد سقوطه وأدرك عدله. وهو يعرف قوة الله وسلطانه. وحين رأى قوة المسيح وسلطانه أدرك أن هذه القوة قد إختبرها وعرفها من قبل، وأنها في الله فقط، فبدأ يشك أن المسيح هو الله.

الآيات (مر ١: ٢٩-٣٤) في كتاب إنجيل متى (مت ٨: ١٤-١٧)

الآيات (مر ١: ٣٥-٣٩) + (لو ٤: ٤٢-٤٤)

الآيات (مر ١: ٣٥-٣٩) -: "وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جَدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ،^{٣٥} فَتَبِعَهُ سِمَعَانُ وَالذَّيْنِ مَعَهُ.^{٣٦} وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ». «فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبَ إِلَى الْفَرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأَكْرَزَ هُنَاكَ أَيْضًا، لِأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ». «فَكَانَ يَكْرُرُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ.»^{٣٧} الْآيات (لو ٤: ٤٢-٤٤) -: "وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ الْجُمُوعُ يُفْتَشُونَ عَلَيْهِ. فَجَاءُوا إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ لِيَلَّا يَذْهَبَ عَنْهُمْ.^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبَشِّرَ الْمُدُنَ الْأُخْرَى أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ.»^{٣٩} فَكَانَ يَكْرُرُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ."^{٤٠}

لماذا كان المسيح يُصلى؟ وهل يحتاج المسيح للصلاة؟

حقاً كان المسيح يعطى التلاميذ مثالا ليعرفوا ماذا يفعلون في الضيقات والتجارب التي ستأتى عليهم وأنهم بالصلاة يستمدون قوة من الله تسندهم فلا يضعفوا وينكروا الإيمان. لكننا نلاحظ أن المسيح كان يصلى كثيرا فلماذا؟ أليس هو ابن الله وهو واحد مع الآب؟ هذا حقيقي، ولكن المسيح تجسد وتأنس وشابهنا في كل شئ ما خلا الخطية وحدها. وكإنسان جاع وعطش وحزن وتألم وبكى وصرخ على الصليب (عب ٥ : ٧). وفي ضيقته صلى في بستان جثسيماني طالبا معونة، إذ أن اللاهوت لم يسانده وكان ما يحصل عليه، كان يحصل عليه كإنسان. بل حين صلى المسيح كانت صلواته بجهد وحرارة شديدة وليست صلاة تعليمية للرسول "وَأِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْفُهُ كَقَطْرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ" (لو ٢٢: ٤٤). وعند إختيار تلاميذه صلى قبل أن يختار تلاميذه، بل قضى الليل كله في الصلاة (لو ٦ : ١٢ ، ١٣). وكان يصلى في موضع ورآه تلاميذه ورأوا نورانيته حينما كان يصلى، فطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة ليكونوا مثله (لو ١١ : ١). وكان يُصلى قبل التجلى "وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بَنَحُو ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةٌ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبْيَضًا لَامِعًا" (لو ٩: ٢٨، ٢٩) فهو يصلى ليحدث التجلى. وقبل أن يسأل تلاميذه على ما يقوله الناس عنه كان يصلى ليفتح الله عين بطرس ويُعَرِّفَهُ الآب أنه المسيح ابن الله الحي. وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى أَنْفَرَادٍ كَانَ التَّلَامِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ قَائِلًا: «مَنْ نَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا؟... أَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ: «مَسِيحُ اللَّهِ» (لو ٩: ١٨-٢٠). إِذَا الْمَسِيحُ كَانَ يُصَلِّي لِيَأْخُذَ مِنَ الْآبِ حِكْمَةً وَقُوَّةً. وَهَذَا صَارَ لِحَسَابِنَا، فَمَنْ يُصَلِّي يَأْخُذُ مِنَ الْآبِ كَمَا أَخَذَ الْمَسِيحُ قُوَّةً وَحِكْمَةً إلخ.

إذاً الإجابة على السؤال - نعم المسيح كإنسان كان يحتاج للصلاة.

وكان يصلي = هي علاقة النور بالشمس، هي صلة الإبن بأبيه، هي المحبة المتبادلة، وإن كان المسيح يصلي فكم وكما إحتياجنا نحن للصلاة. فبدون الصلاة أي الصلة بالله فلا سلطان لنا على إبليس. ولا حماية من الله لنا بدون علاقتنا بالله. ولاحظ أنه إذ عَلِمَ بأن الجموع تطلبه ذهب ليكرز ويخرج شياطين، فهو لم يأتي لراحته بل ليريح الناس = **لأنني لهذا خرجت**. والمسيح لم يكتفي بمدينة واحدة بل هو يريد أن يذهب للجميع = **ينبغي لي أن أبشر المدن الأخرى**. فهو يريد أن الجميع يخلصون. فنحن نرى أن سكان كفر ناحوم حاولوا أن يمسخوه ويحتفظوا به لكنه في محبة شرح لهم أنه أتى للكل. يريد أن يحرر الكل من سلطان إبليس.

الآيات (مر ١: ٤٠-٤٥) في كتاب إنجيل متى (مت ٨: ١-٤).

[عودة للجدول](#)

(إنجيل مرقس)(الإصحاح الثاني)

الإصحاح الثاني

في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ١-٨)	الآيات (مر ٢: ١-١٢)
في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ٩-١٣)	الآيات (مر ٢: ١٣-١٧)
في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ١٤-١٧)	الآيات (مر ٢: ١٨-٢٢)
في كتاب إنجيل متى (مت ١٢: ١-٨)	الآيات (مر ٢: ٢٣-٢٨)

الإصحاح الثالث

الآيات (مر ٣: ١-٦) في كتاب إنجيل متى (مت ١٢: ٩-١٤)

الآيات (مر ٣: ٧-١٢) + (لو ١٧: ١٩-١٧)

الآيات (مر ٣: ٧-١٢):- "فَانصَرَفَ يَسُوعُ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَمِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَدُومِيَّةَ وَمِنْ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. وَالَّذِينَ حَوْلَ صُورَ وَصَيْدَاءَ، جَمَعٌ كَثِيرٌ، إِذْ سَمِعُوا كَمْ صَنَعَ أَتُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ أَنْ تَلَاذِمَهُ سَفِينَةٌ صَغِيرَةٌ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، كَيْ لَا يَزْحَمُوهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ لِيَلْمَسَهُ كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ. ١١ وَالْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَئِذَا نَظَرَتْهُ خَرَّتْ لَهُ وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «إِنَّكَ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!». ١٢ وَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يُنْظَرُوهُ.

الآيات (لو ١٧: ١٩-١٧):- "وَنَزَلَ مَعَهُمْ وَوَقَّفَ فِي مَوْضِعٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمْعٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، وَجُمُهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، الَّذِينَ جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُشْفَوْا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ، ١٨ وَالْمُعَدَّبُونَ مِنْ أَرْوَاحِ نَجِسَةٍ. وَكَانُوا يَبْرَأُونَ. ١٩ وَكُلُّ الْجَمْعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمَسُوهُ، لِأَنَّ قُوَّةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتُشْفِي الْجَمِيعَ.

في الآيات السابقة رأينا أن اليهود تشاوروا على السيد ليهلكوه، أما هو كعادته لا يقاوم الشر بالشر، بل يستمر يعلم ويكرز ويشفي. هو تركهم لا عن خوف، بل لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد، وهو يريد قبل أن يصلب أن يكمل تعليمه وكرزته. وهنا تعليم أن نهرب من الشر بقدر الإمكان **فإنصرف يسوع مع تلاميذه إلى البحر** = هذه مقدمة لما سيأتي في (١: ٤) أن السيد قال تعاليمه عند البحر، أي على شاطئ البحيرة.

فإنصرف = في الآية السابقة (مر ٣ : ٦) نجد أن الفريسيين والهيروديسين يتشاورون عليه ليقتلوه. لذلك أتت كلمة إنصرف هنا في أصلها اليوناني بمعنى إنسحب في حالة الخطر.

وبسبب المعجزات الكثيرة التي كان يصنعها تترام الكثير حوله فإضطروا أن تلازمه سفينة، يكون السيد فيها ويعلم الجموع دون أن يزحموه. **طلبوا أن يلمسوه** = كان للمسيح أن يشفي المرضى بالأمر، لكنه لمس المرضى، فنحن بشر ماديون نحتاج أن نرى شيئاً ملموساً (الماء في المعمودية والخبز والخمر في الإفخارستيا..). التلامس مع المسيح يشفي الروح والجسد إن كان بإيمان. وطبعاً الشفاء الروحي أهم من الجسدي، بل أن المرض قد يكون وسيلة للشفاء الروحي (بولس وأيوب) ولاحظ هنا:-

[١] أن الذين تبعوا يسوع كانوا من كل مكان.

[٢] الأسلوب القوي الذي يقدم به مرقس المسيح للرومان.

٢ **وَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يُظْهِرُوهُ** = جاءت العبارة في الإنجيلية "أعطاهم تعليمات وحذرهم بشدة وصرامة" أن لا يعلنوا هذا للناس:-

١. هو لا يحتاج لشهادة هؤلاء الأشرار المخادعين.

٢. هم كذابين سيقولوا للناس اليوم أنه المسيح وفي الغد سيقولون أنه ليس المسيح فيضللوا الناس. وبنفس

المنطق منع بولس الرسول العرافة أن تشهد له بأن أخرج منها الروح الشرير (أع١٦:١٨)

٣. المسيح لا يريد إعلان أنه المسيا المنتظر حتى لا تحدث ثورة تثير الرومان.

الآيات (مر٣:١٣-١٩) في كتاب إنجيل متى (مت١٠:١-٤)

الآيات (مر٣:٢٠-٢١):- **٢** **فَأَجْتَمَعَ أَيْضًا جَمْعٌ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا وَلَا عَلَى أَكْلِ خُبْزٍ. ١** **وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُؤْسِكُوهُ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَل!».»**

لاحظ الجمع الذي إكتشف محبته وقدرته على الشفاء وتلذذوا بتعليمه، يجتمعون حوله. ولكن نجد أقاربه يتهمونه بأنه **مختل** = هي تعني الهوس الديني، وبعد هذا يقول عنه الكتبة أن معه بعلزبول (آية٢٢) هؤلاء لأغراضهم الخاصة (الكبرياء والحسد) لم تنفتح عيونهم لمعرفة مثل الشعب الذي لبساطة إيمانه إكتشفوه وأحبوه. وكثيراً ما تتعلق أعيننا عن رؤية يسوع لأن في القلب أغراض أخرى. ولاحظ أن العلاقة الجسدية لا تعطي معرفة بالمسيح، فأقرباؤه رفضوه (يو٧:٥ + كو٢:٥ + مت١٦:١٢). فالإيمان وعمل مشيئته يعطي الإنسان أن تنفتح عيناه ويعرفه. وبالمعمودية والتوبة والتناول نثبت في هذه المعرفة وهذه الرؤية. في هذه الآيات نرى الله فاتحاً أحضانه ليقبل الجميع في حب. وهناك من يتهم الله بأنه أخطأ لأن عين هذا الإنسان هي المغلقة، فأنقياء القلب فقط هم الذين يعاينون الله ويعرفونه.

الآيات (مر٣:٢٢-٣٠) في كتاب إنجيل متى (مت١٢:٢٢-٣٧)

الآيات (مر٣:٣١-٣٥) في كتاب إنجيل متى (مت١٢:٤٦-٥٠)

الإصحاح الرابع

الآيات (مر ٤: ١-٩ ، ١٣ - ٢٠) في كتاب إنجيل متى (مت ١٣: ١-٨، ٩-٢٣)

الآيات (مر ٤: ١٠-١٢) في كتاب إنجيل متى (مت ١٣: ١٠-١٧)

الآيات (مر ٤: ٢١-٢٥) + (لو ٨: ١٦-١٨) (مثل السراج)

الآيات (مر ٤: ٢١-٢٥) :- " **ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُوتَى بِسِرَاجٍ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟^{٢٢} لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ خَفِيٌّ لَا يُظْهَرُ، وَلَا صَارَ مَكْتُومًا إِلَّا لِيُعْلَنَ.^{٢٣} إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ»** " وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ! بِالْمِكْيَالِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيَزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّمْعُونَ.^{٢٥} لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ».

الآيات (لو ٨: ١٦-١٨) :- " **«وَلَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيُعْطِيهِ بِإِنَاءٍ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ، لِيَنْظُرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ.^{١٧} لِأَنَّهُ لَيْسَ خَفِيٌّ لَا يُظْهَرُ، وَلَا مَكْتُومٌ لَا يُعْلَمُ وَيُعْلَنُ.^{١٨} فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَسْمَعُونَ، لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي يَظُنُّهُ لَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ».**

هل يوتى بسراج ليوضع تحت مكيال = مجد المسيح لن يخفى، بل سيعرف في كل العالم، وتعاليمه سيعرفها الجميع وستعلن للعالم عن طريق تلاميذه وعن طريقنا نحن إذ نطبق تعاليمه ووصاياه فنكون نوراً للعالم، نكون نوراً إذ يحيا المسيح فينا، والمسيح هو الذي سيظهر فينا، نوراً في أعمالنا وأحاديثنا. حقاً المسيح يطلب أن تكون حياتنا في الخفاء، أي كل صلواتنا وأصوامنا في الخفاء، ولكن معنى هذا أن لا نبحت عن مجد شخصي لنا، بل نبحت عن مجد المسيح في أي عمل نقوم به، ومن يبحث عن مجد المسيح سيجعله المسيح نوراً للعالم لا يمكن أن يختفي.

فالسراج هو كلمة الله (المسيح هو كلمة الله) وهو تعاليم السيد المسيح التي علينا أن ننشرها ولا نخفيها.

المكيال = يستخدم للبيع والشراء (لكيل البذار ويسع كيلة قمح). فما يخفي نور المؤمن هموم المكسب والخسارة وهموم لقمة العيش، هذا إنسان لا يشغل عقله سوى المكسب والخسارة وحب المال ونسيان حقوق الله "إني أقوم وأطوف في المدينة، في الأسواق وفي الشوارع، أطلب من تحبب نفسي. طلبته فما وجدته" (نش ٣: ٢). وأيضاً يشير المكيال للمقاييس البشرية التي تفقد الإنسان إيمانه بالله العامل فوق كل الحدود البشرية، وكان هذا خطأ فيلبس تلميذ المسيح "أجابته فيلبس: «لا يكفيهم خبرٌ بمنّتي دينارٍ ليأخذ كل واحدٍ منهم شيئاً يسيراً" (يو ٦: ٧). **المكيال =** هو الإنشغال بالعالم وهو المقاييس المادية للعالم التي تخفي كلمة الله.

السريير = هو إشارة للكسل والنوم والتراخي، وهذا لا يليق بتلاميذ المسيح "في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته" (نش ٣: ١).

ولاحظ أن هذا المثل يأتي وراء مثل الزارع، فمن يتقبل كلمة الله في قلبه ويكون أرضاً جيدة سيكون نوراً للعالم. ويكون سراجاً متقدماً بزيت النعمة، أي مملوءاً من الروح القدس الذي يلهب قلوب أولاد الله حباً وغيره على مجد الله. وما يطفئ هذه النار هو التراخي والكسل أو الإنشغال عن الله بسبب ماديات هذا العالم. **والمنارة** هي إشارة للشهادة للحق والخدمة، هي الكنيسة. والنور الذي هو المسيح، الذي كان مكتوماً فينا حينئذ سيظهر للعالم كله من خلال الشهادة للحق والأعمال الصالحة التي يراها الناس فيمجدوا أبونا السماوي. كل هذا ليس متاً بل من المسيح الذي يحيا فينا، مجده هو الذي سيظهر. والمنارة مرتفعة إشارة لحياة المؤمنين السماوية المرتفعة عن ملذات وشهوات هذا العالم. فيكونوا نوراً للعالم. **ليس شيء خفي لا يُظهر** = إذ أخفينا كلمة الله بحياتنا الأرضية وخطايانا ستظهر في حياة آخرين، لكن نكون قد خسرنا فرصة العمل في خدمة المسيح وهي أيضاً ملكوت المسيح الذي بدأ وسط الإثني عشر ثم إنتشر في العالم كله. **ولا صار مكتوماً** = بدأ الملكوت وتعاليم المسيح مكتومة بل وشخص المسيح غير معروف من هو (حتى التلاميذ ما كانوا يعرفون حقيقة المسيح)، كان مخفياً في البداية، ثم عُرف كل شيء بعد ذلك. **إن كان لأحد أذنان..** = الملكوت سيعلم وسيعرفه من له أذنان داخليتان وليس كل العالم، والأذان الداخلية يفتحها الروح القدس لمن يريد.

وفي لوقا يقول **أنظروا كيف تسمعون** = فمن يسمع ويريد أن يفهم، وليس له نية أن يعاند ويقاوم، بل له نية أن ينفذ مثل هذا يكون له أذنان للسمع وسيسمع ويفهم ويؤمن، أما من يسمع وهو يريد أن يعاند ويقاوم، أو يسمع دون نية على التنفيذ فهو لن يسمع ولن يفهم، بل أن الذي يظنه أنه له من معرفة وحكمة عالمية سوف يؤخذ منه. وهنا يضيف معلمنا مرقس = **بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم ويؤاد** = بحسب طريقتكم في السماع، لو بإستهتار أو بعناد ومقاومة، حينئذ ستكونون كمن بلا أذان، ولن تفهموا شيئاً وستكونون بلا بصيرة. أو لو كان سماعكم بقلوب بسيطة تريد أن تفهم سأعطيك فهماً وإستارة. **المنارة** هي الكنيسة **والسرج** هي الخدام وهم كل مؤمن ينفذ وصايا المسيح. **من له سيعطى** = من كان أميناً سيزداد دائماً، هذا للخدام في خدمتهم وللشعب في طريقة حياتهم. **أنظروا ما تسمعون** = أي تأملوا هذه التعاليم أولاً وتشبعوا بها في نفوسكم قبل أن تعلموها للآخرين. نفذوا أنتم أولاً هذه التعاليم ثم علموها.

أما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه = من يهمل في حياته الروحية يزداد فقراً، من هو ليس أميناً ويجحد الرب مثل اليهود فالذي كان عندهم أخذ منهم فراحت منهم أورشليم وهيكلهم، وفقدوا حكمتهم وفهمهم للناموس فبعد أن كانوا يفهمون النبوات وينتظرون المسيح، صاروا يجهلون كل شيء. وفي حياتنا الروحية إن رفضنا عمل الله فحتى ما نلناه بالطبيعة من مواهب سيؤخذ منا. لذلك نجد أن بعض البشر يسلكون كحيوانات، بل أقل من الحيوانات (فالشذوذ الجنسي غير معروف وسط معظم الحيوانات).

حقاً.. نرى في هذا المثل.. إما أن يصير المؤمن نوراً لا يُخفى أو يصير ظلمة (فحتى ما كان عنده من نور بسيط يسحب منه). فالله أعطى لكل منا مواهب ووزنات لا ليستمتع بها في ملذاته بل ليشهد بها لله ويمجد اسمه (ابطء: ١٠). فإن لم يصنع ويمجد اسم الله فمن العدل أن يُحرم من هذه المواهب.

إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ = المقصود الأذن الداخلية التي تميز صوت الروح القدس. وكيف تفتح هذه الأذن فنسمع؟ انظروا ما تسمعون = تأملوا التعاليم ونفذوها وإشبعوا بها ولا تعاندوا وتقاوموا. مَنْ لَهُ سَيُعطَى، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ = من عنده هذا النوع من الأذان التي تريد أن تتعلم ولا تعاند سيعطيه الروح فهما وفرحاً بالكلمة. وأما من ليس له هذا النوع من الأذان فحتى ما كان عنده من مواهب ووزنات سيضيع منه.

الآيات (مر ٤: ٢٦-٢٩) نمو البذار

الآيات (مر ٤: ٢٦-٢٩): - **٢٦ وَقَالَ: «هَكَذَا مَلَكُوثُ اللَّهِ: كَأَنَّ إِنْسَانًا يُلْقِي البَذَارَ عَلَى الأَرْضِ، ٢٧ وَيَنَامُ وَيَقُومُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَالبَذَارُ يَطْلُعُ وَيَنْمُو، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ، ٢٨ لِأَنَّ الأَرْضَ مِنْ ذَاتِهَا تَأْتِي بِثَمَرٍ. أَوَّلًا نَبَاتًا، ثُمَّ سُنْبُلًا، ثُمَّ قَمْحًا مَلَأَنَ فِي السُّنْبُلِ. ٢٩ وَأَمَّا مَتَى أُدْرِكَ الثَّمَرُ، فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُ المُنْجِلَ لِأَنَّ الحَصَادَ قَدْ حَصَرَ.»**

القديس مرقس هو الوحيد الذي يذكر هذا المثل "البذور التي تنمو في السر" وهو مقابل لمثل الخميرة. ربما إستصعب التلاميذ العمل، وكيف يقدمون نوراً للعالم، لذلك يؤكد لهم السيد هنا أن العمل الكرازي، وعمل الخدمة هو عمل إلهي مستمر، له فاعليته في حياة الآخرين. الكارز أو الخادم يلقي الكلمة في القلوب والله ينميها كيف؟ لا نعرف. هنا الإنسان الذي يلقي البذار على الأرض هو الكارز أو الخادم. (هناك من قال أنه المسيح.. ولكن لا يصح أن تقال باقي الكلمات عن المسيح **ينام ويقوم ليلاً ونهاراً.. وهو لا يعلم**). فالخادم يلقي البذار أي كلمة الله، والله في سرية له عمله الخفي في القلوب التي يقيمها معه بطريقة لا يمكن لنا إدراكها. ويفاجأ الخادم بنمو الملكوت. نحن نجهل طريقة نمو البذار، ولكننا نرى نتائجها وربما بعد مدة. النمو هو عمل الروح القدس في النفس وليس عمل الخادم. فالخادم يجهل كيف تنمو الكلمة. والنمو قد يكون داخل قلب كل انسان ولنرى كيف نمت محبة الله داخل قاتل مثل القديس موسى الأسود ، وقد يكون النمو هو لإنتشار الكنيسة التي بدأت بعدد قليل في أورشليم حول المسيح وسرعان ما ملأت العالم كله (اكو ٣ : ٥ - ٧) .

ولكن هناك ملحوظة مهمة لقداسة البابا شنودة "أنه من الخطورة عليك أن تشعر أنك تنمو" فهذا سيقودك للسقوط في الكبرياء ، ولنقل دائما كما علمنا رب المجد أننا "عبيد بطالون" .

سمعت هذا الاعتراف من أحد خدام الكنيسة الموقرين خارج مصر:- قال في حفل أقيم له في مصر حضره خادم مدارس الأحد الذي كان يخدمه منذ ثلاثين عاماً، قال لخادمه هذا في الحفل.. لطالما زررتي وإفتقدتني، وكنت آخذ كلامك بسخرية، ولطالما إحتملتني لمدة سنوات، وإذا حضرت فصل مدارس الأحد كنت أسخر من كل ما أسمع، ولطالما أتعبتك في مناقشات حول صحة الفلسفات الإلحادية. وسافرت للخارج.. وهناك وأنا وحدي كانت كلماتك ترن بشدة في أعماقي، وحولتني تدريجياً إلى الكنيسة وهناك وصلت لأعلى درجات الخدمة.. لقد نمت الكلمات

بطريقة سرية، مع أن الخادم نفسه كان يائساً من إصلاح هذا الشاب الذي كان يظنه في طريقه للإلحاد. حقاً "ليس الغارس شيئاً ولا الساقى بل الله الذي يُنمي" (١كو٣:٧). ولكن على الخادم أن يصبر. وفي النهاية سيأتي الملائكة كحاصدين قادمين بالمنجل السماوي يحصدون لحساب ملكوت الله ثماراً مفرحة. وقد يشير المنجل للحصاد الآن على الأرض، فكل من نمت داخله البذار يخطفه منجل الله ليترك خدمة العالم ويبدأ في خدمة الله وكنيسته، مثل هذا الخادم الذي ذكرنا قصته.

الأرض من ذاتها تأتي بثمر = الأرض إشارة إلى طبيعة البشر بعد أن صارت خليفة جديدة (١٧:٥كو٢)

الآيات (مر٤:٣٠-٣٢) في كتاب إنجيل متى (مت١٣:٣١-٣٢)

الآيات (مر٤:٣٣-٣٤) في كتاب إنجيل متى (مت٣٥،٣٤:١٣)

الآيات (مر٤:٣٥-٤١) في كتاب إنجيل متى (مت٢٣:٢٧-٢٨)

[عودة للجدول](#)

(إنجيل مرقس)(الإصحاح الخامس)

الإصحاح الخامس

في كتاب إنجيل متى (مت ٨: ٢٨-٣٤)

الآيات (مر ٥: ١-٢٠)

في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ١٨-٢٦)

الآيات (مر ٥: ٢١-٤٣)

الإصحاح السادس

في كتاب إنجيل متى (مت ١٣: ٥٤-٥٨)	الآيات (مر ٦: ١-٦)
في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ١٥-١٥)	الآيات (مر ٦: ٧-١٣)
في كتاب إنجيل متى (مت ١٤: ١-١٢)	الآيات (مر ٦: ١٤-٢٩)
في كتاب إنجيل متى (مت ١٣: ١٣-٢٣)	الآيات (مر ٦: ٣٠-٤٤)
في كتاب إنجيل متى (مت ٢٢: ٣٣-١٤)	الآيات (مر ٦: ٤٥-٥٢)
في كتاب إنجيل متى (مت ٣٤: ٣٦-١٤)	الآيات (مر ٦: ٥٣-٥٦)

الإصحاح السابع

الآيات (مر ٧: ١-٢٣) في كتاب إنجيل متى (مت ١٥: ١-٢٠)

الآيات (مر ٧: ٢٤-٣٠) في كتاب إنجيل متى (مت ١٥: ٢١-٢٨)

الآيات (مر ٧: ٣١-٣٧) (شفاء أصم أعقد)

الآيات (مر ٧: ٣١-٣٧): - "ثُمَّ خَرَجَ أَيْضًا مِنْ تَخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَجَاءَ إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ فِي وَسْطِ خُدُودِ الْمُدُنِ الْعَشْرِ. ^{٣٢} وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصَمٍّ أَعْقَدَ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ^{٣٣} فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَقَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ، ^{٣٤} وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَأَنَّ وَقَالَ لَهُ: «إِفْتَحْ. ^{٣٥} وَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ، وَأَنْحَلَ رِبَاطَ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيمًا. ^{٣٦} فَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ. وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ مَا أَوْصَاهُمْ كَانُوا يَنَادُونَ أَكْثَرَ كَثِيرًا. ^{٣٧} وَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ عَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا! جَعَلَ الْأَصَمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ.»

في الآيات السابقة رأينا السيد المسيح يذهب إلى تخوم صور وصيدا حتى يخلص نفس المرأة الكنعانية وإبنتها، فهو كما ذهب للسامرة لأجل خلاص نفس السامرية، هكذا صنع هنا خلاصاً لهذه الكنعانية. ولكنه لم يُرد أن يستمر في أراضي الأمم كثيراً حتى لا يُعثر اليهود (= ثم خرج أيضاً من تخوم صور وصيداء =) إذ يرونه في شركة مع الأمم الدنسين. والسيد هنا يشفي أصم أعقد. وأعقد أي ثقيل اللسان، يتكلم بصعوبة وذلك لأنه أصم، وبسبب صممه إلتوى لسانه. وروحياً فهذا يمثل العاجز عن تسبيح الله لأنه سد أذانه عن سماع كلمة الله، ويمثل العاجز عن الشهادة للحق.

والمسيح يستخدم معه طوقاً ملموسة*، حتى* توظف فيه هذه الحركات الخارجية روح الإيمان اللازم لنوال الشفاء، لأنه وهو أصم لا يستطيع أن يسمع كلام الرب. *فالسيد* وضع إصبعه في أذنيه ليشعر المريض بإصبعه أي قوته الشافية* ويتلامس أيضاً مع حب المسيح وحنانه. *وتقل* ولمس لسانه ليؤمن أن هناك قوة ستخرج منه لتفك لسانه. *ورفع نظره ليعلم المريض أن يرفع نظره لله، وليؤكد له أن القوة التي ستشفيه هي من الله وأنه متحد مع الأب. وأن قوة الشفاء هي من الله وليست من بعزلبول. والإصبع هو إشارة للروح القدس (لو ١١: ٢٠ + مت ١٢: ٢٨). وعمل الروح القدس هو فتح حواسنا الروحية لنندرك السماويات. *وتقل* المسيح كان ليرى هذا الأصم شئ معبر عن الحياة يخرج من المسيح، فجسد المسيح حي ومحبي ومن يأكله يحيا به (يو ٦: ٥٧) *وكان اللعاب* (وهو جزء

من جسد المسيح) ليعطي حياة لأعضائه الميتة، هذه كمنقل دم لمريض ليعطيه حياة * (راجع معنى الشفاء باللعب عند اليهود وكيف فهم اليهود معنى المعجزة في الكتاب الأول للأنجيل في مقدمات الأنجيل) .
وَأَنَّ.. وقال إفتأ = أنين المسيح هنا هو مثل بكائه على قبر لعازر فهو متعاطف معنا، شاعر بالأمانا "في كل ضيقهم تضايق" وقوله **إفتأ** (أرامية وتعني بالعربية إنفتح)، فهذا يعبر عن إرادة الله أن تكون حواسنا مفتوحة على السماويات. **وللوقت =** إعلاناً عن قدرة السيد نجد الشفاء فورياً، وهذا ما يريد مرقس إظهاره للرومان.
جعل الصم يسمعون والخرس يتكلمون = [١] إذاً هناك معجزات كثيرة أخرى لم تذكر [٢] لاحظ كيف يقدم مرقس المسيح للرومان الذين يعشقون القوة، فهو ينتصر لا على جنود بل على أرواح شريرة وعلى أمراض مستعصية. وهذه المعجزة هي معجزة متعددة:

١. شفاء الصمم.
٢. شفاء الخرس.
٣. تدريب على الكلام = **تكلم مستقيماً**.
٤. تخزين كلمات في عقل المريض.

أوصاهم ألا يقولوا لأحد =

(١) حتى لا يثير اليهود بأنه المسيا المنتظر بحسب مفاهيمهم فيثوروا على الرومان.
 (٢) هو لا يبحث عن الشهرة بل لإيمان الناس ليخلصوا.
 مع إزدیاد الزحام ترك المسيح بيت الجليل على تخوم صور وصيدا، وإتجه إلى حدود ربيع فيلبس ومنه إلى المدن العشر، متجها إلى الشاطئ الشرقي للبحيرة. والمدن العشرة هي بين حدود ربيع أنتيباس وربع فيلبس وتخضع لحاكم سوريا. وتغلب الوثنية على المنطقة كما تشهد على ذلك آثار تماثيل الآلهة الوثنية الموجودة للآن. وسياسيا تعتبر من المدن اليونانية الحرة وأخذت هذا الوضع من أيام بومبي. ومع أن الرب يسوع كان في هذه الأماكن موجودا داخل حدود إسرائيل القديمة إلا أن كل ما كان يحيط به كان وثنيا. وهناك صنع يسوع معجزات شفاء كثيرة فمجد هؤلاء الناس إله إسرائيل (مت ١٥ : ٣١). ومن هذه المعجزات كانت هذه المعجزة. وقطعا كان هذا الرجل وثني والذين أتوا به أيضا وثنيين ولكنهم يتعايشون مع اليهود في نفس المكان فعرفوا المسيح. وحدثت هنا عدة أشياء تميز هذه المعجزة * الرب يأخذ هذا الأصم على ناحية من وسط الجمع. * وضع الرب أصابعه في أذنيه. * أن = تنهد الرب. * ثقل ولمس لسانه (وهذا تكرر مع الأعمى في بيت صيدا مر ٨ : ٢٣). * رفع نظره نحو السماء. * قال له إفتأ أى إنفتح. وكل هذا يبدو واضحا أنه موجه لهذا الوثني أو للوثنيين الموجودين. ويمكن فهم هذا بأن الرب أراد أن يظهر أن ما يعمله ليس بالسحر كما يفهم الوثنيون، بل يربط ما يعمله بالله الذي في السماء وأن الشفاء من عند الله. وأن الله هو الذي أرسله ليشفي. وأن وضع يده على الأصم كأنه هو يفتح طريقا للسمع داخل أذنه، ووضع اللعاب على لسانه، كان ليظهر إرتباط الشفاء بشخصه. وكان الشفاء باللعب معروفا عند الربيين. وتكرر هذا في معجزة شفاء الأعمى (مر ٨ : ٢٢ - ٢٦).

وكان الرب بطريقته اللطيفة فى معاملة هذا الشخص المريض، حين أخذه من بين الجمع ليكون مع الرب على ناحية، كأنه يجذبه بلطف إليه بعيدا عن الجو الوثنى المحيط إلى حياة جديدة، ويشعره بمحبته. وكانت حركات شفثيه وهو يئن يراها الأصم فيشعر بتعاطف المسيح معه وإحساسه بمعاناته. ثم يشفيه جسديا وروحيا. كان كل هذا ليثير الرب فيه الإيمان به وبمحبته. فيؤمن ويخلص. وكانت كلمة إفتأ = إنفتح، التى نطقها المسيح بلغة اليهود كأنها موجهة لكل الأمم وكل الوثنيين لتتفتح أذانهم ويسمعوا ويفهموا فيؤمنوا.

الإصحاح الثامن

الآيات (مر ٨: ١-٩) في كتاب إنجيل متى (مت ١٥: ٣٢-٣٨)

الآيات (مر ٨: ١٠-٢١) في كتاب إنجيل متى (مت ١٦: ١-١٢)

الآيات (مر ٨: ٢٢-٢٦) (شفاء أعمى)

الآيات (مر ٨: ٢٢-٢٦):- " ^{٢٢} وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدًا، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسَهُ، ^{٢٣} فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: هَلْ أَبْصَرَ شَيْئًا؟ ^{٢٤} فَتَطَّلَعَ وَقَالَ: «أَبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». ^{٢٥} ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضًا عَلَى عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَهُ يَنْطَلِعُ. فَعَادَ صَحِيحًا وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيًّا. ^{٢٦} فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلًا: «لَا تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ، وَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ»."

تمت في هذه المعجزة معجزتين [١] فتح أعين الأعمى . [٢] ملأ ذاكرته.

ولشرح هذا علينا أن نفهم كيفية الرؤية: فنحن عند ولادتنا، تفتح عيوننا وتسجل كل الصور التي نراها في ذاكرة المخ، وحين نرى شخص أو أي صورة ترسل العين هذه الصورة إلى المخ ليبحث في ذاكرته عن ماذا تعني هذه الصورة؟ ولمن هذه الصورة. وهذا يفسر لنا قول الأعمى حين إنفتحت عيناه أنه يرى الناس كأشجار يمشون. هو في الواقع بدأ يرى أشياء، ولكن ذاكرته ليس بها شيء، فهو لا يعرف الفرق بين شكل الرجل وشكل الشجرة إذ لم يراه من قبل ولم تسجل ذاكرته أي صورة من قبل. ولما وضع السيد يديه عليه ثانية ملأ ذاكرته فأبصر جلياً أي استطاع أن يميز بين الناس وبين الأشجار.

وأيضاً في المعجزة السابقة، وهي شفاء أصم أعقد، يمكن إعتبارها معجزتين: [١] شفاء الصمم واللسان. [٢] التدريب على النطق في لحظة ومن المعروف أن التدريب على النطق يستغرق سنوات.

ويمكن أن يقال أن الشفاء هنا كان تدريجياً، على مراحل. وذلك لأن السيد أراد إظهار هذا، فهو شفى عميان مولودين هكذا عدة مرات ولم نسمع عن هذا الشفاء التدريجي (يو ٩). إذاً فإظهار هذا التدريج له حكمة روحية. فمثلاً في قصة شفاء بارتيمائوس الأعمى كان بارتيمائوس يصرخ بإيمان "يا ابن داود ارحمني" (مر ١٠: ٤٦-٥٢) ولكن هنا نجد أن الجموع هم الذين قدموا الأعمى للسيد المسيح، وهذا يدل على أنه لم يسمع به من قبل، أو سمع به ولكن إيمانه كان ضعيفاً، ومن كان إيمانه ضعيفاً يصير شفاؤه أصعب.. وبالتدريج.. أي مع كل خطوة شفاء ينمو الإيمان فيستحق درجة أعلى من الشفاء. وبالنسبة لنا فنحن نكون في حال الخطية عميان روحياً، ويبدأ الله

العمل معنا عن طريق خدامه، كما قدم الناس هذا الأعمى للمسيح، ومع أول إستجابة لعمل المسيح تبدأ عيوننا تتفتح ولكننا لا نبصر جيداً، ولكن ما نراه يكون كافياً.. إن أردنا واستمر التجاوب مع عمل الله.. لزيادة إيماننا ومع زيادة الإيمان تأتي اللمة التالية من السيد المسيح ويفتح أعيننا بالأكثر، فنرى الروحيات أوضح، ويزداد فرحنا ويزداد إيماننا.. وعلينا أن نصرخ دائماً "إفتح عيني حتى أراك يا رب"

كيف يتم الشفاء؟ لاحظ أولاً قبل بدأ الشفاء أن المسيح يخرج من قرية بيت صيدا الشريرة كما يقول المرنم "طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار، وفي طريق الخطاة لم يقف، وفي مجلس المستهزئين لم يجلس" (مز ١: ١) وكما أخرج الملاك لوط من سدوم، ثم يبدأ في شفائه تدريجياً فلن يأتي الشفاء بنتيجة إلا بعد أن نغادر أماكن الخطية. والشفاء يتم تدريجياً بإزالة الغشاوة التي تغطي العين كما يقول الرب يسوع "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت ٥: ٨). وكلما تزال الغشاوة تبدأ الرؤيا في الوضوح. ولا شفاء بدون توبة، ولكن المعزى هنا أن المسيح يساعدنا على التوبة فهو القائل "بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً" (يو ٥: ١٥) وهذه نفسها تساوى **فأخذ بيد الأعمى وأخرجه إلى خارج القرية** فالمسيح يمك بيد من يريد ليخرجه من أماكن الشر ويعينه إلى أن يتطهر ويكون الشفاء تدريجياً.

وأخرجه إلى خارج القرية = هي بالتأكيد قرية لا تستحق أن تحدث المعجزة فيها بسبب قلة إيمانهم. وهكذا يدعونا المسيح لترك أماكن الشر حتى يستطيع أن يفتح أعيننا. **وبيت صيدا** = هذه هي التي قال عنها السيد ويلاته بسبب عدم إيمانهم "ويل لك يا كورزين، ويل لك يا بيت صيدا" (مت ٢٠: ١١-٢٢). فلو كانوا قد آمنوا لكانوا قد تابوا. **فأرسله إلى بيته** = هو سبق وقال له **لا تدخل القرية** = فهو إذاً من قرية أخرى.

ولاحظ أن السيد يأخذ بيد الأعمى ليخرجه خارج القرية، فالمسيح يعيننا على ترك أماكن الشر، فهل نطيع مثلما أطاع هذا الأعمى السيد المسيح.

هذا الأعمى كان من بيت صيدا جولياس على الشاطئ الشرقى للبحيرة وليست بيت صيدا الغربية. بدليل أن الرب في (الآية ٢٧) نجده قد خرج إلى قرى قيصرية فيلبس وهذه في الشرق. والرب شفى الأعمى على مرحلتين وبنفس طريقة الشفاء التي إتبعها مع الأصم. فالرب أخذه وأخرجه خارج القرية وتقل في عينيه. فهو ما زال وسط الوثنيين ويظهر لهم أن الشفاء منه وليس بالسحر. وأيضاً هنا تم الشفاء على مرحلتين وباللمس في المرتين وهذا يشير أن الموضوع لا علاقة له بالسحر. وكما قلنا أن الربيين كانوا يستعملون اللعاب في الشفاء وبالذات مع العينين. وهناك قصة مسجلة عن الرابي مائير أن امرأة كانت كثيرة التردد على محاضراته، وأثار هذا زوجها فأمرها باللبصق على هذا الربي. ولما أخبرت الرابي بما طلبه زوجها لم يُرد أنها تكسر أوامره. وكان أن إدعى أن عينيه مريضتين وطلب من المرأة أن تبصق فيهما ليشفوا. ولكن من ناحيتنا نقول أن لعاب المسيح بل وأي جزء من جسده المتحد بلاهوته فيه الحياة والشفاء، وهذا ما نحصل عليه من سر الإفخارستيا أي حياة أبدية لمن يتناول منه

الآيات (مر ٨: ٢٧-٣٠) في كتاب إنجيل متى (مت ١٣: ١٣-٢٠)

الآيات (مر ٨: ٣١-٣٣+٩: ١) في كتاب إنجيل متى (مت ٢١: ١٦-٢٨)

الآيات (مر ٣٤: ٣٨-٣٨) في كتاب إنجيل متى (مت ١٠: ٣٤-٣٦ وما بعده)

الإصحاح التاسع

- الآية (مر ٩: ١) في كتاب إنجيل متى (مت ١٦: ٢٨)
- الآيات (مر ٩: ٢-٨) في كتاب إنجيل متى (مت ١٧: ١-٨)
- الآيات (مر ٩: ٩-١٣) في كتاب إنجيل متى (مت ١٧: ٩-١٣)
- الآيات (مر ٩: ١٤-٢٩) في كتاب إنجيل متى (مت ١٤: ١٤-٢١)
- الآيات (مر ٩: ٣٠-٣٢) في كتاب إنجيل متى (مت ٢٣، ١٧: ٢٢)
- الآيات (مر ٩: ٣٣-٣٧) في كتاب إنجيل متى (مت ١٨: ١-٥)
- الآيات (مر ٩: ٣٨-٤١) في كتاب إنجيل متى (مت ١٨)
- الآية (٩: ٤٢) في كتاب إنجيل متى (مت ١٨: ٦-٧)
- الآيات (مر ٩: ٤٣-٤٨) في كتاب إنجيل متى (مت ١٨: ٨-١٠)
- الآيات (مر ٩: ٤٩-٥٠) في كتاب إنجيل متى بعد تفسير آيات (مت ١٨ : ١١ - ١٤)

الأصحاح العاشر

الآيات (مر ١٠: ١-١٢) في كتاب إنجيل متى (مت ١٩: ١-١٢)

الآيات (مر ١٠: ١٣-١٦) في كتاب إنجيل متى (مت ١٩: ١٣-١٥)

الآيات (مر ١٠: ١٧-٢٧) في كتاب إنجيل متى (مت ١٩: ١٦-٢٦)

الآيات (مر ١٠: ٢٨-٣١) في كتاب إنجيل متى (مت ١٩: ٢٧-٣٠)

الآيات (مر ١٠: ٣٢-٣٤) في كتاب إنجيل متى (مت ١٧: ١٧-١٩)

الآيات (مر ١٠: ٣٥-٤٥) في كتاب إنجيل متى (مت ٢٠: ٢٠-٢٨)

[عودة للجدول](#)

(إنجيل مرقس) (تسلسل الأحداث في إنجيل القديس مرقس)

تسلسل الأحداث في إنجيل القديس مرقس

تبدو الأحداث واحدة في الاناجيل الثلاثة، متى ومرقص ولوقا، فهي نفس القصص والمعجزات والتعاليم. ولكن الانجيليين ليسوا مؤرخين يكتبون كتباً تاريخية. بل كل منهم له رؤيته والزوايا التي ينظر منها للمسيح فيرتب الأحداث بتسلسل يشرح به هذه الرؤية. وسبق ورأينا هذه الفكرة مع انجيل متى. فما هي نظرة القديس مرقس وما هو الشكل الذي يريد أن يرسمه ليصور به المسيح ؟

رؤية القديس مرقس الرسول للمسيح

يكتب القديس مرقس للرومان الذين يتباهوا بقوة ملوكهم ويعبدون القوة والانتصارات ويؤلّهون ملوكهم وقادتهم المنتصرين ويفتخرون بهم. لذلك يقدم مرقس لهم المسيح الملك القوي بل الأقوى بما لا يقاس من ملوكهم. هو ملك ليس من الأرض بل هو ابن الله، أتى الى الأرض ليؤسس مملكة ويحارب عدوا هو الشيطان ويحرر من كان قد استعبدهم ويشفيهم.

أقوى ملوك الرومان أو العالم كله لا يقدر ان ينتصر سوى على جنود بشر ويقتل منهم الكثيرين، لكن المسيح ملك يهزم القوى الخفية التي يرتعب منها كل البشر بما فيهم ملوك الرومان، وهذه القوى الخفية يسمونها الميتافيزيقية. لكن مرقس يقدم المسيح الملك الذي يهزم هذه القوى ويخطف من يده النفوس التي سبق وأسرها وقادها للموت، وجاء المسيح الملك ليحرر هذه النفوس من يده ويحييها فنجدته هو الإله الحي المحيي. ومن هذه النفوس المحررة يكون مملكته، بل نجد أفراد هذه المملكة لهم نفس السلطان على الشيطان وعلى عمل المعجزات مثل المسيح (مر ١٦ : ١٧ ، ١٨).

ولذلك تجد مرقس يقدم المسيح الملك القوي الذي له السلطان على كل الخليقة، الطبيعة، الانسان، الموت، الشيطان والأمراض... الخ فمن ملوك الأرض له هذا السلطان بل من يستطيع أن يهب هذا السلطان لرعيته او تابعيه.

الإصحاح الاول

١ : ١ - إنجيل = مرقس يركز ببشارة مفرحة إذن فما هي ؟ ابن الله أتى لتكوين مملكة الحياة والشفاء. هو ليس ملك بشري توارث الملك من أبيه الملك الانسان بل هو ابن الله.

١ : (٢ - ٨) - هو له من يعد الطريق أمامه كالمملك ، وهذا الذي يعد الطريق له غير مستحق لحل سيور حذائه . هذا لندرك عظمة هذا الملك . وطريق الإعداد هو الدعوة للتوبة ، فمن يتوب ستفتح عينيه ويعرف

- المسيح الملك ويتبعه . عمدتكم بالماء = هو قرار يأخذه من يقرر التوبة بنفسه ويعتمد علامة على ذلك .
يعمدكم بالروح القدس = هو له هذا السلطان أن يهب الروح الذى يعين على اتخاذ قرار التوبة .
- ١ : (٩ - ١١) - هو ملك متواضع يقف فى صفوف البشر ، ولكن لأنه ملك من السماء وليس ملك أرضى ، تشهد له السماء أنه ابن الله . وهذه الشهادة كانت لمن سمع ولنا . وهى شهادة من الله . هناك ملوك من قبل إدعوا هذا مثل الاسكندر الأكبر وقال أنه ابن الإله زيوس ، وكان الناس والتاريخ يعرفون الحقيقة . أما المسيح فله شهادة من الله .
- ١ : (١٢ - ١٣) - هو ملك أتى ليقوم مملكة ، وها هو يعلن بدء الحرب ضد الملك القديم الشيطان وجنوده الوحوش . أما جنود جيش الملك المسيح الذى من السماء حتى الآن هم الملائكة السماويين . وهذا يعطى فكرة عن عظمة هذا الملك الآتى من السماء . هو سيقوم مملكته على أنقاض مملكة عدوه الملك السابق ، أى الشيطان .
- ١ : (١٤ ، ١٥) - الملك يبدأ تكوين مملكته ، ويبشر بأن هذه المملكة قد اقتربت ، وسمات هذه المملكة الطهارة لذلك يطلب التوبة ، فالنجاسة والخطية هى سمات مملكة إبليس عدوه ، هو يطلب أن نترك مملكة عدوه مملكة النجاسة ونهايتها الموت لننتمى لمملكته مملكة الطهارة والحياة الأبدية .
- ١ : (١٦ - ٢٠) - هنا يبدأ الملك يكون جيشه الأرضى ويدعو جنوده وسفراءه . هو ملك السماء والأرض .
- ١ : (٢١ ، ٢٢) - هو يدعو لمملكته بالتعليم ولايفرض على أحد شيئاً إلا بعد أن يقنعه (ار ٢٠ : ٧)
- ١ : (٢٣ - ٢٨) - نرى هنا عدوه مهزوما . بدأ مرقس بهذه المعجزة فهى تبهر الرومان لأنها تظهر قوة وجبروت الملك المسيح على القوات الخفية التى ترعبهم وترعب ملوكهم وأبطالهم .
- ١ : (٢٩ - ٣٤) - هو ملك يعطى الشفاء لمن ينتمى إلى مملكته بعد أن دمرها الملك السابق . وهذا معنى "يكرز ببشارة ملكوت الله" (مر ١ : ١٤) ، فهى بشارة مفرحة أنه أتى ليخلص البشر من ملك طاغى دمر البشر . وللمرة الثانية نرى سلطانه على الشيطان، فهو يحرر من يتبعه من سلطان إبليس ويشفيه مما لحقه من آثار عبوديته له .
- ١ : (٣٥ - ٣٩) - يصلى = هو له صلته وجلسته مع أبيه السماوى . الكرازة = لتأسيس مملكته . وهنا نرى للمرة الثالثة سلطانه على عدوه الملك المهزوم . هو أتى ليحاربه ونراه منتصرا دائما عليه .
- ١ : (٤٠ - ٤٥) - سلطانه على شفاء الأمراض التى لا يشفيها سوى الله فهو ابن الله . والبرص مرض يشير للخطية (راجع تفسير سفر اللاويين) وهو من عمل الملك السابق الشيطان الذى دمّر البشر . والمسيح أتى ليشفى مملكته التى سيحررها من الملك السابق ويملك هو عليها . وهنا نفهم أن الشفاء متاح لمن يريد ويأتى للملك يسوع المسيح منضمّاً لمملكته . ونرى هنا إنتشار المملكة . إذاً سمات مملكة المسيح هى شفاء طبيعة الإنسان .

الإصحاح الثاني

- ٢: (١ - ١٢) - الخطية هي سلاح العدو المهزوم ، وهي سبب آلام البشر وأمراضهم. والله له السلطان على غفران الخطية . وهذا السلطان لابنه الملك المسيح الذي أتى ليؤسس مملكة الطهارة وغفران الخطية لكل من يأتي إلي مملكته تائباً قابلاً أن ينتمي لهذه المملكة .
- ٢: (١٣ - ٢٢) - الكل مدعو لهذه للمملكة حتى أشر الخطة. فالخطاة مرضى وهو الطبيب المعالج ، بل هو أتى ليجدد الخليقة ، ويخلق من الانسان خلقة جديدة . أليس هو الخالق للأولى . وها هو يجد لاوى العشار ويجده ليصير تلميذه الانجيلي البشير القديس متى (مت ١٠ : ٣ + ٩ : ٩) . هي مملكة يحول فيها المسيح الملك السماوي الخطاة إلى قديسين .
- ٢: (٢٣ - ٢٨) - رب السبت = هو الملك المشرع ابن الله واضح وصية السبت قديماً . وهو لا يناقض نفسه . لكنه هنا يفسر روح الوصية فالتمسك بالحرف يقتل .

الإصحاح الثالث

- ٣: (١ - ٦) - غلاظة قلوبهم = من الذى يرفض هذه المملكة الجيدة مملكة الشفاء والحياة والخليقة الجديدة ؟ هو من كان قلبه متحجراً ، مستعبدا لشهوته القديمة هذا يرفض الطهارة الداخلية متمسكا بالحرف ، مختفياً وراءه ، مُسَكِّناً قلبه بأن هذا التمسك الحرفي يحميه من اللوم إن ظل فى نجاسات قلبه. مثل هؤلاء تكشفهم تصرفاتهم القاسية فالإبتعاد عن الله يجعل القلب متحجراً بلا رحمة . أما تعليم المسيح " فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم" (لو ٦ : ٣٦) . وهذا يقدر عليه من كان ملتصقا بالله . وهذا يفسر موقف هؤلاء اليهود قساة القلوب الذين رفضوا الشفاء لإنسان. وهنا نرى المسيح الملك المشرع يشرح حكمة الشريعة ألا وهو الرحمة . أليس هو واضع قانون "أريد رحمة لا نبيحة" (مت ٩ : ١٣) .
- ٣: (٧ - ١٢) - نرى هنا إنتشار المملكة، وملكها يشفى من يتبعه، والملك القديم الشيطان يعلن هزيمته أمام المسيح الملك ويهرب من أمامه .

ملحوظة :- الشفاء الجسدى كان إشارة لشفاء طبيعة الإنسان المخلوق على صورة الله، ولكن فى بداية تكوين المملكة كان الشفاء الجسدى، لأن الداخلين للإيمان ما كانوا يفهمون سوى هذا . وبعد ذلك فهمنا أن آلام الجسد يسمح بها الله كأداة لنكامل وتشفى طبيعتنا. ولنذكر كم تألم بولس الرسول .

- ٣: (١٣ - ٢٠) - الملك يحدد ويعلن أسماء سفرائه وقادة جيوشه .
- ٣: (٢١ - ٣٥) - كل ملك خرج ليحارب فمن المؤكد أنه سيكون له أعداء هم بقلبهم لا زالوا تابعين للملك السابق الذى يحاربه الملك المسيح . والعجيب أن نرى أعداء الملك المسيح هم إخوته بالجسد، لذلك يشرح مرقس هنا أن الخليقة الجديدة التى يكونها المسيح لا علاقة بينها وبين الخليقة القديمة، فالمملكة التى يكونها المسيح ستصير جسده . فالمسيح ليس الملك المستبد بل هو جعل أفراد مملكته أقرباء له بالجسد وأحباء له . وعجيب أيضاً أن نرى أعداءه هم من الكتبة دارسى وشارحى الناموس الذى وضعه المسيح الذى أمامهم ، ولم يكتشفوا

ذلك لحسدهم الذى أعماهم كما فهمهم أيضا بيلاطس (مر ١٥ : ١٠). والحسد والغيرة أيضا سبب عداة إخوته له ، والملك القديم هو الذى أثار حسد إخوته ضده وأيضاً الكتبة وغيرهم ، فهذا العدو لا يستسلم بسهولة . وهنا يشرح الملك خطته وأنه يهزم إبليس لينهب شعبه من بين يديه ويحررهم ويكون مملكته.

الإصحاح الرابع

القديس مرقس تكلم عن أن المسيح الملك سيقم مملكة ، وحتى لا يفهم أحد أنها مملكة أرضية فما هو يشرح سمات وأوصاف هذه المملكة . ثم نرى أن هذه المملكة هي كسفينة تضربها الأمواج ، لكنها لن تغرق أبداً فالعالم كله مدعو لها . يعلم = المسيح يشرح للناس مفهوم مملكته وأنها مختلفة عن مملكة من قبله أي الشيطان ، فهو يقنع قبل أن يدعو (إر ٢٠ : ٧) .

٤ : (١ - ٣٤) - القديس مرقس يأتي بأمثال هنا نكرها السيد المسيح عن ملكوت السموات ليشرح القديس مرقس أن المملكة ليست أرضية، وهي مختلفة عن ممالك العالم فهي مملكة طهارة ونقاء داخلي ، وهي مملكة تنمو والعالم كله مدعو لها . يعلم = المسيح يشرح للناس مفهوم مملكته وأنها مختلفة عن مملكة من قبله أي الشيطان ، فهو يقنع قبل أن يدعو (إر ٢٠ : ٧) .

٤ : (٣٥ - ٤١) - هو ملك له سلطان على البحر بل وعلى كل الطبيعة . وهو ملك هادئ يبدو أنه نائم ولكنه يتدخل في الوقت المناسب ويهدئ أمواج بحر هذا العالم (إش ١٨ : ٤) . وهذا ما يضع السلام في قلوب شعبه أنه ملك قوى ، وأنه وسط كنيسته يحفظها . لذلك هو ملك السلام .

الإصحاح الخامس

هنا نرى المسيح الملك له سلطان عجيب على جيش من الشياطين يسكن انسانا ويستعبده وينذه. الملك هنا يحارب بسلطانه جيشا لوحده. وهذه القصة تشرح عمل هذا الملك الملعون المستبد، وماذا عمل في البشر . فهذا الانسان البائس كان يحيا في القبور (أى فى الموت) ، وكان مقيدا (أى مستعبدا إشارة لرباطات الخطية) التى كبل الشيطان بها بنى البشر ، مجنوناً (إشارة لكل من يحيا رافضا التوبة فهو يختار الطريق الذى هو ضد مصلحته). أما الملك المسيح فلقد أتى ليحررنا من هذا الوضع وهذا المصير .أما من يصر على أن يبقى فى النجاسة ، نجاسة الخطية التى هى سلاح الشيطان الملك المهزوم (لذلك أسماه المسيح رئيس هذا العالم) فهو يظل مستعبدا لهذا الملك المنزل ، ويكون كالخنزير الذى يحيا فى النجاسة . مثل هذا الانسان البائس ستستعبده الشياطين وتخنقه فى بحر هذا العالم حتى يموت، ولهذا ترك المسيح الشياطين تدخل فى الخنازير لنفهم مصير من يصر على أن يحيا فى نجاسته . والمسيح بعد أن شفى هذا الانسان أرسله ليكرز بما صنعه المسيح به ، إذ حوَّله إلى خليقة جديدة . فيصير نموذجا لمن يقبل أن يدخل الى مملكة المسيح .

ثم فى صورة مناقضة للصورة السابقة نرى المسيح يشفى ويقيم من الأموات...هذه هي مملكته . وبهذا نفهم لماذا بدأ القديس مرقس إنجيله بقوله "بدء إنجيل يسوع المسيح" فكلمة إنجيل تعنى بشارة مفرحة ، والآن فهمنا ما هي

البشارة المفرحة ، أن المسيح أتى لينقل البشر من مملكة الموت والدمار والعبودية والذل لملك مستبد، إلى مملكته مملكة الحرية والشفاء والحياة الأبدية .

الإصحاح السادس

٦ : (١ - ٦) - الشفاء والحياة هما فقط لمن يؤمن بالملك المسيح وينضم لمملكته. ولهذا تعجب المسيح ممن يرفض الشفاء والحياة منتميا للمملكة مصرأ على رفض الايمان.

٦ : (٧ - ١٣) - هنا نرى أن حتى تلاميذه لهم نفس سلطان المسيح. وهنا المسيح يرسلهم لينشروا مملكته ويشفوا الأمراض ولهم سلطان على الشياطين ولن يعوزهم شيئاً . والويل لمن يرفض دعوتهم ، إذ أنه يرفض الشفاء والحياة الأبدية ويظل مقيدا مع الشيطان . بل نجد أن هذا السلطان على عمل الشفاء والعجائب هو ليس لتلاميذ المسيح فقط بل "وهذه الآيات تتبع المؤمنين" (مر ١٦ : ١٧ ، ١٨) . هي مملكة جبارة تحت ملك ملك سماوى جبار هو ابن الله .

٦ : (١٤ - ١٦) - تطبيقا على ما فات نرى هنا رعب هيرودس الذى صور له قيامة المعمدان الذى كان قد قتله ، وهذا مرض نفسى . هنا نرى ملك أرضى له جيوشه لكنه فى رعب، لأنه إختار مملكة الشيطان بخضوعه لشهواته الخائئة .

٦ : (١٧ - ٢٩) - أسباب الرعب معروفة وهى الخطايا التى يرتكبها الانسان . فسبب رعب هيرودس خطاياه . أما من يحيا فى التوبة فى طهارة فهو يحيا فى سلام فى مملكة السلام .

٦ : (٣٠ - ٤٤) - مملكة المسيح هى مملكة الشعب أى عدم الإحتياج (معجزة الخمسة الخبزات). وقطعا من يشبع الجسد فهو قادر على إشباع النفس والروح .

٦ : (٤٥ - ٥٣) - حتى لا يفهم التلاميذ أن المسيح سيقوم مملكته على الارض **صعد الى الجبل** إعلانا منه أنه سيعود إلى السماء ولن يقيم مملكة أرضية. ولن تكون مملكته مملكة شعب مادي وسلام عالمى بل هناك ألام تنتظرها ولكنه هو ملك قوى وسيكون مسيطرا على كل الأحداث . لكل ذلك **ألزم تلاميذه** أن ينزلوا للبحر رمزا للعالم ، فالكتاب يستعمل البحر رمزا للعالم الهائج الذى سيخدم فيه تلاميذه ، والمسيح الإله الضابط الكل دبر وسمح بهياج الريح رمزا لهياج الشيطان رئيس سلطان الهواء (أف ٢ : ٢). والهواء هو الذى يُهَيِّج البحر = الشيطان هو الذى يهيج الناس ضد المسيح وكنيسته.

ماشيا على البحر أي مسيطرا على كل الأحداث فهو ضابط الكل .

٤ : (٥٤ - ٥٦) - ولكن الألام والضيقات التى ستواجهه مملكة المسيح لن توقف إمتداد ونمو مملكة المسيح. فنراها هنا تمتد وتنتشر بالرغم من ألامها .

الإصحاح السابع

٧: (١ - ٢٣) - هنا نرى أن مملكة المسيح سمتها الطهارة، وطهارة المملكة هي طهارة داخلية في القلب، وليست مظاهر خارجية بغسل الأيدي بالماء، وهذه ليست في إمكان بشر، هذه فقط إمكانية دم المسيح القادر على تنقية الأعماق كما يقول بولس الرسول "مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير" (عب ١٠ : ٢٢) . وهذا طريق الشفاء والسلام لمن ينضم للمملكة .

٧ : (٢٤ - ٣٠) - سبب عدم الطهارة هو إبليس الملك السابق . والمسيح الملك له سلطان عليه ولكن لن يستفيد من هذا السلطان إلا من يأتي للمسيح طالبا الشفاء ، وسيشقى مهما كان نجسا ويتحرر من الملك السابق الظالم إبليس .

٧ : (٣١ - ٣٧) - عمل كل شيء حسنا = هذا عن الخليقة الجديدة بعد أن فسدت الخليقة القديمة والتي كانت حسنة جدا (تك ١ : ٣١) . وهنا نرى أن كل من يقبل إليه يشفى . ونرى هنا الطريقة التي يتم بها شفائنا وكيف يتحول الموت الذي فينا إلى حياة، تغل ولمس لسانه = تلامسنا مع جسده (لعابه) يعطينا حياة، فجسده متحد بلاهوته الحي المحيي . وفتح الأذن إشارة لأن من يُشقى تكون له إمكانية أن يسمع كلام الله، ثم يركز به (شفاء اللسان فينطق) وتتمو المملكة. فالمملكة لا تتمو بالسيوف بل بالدعوة والإقناع ، وهذا هو عمل الروح القدس الذي يقنع المتكلم والسامع، ويعطى كلمة للكارز.

الإصحاح الثامن

٨ : (١ - ١٠) - المسيح هنا يسأل كم عندكم من الخبز = ليشبع الألاف وليشرح أن طريق الشبع الحقيقي هو شخصه فهو خبز الحياة ، هو مشبع لكل من في مملكته بشخصه = لن نحتاج لغيره .

٨ : (١١ ، ١٢) - من قلبه غليظ (كهؤلاء الفريسيين) لن يفهم بل هو يصر على عدم الفهم مهما رأى ، لذلك فالمسيح يرفض أن يتعامل مع أمثال هؤلاء .

٨ : (١٣ - ٢١) - هنا نرى عدم فهم التلاميذ أنفسهم بعد كل ما رأوه ، والمسيح يعاتبهم .

٨ : (٢٢ - ٢٦) - القديس مرقس يضع قصة شفاء هذا الأعمى على مراحل ، ليشرح ويبرر عدم فهم التلاميذ السابق ذكره وأنهم سيفهمون كل شيء على مراحل كما حدث مع هذا الأعمى .

٨ : (٢٧ - ٣٠) - المسيح يشرح كيف نعرف أن عيوننا قد إنفتحت ؟ هذا لو عرفنا من هو . بل هذا هو طريق الشبع به ، إذ سنرى فيه كل إحتياجنا .

٨ : (٣١ - ٣٨) - هي مملكة المسيح الذي يبذل نفسه عن العالم وعلى تلاميذه أن يسيروا على نفس الطريق الذي هو البذل وحمل الصليب (والصليب نوعان ، صليب مفروض على كالمريض مثلا وصليب إختياري كالصوم مثلا ١كو٩ : ٢٧) .

الإصحاح التاسع

- ٩ : ١ - هناك من سيدرك هذا الملكوت من السامعين وبهذا يحيا ، فهي مملكة الحياة .
- ٩ : (٢ - ١٣) - المسيح يعلن ويظهر ذاته كإبن الله ويظهر لاهوته بالتجلى .
- ٩ : (١٤ - ٢٩) - تلاميذ المسيح لا بد أن يكون لهم نفس سلطان المسيح على الشيطان . إلى متى أحتلكنم = سر غضب المسيح أن تلاميذه لم يكن لهم نفس السلطان . وهو هنا يشرح لهم كيف يغلبوا إبليس . بالصوم والصلاة . الصوم = هو أن نحرم إبليس من سلاحه الذى هو ملذات الجسد .
- والصلاة = هى صلتنا بالله وبهذه الصلة نغلبه .
- ٩ : (٣٠ - ٣٢) - المسيح يصل فى بذل ذاته ورفضه لمذات العالم إلى القمة وهى الصليب نفسه .
- ٩ : (٣٣ - ٣٧) - هنا مرقس يشرح سبب فشل التلاميذ فى إخراج الشيطان وهو شهوتهم للمراكز العالمية وجدالهم عن هو الأعظم بينهم ، وهذا تناقض لما قاله المسيح فى أنه سيصلب ، وأنهم حتى يغلبوا إبليس عليهم بترك كل شهوة للعالم أى ما عبر عنه المسيح بالصوم ليحرموا إبليس من أسلحته . فحوارهم هذا عبر عن عدم فهمهم لما قاله المسيح .
- ٩ : (٣٨ - ٥٠) - هنا نرى قوانين المملكة وأهمية الموت عن شهوات العالم لنغلب نحن أيضا . (راجع مت ١٨ ، ١٩ فى موضوع قوانين المملكة) .

الإصحاح العاشر

- ١٠ : (١ - ٢٧) - قوانين مملكة المسيح فى الزواج . وفى أن نعود كالأطفال الذين يعتمدون على أبيهم .
- وكتطبيق نرى قصة الشاب الغنى الذى شرح المسيح فيها طريق الكمال وهو الاتكال عليه وليس على المال أو غيره .
- ١٠ : (٢٨ - ٣١) - فى مملكة المسيح من يترك شئ لأجله يعوضه أكثر كثيرا ، روحيا وماديا .
- ١٠ : (٣٢ - ٣٤) - نرى التطبيق فى المسيح الذى يبذل ذاته ويترك كل شئ حتى الصليب .
- ١٠ : (٣٥ - ٤٤) - مرة ثانية نرى عدم فهم التلاميذ فعيونهم مغلقة .
- ١٠ : (٤٦ - ٥٢) - القديس مرقس يورد قصة تفتيح عين الأعمى ليقول أن المبصر يعرف المسيح .
- فالتلاميذ لم يفهموا والعكس بعد ذلك مباشرة نسمع عن دخول المسيح لأورشليم والأطفال يعرفونه ويقولون أوصنا يا ابن داود .

ثم تأتى بعد ذلك قصة دخول السيد المسيح إلى أورشليم كملك ، ثم يتوج ملكا على القلوب بصليبه ويموت ليقوم ويصعد للسماء ليجلس عن يمين أبيه السماوى .

[عودة للمحتوى](#)

(إنجيل لوقا) (الإصحاح الأول)

في كتاب الميلاذ

[عودة للجدول](#)

(إنجيل لوقا) (الإصحاح الثاني)

في كتاب الميلاذ

[عودة للمجدول](#)

(إنجيل لوقا) (الإصحاح الثالث)

في كتاب الميلاذ

الإصحاح الرابع

الآيات (لو ٤: ١-١٣) في كتاب الميلاد فصل التجربة

الآيات (لو ٤: ١٤-٢٢): - "وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خَبْرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. ° وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ مُمَجِّدًا مِنْ الْجَمِيعِ. ° وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعُ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ، ° فَدَفَعَ إِلَيْهِ سِفْرَ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: ° «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أُرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَاسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْخَرِيَّةِ، ° وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ». ° ثُمَّ طَوَى السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ كَانَتْ عُيُونُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ° فَأَبْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ». ° وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ، وَيَقُولُونَ: «أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ يَوْسُفَ؟».

سبق هذه الآيات أن الروح إقتاد يسوع ٤٠ يوما في البرية ليحارب إبليس، وكان يسوع خلالها صائما، وانتصر على إبليس بزده في كل ملذات العالم فهذه أسلحة إبليس، وبرفضه لكل ما عرضه إبليس عليه فهو حرم إبليس من أسلحته (ملذات العالم)، وبهذا فهو ربطه أى قيّد حركته، فبماذا يحاربه ويغويه وهو رافض لكل ما يعرضه عليه. والذي غلب الشيطان هنا هو يسوع الإنسان فلا معنى لأن نقول أن الله هو الذي كان يُجَرَّب من إبليس وأن الله هزم إبليس. فالله قادر بلاهوته أن يسحق إبليس بكلمة. ولكن كانت هذه المعركة وهذا الإنتصار لحساب الإنسان. فكل منا إذا إتحد بالمسيح وثبت فيه يقناده الروح كما إقتاد المسيح (لو ٤ : ١) لينتصر على الشيطان. ومن ينتصر على الشيطان رافضا ملذاته الخاطئة يمتلئ بالروح كما حدث مع المسيح في الآيات التالية. أما من يقاوم الروح القدس ويستجيب للشيطان ويتلذذ بإغراءات العالم يُطفئ الروح ويحزنه.

رجع يسوع بقوة الروح = الجسد كان ضعيفا من الصوم، ولكن الروح كان قويا لكن الإنسانية التي في المسيح يسوع إمتلأت بقوة الروح حينما غلب إبليس وهذا لكي يعطى لكل من يتحد به من البشر إمكانية أن يمتلئ بالروح هو أيضا. ومن منهج المسيح نفهم كيف نصبح أقوىاء بالروح أو كيف نمتلئ بالروح [١] صوم وصلاة كما صام المسيح هذه الأربعين يوما [٢] رفض إقتراحات إبليس [٣] قطعاً يسبق كل هذا المعمودية والميرون. ومن المؤكد سننتصر لأن غلبة المسيح على الشيطان كانت لحسابنا.

خرج خبرٌ عنه في جميع الكورة المحيطة = بدأ السيد معجزاته وتعاليمه في كفرناحوم، وخرجت أخباره لكل منطقة الجليل، مما أثار غيرة أهل الناصرة، فالناصرة هي وطنه، وأخذه على ذلك (٢٣:٤). **حيث كان قد تربى** = هذه تشير لدقة لوقا، فالمسيح وُلِدَ في بيت لحم لكنه تربى في الناصرة.

مجدداً من الجميع = لقد إنبهروا بتعاليمه ومعجزاته، ولكن وباللعب فبعد قليل نجدهم يثورون ضده ويحاولون قتله (٢٩:٤)، فهم لا يريدون أن يسمعو كلمات تأنيب، هم يريدون المعجزات ولكن لا يريدون التعاليم التي تقود للحياة، يريدون شفاء الأجساد ولكن لا يريدون شفاء الأرواح. ولاحظ كبريائهم فما أعثرهم فيه أنه من أصل بسيط **أليس هذا ابن يوسف** فهم في كبريائهم يريدون أن من يعلمهم يكون ابن ملوك. وسنرى سبباً آخر بعد ذلك لثورتهم أن السيد أشار لإستحقاق الأمم للشفاء (٢٦:٤-٢٧) وهم كانوا يشعرون أنهم أبناء الله أمّا الأمم فكانوا يسمونهم كلاباً. إن إنتقالهم هكذا من الإعجاب بالمسيح إلى محاولة قتله كان يشير أنهم فقدوا الحس والبصيرة (٢٨:٣٢-٣٣). (آية ١٦): **وقام ليقرأ** = كان الشعب يجتمع في المجامع للصلاة ولسماع الكتاب المقدس والوعظ والتعليم. وكان من الممكن أن يُدعى للقراءة والوعظ أي شخص يمكنه أن يتكلم، وهذا إستغله رُسل المسيحية فعملوا من خلال المجامع اليهودية المنتشرة في العالم كله عن المسيح. والمجامع بدأ إنشاؤها بعد السبي. وكانوا يجتمعون أيام السبت والإثنين والخميس. وكانت هناك قراءات محددة لكل يوم. (بنظام القطمارس القبطي حالياً). فكان يقرأ جزء من ناموس موسى أي التوراة وجزء من الأنبياء (أع ١٣:١٤-١٦). **حسب عادته** = إذاً فالمسيح كان قد تعود حضور المجامع في المكان الذي يوجد به. وهكذا عمل بولس الرسول .

وبالرجوع للآية (١٥): - نجد أن المسيح قد ظهر في مجامع اليهود كواعظ مشهور. **وقام ليقرأ** = كانت العادة أن يقرأوا الكتاب وهم وقوف، ويجلسون عند الوعظ والتعليم (نح ٨:٥). ومن كان يريد أن يتكلم ويعظ يقف، لذلك وقف السيد.

(آية ١٧): كانت القراءة من أسفار النبوات في هذا اليوم مأخوذة من سفر إشعياء (إش ٦١:١-٢). وكان هذا بتدبير إلهي فليس هناك مكان للصدف في تدبيرات الله، وكان النص يتحدث عن المسيح.

(آيات ١٨-٢٠): **وطوى السفر** = بعد أن قرأ **وأكرز بسنة الرب المقبولة** ولم يُكمل باقي الآية من سفر إشعياء، والتكملة هي "وبيوم إنتقام لإلهنا" لكن المسيح في مجيئه الأول أتى ليخلص لا لينتقم، لذلك طوى السفر تعني أن الوقت ليس هو وقت الإنتقام. هو جاء ليُمسح من الروح القدس يوم الأردن ويخصص كرئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه ليخلص المساكين، المطحونين في عبودية لإبليس، جاء كطبيب سماوي ليشفي المنكسري القلوب. **وليكرز بسنة الرب المقبولة** = هي سنة اليوبيل التي تأتي كل ٥٠ سنة وكان يتم فيها تحرير العبيد وتحرير الأرض، وهذا رمز لما سيقدمه المسيح بصليبه للبشرية، فهو أتى ليهب المؤمنين الحرية الروحية، ويعيد للبشر ما فقدوه من ميراث البر وملكوت السموات. وليعيد لنا البصيرة الروحية. إذاً سنة اليوبيل، السنة المقبولة، هي مجيئه الأول، أما "يوم إنتقام إلهنا" فهذه إشارة لمجيئه الثاني كديان للأرض كلها. والمسيح في كلامه أشار صراحة أنه هو المقصود بهذه

النبوة. وكان يتكلم بقوة وسلطان جذبا السامعين إليه، ولكن يبالأسف فكبريائهم قد أعمى عيونهم فلم يعرفوه ولم يؤمنوا.. لماذا؟ لأنه ابن يوسف النجار البسيط.

الآيات (لو ٤: ٢٣-٣٠): - "فَقَالَ لَهُمْ: «عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلُ: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ! كَمْ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرِنَاحُومَ، فَأَفْعَلَ ذَلِكَ هُنَا أَيْضًا فِي وَطْنِكَ»^٤ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولًا فِي وَطْنِهِ. ^٥ وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِبِلْيَا حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ، لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، ^٦ وَلَمْ يُرْسَلِ إِبِلْيَا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، إِلَّا إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ، إِلَى صَرْفَةِ صَيِّدَاءَ. ^٧ وَبُرِصٌ كَثِيرُونَ كَانُوا فِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ الْيَسَعِ النَّبِيِّ، وَلَمْ يُطَهَّرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا نُعْمَانُ السَّرْيَانِيُّ». ^٨ فَامْتَلَأَ غَضَبًا جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا، ^٩ فَاقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلِ. ^{١٠} أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.

هم تساءلوا لماذا لم يبدأ المسيح معجزاته في بلده الناصرة ولماذا بدأ في كفرناحوم. والمسيح عرف ما يجول في ذهنهم فهو الله فاحص القلوب والكلى، فقال لهم **تقولون لي هذا المثل، أيها الطبيب اشف نفسك** = أي إذا كنت طبيباً وقادر أن تشفي أهل كفرناحوم، كان الأولى بك أن تشفي **نفسك** = أي أهلك في الناصرة. وبهذا تثبت نفسك كطبيب شافي ولست ابن يوسف النجار فقط (طبعاً المثل يقال أصلاً إذا أصاب الطبيب أي مرض). وكان رد المسيح عليهم وعلى تساؤلاتهم أنه لم يصنع آيات في وسطهم لأنهم لا يستحقون.. **الحق أقول لكم ليس نبي مقبولاً في وطنه** = (هذا مثل شائع عندهم). فالمشكلة أنكم لا تقبلوني ولا تؤمنون بي، بل كل ما تفكرون فيه بساطة عائلتي وأن أبي نجار. وأيضاً فالمثل يشير إلى أنهم رافضين للمسيح كما رفض أبائهم الأنبياء وقتلوهم، وذلك بسبب الحسد، فأهل النبي إذ يعرفون أهله وبيته وسيرته يستكثرون عليه أن يصير نبياً، إذ يحسبونه كواحد منهم أو أقل. فرؤية إنسان كثيراً يفرغ المهابة من حول شخصه. وهذا حقيقي دائماً فالحسد يجعل كل واحد، لا يحتمل تفوق جاره الذي يعرفه ويظن أنه الأجدر بهذه الكرامة.

بل أن السيد أشار أن موقفه هذا تكرر من قبل مع إيليا وإليشع إذ تمتع بمعجزاتهم الأمم وليس أبناء وطنهم الذين لا يستحقون، بل كان الله يؤدبهم لعبادتهم الوثنية. وهنا نفهم أسلوب الله، أن الله يمنع نعمه وبركاته عن من لا يستحقها. وهل كان في إسرائيل إيمان مثل إيمان المرأة. وطبعاً فقستي إيليا وإليشع، إشارة واضحة لقبول الأمم ورفض اليهود فيما بعد لصلبهم المسيح. ولكن المعنى القريب هو إستحقاق كفرناحوم للمعجزات لإيمانهم وعدم إستحقاق أهل الناصرة لعدم إيمانهم. ولكن إشارة المسيح لإستحقاق الأمم أكثر من اليهود لمعجزات إيليا وإليشع، أثارت اليهود الحاضرين لكبريائهم وقاموا بمحاولة لقتل المسيح. عموماً لا أحد يريد أن يسمع حقيقة نفسه ويكره من يظهر له حقيقة خطايه (رؤ ١١: ١٠). إلا أن المسيح لم تكن ساعته قد جاءت بعد فجاز في وسطهم وتركهم، فلا سلطان لأحد عليه (يو ١٩: ١١)، بل هو يضع ذاته من نفسه حين يريد (يو ١٧: ١٠-١٨) إذاً هو جاز وسطهم بسلطان لاهوته. وهنا السيد إستغل مقاومة أهل بلده له ليعلن قبوله لكل البشرية.

راجع نظام الصلوات والوعظ في كتاب إدرشيم. وبإختصار:-

نجد الرب يسوع حسب عاداته يتوجه للمجمع يوم السبت (لوقا ٤). وفي يوم السبت هذا دعا رئيس الشيوخ الرب يسوع ليقوم بطقوس الصلوات. وبحسب المشناة كان الشخص الذى يقرأ النبوات كان مسئولاً عن القيام بأكبر قسم فى خدمة العبادة. ولذلك حين دُعى يسوع كان عليه أن يتوجه إلى البيما (العرش أى منبر الوعظ = وقال عنه المسيح كرسى موسى) ويذهب إلى المنبر ويبدأ الصلاة والتسابيح. ثم تقرأ النبوات المقررة لهذا اليوم (وهذا النظام نجده فى كنيستنا فى كتاب القطمارس). وبعد قراءة جزء النبوات مباشرة يأتى الدور على من يقوم للوعظ أو الخطبة أو من يدير حواراً. وهذا يكون لو وُجد رابى متمكن من الشرح أو ضيف مميز. وشروط من يتقدم للوعظ أن تكون سمعته الأخلاقية لا غبار عليها، وتكون قدراته تؤهله لذلك (وهنا كان المسيح هو من سيقوم بالوعظ). وقد يتكلم المتكلم بالعبرية أو يهمس للمترجم ويقوم المترجم بترجمة ما قيل إلى الأرامية أو اليونانية أو اللاتينية أو لأى لغة يفهمها السامعين.

وعادة ما ينهى الواعظ كلامه ووعظه بالإشارة لرجاء إسرائيل الكبير فى العصر المسيانى. وتنتهى الخدمة بصلاة قصيرة. وواضح طبعاً الترتيب الإلهى الذى حدد هذه القراءات فى هذا اليوم فكانت القراءة التى وضعت أمام المسيح ليقرأها هى (إش ٦١ : ١ ، ٢)

فلا توجد آيات تعطى رجاء لإنسان بقدر هذه الآيات "روح الرب علىّ، لأنه مسحى لأبشر المساكين، أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب، لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر، وأرسل المنسحقين فى الحرية، وأكرز بسنة الرب المقبولة" (إش ٦١ : ١ ، ٢). بل ولا توجد أنسب من هذه الآيات ليبدأ بها المسيح رسالته. وكان النظام المتبع كما سبق شرحه أن يصمت الحاضرون تماماً إلى أن ينتهى الواعظ من وعظته ثم تبدأ الأسئلة والحوار. ويجيب الواعظ على الأسئلة أو يواجه الاعتراضات.

أول زيارة للمسيح لمجمع الناصرة بلده "حيث كان قد تربى" لخصت تاريخ عمل المسيح مع اليهود "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله". وكما لم تقبله خاصته فى مجمع الناصرة لم يُقبل فى هيكل أورشليم (يو ٢ : ١٨ - ٢١). بل إتخذت كلماته شهادة ضده عند محاكمته. أما فى الناصرة فأخرجوه من المجمع وحاولوا قتله. وغالباً فقد تمت دعوة المسيح لكى يعظ بسبب شهرته التى سبقته، وما عمله فى كفر ناحوم ومعجزة قانا التى تبعد عنهم ٤ أميال. بل وحمل الناصريين فى عودتهم من أورشليم أخبار ما عمله فى الهيكل. وربما أراد أهل الناصرة وطنه أن يختبروا هل يستحق كل ما سمعوه عنه أو أرادوه أن يصنع ما صنعه فى كفر ناحوم.

وتعجب الجميع من كلمات النعمة التى قالها والتى لم يسمعوها مثلها من أى من الربيين من قبل. وابتدأ يسوع المسيح أن يكون هنا أسئلة أو حوار روحى حول "كيف نبدأ أو ما هو المطلوب منا لنحصل على هذا الخلاص" أو أسئلة عما وعظ به. لقد كانت عظة المسيح بحرارة قلب راجياً إيمانهم لأجل خلاص نفوسهم. فهذا المكتوب فى إشعياء قد تحقق فيه. ومن العجيب أن من يصلى ويعظ فى وسطهم هو ابن الله نفسه الذى لا بد أن تشعل حرارة صلواته قلوب الحاضرين، ولكن كان تعليقهم "أليس هذا ابن يوسف النجار الذى نعرفه". وهذا ما أثار فى السيد غضباً مقدساً. والقول القديم المعروف أن "أعمال الخير تبدأ من بيتك ووطنك" أو كما يقول اليهود "أيها

الطبيب إشف نفسك". ولكن كيف يعمل المسيح لهم أعمال خير وهو في حالة الغضب هذه. فهو أتى لأجل خلاص النفوس ولهدم مملكة الشر وليس لعمل معجزات. ولكنهم لم يلتفتوا إلى كل ما قاله في عظته، لكنهم بحثوا عن معجزات. فكان تعليقه أنه غير مقبول في وطنه. وأشار الرب لعدم إستحقاقهم لعمل أعمال معجزية وسطهم إلى ما حدث أيام إيليا وإليشع. وواضح من إشارة المسيح إلى أرملة نابين ونعمان السرياني أن الأمم هم الأولى بأعماله وأنه سيتجه للأمم. وهذا ما أثار المجمع ضده فقاموا ودفعوه خارج المجمع ليترجموه. وحاولوا إلقاءه من فوق صخرة إرتفاعها حوالي ٤٠ قدم (حوالي ١٣ متر). ولكن هيئته الإلهية أوقفتهم ومر في وسطهم دون أن يمسه أحد.

وتنفيذ عقوبة الرجم عند اليهود كانت بإلقاء المتهم من فوق صخرة عالية وكان من يلقيه هو الشاهد الأول. وإن لم يمت يلقي الشاهد الثاني على قلبه حجرا ثقيلًا. وإن لم يمت يقوم باقي الجماعة بإلقاء الحجارة عليه. وهذا يفسر لماذا وضع اليهود عند قدمي شاول الطرسوسي ملابسهم ليقوموا برجم الشهيد إسطفانوس، فالحجارة التي يلقيونها تكون ثقيلة.

وإتجه الرب يسوع بعد ذلك إلى كفر ناحوم ليستقر هناك، وتصير كفر ناحوم وطنه في الجليل. هناك على الأقل أصدقاءه وتلاميذه الأوائل بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا إبننا زبدي. والأهم وهذا هو ما يبحث عنه المسيح أن هناك في كفرناحوم الكثيرين الذين سيقبلون عمله ويؤمنون به ويملاؤن كنيسته مثل قائد المئة الذي بنى المجمع في كفرناحوم وهناك يايرس.

الآيات (لوقا: ٣١-٣٧) في كتابنا هذا (مر ٢١: ٢٨-٢٨)

الآيات (لوقا: ٣٨-٤١) في كتاب إنجيل متى (مت ٨: ١٤-١٧)

الآيات (لوقا: ٤٢-٤٤) كتابنا هذا (مر ٣٥: ٣٩-٣٩)

[عودة للجدول](#)

(إنجيل لوقا)(الإصحاح الخامس)

الإصحاح الخامس

الآيات (لو ٥: ١-١١) في كتاب إنجيل متى (مت ٤: ١٨-٢٢ وما بعده)

الآيات (لو ٥: ١٢-١٦) في كتاب إنجيل متى (مت ٨: ٢-٤ وما بعده)

الآيات (لو ٥: ١٧-٢٦) في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ١-٨)

الآيات (لو ٥: ٢٧-٣٢) في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ٩-١٣)

الآيات (لو ٥: ٣٣-٣٩) في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ١٤-١٧)

الإصحاح السادس

في كتاب إنجيل متى (مت ١٢: ١-٨)	الآيات (لو ٦: ١-٥)
في كتاب إنجيل متى (مت ١٢: ٩-١٤)	الآيات (لو ٦: ٦-١١)
في كتاب إنجيل متى (مت ١٠: ١-٤)	الآيات (لو ٦: ١٢-١٦)
في كتاب إنجيل متى (مت ١: ٥-١٢ وما بعده)	الآيات (لو ٦: ١٧-٢٦)
في كتاب إنجيل متى (مت ٤٣: ٥-٤٨ وما بعده)	الآيات (لو ٦: ٢٧-٣٦)
في كتاب إنجيل متى (مت ٧: ١-٥ وما بعده)	الآيات (لو ٦: ٣٧-٤٢)
في كتاب إنجيل متى (مت ٧: ١٥-٢٠ وما بعده)	الآيات (لو ٦: ٤٣-٤٦)
في كتاب إنجيل متى (مت ٧: ٢٤-٢٧)	الآيات (لو ٦: ٤٧-٤٩)

الإصحاح السابع

الآيات (لو ٧: ١-١٠) في كتاب إنجيل متى (مت ٨: ٥-١٣)

الآيات (لو ٧: ١١-١٧) (إقامة ابن أرملة نايين)

الآيات (لو ٧: ١١-١٧): - " **وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَائِينَ، وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ. ^٢ فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، ابْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ، وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ^٣ فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: «لَا تَبْكِي».** ^٤ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!» ^٥ فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. ^٦ فَأَخَذَ الْجَمِيعُ خَوْفًا، وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِيْنَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَافْتَقَدَ اللَّهُ شَعْبَهُ» ^٧ وَخَرَجَ هَذَا الْخَبْرُ عَنْهُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. "

رأينا الرب يسوع في الآيات السابقة (لو ٧ : ١ - ١٠) وهو يحول قائد المئة الوثني النجس إلى مؤمن طاهر، وفي هذه المعجزة يحول الموت وهو نجاسة إلى حياة. كان الرب في كفرناحوم وذهب مع تلاميذه إلى نايين التي تبعد ٢٥ ميلا عن كفرناحوم ليصل عند مساء اليوم، وهو الموعد الذي يدفنون فيه موتاهم. وهناك تقابل موكب رئيس الحياة مع موكب جنازة حزين. وكانت مواكب الجنازات تسير وراء نعش الميت كنوع من إحترام الميت، إذ كانوا يعتقدون أن روح الميت تظل تحوم حول الميت فترة من الزمان. ومن لا يستطيع السير وراء الميت كان عليه أن يقف إحتراما عند مرور الجنازة. وبجانب الحزن المفهوم لدى كل الشعوب على الموتى، نجد اليهود لهم طقوسهم المؤلمة. فيسير وراء النعش ندابات يستأجرونهن للعويل وترديد بعض العبارات عن الميت مثل يا أسد و يا بطل /وهذا إلى حد بعيد نراه في مصر/. وحتى الربيين والفاهمين ما كان لديهم كلمات معزية فهم أنفسهم بلا رجاء، أين سيذهبون بعد الموت. بل لديهم أفكار مخيفة طفولية عن الموت. ولنتصور من كانت أفكارهم هكذا كيف سيعزون الأم الحزينة في خطبهم التي يقولونها عادة في هذه المناسبات. وكان يصاحب الموكب الحزين قارعي طبول ومزمرين. وكانت الأم الثكلى أو الأرملة لا تأكل لحما ولا تشرب خمرا فترة طويلة مكتفية بأكل زهيد.

ويقابل الرب يسوع رئيس الحياة هذا الموكب، يتقابل الحياة مع الموت والحزن، ليغير الحزن إلى فرح. فهو لهذا أتى وتجسد. ولمس نعش الميت ينجس، وكان الربيين يحذرون من العواقب الوخيمة وتحذيرات مرعبة بلا نهاية

لمن ينجس نفسه ويتلامس مع نعش ميت غير الذين يحملونه طبعاً. ولكن القدوس الطاهر لمس النعش وأقام الميت، فهو لا يتنجس.

(١) **لا تبكي** = قبل أن يلمس الرب النعش لمس قلب الأم قائلاً لها لا تبكي. ولا تبكي هذه لو قالها أي إنسان لأم فقدت وحيدها فهي لن تعزيها، أما لو سمعتها من المسيح نفسه لدخل العزاء إلى قلبها. فإله يعطي مع كلامه قوة ومع وصاياه قدرة على التنفيذ. والناس معززون متعبون (أى ١٦ : ٢) غير قادرين على تعزية أحد. لكن الله وحده هو الذي يحول النار التي في القلب إلى برودة.

(٢) هذه المعجزة تختلف عن إقامة ابنة يائرس وإقامة لعازر، فهنا نجد أن المسيح هو الذي يبادر بصنع المعجزة دون أن يسأله أحد ليعلم أنه أتى ليعطي حياة للبشر، فهو ليس قادر على أن يقيم من الموت الجسدي فقط، بل هو قادر أن يقيمنا من موت الخطية (يو ٥: ٢٥). ومن يقوم من موت الخطية تكون له حياة أبدية. هذه المعجزة تشير تماماً لما عمله المسيح، فهو أتى ليعطي للبشرية حياة دون أن يسأله أحد. فمن كان يتصور من البشر أن هناك حل لمشكلة الموت.

(٣) إيليا وإليشع وغيرهم ممن أقاموا أموات، أقاموهم بالصلاة لله أما المسيح فكان يعطي أمراً دون أن يصلي.

(٤) الأرملة تشير للبشرية التي صارت كأرملة بفقدتها نعمته الله ولذة العشرة مع الله. أما الشاب الميت فيشير لكل نفس وقد أفقدتها خطيتها حياتها فصارت ميتة.

(٥) هناك أموات كثيرين ماتوا أيام السيد المسيح ولم يقيمهم، فالسيد لا يهتم بأن يقيم الأجساد لتموت ثانية، بل هو يريد أن يعلن أنه يريد قيامتنا من موت الخطية لحياة أبدية، وإقامته لهذا الشاب خير دليل على إمكانية حدوث هذه القيامة الأبدية. وقول السيد هنا للأرملة **لا تبكي** يعطي فكرة عن إرادة الله أن يسود الفرح البشر، فإله لا يريد لنا أن نحزن. ولذلك أيضاً بكى على قبر لعازر بسبب الألام التي لحقت بالبشر.

(٦) الثلاث معجزات التي أقام فيها السيد أموات، تشير لثلاث درجات الخطية (راجع معجزة إقامة ابنة يائرس في كتاب إنجيل متى).

(٧) لمس السيد للنعش يظهر أن جسد المسيح المتحد بلاهوته قادر أن يعطي حياة لمن يتلامس معه، فهو له سلطان على محو الموت والفساد "من يأكلني يحيا بي" (يو ٦: ٥٧). وبنفس المفهوم حين ثقل المسيح ولمس لسان الأصم فهو كان ينقل له حياة، وحين ثقل ليلمس عين الأعمى (مر ٧: ٣٣ + مر ٨: ٢٣ + يو ٩: ٦). من هنا نفهم أن جسد المسيح كان له تأثير في خلاص الإنسان، وهذا لإتحاده باللاهوت. ونرى تطبيقاً لهذا قول السيد المسيح عن سر الإفخارستيا "من يأكلني يحيا بي" ففي جسده حياة وشفاء.

(٨) كان مع السيد المسيح **كثيرون** رأوا هذه المعجزة. والسيد قصد هذا لتثبيت إيمانهم.

الآيات (لو ٧: ١٨-٢٣) في كتاب إنجيل متى (مت ١١: ١-٦)

الآيات (لو ٧: ٢٤-٢٨) في كتاب إنجيل متى (مت ١١: ٧-١١)

الآيات (لو:٧:٢٩-٣٥) في كتاب إنجيل متى (مت:١٦:١١-١٩)

الآيات (لو:٧:٣٦-٥٠) (المرأة الخاطئة)

الآيات (لو:٧:٣٦-٥٠):- ^{٣٦} «وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَاتَّكَأَ. ^{٣٧} وَإِذَا امْرَأَةً فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِيٌّ فِي بَيْتِ الْفَرِيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ ^{٣٨} وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِئَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبْلُ قَدَمَيْهِ بِالذُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتَقْبِلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ. ^{٣٩} فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ، تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هَذِهِ الْامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمِئُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ». ^{٤٠} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «يَاسِمَعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». فَقَالَ: «قُلْ، يَا مَعْلَمُ». ^{٤١} «كَانَ لِمُدَايِنِ مَدْيُونَانِ. عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسَمِئَةٌ دِينَارٍ وَعَلَى الْآخَرَ خَمْسُونَ. ^{٤٢} وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامَحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَه؟» ^{٤٣} فَأَجَابَ سِمَعَانُ وَقَالَ: «أَظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالْأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ». ^{٤٤} ثُمَّ انْفَتَحَتْ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمَعَانَ: «أَتَنْتَظِرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءً لِأَجْلِ رِجْلَيْ لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلَيْ بِالذُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا. ^{٤٥} قَبْلَهُ لَمْ تُقْبَلْنِي، وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكْفَ عَنْ تَقْبِيلِ رِجْلَيْ. ^{٤٦} بَرِئْتَ لَمْ تَدْهِنْ رَأْسِي، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنْتْ بِالطِّيبِ رِجْلَيْ. ^{٤٧} مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلًا». ^{٤٨} ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لِكَ خَطَايَاكِ». ^{٤٩} فَأَبْتَدَأَ الْمُتَكَلِّمُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يَغْفِرُ خَطَايَا أَيضًا؟». ^{٥٠} فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيْمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ، إِذْ هَبِي بِسَلَامٍ».

١. الآية السابقة مباشرة الحكمة تبررت من جميع بنيتها، نجد تطبيقها المباشر في هذه القصة، فهي المرأة الخاطئة ولكنها كانت حكيمة، فهي أتت للمسيح معترفة بخطاياها في إنكسار نفس، دون إعتراض أو كبرياء أو عجرفة، فحصلت على الخلاص. أما الفريسي صاحب الوليمة ينسب الخطأ للمسيح.
٢. هناك من يخلط بين هذه القصة وبين ساكبة الطيب في (مت:٦:١٣-٢٦). ولكن هناك فروق.

لو ٧	مت ٢٦	
سمعان الفريسي	سمعان الأبرص	المضيف:
امرأة خاطئة	مريم القديسة	المرأة:
اقتراب الخاطئة من المسيح	ثمن الطيب أولى به الفقراء	اعتراض الحاضرون:
في بداية خدمة المسيح	في نهاية حياة المسيح	الزمن:
في الجليل	بيت عنيا قرب اورشليم	المكان:

وبالتالي نستنتج أنهما قصتان مختلفتان تماماً ولاحظ أن إسم سمعان كان منتشرًا وفي متى ٢٦ سكبت مريم القديسة أخت لعازر التي إختارت النصيب الصالح الطيب حباً في يسوع. وفي (لوقا ٧) تسكب هذه المرأة الطيب طلباً للغفران وإعترافاً بخطاياها. وهي امرأة سيرتها سيئة في المدينة. ويمكننا القول من سياق القصة وأنها أتت ومعها زجاجة طيب، أنه ربما حدث لقاء سابق مع المسيح مع هذه المرأة لمست فيه غفرانه، وكان هذا تعبيراً عن محبتها وشكرها على الغفران الذي حصلت عليه، أو هي أتت بالطيب ملتزمة الغفران .

٣. كانت أبواب اليهود مفتوحة بداعي الكرم، وخصوصاً في مناسبة كهذه. لذلك دخلت هذه المرأة. هي كانت قد سمعت أن المسيح يقبل الخطاة ويغفر لهم فأنت وكلها أمل في الغفران وبدء حياة جديدة بلا إثم. ووقفت هذه المرأة وراء السيد وسكبت الطيب على رجليه ولما لم يمنعها أو يرفض ما عملته، وربما نظر لها نظرة قبول، وهي تعرف عدم استحقاقها بكت عند قدميه فبلت قدميه وهو متكى، ولما سقطت دموعها على قدميه خجلت فمسحتها بشعرها (ولاحظ أن شعر المرأة مجدها ١ كو ١١: ١٥) فهي بهذا تضع كل مجدها وكرامتها تحت قدمي المسيح. (ملحوظة: هم كانوا يخلعون النعال إذا إتكأوا للطعام).

٤. **وماء لرجلي لم تعطي** = كان من عادة اليهود أن المضيف ليظهر إحترامه لضيفه، وتقديره له، أن يغسل قدميه ويمسح رأسه بالدهن الطيب الرائحة (زيت مضاف له روائح طيبة). فسمعان تكلف مالا كثيراً في الوليمة ولكنه لم يعط لضيفه من مشاعره، ربما خوفاً من بقية الفريسيين لئلا ينتقدوه وربما شعر أنه يكفي أن يقيم وليمة للمسيح المرفوض من الجميع. هو بهذا شعر أنه صاحب فضل على المسيح، والمسيح يكفيه هذا. ومن يشعر بهذا سريعاً ما يُدين المسيح، وهذا ما حدث **"لو كان هذا نبياً، لعلم من هذه.."** (من يداين المسيح سريعاً ما يدينه). وهذا ما يحدث معنا فنحن إذا شعرنا أننا أصحاب فضل على الله حينما نصلي ونصوم، فسريراً ما ندينه إذا حدثت لنا أي تجربة قائلين.. لماذا يا رب تفعل ذلك.. كأن الله قد أخطأ. لذلك ينبه المسيح "لا تعرف شمالك ما تعمله يمينك" فاليمين هو عمل البر من صلاة وصوم.. الخ. والشمال هو الافتخار بهذا والشعور بأننا أصحاب فضل. وتعليم رب المجد "إن فعلتم كل البر فقولوا إننا عبيد بطلون"، فمن يشعر أنه عبد بطل غير مستحق لشيء، إذا جاءته تجربة يقول. هذا بسبب خطيئي، لكنه لا ينسب خطأ لله وكأنه يدين الله.

٥. لقد إقتحمت هذه المرأة مجلس السيد المسيح ولكنه قبلها، إذ قد أتت بتوبة صادقة. وهو يقبل كل من يأتي بتوبة صادقة غافراً له. لقد صارت هذه المرأة نموذجاً لكثيرين، تعلموا منها وأتوا للسيد المسيح فغفر لهم.

٦. هذه المرأة تعطي درساً لكل منّا وهو.. أن الطريق الشرعي المقبول لكي نقترّب من المسيح ونكون مقبولين.. هو أن نأتي معترفين بخطايانا معترفين بعدم إستحقاقنا (راجع قصة الفريسي والعشار). بل أن المسيح في إستيقاق لمثل هذه النفوس التائبة المعترفة بالباكية، التي تشعر بإحتياجها إليه كرب غافر. ومهما كانت خطايانا فرحمة الله أعظم. فهذه المرأة بحسب الناموس تستحق الرجم لكن مراحم الله خلصتها.

٧. هذا الفريسي دعا المسيح إلى بيته، لا إلى قلبه، ولكن المرأة الخاطئة إقتحمت البيت بدالة المحبة. الفريسي يمثل النفس التي تتخفى وراء المظاهر الخارجية دون الأعماق، أما المرأة فتمثل النفس الجادة في خلاصها

فتهتم باللقاء الخفي مع العريس السماوي. وربما كان هذا الفريسي يريد أن يرى آية من آيات الرب التي سمع عنها أو هو رأي أن مستقبل هذا المعلم مشرق وأراد أن يستفيد منه، عموماً فارتباطنا بالمسيح بسبب أغراض ومطامع مادية يضيع منا الخلاص. أما لو أتينا له كخطاة مثل هذه المرأة سننال الخلاص.

٨. طريقة الجلوس أثناء الطعام: كانوا يجلسون حول موائد ذات أرجل قصيرة، وكانوا يجلسون على أرائك أي مقاعد أرضية مستنديين على المائدة، وأرجلهم إلى خلف، وخالعين نعالهم، لذلك أتت تلك المرأة من خلف السيد وسكبت الطيب عند قدميه، وطالما مسحت قدميه بشعرها، فيفهم أنها كانت في وضع أقرب للسجود.

٩. قول الكتاب **"وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة"** هذا القول يشير لأن سمعتها كانت سيئة ومنتشرة في كل المدينة. ولكن واضح أنها تابت، ودموعها خير شاهد لذلك، ودموعها، دموع التوبة عند المسيح هي أثمن من أي قارورة طيب.

١٠. شك الفريسي في أن المسيح ليس بنبي لأن من يلمس زانية يتجسس، ولكن من يلمس المسيح يتقدس والسيد أظهر له أنه أعظم من نبي، فالنبي لا يعلم ما في القلوب، لكن السيد المسيح أجاب علناً على تساؤلات سمعان التي في قلبه. والسيد المسيح أظهر للفريسي أن هذه المرأة أعظم منه حياً. **الفريسي** [١] لم يعم بواجبات المضيف من غسل الأرجل فكانوا يلبسون صنادل فتتسخ أرجلهم من التراب. [٢] الدهن بالزيت لإنعاش الضيف. [٣] التقبيل (أي إبداء مشاعر المحبة). (ملحوظة: الزيت يحتوي على عطور للإنعاش).

والمرأة [١] غسلت قدمي السيد ومسحتها بشعرها [٢] دهنت قدميه بالطيب [٣] قبلت قدميه. وما سبب هذا العطاء؟ الحب الذي ملأ قلبها. وما سبب هذا الحب؟ شعورها بغفران السيد لها، ولاحظ أنها ما كانت ستشعر بحب السيد وغفرانه إلا لو كانت قد إنفتحت عيناها على خطاياها، بل وعلى محبته وغفرانه لها. والسؤال كيف أدركت هذا الحب؟ لا نعرف. فإله له طرقه الخاصة التي تختلف من إنسان لإنسان. وهو أعطى لها من محبته (ربما في هذا اليوم أو قبل هذا اليوم فصارت تسير وراءه) ما جعلها تفهم أنه غفر لها فأحبتة. أما الفريسي المعجب بنفسه، فهو يرى أنه كامل بلا خطية وبالتالي فهو لا يحتاج لغفران، ولذلك فمحبته محدودة. ولاحظ أن محبة المرأة كانت أيضاً لإيمانها بأن المسيح غفر، وله سلطان أن يغفر = **إيمانك قد خلصك**.

١١. إننا نحتاج لقضاء أوقات طويلة في الصلاة ودراسة الكتاب المقدس فهذا يفتح أعيننا [١] لنعرف شخص المسيح [٢] لنعرف نجاسة قلوبنا وكم غفر المسيح لنا، وكيف قبلنا ونحن هكذا. وإذا إنفتحت أعيننا ورأيناه وعرفنا ما فعله لأجلنا سيمتلئ القلب حياً له. ولكن هذا الفريسي كانت عينه مغلقة، فهو شعر أنه أعطى المسيح ولم يأخذ شيئاً من المسيح، فلم يحب المسيح.

١٢. **لم يكن لهما ما يوفيان** = هذا يعني عجز البشر عن إيفاء الله ما عليهم من دين الخطية، زادت خطاياها أم قلت.

١٣. **إذهبي بسلام** = هذه ليست مثل "مع السلامة" ولكن المسيح يهبها سلاماً عجبياً.

لأهمية هذا الجزء تصليه الكنيسة يومياً في صلاة نصف الليل، لأننا نرى فيه الطريق الصحيح للإقتراب من المسيح لننال الغفران والسلام وننعم بمحبته، ألا وهو الإنسحاق أمام الله طالبين الرحمة والغفران.

١٤. **وَالَّذِي يُعَفِّرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلًا** = هل كانت خطايا هذا الفريسي قليلة حقا؟ لا بل هو الذى لا يرى خطايه ، وهكذا كل من كانت عينه مغلقة. وبالتالي هو لا يشعر بالغرغان الذى قدمه له المسيح بدمه، وبالتالي لن يقدم الحب المطلوب إذ لا يشعر بقدر النعمة التى أعطيت له . أما المرأة الخاطئة فكان لها العين المفتوحة فرأت :- (١) بشاعة خطيتها (٢) قدر الغرغان الذى حصلت عليه
والنتيجة - **أحبت كثيرا** . وهذا ما قيل وتكرر فى سفر حزقيال النبى أن الله سيؤدبهم على خطاياهم فيرجعون بالتوبة وحينئذ "تمقتون أنفسكم" (حز ٢٠ : ٤٣) . فالتوبة الحقيقية تفتح العين وتدرك بشاعة الخطايا السابقة فيكره الإنسان نفسه ، وفى نفس الوقت يقدم الشكر للمسيح على ما صنعه لكى تغفر خطيته. وهذا هو نفس ما حدث مع اللص اليمين، إذ حينما إعترف بخطيته إنفحت عيناه وعرف عن المسيح أنه الرب والملك الديان والذى سيأتى ليدين العالم فى مجئ ثانٍ للدينونة. وطلب منه أن يذكره فى هذا اليوم. هذا اللص التائب المعترف إنفحت عيناه وعرف عن المسيح ما لم يعرفه تلاميذه إلا بعد حلول الروح القدس عليهم.

كما بدأ المخلص فى بداية خدمته بتطهير الهيكل (يو ٢) هكذا أنهى خدمته قبل صلبه بأيام بتطهير الهيكل، وذلك ليعلن هدف مجيئه - تطهير هيكل الله (الكنيسة والإنسان). هكذا نجد قصتى ساكبات الطيب، وهذه هى الأولى فى بداية خدمته، وفيها نراه يقبل هذه الخاطئة ويعطيها غفران الخطية ووعده بالخلص، وأنهى أيضا خدمته فى الأسبوع الأخير بمريم ساكبة الطيب إعلانا عن محبتها الكبيرة. فمن عرف المسيح وغفرانه ومحبته سيبادلها الحب، وهذا ما يريده أن يعيد الصورة الفردوسية الأولى. ولكن لاحظ أن هذا الحب من مريم جاء بعد تلمذة طويلة ليسوع، إذ كان يسوع يذهب كثيرا لبيت لعازر. ولاحظ أنه إحتراما لمشاعر المرأة التى كانت خاطئة أخفى الإنجيل إسمها.

ولاحظ التناقض الكبير بين المرأة التى جاءت فرحة بقبول المعلم لها ولم يحتقرها كباقي معلمى اليهود بل غفر لها، وكانت تبكى وحينما نزلت دموعها وبللت قدميه خجلت وانحنت لتمسح دموعها من على قدميه بشعرها. وبين الفريسي الذى دعاه وأدانه وفكر فيه أفكارا غير لائقة. وعند اليهود كانوا يعطون كرامة كبيرة للمعلمين لم يعطها هذا الفريسي للمسيح. لذلك نقول أنه لم يدعه إلى بيته لأنه كان مقتنعا به بل لأنه كانت هذه هى العادة أن يدعو الفريسيين المعلمين الكبار إلى مائدتهم. وربما حدثت هذه الحادثة فى نايبين بعد إقامة ابن الأرملة فإزدادت شهرة المسيح لذلك دعاه هذا الفريسي. [لاحظ أن قصة المرأة أعقبت مباشرة قصة إقامة ابن أرملة نايبين]. وبهذا نتأكد أن هذا الفريسي المزهو بنفسه هو من أراد أن يستفيد من شهرة المسيح، ولكنه فى داخله إستنكر وتضرر من قبول المسيح لهذه المرأة.

الإصحاح الثامن

الآيات (لو ٨: ١-٣) :- " **وَعَلَىٰ أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمَعَهُ اثْنَا عَشَرَ. **أَوْبَعُضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شَفِيْنَ مِنْ أَرْوَاحِ شَرِيْرَةٍ وَأَمْْرَاضٍ: مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيْطَانِيْنَ، **أَوْيُونَا امْرَأَةٌ خُوْزِي وَكَيْلِ هِيْرُوْدَسَ، وَسُوْسَنَةُ، وَأَخْرَ كَثِيْرَاتٌ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ. "******

وعلى أثر ذلك = ذلك هو قبول السيد للمرأة الخاطئة (نهاية إصحاح ٧). وهنا نرى السيد يوسع نشاطه ويقبل الخطاة في كل مكان، بل يكون للنساء دور في العمل خصوصاً مع رفض اليهود له.

هنا نرى المسيح يوسع خدمته لكل مكان ممكن أن يصل إليه، وقد إتخذ مدينة كفرناحوم مركزاً له يبدأ منها رحلاته للكراسة. **يكرز ويبشر بملكوت الله** = السيد بوجوده وسط الناس، كان هذا هو ملكوت الله، وبوجوده في قلوبنا، يكون ملكوت الله في داخلنا (لو ١٧: ٢١) أما يوحنا المعمدان فكان يكرز أنه قد إقترب ملكوت السموات (مت ٣: ١) ولاحظ أن المسيح كان يتبعه بعض النساء، وبهذا فالمسيح بدأ مفهوماً جديداً على اليهود، إذ كان اليهود يصلون يومياً "أشكرك يا رب لأنك لم تخلفني عبداً ولا امرأة.."، فكانوا يحتقرون النساء والأطفال. وهكذا كان الأمم يحتقرون النساء. ولكننا هنا نجد المسيح يُكرم النساء، بل صرن مسؤولات عن الصرف، أي المصروفات المادية التي تحتاجها الكرازة. وكون المسيح يعلي من شأن النساء فهذا تعليم للكنيسة بأن الرجل والمرأة متساويان. ولاحظ أن المسيح وتلاميذه كانوا فقراء، بل لم يكن معه ما يدفعه للجزية (مت ١٧: ٢٤)، ولكننا نرى أن الله يدبر الأموال التي تحتاجها الخدمة. وعموماً فخدام الكلمة يجب أن من يسمعونه يشتركون في سد إحتياجاته. المسيح قدّم لهم الشفاء، أي هو قدم لهم الروحيات فليس بكثير أن يقدم الماديات وماذا تساوي أموالهن بجانب شفائهن من الأرواح الشريرة (١ كو ٩: ١١) العطاء المادي للخدمة يظهر المحبة، هو فرصة لإظهار الحب لله.

يكرز = تشير للتعليم. **يبشر** = تشير لإذاعة الأخبار السارة بأن هناك أفراح سماوية بعد أحزان هذا العالم.. بينما الكرازة قد تشمل اللوم والتوبيخ على الخطية. هنا نرى إتضاع المسيح فمن أشبع الجمع بخمس خبزات، تنفق عليه بعض من النساء. والبطارة بالملكوت معناها البشارة بأن هناك مملكة يسودها الفرح والسلام والحرية. هي مملكة حررها الله من سلطان الشياطين كما فعل مع مريم المجدلية والنساء اللاتي كن يتبعنه. وهذا هو الإنجيل، فمريم المجدلية هذه صارت كرازة بالقيامة ولمن؟ للتلاميذ! هذا هو الملكوت وهذا هو الإنجيل أي البشارة.

الآيات (لو ٨: ٤-٨ + ١١-١٥) في كتاب إنجيل متى (مت ١٣: ١-٩ + ١٨-٢٣)

الآيات (لوقا: ٩-١٠) في كتاب إنجيل متى (مت ١٣: ١٠-١٧)

الآيات (لوقا: ١٦-١٨) في كتابنا هذا (مر ٤: ٢١-٢٥)

الآيات (لوقا: ١٩-٢١) في كتاب إنجيل متى (مت ١٢: ٤٦-٥٠)

الآيات (لوقا: ٢٢-٢٥) في كتاب إنجيل متى (مت ٨: ٢٣-٢٧)

الآيات (لوقا: ٢٦-٣٩) في كتاب إنجيل متى (مت ٨: ٢٨-٣٤)

الآيات (لوقا: ٤٠-٥٦) في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ١٨-٢٦)

الإصحاح التاسع

الآيات (لو ٩: ١-٦)	في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ١٠-١٥)
الآيات (لو ٩: ٧-٩)	في كتاب إنجيل متى (مت ١٤: ١-١٢)
الآيات (لو ٩: ١٠-١٧)	في كتاب إنجيل متى (مت ١٣: ١٤-٢٣)
الآيات (لو ٩: ١٨-٢١)	في كتاب إنجيل متى (مت ١٣: ١٦-٢٠)
الآيات (لو ٩: ٢٢-٢٧)	في كتاب إنجيل متى (مت ٢١: ١٦-٢٨)
آية (لو ٩: ٢٧)	في كتاب إنجيل متى (مت ٢٨: ١٦)
الآيات (لو ٩: ٢٨-٣٦)	في كتاب إنجيل متى (مت ١: ١٧-٨)
الآيات (لو ٩: ٣٧-٤٣)	في كتاب إنجيل متى (مت ١٤: ١٤-٢١)
الآيات (لو ٩: ٤٣-٤٥)	في كتاب إنجيل متى (مت ٢٢: ١٧-٢٣)
الآيات (لو ٩: ٤٦-٤٨)	في كتاب إنجيل متى (مت ١: ١٨-٥)
الآيات (لو ٩: ٤٩-٥٠)	في كتاب إنجيل متى (مت ٦: ١٨-٧ وما بعده)

الآيات (لو ٥١: ٥٦-): - "١° وَحِينَ تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِازْتِفَاعِهِ نَبَّتْ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٢° وَأُرْسِلَ أَمَامَ وَجْهِهِ رُسُلًا، فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلْسَّامِرِيِّينَ حَتَّى يُعِدُّوا لَهُ. ٣° فَلَمْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ مُتَّجِهًا نَحْوَ أُورُشَلِيمَ. ٤° فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوَحَنَّا، قَالَا: «يَارَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُنْفِئَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا

أَيْضًا؟» °° فَالْتَفَتَ وَأَنْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! °٦ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ». فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى. "

حين تمت الأيام لإرتفاعه = إنتهى زمن التعليم وصنع المعجزات وأتى وقت الصليب. وكلمة تمت تشير أن كل شئ يسير وفق خطة إلهية أزلية، فلا مجال للصدفة في الأحداث. فكم مرة حاولوا قتله ولم يمكنهم. **إرتفاعه** = تشير لإرتفاعه على الصليب، وتشير أيضاً لصعوده إلى السماء. فهذا التعبير إرتفاع إستخدم مع إيليا عند إرتفاعه إلى السماء.

ثبت وجهه = تعبير عبري يعني العزيمة القوية أمام صعوبات قائمة (حز ٦: ٢ + إر ٢١: ١٠ + خر ٣٣: ١٤). فالمسيح قصد أن يتوجه إلى أورشليم وهو عالم بأن أعدائه يتآمرون عليه وأنه هناك سيحاكم ويصلب ويموت، ولكنه قد جاء لهذه الساعة ليخلص البشر. وكان كأنه مشتاق لهذه الساعة حباً فينا، وبفس المعنى قال "قوموا ننتقل من ههنا" (يو ١٤: ٣١). والسيد إذ كان متوجهاً لأورشليم كان لا بد له أن يمر بالسامرة فإنتهزها فرصة ليكرز ويبشر أهلها، فأرسل تلاميذه يعدون له ليستريح من عناء السفر وليكرز لهم، لكن أهل السامرة لعنائهم لليهود رفضوه إذ كان متجهاً لأورشليم أي لأنه يهودي ومعروف العداوة بين السامريين واليهود. وقطعاً هذه البلدة غير بلدة المرأة السامرية. (السامريون هم خليط من اليهود الذين تبقوا في أرض العشر أسباط أي مملكة إسرائيل الشمالية بعد أن أخذ ملك أشور معظم اليهود إلى أشور.. مع النازحين من بلاد بابل وأشور في ذلك الوقت.. لذلك كانت عبادة السامريين هي خليط من اليهودية والوثنية. كانوا لا يعترفون سوى بأسفار موسى الخمسة، ولا يعترفون بأورشليم كمدينة مقدسة ولا بالهيكل فيها، إنما يعتبرون أن جبل جرزيم الذي في أرضهم هو الجبل المقدس.. لذلك إحتقر اليهود السامريين، وكره السامريون اليهود) وكان من العسير أن يمر يهودي في أرض السامرة خصوصاً لو كان متجهاً لأورشليم، والسبب أن السامريون كانوا يعتقدون عليه ويضربونه.

وأمام هذا الرفض يطلب يعقوب ويوحنا ناراً تنزل وتحرق وتقني، لذلك أسماهم المسيح بوانرجس أي إبن الرعد (مر ٣: ١٧). وربما لغيرتهما الشديدة وحماسهما. ولكن هذه الغيرة التي تطلب الإنتقام إذ تقدست في المسيح صارت غيرة مقدسة لمجد الله، ولخدمة إسمه.

لستما تعلمان من أي روح أنتما = أي أنتم قد تغافلتم عن ماهية الروح الذي فيكم، والذي أريده لكم، والذي يقود للسلام والوداعة والمحبة وعدم مقاومة الشر بالشر، والرغبة في خلاص الأشرار وليس روح النعمة والإفناء. أما روح الإنتقام والإفناء فهي من عدو الخير وليس من روح الله القدوس الذي يسكب المحبة في قلوبنا.

في كتاب إنجيل متى (مت ٨: ١٨-٢٢)

الآيات (لو ٩: ٥٧-٦٢)

تسلسل الأحداث

بحسب إنجيل القديس يوحنا نجد المسيح بعد أن شفى مريض بيت حسدا فى أورشليم إتجه إلى الجليل. وكانت نهاية أعماله فى الجليل إشباع الـ ٥٠٠٠ وكان ذلك قبل عيد الفصح مباشرة. وعيد الفصح يأتى فى اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من السنة الدينية عند اليهود. ثم إتجه إلى شرق البحيرة وهناك أنهى خدمته بإشباع الـ ٤٠٠٠. وظل فترة يتردد على الجليل (يو ٧ : ١) وهذه الفترة لم يسجل الكتاب عنها شئ. ثم إتجه الرب يسوع إلى أورشليم فى عيد المظال وهذا يأتى فى اليوم الأول من الشهر السادس من السنة الدينية. وكانت مواكب الحج إلى أورشليم إستعدادا لعيد المظال قد بدأت. ولنلاحظ الوضع بعد عمل المسيح وخدمته مدة ٣ سنين. *فشل تلاميذه فى تقبل حقيقة صلبه وموته أو التشكك فيه إذ لم يقدم آية من السماء للكتابة (خمير الفريسيين). *بل حتى إخوته لم يؤمنوا به وطلبوا منه أن يصعد إلى أورشليم ليظهر آياته فيؤمن به الناس. وهذا كان له أحد تفسيرين إما يقتله اليهود فيتخلصوا منه لحسد، أو يملك فعلا ويكون لهم نصيب فى أمجاده. ولكن المسيح لم يأتى ليعيد ويحيى مملكة أرضية، بل ليقم مملكة سماوية على الأرض ويحطم أعمال عدو الخير. ولم يصعد المسيح إلى أورشليم مع مواكب الحجاج الصاخبة بل صعد وحده فى هدوء بعدهم مع تلاميذه (يو ٧).

ترتيب الأحداث الأخيرة

أحداث هذه الفترة الأخيرة يصعب ترتيبها فلم ترد سوى فى إنجيل لوقا فقط (٩ : ٥١ - ١٨ : ١٤) ولم يذكر القديس لوقا للأحداث التى ذكرها لا مكانها ولا زمنها. ولكن هناك إتفاق واضح بين ما جاء بإنجيل يوحنا مع ما جاء بإنجيل لوقا. فإنجيل يوحنا يذكر ثلاث ظهورات للرب فى أورشليم هى *عيد المظال (يو ٧ - ١٠) *وعيد التجديد (يو ١٠ : ٢٢ - ٤٢) وأخيرا *دخول المسيح الأخير إلى أورشليم. ونجد القديس يوحنا يأتى بتفاصيل الأحداث فى أورشليم. ونجد أن إنجيل يوحنا يورد خبر مغادرة الرب لأورشليم متجها إلى شرق الأردن مرتين خلال الثلاث مرات التى تواجد بها الرب فى أورشليم (١٠ : ١٩ - ٢١ + ١٠ : ٣٩ - ٤٣). ومن الآية (يو ١٠ : ٣٩) يقول القديس يوحنا أنهم حاولوا أيضا أن يمسكوه فقلوه أيضا تشير أن هناك محاولة سابقة لأن يمسكوه هى غالبا بعد الخلاف الأول (١٠ : ١٩ - ٢١). وسجل القديس يوحنا أيضا ذهاب الرب إلى بيت عنيا ليقم لعازر. وبعد هذه المعجزة نجد إجتماعا لتدبير قتل الرب يسوع وإنسحاب الرب إلى مقاطعة بجانب البرية. ويسجل القديس لوقا ثلاث رحلات للمسيح إلى أورشليم (٩ : ٥١ + ١٣ : ٢٢ + ١٨ : ٣١). ومن الصعب تحديد مكان مدينة إفرام وهى بقرب البرية. وبالتالي نجد إتفاق القديس لوقا مع القديس يوحنا فى أن المسيح غادر إلى أورشليم ثلاث مرات (لوقا) وظهوره فى أورشليم ثلاث مرات (يوحنا).

ونجد أن القديس لوقا يقدم ٣ رحلات مستقلة للمسيح إلى أورشليم على أنها رحلة طويلة واحدة. وكانت عين القديس لوقا فى كتابته موجهة على صعود المسيح إلى السماء بجسده "وحيث تمت الأيام لإرتفاعه ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو ٩ : ٥١) وختم إنجيله بصعود المسيح فعلا للسماء. وكان القديس لوقا فى تقديمه يأخذنا

فى رحلة واحدة يخرج فيها المسيح من الجليل ليدخل دخوله النهائى إلى أورشليم ثم يصلب ويموت ويقوم ليصعد للسماء .

وأراد الرب يسوع أن يتجه إلى أورشليم متخذاً الطريق المختصر عبر السامرة مع تلاميذه وليس طريق الحجاج عبر بيرية، فرفضته السامرة لكراهيتها لليهود ورفضهم للمسيح. وإتجه الرب لقرية أخرى ونجد شخص فى حماس يطلب أن يتبع المعلم. وكان تعبير "يتبع المعلم" هو تعبير معروف فى تلك الأيام ويتضمن التلمذة للمعلم. وكان هذا يعتبر شيئاً مقدساً. وآخر يطلب المعلم منه أن يتبعه (لو ٩ : ٥٩)، فالسيد كان يكون مجموعة السبعين رسولاً وكان يريد ضم هذا التلميذ لهم.

إرسال السبعين رسولاً :- فى أثناء إرتحال الرب يسوع جنوباً متجهاً إلى أورشليم إختار ٧٠ من تلاميذه ليرسلهم أمامه ليبشروا كل قرية ومدينة سيذهب إليها. وكانت وصايا الرب لهم مشابهة لوصاياها للإثنى عشر فى معظمها ولكن مختلفة فى أشياء أخرى. والقديس لوقا هو الذى أشار لهذه الإرسالية وأن الرب أرسلهم فى رحلته الأخيرة إلى أورشليم. وكان ذلك قبل عيد المظال الذى كان من نتيجة حوار المسيح مع اليهود خلاله فى أورشليم أن بدأ إضطهاد اليهود للمسيح (يو ٧ : ٤٤ ، ٨ : ٥٩)، وأيضاً ما عاد المسيح يمشى علانية بين اليهود (يو ١١ : ٥٤). إذاً إرسالية السبعين كانت بعد مغادرته الجليل نهائياً، وأيضاً مغادرته شرق البحيرة حيث العشر المدن، وقبل عيد المظال وفى أثناء رحلته الأخيرة إلى أورشليم.

كان للإثنى عشر الدرجة الرسولية وهذه لها قوتها وسلطانها. أما السبعين فلم تكن لهم قوة وسلطان هذه الدرجة الرسولية، كان الإثنى عشر مرسلين لكل العالم أما السبعين فمهمتهم مؤقتة فى حدود إعداد الطريق للمسيح فى كل مدينة أو قرية كان مزعماً أن يزورها فى طريقه لأورشليم. [رأينا بعد ذلك من التاريخ أن كثيرين من الـ ٧٠ إنطلقوا يبشرون فى كل مكان]. وكانت إرسالية السبعين إثنين إثنين بينما الإثنى عشر كلٌّ إنطلق بمفرده. كان عمل السبعين إعداد من يذهبوا إليهم ليستقبلوا المسيح الملك كما عمل يوحنا المعمدان تماماً. ولم يحذر الرب الـ ٧٠ من دخول مدينة السامريين، فمهمتهم ستكون فى بيرية ولن يمرروا بالسامرة. وغالباً خلال عمل السبعين رسولاً فى إعداد الطريق للمسيح تعرفوا على عائلة لعازر وأختيه. (وربما حدث بعد ذلك شفاء والدهما سمعان الأبرص) وكانت زيارة الرب يسوع لهذا البيت المبارك (لو ١٠ : ٣٨ - ٤٢)

ترتيب الأحداث :- ما بين مثل الغنى ولعازر (لو ١٦ : ١٩)، ومثل قاضى الظلم (لو ١٨ : ١) وقت طويل. فبعد مثل الغنى ولعازر ذهب الرب إلى بيت عنيا ليقدم لعازر، وبعدها عقدت الرئاسة الدينية مجعماً ضد المسيح. وبعدها ذهب الرب إلى مدينة إفرام (يو ١١ : ٥٤) وقضى مدة يعظ ويعلم من حدود الجليل إلى أورشليم، وبدء الإستعداد لرحلته الأخيرة إلى أورشليم (لو ١٧ : ١١). وخلال هذه المدة كانت أحداث إصحاح ١٧ وحديثه عن مجيئه الثانى، وعن أيام النهاية، وهذا ما جعل الفريسيين يسألونه "متى يأتى ملكوت الله".

كان شفاء المولود أعمى فى نهاية أيام عيد المظال (يو ٧ ، ٨). وطرده بعدها من المجمع ووجده يسوع كراع صالح بعد أن طرده الفريسيين الرعاة اللصوص. ونجد الرب يسوع بعدها يتكلم عن معنى الراعى الصالح والرعية الواحدة (يو ١٠). وأنهى الرب يسوع كلامه فى أورشليم بكلمات كلها محبة كراع صالح لرعيته التى يبذل نفسه

عنها. وإنقسموا على أنفسهم حول شخص الرب يسوع. وأصبح واضحا أن تعليم هؤلاء مستحيلا. لذلك ترك الرب اورشليم إلى بيرية لفترة ٣ شهور ثم عاد إلى اورشليم لزيارة خاطفة أثناء عيد التجديد. وعاد بعدها ليكمل خدمته في بيرية لمدة ثلاث شهور أخرى. ثم كانت زيارة الرب لبيت عنيا ليقوم لعازر (يو ١١ : ١ - ٥٤)، وهذه الزيارة تقسم الفترة ما بين عيد التجديد في اورشليم (يو ١٠)، وبين دخول الرب إلى اورشليم للمرة الأخيرة في الفصح ليصلب. وكانت إقامة لعازر هي المعجزة الكبرى التي قام بها المسيح ورأينا فيها لاهوته مع ناسوته. وهي السبب المباشر الذي من أجله اتخذ السنهدريم قراره بأن يموت المسيح، وبدأ التخطيط لذلك. عاد بعدها قبل الفصح الأخير له على الأرض بالجسد، وذلك ليتم الفداء ويصلب ويقوم. ما بين عيد المظال وعيد الفصح حوالي ستة شهور، فعيد المظال (يأتي ما بين سبتمبر وأكتوبر) وعيد الفصح (يأتي ما بين مارس وأبريل). أما عيد التجديد فيأتي في ديسمبر. فيكون المسيح قد قضى بعد شفاء المولود أعمى ثلاثة أشهر في بيرية. عاد بعدها في زيارة خاطفة لأورشليم أثناء عيد التجديد (يو ١٠ : ٢٢). ثم ترك اورشليم إلى بيرية لمدة ثلاثة أشهر عاد بعدها قبل الفصح مباشرة ليدخل اورشليم في موكب ملوكي إنتهى بصلبه وقيامته. لذلك فخدمة الرب في بيرية كانت لمدة ستة أشهر على فترتين كل منهما ٣ أشهر. وما تم تسجيله عن هذه الفترة هو ما ورد في (مت ١٢ : ٢٢ - ٤٥ + لو ١١ : ١٣ - ١٧ : ١١). أما الأحداث التي حدثت في اليهودية وأورشليم أورده القديس يوحنا (يو ١٠ : ٢٢ - ٤٢ + ١١ : ١ - ٤٥ + ١١ : ٤٦ - ٥١). أما بقية الأحداث فنجدها في أناجيل متى ومرقس ولوقا. عموما ما تم تسجيله عن فترة بيرية قليل ربما لأنه مشابه لما حدث في الجليل.

فيما يلي بعض الرسوم التوضيحية لتشرح خط خدمة الرب بالجسد على الأرض.

بدء خدمة المسيح

*	_____	*	_____	*	_____	*	_____	*	_____	*	
	٦		٥		٤		٣		٢		١

- ١ معمودية المسيح. ويوحنا يعرف أنه المسيح من علامة حلول الروح.
- ٢ يوحنا المعمدان يحول تلاميذه يوحنا وأندراوس للمسيح
- ٣ المسيح يتجه للجليل ويختار تلميذه فيلبس وثنائيل (يو ١ : ٤٣).
- ٤ فى اليوم الثالث لإختيار فيلبس كان عرس قانا الجليل.
- ٥ الرب يسوع يذهب هو وأمه ومعه تلاميذه إلى كفر ناحوم.
- ٦ الرب يذهب إلى أورشليم فى الفصح ويطهر الهيكل للمرة الأولى (يو ٢).
- المدة من ١ - ٢ أربعين يوماً (صوم المسيح والتجربة).
- المدة من ٣ - ٤ ثلاثة أيام (يو ٢ : ١).

فى أورشليم

- فى أورشليم يتم الحوار مع نيقوديموس (يو ٣).
- الرب يسوع يتجه إلى الجليل وفى طريقه يتقابل مع السامرية (يو ٤).
- فى الجليل يشفى ابن خادم الملك (يو ٤ : ٤٣ - ٥٤).
- الرب يسوع يقضى مدة فى الجليل.
- الرب يسوع يصعد إلى أورشليم فى عيد لليهود ويشفى مريض بيت حسدا (يو ٥).
- الرب يعود للجليل بعد حواراه مع اليهود (يو ٥).

الخط العام لخدمة الرب يسوع

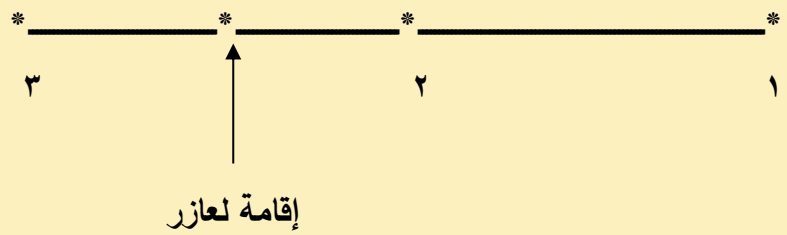
*	_____	*	_____	*	
	٣		٢		١

- ١ الرب يسوع يبدأ خدمته فى الجليل. (من ١ - ٢ مدة ٣ سنوات فى الجليل).
- ٢ بداية خدمة الرب يسوع فى بيرية بعد أن ترك الجليل.

٣ دخول أورشليم يوم أحد الشعانين.

المسيح يقضى ٣ سنوات فى خدمة الجليل وتخللها عدة زيارات لأورشليم.
إنتهت خدمة الرب يسوع فى الجليل بإشباع الـ ٥٠٠٠.
إتجه بعد ذلك الرب يسوع لمدة ٦ أشهر للخدمة فى بيرية شرق الأردن.

أحداث الفترة الأخيرة



١ عيد المظال (ما بين سبتمبر وأكتوبر).

٢ عيد التجديد (ديسمبر).

٣ دخول أورشليم يوم أحد الشعانين.

الفترة من (٢ - ١) ٣ أشهر.

الفترة من (٣ - ٢) ٣ أشهر تخللها إقامة لعازر عاد بعدها الرب لبيت عنيا.

* بعد نهاية خدمة الجليل وقبل عيد المظال كانت إرسالية السبعين.

* فى عيد المظال جرت أحداث (يو٧، ٨، ٩، ١٠ : ١ - ٢١).

* فى نهاية مدة خدمة بيرية كانت معجزة إشباع الـ ٤٠٠٠.

الإصحاح العاشر

الآيات (لو ١٠: ١-١٢) راجع تفسير إنجيل متى (مت ٩: ٣٧-١٠: ١٦)

الآيات (لو ١٠: ١-١٢): "وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمَعًا أَنْ يَأْتِيَ. فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعْلَةً إِلَى حَصَادِهِ. اذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمَلَانٍ بَيْنَ ذَنَابٍ. لَا تَحْمِلُوا كَيْسًا وَلَا مَزُودًا وَلَا أَحْذِيَّةً، وَلَا تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ. ° وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوْلًا: سَلَامٌ لِهَذَا الْبَيْتِ. ° فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلَامِ يَحُلُّ سَلَامَكُمْ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَيَرْجِعْ إِلَيْكُمْ. ° وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقَّ أُجْرَتِهِ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ° وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ، ° وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. ° وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: ° حَتَّى الْعُبَّارَ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ. وَلَكِنْ اعْلَمُوا هَذَا إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. ° وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لِسُدُومَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ . "

في إنجيل متى نجد تعليمات السيد للثلاثي عشر قبل إرساليتهم. وفي إنجيل لوقا هنا في هذه الآيات نجد تعليماته للسبعين رسولاً وهي متشابهة. والسيد المسيح أرسل الإثني عشر ليكرزوا في الجليل. وقد إختار السيد المسيح الإثني عشر بحسب عدد أسباط إسرائيل الذين نزلوا لأرض مصر فاستعبدهم هناك إلى أن أرسل لهم الله موسى النبي لينقذهم. فكان فرعون الذى إستعبد شعب الله رمزا للشيطان الذى إستعبد البشر قبل المسيح.

ثم أرسل السبعين ليكرزوا في بيرية والعشر مدن. وسكان هذه المناطق الكثير منهم أمميون وثنيون. وكان ذلك لإعداد هؤلاء الوثنيين ليفهموا كرازة المسيح. وكان إرسال السبعين قبل صلب السيد بستة أشهر. وإختار السبعين رسولاً بحسب عدد شعوب العالم والتي ورد ذكرها في (تك ١٠).

والأمم كما اليهود كانوا فى عبودية إبليس قبل المسيح. "إِذْ أُخْضِعَتِ الْخَلِيقَةُ لِلْبَطْلِ" (رو ٨: ٢٠). ولاحظ قوله **أرسلهم.. إلى كل مدينة** = في هذا رمز لأنه سيرسلهم بعد ذلك للعالم أجمع أي للأمم.

وبهذا تشير الإرساليتين للكرازة وسط اليهود ووسط الأمم. إرسالية الإثني عشر تشير للكرازة وسط اليهود وإرسالية السبعين تشير للكرازة وسط الأمم.

ولاحظ قول الكتاب **أرسلهم إلى.. حيث هو كان مزمعا أن يأتي** = وذلك ليعدوا الناس لسماع السيد وقبوله. والسيد كان بعد أن ترك الجليل نهائياً متجهاً لأورشليم، كان سيمر في بيرية، وسكانها أمميون وهذا يؤكد أن إرسالية

السبعين تشير للكراسة وسط الأمم. ولذلك قال لهم السيد أقيموا في ذلك **البيت آكلين وشاربين مما عندهم** = فاليهودي يشعر أنه يتجسس من طعام الأمم ولكن السيد هنا يفتح أذهانهم أنه جاء للكل. ويقال أن لوقا كان أحد السبعين رسولاً.

ولاحظ أن متى إذ يكتب لليهود لم يشر لإرسالية السبعين. أما لوقا الذي يكتب للأمم فأشار لهم.

آية (لو ١٠: ١) :- " **وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ.** "

وبعد ذلك = بعد تركه الجليل نهائياً وبعد الأحداث في إصحاح (٩).

سبعين رسولاً آخرين = غير الإثني عشر السابق إرسالهم (لو ٩: ١) وهؤلاء كانوا كأساقفة. **اثنين اثنين** = ليشددا بعضهم البعض (جا ٤: ٩-١٠ + مر ٦: ٧) وهؤلاء أقيم منهم كهنة وشمامسة لكن لم يكن لهم درجة الأسقفية. وتذكرنا هذه الأرقام بالإثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة التي وجدها موسى في إيليم (خر ١٥: ٢٧) **عين الرب** = الرب هو الذي يدعو للخدمة (عب ٥: ٤).

آية (لو ١٠: ٢) :- " **فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعْلَةً إِلَى حَصَادِهِ.** "

فاطلبوا من رب الحصاد = فإختيار الخدام يأتي بالصلاة أولاً.

الله مهتم برعاية أولاده ويرسل رعاة لمن لا يعرف شيئاً، كما أرسل فيلبس للخصى الحبشى وكما ظهر رجل مكدونى لبولس الرسول وقال له "أعبر إلينا وأعنا" (أع ٨: ٢٦ - ٤٠ + أع ١٦: ٩). ولكن - بالنسبة للكنايس التي تعرف المسيح هنا يكون السؤال ... هل حقاً أنتم مهتمون بالرعاية الروحية ومعرفة كلمة الله دون أغراض أخرى؟ إذاً فلتصلوا وتطلبوا والله يرسل لكم. والكنيسة التي تطلب من الله الرعاية الحقيقية وتصلى من أجل هذا يرسل لهم الله راعياً صالحاً.

آية (لو ١٠: ٣) :- " **إِذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمَلَانَ بَيْنَ ذُنَابٍ.** "

حملان بين ذناب = هي نبوة مسبقة بالإضطهادات التي ستواجههم ولكن قوله **ها أنا أرسلكم** يجعله هو المسئول عنهم وهو الذي سيحميهم، ويحول لهم الذناب لحملان. والله هو الذي يُرسل، والكنيسة هي التي يرشدها الله لمن يُريد الله أن يُرسله (رو ١٠: ١٥). وإن لم تكن الكنيسة هي التي ترسل بإرشاد الروح القدس لكثرت الذناب وسط الحملان. والكنيسة إنتشرت بواسطة حملان. فمرقس الرسول جاء مصر كحمل وديع ذبحوه لكن قوة الله التي كانت تعمل معه نشرت المسيحية في مصر.

ولنتأمل حماية الله لرسله ولشعبه وهم حملان وسط ذناب كثيرة وسط هذا العالم:

أنثى الذئب تلد من ٥ - ٦ ذئب في المرة الواحدة. أما النعجة فتلد حملاً واحداً فقط في كل مرة. يعنى أننا نجد ٥ ذئب مفترسة مقابل واحد من الحملان الوديعه. وتأمل كيف عاشت هذه الحملان الوديعه الضعيفة أمام هذا العدد الكبير من الذئب المفترسة؟! المفروض أنها كانت قد إنقرضت. ولكنها هي حماية الله للحملان. **والتطبيق العملي:** كيف عاشت الكنيسة بل ونمت وسط إضطهاد رهيب عبر ٢٠ قرناً في كل مكان؟ الإجابة هي الحماية الإلهية للحملان، بل أن الله حوّل الذئب إلى حملان ونرى هنا مثلين لذلك: - (١) شاول الطرسوسى يتحول إلى بولس الرسول الحمل، بل وحارب وحوشاً في أفسس (١كو١٥:٣٢) لكنه بشر أوروبا. فمن الذى إنتصر .. الحمل أم الوحوش؟ (٢) الدولة الرومانية تتحول للمسيحية.

آية (لو ١٠:٤):- **"لَا تَحْمِلُوا كَيْسًا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا أَحْذِيَّةً، وَلَا تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ."**

ولا تسلموا على أحد في الطريق = حتى لا يرتبك الكارز بالمجاملات الكثيرة بلا هدف روحي، ويحفظ قلبه وفكره منحصرين في الله، كثير من أولاد الله يسيرون في الشارع مرددين مزاميرهم أو صلاة يسوع "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطيء". وقطعاً لا يمكننا أن نفهم هذا حرفياً وإلاّ تخاصمنا مع الناس، وإنعدم الود بيننا وبين الناس. ولكن المقصود هو عدم تضييع الوقت في المجاملات والأحاديث التافهة غير البناءة. **الكيس** = لحم النقود. **المزود** = لحم الطعام. المقصود أن الله هو الذي سيدبر كل إحتياجاتهم، فيعتمدوا عليه وليس على الماديات.

الآيات (لو ١٠:٥-٦):- **"وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوْلًا: سَلَامٌ لِهَذَا الْبَيْتِ. فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلَامِ يَحُلُّ سَلَامَكُمْ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَيَرْجِعْ إِلَيْكُمْ."**

فإن كان هناك ابن السلام = فالرسول حين يلقي السلام فهو يعطي من عند الله سلاماً يملأ القلب فعلاً، ولكن الإنسان الشرير والمقاوم لا يقبل هذا السلام. وإذا لم يكن هناك من يقبل يعود هذا السلام وهذه البركة للرسول الذي قالها، ويمتلئ هو سلاماً. ولن يفقد سلامه بسبب الذين رفضوه ورفضوا سلامه.

الآيات (لو ١٠:٧-٨):- **"وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ أَجْرَتَهُ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ^١ وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلْوكُمْ، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ،"**

في المسيحية لن نعود لنقول هناك طعام نجس وطعام طاهر أو طعام سامري أو أممي. هنا المسيح يوسع أذهانهم ويشفيها من اليهودية الضيقة = **كلوا مما يقدم لكم**. وإكتفوا بما يقدم لكم. **لا تنتقلوا من بيت إلى بيت** = سعياً وراء طعام أفضل. والتركيز في الخدمة.

آية (لو ١٠:٩):- **"وَأَشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ."**

اشفوا المرضى = المسيح عضد تلاميذه بالمعجزات لتأكيد بشارتهم.

الآيات (لو ١٠: ١٠-١١): - "وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: 'حَتَّى الْعُغْبَارِ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نُنْفِضُهُ لَكُمْ. وَلَكِنْ اعْلَمُوا هَذَا إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ.' "

اخرجوا إلى شوارعها = إعلنوا لكل الناس. **العُغبار** = لم نأخذ منكم شيئاً حتى العُغبار نتركه لكم. لكن إعلموا أن ملكوت السموات إقترب منكم ورفضتموه.

الآيات (لو ١٢: ١٦-١٧) في إنجيل متى (١١: ٢٠-٢٤)

الآيات (لو ١٧: ١٠-٢٠): - "فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: «يَارَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!».^٨ فَقَالَ لَهُمْ: «رَأَيْتَ الشَّيْطَانَ سَاقِطاً مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ.^٩ هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِنَتَدَوَّسُوا الْحَيَاتِ وَالْعُقَارِبِ وَكُلِّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ. وَلَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِهَذَا: أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ.» "

هنا نرى ليس فقط خضوع الذئاب أمام الحملان، بل خضوع الشيطان نفسه لهم.

فرح الرسل إذ رأوا الشيطان ينهار أمام الإنسان خلال كرازتهم بالملكوت، والسيد هنا يؤكد أن إنهيار الشيطان بالصليب. لكن ما يفرحنا ليس إنهيار الشيطان أو صنع المعجزات بل في أن نتمتع بالملكوت السماوي خلال الحياة الفاضلة التي ننالها بنعمة الله. بهذا تكتب أسماؤنا في ملكوت السموات، أما إخراج الشياطين فهي موهبة قد يعطيها الله لشخص أو لا يعطيها. بل أن هناك أشرار حصلوا على هذه الموهبة، ألم يتمتع يهوذا الإسخريوطي بهذه المواهب ثم هلك. ونلاحظ هنا أن السيد المسيح أشفق على تلاميذه ورسله أن فرحة النجاح بالخدمة تنسيهم الإهتمام بخلاص نفوسهم. فالفرح بالنجاح فيه شئ من عبادة النفس، لكن الفرح بالخلاص فيه عبادة لله والشكر له.

الدرس المستفاد هنا أن لا نفرح بالمواهب، بل بأن نتمتع بثمار الروح القدس فالموهبة لا تبرر صاحبها إن لم يتب ويحيا مع الله. **رأيت الشيطان ساقطاً** = لقد نال الشيطان سلطاناً على الإنسان خلال الإرتداد، هذا السلطان قد فقده بالصليب، ولكن يكون للشيطان سلطان على كل من يترك المسيح ويرتد للخطية، ثم يعود الشيطان ويفقد سلطانه على هذا الشخص إن رجع هذا الشخص بالتوبة إلى الله. وقول السيد **رأيت** = جاءت بصيغة الماضي لأن هذا سيتم حتماً. فسقوط الشيطان يعني سقوطه من مركز السيادة والقوة على الإنسان وهي رؤية تشمل ما بعد الصليب. **البرق** = فإبليس كان مخلوقاً نورانياً، أضاء لحظة من الزمان، وبخطيته فقد نوره وإستحال ظلاماً، فهو كان نوراً لفترة وجيزة ثم صار ظلاماً. والبرق لا ثبات له فهو ينير للحظة ثم يأتي ظلام وهكذا إبليس . وعطايا إبليس أيضا من ملذات الخطايا هي كالبرق تخدع الانسان بمتع لحظية سريعا ما تختفي كما يختفي البرق . أما المسيح فيقال عنه أنه في نوره كالشمس (رؤ ١٦: ١) أي نوره ثابت وهكذا عطاياه . والفرح الذي يعطيه لا ينزعه أحد (يو ١٦ : ٢٢)، وهكذا الملائكة وهكذا نحن حين نكون في السماء (١يو ٣: ٢ + في ٣: ٢١).

والكنيسة المقدسة أخذت هذه الآية ووضعتها في صلاة الشكر التي نصليها دائماً، فنحن نشكر الله الذي أعطانا السلطان أن ندوس كل قوة العدو. ولكن للأسف فهناك بعض المؤمنين ذوي الإيمان المهتر والضعيف، مازالوا يصدقون أن هناك حسد وأعمال.. الخ كيف والمسيح أعطى المؤمنين سلطان أن ندوس كل هذا؟!!

الحيات = مكر وخداع وإنقضاض وسم مميت . **والعقارب** = شر مستتر مع سرعة إختفاء . وكلاهما رمز للشيطان

الآيات (لو ١٠: ٢١-٢٤) في كتاب إنجيل متى (مت ١١: ٢٥-٣٠)

الآيات (لو ١٠: ٢٣-٢٤) في كتاب إنجيل متى (مت ١١: ٢٩-٣٠ وما بعده)

تهلل = سمعنا عدة مرات أن يسوع بكى . وهنا نسمع للمرة الوحيدة أنه تهلل . فهو لهذا أتى ليخضع الشيطان تحت أقدام عبده وهذا قد حدث . **وقال أحمدك أيها الأب** = إرادة الأب هي نفسها إرادة الابن أيضا وهنا المسيح يعلن عن فرحته بخلص البشر وأيضا هذا اعلان لفرح الأب أيضا ، فالمسيح يستعلن الأب لنا (يو ١: ١٨) . هذا حديث داخل الذات الإلهية مثلما يتحاور الإنسان مع نفسه داخل عقله . **تهلل بالروح** = فهو ليس تهليل جسدي كما نتهلل بالملذات العالمية . بل هو تهليل روحي لخلص البشر ، والمسيح سمح بأن يلمس تلاميذه هذه الفرحة ليذكروا وندرك نحن معهم كم يحبنا الله .

وتهلل بالروح = تعطينا فكرة عن أن هناك فرح روحي وهناك أيضا مصادر أخرى للفرح لكنها مصادر مخادعة . مثلاً هناك **أفراح جسدانية** (كملاذات الطعام والجنس ..) وهناك **أفراح نفسانية** (هذه كفرح الإنسان بأى نجاح فى هذا العالم) . وكان فرح السبعون هنا (آية ١٧) من نوع الأفراح النفسانية ، فهم فرحوا بالموهب ، ولذلك نبههم السيد إلى أن ما يفرح حقيقة هو ضمان الخلاص (أسماءنا كتبت فى السماء) . بينما كان فرح المسيح بالروح بمعنى أنه فرح روحي . وهذا يعنى نجاح عمل الخلاص الذى أتى من أجله ليخلص الإنسان من عبوديته للشيطان ورجوعه لأحضان الأب السماوى . ونلاحظ تحذير رب المجد بأن علينا ألا نفرح بالموهب ، فكثيرين ممن كانت لهم مواهب لم يخلصوا (مت ٧ : ٢١ - ٢٣) .

الآيات (لو ١٠: ٢٥-٢٩) (سؤال الناموسي)

الآيات (لو ١٠: ٢٥-٢٩) :- " **وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجْرِبُهُ قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ٢٦ فَقَالَ لَهُ: «مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ؟» ٢٧ فَأَجَابَ وَقَالَ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ» ٢٨ فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. إِفْعَلْ هَذَا فَتَحْيَا» ٢٩ وَأَمَّا هُوَ فَإِذْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّرَ نَفْسَهُ، قَالَ لِيَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» ٣٠ .**

الناموسيون يتخصصون في ناموس موسى أي كتب موسى الخمسة، أمّا الكتبة فيهتمون بالكتاب كله . وهذا الناموسي في أدب مصطنع = **قام** ليس إحتراماً إنما بخبث لكي **يجربه** = فهو تصوّر أن المسيح سيهاجم الناموس وبهذا يوقعه . ولاحظ أن هذا عمل الشياطين ، فهم يجربون الإنسان ليوقعوه في فخ .

كيف تقرأ = لو كان هذا الناموسي يقرأ بروح الصلاة لطلب فهم كلمات الله ، لكان الروح القدس قد أرشده لإحتياجه للمسيح الذي تنبأت عنه النبوات . لكن هذا الناموسي كان يقرأ ليزداد معرفة فينتفخ على الناس . ونحن كيف نقرأ؟

هل للمعلومات فقط، أم لمعرفة المسيح الذي يشفي طبيعتنا. **إفعل هذا فتحيا** = في سؤال مماثل، حينما سألوا المسيح "ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله.. أجاب يسوع.. أن تؤمنوا بالذي أرسله (يو ٦: ٢٨-٢٩) وبهذا نفهم أن المسيح لن يعلن وصايا جديدة، هو لم يأتي ليعلن وصايا جديدة، بل إذ رأى الإنسان عاجزاً عن تنفيذ وصايا الناموس أتى المسيح ليعطينا طبيعة جديدة بها نحفظ الناموس، ولكن هذا لمن يؤمن أولاً. وبدونه لا نقدر أن نفعل شئ (يو ١٥: ٥+ رو ٨: ٣-٤). وكأن قول المسيح للناموسي يعني.. إن كنت تستطيع بدوني أن تنفذ الناموس فننزه، ولكنك لن تقدر أن تنفذه وحدك، وها أنت تحيا كناموسي ولكنك بسؤالك تكشف فشلك في أن تعرف طريق الحياة الأبدية الذي هو أنا. هذا الناموس يتكلم عن المحبة لله وللناس كمعلومات ولكنه من المؤكد يعجز عن أن يحيا بهذه المحبة، فهذه المحبة ثمرة من ثمار الروح القدس، وهذا لن يحدث إلا بعد الفداء. ولقد عبر التلاميذ صراحة عن صعوبة حفظ وصايا الناموس (أع ١٥: ١٠). والناموسي سأل سؤال آخر **ليبرر نفسه** = إذ أن إجابة المسيح أخرجته أمام الناس، إذ أظهرته أمامهم غير عارف بالناموس، فكيف وهو ناموسي معلم للناموس يسأل سؤالاً بسيطاً واضحاً كهذا، وهل هو لا يحفظ الوصايا. ولاحظ رقة المسيح في إجابته إذ يعرف أن هذا الناموسي يجربه، لكنه يشجعه قائلاً **بالصواب أجبت** لعله يجذبه للإيمان. **تحب الرب إلهك من قلبك** = القلب هو مركز الشعور والقرار والعواطف والكيان. لذلك حينما يطلب الله "يا ابني أعطني قلبك" المقصود أن تكون لله بالكلية، لا ينقسم قلبك بين الله والعالم. **ومن كل نفسك** = النفس هي مركز العواطف (كالحزن والقلق والفرح..) والغرائز كالشهوات. والإنسان الجسداني يشتهي الجسدانيات أمّا الروحاني فهو يشتهي الحياة مع الله "إلى إسمك وإلى ذكرك شهوة النفس. بنفسي إشتهيتك في الليل" (إش ٢٦: ٨-٩). وبولس الرسول يقول "لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح". فالقلب الذي إتخذ قراراً بإختيار الله يفرح بالله ويتذوق الله، وهنا تبدأ النفس تشتتهي لذة العشرة مع الله.

ومن كل قدرتك = القدرة هي الإرادة للعمل، فنحن نجد شهوات في النفس لتتلاذذ بالله، ولكن قد يكون الجسد بلا همة، ومتكاسلاً عن الصلاة وعن حياة التسبيح. هنا المطلوب التغصب أي الجهاد لتتلاذذ بالله. **ومن كل فكرك** = يا ترى ماذا يشغل الفكر؟ هل نهتم بالماديات والغنى أو بهموم هذا العالم، أم نلهج في كلمات الله ومن يفعل يفرح بالله (مز ١١٩: ١١١+١٤٨+٩٧+١٠٣). وكانت هذه وصية الله لشعبه (تث ٦: ٦-٩).

والسؤال هل كان شعب العهد القديم قادراً على هذا؟ بلاشك كان هناك إستثناءات مثل داود المملوء من الروح القدس. ولكن الشعب العادي ما كان قادراً على هذا الحب لله. فالمحبة هي ثمرة من ثمار الروح القدس (غل ٥: ٢٢). وهذه هي عطية العهد الجديد لكل مَعَمَّدٍ مَسحوق بالميرون. والروح هو الذي يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥). **من هو قريبي** = هو السؤال الذي يبرر به هذا الناموسي جهله بالناموس ولكن السيد إستغل السؤال بمثل السامري الصالح.

ولاحظ فإن الله طلب أن نحبه بكل قدراتنا فهذا هو الطريق الوحيد لنعيش في فرح. وهذا ما عمله الروح القدس أنه يسكب محبة الله في قلوبنا فتكون ثمار الروح محبة / فرح ..

الآيات (لو ١٠: ٣٠-٣٧): - ٣٠ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ، فَعَرَّوهُ وَجَرَّحُوهُ، وَمَضُوا وَتَرَكَوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. ٣١ فَعَرَضَ أَنْ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَأَهُ وَجَارَ مُقَابِلَهُ. ٣٢ وَكَذَلِكَ لِأَوِيٍِّّ أَيْضًا، إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَارَ مُقَابِلَهُ. ٣٣ وَلَكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَأَهُ تَحَنَّنَ، ٣٤ فَتَقَدَّمَ وَصَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُقٍ وَاعْتَنَى بِهِ. ٣٥ وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. ٣٦ فَأَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللَّصُوصِ؟» ٣٧ فَقَالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هَكَذَا».

المعنى الأساسي للمثل هو أن قريبي هو كل إنسان يحتاج لمعونة، حتى لو كانت هناك عداوة بيني وبينه. ولاحظ أن كل خدمة نقدمها هي محسوبة لنا، فالله لا ينسى من يقدم كأس ماء. ولاحظ أن ليس هناك ما يسمى الصدفة في أن يجد الكاهن واللاوي والسامري هذا الإنسان الجريح. فالصدف في حياتنا الأرضية إنما هي توفيقات السماء. وقد خسر الكاهن واللاوي هذه الفرصة التي من السماء ليقوما بهذه الخدمة، وكسبها هذا السامري الصالح. ولكن القصة لها معنى رمزي:

إنسان = هو رمز لآدم وللبشرية كلها.

نازلًا من أورشليم = بسبب الخطية نزل آدم من أورشليم أي الجنة أو الفردوس الذي أعده له الله، وأورشليم تعني سلام الله ورؤيته. هي مكان السلام مع الله والحياة مع الله.

إلى أريحا = ترمز لأرض الشقاء الذي نزل إليها آدم. فأريحا مدينة اللعنة (يش ٦: ٢٦) وترمز للأرض الملعونة بسبب الخطية (تك ٣: ١٧). هي مكان يمثل العالم وشهواته.

لصوص = هم القوى العدوانية ضد الإنسان أي إبليس وجنوده وإغراءاته. وإبليس دائماً يتقرب أي نفس تخرج خارجاً عن أسوار أورشليم (أي الكنيسة فيهاجمها إذ هي بلا حماية، إبليس لص يريد أن يسرق أولاد الله من يد الله).

فعرّوه = نزع الفضائل عن الإنسان وفضحه. وجعله بلا طهارة ولا كرامة ولا حكمة. أي فقد صورته الإلهية، وهذا ما حدث مع آدم.

جرّحوه = هي أثار الخطايا المدمرة للإنسان روحياً ونفسياً وجسدياً.

الطريق من أورشليم إلى أريحا هو طريق مملوء بالصخور ويختبئ اللصوص فيه (٨ ميلاً) ويمر بصحراء، حتى أنه لقب بالطريق الدموي. وأريحا تقع في وادٍ لذلك فهي منخفضة عن أورشليم (بحوالي ١٠٠٠ متر). وكان يقيم فيها ١٢٠٠٠ كاهن ولاوي من خدام الهيكل.

بين حي وميت = هو حي جسدياً ولكن لفترة قصيرة سيموت بعدها حتماً. وحتى في خلال هذه الفترة فهو ميت روحياً بسبب الخطية لإنفصاله عن الله. فكل من ينفصل عن الله يموت.

الكاهن واللاوي = الكاهن رمز للناموس واللاوي رمز للنبوات وكلاهما عجزا أن يعطيا شفاء وحياة للبشرية، هما شخصاً الداء فقط، لكن لا يمكنهما أن يضمدا جراحات البشرية، ولا يمكنهما أن يعطونا طبيعة جديدة، أو يعيدونا للطبيعة الأصلية التي على صورة الله.

جازا مقابله = هما وقفا أمام الإنسان الجريح ولكنهما كانا عاجزين عن شفائه، والمعنى أنهما كانا مرحلة من المراحل التي جاز فيها الإنسان في إنتظار أن يأتي المسيح.. السامري الصالح.

سامرياً مسافراً = المسيح كان في الأرض لمدة مؤقتة، ولكنه من السماء وسيعود للسماء، فكأنه كان مسافراً غريباً. والإنسان الذي سقط وجرح كان أيضاً مسافراً من أورشليم. فأولاد الله أيضاً هم غرباء عن هذا العالم، وسيعودون لأورشليم السماوية. وكلمة سامري تعني حارس فهي رمز للمسيح الذي أشفق على البشرية. تأمل :- نحن الآن في أورشليم الأرضية (الكنيسة) وعلينا أن نسأل أنفسنا دائماً إلى أين نحن مسافرون؟ هل نساغر إلى أورشليم السماوية، أم نكون مثل هذا الذي سافر إلى أريحا أي ترك حياته المقدسة وإنحدر لمكان الخطية واللعنة.

الخمير والزيت = الخمير بما فيها من كحول تستخدم لقتل الميكروبات والزيت يعزل الجرح عن الجو الملوث فيعمل كفاصل ويلين الجرح فيساعد على إلتئامه. والخمر رمز للدم الذي سال من المسيح عندما مات على الصليب ثم قام من الأموات ليعطينا حياته. وعمل المعمودية هو أننا نموت مع المسيح ونقوم معه. وما يعطى المعمودية قوتها هو دم المسيح المسفوك عنا. وحينما نموت مع المسيح (في المعمودية أو في الإفخارستيا) تموت خطايانا، إذأ نفهم أن عمل الدم المسفوك هو قتل الخطية أي غفرانها، كما يقتل الخمير الميكروبات. والزيت رمز للروح القدس، والروح القدس في سر الميرون يعطي نعمة وقوة لنا حتى ننزل عن هذا العالم فلا نهلك، ويكون هذا بأن يعطينا طبيعة جديدة رافضة للخطية، وتعيننا على أن لا نخطئ بعد ذلك. إذأ هناك قتل للخطية وهذا إشارة لغفرانها، وهناك قوة تحفظنا من السقوط (رو٦: ١٤). والخمر مؤلم للجرح والزيت ملطف له. وهكذا الروح القدس يعالجنا ببعض من إحسانات الله وأيضاً ببعض التجارب.

أركبه على دابته = الدابة هي جسدنا، فالدابة تشير للشهوة الجسدية وحقيقة فإن المسيح بدمه = خميره وبروحه = زيتيه شفى طبيعتنا ولكننا مازلنا في الجسد نعاني من شهواته (غل٥: ١٧). لكن لنا سلطان عليها بنعمة المسيح، **وأركبه على دابته** = لنا سلطان على شهوات الجسد.

فندق = هو الكنيسة التي تستقبل الناس وتشفيهم بالمسيح الذي فيها لذلك قال = **وإعتني به**.

ترك دينارين = رقم ٢ يشير للتجسد فهو الذي جعل الاثنين واحداً والمسيح أعطانا جسده نتحد به، وهذا سر حياة الكنيسة. وترك لنا المسيح الكتاب المقدس بعهديه (٢) نتغذى بهما، وبهما نتعرف عليه. وهذا عمل الكنيسة بأسرارها، أنها تثبتنا في جسد المسيح كأعضاء في جسده. وراجع قول بولس الرسول "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَأَخَذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا" (١كو٦: ١٥). إذأ المسيح ترك للكنيسة عمل تكميل جسده بضم كل يوم أعضاء جدد لجسده عن طريق أسرار الكنيسة، وراجع تفسير الآية (كو١: ٢٤).

صاحب الفندق = هو إشارة للكهنوت وللخدام في كل كنيسة ووظيفتهم إستقبال المؤمنين فيها وأن يطعمونهم بكلمة الله ليشفوا.

فغد رجوعي = فالمسيح سيأتي ثانية في مجيئه الثاني.

أوفيك = على الخادم أن يعمل في خدمة أولاد الله والمسيح سيجازيه.

إذهب أنت أيضاً وإفعل هكذا = أي تشبه أيها الناموسي بهذا السامري في العمل بمقتضى شريعة الحب. ولكن لاحظ إجابة الناموسي فهو تحاشى أن يقول السامري بل قال **الذي صنع معه الرحمة**. فاليهود لا يحتملون التعايش مع السامريين وهم لم يحتملوا المسيح ورفضوه وقالوا عنه أنه سامري وهذه عند اليهود هي نوع من السباب (يو:٨:٤٨). ولكن مثل السامري الصالح يشير لمحبة الناس جميعاً بدون تمييز، لكن هذا الناموسي لم يفهمه.

الآيات (لو:١٠:٣٨-٤٢) (مريم ومرثا)

الآيات (لو:١٠:٣٨-٤٢): - **وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ قَرْيَةً، فَقَبِلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. ^١ وَكَانَتْ لِهَذِهِ أُخْتُ تُدْعَى مَرْيَمَ، الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلَامَهُ. ^٢ وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةِ كَثِيرَةٍ. فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَارَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنْ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أُخْدَمُ وَخَدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!» ^٣ فَأَجَابَ يَسُوعَ وَقَالَ لَهَا: «مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِينَ وَتَضْطَرِبِينَ لِأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ^٤ وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَأَخْتَارَتْ مَرْيَمَ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا».**

في الآيات السابقة شبّه المسيح نفسه بالسامري المرفوض. وهنا صورة عكسية = **فقبلته امرأة** فمريم جلست عند قدميه، ومرثا خدمته. فهناك من يرفضونه. لكن هناك من يحبونه.

مثل السامري الصالح يشير للخدمة والعطاء في محبة، وقصة مريم التي جلست عند قدمي المسيح تكمل الصورة، فنحن لن نستطيع أن نخدم في محبة متشبهين بالسامري الصالح ما لم تكن لنا هذه الجلسة الهادئة والخلوة اليومية مع المسيح، نشبع به ونتشبه به فنستطيع أن نقوم بخدمتنا كسامريين صالحين نشبه مسيحننا السامري الصالح. المسيح في إجابته على مرثا المرتبكة لم يقل لها "إمتعي عن العمل" وإلاّ لمات الناس جوعاً، وهلك المخدمين من عدم الخدمة، لكن المسيح يشرح لها أننا نحتاج بالدرجة الأولى إلى الجلوس عند قدميه نشبع به ونعرفه فنمتلئ سلاماً ويزول إرتباكنا فالواحد الذي نحتاجه هو المسيح، أمّا باقي الأشياء فهي فانية وسوف تنتهي بإنتهاء الجسد (الأكل والشرب..). فعلياً أن لا نرتبك بسببها كما إرتبكت مرثا، ونسيت أن تجلس عند قدمي المسيح. للأسف هذا حال الكثيرين في هذه الأيام، فهم مرتبكين بأمر هذه الحياة، لا يذهبون لكنيسة إلاّ فيما ندر، لا وقت لديهم للصلاة ولا للكتاب المقدس. بل هذا حال كثير من الخدام، كل وقتهم في الخدمة، دون خلوة فردية يشبعون بها من المسيح، ولكن بهذا تتحول الخدمة إلى اجتماعيات.

والمسيح لم يُلْمَ مرثا على خدمتها بل لإرتباكها في أمور كثيرة تاركة كلمة الحياة الأبدية، إذاً هو ينبه على أهمية الشعور بالحاجة لكلمة الحياة الأبدية = **الحاجة إلى واحد** أي إلى شخص المسيح ومعرفته، وليس الاهتمام الزائد بالجسديات وفي نفس الوقت فعلي الخادم أن يعرف أنه لا يكفي أن يجلس يتأمل ويدرس ويصلي، ويهمل خدمته. ما يريده المسيح هو التعقل. لا نترك هذا ولا نهمل ذلك. المسيح يريدنا أن تكون لنا خلوتنا ولكن ليس على حساب الخدمة، ويكون لنا خدمتنا ولكن ليس على حساب خلوتنا. أي المطلوب التوازن.

في آية (٣٨): **سائرون** = ذاهبون إلى أورشليم. **قرية** = هي بيت عنيا وهي بالقرب من أورشليم. **في بيتها** = هو بيت لعازر ومريم ومرثا.

وفي آية (٤٢): **لن ينزع منها** = فمحبة المسيح تدوم وتثبت في قلب الإنسان، هنا على الأرض وهناك في السماء. أما الأطعمة أو الجسدانيات أو الماديات عموماً فهي إلى زوال، إما نتركها ونمضي بالموت أو تزول هي عنا.

عودة للجدول

(إنجيل لوقا) (الإصحاح الحادي عشر)

الإصحاح الحادي عشر

الآيات (لوقا ١١: ١-٤) في كتاب إنجيل متى (مت ٩: ٦-١٥)

في آية (١): **إذ كان يصلي** = المسيح كإنسان كامل كان يحتاج للصلاة. وكنائب عن البشرية يرفع صلاة عنا. وليقدم لنا نموذجاً. والتلاميذ حينما رأوه يصلي بحرارة إشتهوا أن يصلوا مثله، فسألوه أن يعلمهم الصلاة.

الآيات (لوقا ١١: ٥-٨) - "ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، وَيَمْضِي إِلَيْهِ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ لَهُ يَا صَدِيقُ، أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغَفَةٍ، لِأَنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ لِي مَا أَقْدِمُ لَهُ. فَيَجِيبُ ذَلِكَ مِنْ دَاخِلٍ وَيَقُولُ: لَا تُزْعَجْنِي! الْبَابُ مُغْلَقٌ الْآنَ، وَأَوْلَادِي مَعِيَ فِي الْفِرَاشِ. لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأَعْطِيكَ. أَقُولُ لَكُمْ: وَإِنْ كَانَ لَا يَقُومُ وَيُعْطِيهِ لِكُونِهِ صَدِيقَةً، فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ لِحَاجَتِهِ يَقُومُ وَيُعْطِيهِ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ.»

صديق نصف الليل - في مثل السامري الرب أعطى كل الحب دون أن نطلب إذ وجدنا محتاجين. وهنا نرى جانب آخر لمحبة المسيح الذي يصور نفسه هنا كصديق الذي يعطينا إحتياجنا ولكن حينما نطلب. وقال الرب هذا المثل بعد أن طلب منه تلاميذه أن يعلمهم كيف يصلوا. وكان طلب الرجل لصديقه كما هو واضح يعني أنه يطلب في وقت غير مناسب (نصف الليل). والباب مغلق. وطلبه سيسبب إزعاجاً للآخرين (أولادى معى فى الفراش). والمعنى أن تأخر الرب فى تحقيق طلبنا ليس لأنه يرفض، ولكن لأن الوقت غير مناسب وهناك صعوبات تمنع الإستجابة الفورية. وتكون إستجابة الرب : (١) لأنه صديق. (٢) اللجاجة بإيمان. (٣) أن يكون هناك إحتياج حقيقى. والرب سيعطى ليس فقط ما طلبناه (٣ أرغفة) بل كل الإحتياج.

في الآيات السابقة قدم السيد نفسه نموذجاً حياً للصلاة مما دفع تلاميذه أن يسألوه علمنا أن نصلي. فعلمهم الصلاة الربانية ثم ها هو هنا يعلمهم اللجاجة. ليس لأنه يستجيب لكثرة الكلام وإنما حين نطيل صلواتنا، فنحن نطيل فترة صلتنا بالله، وندخل معه في صلة حقيقية، ومع الوقت تتحول الصلاة إلى عبادة ملتهبة بالروح، فيها لا نكف عن الصلاة، بل نظل في صلة مع الله حتى ونحن في أعمالنا، وفي الشارع وفي كل مكان. صلوا بلا إنقطاع (١٧: ٥). والصلاة بلجاجة تحمل معنى الإيمان والثقة في إستجابة الله، أما ترك الصلاة ببأس فيحمل معنى عدم الثقة في الله وهذا ممّا يحزن الله. ونلاحظ في مثل السيد المسيح أن هذا الإنسان حقق غرضه من إنسان مثله تتنازعه عوامل الأثرة والكسل، أفلا نستطيع أن نحقق أغراضنا من الله كلي المحبة والقدرة بلجاجتنا مثل هذا الإنسان، بصلاتنا نحن أيضاً بلجاجة. ولكننا يجب أن نعلم أن الله كثيراً ما يؤجل الإستجابة بسبب عدم إستعدادنا لقبول

البركة. ولنعلم أن الصلاة بلجاجة وإيمان تعطينا هذا الإستعداد، بل تغير طبيعتنا تماماً. ولنلاحظ أن الإنسان تتنازعه نوعان من المشاعر كلاهما خطأ :-

- [١] أن يشعر الإنسان بقوته وأنه لا يحتاج أن يطلب فلا يصلى ومثل هذا الإنسان قال عنه المسيح "أنا مزعم أن أتقيأك من فمى" (رؤ ٣ : ١٦ ، ١٧).
- [٢] الشعور بأن الله لا يستجيب، فيكف الإنسان عن الصلاة فى يأس.

وتأخر إستجابة الله مع إستمرار الصلاة يعطي إصلاح لكلا النوعين، فنشعر بضعفنا وإحتياجنا لله وأيضاً بقدرة الله. ولنلاحظ أيضاً أن الصلاة ليست وسيلة لتغيير مشيئة الله بل هي وسيلة لتغيير مشيئتي فأقبل ما يسمح به الله والقلب يمتلئ سلاماً وتسليم لمشيئة الله.

مثال: رسام يقوم برسم صورة لأحد الأشخاص على لوحة. فإذا جلس الشخص أمام الرسام لحظات ثم قام، ليأتي بعد أيام ويجلس لحظات ويقوم، لن يستطيع هذا الرسام رسم اللوحة. ولكن على الشخص أن يطيل وقفته أمام الرسام حتى ترسم الصورة. والرسام هو الروح القدس، وهو يرسم فينا صورة المسيح، ولكنه يحتاج لوقت نقف فيه أمام الله، ليتمكن من رسم هذه الصورة فينا (غل ٤: ١٩) إذاً لنقف أمام الله في مثابرة حتى تتغير طبيعتنا. وأضف لذلك أن الله يفرح بوقوفنا أمامه في صلة معه.

والمسيح هنا يقدم نفسه كصديق = **من منكم يكون له صديق** = وهذا يشرح لنا أن طلبتنا منه يجب أن تكون بدالة فهو صديق. بل الله هو أب نصرخ له قائلين يا أبانا.. فما مقدار الدالة والثقة التي يجب أن نصلي بها. وهناك شرط آخر هو الإحساس بالعوز، وهذا ما تعبر عنه اللجاجة. ولنلاحظ في المثل أن الطالب يطلب لأجل آخر جاء ليزوره، وهذا يعلمنا أن نصلي لأجل الآخرين.. هذه هي المحبة في المسيحية.

ولاحظ أن المسيح يصعب الأمر (نصف الليل والصديق نائم/ لا تزعجني/ الباب مغلق الآن/ أولادي في الفراش/ لا أقدر) ليشرح أنه في بعض الأحيان تتأخر الإستجابة، وحتى نزيد من لجاجتنا في الصلاة، ويرتفع مستوى الصلاة وحرارة اللجاجة إلى المستوى الذي يساوي إستجابة الصلاة.

نصف الليل = نصف الليل إعلان عن وقت الضيقة، ولمن نذهب في ضيقتنا؟ لو ذهبنا لصديق بشري في منتصف الليل لكان هذا إزعاجاً ولكن أبونا السماوي لا ينعس ولا ينام، ويقول "إدعني وقت الضيق" وداود كان يسبحه في نصف الليل (مز ١١٩: ٦٢). ونصف الليل أيضاً تعبير عن حالة كسل وفتور أو خطية وإبتعاد، فالليل يشير لكل هذا. ولكن من يدرك وضعه هذا، عليه أن يلجأ لله صارخاً شاعراً بالعوز والإحتياج، ولكن مصلياً برجاء ودالة، بثقة وإصرار ومن المؤكد فالله سيستجيب. قد يتأخر الله، حتى نشعر بعظم العطية التي سنأخذها لكنه سيستجيب.

ثلاث خبزات = [١] فالله يشبعنا نفساً وجسداً وروحاً. [٢] رقم ٣ إشارة للثالوث فنحن نشبع بمعرفتنا وعلاقتنا بالثالوث. فالروح يثبتنا في الابن، والابن يحملنا لأحضان الأب. [٣] الخبز يشير لجسد المسيح، ورقم ٣ يشير للقيامة، فنحن نشبع بجسد المسيح القائم من الأموات. ولكن لن نشبع إن لم نقم نحن من موت الخطية.

يأتي بعد هذا المثل إسألوا تعطوا والمقصود إسألوا بلجاجة وثقة.

الآيات (لوقا: ١١-٩-١٣) في كتاب إنجيل متى (متى: ٧-١٢-١٢)

الآيات (لوقا: ١٤-١٣-٢٣) في كتاب إنجيل متى (متى: ٢٢-٣٧-١٢)

الآيات (لوقا: ٢٤-٢٦-٢٦) في كتاب إنجيل متى (متى: ٤٣-٤٥-١٢)

الآيات (لوقا: ٢٧-٢٨-٢٨) في كتاب إنجيل متى (متى: ٤٣-٤٥-١٢ وما بعده)

الآيات (لوقا: ٢٩-٣٢-٣٢) في كتاب إنجيل متى (متى: ٣٨-٤٢-١٢)

الآيات (لوقا: ٣٣-٣٦-٣٦) راجع هذا الكتاب (مر: ٢١-٢٥-٢٥)

وراجع كتاب إنجيل متى (٢٢:٦-٢٣)

الآيات (لوقا: ٣٣-٣٦-٣٦): - «لَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيَضَعُهُ فِي خَفِيَّةٍ، وَلَا تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ، لِكَيْ يَنْظُرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ. ^{٣٣} سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَمَتَى كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيْرًا، وَمَتَى كَانَتْ شَرِيرَةً فَجَسَدُكَ يَكُونُ مُظْلِمًا. ^{٣٤} أَنْظُرْ إِذَا لَيْلًا يَكُونُ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلْمَةً. ^{٣٥} فَإِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نَيْرًا لَيْسَ فِيهِ جُزْءٌ مُظْلِمٌ، يَكُونُ نَيْرًا كُلُّهُ، كَمَا حِينَمَا يُضِيءُ لَكَ السِّرَاجُ بِلَمَعَانِهِ».

مثل السراج جاء من قبل في (لوقا: ٨: ١٦) في حديث السيد المسيح عن أمثال ملكوت الله، فلماذا يكرره هنا ثانية؟ لاحظ أنه يأتي مباشرة بعد طلب اليهود (الجيل الشرير) آية. والسيد وصفهم بالجيل الشرير بسبب مقاومتهم. وما سر مقاومتهم والمسيح نوراً ظاهراً أمامهم؟ أن عيونهم ليست بسيطة. فالعين البسيطة هي التي لها هدف واحد هو أن تعرف الرب وتعاين الرب، وتطلب مجد الرب. فملكة التيمن كان لها هدف واحد، هو أن ترى مجد سليمان وحكمته فرأت، بل هذا ما حدث مع المجوس . وأهل نينوى كان هدفهم إرضاء الله فقبلت توبتهم. أمّا هؤلاء اليهود فلا يطلبون معرفة المسيح ولا يطلبون مجد الله، بل هم يطلبون مجد أنفسهم (يو: ٥: ٤٤). فعيونهم ليست بسيطة ومن عينه بسيطة يستريح المسيح فيه ويظهر له ذاته فيكون جسده نيراً. من يفتح أعين قلبه للنور السماوي يخلص كما فعل أهل نينوى وملكة التيمن ، وعين القلب تظلم بعدم الإيمان والخطية. أي لو إمتلأ قلب الإنسان بالبغضة وحب الذات والكبرياء والحقد والحسد فإنه يُحرم من سكنى المسيح، النور الحقيقي في داخله، فيصير النور الذي فيه ظلاماً، ومع هذا يُسمى الإنسان حكيماً في عيني نفسه وهو لا يدري أنه في ظلمة. **ليس أحد يوقد سراجاً ويضعه في خفية** = هذا إشارة لأن تعاليم المسيح وأعماله وآياته كانت أمام الجميع، فلماذا يطلبون آية؟ المسيح يقصد أنا أتيت لكي أنير للعالم فلماذا أخبئ نوري، لا داعي أن أمتنع عن الأعمال لأنني أتيت لهذا. لكنكم أنتم لا ترون النور. السبب أنهم صاروا ظلمة ولا يفهمون بينما هم يدعون الفهم والحكمة. يقصد المسيح أن الجهالة بالنور لا تكون بسبب المصباح بل بسبب العين العمياء. فملكة التيمن جاءت تتلمس حكمة سليمان وهؤلاء العميان لا

يدركون أن أمامهم أقنوم الحكمة. من يريد بإخلاص أن يعرف سيعطيه المسيح أن يعرف. فالمجوس وجدوا المسيح، أما هيرودس والكهنة فلم يجدوه لسبب حسدهم له. وحسدهم أعمى عيونهم فلم يروا النور.

بل على المنارة = المنارة عالية وإذا وضع فوقها النور سيراه كل أحد والمسيح السماوي نوره يشع في كل مكان ولكل أحد لكنهم هم عميان. والمسيح سيعطي تلاميذه أيضاً أن يكونوا نوراً للعالم.
(آية ٣٦): **فإن كان جسدك كله نيراً ليس فيه جزء مظلم** = هذه تعني إن كان داخلك نيراً، مستنيراً بنور المسيح، وأنت لا تترك مجالاً لنفسك للسقوط في الخطية. **يكون نيراً كله** = حينئذ يشع نورك للخارج، سيكون نورك ظاهراً للجميع كما من مصباح = **كما حينما يضى لك السراج بلمعانه**.

سراج الجسد هو العين = أي ما يجعل جسدك منيراً كسراج أو مظلاً هو عينك أي.. ماذا تريد، ما هو هدفك؟ هل هو المسيح أم العالم. **أنظر لئلا يكون النور الذي فيك ظلمة** = أي حاذر من أن تكون إرادتك مظلمة وهذا يحدث إذا إخترت العالم تاركاً طريق الله . وإرادتك جعلها الله في سلطانك، إذ خلقك حراً، وهذا ما حدث مع الكهنة وهيرودس. (النور هو عقلك الذى تحدد به قرارك) .

الآيات (لوقا ١١: ٣٧-٥٤) راجع تفسير (مت ٢٣) في كتاب الآلام والقيامة

الآيات (لوقا ١١: ٣٧-٥٤) - " **وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ سَأَلَهُ فَرِيْسِيُّ أَنْ يَتَعَدَّى عِنْدَهُ، فَدَخَلَ وَاتَّكَأَ. ^{٣٨} وَأَمَّا الْفَرِيْسِيُّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ أَوْلًا قَبْلَ الْغَدَاءِ. ^{٣٩} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتُمْ الْآنَ أَيُّهَا الْفَرِيْسِيُّونَ تَتَّقُونَ خَارِجَ الْكَاسِ وَالْقِصْعَةِ، وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمَمْلُوءٌ اخْتِطَافًا وَخُبْنًا. ^{٤٠} يَا أَغْبِيَاءَ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّخْلَ أَيْضًا؟ ^{٤١} بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً، فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيًّا لَكُمْ. ^{٤٢} وَلَكِنْ وَئَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيْسِيُّونَ! لِأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالسَّدَابَ وَكُلَّ بَقْلٍ، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْحَقِّ وَمَحَبَّةِ اللَّهِ. كَمَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ. ^{٤٣} وَئَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيْسِيُّونَ! لِأَنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَجْلِسَ الْأَوَّلَ فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ. ^{٤٤} وَئَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ مِثْلَ الْقُبُورِ الْمُخْتَفِيَةِ، وَالذِّينَ يَمْشُونَ عَلَيْهَا لَا يَعْلَمُونَ! ^{٤٥} فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ النَّامُوسِيِّينَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مَعْزَمٌ، حِينَ تَقُولُ هَذَا تَشْتُمُنَا نَحْنُ أَيْضًا! ^{٤٦} فَقَالَ: «وَوَيْلٌ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّامُوسِيُّونَ! لِأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا عَسِرَةً الْحَمْلِ وَأَنْتُمْ لَا تَمْسُونَ الْأَحْمَالَ بِإِحْدَى أَصَابِعِكُمْ. ^{٤٧} وَئَيْلٌ لَكُمْ! لِأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَبَاؤُكُمْ قَتَلُوهُمْ. ^{٤٨} إِذَا تَشْهَدُونَ وَتَرْضُونَ بِأَعْمَالِ آبَائِكُمْ، لِأَنَّكُمْ هُمْ قَتَلُوهُمْ وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. ^{٤٩} لِذَلِكَ أَيْضًا قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: إِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَطْرُدُونَ ^{٥٠} لِكَيْ يُطَلَّبَ مِنْ هَذَا الْجِيلِ دَمٌ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُهْرَقِ مُنْذُ إِنشَاءِ الْعَالَمِ، ^{٥١} مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي أَهْلَكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُطَلَّبُ مِنْ هَذَا الْجِيلِ! ^{٥٢} وَئَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّامُوسِيُّونَ! لِأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ. مَا دَخَلْتُمْ أَنْتُمْ، وَالذَّاخِلُونَ مَنَعْتُمُوهُمْ. ^{٥٣} وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا، ابْتَدَأَ الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ يَخَنُقُونَ جِدًّا، وَيَصَادِرُونَهُ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ^{٥٤} وَهُمْ يُرَاقِبُونَهُ طَالِبِينَ أَنْ يَصْطَادُوا شَيْئًا مِنْ فَمِهِ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. »**

دعا هذا الفريسي السيد المسيح، غالباً ليس عن محبة، بل لأنه أراد أن يوقع به ويتصيد أي خطأ عليه. والسيد لم يغتسل عمداً لا لأن الإغتسال خطأ ولكنه أراد أن يعطي درساً لهذا الفريسي ومن معه بأن المهم هو الطهارة

الباطنية وليس الخارجية، بينما أن تطهير الخارج دون الداخل لهو حماقة. لقد ظن هذا الفريسي أن عدم الإغتسال خطية كبرى ودليل على عدم الطهارة الباطنية، لكن في حقيقة الأمر كان داخله عداً وحقد ورياء وعدم محبة لهذا الضيف الذي أتى به إلى منزله، بل هو يريد أن يوقع به. ولاحظ أن ناموس موسى لا توجد به وصية واحدة عن الإغتسال قبل الأكل، فالمسيح لم يكسر الناموس. **الذي صنع الخارج صنع الداخل أيضاً** = إن الله حقاً يهتم بنظافة الخارج لأنه خلقه، فهو قطعاً يهتم بطهارة القلب الذي خلقه أيضاً، ويهتم بأن يكون خالياً من الشر والرياء والحقد حتى تجاه الضيف الذي تستضيفه.

ولاحظ أن اليهود كانوا يغسلون الأنية من الخارج وليس الداخل، فالغسيل ليس للتنظيف بل للطهارة الطقسية (كانوا يخافون أن تكون قد تلامست مع نجس مثل شخص أممي مثلاً). وهذا فيه نوع من الغباء، فكيف يطهرون خارج الأنية ويتركون داخلها الذي سيأكلون فيه أو يشربون منه. المهم أنهم يمارسون نفس الشئ مع أنفسهم إذ هم يغتسلون من الخارج وقلوبهم مملوءة شراً. هم بهذا قد إهتموا برأي الناس فيهم (فالناس يرون الظاهر) ولم يهتموا برأي الله فيهم (فالله وحده يرى الداخل). وهذا هو الرياء.

القصة = التطبيق.

أعطوا صدقة = هم محبين للأموال، ولكن من يعطي يصبح قلبه نقياً من الطمع والجشع وحب الظهور (إن أعطى خفية). فمن يعمل خيراً ينقيه الله. وقول المسيح هذا كان حلاً لمشكلة الفريسيين الذين يهتمون بأنفسهم في كبرياء. والسيد يطلب منهم هنا الإهتمام بالآخرين فتمتلئ قلوبهم محبة.

تعشرون النعنع والسذاب.. وتتجاوزون عن الحق ومحبة الله = النباتات التي يشير إليها السيد هي التي تزرع في البيوت، وهم يعشرونها ليظهرها أمام الناس أنهم مدققين في الناموس، أما باطن القلب والذي من المفروض أن يمتلئ حقاً ومحبة لله فلا يهتمون به. ولاحظ أن إهتمامهم بالعشور كان ليشجعوا الشعب على دفع العشور وهم يستفيدون من ذلك.

(آية ٤٣): أما في المسيحية فمن أراد أن يكون عظيماً يكون هو الأصغر (لو ٩: ٤٨) وعبداً (مت ٢٠: ٢٧). المسيح أخلى ذاته فهل نقبل أن نتواضع، ولنلاحظ أن الكبرياء هو سقطة الشيطان (إش ١٤: ١٣-١٤). والفريسيون كانوا قد إفتتنوا بمحبة المجد من الناس وإحتقروا الفقراء والمساكين والضعفاء.

(آية ٤٤): **القبور المخفية** = كان من يلمس قبراً يتنجس سبعة أيام لذلك وضعوا علامات على القبور حتى لا يلمسها المارة. وهؤلاء الفريسيون المملوئين شراً ورياء هم مثل قبور بلا علامات، لأن داخلهم نجاسة ولكنهم يتظاهرون بالطهارة.

(آية ٤٥): في آية (٤٤) قال ويل لكم أيها **الكتبة والفريسيون**. والناموسيون هم كتبة مشغولين بالناموس. فطبعاً الكلام كان موجه لهم أيضاً. وهذا الناموسي ثار لكرامته عوضاً عن أن يفكر فيما قيل ويفكر في كيف يتوب.

(آية ٤٦): كانوا يعطون أنفسهم حلاً من ممارسة ما يطلبونه من الناس. ولنفس السبب هاجمهم بولس الرسول (رو ٢: ١٧-٢٣).

الآيات (٤٧-٤٩): المسيح يوبخهم على أنهم يبنون ويزينون قبور الأنبياء الذين قتلهم آبائهم ورفضوا تعاليمهم. وهم بسيرتهم وأعمالهم وشرورهم يثبتون أنهم متفقون مع آبائهم قتلة الأنبياء أكثر من إتفاقهم مع الأنبياء في أعمالهم الصالحة. وهذا ظهر في إتفاقهم الآن ضد المسيح (آيات ٥٣-٥٤). ثم ظهر في مؤامرة الصليب، ثم رجم إسطفانوس، فهم مستمرين في نفس أعمال آبائهم. **لذلك أيضاً قالت حكمة الله إنى أرسل =** الله أرسل لهم الأنبياء والرسل لكي إذا سمعوهم يخلصوا لكنهم قاموا عليهم وقتلوهم، فدم هؤلاء الأنبياء سيشهد عليهم. لكن الله سيتبرر إذا حاكمه أحد هؤلاء، فالله سبق وأنذر، ولم يتركهم دون شاهد.

آية (٥٠): **يطلب من هذا الجيل دم جميع =** ما كان يُطلب منهم إن كانوا قد تابوا أو آمنوا بالمسيح، ولكن هذا الجيل أكمل خطية الآباء بصلبهم للمسيح.

(آية ٥١): زكريا هو ابن برخيا (مت ٢٣: ٣٥ + أي ٢٤: ٢٠-٢٢) حيث يذكر أنه زكريا ابن يهوئاداع. وغالباً فزكريا كان أبوه هو برخيا الذي مات مبكراً فنسب إلى جده يهوئاداع، وهذا منطقي فعمر يهوئاداع كان ١٣٠ سنة. راجع باقي التفسير في كتاب آلام وقيامه السيد المسيح. ويقال أن زكريا هو أبو يوحنا المعمدان، الذي قتله الجند بعدما وضع الطفل يوحنا على المذبح قائلاً، من حيث أخذته (المذبح) أعيده، فخطفه ملاك الرب وذهب به للبرية وكان ذلك إبان قتل أطفال بيت لحم.

(آية ٥٢): جرت العادة أن يُعطي كل ناموسي مفتاحاً عند تعيينه وفرزه للخدمة وذلك عند الثلاثين من عمره دلالة أنه ملزم بفتح كنوز المعرفة والحكمة الإلهية للشعب. وكان هؤلاء الدارسين للناموس يعرفون النبوات التي تشهد للمسيح وأخفوها عن الشعب. وضلوا الشعب (بينما كان هناك من فهم موعد مجيء المسيح مثل حنة وانتظرت المسيح في الهيكل) فهؤلاء الناموسيون لم يدخلوا إلى الإيمان ومنعوا الشعب بينما أن معهم مفتاح معرفة وفهم النبوات.

(آية ٥٣) **يصادرونه على أمور كثيرة =** هي كلمة قضائية بمعنى أن السلطات تصدر الشخص معنوياً لاسيما عند استخدام الأحكام العرفية. والمفهوم مقاطعته ومنعه من إبداء رأيه والإعتراض عليه.
(آية ٥٤): **يشتكوا عليه =** لرؤساء اليهود على أنه مجدف، أو مقاوم للرومان وهذا بدلاً من أن يتوبوا.

الإصحاح الثاني عشر

الآيات (لو ١٢: ١-١٢) في كتاب إنجيل متى (مت ١٠: ١٦-٤٢ وما بعده)

آية (لو ١٠: ١٢) في كتاب إنجيل متى (مت ٢٢: ٣٧-١٢ وما بعده)

الآيات (لو ١٢: ١٣-٢١):- "١٣ وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». ١٤ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكَ قَاضِيًا أَوْ مَقْسِمًا؟» ١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ الطَّمَعِ، فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ لِأَحَدٍ كَثِيرٌ فَلَيْسَتْ حَيَاتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ». ١٦ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَائِلًا: «إِنْسَانٌ غَنِيٌّ أَحْصَبَتْ كُورَتُهُ، ١٧ فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: مَاذَا أَعْمَلُ، لِأَنْ لَيْسَ لِي مَوْضِعٌ أَجْمَعُ فِيهِ أَثْمَارِي؟» ١٨ وَقَالَ: «أَعْمَلْ هَذَا: أَهْدِمِ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ، وَأَجْمَعْ هُنَاكَ جَمِيعَ غَلَاتِي وَخَيْرَاتِي، ١٩ وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ لَكَ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ، مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. اسْتَرِيحِي وَكُلِّي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي! ٢٠ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: يَا غَبِيٌّ! هَذِهِ اللَّيْلَةُ تَطْلُبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَهَذِهِ الَّتِي أَعَدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟ ٢١ هَكَذَا الَّذِي يَكْنِزُ لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ هُوَ غَنِيًّا لِلَّهِ».

الغنى الغبى :- من الألاف الموجودين حول الرب كان هناك شخص له مشكلة ميراث مع أخيه، وأراد أن يكون المسيح قاضيا بينهما. ولكن المسيح جاء يدعونا للسموات ولم يُرِدْ أن يتدخل في الأرضيات فهذه لها قضاة، بينما المسيح بالجسد لم يكن له حق الحكم بين الناس كقاض. وقوانين الميراث واضحة في الشريعة (البكر له ضعف نصيب إخوته وكل الإخوة متساوين). ونلاحظ أن المشكلة هي مشكلة طمع، فإما الأخ الأكبر طماع وأخذ كل الميراث، أو أن يكون الشاكي وهو الأصغر وأنه غير راضى عن أن يكون نصيبه نصف أخيه البكر ويريد أن يقتسمه مع الأكبر.

في الآيات السابقة كان المسيح يكلمهم عن الكرازة بلا خوف والضيق التي ستأتي. فارتفع صوت شخص يشتكى أخيه الذي ظلمه في الميراث. ويظهر هنا التناقض، فلو فهم هذا الشخص كلام المسيح الذي يعني أنه في هذا العالم سيكون ضيق مستمر، ولكن الروح القدس يساندنا وفي النهاية من يثبت يعترف به المسيح، لإحتقر هذا الشخص الماديات كلها فماذا ستفعله أمواله وقت الإضطهاد والاستشهاد، وماذا سيخسر هذا حينما يقف مُعْتَرِفًا به أمام الله. المسيح واضح هنا أنه يريد رفع مستوى تفكيرنا إلى السموات، وإيماننا بأننا غرباء في هذه الأرض. لذلك ينبه أن الطمع هو أخطر عدو يقابل المسيحي، لذلك أسماه بولس الرسول عبادة أوثان (كو ٣: ٥). لأن الطماع ينسى إنتمائه للسماء ويظن أنه سيعيش للأبد على الأرض (هذا هو معنى المثل الذي قاله هنا السيد

المسيح). لنثق أن المال لا يعطي سلاماً، الله هو الذي يعطيه. والسيد المسيح رفض أن يأخذ دور السلطة الزمنية، فتقسيم الميراث هو عمل القضاة ، وصمم على أن يكون دوره روحياً. هو تحاشى أن يضع قوانين أرضية للميراث وخلافه بل هو السماوي، أتى من السماء ليرفعنا للسماويات، المسيح يريدنا أن نشعر بأننا غرباء على الأرض. هو يريد أن يحل المشاكل بإصلاح الداخل، ومنع الطمع المفسد للحياة السماوية. ولاحظ فإن المسيح لا يدين الغني بل الطمع. والطمع هو الشعور الدائم بعدم الإكتفاء والنهم للأرضيات والماديات، والإنشغال بالماديات عن الروحيات، وعدم الإهتمام بأن يكون للشخص كنز سماوي.

من أقامني قاضياً = المسيحية لم تضع أي قانون للميراث. فالمسيح أتى لنزث السماء.

يا معلم قل لأخي = كان وظيفة معلمي اليهود أن يتدخلوا لحل هذه المشاكل.

مثل الغني الغبي: هل خطأ أن يفكر إنسان أن يقيم مخازن؟ قطعاً هذا ليس خطأ، فما هو إذاً خطأ هذا الغني الذي جعله غيبياً؟

١. هو كان يفكر في الحاضر فقط والمستقبل على أنه سيعيش دائماً وربما للأبد. ولم يفكر أنه في هذه الليلة ستؤخذ نفسه. فعلينا أن نعمل بجد ولكن لا ننسى أننا هنا غرباء، قد نترك العالم في أي لحظة.

٢. إذا فهمنا أنه يمكن لنا أن نترك العالم في أي لحظة، فما الذي أعددناه للسماء. هذا الغني كل ما فكر فيه كان يخص حياته على الأرض، فأين هي كنوزه التي في السماء (أي أين صلاته وأصوامه وصدقاته..).

٣. عطايا الله له حسبها تخصه وحده = **أثمري غلاتي خيراتي** فهو نسب الخير لنفسه ولم يذكر أن الله أعطاه الكثير فيشكر الله وليعطي هو من ليس لهم، فنحن وكلاء على ما عندنا.

٤. أنظر ما يفكر فيه **يا نفسي كلي واشربي وإفرحي** = فكل ما يفكر فيه هو ما يشبع الحيوانات أيضاً، ولكن أين نصيب الروح. هدف السيد من المثل أننا مخلوقات تنتمي للسماء وغرباء على الأرض فلنهتم بالسماويات.

٥. **لك خيرات يا نفسي** = هو إعتبر أن الخيرات هي الماديات فقط وتناسي أن الخيرات الحقيقية هي الفضائل فهذه توصلنا للسماء أما الأموال فهذه يمكن توجيهها لتكون خيراً ويمكن توجيهها لتكون شراً.

٦. هو إفترض أن غناه سيكون سبباً في راحته، مع أنه أصبح همماً ثقيلاً عليه وشاغلاً يشغل باله ويملاه قلقاً. لقد ظن أنه يملك المال لكن المال هو الذي إمتلكه. أما الراحة الحقيقية هي في المسيح. **غنياً لله** = أي يكون غناه هذا لمجد الله وليس لراحته هو شخصياً.

٧. **يقول يا نفسي لك خيرات كثيرة، موضوعة لسنين كثيرة** = ولم يخطر على باله أي اعتبار لأن كل شيء هو ملك لله، وأننا وكلاء على ما بين أيدينا. وأن الله سيحاسب كل منا حسب ما سوف يتصرف في أمواله. ولاحظ قوله سنين كثيرة، هو لا يفكر أنه يمكن أن ينتقل في أي لحظة. هذا الإنسان ربط نفسه بالأرضيات وبالتالي فهو لا يصلح للسماويات. فمن يصلح للسماويات هو من عاش في الأرض سماوياً غريباً عن الأرض.

٨. حينما زادت خيراته فكر في زيادة مخازنه بدلاً من أن يفكر في إحتياج الفقراء لهذه الزيادات.

ملحوظة: ما يحكم نظرنا للمال هو أنه مال الله وأنا أمين عليه + لو ضاع المال لا أهتم فالله قادر أن يعوض + لا تعارض بين عدم الطمع والطموح. فالطموح مطلوب لكن على ألا يتعارض مع واجباتي نحو الله + لا يكون بظلم الآخرين + شعوري بأن ضمان المستقبل ليس في أموال بل أن لي إله غني قدير يحبني.

الآيات (لو ١٢: ٢٢-٣١) في كتاب إنجيل متى (مت ٦: ٢٥-٣٤ وما بعده)

الآيات (لو ١٢: ٣٢-٤٨): - «لَا تَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْمَلَكُوتَ. ^{٣٣} بِيَعُوا مَا لَكُمْ وَأَعْطُوا صَدَقَةً. اِعْمَلُوا لَكُمْ أَكْبِيَا سَا لَا تَفْنَى وَكَثْرًا لَا يَنْقُذُ فِي السَّمَاوَاتِ، حَيْثُ لَا يَقْرَبُ سَارِقٌ وَلَا يُبْلِي سُوسٌ، ^{٣٤} لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضًا. ^{٣٥} «لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمْنَطَقَةً وَسُرْجُكُمْ مُوقَدَةً، ^{٣٦} وَأَنْتُمْ مِثْلُ أَنْاسٍ يَنْتَظِرُونَ سَيِّدَهُمْ مَتَى يَرْجِعُ مِنَ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقَرَعَ يَفْتَحُونَ لَهُ لِلْوَقْتِ. ^{٣٧} طُوبَى لِأَوْلِيكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَمْنَطُقُ وَيُتَكَلَّمُ وَيَتَقَدَّمُ وَيَخْدُمُهُمْ. ^{٣٨} وَإِنْ أَتَى فِي الْهَزِيعِ الثَّانِي أَوْ أَتَى فِي الْهَزِيعِ الثَّلَاثِ وَوَجَدَهُمْ هَكَذَا، فَطُوبَى لِأَوْلِيكَ الْعَبِيدِ. ^{٣٩} وَإِنَّمَا اَعْمَلُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي آيَةٍ سَاعَةَ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهَرَ، وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ^{٤٠} فَكُونُوا أَنْتُمْ إِذَا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَنْظُنُونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ». ^{٤١} فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَارَبِّ، أَلْنَا تَقُولُ هَذَا الْمَثَلُ أَمْ لِلْجَمِيعِ أَيْضًا؟» ^{٤٢} فَقَالَ الرَّبُّ: «فَمَنْ هُوَ الْوَكِيلُ الْأَمِينُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدْمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الْعُلُوفَةَ فِي حِينِهَا؟ ^{٤٣} طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! ^{٤٤} بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ^{٤٥} وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يَبْطِئُ قُدُومَهُ، فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْعِلْمَانَ وَالْجَوَارِي، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكُرُ. ^{٤٦} يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظَرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، فَيَقْطَعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ. ^{٤٧} وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِزَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَا يَسْتَعِدُّ وَلَا يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيَضْرِبُ كَثِيرًا. ^{٤٨} وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرْبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرِ.»

في الآيات السابقة دعوة السيد لأولاده ألا يقلقوا فالله يعول أولاده ويهتم بهم.

لا تخف = من الغد أو من قلة الغذاء والكساء أو من إنسان عدو أو من شيطان، فإن كان الله قد سرَّ أن يعطيكم الملكوت فهل يبخل عليكم بالجسديات.

القطيع الصغير = فالمدعوون كثيرون والمنتخبون قليلون، الذين يخلصون هم قليلون. وفي أول لقاء مع تلاميذه أعطاهم الرب صيداً وصيداً قليلاً (لو ٥) وفي آخر لقاء أعطاهم ١٥٣ سمكة هم القطيع الصغير. وفي مثل عرس ابن الملك كان المدعوون كثيرين، ولكن عاد وأخرج من ليس عليهم ثياب العرس. وهم قطيع صغير لقلة عددهم وسط عالم كبير وأعداء كثيرين أشداء. وهم قطيع صغير لقلة إمكانياتهم البشرية.

لأن أباكم = ربما هم بلا حول ولا قوة في العالم، لكن أنظر لأبيهم الذي سر بهم ومدى محبته لهم، وماذا أعد لهم؟ الملكوت. ولاحظ أن عدد المؤمنين في القطيع الصغير معروف عدده لا يهلك منه أحد/ بل هو معدود واحداً فواحداً

(رمزياً هم ١٥٣ = ١٠٠ + ٥٠ + ٣ = فهم [١٠٠] خروف لو ضل أحدهم يذهب الراعي ليفتش عليه حتى يجده، وقد حررهم الروح القدس [٥٠] وقاموا من موت الخطية [٣]). فهو راعي وهو أب.

بيعوا ما لكم = من آمن وصدّق أن الله أعد له الملكوت سيبيع بسهولة الأرضيات، ويعطي صدقة فيكنز له كنزاً سماوياً حيث يثق أنه ذاهب ، هو ينقل بهذا أمواله إلى بنك السماء حيث هو ذاهب. ومن هذه الآية نفهم إستحالة الجمع بين كنزين إذ لا يمكن أن يتوزع القلب بين إثنين الله والمال. بهذا يتوقف المسيح عن الكلام في الماديات وينتقل للروحيات. وقوله بيعوا لا تعني أن نبيع كل شئ ونفتقر بل أن نتوقف عن التعلق بها أو الإعتماد عليها أو في أنها تحميننا. أن نفهم بقلوبنا تفاهتها، فلنا أب سماوي هو يعولنا. **أكياساً لا تفني** = الإتكال على الله هو كمن له كيس لا يفنى ما فيه من نقود مثل كوز زيت الأرملة في قصة إيليا. فالله مصدر لا نهائي لكل ما يحتاجه أولاده. ولكن هذا لمن إهتم أن يكون له **كنز في السموات** = أي تكون حياته سماوية وتكون أمواله لخدمة المحتاجين. **لتكن أحقاء كم منمنطقة** = ثياب الشرقيين طويلة، وإذا لم يتمنطقوا تعوقهم ثيابهم عن العمل والرحيل لأنها تشتبك بأقدامهم. إذاً المعنى الروحي أن لا يرتبك المؤمن بالمعوقات العالمية التي تعوقه عن الخدمة وعن إنتظار الرب بفرح، ويكون هذا بضبط النفس عن الإسترسال في الشهوات والإنغماس في ملذات الدنيا، والإهتمام بحياة الفضيلة والأعمال الصالحة. إذاً **الأحقاء المنمنطقة** هي إعتبار الجسد ميت عن ملذات العالم والخطية (كو٣:٥) (جهاد سلبي) وعمل أعمال بر وخدمة (جهاد إيجابي). فمن باع العالم أي لم يعد يهتم به يسهل عليه تركه.

قصة: حينما أتت ساعة الموت من شخص مريض طريح الفراش، كان ينام على وسادة، وجدوه يحتضن وسادته بعنف، وحاولوا أخذ الوسادة منه ليجعلوه ينام عليها ويستريح، فكان يرفض بشدة محتضناً وسادته حتى مات، ولما مات فتحوا الوسادة، فوجدوه قد أخفى ثروته فيها. هذا كان رافضاً للموت متعلقاً بثروته. فكل من تعلق بالعالم لا يريد أن يتركه. = **حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضاً.**

أحقاؤكم = مفردها حُق وهو حُق الفخذ الذي يُربط حزام الوسط فوقه فيشد قامة الإنسان ويرفع ملابسه فوق الأرض ويجعله بهذا مستعداً للمشي والرحيل.

سرجكم موقدة = يحتاج الإنسان في الليل لسراج موقد يسير به في الظلام. لئلا يصيب الإنسان ما أصاب العذارى الجاهلات. وهذا إشارة لضرورة الإمتلاء من الروح القدس وسط ليل هذا العالم. وهذا يكون بطلب الروح القدس بلجاجة في الصلاة. فيمتلئ الإنسان ويحل المسيح (النور) في قلبه. فينير هو أيضاً. **ينتظرون سيدهم متى يرجع** = إشارة للمجيء الثاني، أو ساعة الإنتقال.

ساهرين = ساهر على أن يكون مصباحه مملوءاً بالزيت كالعذارى الحكيمات وساهر على أولاده وبيته، والخادم ساهر على كنيسته حتى لا يخطف عدو الخير أحد أولاده، ساهراً أن يؤدي خدمته بأمانة. وكل إنسان يكون ساهراً على أن تكون عبادته بأمانة، والساهر يأخذه رب المجد للمجد. وقد يكون العبيد إشارة لطاقت الإنسان (الجسدية والروحية) التي ينبغي أن تكون في خدمة السيد المسيح.

يتمنطق.. ويخدمهم = لا ولائم في السماء ولكن المعنى أن الله لن يحرمننا في السماء من شئ من الفرح والبركات والمجد الذي أعده لنا. هو يتمنطق لخدم الذين سبقوا وتمنطقوا في العالم. وهو يتمنطق حقويه إستعداداً للدينونة

وفيها يكرم الساهرين، ويحكم على الأشرار. وعربون هذا هو الفرح والسلام اللذان يحيا فيهما أولاد الله الآن على الأرض.

ولكن قوله يتمنطق ويخدمهم هو إعلان عن محبة المسيح وإشتياقه الشديد أن يرى أولاده معه في السماء وفي المجد، فمن أكرمه على الأرض سيكرمه المسيح في السماء "أنا أكرم الذين يكرموني" (١صم ٢: ٣٠) .
الهزيع الثاني أو.. = اليهود يقسمون الليل إلى أربعة هُزَع. ويقسمون عُمر الإنسان لأربعة أقسام (الطفولة/ الشباب/ الرجولة/ الشيخوخة) وأشار هنا إلى الليل الذي يشير لفترة وجودنا على الأرض. ولكنه أشار لثلاثة هُزَع فقط. وقد يكون الهزيع الرابع هو:

- الطفولة = فالطفل غير مسئول عن تصرفاته ولا يعاقب على خطاياها فيها.
 - الشيخوخة = حتى لا نؤخر توبتنا لسن الشيخوخة "أذكر خالك أيام شبابك" (جا ١٢: ١) . وهذا هو الرأي الأرجح فالإنسان يميل لأن يؤجل توبته ليستمتع بشبابه ظاناً أن العمر ما زال طويلاً، وأنه يمكنه الكف عن الخطية حينما يكبر سناً.
 - والمعنى هو الاهتمام بالسهر وسط ليل هذا العالم. وهو يُشَبِّه الموت بلص يأتي فجأة دون إنتظار. لذلك على الإنسان أن يسهر أي يكون مستعداً في كل وقت بتوبة مستمرة.
- وكان رد السيد على سؤال بطرس **أنا تقول هذا.. أم للجميع**. أن ما قيل كان يخص كل خادم وكل راعٍ يقيمه السيد ليخدم شعبه. بل أن هذا المثل يمتد لكل من أعطاه السيد وزنة يخدمه بها. فالغني الغبي أعطاه الله وزنة هي المال الوفير، وكان هناك حوله جوعي، فهو كوكيل على هذه الأموال لم يكن أميناً على هذه الوكالة وهكذا. والسيد يطوب كل من كان أميناً في وزنته (آية ٤٣).
- الوكيل** = كل انسان هو وكيل على شئ في هذه الأرض التي هي ملك لله "للرب الأرض وملؤها" (مز ٢٤ : ١) .
فارمياء النبي وگلله الله على الشعوب ليقلع ويهدم .. ويبني ويغرس .. (إر ١ : ١٠ ، ١٧) أي بكلمة يضعها الله في فمه يحدث هذا ، والإكليروس وكلاء سرائر الله (١كو ٤ : ١) ، وكل انسان أخذ موهبة من الله (١بط ٤ : ١٠) ، والله سيحاسب كل انسان على أمانته وكم تاجر بما أعطاه له الله وكم ربح .
- العلوفة** = هي كمية الأكل المخصصة لكل واحد والمعنى الغذاء الروحي اللازم والمناسب لكل واحد. وسؤال بطرس غالباً لأنه فهم من أقوال المسيح الكرامة التي ستنال الخادم الساهر، فسأل ليتأكد بالأكثر. وبمقارنة النص هنا بما ورد في نظيره في إنجيل (مت ٢٤: ٤٢-٤٥) نجد فرقين:

متى (يكتب لليهود)	لوقا (يكتب للأمم)
١. أقامه	يقيمه
٢. طعام	علوفة

فيقول لليهود أقامه فطالما أرسل الله لليهود أنبياء، أما للأمم فهو مزعم أن يقيم لهم رعاة. ولليهود أرسل الله لهم طعاماً فهم أبناء وقد أرسل لهم ناموس ونبوات. أما للأمم فيشير لطعامهم بقوله علوفة، فهم كانوا بلا إله غارقين في شهواتهم كالبهائم.

يضرب الغلمان ويأكل ويشرب = هو إهتم بملذاته، وأعثر أولاد الله ومنعهم أو صدهم عن الشبع بكلمة الله، في قسوته عليهم لم يكن صورة للمسيح فصدهم عن معرفة المسيح والشبع به.

يقيمه على جميع أمواله = يوحد فيه كعروس مع عريسها ويعطيه مجداً، لا مجدداً أرضياً بل سماوياً. أي يعطيه الملك الأبدي.

تطبيق عام على كلمات الرب = على كل واحد منا أن يكون أميناً في وزناته أميناً على جسده وصحته وأعضاءه وعواطفه وغرائزه وعمله وخدمته التي أستأمنه الله عليها، ليكن كل ما سلمنا الله إياه هو أمانة بين أيدينا، نشبع حياتنا بطعام الروح حتى لا تهلك.

ونرى في كلام السيد أن مسئولية كل إنسان ستكون بحسب معرفته، ولكن هذا ليس مبرراً أن نهمل المعرفة، فقلة المعرفة قد تسبب الهلاك بل هي من المؤكد ستسبب الهلاك "هلك شعبي من عدم المعرفة" (هو ٤:٦) .

وهنا نرى أن من لا يعلم يعاقب أيضاً، فهو أهمل في أن يعرف. **فمن يعرف ويهمل يضرب كثيراً، ومن لا يعرف** لأنه لم يطلب المعرفة **يضرب قليلاً**. كلاهما يضرب أي يهلك.

سيدي يبطل قدمه = من يتصور أن ساعة موته بعيدة فيجري وراء شهوات العالم. **يقطعه** = ينهي حياته.

الآيات (لو ١٢: ٤٩-٥٣) في كتاب إنجيل متى (مت ١٠: ٣٧-٣٩ وما بعده)

الآيات (لو ١٢: ٥٤-٥٩) راجع كتاب إنجيل متى (١٦: ١-٣)

راجع كتاب إنجيل متى (٢٦: ٥، ٢٥)

الآيات (لو ١٢: ٥٤-٥٩) :- " **ثُمَّ قَالَ أَيضًا لِلْجُمُوعِ: «إِذَا رَأَيْتُمُ السَّحَابَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَغَارِبِ فَلِلْوَقْتِ تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَأْتِي مَطَرٌ، فَيَكُونُ هَكَذَا. ° وَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيحَ الْجَنُوبِ تَهْبُ تَقُولُونَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ حَرٌّ، فَيَكُونُ. ° يَأْمُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَأَمَّا هَذَا الزَّمَانُ فَكَيْفَ لَا تُمَيِّزُونَهُ؟ ° وَلِمَاذَا لَا تَحْكُمُونَ بِالْحَقِّ مِنْ قَبْلِ نُفُوسِكُمْ؟ ° حِينَمَا تَذْهَبُ مَعَ خَصْمِكَ إِلَى الْحَاكِمِ، ابْدُلِ الْجَهْدَ وَأَنْتَ فِي الطَّرِيقِ لِتَتَخَلَّصَ مِنْهُ، لِئَلَّا يَجُرَّكَ إِلَى الْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الْحَاكِمِ، فَيُلْقِيكَ الْحَاكِمُ فِي السِّجْنِ. ° أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْقَلَسَ الْأَخِيرَ.»**

هنا يؤنب السيد من له حكمة زمنية بها يعرف علامات الجو، ومتى ستمطر السماء، ومتى يكون الجو صحواً. وفي نفس الوقت لا يميز الوقت المقبول للتوبة والإيمان والتصالح مع الله. وبنفس المفهوم يؤنب السيد الذين يسعون لمعرفة زمان مجيئه الثاني الذي سيكون للدينونة ويتركون معرفة قيمة الزمان الحاضر، وهو زمان المصالحة

وإمكانية التوبة والخلاص. والرب واقف على الباب يقرع، هو زمان ترحيب الله بكل تائب. أما في مجيئه الثاني سيغلق باب التوبة والمراحم.

والأمطار = ترمز للنعم السماوية. **وريح الجنوب** حارة ترمز للحرارة الروحية التي يعطيها الروح القدس للتائب. وهذا ما تم بالمسيح وفدائه. وكم من إنسان أتت عليه نعم الله وأدرك أنها من الله فسيح الله. وقد تعنى **ريح الجنوب** الحارة أن هناك تجارب آتية عقابا لغير التائبين. وبهذا يكون المعنى أنه أمامكم فرصة تتالوا بها النعم السماوية، هذا إن إمتنعتم عن كبريائكم ومقاومتكم، حينئذٍ ستنتفتح عيونكم وتؤمنوا. ولكن هناك خطر قادم لو بقيتم على كبريائكم ومقاومتكم وعدم إيمانكم.

أما هذا الزمان فكيف لا تميزونه = هذا القول للفريسيين هو عتاب أنهم لم يميزوا أن الذي أمامهم هو المسيح بعد كل ما سمعوه من أقواله ورأوه من أعماله ومقارنة هذا بالنبوت، وهذا راجع لكبريائهم وريائهم. وهذا القول لنا لننتهز الفرصة، فرصة هذه الحياة للتوبة والتصالح مع الله، وخطورة إهمال ذلك.

ولاحظ أن هذا الكلام يأتي بعد نبوة المسيح عن الإضطهاد القادم حتماً فهو جاء ليلقي ناراً وإنقساماً (آيات ٤٩-٥٣). وهذه الإضطهادات لن يحتملها سوى التائبين والمتصالحين مع الله، فهؤلاء سيتمتعون بالتعزية التي بها يحتملون الآلام. أما الفاترين، أو المنغمسين في الخطية ورافضي التوبة، حينما تأتي الآلام سيتركون المسيح لأنهم لم ولن يستطيعوا أن يميزوه = **لماذا لا تحكمون بالحق من قبل نفوسكم =** إمتداداً لعدم التمييز لا يحاسب الإنسان نفسه فيقدم توبة، ويرفض الخضوع للحق الإلهي ويتمادى في الخطية مبرراً نفسه. أما من يحيا حياة التوبة سيقتني المسيح داخله فيميز الحق، وهؤلاء الفريسيين مملوئين رياء وحسد لذلك لا يستطيعون أن يميزوا الحق، والمنغمسين في خطاياهم أيضاً لن يستطيعوا تمييز المسيح، لذلك سيتركونه إذا جاءت آلام وإضطهادات. وبالنسبة لنا حتى يمكننا أن نحكم بالحق علينا أن نقتني الحق في داخلنا أي المسيح وهذا لا يكون سوى بتقديم توبة حقيقية.

وبعد أن وبخ المخلص السامعين على عدم تمييزهم للأزمة وعدم إنتهازهم فرصة عهد النعمة لإتمام التوبة، أخذ يبين لهم الخطر العظيم الذي ينجم عن ذلك، فشبّه الخاطيء برجل أخذه خصمه للقاضي ليحاكمه. هذا الخصم هو ناموس الله ووصاياه العادلة وقد يكون الخصم هو صوت تكبيت الروح القدس، وهو يطلب إستيفاء حقوقه كاملة والقاضي هو الديان العادل الذي يجلس للقضاء يوم الدين، والطريق هو فرصة هذا العمر. والحاكم هو من يلقي في السجن أي الملائكة التي تضع النفس في مكان العذاب الأبدي. والتخلص من الخصم هو التصالح معه قبل الوصول إلى كرسي القضاء. أي نطلب العفو والمغفرة ونقدم توبة لله قبل إنتقالنا للعالم الآخر. وإلا سنوضع في السجن حتى نوفي آخر فأس (أصغر عملة إشارة لأصغر خطية). وكيف نوفي ما علينا ونحن في العذاب الأبدي، فإن لم يبررنا دم المسيح فسنظل هناك للأبد، فلا شئ يفوق دم المسيح قادر أن يبرر.

الإصحاح الثالث عشر

الآيات (لو ١٣: ١-٥): - "وَكَانَ حَاضِرًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَوْمٌ يُخْبِرُونَهُ عَنِ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيلاطُسُ دَمَهُمْ بِذَبَائِحِهِمْ. ^٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَتَنْظُنُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِثْلَ هَذَا؟ ^٣ كَلَّا! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ. ^٤ أَوْ أَوْلَيْكَ الثَّمَانِيَّةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ النُّبْرُجُ فِي سِلْوَامَ وَقَتَلَهُمْ، أَتَنْظُنُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ ^٥ كَلَّا! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.»

سمع اليهود تأنيب السيد لهم في الآيات السابقة على عدم تمييزهم فبادروه بهذا السؤال. وربما يكون هدف السؤال:

١. ربما كانوا يصرفون نظره إلى مصيبة قتل الجليليين ليكف عن هجومه عليهم.
٢. إذ أشار المسيح للحاكم والقاضي في مثله الأخير إشتكوا له من ظلم بيلاطس.
٣. ربما أرادوا أن يوقعوا بالمسيح، فإن هو هاجم بيلاطس إشتكوه له وإن هو وافق بيلاطس لصار معادياً للشعب.
٤. مشكلة الألم هي مشكلة واجهت البشر في كل مكان وزمان، والسؤال هنا، لماذا يتألم هؤلاء ويموتوا وهم يعملون خيراً أي يقدمون ذبائح.

٥. ربما تصوروا أن المسيح هو الملك الآتي، فهم يشتكون له ظلم بيلاطس.

واليهود كان لهم رأي أن من يكابد ألماً فهو بالضرورة شرير، وهذا قد إتضح في حديث أيوب مع أصدقائه. والمسيح هنا ينكر هذا الفكر بل يزيد على الحادثة التي ذكروها أي قتل بيلاطس للجلييين، حادثة أخرى تمت بوقوع برج على ١٨ شخصاً قتلهم. فالحادثة التي أشاروا هم إليها تمت بيد بشرية هي يد بيلاطس، والحادثة الثانية تمت بيد إلهية مثل الكوارث الطبيعية كالزلازل. ورد السيد نلاحظ فيه:

أ. أنه لم يقدم تفسير لهذه الحادثة أو تلك، فالله غير مطالب بأن يقدم لنا تفسير عن كل حادثة. فالطبيب الماهر لا يشرح لمريضه تفاصيل العملية الجراحية التي سيقوم بها، يكفي المريض ثقته في طبيبه، ويكفينا كأولاد الله أن نعلم أننا في يد الله، الذي هو ضابط الكل القوي وهو أبونا، وإذا سمح بأي حدث سيكون للخير، فالله صانع خيرات، وليس هناك عند أولاد الله ما يسمونه كوارث، فما نسميه كوارث سيكون علة دخولنا للسماء، المهم أننا لا نطالب الله بتقديم تفسير عن كل ما يسمح به، ثقة منا في أنه صانع خيرات، وفي هذا يقول بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معاً للخير..." (رو ٨ : ٢٨).

ب. أن النوازل والكوارث التي تصيب البشر سواء يهود أو جليليين أو أي من الشعوب في كل زمان ومكان على السواء، سواء هي بفعل إنسان أو كارثة طبيعية ليست بدليل على أن من نزلت بهم كانوا أشر

- من غيرهم، وأن الموت الزمني رمز للموت الروحي، وأن كل نازلة ما هي إلا إنذار بالهلاك المعد للباقيين إن لم يتفادوه بالتوبة. إذاً هذه الحادثة يجب اعتبارها كإنذار فالموت يأتي كلص، بل وكل حادثة مماثلة عوضاً عن أن نحكم على المصاب بأنه خاطئ.
- ج. علينا أن لا نحكم على الآخرين مخطئين بالضرورة إن وقعوا تحت الآلام، وأن نقول أن الأصحاء والأغنياء هم أبرار بالضرورة وإلا لما تألم المسيح نفسه وصُلب وهو البار.. وإلا لما ذهب لعازر للسماء، والغني إلى الجحيم. ولكن الخطية هي علة الهلاك الأبدي وليس الزمني.
- د. علينا أن لا نحكم على أحد، وعلينا أن لا نهتم بخطايا الآخرين، بل بخطايانا نحن، ونقدم عنها توبة ولذلك يكرر المسيح مرتين في هذه الآيات **إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون**. إذاً علينا أن لا نتساءل عن الحكمة في كل تجربة، بل علينا أن نقدم توبة قائلين "إلهنا إله خَيْرٍ ولا يخطئ".
- هـ. المسيح إعتبر أن هذه الآلام هي مجرد إنذار، وإن لم يقدم السامعين توبة سيهلكون. وهذا ما حدث، ففي سنة ٧٠م أهلك تيطس أورشليم.
- و. كان كثيرون من الجليليين ثواراً رافضين لملك قيصر، رافضين أن يقدموا ذبائح لسلامة قيصر وسلامة الدولة الرومانية، وكانوا أتباع ثائر اسمه يهوذا الجليلي. وربما ظن بيلاطس أن هؤلاء الجليليين الذين أتوا ليقدموا ذبائح أنهم من هؤلاء الثوار وهم أبرياء، فقتلهم بيلاطس وهم يقدمون ذبائحهم في الهيكل (أع:٥٣٧+ لو:١٣١). ويرى بعض الدارسين أن ما عمله بيلاطس هنا كان سبب العداء بينه وبين هيرودس، فهؤلاء الجليليين كانوا من رعاياه.
- ز. قد يسمح الله ببعض الضيقات ويكون ذلك ليدفعنا للتوبة، فإن لم نفهم ونتب، تكون هذه الضيقات رمزاً لضيقتنا وهلاكنا الأبدي.
- ح. كما نقول في القداس الغريغوري "أنا إختطفت لي قضية الموت" فالموت والألم والمكابدة (المعاناة) دخلت للعالم بسبب خطية البشر. لكن الله الحنون "يحول لي العقوبة خلاصاً" (القداس الغريغوري) فتكون لمن يحبون الله كل الأشياء تعمل معاً للخير (رو:٨:٢٨).
- ط. في الآية السابقة يقول بولس الرسول "نحن نعلم" وهذا من دراستنا للكتاب ومن خبراتنا مع الله نرى الله أب حنون "في كل ضيقهم تضايق" وبهذا لا يسمح الله بأي حدث إلا لو كان لخلاص نفسي. لكن لا داعي للتساؤلات فلن نفهم الآن.

الآيات (لو:١٣:٦-٩) (التينة غير المثمرة)

الآيات (لو:١٣:٦-٩):- "وَقَالَ هَذَا الْمَثَلُ: «كَأَنْتَ لَوَاحِدٍ شَجَرَةٌ تَيْنٍ مَعْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ، فَأَتَى يَطْلُبُ فِيهَا ثَمَرًا وَلَمْ يَجِدْ. فَقَالَ لِلْكَرَّامِ: هُوَذَا ثَلَاثُ سِنِينَ آتَى أَطْلُبُ ثَمَرًا فِي هَذِهِ التَّيْنَةِ وَلَمْ أَجِدْ. اقْطَعْهَا! لِمَاذَا تُبْطِلُ الْأَرْضَ أَيْضًا؟ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدُ، اتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَنْقُبَ حَوْلَهَا وَأَضَعُ زَبَلًا. فَإِنْ صَنَعْتَ ثَمَرًا، وَإِلَّا فَفِيمَا بَعْدُ تَقْطَعُهَا.»"

في الكلام السابق رأينا أهمية التوبة وإلا نهلك، وهنا السيد يشير لأن الله يبطن في الدينونة على الخطاة ليعطيهم فرصة للتوبة ولكن هناك زمن، وإن تأخرت توبتنا تكون هناك ضربات. إذاً عليّ ألا أبطن. **واحد** = هو الله. ما هي هذه **التينة** وما هي **الكرمة**؟ وما هي **الثلاث سنين**؟

أ. ترمز **التينة** لشعب اليهود. و**الثلاث سنين** هي ثلاث حقبة زمنية (أ) من إبراهيم لداود (ب) من داود إلى السبي (ج) من السبي للمسيح. وهذا بحسب تقسيم (مت إصحاح ١). والله أعطى لليهود شريعته وأرسل لهم الأنبياء وأقام لهم كهنوتاً لعلهم يثمرون ولكن بلا جدوى. **الثمر** = أعمال الخير. و**الكرمة** هي الكنيسة، وكان لابد من قطع **التينة** غير المثمرة فوجودها بطقوسها الناموسية سيعطل الكرم (الإعتماد على الختان وطهارة الجسد يعطل عمل النعمة غل ١:٥-٦). وقد رأينا في الأسبوع الأخير للمسيح في أورشليم أنه يلعن التينة غير المثمرة فتجف رمزاً لما سيحدث للأمة اليهودية. ولكن الله بمراحمه سيظل يتعهد هذه التينة ويضع زبلاً فهناك بقية ستؤمن، ومن يؤمن سيثمر، ومن لن يؤمن سيهلك.

ب. ترمز التينة لأي كنيسة وسط الكرم أي الكنيسة في كل العالم، والله يطلب الثمر من كل كنيسة، والكنيسة التي بلا ثمر سيقطعها الله (رؤ ٢:٥).

ج. ترمز التينة لكل نفس بشرية لمؤمن وسط الكرم أي الكنيسة والله يتعهد كل نفس وكل كنيسة بمواهبه ونعمته وطول أناته ولكنه يطالب بالثمر. ولا ثمر بدون توبة.

د. لماذا سميت تينة؟ بينما الكنيسة تسمى كرم. التينة تشير لما عمله آدم بأن ستر نفسه بأوراق تين (تك ٣:٧)، وهذه محاولة خادعة. فالخطية في الداخل، بينما محاولة النفس هي محاولة خارجية محكوم عليها بالفشل، هذا ما نسميه الرياء، فالنفس تدعي الطهارة لكنها ليست ملتحفة ولا بسة الرب يسوع برها وسترها، بل هي ترتدي أعمال بر مظهرية تدعي بها القداسة، أما كنيسة الله فهي الكرم التي تلبس الرب يسوع برها ودمه يسري فيها ويغطيها، وهذا هو ما يفرحه، خمر كنيسته أي كرمته (نش ١:٥ + ٢:٨ + ٢:١). فالخمر رمز للفرح. فالله يفرح بكنيسته التي بررها. ولاحظ أن كل قديسي العهد القديم (إبراهيم وإسحق .. وإيليا..) كانوا تابعين للكرم فهم تغطوا بدم المسيح (رو ٣:٢٥).

الكرام = هو المسيح الذي يشفع في كنيسته شفاعته كفارية أو هم رعاة الكنيسة الذين يشفعون بصلواتهم في الكنيسة وعن كل نفس.

الزبل = هو السماد المعطى للشجرة ويرمز للطعام الروحي الذي يعطيه الله لأولاده ليساعدهم على الإثمار.

أنقب حولها = ينقب تعني حفر الأرض لقلع الحشائش الضارة وهذه إشارة للتجارب التي يسمح بها الله لتتقية أولاده (مجاة الإبن الضال). وبعد المسيح وبالذات بعد خراب أورشليم ترك الرب أمة اليهود في نجاسة وفي عار حتى الآن = **والزبل** يشير للحالة المتردية المزرية التي عاش فيها اليهود ألفي سنة ربما يتوبون. فالزبل هو روث الحيوانات ويؤخذ إشارة لنجاسة اليهود إذ صلبوا المسيح. وبالنسبة للنفس البشرية التي يعطيها الله فرصة ثانية للتوبة عليها أن تجلس على الرماد حاسبة كل الأشياء نفاية كما قال بولس الرسول (أي ٢:٨ + في ٣:٨) فكلمة **أنقب حولها**

تشير لخراب أورشليم، وتشير للتجارب التي يسمح بها الله لتحيط بأولاده لعلهم يتوبون. إذاً الله حين يترك نفس ويعطيها فرصة أخرى يساعدها [١] بسماذ أي يقويها بطعام روعي على أن تتسحق [٢] ببعض التجارب لتساعدنا على الإنسحاق (أنقب حولها). [٣] إذا فهمنا أن الزبل هو إشارة للحالة المتردية التي كان عليها اليهود بعد صلب المسيح، فنتصور أن الله قد يسمح بأن تتكشف نجاسة الشخص ليخجل ويتوب. **أتركها هذه السنة أيضاً** = هي الفرصة التي يعطيها الله للخطاة ليتوبوا قبل أن ينفذ حكمه العادل فيهم "أعطيتها زماناً لكي تتوب" (رؤ ٢: ٢١) والله ترك الأمة اليهودية ٤٠ سنة تقريباً بعد صلبه قبل أن يخربها ومازال يترك اليهود حتى يؤمن البقية. وبهذا تصبح الثلاث سنوات هي فترة عمرنا المتبقية، والسنة هي الفرصة التي يعطيها الله لنا ويساعدنا خلالها ببعض التجارب وبطعام روعي يسندنا.

لماذا تبطل الأرض أيضاً = هي بلا ثمر ولكنه تمتص فوائد الأرض فتعطلها، أو هي تأخذ مكاناً كان يمكن أن تزرع فيه شجرة مثمرة، لقد قطعت الأمة اليهودية لتخرج مكانها الكنيسة.

الآيات (لوقا ١٣: ١٠-١٧) (شفاء امرأة منحنية)

الآيات (لوقا ١٣: ١٠-١٧) - "وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ فِي السَّبْتِ،^١ وَإِذَا امْرَأَةٌ كَانَتْ بِهَا رُوحٌ ضَعْفٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ مُنْحِنِيَةً وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ.^٢ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، إِنَّكَ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضَعْفِكَ!».^٣ وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ، فَفِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللَّهَ.^٤ فَأَجَابَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ، وَهُوَ مُغْتَاظٌ لِأَنَّ يَسُوعَ أَبْرَأَ فِي السَّبْتِ، وَقَالَ لِلْمَجْمَعِ: «هِيَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَنْبَغِي فِيهَا الْعَمَلُ، فَفِي هَذِهِ اثْنَا وَاسْتَشْفُوا، وَلَيْسَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ!».^٥ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «يَا مُرَائِي! أَلَا يَحِلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ثَوْرَهُ أَوْ حِمَارَهُ مِنَ الْمَذْوَدِ وَيَمْضِي بِهِ وَيَسْقِيهِ؟^٦ وَهَذِهِ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟»^٧ وَإِذْ قَالَ هَذَا أُخِجَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا يُعَانِدُونَهُ، وَفَرِحَ كُلُّ الْجَمْعِ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ الْكَائِنَةِ مِنْهُ. "

هذه القصة جاءت بعد أهمية التوبة وأهمية ألا نبطئ لتشرح أن من يقدم التوبة له راحة من الضعف والإنحاء، فالخطية تحني الظهر والمسيح أتى ليحرر من إبليس وعبوديته.

في موضوع الشفاء في السبت راجع (مت ١٣: ١٠-١٣) كتاب متى (مت ١٢: ١-٨) + (مت ٩: ١٢-١٤)

لقد كان الرب يسوع يقصد أن يقوم بمعجزات الشفاء في السبت لأنه يريد أن يعطي راحة للمتألمين والمرضى في السبت، والسبت هو راحة، هو أراد أن يظهر معنى راحة السبت. فالسبت هو إشارة للراحة الأبدية حيث الشفاء النهائي لكل أمراض النفس والجسد والروح. وأيضاً لتصحيح مفاهيم اليهود الخاطئة.

يا مرائي = الرب يسوع هنا يفضح رياء الرجل، فالحقيقة أنه حسد يسوع على محبة الناس له وشهرته، وأن الناس تلتف حوله، ويستتر وراء حفظ شريعة السبت. وأصدر رئيس المجمع هذا أمراً للشعب أن لا يأتوا للإستشفاء يوم السبت، وهو بهذا يوبخ يسوع بطريقة غير مباشرة. ولو أنصف هذا المسكين لفهم أنه لا يمكن لناقض الناموس أن يعمل هذه المعجزة. وكان التلمود اليهودي يسمح للرجل أن يستقي الماء من البئر للحيوان العطشان يوم السبت

على أن لا يحمل الماء للحيوان بل يجر الحيوان للماء. فإن كانت الوصية أن يريحوا البهائم يوم السبت فالأولى أن يريح الرب يسوع المرضى يوم السبت.

إستقامت ومجدت الله = هذه هي علامة الشفاء أن يمجد الإنسان الله.

الآيات (لو ١٨: ١٩-١٨) في كتاب إنجيل متى (مت ٣١: ١٣-٣٢)

الآيات (لو ١٣: ٢٠-٢١) في كتاب إنجيل متى (مت ١٣: ٣٣)

الآيات (لو ١٨: ٢١-٢١) (هذه أمثال عن إنتشار ملكوت الله. فالمسيح أتى يشفي كل منحنى ليمجد الله وينتشر الملكوت.)

الآيات (لو ١٣: ٢٢-٣٠) في كتاب إنجيل متى (مت ٧: ١٣+١٤+٢٢+٢٣، مت ١٩: ٣٠)

الآيات (لو ١٣: ٢٢-٣٠) :- " ^{٢٢} واجتاز في مدنٍ وعُرىٍ يعلم ويسافر نحو أورشليم، ^{٢٣} فقال له واحد: «يا سيدي، أقليل هم الذين يخلصون؟» فقال لهم: ^{٢٤} «اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق، فإني أقول لكم: إن كثيرين سيطبؤون أن يدخلوا ولا يقدرُونَ ^{٢٥} من بعد ما يكون رب البيت قد قام وأغلق الباب، وابتدأتم تقفون خارجًا وتقرعون الباب قائلين: يارب، يارب، افتح لنا. يجيب، ويقول لكم: لا أعرفكم من أين أنتم! ^{٢٦} حينئذ تبتدون تقولون: أكلنا قدامك وشربنا، وعلمت في شوارعنا! ^{٢٧} فيقول: أقول لكم: لا أعرفكم من أين أنتم، تباعدوا عني يا جميع فاعلي الظلم! ^{٢٨} هناك يكون البكاء وصريُّ الأسنان، متى رأيتم إبراهيم وإسحاق ويعقوب وجميع الأنبياء في ملكوت الله، وأنتم مطروحون خارجًا. ^{٢٩} ويأتون من المشارق ومن المغارب ومن الشمال والجنوب، ويتكئون في ملكوت الله. ^{٣٠} وهؤلاء آخرون يكونون أوليين، وأولون يكونون آخرين.» "

الباب الضيق :- تكلم الرب في (مت ٧ : ١٣) عن ضرورة الدخول من الباب الضيق في العظة على الجبل،

وهنا أيضا في إنجيل القديس لوقا يتكلم عن الدخول من الباب الضيق، والفارق كبير في تطبيق مفهوم الباب

الضيق. ففي إنجيل متى كان كلام الرب موجها لتلاميذه ولكل الشعب عن ضرورة الابتعاد عن شهوات العالم

وملذاته، والجهد والتغصب. أما هنا فالكلام موجه للفريسيين المتكبرين ويظهر صعوبة خلاص هؤلاء الفريسيين

الذين يريدون الدخول بطريقتهم الخاصة. وكان مثل الباب الضيق الذي قاله الرب يسوع هنا عقب سؤال من أحد

الفريسيين كمنسوب عنهم "أقليل هم الذين يخلصون". وكان سؤال الفريسي للسيد عقب مثل إنتشار ملكوت الله

كشجرة الخردل حينما تنمو (لو ١٣ : ١٨) وتبعه الرب بمثل الخميرة وانتشارها. وفي ضوء مفهوم الفريسيين نفهم

أن سؤال هذا الفريسي لا يقصد به الحياة الأبدية للروح بل المميزات التي سيحصلون عليها. فهم يطبقون ما

حدث عند دخول أرض الميعاد مع ملكوت المسيا، فلم يدخل أرض الميعاد سوى يسوع وكالب. **علمت في**

شوارعنا = هنا هم يعتمدون على وجود الأباء والأنبياء في الملكوت الذين أرسلهم الله لإسرائيل لكن كبريائهم كان

السبب في إغلاق الباب أمامهم. بل قال لهم "لا أعرفكم، من أين أنتم". هم إعتدوا على آبائهم الذين أكلوا

وشربوا أمام الله (خر ٢٤ : ١١) ولكن قول الرب يعنى أنتم لستم مثلهم، لا تشبهونهم. أما الممنوعين فى العظة على الجبل (مت ٧) فهؤلاء كان يُعلمون ولكن لا يعملون بما يقولونه.
ما قاله السيد هنا هو شرح لمثل العشر عذارى.

الباب الضيق = قول مستعار من العرف الذي كان متبعاً في الأعراس في ذلك الوقت، فقد كانت الأعراس تقام ليلاً، وكانت البيوت تزين بالمصابيح، ويدخلها المدعوون من باب صغير يغلق عقب دخولهم جميعاً. وكان أصحاب العريس وصاحبات العروس يصطحبون العريس والعروس يغنون لهم فى فرح من أماكنهم حتى بيت العرس (ما نسميه زفة العروسة). ثم يدخلون بيت العرس. من الذى يدخل؟ العريس والعروس والأصحاب والصاحبات الذين صاحبوا العريس والعروس، يتمتعون كلهم بالأفراح والأنوار (المسيح هو نور أورشليم السماوية رؤ ٢: ٢١، ١١، ٢٣). أما الذين يُرفضون فهم من لم يصاحبوا العريس والعروس فى الزفة. هؤلاء ما كان يفتح لهم الباب مهما قرعوا ويستمرروا فى الظلمة الخارجية، والسبب أنهم لم يصاحبوا العريس والعروس.

وروحياً فهؤلاء الذين لا يدخلون أورشليم السماوية هم من لم يصاحبوا المسيح ولم يعرفوا كنيسته لأنهم إنشغلوا بالعالم وما فيه من شهوات وملذات حسية تاركين العريس (المسيح والعروس (الكنيسة) بينما أن ما لم يدركوه أن طريق المسيح وكنيسته هو طريق الفرحة الحقيقى، وشتان الفرق بين طريق الملذات الحسية وطريق الفرحة.

والسيد هنا يعلن هلاك المتهاونين الذين لا يدخلون من الباب الضيق أى لا يحتملوا الضيق المتعلقة بالحياة المقدسة ويبين خلاص المجاهدين الذين يحتملونها. والباب الضيق معناه أن نتخلى عن الشهوات الجسدية، ونقبل الإضطهاد لأجل إسم المسيح. والباب الضيق ضيق فى بدايته على الأرض، ولكنه فى الداخل مملوء تعزيات والنهائية مجد أبدي. وإجابة رب المجد لا تهتم بعدد الذين يخلصون بل بكيفية الخلاص. فهو لم يجيب على سؤال **"أقليل هم الذين يخلصون"**. بل أجابه كيف يخلص الناس.. أى بالدخول من الباب الضيق وهذا يعنى الجهاد

والتخلى عن الملذات الزمنية. والباب الضيق هو حفظ أوامر الإنجيل والثبات على الإيمان مهما كانت الشدائد.

الباب الضيق هو طريق الصليب وبهذا أتحد بالمسيح فتكون لي حياة وأكون فى نور. ولاحظ فى آية (٢٢) قوله **وإجتاز.. ويسافر نحو أورشليم** = وهذا هو السفر الأخير حيث سيصلب هناك وبهذا نفهم أنه إختار الطريق

الضيق، طريق الصليب. **وأغلق الباب** = بعد أن أدخل القديسين بعد الدينونة، أو بنهاية الحياة الآن. **تقفون خارجاً وتقرعون** = بعد أن رأوا المجد المعد يشاقون للدخول لكنهم يبقون فى الظلمة الخارجية، خارج أورشليم السماوية.

لا أعرفكم = ليس بمعنى أنه يجهلهم بل هم غير مستحقين أن يكونوا فى معرفته. **أكلنا قدامك وشربنا** = هناك من

يظن أن مجرد تناول من الجسد والدم يخلصه. **من أين أنتم** = هؤلاء ليسوا من الله، وهم لم يحبوا الله، بل أحبوا العالم. **علمت فى شوارعنا** = لكن تعاليمه ذهبت صرخة فى وادٍ فهم لم يقبلوا أن ينفذوها. **ويأتون من المشارق**

ومن المغارب = إشارة لقبول الأمم فى الكنيسة.

آخرون يكونون أولين = الأمم الوثنيين صاروا أولين فى ملكوت الله. **أولون يكونون آخريين** = اليهود أبناء الله أولاً

صاروا مرفوضين لرفضهم المسيح. وكم من أشخاص نظن نحن أننا أفضل منهم الآن وسنجدهم يسبقوننا فى الملكوت.

^{٢٢} **وَأَجْتَازَ فِي مَدْنٍ وَقَرَىٰ يُعَلِّمُ وَيَسَافِرُ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ** = الرب يسوع منذ ما قيل عنه "وَجِينَ تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِارْتِفَاعِهِ ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَىٰ أُورُشَلِيمَ" (لو ٩: ٥١)، ظل يعلم ويكرز ويشفي، لكنه ظل متجهاً إلى أورشليم بثبات وبلا تردد، فهناك موعد محدد منذ الأزل سيصلب فيه في أورشليم.

الآيات (لو ١٣: ٣١-٣٥) :- ^{٣١} **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَخْرِجْ وَأَذْهَبْ مِنْ هَهُنَا، لِأَنَّ هِيرُودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ».** ^{٣٢} **فَقَالَ لَهُمْ: «امْضُوا وَقُولُوا لِهَذَا الثَّغْلِبِ: هَا أَنَا أَخْرِجُ شَيَاطِينَ، وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَعَدَا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَكْمَلُ.»** ^{٣٣} **بَلْ يَنْبَغِي أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَعَدَا وَمَا يَلِيهِ، لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجًا عَنْ أُورُشَلِيمَ!** ^{٣٤} **يَا أُورُشَلِيمَ، يَا أُورُشَلِيمَ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا!** ^{٣٥} **هُوَذَا بَيْنَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَنِي حَتَّىٰ يَأْتِي وَقْتُ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكًا لَاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!** «.

إذ تحدث السيد عن الباب الضيق، يأتي لوقا بهذه القصة ليشير أن المسيح بإرادته يدخل من الباب الضيق ويذهب للصليب في أورشليم **تقدم بعض الفريسيين** = هؤلاء لم يأتوا ليحذروا الرب حباً فيه، بل هم خافوا على مكاسبهم المادية إذ رأوا الجموع قد التقت حوله، هم أرادوا أن يخيفوه ليترك المكان. ولقد صوروا له هيرودس كأسد سيفتك به = **يريد أن يقتلك** أمّا السيد فرآه لا يزيد عن كونه **ثعلباً** ماکراً لكنه غير قادر أن يؤذي، فلا سلطان لأحد أن يؤذي سوى بسماح من الله (يو ١٩: ١٠-١١).

الثعلب = هو هيرودس أنتيباس (راجع المقدمات) الذي قتل يوحنا المعمدان وحاكم المسيح. والثعلب لايفترس بل يأكل بقايا الفريسة التي إلتهمها الأسد . ومعركة المسيح الحقيقية ليست مع الثعالب من أمثال هيرودس وقيافا بل مع الأسد الزائر = إبليس (١بط ٥ : ٨) . وما هذه الثعالب سوى أذئاب يحركها هذا العدو الحقيقي إبليس .

ها أنا أخرج شياطين وأشفي.. اليوم وغداً = اليوم وغداً هو إصطلاح يهودي دارج بمعنى فترة قصيرة محدودة. والمعنى أن هناك يوم محدد للصليب، وأيامي صارت محدودة على الأرض ولن يستطيع هيرودس أن يزيداها أو ينقصها. ولكن أنا لي عمل جنّت لأعمله **أخرج شياطين وأشفي** = فالسيد هنا يعلن إصراره على مواصلة خدمته وعمله غير عابئ بأي آلام تقع عليه من هيرودس أو غيره. هو ملك سماوي يعمل لبنيان النفوس فيطرد الشياطين ويشفي، مقدماً نفسه للموت برضاه، وهو عالمٌ بساعته وبمكان صلبه أنه في أورشليم. وقوله **ينبغي** = أنني سأتم عملي بكامل حرיתי، وسأذهب للصليب بكامل حرיתי.

في اليوم الثالث أكمل = المسيح سيكمل بالآلام (عب ٢: ١٠) أي هو سيشابهننا، ويصير مشابهاً لنا في كل شيء بإحتماله الآلام. فالآلام قد صارت من نصيب البشر، والموت أيضاً بسبب الخطية، وحقاً فالمسيح بلا خطية، ولكنه صار حاملاً لخطايانا، وبالتالي معرضاً للآلام التي نتحملها، وبهذا شابهننا في كل شيء حتى تحمل الآلام والموت.

أمّا بالنسبة لنا فالله يسمح ببعض الآلام لنكمل ونكف عن الخطية (١بط ٤: ١) فإن كان المسيح قد تكمل بالآلام، أفلا نحتمل الآلام لكي نكمل. وقوله في اليوم الثالث قد يكون تابعاً لقوله اليوم وغداً كتعبير دارج عن أن المدة

التي يقضيها على الأرض محددة وستنتهي بصلبه وآلامه، ولكنها أيضا هي نبوة بقيامته في اليوم الثالث حيث يُكَمَّل كل شيء، ونقوم معه.

لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن اورشليم = هذه لا يمكن تفسيرها حرفياً فإرمياء قتلوه في مصر مثلاً ودانيال مات في بابل. ولكن بمقارنة هذه الآية بما بعدها نفهم:

أ. أن المسيح يحدد مكان صلبه بأنه في اورشليم.

ب. اورشليم وصلت لدرجة خطيرة من القسوة والفساد أكثر من أى مكان حتى أصبحت لا تطيق رجال الله. فإن وُجِدَ نبي الآن في اورشليم لا بد وأنهم سيقتلونه. ولو وجد هذا النبي في أى مكان آخر لن يقتله أحد ، لذلك لن يهلك نبي خارج اورشليم . والمسيح أعلى من الأنبياء . ولكنه يقول نبي إشارة لكل رجال الله. وبالتالي سيقتلونه.

ج. لقد قتلت اورشليم الكثير من الأنبياء ، واضطهدت الباقين عبر الزمن ، وقد وصلت الآن لأسوأ حالاتها عبر التاريخ.

د. مع كل قسوة اورشليم، فالمسيح في محبته أتى ليموت عن اورشليم.

إذاً المعنى أن أغلب الأنبياء قتلهم أهل اورشليم القساة القلوب وهذا ما سيعملونه بي الآن خصوصا في حالة الفساد والوحشية التي وصلوا لها .

(آيات ٣٤-٣٥): هنا المسيح يصور نفسه في محبته التي ظهرت عبر العصور من نحو اورشليم، وإرساله

الأنبياء والرسول ليجمع أولادها ويظللهم بمحبته الإلهية. ولكنهم رفضوا كل هذه المحاولات وقتلوا هؤلاء الأنبياء.

كم مرة أردت.. ولم تريدوا = فعدم إرادتي يمكن أن يعطل إرادة الله من ناحية خلاص نفسي، فالله يريد أن الجميع

يخلصون (١ تي ٤: ٢) والعجيب أن بولس الرسول يقول "الله هو العامل فيكم أن تريدوا" (في ٢: ١٣) أي يحفز

وينشط إرادتنا. ولكنه لا يجبرنا على شيء رغماً عنا. لذلك قال القديس أغسطينوس (الله الذي خلقني بدوني لا

يقدر أن يخلصني بدوني) **يا اورشليم يا اورشليم** = التكرار فيه رنة حزن فهي حين ترفضه ستهلك. **هوذا بيتكم**

يترك لكم خراباً = البيت يشير للهيكل ويشير لأورشليم نفسها وكلاهما خرب تماماً سنة ٧٠م على يد تيطس. **إنكم**

لا ترونني = بعد أن أصلب لن ترونني إلا حينما آتي للدينونة. **حتى تقولون مبارك الآتي باسم الرب** = هذه نبوة

برجوع إسرائيل في آخر الأيام، ويشير بولس الرسول لنفس المعنى (رو ١١: ٢٥+٢٦+٣٠+٣١) ويشير زكريا

لنفس الشيء (زك ١٢: ١٠ + هو ٣: ٥).

الإصحاح الرابع عشر

الآيات (لو ١٤: ١-٦) (إبراء المستسق)

الآيات (لو ١٤: ١-٦): - "وَإِذْ جَاءَ إِلَى بَيْتِ أَحَدِ رُؤَسَاءِ الْفَرِيسِيِّينَ فِي السَّبْتِ لِيَأْكُلَ خُبْزًا، كَانُوا يِرَاقِبُونَهُ. وَإِذَا إِنْسَانٌ مُسْتَسْقٍ كَانَ قُدَّامَهُ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَكَلَّمَ النَّامُوسِيِّينَ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلًا: «هَلْ يَحِلُّ الْإِبْرَاءُ فِي السَّبْتِ؟» فَسَكَتُوا. فَأَمْسَكَهُ وَأَبْرَأَهُ وَأَطْلَقَهُ. ثُمَّ أَجَابَهُمْ وَقَالَ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ حِمَارُهُ أَوْ ثَوْرُهُ فِي بئرٍ وَلَا يَنْشُلُهُ حَالًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» أَفَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَن ذلِكَ. "

الآيات السابقة كانت عن رفض الفريسيين للمسيح ومحاولة طرده وعن آلام المسيح. وهنا نرى أن آلامه هي خلاص هؤلاء الذين يتآمرون عليه، هو أتى لراحتهم أما هم فرفضوه.

دعا هذا الفريسي السيد المسيح لوليمة، وكانوا يعدون أطعمة فاخرة يوم الجمعة ليأكلوها يوم السبت. كانوا يراقبونه = إذا الدعوة ليست عن محبة بل كانوا يتوقون أن يتصيدوا عليه أي خطأ، لأن السيد كثيراً ما وبخهم بالإضافة لحسداهم ضده. وغالباً فهم أتوا بهذا المريض يوم سبت وهم يعرفون شفقة المسيح وحنانه على المرضى وأنه سيشفيه يوم سبت. **مرض الإستسقاء** = هو تراكم الماء بين الأمعاء وغشاء البطن فتنتفخ البطن فالجسم لا يستفيد بالماء بل يختزنه بلا فائدة.

الشفاء في السبت = راجع (لو ١٣: ١٠-١٧) + كتاب متى (مت ١٢: ١-٨ + مت ١٢: ٩-١٤)

عدم إجابته على سؤال السيد المسيح = **فسكتوا** = يفضح خبث نيتهم، فهم ينتظرون أن يقوم المسيح بعمل الشفاء ليشتكوا عليه. **فأمسكه** = إشارة لعمل المسيح بتجسده ليمسك نسل إبراهيم الهاربين منه (عب ٢: ١٦). **وأبرأه** = قدمه غفر خطايانا (يو ١: ٧). [١] هو يريد إبراء وشفاء البشر [٢] ويريد تصحيح مفهوم هؤلاء عن السبت. فالسبت للعبادة وعمل الخير وليس كما يفهمونه أن يجلسوا بلا عمل.

وأطلقه = المسيح حررنا من سلطان إبليس (يو ٨: ٣٦).

هذا المريض يرمز للبشرية التي إنتفخت من شرب مياه العالم وإستعبدت للشياطين. فمريض الإستسقاء كلما شرب يشعر بالعطش (أر ٢: ١٣ + يو ٤: ١٣) وخطوات الشفاء التي إتبعها المسيح مع هذا المريض هي نفس الخطوات التي إتبعها مع البشر في شفائهم وتحريرهم = **أمسكه / أبرأه / أطلقه**.

(لو ١٤: ٧-٢٤)

الآيات (لو ١٤: ٧-١١): - "وَقَالَ لِلْمَدْعُوعِينَ مَثَلًا، وَهُوَ يُلَاحِظُ كَيْفَ اخْتَارُوا الْمُنْتَكَاتِ الْأُولَى قَائِلًا لَهُمْ: ^١ «مَتَى دُعِيتَ مِنْ أَحَدٍ إِلَى عُرْسٍ فَلَا تَتَكَيَّ فِي الْمُنْتَكَا الْأَوَّلِ، لَعَلَّ أَكْرَمَ مِنْكَ يَكُونُ قَدْ دُعِيَ مِنْهُ. فَيَأْتِي الَّذِي دَعَاكَ وَإِيَّاهُ وَيَقُولُ لَكَ: أَعْطِ مَكَانًا لِهَذَا. فَحِينَئِذٍ تَبْتَدِئُ بِخَبَلٍ تَأْخُذُ الْمَوْضِعَ الْأَخِيرَ. بَلْ مَتَى دُعِيتَ فَادْهَبْ وَاتَكَيَّ فِي الْمَوْضِعِ الْأَخِيرِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ يَقُولُ لَكَ: يَا صَدِيقُ، ارْتَفِعْ إِلَى فَوْقِ. حِينَئِذٍ يَكُونُ لَكَ مَجْدٌ أَمَامَ الْمُتَكَبِّرِينَ مَعَكَ. ^٢ «لَأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».

ربما لاحظ السيد المسيح في هذه الوليمة تسابق الفريسيين على الجلوس بكبرياء في أماكن الصدارة فالروح اليهودية روح متعجرفة تجري وراء الكرامات بطريقة غير لائقة، ومن يفعل هذا يصير مكروهاً وموضع سخريه. والمسيح يعلمنا أن نصير مثله متضعين، نختر المكان الأخير، ألم يتضع هو ويصير عبداً فلنتشبه به لنوجد معه خلال روح الإلتضاع. لا بشعور النقص ولا عن تغصب، بل لنلتقي بالمسيح ونشترك معه في المكان أو المتكأ الأخير. حين نأخذ المتكأ الأخير سنجد المسيح هناك، فتشعر بوجوده بجانبك ويفرحك.

ولكن إن تصارعنا للجلوس في مكان الكرامة، أي المتكأ الأول لن نجد المسيح في هذا المكان، أي لن نشعر بفرحة الشركة معه. (يع ١: ٩-١٠ + مز ٥١: ١٧ + إش ٥٧: ١٥ + مت ١١: ٢٩ + ابط ٥: ٥ + أم ١٧: ١٩). وعموماً فالنفس التي تثبتت عينيها على الملكوت لا تعود تطيق كرامات الدنيا. والعكس فالمتكبر يتصارع لإثبات نفسه بجلوسه في المتكآت الأولى، غير شاعر أن الناس تسخر منه، وهو لا يشعر لعماءه. وعماه سببه كبرياءه.

تطبيق روحي: الرب يسوع هو صاحب العرس، وهو يدعونا لكنيستته، فمن يختار أن يحيا في إلتضاع سيرفعه في مجده، ويملاه هنا من روحه. المسيح يريدنا أن نعتبر أنفسنا غير كفو للمتكأ الأول بل للأخير، ويرفعنا هو. **لأن كل من يرفع نفسه يتضع = أحسن مثال لذلك الشيطان نفسه (إش ١٤: ١١-١٥) ومن يضع نفسه يرتفع =** هذا ما حدث مع المسيح نفسه (في ٧: ٢-٩).

الآيات (لو ١٤: ١٢-١٤): - "وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاهُ: «إِذَا صَنَعْتَ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرَبَاءَكَ وَلَا الْجِيرَانَ الْأَغْنِيَاءَ، لِيَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا، فَتَكُونَ لَكَ مَكَافَأَةٌ. ^٣ بَلْ إِذَا صَنَعْتَ ضِيَافَةً فَادْعُ: الْمَسَاكِينَ، الْجُدْعَ، الْعُرْجَ، الْعُمَى، ^٤ فَيَكُونَ لَكَ الطُّوبَى إِذْ لَيْسَ لَهُمْ حَتَّى يُكَافُوكَ، لِأَنَّكَ تُكَافَى فِي قِيَامَةِ الْأَبْرَارِ».

إكرام المساكين له مكافأته لأن المسيح يضع نفسه مكان المسكين والفقير والمريض والمحتاج (مت ٢٥: ٣١-٤٦). ويا ليتنا لا نضطرب حينما لا يُرد لنا اللطف باللطف، لأننا إن تقبلنا من الناس لا ننال ما هو أكثر مما أعطينا لهم من لطف وخدمات، أما إذا لم يُرد لنا من البشر فإله يرده لنا.

الجُدْع = هم الذين بلا ذراع أو بلا ذراعين. علينا أن نفكر أن لا نعطي لناخذ (وليمة بوليمة)، بل مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ. ولكن ليس معنى كلام المسيح أنه يمنع ولائم المحبة بين الناس.

الآيات (لو ١٤: ١٥-٢٤): - "٥ فَمَا سَمِعَ ذَلِكَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَكِنِينَ قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ يَأْكُلُ خُبْزًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ٦ فَقَالَ لَهُ: «إِنْسَانٌ صَنَعَ عَشَاءً عَظِيمًا وَدَعَا كَثِيرِينَ، ٧ وَأَرْسَلَ عَبْدَهُ فِي سَاعَةِ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوبِينَ: تَعَالَوْا لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُعِدَّ. ٨ فَأَبْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ. قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ حَقْلًا، وَأَنَا مُضْطَّرٌّ أَنْ أَخْرُجَ وَأَنْظُرَهُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِينِي. ٩ وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ بَقَرٍ، وَأَنَا مَاضٍ لِأَمْتَحِنِهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِينِي. ١٠ وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ، فَلِذَلِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجِيءَ. ١١ فَأَتَى ذَلِكَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذَلِكَ. حِينَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ، وَقَالَ لِعَبْدِهِ: أَخْرُجْ عَاجِلًا إِلَى شُورَاعِ الْمَدِينَةِ وَأَرِقْتِهَا، وَأَدْخِلْ إِلَى هُنَا الْمَسَاكِينَ وَالْجُدَعَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمَى. ١٢ فَقَالَ الْعَبْدُ: يَا سَيِّدُ، قَدْ صَارَ كَمَا أَمَرْتَ، وَيُوجَدُ أَيْضًا مَكَانٌ. ١٣ فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: أَخْرُجْ إِلَى الطَّرِيقِ وَالسِّيَاجَاتِ وَالزَّرْمُهُمْ بِالْدُخُولِ حَتَّى يَمْتَلَى بَيْتِي، ١٤ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلِيكَ الرَّجَالِ الْمَدْعُوبِينَ يَذُوقُ عَشَائِي.»".

كانت آخر كلمات السيد لأنك تكافئ في قيامة الأبرار (آية ١٤). ولاحظ هذا أحد المتكئين، أن السيد يتكلم عن ما بعد القيامة. وكان من الفريسيين بالتأكيد الذي يؤمنون بالقيامة وليس من الصدوقيين الذين ينكرونها. وكان فكر الفريسيين عن القيامة أن المسيح سيأتي ليملك على الأرض وسيقيم لهم وليمة عظيمة يقدم فيها لضيوفه خبزاً أسموه خبز الملكوت، وأنواعاً فاخرة من الأطعمة المصنوعة من لحوم البهائم والأسماك والطيور ولا سيما لحم الثور العظيم المسمى بهيموث المذكور في (أي ٤٠: ١٥). ومن لحم طير عظيم يشبه الجمل في الجسم ويسقيهم خمراً معتقة منذ بدء الخليقة ويطعمهم فاكهة لذيذة من أثمار الفردوس. فقول الرجل **خبزاً في ملكوت الله** = هو إشارة لهذا المفهوم. وكان رد المسيح على هذا الشخص يعني أن حرمان بعض الناس من دخول الملكوت ليس ناتجاً عن عدم دعوة الله لهم، لكن هو ناتج عن عدم قبولهم دعوة الله. وأن الذين سيحظون بالدخول إلى ملكوت الله هم أبعد الناس عن فكر الناس، فالذين يدخلون هم المساكين والجدع والعرج والعمي. فإذا كان هؤلاء هم بنو الملكوت أفلا تدعونهم أنتم في ولائكم. أصحاب العهود رفضوا الدخول مثل الفريسيين والكهنة، وسبقهم المساكين، شعب الله اليهودي أغلبه رُفض وسبقهم الأمم للدخول.

إنسان صنع عشاء = الإنسان هو الله الأب. **دعا** = الله يريد أن الجميع يخلصون. **عشاء عظيم** = هو وليمة سماوية (رؤ ١٩)، ليست طعاماً وشراباً، بل سعادة سماوية يذوق المدعوون بعض أطايبها الروحية كعربون هنا على الأرض من مائدة الإفخارستيا. هو صنع هذا العشاء بموت ابنه على الصليب. ويسمى عشاء إذ تعطي في آخر العمر، فلا سعادة تفوقها. **ودعا كثيرين** = الدعوة وجهت أولاً لليهود ولما رفضوها وجهت للأمم. **وأرسل عبده** = هو المسيح الذي أخذ صورة عبد. **لأن كل شيء قد أعد** = لقد تم الفداء والتصالح، وإنفتحت أبواب السماء للإنسان بعد أن غفر المسيح خطايا البشر بدمه. وحصل البشر على التبني. **إبتدأ الجميع** = أغلب اليهود رفضوا المسيح، ولكن قلة آمنت به مثل نيقوديموس. **يستعفون** = يختلقون الأعذار، لإنغماسهم في الزمنيات والشهوات، وإنحدار الفكر نحو الأمور المادية. وكم مرة دعانا الله للتوبة وإعتذرنا. وكم مرة دعينا للكنيسة وإعتذرنا. ولاحظ أن الله أرسل أنبياءه للشعب اليهودي يدعوهم وأخيراً أرسل ابنه. ولاحظ الأعذار التي قيلت، فهي إنما تعبر عن أنهم منغمسين في الدنيا،

لقد ألتهتهم الدنيا عن خلاص أنفسهم، أموالهم ومقتنياتهم صارت شغلهم الشاغل وابتعدوا عن الله، وإنشغلوا بالأسباب الدنيوية عن خلاص نفوسهم.

الأول: نجده يصطنع الضرورة = **أنا مضطر** = هذا لم يشتري الأرض بل باع نفسه للأرض، هو صار أرضي ونسى أنه غريب على الأرض، وإنهمك في الأرضيات. هذا مثل من يشغله عمله العمر كله ولا يعطي وقتاً لله. الثاني: **يقول أنا ماضٍ** = هو تمسك بإرادته العنيدة ورأيه الخاص، ولاحظ أن عذره غير منطقي، فمن يشتري بقر يمتحنه قبل الشراء وليس بعده. وإمتحان البقر يتم صباحاً وليس وقت العشاء.

الثالث: **المتزوج حديثاً** يعفيه الناموس من الخروج للحرب وليس عن خلاص نفسه وهل هذا عذر، فلماذا لا يأتي هو وعروسه معه ليقدم الله هذه الرابطة الجديدة.

قد يشير هؤلاء الثلاثة لرفض اليهود للمسيح بسبب إهتمامهم بالأرضيات وجمع الأموال وحسدهم للمسيح لإلتفاف الناس حوله، وعنادهم. لكنهم مازالوا يشيرون لكل واحد منّا من الذين يهملون دعوة المسيح لهم للخلاص. وأمام رفض اليهود أصحاب الملكوت دعوة المسيح، وجه المسيح دعوته **للمساكين والجدع والعرج والعمي** = وهؤلاء يشيرون للخطة والمنبوذين من إسرائيل كالعشارين، ويشيرون للأمم الذين كانوا مرفوضين فقبلهم الله في ملكوته. **الطرق والسيارات** = إشارة أيضاً للأمم في كل مكان (أع ١٨: ٦). **حتى يمتلئ بيتي** = إشارة لكثرة المؤمنين (رؤ ٧: ٩). **المساكين** = الأمم إذ ليس لهم كنوز الكتاب المقدس التي كانت لليهود. **الجدع والعرج** = الأمم إذ ليس لهم القدرة على الحركة أو العمل الروحي. **العمي** = الأمم إذ ليس لهم أي بصيرة روحية داخلية. **الطرق والسيارات** = الأمم إذ كانوا خارج بيت الله. خارج الحظيرة. **الزهم بالدخول** = البعيدين عن الله كالأمم يحتاجون لقوة تدفعهم إذ هم غير فاهمين، وهي ليست قوة قهر بل قوة إقناع (إر ٧: ٢٠). **يذوقون عشاءي** = عشاء عرس الخروف (رؤ ١٩: ٧-٩) ولاحظ قوله في (آية ٢٢) **يوجد أيضاً مكان** = فالخلاص مقدم للجميع، لكل من يقبل. ولاحظ في (رؤ ٣: ٢٠) قول الرب "أتعشى معه وهو معي" .. فأتعشى معه = تشير للعربون الذي نحصل عليه هنا على الأرض من شبع بشخص المسيح. **وهو معي** تشير لما ذكرنا هنا عن عشاء عرس الخروف في السماء. ويسمى عشاء لأنه يشير للراحة في نهاية يوم متعب. ولكن للأسف فهناك عشاء آخر لطيور السماء (الشياطين) يلتهموا فيها أعداء الله (رؤ ١٩: ١٧-١٨).

الآيات (لو ١٤: ٢٥-٢٧) في كتاب إنجيل متى (مت ١٠: ٣٧-٣٩)

(لو ١٤: ٢٥-٣٥)

الآيات (لو ١٤: ٢٥-٢٧) - "وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَاطِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: **«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيذًا. وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيذًا.**

يُبْغِضُ = هذه الكلمة تترجم أيضاً يجب أقل كما جاء في (تك ٢٩: ٣٠، ٣١) "فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا، وَأَحَبَّ أَيْضًا رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ .. وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ فَفَتَحَ رَحْمَهَا"

في الآيات السابقة (١٤: ١٥-٢٤) كلمنا عن أن الله يدعو الجميع للملكوت وإبتداء من هنا نسمع شروط الدخول للملكوت. وفي هذه الآيات نسمع أول شرط وهو محبة الله أكثر من أي أحد والشرط الثاني هو حمل الصليب فلن يقدر على حمل الصليب إلا من أحب الله حتى أكثر من نفسه. والرب طلب في الآيات (٢٥-٢٧) أن نحبه أكثر من أي أحد بل أن نقبل بحمل الصليب، والسؤال لماذا نفعل ذلك؟ الإجابة نجدها في الآيات التالية وهو أننا سنبنى برجاً.

الآيات (لو ١٤: ٢٨-٣٥): -^{٢٨} «وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَحْسِبُ النِّفْقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ؟^{٢٩} لَيْتَلَّا يَضَعُ الْأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُكْمَلَ، فَيَبْتَدِئُ جَمِيعَ النَّاطِرِينَ يَهْزَأُونَ بِهِ،^{٣٠} قَائِلِينَ: هَذَا الْإِنْسَانُ ابْتَدَأَ يَبْنِي وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكْمَلَ. ^{٣١} وَأَيُّ مَلِكٍ إِنْ ذَهَبَ لِمُقَاتَلَةِ مَلِكٍ آخَرَ فِي حَرْبٍ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَتَشَاوَرُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلَاقِيَ بَعْشَرَةَ آلَافٍ الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ بِعَشْرِينَ أَلْفًا؟^{٣٢} وَإِلَّا فَمَا دَامَ ذَلِكَ بَعِيدًا، يُرْسِلُ سَفَارَةً وَيَسْأَلُ مَا هُوَ لِلصُّلْحِ. ^{٣٣} فَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَتْرِكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. ^{٣٤} «الْمَلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا فَسَدَ الْمَلْحُ، فَبِمَاذَا يُصْلَحُ؟^{٣٥} لَا يَصْلَحُ لِأَرْضٍ وَلَا لِمَرْبَلَةٍ، فَيَطْرَحُونَهُ خَارِجًا. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.»

هنا نرى شرطاً ثالثاً لدخول الملكوت ألا وهو دفع النفقة. فمن أراد أن يتبع يسوع سيكون عليه نفقة وهي التضحية بكل ما في العالم حتى العلاقات الأسرية العادية، إن كانت ستعطلنا عن حب يسوع، وقبول حمل الصليب حياً في يسوع (وهذا موضوع الآيات السابقة ٢٥-٢٧). ومن يتبع يسوع سيبنى برجاً من الفضائل، البرج يشير لحياته السمائية والإرتفاع يشير للنمو في الفضائل، والإبتعاد عن الملذات الدنيوية. فالبرج هو حياة في السمائيات (كو ٣: ١). والإبتعاد عن ملذات العالم هو النفقة وهو صليب إختياري "أقم جسدي وأستعبده" (١كو ٩: ٢٧). المسيح بمثل البرج لا يريد تثبيت الهمم من ناحية الخلاص، فهو يريد أن جميع الناس يخلصون، إنما يريد أن يشرح أن من يتبعه عليه أن لا ينشغل أو يرتبك بالأمر الدنيوية (فالحاجة إلى واحد لو ١٠: ٤٢) لأن مثل هذا سريعاً ما يرتد "ديماس تركني إذ أحب العالم الحاضر" (٢تي ٤: ١٠)، ويكون بهذا عثرة وسخرية. ولكن المسيح هنا يواجهنا بالحقائق التي ستواجهنا لنستطيع أن نكمل برج الفضائل.

ملاحظات على بناء البرج أي كيف تكون لنا الحياة السماوية

١. أن نشعر بضعفنا فقوته "في الضعف تكمل" (٢كو ١٢: ٩). ونلجأ للرب واضعين أمام أعيننا قول الرب "بدونى لا تقدرُوا أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥: ٥). وقول داود النبي "إن لم يبنى الرب البيت فباطلاً تعب البنائين" (مز ١٢٧: ١). ولكن علينا أن نتأبر ونجاهد إلى النهاية وبلا يأس حتى تعمل معنا النعمة.
٢. أن نرضى بحمل صليبنا في تسليم. (الصليب الإختياري مثل قمع الجسد كالصوم مثلاً، وأن نقف أمام الخطية كأموات (رو ٦: ١١ + رو ١٢: ١ + كو ٣: ١-٥ + غل ٥: ٢٢-٢٤). أما الصليب الذى يختاره الله فهو تجربة يسمح بها الله وعلينا قبولها بلا تذمر فنحن فى يد أبينا السماوى الذى يحبنا.
٣. والبرج فى علوه يكون قادراً على إكتشاف الأعداء من بعيد ، وهذا سهل لمن يحيا فى السماويات أن يكتشف خداعات الشيطان فيتجنبها. كما أننا نرى فى البرج العالى الحياة السمائية، فكلما إرتفعنا نرى السماويات

وندرك لذة العشرة مع الله، ونتعرف على أسراره الفائقة، ونصير برجاً حصيناً ضد العدو، ونحتقر ما يحاربنا به من ملذات الدنيا.

٤. ومن لا يقبل حمل الصليب لا تعمل فيه قوته، بل وتهزأ به الشياطين الذين يحاربونه بالتجربة لكي يترك طريق المسيح. ولن **يقدر أن يكمل** سوى من يقبل أن يحمل الصليب، ويرضى بحمل الأتعاب والآلام والتخلي عن الملذات أي ترك ما هو محبوب ملتصقين بالله. الشياطين يسعون بكل ما عندهم من أسلحة هي ملذات العالم أن يسقطوا أولاد الله وحينما يسقط أحد يسخرون ممن يسقط كما جاء في المزمور "لِيَزْتَدَّ إِلَى خَلْفٍ وَيَخْجَلِ الْمُشْتَهُونَ لِي شَرًّا. لِيَرْجِعَ مِنْ أَجْلِ خِزْبِهِمُ الْقَائِلُونَ: «هَهْ! هَهْ! هَهْ» (هذه سخرية الشيطان من الذي يسقط)" (مز ٧٠: ٢، ٣).

٥. ولكن كلما ارتفع البرج، يهتاج الشيطان فيثير حرباً ضدنا. فكل من يبني برجاً عليه أن يتوقع أن يأتي عليه **الملك الآخر** ويحاربه، والملك الآخر هو إبليس إله هذا الدهر ورئيس هذا العالم، وذلك لحسده فهو لا يتوقف عن محاربته لنا بكل طرق الخداع. وهو في حربه يريد أن يقتنص الكل لمملكته، مملكة الظلمة. والله يسمح لإبليس أن يحاربنا ، ولكن الله يسندنا بل يحارب فينا ، ومن يصبر يغلب، ومن يغلب يرتفع برجه أكثر، وهذا رأينا مع الرب يسوع حين غلب الشيطان قيل عنه أنه "أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ" (لو ٤: ١). لذلك فالله يسمح بأن يجربنا إبليس.

٦. ولاحظ أن المسيح في مثله يقول عني وعنك **أي ملك** = فارتباطنا بملك الملوك يجعلنا ملوكاً (رؤ ١: ٦) أي أصحاب سلطان روحي، نغلب بالمسيح (رؤ ٦: ٢) ويكون لنا إكليل. وفي (أف ٦: ١٢)

٧. نرى صورة هذا الصراع مع قوات الشر الروحية حتى تجذبنا من السماويات التي نحيا فيها كما يقول القديس بولس الرسول "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ أَلرُّوسَاءِ، مَعَ أَلْسَلَّاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ أَلْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا أَلدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ أَلشَّرِّ أَلرُّوحِيَّةِ فِي أَلسَّمَاوِيَّاتِ" (أف ٦: ١٢). وحربنا ستكون ضد شهواتنا التي سيثيرها عدو الخير، وستكون ضد محبة العالم. بل ستكون ضد ارتباطنا مع الأهل، إذا كان ارتباطنا بهم سيفسد محبتنا للمسيح (مثال: من يتخاصم مع الله بسبب مرض أو موت قريب له، هذا أحب قريبه أكثر من المسيح).

تفسير الـ ١٠٠٠٠٠ والـ ٢٠٠٠٠٠ :-

نخرج للحرب ولنا ١٠٠٠٠٠ = ١٠ (حفظ الوصايا)، ١٠٠٠ (الفكر السماوي) أي حربنا ستكون بإلتزامنا بالوصايا حباً في المسيح (يو ١٤: ٢١) وبأن نحيا بفكر سماوي طالبا السماويات نطلب ما هو فوق لأن مسيحننا هو فوق (كو ٣: ١+ أف ٢: ٦) .

أما عدو الخير فيأتي بـ ٢٠٠٠٠٠

١. فهو يحارب بضربات يمينية (بر ذاتي = أي لو نفذت وصية من الوصايا أفتر بذاتي في كبرياء) وضربات يسارية (شهوات تجعلني أخالف الوصايا) والوصايا الإلهية يُرمز لها برقم ١٠ لشهرة الوصايا العشرة. وهذه وتلك أي الضربات اليمينية والضربات اليسارية فكلاهما ضد الوصايا ١٠+١٠ = ٢٠. وهو يحاربنا في السماويات (١٠٠٠) التي نحيا فيها، أي حتى يخرجنا منها (أف ٦: ١٢) .

٢. وقد يكون رقم ٢٠ = ١٠ × ٢ ورقم ٢ يشير للإنقسام والاختلاف. فالله خلق العالم في وحدة، وبعد الخطية حدث الإنقسام، فعدم طاعة الوصايا هو إختلاف وإنقسام وتضاد مع الوصايا ويشير له رقم ٢٠. على أن المسيح بتجسده عاد ووحد الكنيسة فيه، وصار رقم ٢ يشير للتجسد لأنه جعل الإثنين واحداً (أف ٢: ١٤).
٣. وقد يكون رقم ٢ والذي يشير للانقسام هو إشارة لانقسام القلب بين محبة الله ومحبة العالم. ونلاحظ أن قوة العدو ٢٠٠٠٠ أكبر من قوتنا ١٠٠٠٠، ولكن لا ننسى أن من إلتزم بالوصايا وعاش السماويات يحارب يسوع فيه فيغلب.

يرسل سفارة ويسأل ما هو للصلح = أي يعود لأهله ولشهوته. فما يثير الشيطان ضدنا هو أن نطلب الحياة السماوية فيعلن الحرب ضدنا ليجذبنا بعيدا عنها. ولكن إن تركنا الجهاد = الصلاة والتسابيح وحياة الإلتصاق بالله لكي نحيا في السماويات، ونعود للإنشغال بالعالم يكف الشيطان عن الحرب ضدنا، وهذا معنى **ويسأل ما هو للصلح**. * وفي آية (٣٣) نرى شرطاً آخر للملكوت ألا وهو ترك الأموال، أي عدم الإتكال عليها وأن ننفق منها على المحتاج.

(آيات ٣٤-٣٥) :- راجع كتاب إنجيل متى (مت ١١: ١١-١٤ وما بعده). ومعنى كلام السيد، أنه على المؤمن أن يقبل بحمل صليبه ويبني برجاً، ولا يكتفي بالسطحيات بل يدخل للعمق، مثل هذا سيكون **ملح جيد** = ملحاً يصلح الفساد الذي في العالم، أي لو كان قدوة يتعلم منها الآخرين فينصلح حالهم. الطعام بدون ملح يكون غير مقبول، والعالم بدون القديسين الذين هم كملح يكون غير مقبول، وقد يستغنى عنه الله كما عمل في الطوفان، وكما عمل مع سدوم وعمورة. ولاحظ أن الله كان سيعفو عن سدوم لو وجد فيها ١٠ مقبولين. فالله لا يهلك العالم لو وُجِدَ في العالم قديسين من أولاده، ولاحظ قول الملاك للوط "أَسْرِعْ أَهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ (صوغر المدينة التي يهرب لوط إليها والله يحفظها من الهلاك) لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا حَتَّى تَجِيءَ إِلَى هُنَاكَ" (تك ١٩: ٢٢). فالملاك لا يستطيع أن يهلك سدوم طالما كان هناك أبراراً فيها (من هم ملح). أما الذي يرتد ويتصالح مع إبليس فهذا سيكون **ملحاً فاسداً** لا يصلح سوى لمزيلة.

من له أذنان = أي أن كلامي موجه لمن كانت نفسه تواقفة لسماع تعليمي وله استعداد أن يعمل به.

السيد المسيح بعد أن دعا الكل للملكوت، قال أن هناك شروط وهناك نفقة. فمن يقبل بهذه النفقة سيحيا في السماويات على الأرض (البرج) وسيكون ملحاً في الأرض، بسببه أترك الناس حوله ولا أفنيهم. وله مكانه أبدياً في أمجاد السماء. ومن لا يقبل بالنفقة سيصير ملحاً فاسداً في الأرض، يداس من الناس. ولا نصيب له في الملكوت السماوي.

الشيطان يُعلن الحرب على من يطلب السماويات

هذا معنى قول القديس بولس الرسول "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرَّوْحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ٦: ١٢). والمقصود أن الشيطان يبدأ بإثارة المشاكل والضيقات ضد من يحاول أن يتوب ويجاهد ليحيا في السماويات. وهناك من يخاف ويرتد لحياته السابقة، ولكن نلاحظ الآتي:-

١. المسيح أتى لنحيا فى السماويات "طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ" (مز ١٨: ٩).
٢. المسيح قادر أن يحمى من يريد أن يحيا معه فى السماويات، فهو الذى قال "بدونى لا تقدرُونَ أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥: ٥). ولكنه يقول "إِسْأَلُوا تُعْطُوا، أَطْلِبُوا تَجِدُوا، إِقْرَعُوا يَفْتَحْ لَكُمْ" (مت ٧: ٧). إذاً لا بد من أن نطلب بجديّة إعلاننا عن إرادتنا.
٣. الله يعرف أننا مُحَارِبِينَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَأَنَا فِي حَرْبٍ مُسْتَمِرَّةٍ مِنْ عَدُوِّ الْخَيْرِ حَتَّى نَفْشَلْ فِي أَنْ نَحْيَا فِي السَّمَاوِيَّاتِ الَّتِي أَتَى بِهَا لَنَا الْمَسِيحُ لِنَحْيَاهَا وَنَتَذَوَّقَ حَلَاوَتَهَا هُنَا عَلَى الْأَرْضِ. ووعده لنا بحسب قول القديس يعقوب الرسول أنه يُعْطِينَا "نِعْمَةً عَظِيمًا" (يع ٤: ٦). ووعده أيضاً "لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ" (فى ٢: ١٣).
٤. يقول الله على فم إرمياء النبى عن فرعون "قَدْ نَادَا هُنَاكَ: فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ هَالِكٌ. قَدْ فَاتَ الْمِيعَادُ" (إر ٤٦: ١٧). وفرعون هنا هو رمز للشيطان. ولاحظ الترجمة الرائعة للقول "ملك مصر هالك" فى الإنجليزية he is but a noise والمعنى أن الشيطان فى حربهِ ضد من يسعى ليحيا الحياة السماوية يثير حروباً ولكنها ليست أكثر من صوت أو دوشة وستنتهى بسرعة جداً (هذا بالضبط مثل الصوت الذى يصدر من مسدس صوت، صوت مزعج وسينتهى بسرعة بدون أى ضرر لأى إنسان).
٥. إذاً المطلوب ممن يسعى للحياة السماوية أن يصبر معتمداً على وعود الكتاب بأن هناك معونة إلهية، وأن يظل هذا الإنسان فى جهاد وصلاة "إِسْأَلُوا تُعْطُوا" وأن يصبر على التجارب أو (الدوشة = الصوت المزعج) الذى يثيره الشيطان فلنا وعد أنه سينتهى سريعاً جداً. والله يسمح بحروب الشيطان لنلجأ له بالصلاة، وكلما طالّت مدة التجارب وطالّت مدة الصلوات، نلتصق بالله فنمتلئ بالروح وهذا يساعدنا بالأكثر على أن نحيا فى السمايات ونثبت فيها.

الإصحاح الخامس عشر

الآيات (لو ١٥: ١-٧) (الخروف الضال)

الآيات (لو ١٥: ١-٧):- "وَكَانَ جَمِيعُ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَدْنُونَ مِنْهُ لِيَسْمَعُوهُ. فَتَدَمَّرَ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا يَقْبَلُ خُطَاةً وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!». أَفَكَلَّمَهُمْ بِهَذَا الْمَثَلِ قَائِلًا: «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةٌ خُرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلَا يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبُ لِأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ فَرِحًا، وَيَأْتِي إِلَيَّ وَيَذْعُو الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ قَائِلًا لَهُمْ: افْرَحُوا مَعِيَ، لِأَنِّي وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّالَّ!». أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِيٍّ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَيَّ تَوْبَةً. "

الإصحاح السابق إنتهى بإما نبني برجاً أو نصبح ملح فاسد. ولكن هذا الإصحاح يقول لا تياس فأنا أتيت للخطاة، حتى لا يهلك أحد راجع تفسير (مت ١٢: ١٣-١٨) في كتاب إنجيل متى.

في هذا الإصحاح نرى ثلاثة أمثلة تشير لإلها العجيب في محبته وطلبه للخطاة، وبحثه عن المفقودين، وأحضانه المفتوحة لجميع التائبين الضالين والذين يعودون إليه، وشوقه نحو كل نفس والثلاثة أمثال يمثلون حال الخطاة المختلفين. ويعطيها لنا المسيح لنشفق على الخطاة والبعيدين. ونرى إهتمام المسيح بكل نفس.

الخروف الضال = يمثل الإنسان الخاطيء في غباوته. ونرى في المثل الراعي الصالح.

الدرهم المفقود = يمثل الإنسان الخاطيء في عدم شعوره بحالة الضياع التي وصل إليها.

وفي كلتا الحالتين نرى محبة الله التي تسعى في طلبنا. هو لا يعرف أن هناك حياة أفضل وهذه الحالة تشبه حالة المرأة السامرية.

الإبن الضال = يمثل الإنسان الخاطيء في شروده عن خالقه بكامل إرادته ومعرفته.

الخروف الضال = يشير للخاطيء الذي يضل عن جهل.

الدرهم المفقود = يشير لمن أضاعه غيره .

الإبن الضال = يشير لمن إبتعد عن معرفة ورغبة منه في الخطية .

والمسيح الراعي الصالح يسعى وراء الجميع .

في آية (١) نرى أن الخطاة شعروا بحاجتهم لهذا المخلص السماوي الذي يغفر الخطايا ويقبل الخطاة = **يدنون منه ليسمعوه**. وهنا نرى محبة الله التي تفتح صدرها للخاطيء مهما عمل وتقبله. **فتدمر الفريسيين** = نقد الفريسيين هنا يأتي عن جهالة (فكريائهم جعلهم يحتقرون الخطاة) وليس عن قصد المقاومة. (المطلوب هو تجنب الخطاة

حتى لا نصير مثلهم وليس إحتقارهم). لذلك يعلمهم المسيح بأمثلة ويشرح لهم بمحبة ودون تأنيب كيف أنه يهتم بالخطاة والعشارين، وأن النفس البشرية لها قيمة عظيمة عند الله، والله يبتهج بهدايتها. هذا التذمر هو نفس تذمر الأخ الأكبر للإبن الضال.

التسعة والتسعين باراً = هم:

(١) الملائكة الذين لم يسقطوا وهم لا يخطئون.

(٢) القديسين في المجد وهؤلاء لا يعودوا يخطئوا.

(٣) القديسين على الأرض الذين لم يفقدوا نعمة المعمودية.

يضعه على منكبيه = تعني أن الخروف كان مجهداً من ضلاله ونال منه الإعياء لذلك يحمله الراعي الصالح (المسيح). وتعني أن المسيح حمل طبيعتنا البشرية وحمل خطايانا. هنا نرى المسيح يحمل هذا الخروف ولم يوبخه. بل يرفعه ليعينه على ترك طريقه الخاطيء القديم.

يدعو الأصدقاء والجيران = هذا فرح السمائيين بعودة الخروف الضال (آية ١٠).

أفرحوا معي = ولم يقل إفرحوا مع الخروف الضال، لأن خلاصنا هو فرحه.

الآيات (لو ١٥: ٨-١٠) (الدرهم المفقود)

الآيات (لو ١٥: ٨-١٠): -^١ «أَوَ أَيْةُ امْرَأَةٍ لَهَا عَشْرَةٌ دَرَاهِمَ، إِنْ أَضَاعَتْ دِرْهَمًا وَاحِدًا، أَلَا تُوقِدُ سِرَاجًا وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ وَتُفْتِشُ بِاجْتِهَادٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ وَإِذَا وَجَدَتْهُ تَدْعُو الصَّدِيقَاتِ وَالْجَارَاتِ قَائِلَةً: أَفْرَحَنَّ مَعِيَ لِأَنِّي وَجَدْتُ الدِّرْهَمَ الَّذِي أَضَعْتُهُ. ^{١٠} هَكَذَا، أَقُولُ لَكُمْ: يَكُونُ فَرْحٌ قَدَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ بِخَاطِيٍّ وَاحِدٍ يَتُوبُ.»

مثل الراعي الصالح رأينا فيه المسيح الراعي الصالح يتجسد ليبحث عن كل ضال. لا ليعنف. بل بالحب يبحث عن كل نفس ليضمها إلى صدره ويحملها على كتفيه.

وهنا **فالمرأة** تمثل الكنيسة عروس المسيح وواجبها أن تفتش عن كل مفقود. والدرهم هم الوديعة التي أودعها الله للكنيسة. وكل درهم يشير للطبيعة الإنسانية التي طبع عليها صورة الملك السمائي (كما يطبع على العملة صورة قيصر). وضياع الدرهم يشير لضياح صورة الملك السمائي من الإنسان.

والسراج = الذي توقده المرأة هو إشارة لتجسد المسيح فهو نور اللاهوت في إناء الجسد، تجسد لأن الإنسان أخطأ فضاع. وهذا هو دور الكنيسة أن تظهر شخص المسيح ونوره لشعبها. **وكنس البيت** هو إشارة لحث الناس على التوبة. **والفتيش باجتهاد** = هو إفتقاد الناس. **والصديقات والجارات** = هم الملائكة الذين لا يخطئون. وعمل الكنيسة وخدمتها مع كل نفس هو لكي تستعيد النفس صورة المسيح الملك (غل ٤: ١٩).

الآيات (لو ١٥: ١١-٣٢) (الابن الضال)

الآيات (لو ١٥: ١١-٣٢): -^١ «وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ. ^٢ فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَفَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ. ^٣ وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الْابْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةِ

بَعِيدَةً، وَهَنَّاكَ بَدْرَ مَالِهِ بَعِيثٍ مُسْرِفٍ. ^٤ فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ، فَابْتَدَأَ يَحْتَاجُ. ^٥ فَمَضَى وَالتَّصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَزْعَى خَنَازِيرَ. ^٦ وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلَأَ بَطْنَهُ مِنَ الْخَرْثُوبِ الَّذِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ. ^٧ فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لِأَبِي يُفْضَلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا! ^٨ أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، ^٩ وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ. ^{١٠} فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَأَى أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. ^{١١} فَقَالَ لَهُ الْابْنُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. ^{١٢} فَقَالَ أَبُو لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْخَلَّةَ الْأُولَى وَاللِّبْسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَجَدَاءً فِي رِجْلَيْهِ، ^{١٣} وَقَدِّمُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَأَذْبَحُوهُ فَنَأْكُلْ وَنَفْرَحَ، ^{١٤} لِأَنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فُوجِدَ. فَابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ. ^{١٥} وَكَانَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ فِي الْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَقَرَّبَ مِنَ الْبَيْتِ، سَمِعَ صَوْتَ آلَاتِ طَرْبٍ وَرَقْصًا. ^{١٦} فَدَعَا وَاحِدًا مِنَ الْغُلَمَانِ وَسَأَلَهُ: مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟ ^{١٧} فَقَالَ لَهُ: أَحُوكَ جَاءَ فَذَبَحَ أَبُوكَ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ، لِأَنَّهُ قَبِلَهُ سَالِمًا. ^{١٨} فَغَضِبَ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ أَبُوهُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ. ^{١٩} فَأَجَابَ وَقَالَ لِأَبِيهِ: هَا أَنَا أَخْدِمُكَ سِنِينَ هَذَا عَدْدَهَا، وَقَطُّ لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصِيَّتَكَ، وَجَدِيًا لَمْ تُعْطِنِي قَطُّ لِأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي. ^{٢٠} وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ ابْنُكَ هَذَا الَّذِي أَكَلَ مَعِيشَتَكَ مَعَ الزَّوَانِي، ذَبَحْتَ لَهُ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ! ^{٢١} فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ أَنْتَ مَعِيَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَكُلُّ مَا لِي فَهُوَ لَكَ. ^{٢٢} وَلَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْرَحَ وَنُسَرَّ، لِأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فُوجِدَ.»

هذا المثل من أروع الأمثلة التي تشير لقبول الله للخاطئ، وكم جذب هذا المثل الكثيرين من الخطاة لأحضان الله. نرى في هذا المثل تردي حال الخاطئ الذي ترك بيت أبيه (الكنيسة) وترك أبيه (الله) فإنحدر إلى حد الهوان والنجاسة وخراب كل شيء حوله. ثم نرى توبته وفرحة أبيه المشتاق لعودته. في هذا المثل نكتشف موقف الله من الخاطئ بإعتباره ابنًا له ضل الطريق، أما موقف الفريسيين بقلوبهم الخالية من المحبة والمتعجرفة، فيعبر عنه موقف الابن الأكبر. وكأن المثل يرد على الفريسيين بأنه ليس فقط يأكل مع العشارين والخطاة، بل هو يريد أن يقيم لهم وليمة لو رجعوا وتابوا. هنا نرى محبة الأب السماوي الشديدة للخاطئ التائب. مثل الابن الضال يقول أن الله يريد أن يفرح أولاده، لكن إذا أرادوا أن يفرحوا بطريقتهم يخسرون كثيرًا. وحين يقول المسيح "ئيري هين" فمن ضمن المعاني التي تشير لها هذه الآية أن مهما كانت الوصية متعبة لكن عدم تنفيذها خسائره كبيرة وقد لا تحتل. في بداية طريق الخطية يفرح الإنسان بلذتها ومع الوقت يذله إبليس بل سوف يجرمه حتى من ملذاتها. فلذة الشيطان أنه يذل أولاد الله.

بين السامرية والابن الضال:-

الله له طرقه المتعددة لجذب كل نفس. فالسامرية لم تعرف الله ولا سمعت عنه هذه يذهب لها المسيح ويجلس معها ويتحاور حتى يجذبها للإيمان به فتخلص. أما الابن الضال فهذا قد عاش في بيت أبيه مستمتعاً بمحبته وأبوته وأطايبه، والشبع في بيته، وبعد كل هذا إختار أن يترك حضن أبيه وبيت أبيه، هذا لا يذهب له المسيح ليحاوره (فما الجديد الذي سيقوله له فهو يعرف كل شيء عن بيت أبيه) بل يحاصره بالتجارب والضيقات (المجاعة والأكل مع الخنازير) حتى يقارن بين حاله بعيداً عن أبيه وبين حاله في بيت أبيه فيشتاق للرجوع. وإذا رجع نراه يستقبله

بالأحضان والقبلات ولا يعاتب ولا يجرح مشاعره. (المجاعة هنا تناظر حوت يونان = ضيقة يسمح بها الله لعودة الضال) .

لا نحكم على إنسان في منتصف الطريق :-

فالابن الضال لم تكن نهايته المعيشة مع الخنازير، لكنه عاد. بينما الابن الأكبر تذمر بعد أن كان يظهر أنه في طاعة كاملة لأبيه. لذلك يقول بولس الرسول أنظروا إلى نهاية سيرتهم (عب ١٣: ٧) فالعبرة بالنهاية. لذلك علينا أن لا ندين أحد، فالله وحده يعلم ما في القلوب، ومدى إستعداد كل واحد، ونهاية طريق كل واحد.

الإبنان يشيران للبشرية:-

الإبن الأصغر يشير للأمم الذين تركوا الله في البداية وعاشوا في نجاسة بل بددوا عطايا الله (كرامتهم وصورتهم السمائية ومواهبهم) في عبادة الأوثان وفي شهواتهم. ولكنهم عادوا في نهاية الأيام. ويشير للعشارين والزناة وكل خاطئ.

الإبن الأكبر يشير لليهود، فهم كانوا بكرًا في معرفة الله، قبلوا المواعيد الإلهية وكان لهم الناموس والنبوات. لكنهم خلال حسدهم للمسيح ثم للكنيسة وقفوا خارج الإيمان (خارج البيت) جاحدين الله وناقدين محبته للأمم. ويشير للفريسيين المتكبرين الراضين لدخول المسيح بيوت الخطة ولقبوله لهم. ويشير لكل من عاش مع الله في بيته طالما كانت ماديته جيدة لكنه يغضب على الله إذا تأثرت ماديته بل يترك الله وبيته. مثل هذا مرتبط بالله شكلاً دون حب، أو قل هو مرتبط بعطايا الله وليس بالله نفسه.

الأب = يشير لله الأب.

إعطني القسم الذي يصيبني من المال = هذا يشير لكل المواهب والوزنات التي أعطها الله لنا. **وسافر إلى كورة بعيدة =** طلب الخطية هو بعد عن الله بالقلب والمشاعر. وإنغماسه في ملذات الخطية، يبحث عن كل ما يرضي شهواته، وكلما إنغمس في الخطية إبتعد عن الله. **بذر كل شيء =** كل نعمة وموهبة سبق وأخذها من الله تضيع منه، هذا أضاع كل طاقاته في أمور العالم وشهواته.

حدث جوع شديد = هو جوع النفس التي إبتعدت عن الله، فملذات العالم غير قادرة أن تشبع، هي تشبع الجسد، ولكن الإنسان روح وجسد. والروح لا تشبع سوى بقربها من الله. والله له وسائله لجذب النفس للتوبة. فكما جذب يونان للرجوع إليه بواسطة هياج البحر، وحوت يبتلعه، جذب هذا الابن الضال بهذه المجاعة. عموماً فأني نفس تبتعد عن الله لأبد وستشعر بهذه المجاعة والفراغ الداخلي لأن الإنسان مخلوق على صورة الله، فلن تشبع النفس إلا بقربها منه. **فمضى وإلتصق بواحد =** هو الشيطان، فمن يهرب من الله وابتعد عنه يتلقفه الشيطان مباشرة.

فأرسله إلى حقوله ليرعى خنازير = الخنازير عند اليهود تعني النجاسة. والمعنى أن الشيطان إستعبد هذا الإنسان في خدمة شقاوة الخطية ومرارتها وإنحطاطها. هو ترك خدمة أبيه الخفيفة ونيره الهين ليبيع نفسه لإبليس، يشقى تحت نيره الثقيل والنجس، وتاه في العالم (حقول إبليس) بعيداً عن الله، وعن بيت الله. **يملاً بطنه من الخرنوب =** هو إشارة لملذات العالم وشهواته التي يملأ بها الخاطئ بطنه. فالخاطئ كل همه إشباع بطنه وشهواته "إلههم بطنهم" (في ٣: ١٩). هذا الخرنوب يملأ البطن ولكنه بلا فائدة غذائية، أي هو لا يشبع = من يشرب من هذا الماء

يعطش (يو٤:١٣). والخرنوب هو طعام الخنازير. **فلم يعطه أحد** = لا يستطيع أحد أن يشبع النفس سوى الله. بل بعد أن يقع الخاطئ في براثن الشيطان يحرمه حتى من اللذات الجسدية التي كان يغريه بها سابقاً، فهو يتلذذ بعذاب الإنسان وآلامه.

فرجع إلى نفسه = هذه نقطة التحول حين يهدأ الإنسان ويفكر في حاله أيام كان فيها مع الله، وحاله وهو بعيد عن الله. هنا نرى أن خطة الله في سماحه بالمجاعة قد أتت بالفائدة المرجوة منها. وكلمة رجع إلى نفسه هي نفسها التوبة أو أول خطوة في التوبة، فكلمة توبة تعني تغيير الفكر. هذه الخطوة هي الخطوة الأولى لرجوعه إلى أبيه، لقد أعمل عقله وضميره وليس شهواته، كان في نوم وإستيقظ. ولاحظ أن التائب يحتاج لظروف خارجية تجعله يسرع بتقديم التوبة مثل المجاعة وهذه يسمح بها الله، ويحتاج لإقناع وتبكيته الروح القدس الذي يبكت مع إعطاء رجاء بأن الله فاتح أحضانه مستعد لقبول التائب. وهذا العمل (الظروف الخارجية) أو إقناع الروح القدس داخلياً هو عمل الله لذلك يصرخ إرمياء توبني فأتوب (إر ١٨:٣١ + يو ١٦:٨ + إر ٢٠:٧) فكما أن هناك مخطط شيطاني لإذلال الإنسان فهناك مخطط إلهي لخلاص الإنسان. **الأجير** = إشارة لمن يحيا بروح العبودية، يعمل ليس عن حب بل طمعاً في أجر ولكن حتى من يحيا في بيت الله بروح العبودية ولا يفارقه، حتى هذا يشبعه الله. **يفضل عنه الخبز** = إشارة لوفرة الشبع (روحياً ونفسياً وجسدياً).

أقوم وأذهب إلى أبي = هذه تُحسب للإبن الضال (الإبن الشاطر) إذ لم يؤجل توبته، ورجوعه، بل قام فوراً. وكمن من أناس أجلوا توبتهم للغد ولم يأتي الغد وهلكوا (مثل فيلكس الوالي أع ٢٤:٢٤-٢٥). **إجعلني كأحد أجراك** = لاحظ أنه شاعر بعدم الإستحقاق إذ كان قد أخذ نصيبه من قبل وبدده، لكن الأب في محبته لم يسمح له بأن يقول هذه العبارة (آية ٢١). **فقام وجاء إلى أبيه** = هو نفذ التوبة فوراً ولاحظ محبة الأب وقبوله. **تحنن.. ركض.. وقع على عنقه وقبله** بالرغم من قذارته ونجاسة الخنازير التي كان يحيا معها. هذه القبلات الأبوية كعلامة للمغفرة إشتهتها عروس النشيد (٢:١) وتشتهيها كل نفس. ولاحظ كلمات الإعتراف **أخطأت**، لقد إنتهت الكبرياء. **أخطأت إلى السماء** = هو تعبير عبري. والله يعرف كل شئ ولكنه ينتظر هذا الإعتراف. رجوع الأب لإبنه هو تطبيق لقول الكتاب "إرجعوا إلىّ أرجع إليكم" (زك ١:٣ + يع ٤:٨). فلماذا قيل أن الأب وقع على عنقه بالذات؟ لاحظ أنه قيل عن شعب إسرائيل "فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا أذُنَهُمْ، بَلْ قَسَوْا أَعْنَاقَهُمْ لِيَلَّا يَسْمَعُوا وَلِيَلَّا يَقْبَلُوا تَأْذِيبًا" (إر ١٧: ٢٣). فقسوا أعناقهم أي لم يستجيبوا لعمل الروح القدس معهم، ولم يُغيروا إجتاههم ولم يعودوا بالتوبة إلى الله. أما الإبن الضال فلم تكن له الرقبة الغليظة بل إستدار وعاد إلى الله. فالعنق اللين الذي يستدير عائداً إلى الله هو تعبير عن التوبة. إذاً معنى وقوع الأب على عنق إبنه تعني فرحته بتوبته. ولاحظ أن كلمة توبة تعني قرار بتغيير الفكر والنية.

وإذا كان لم يزل بعيداً = مع أول خطوة للخاطئ التائب يقترب الله عدة خطوات. فهذا الضال كان مازال في عريه ونجاسته وخزيه، لكن إذ قرر العودة، أشعره الله بقبوله، وبقبلات الصفا والمحبة ليشجعه. **الحلة الأولى** = رداء البر الذي حصلنا عليه في المعمودية أولاً، لذلك تسمى التوبة = معمودية ثانية.

خاتماً في يديه = علامة عودته للبنوة والسلطان على الحصول على المواهب الإلهية ثانية (فالخاتم يستخدم في ختم أوراق صرف النقود).

حذاءً في رجله = قارن مع حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام (أف ٦: ١٥) فكلمة الإنجيل تنقي وتحفظ "سراج لرجلي كلامك" فعبيد الأب (كهنوت الكنيسة الذي قبل الاعتراف وأعلن الغفران الإلهي بغم الكنيسة، ويعطي التعليم لكل نفس بكلمات الله) عملهم هو التعليم، تعليم كلمة الله التي [١] ترشد في أثناء السير [٢] تحفظ القدم من وعورة الطريق.

٢٢ فَقَالَ الْأَبُ لِعَبِيدِهِ = كما قلنا إن **العبيد** هنا هم الكهنة الذين هم وكلاء الأسرار المقدسة "هَكَذَا فَلْيُحْسِبْنَا الْإِنْسَانَ كَحُدَامِ الْمَسِيحِ، وَوُكَلَاءِ سَرَائِرِ اللَّهِ" (١ كو ٤: ١). فالإبن الضال الذي كان ميتاً فعاش يحتاج لغفران خطايه، ويحتاج لأن يعود متحداً بالمسيح، وهذا يحتاج لسر الإفخارستيا الذي "يُعطى لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه". وهذا عمل الكهنوت. لذلك قال بعد ذلك **قدموا العجل المسمن**. ولكن أيضاً نفهم أن هذه الآية **وَقَدِّمُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَادَّبَحُوهُ** هي نبوة عن صلب المسيح. ونلاحظ:-

١. لا وسيلة لغفران الخطايا سوى تقديم المسيح نفسه ذبيحة على الصليب = **وادَّبَحُوهُ**. "فبدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب ٩: ٢٢).
٢. الإفخارستيا هي إمتداد لذبيحة الصليب.
٣. كانت آخر ذبيحة مقبولة قدمها الكهنوت اليهودي هي ذبيحة المسيح.
٤. الكهنوت اليهودي قدّم المسيح ذبيحة على الصليب. والكهنوت المسيحي يقدم المسيح ذبيحة حية في سر الإفخارستيا.

إذاً نفهم أن عبارة **قدموا العجل المسمن** = هي إشارة لتقديم المسيح نفسه ذبيحة على الصليب وذبيحة يومية في سر الإفخارستيا. وهو **مُسَمَّنٌ** فهو دسم الحياة الروحية.

فناكل = هذه علامة إتحادنا مع المسيح في سر الإفخارستيا. **ونفرح** = فرح المسيح هو في عودة الخاطيء وإتحاده به بعد إنفصال. وهنا الفرحة سيكون في السماء كلها (لو ١٥: ١٠) = **فابتدأوا يفرحون**.

إبني هذا كان ميتاً فعاش = الخطية هي الموت (رؤ ٣: ١ + يو ٥: ٢٥ + أف ٢: ١ + أف ٥: ١٤). وبهذا نفهم أن الموت الجسدي ما هو إلا إنتقال لحياة أفضل، طالما كان المنتقل يحيا حياة التوبة. **الإبن الأكبر** = هذا هو ما قيل عنه **كم من أجير لأبي** (آية ١٧) فهو إبن له كل الميراث، ولكنه يتخاصم مع أبيه بسبب جدي. ومازال هناك حتى الآن في الكنيسة من لهم روح العبيد هذه، ويتخاصمون مع الله بسبب أنهم يشعرون بأن الله حرمهم من (مال/ ترقية/ صحة/..الخ). ويقولون نفس الشيء **لم أتجاوز وصيتك** وهذا شعور كثيرين إذ تصيبهم تجربة فيقولون لماذا ونحن لا نخطئ (بر ذاتي) ويقولون أيضاً **ها أنا أخدمك** = ويقول هؤلاء نحن الذين صمنا وصلينا وكنا نذهب للكنيسة. قد حرمنا الله من كذا وكذا هؤلاء يظنون أنهم أصحاب فضل على الله، هم يصومون ويصلون لا عن حب بل طلباً لمكافأة. لا كبنين بل كعبيد، وهؤلاء يمتنعون عن الذهاب للكنيسة (مثل هذا الإبن الأكبر) في تجاربهم = **فغضب ولم يُرد أن يدخل** والإبن الأكبر يرمز للكنيسة والفريسيين الذين رفضوا قبول المسيح للعشارين والخطاة، واليهود

عموماً الذين رفضوا قبول الأمم. ولاحظ قوله **إبنك هذا** = علامة على الإحتقار (إحتقار الفريسيين للعشارين والخطة). **خرج أبوه** = محبة الله جعلته يطلب خلاص نفوس حتى هؤلاء المتكبرين. **كل ما لي فهو لك** = الله أعد نصيباً ومجداً لنا في السماء، فإن كنا نؤمن بهذا ونصدق، هل نتخاصم مع الله، إذا حُرِمنا من أي نصيب أرضي، هذا يعادل غباوة الإبن الأكبر الذي يقارن بين جدي، وكل أملاك الأب ومجده! **سمع صوت آيات طرب** = هو صوت السمائيين بالخاطئ الذي تاب، وصوت فرحة الكنيسة الأرضية بالغفران والفداء الذي حصلت عليه. نلاحظ أن الإبن الأصغر كان مرتداً ضالاً وهو خارج البيت مستسلماً لشهوته ولكن الإبن الأكبر كان مرتداً ضالاً وهو داخل البيت وظهر هذا في تركه البيت وغضبه وعدم إشتراكه في الوليمة ورفضه دخول البيت. وهو كان مرتداً مع أنه داخل البيت لأنه عاش بروح العبيد **أخدمك**. ينتظر الأجر، بل أنكر فضل أبيه = **لم تعطني جدياً**. وهو عاش بروح البر الذاتي (خطية الفريسيين) = **قط لم أتجاوز وصيتك**. ومع هذا لاحظ محبة أبيه له وكلماته الرقيقة له، فهو يريد أن الجميع يخلصون.

الإبنين ضلاً، الأصغر إذ إشتهى اللذات الحسية ترك بيت أبيه، والأكبر إشتهى اللذات ولكنه ظل داخل البيت غير شاعر بالبنوة التي تعطيه كل ما للآب، ولكن ما للآب هو ما لا يرى أي المجد المعد في السماء. الإبن الأكبر ليس له النظرة المستقبلية للأمور أي للسماء. وهذا ما سيشرحه السيد في مثل وكيل الظلم الآتي مباشرة في الإصحاح القادم، وبصورة أوضح في مثل لعازر والغني الذي يرفع أنظارنا إلى لحظة الإنتقال والملائكة تحمل النفس للسماء. ولكن رجوع الإبن الضال الأصغر وتوبته جعل الكنيسة تطلق عليه لقب الإبن الشاطر .

رؤية أخرى لمثل الإبن الضال

الله خلق الإنسان ليعمل [١] في الأرض (تك ٢: ٥ + تك ٢: ١٥). وهذا يناظر عملنا اليوم في أعمالنا وأشغالنا [٢] نعمل لمجد إسمه خصوصاً بعد أن صرنا في المسيح (أف ٢: ١٠). والإنسان يُقِيم بقيمة عمله. ما هو مقدار النجاح الذي ننجح به في أعمالنا؟ لكل واحد مواهبه (نكاؤه/ قوته/ عمله/ خبراته..). ولكن كل هذا يقع في حيز المحدود لأن الإنسان محدود.

ولكن إتصالنا بالله، إذا كنا على إتصال بالله، فهذا ينقلنا إلى حيز اللا محدود. (مثل بطارية موصلة على مصدر شحن غير محدود، إن فصلتها ستعمل لمدة محددة ثم تنتهي شحنها وتموت). خلق الله آدم، وكان آدم على إتصال بالله فكان سيعيش للأبد ولكنه بسبب الخطية انفصل عن الله، فوقع في حيز المحدود فمات.

الإنسان المتصل بالله، يكون له شركة مع الروح القدس، منها يستمد قدرات لا نهائية، (٢كو ١٣: ٤ + زك ٤: ٦) لذلك تصلي الكنيسة في أوشية المسافرين وتقول "إشترك يا رب مع عبيدك في كل عمل صالح". إحساس الإنسان بذاته وقدراته يفصله عن المصدر اللانهائي لكل شيء، فمهما كانت قدرات إنسان فهو لا يستطيع أن يقول "أستطيع كل شيء.. مع بولس الرسول.. ولكن يكمل" في المسيح الذي يقويني" (في ٤: ١٣). لذلك فالطالب الذي يمتنع عن الكنيسة، هو معتمد على ذاته منفصل عن الله.

الإبن الضال أخذ مواهبه وسافر إلى كورة بعيدة فخرس المصدر اللانهائي بإتصاله بأبيه، ومن المؤكد أن أمواله ومواهبه ستنفذ ويدخل في مجاعة.

رجوعه إلى أبيه أعاده لحالة الإتصال مع الله :-

الحلة الأولى الله برره حين رجع إليه.

الخاتم = عاد نتيجة إتصاله يستمد كل شئ من المصدر اللانهائي، ليحصل على مواهب ثانية إذ قد تبرر.

حذاء في رجليه = ليخرج للعمل المكلف به (أف ٢: ١٠) (المواهب التي حصل عليها هي للخدمة).

العجل المسمن هو التناول والإتحاد مع الله ليكون نجاح العمل لا نهائي. نجاح غير محدود فالله يعمل معه.

الإصحاح السادس عشر

الآيات (لو ١٦: ١-١٣) (مثل وكيل الظلم)

الآيات (لو ١٦: ١-١٣): - " وَقَالَ أَيضًا لِتَلَامِيذِهِ: «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ لَهُ وَكِيْلٌ، فَوَشِيَ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَدِّرُ أَمْوَالَهُ. فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطِ حِسَابَ وَكَالَتِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيْلًا بَعْدُ. فَقَالَ الْوَكِيْلُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ لِأَنَّ سَيِّدِي يَأْخُذُ مِنِّي الْوَكَالَةَ. لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتُقِبَ، وَأَسْتَحِي أَنْ أُسْتَعْطَى. قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَفْعَلُ، حَتَّى إِذَا غَزِلْتُ عَنِ الْوَكَالَةِ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ. فَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَذْيُونِي سَيِّدِهِ، وَقَالَ لِلأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ فَقَالَ: مِئَةٌ بَتَّ زَيْتٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ وَاجْلِسْ عَاجِلًا وَارْتَبِ خَمْسِينَ. ثُمَّ قَالَ لِآخَرَ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مِئَةٌ كُرٍّ قَمْحٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ وَارْتَبِ ثَمَانِينَ. فَمَدَحَ السَّيِّدُ وَكِيْلَ الظُّلْمِ إِذْ بِحِكْمَةٍ فَعَلَ، لِأَنَّ أبنَاءَ هَذَا الدَّهْرِ أَحْكَمَ مِنْ أبنَاءِ النُّورِ فِي جِبِلِهِمْ. وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيْتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَطَالِ الأَبَدِيَّةِ. ١٠ الأَمِينُ فِي القَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الكَثِيرِ، وَالظَّالِمُ فِي القَلِيلِ ظَالِمٌ أَيْضًا فِي الكَثِيرِ. ١١ إِنْ لَمْ تَكُونُوا أَمْنَاءَ فِي مَالِ الظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتَمِنُكُمْ عَلَى الحَقِّ؟ ١٢ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أَمْنَاءَ فِي مَا هُوَ لِلغَيْرِ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا هُوَ لَكُمْ؟ ١٣ أَلَا يَقْدِرُ خَادِمٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ الوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ.»

كان يحيط بالمسيح مع تلاميذه الإثنى عشر كثير من الفريسيين. وهنا نجد مثلين :- وكيل الظلم وهذا موجه لتلاميذه ليشرح لهم أن كل ما يعطيه لهم من مواهب هم وكلاء عليه، وموجه بالأكثر للخطاة الذين تبعوه وقبلهم، فأثار قبولهم سخط الفريسيين.

ومثل الغنى ولعازر وهذا موجه للفريسيين الأغنياء. هؤلاء الذين سخروا من تعليمه عن مال الظلم، فهم يظنون أن أموالهم ليست أموال ظلم، فقال لهم أن السموات مفتوحة للفقراء وليس لكم، يا من تظنون أنكم الأبرار المدافعين عن الناموس وحدكم. هؤلاء كان برهم الذاتى صنم يعبدونه وهم كاسرين للناموس بتركهم الفقراء بلا طعام ولا غطاء، هم خالين من المحبة أى من الله. مثل وكيل الظلم أزعج الفريسيين. فكلام الرب لمس نقطة الطمع فيهم. هم إعتبروا أنفسهم أمناء على كنوز الناموس، ولكن ليعطوا أموالهم لمحتاج فهذا بالنسبة لهم مرفوض. وأيضا هل يعطوا للرعاع الخطاة الذين يجهلون الناموس، وهم يحتقرون من هو ليس دارسا للناموس. وفى آية ١٤ نجدهم يستهزأون بما قاله السيد المسيح. وربما إستهزأوا علنا وأظهروا للسامعين علو قامتهم بالنسبة للسامعين من الخطاة الذين قبلهم المسيح وأحاطوا به.

لذلك قال الرب مثل الغنى ولعازر وفيه الرد عليهم :-

*فالمثل يظهر الفرق بين وجهة نظر الناس ووجهة نظر الله. وكيف نظر الناس للغنى في حياته وكيف كانت نظرة الناس للعازر وكيف كانت نظرة الله لكليهما في الأبدية. *يظهر المثل التطابق بين الفريسيين في نظرتهم بلا مبالاة للناس وعزلتهم في كبرياء وإحتقار للآخرين، ونظرة الغنى بلا مبالاة إلى لعازر. فما إعتبروه مجدهم كان أمام الله نجاسة. *أشار المثل لطمعهم وللمال الذي كان صنما لهم ونظرتهم الأنانية لما يملكون. وجزاءهم الذي ينتظرهم كما ينتظر أى وكيل غير أمين على ما بين يديه. ومن ناحية الناموس فهم حفظوا كلمات الناموس وتركوا الخطاة فقراء في جوع روحى بل إحتقروهم. فماذا فعلوا بما عرفوه من كنوز الناموس غير الكبرياء. رأينا في الإصحاح السابق إشتياق الله لرجوع كل خاطئ، هنا يشرح السيد أن كل خاطئ يلزمه أن يتصرف بحكمة ليغتصب الملكوت. وأن الحياة العتيدة هي ثمرة ونتيجة للحياة الحاضرة. والله أعطانا وزناات كالمال مثلاً يمكننا أن نستخدمه بأنانية، ويمكننا أن نستخدمه بحكمة فنغتصب الملكوت. ونفس المفهوم نجده في مثل لعازر والغنى في نفس الإصحاح. هذا الإصحاح هو تشجيع لكل خاطئ على أن يتوب فهناك سماء (مثل لعازر والغنى) وهناك نصيب سماوي لمن يتصرف بحكمة (وكيل الظلم).

وكيل الظلم = سماه السيد هكذا فهو كان يبذر أموال سيده وثانياً فهو حينما عرف أن سيده سيطرده غيّر الصكوك وبهذا تسبب في خسارة ثانية لسيدّه. والسيد قطعاً لا يمدحه على هذا، بل يمدحه لأنه فكر في مستقبله، فهو قد إشتري أصدقاء (هم المديونين لسيدّه)، وهؤلاء يمكن أن يستفيد منهم بعد طرده من وكالة سيده. وهو إشتراهم بالمال الذي كان بين يديه، الذي إستأمنه سيده عليه. هذا الوكيل يشير لمن بدد المواهب والوزناات التي أعطاهها الله له على شهواته.

مال الظلم = هو المال الذي بين أيدينا، لكن لماذا أسماه السيد هكذا؟

- ١) هو مال من هذا العالم الظالم الشرير، مهما حصلنا عليه بالحلال.
- ٢) توزيع الأموال ظالم في هذا العالم، فكم من إنسان لا يعمل ويملك الكثير، وهناك من يكد ويجتهد ولا يملك شيئاً.
- ٣) هو مال ظلم لأنه يجعل الناس تعبه تاركة الله، وهو إذا إبتغاه أحد ضل عن الإيمان، وهو سيد قاسٍ يستعبد الناس.
- ٤) هو خادع يوهم الناس بالسعادة ولكنه لا يعطيها.
- ٥) الأصل أن كل الأموال هي لله وأنا وكيل عليها، فإذا إعتبرتها ملكاً لي، أصرف منها على ملذاتي فقط، فأنا بهذا أصبح مبذراً في أموال الله، وأصير بهذا وكيل ظلم، ولكن إن تصرفت فيها بطريقة ترضى الله فتتحول إلى أموال مقدسة. فهو مال ظلم لأننا ننسب ما لله لنا، أي نغتصب حق الله.

قصة إعراف :- جاءنى يوما شاب فى إعراف ليخبرنى بإحتياج شخص لمبلغ كبير من المال ليعمل عملية لإنقاذ حياته، وهو لا يملك تدبير المبلغ فوعده بتدبير المبلغ. خرج هذا الشاب ودخل آخر ليعترف بأنه يدخن ، فقلت

له هذا مال تحرقه "خسارة" كل هذه النقود" فقال عندى أموال كثيرة فماذا أعمل بها . فقلت لنفسى "مال ظلم حقا"

كيف نرضي الله بأموالنا؟

هناك فقراء ومحتاجين، هؤلاء هم **مديونى السيد**. وكل هؤلاء ليس لديهم ما يأكلونه وما يلبسونه، فلنصرف على هؤلاء فيشهدون لنا في السماء، أليس هؤلاء هم إخوة الرب. وبهذا صاروا أصدقاء لنا. وبهذا صارت أموالنا سماوية، وصار لنا كنزاً في السماويات ينفعنا حين نغادر هذا العالم. هذه هي الحكمة المطلوبة منا أن يكون لنا أصدقاء سماويين نشترهم بالأموال التي بين أيدينا عوضاً عن أن نبدها على ملذاتنا وشهواتنا في عالم سنتركه إن آجلاً أو عاجلاً. **إنسان غني** = هو الله صاحب كل المواهب، يعطي لكل منا وزنات = مواهب (١بط:٤:١٠). **وكيل** = الله يعطي كل منا مواهب وأموال وسيطلب حساباً عن كل ما أعطانا. **يبذر أمواله** = نفس ما قيل عن الإبن الضال (١٣:١٥). **إعط حساب وكالتك** = هذا ما سنسمعه يوم الدينونة. ولكن هنا تعني أن الوكيل سيطرد من مكانه **لا تقدر أن تكون وكيلاً بعد** = أي ستترك هذه الحياة. **قال الوكيل في نفسه** = هذه مثل ما قيل عن الإبن الضال "فرجع إلى نفسه". **ماذا أفعّل** = لقد صا الوكيل من غفلته، وبدأ يفكر في إصلاح حاله. **أنقب** = أسرق ، فكان اللصوص يسرقون البيوت بأن ينقبوا جدران البيوت ويدخلوا ليسرقوا، وقد تعني حفر الأرض للزراعة. **أستعطي** = أتسول. وهذا الوكيل لن يستطيع أن يعمل كعامل زراعة أو يتسول أو يسرق. ولنلاحظ أنه في يوم الدينونة لن يصلح أن نسرق أو نجاهد ونعمل فلا عمل يصلح هناك أو نستعطي من القديسين، فالعذارى الحكيمات لم يعطين للجاهلات شيئاً من زيتهن. **بث** = ٤٠ لتر. **كر** = ٣٥٠ كجم تقريباً. **كم عليك** = هو يعلم ولكنه يسأل المديون حتى يشعره بأنه يسدي له معروف.

أبناء هذا الدهر = هم المتعلقون بأموال الدنيا ولا نصيب لهم في الأبدية (أولاد العالم). **أبناء النور** = هم أبناء الإيمان الذين يسرون في نور الكتاب ولهم الأبدية (أولاد الله). **المظال الأبدية** = عبارة مستعارة من الأعياد اليهودية مقصود بها دار الخلود حيث الأفراح الحقيقية، وعيد المظال هو عيد الفرح عند اليهود، وكان رمزاً لأفراح السماء. إذاً المسيح في هذا المثل لا يقصد تطبيقه من كل الجوانب، فقطعاً هو لا يريدنا أن نسرق، ولكن هو يريد أن نحول أموالنا لتصير لنا رصيد سماوي. أن تكون لنا النظرة المستقبلية وليس النظرة المحدودة بهذا العالم.

أبناء هذا الدهر أحكم = هم دائماً يفكرون في الغد، ويستثمرون أموالهم لتكون ضماناً لمستقبلهم، فهل نفكر في مستقبلنا الأبدى كأبناء نور وبهذا نصير حكماء، ولا تضيع فرصتنا في السماء. ونستطيع تطبيق المثل ليس فقط على الأموال بل على الوقت والصحة والتعليم والذكاء.. وكل ما أعطاه الله لنا، فهناك من لديه وقت فراغ.. فماذا يعمل به، هل يتسكع في الطرقات والنوادي، أم هو يضيع وقته في خدمة الكنيسة فيصير له شفيع الكنيسة صديقاً سماوياً ولاحظ أن كل الخليقة يقال عليها لفظ **مديونى سيده** بمن فيهم من هم فى السماء. وهناك من أعطاه الله صحة، ففي ماذا يصرف صحته؟ هناك من يستغل صحته في إفتقاد المرضى والمساكين والبعيدين عن الله.. وهكذا.

(آية ١٠): **القليل** هو مال الظلم هو الثروة الزمنية. **والأمين في القليل** = هو من لا يبدد ماله على ملذات الدنيا وشهواتها، بل يعطيه للمحتاج. **أمين أيضاً في الكثير** = أي العطايا الروحية. فالأمين مع الناس سيكون أميناً مع الله. لذلك يعطيه الله بغنى من هباته الإلهية ما يزين نفسه وتعطيه جمالاً ربانياً، نكون متشبهين بالله، ومن كان أميناً مع الله على الأرض في مال الظلم يستأمنه الله على الكثير الذي هو المجد الأبدي المعد لنا.

(آية ١١): هنا يتضح أن مال الظلم هو القليل في الآية السابقة. ولاحظ أن السيد الرب يضع في مقابله كلمة **الحق**، وذلك لأن المال باطل، فهو غير حقيقي، هو موجود اليوم، وغير موجود غداً، ولا تستطيع أن تأخذه معك إلى العالم الآخر، بينما العطايا السماوية والفضائل، هذه تستمر معنا في السماء.

(آية ١٢): **ما هو للغير** = الغير هم الفقراء، فإن لم نكن أمناء معهم فيما بين أيدينا من مال الظلم، فالله لن يعطينا ما هو لنا من البركة والسلام والفرح والرجاء.. أما لو أعطيت ما عندك للفقراء سكب الله عليك من غني مجده.

(آية ١٣): هنا يضع السيد حداً فاصلاً بين قبول تبعيته والإرتباط بمحبة المال. الله ليس ضد الغنى، فأبراهيم وإسحق ويعقوب كانوا أغنياء، والله لم يكن ضدهم، بل الله ضد عبادة المال، أي يصير المال هدفاً وإلهاً يُعبد، أو أداة للملذات والترف الزائد بينما الفقراء في جوع وحرمان. وعبادة المال تعني أن يظن الإنسان أن المال فيه ضماناً للمستقبل. فالله وحده القادر على ذلك.

(لو ١٦: ١٤-١٨)

الآيات (لو ١٦: ١٤-١٥) :- "وَكَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضًا يَسْمَعُونَ هَذَا كُلَّهُ، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ، فَاسْتَهْزَأُوا بِهِ. ° فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ! وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. إِنَّ الْمُسْتَعْلِيَّ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ رَجْسٌ قُدَّامَ اللَّهِ.»

طبعاً من يحب المال لن يعجبه كلام السيد المسيح الذي قاله. **الله يعرف قلوبكم** = لن تستطيعوا أن تخدعوا الله كما تخدعون الناس إذ هم يتظاهرون بالبر والقداسة وهم عبيد المال.

المستعلى عند الناس هو رفس عند الله = ما ترونه أنتم أنه حسنٌ كالمال هو رفس عند الله. والتقوى الظاهرية التي هي صالحة في نظركم هي رفس عند الله (فهم يصومون ويصلون ليراهم الناس وهذا في نظر الله رياء ورفس) ومحبتهم للمال بالطبيعة ساقتهم للكبرياء فكما إزدادت أموالهم تكبروا بزيادة، فإذا أضيف إلى محبة المال برهم الذاتي، يزداد كبريائهم وكل مستعلى متكبر هو رفس عند الله، فالله يسكن عند المتواضعين (إش ٥٧ : ١٥) ببساطة لأن هذه هي طبيعة الله، هذه التي ظهرت في التجسد والصليب.

المستعلى = المتكبر. ولاحظ أن الله يريد أن أولاده يكبرون ، لكن به هو ، وليس بالمال ولا بالبر الذاتي والتقوى

الظاهرية. وكل هذا نجاسة فالعالم بما فيه فان. وقارن مع بولس الرسول حين يقول "لي الحياة هي المسيح". إذاً

السؤال .. ما هي قيمتي .. هل مالي أو حياة المسيح في. فمن قيمته في أشياء العالم هو رجز لأن العالم باطل

الآيات (لوقا ١٦: ١٦-١٨):- "«كَانَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوْحَنَّا. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَغْتَضِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ. ^٧ وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نَقْطَةٌ وَاحِدَةً مِنَ النَّامُوسِ. ^٨ كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقةٍ مِنْ رَجُلٍ يَزْنِي. »"

آية (لوقا ١٦: ١٦) راجع كتاب إنجيل متى (مت ١٣، ١١: ١٢)

آية (لوقا ١٦: ١٧) راجع كتاب إنجيل متى (مت ٥: ١٨)

آية (لوقا ١٦: ١٨) راجع كتاب إنجيل متى (مت ١٩: ١-١٢)

هذه الآيات سبق شرحها ولكن ما مناسبة ذكرها هنا الآن؟

كان الفريسيون يعظمون ناموس العهد القديم، والمسيح هنا يشرح أن هذا الناموس كان لتهيئة الناس لنظام أكمل، والمعمدان أيضاً جاء ليعيد الطريق لهذا النظام الجديد. **الناموس والأنبياء إلى يوحنا** = تعاليم العهد القديم كانت حتى يوحنا. **من ذلك الوقت** = أي بعد يوحنا المعمدان ويعني بشارة المسيح = **يبشر بملكوت الله**. إذاً الناموس كان وقتياً، ولكن الناموس لا يمكن أن يبطل فهو رمز للخيرات العتيدة وظلها، وهو شاهد بنبواته ورموزه للمسيح، وهدف الناموس والنبوات هو المسيح، وهو يعلن إحتياجنا المستمر للمسيح. وكان ظهور المعمدان إيذاناً بظهور المسيح، وها قد أتى المسيح وها ملكوت الله أمامكم، الذي شهد عنه ناموسكم وشهد عنه المعمدان لكنكم عميان، لقد أدرك العشارون والخطاة هذا الملكوت وها هم يتزاحمون للدخول لهذا الملكوت، كل منهم يبذل جهده ويحتمل الصعاب **ويغضب نفسه** في سبيل هذا الملكوت الذي صار واضحاً لهم، والذي بدأ المسيح يبشر به، ومن يبذل جهداً ويغضب نفسه (بالإمتناع عن خطاياها القديمة وتركها) وليفعل هذا عن طيب خاطر عالماً أنه سيفوز بأمجاد لا تقاس بجانب تلك المصاعب والمشقات. إذاً المسيح أمامكم الذي بشر به ناموسكم وما ينقصكم هو أن تغضبوا أنفسكم فتجدوا لكم حياة.

زوال السماء .. أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس = أصغر تعليم في الناموس لن يتغير. والناموس شهد لي وطالما شهد لي فهو قد تحقق في. وعليهم الخضوع للناموس وليس كما فعل أبائهم. ففي كلام السيد عن الطلاق كان يشرح لهم أنهم بحسب تعاليم شيوخهم أباحوا الطلاق لأتفه الأسباب جرياً وراء شهواتهم فبعض أبائهم سمحوا بالطلاق لو الزوجة كان طعامها سيئاً، وهم يدعون أنهم يكرمون الناموس ولكنهم بإباحتهم الطلاق فهم قد حرضوا الناس على الزنا، وخالفوا الناموس (راجع ملا ١٠: ١٦) فقله هنا أن الله يكره الطلاق فكيف سمحوا لأنفسهم بإباحته. خصوصاً أن ما جمعه هو الله. فالله هو الذي شرع الزواج "يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته" (تك ٢: ٢٤)

معنى كلام السيد هنا أنه، أنتم أيها الفريسيون تتهمونني بأثني ضد الناموس. والعكس هو الصحيح. فأنتم الذين كسرتم الناموس. أما أنا فكصاحب وواضع الناموس لا أكسره. بل لو كنتم أطعمتم الناموس حقا لإنتفتحت أعينكم وعرفت من أنا .

ما يجمع كل ما مضى هو النظرة المستقبلية (في الآيات ١٤-١٨) لأن المسيح يسألهم هل لكم نظرة للمستقبل. ما الذي له قيمة عندهم.. هل الأموال.. البر الذاتي.. الشهوات التي تجرون وراءها وتتركون زوجاتكم.. ولكن الملكوت أمامكم فلتغضبوا أنفسكم عليه تاركين شهواتكم. هذا ما يجمع هذه الآيات وهذه علاقة هذه الآيات بما قبلها وما بعدها.

معنى كلام السيد:-

الملكوت أمامكم الآن، فأنا الله يهوه المتجسد أمامكم. وملكوت الله يعنى أن يملك الله على القلب. وحينما يملك الله على القلب يصبح القلب سماء، ويصبح ما داخل القلب هو ملكوت السموات. ولكن هؤلاء اليهود الذين يكلمهم المسيح قد ملأ قلوبهم أشياء أخرى:-

١. حب المال (الآية ١٤).

٢. البر الذاتي والكبرياء (الآية ١٥).

٣. الشهوات، فيطلقون زوجاتهم ليتزوجوا بأخريات (الآية ١٨).

ولاحظ أن الرب يسوع قال **إِنَّ الْمُسْتَعْلِيَّ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ رِجْسٌ قُدَّامَ اللَّهِ** فمن يستعلى بماله أو ببره الذاتي أو بإمكانياته على تحقيق شهواته، فهو ينتفخ ويستعلى بباطل، فالعالم كله باطل فان. ومن يفخر ببره الذاتي فهو ينتفخ بالأنا، وأنه هو قادر أن يبرر نفسه بنفسه، والإنسان باطل. فمن يفخر بالباطل فهو رجس قدام الرب. لذلك يقول القديس بولس الرسول "من يفخر فليفتخر بالرب" (١كو١:٣١).

وهؤلاء إدعوا أنهم يفهمون الناموس! ولكن لو كان لهم فهم للناموس لأدركوا استحالة أن يتبرر إنسان أمام الله. وسنكتفى بالآيات التالية:-

"الْقَلْبُ أَخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ" (إر١٧:٩).

"هَلْ يُعَيِّرُ الْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوْ النَّمْرُ رُقْطَهُ" (إر١٣:٢٣).

"وَلَا تَدْخُلْ فِي الْمَحَاكِمَةِ مَعَ عَبْدِكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْبَرَّرَ قُدَّامَكَ حَيًّا" (مز١٤٣:٢).

"وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجَسٍ، وَكُنُوبَ عِدَّةٍ كُلِّ أَعْمَالٍ بِرْنَا، وَقَدْ ذَبَلْنَا كَوْرَقَةٍ، وَأَثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا" (إش١٤٣:٦).

وكان الله يعدهم ويدعوهم ليبررهم هو "هَلُمَّ نَتَحَاجَجْ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقَرْمِزِ تَبْيَضُ كَالنَّجْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّوَيْدِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوْفِ" (إش١٨:١).

فلو هم فاهمين للناموس حقا كما يدعون لأدركوا استحالة التبرير أمام الله بأنفسهم، ولشعروا بإحتياجهم لمخلص. هذا المنتفخ ببره الذاتي تجده يفخر ويتباهى حين يرفض خطية أو لو قام بعمل صالح يغضب نفسه عليه كقول الفريسي في صلاته "أَمَّا الْفَرِيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِئِينَ الظَّالِمِينَ الزَّانَةَ، وَلَا مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ، وَأَعْتَبِرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ" (لو١٨:١١، ١٢).

لكن مازال حب الخطية داخله. والشئ الوحيد القادر أن يعطينا كراهية للخطية ورفضها رفضاً تاماً هو عمل النعمة - وهذا هو سر إحتياجنا للمسيح الذى بقدائه أرسل لنا الروح القدس الذى يجدد طبيعتنا (تى ٣: ٥)، فنصير خليفة جديدة فى المسيح (٢كو ٥: ١٧). وبهذه الخليفة الجديدة نكره الخطية، ونصنع البر بلا تغصب. وهذا ما دعاهم إليه هوشع النبى "ارزَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِالْبِرِّ. أَحْضُدُوا بِحَسَبِ الصَّلَاحِ. أَحْرُثُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا، فَإِنَّهُ وَقْتُ لَطَلْبِ الرَّبِّ حَتَّى يَأْتِي (هذا عن المسيا المنتظر) وَيُعَلِّمَكُمُ الْبِرَّ" (هو ١٠: ١٢). بل وكل الأنبياء تكلموا عن المسيح المخلص الآتى. هذا القلب الممتلى بالبر الذاتى وشهوات العالم صار مغلقاً عن إدراك إحتياجه لمخلص، لذلك كان المسيح المخلص أمامهم ولم يدركوا أنه المخلص، فهم فى داخلهم يشعرون خطأ بأنهم أبرار لا يحتاجون لمخلص. وهذا نفس ما قاله الرب يسوع لملاك كنيسة لاودكية "أَنَا مُرْمَعٌ أَنْ أَتَقَيَّكَ مِنْ فَمِي . لِأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ اسْتَعْنَيْتُ، وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَيْسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُزْيَانٌ" (رؤ ٣: ١٦، ١٧)، فهذا الملاك أى أسقف لاودكية شاعر بعدم الإحتياج مثل هؤلاء اليهود المنتفخين بأموالهم وبرهم الذاتى وشهواتهم. فهؤلاء رفضوا المسيح بل صلبوه حينما أدركوا أنه سيفسد عليهم مكاسبهم المادية. وهذا ما أدركه بيلاطس "لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤْسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا" (مر ١٥: ١٠).

والمسيح هنا يدعوهم لأن يدركوا أنه هو المخلص المسيا المنتظر وها هو قد جاء ليخلصهم. وليتغصبوا كما فعل الخطاة والعشارون - فأتوا بفرح للمسيح المخلص. ولكن هؤلاء الخطاة كانوا فى داخلهم يشعرون بخطاياهم وبإحتياجهم لمخلص، ووجدوا هذا المخلص فأتوا إليه فرحين، وتغصبوا على ترك خطاياهم، بل كل ما كانوا يفخرون به مثل زكا العشار "فَوَقَفَ زَكَ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «هَا أَنَا يَارَبُّ أَعْطَيْتُ نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ" (لو ١٩: ٨). والسيد المسيح يدعو اليهود هنا أن يتغصبوا ويتنازلوا عن كبرياتهم فيدركوا أنهم ليسوا بالحقيقة أبرار بل هم محتاجين لمن يبررهم.

ثم يأتى مثل لعازر والغنى ليدرك هؤلاء العميان أن هناك حياة أخرى بعد أن تنتهى أيام هذه الدنيا، فأى مكان سيذهبوا إليه؟ هل مع لعازر أو مع الغنى؟

يا هؤلاء الأغنياء لن ينفعكم هناك أموالكم.

الآيات (لو ١٦: ١٩-٣١) (مثل لعازر والغنى)

الآيات (لو ١٦: ١٩-٣١) - "كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الْأَرْجَوَانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهَاً. ^{٢٠} وَكَانَ مَسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، الَّذِي طَرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْفُرُوجِ، ^{٢١} وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. ^{٢٢} فَمَاتَ الْمَسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، ^{٢٣} فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، ^{٢٤} فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيُبَلِّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبْرِدَ لِسَانِي، لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهَيْبِ. ^{٢٥} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، أَذْكَرُ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذَلِكَ لِعَازَرَ الْبَلَايَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ

تَتَعَذَّبُ. ^{٢٦} وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. ^{٢٧} فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذَا، يَا ابْنَ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَيَّ بِنَيْتِ أَبِي، ^{٢٨} لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. ^{٢٩} قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ، لَيْسَمَعُوا مِنْهُمْ. ^{٣٠} فَقَالَ: لَا، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَثُوبُونَ. ^{٣١} فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ، وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ.»

هنا صورة أخرى لنهاية إنسان أساء استخدام أمواله. فهو أنفق أمواله فيما لا يفيد (الأرجوان والبز والتنعيم مترفهاً) كل يوم = استمراره في إشباع شهواته. ولعازر (الله يعين = هذا معنى اسمه، فالله يعين من ليس له أحد يعينه) المسكين لا يجد سوى الفتات الذي يُلقى عند الباب، ولا أحد يعتني بقروحه بل تلحسها الكلاب. ولاحظ النهاية فيقال عن الغني أنه مات ودُفِنَ، أي نهايته التراب، أما لعازر فقد حملته الملائكة إلى حضن إبراهيم. في لحظة لم يَعُدْ الغني يرى كل مشتتهاته. وفي لحظة ترك لعازر المسكين كل آلامه وتمتع بحمل الملائكة له، وتمتع بحضن إبراهيم في السماء وللأبد. أما اسم الغني فلم يُذكر لعدم أهميته.

وحملته الملائكة = فالملائكة الذين يفرحون بتوبتنا (لو ١٥: ١٠) يأتون لإستقبالنا ولكي يحملونا إلى السماء. وبنفس المفهوم تصلي الكنيسة في صلاة الغروب قائلة للعذراء "وعند مفارقة نفسي من جسدي إحضري عندي" فالقديسين يأتون ليستقبلوا نفوس الأبرار ويصعدوا معهم إلى السماء. رفع عينيه = فهو في مكان سفلي أما لعازر ففي مكان مرتفع سام (معنوياً). كان إنسان غني.. وكان مسكين اسمه لعازر = في الحياة يذكر اسم الغني أولاً. لكن السيد لا يذكر اسمه فهو كان وكيل ظلم غير حكيم، وهذا معنى قول السيد "لا أعرفكم" (مت ٧: ٢٣ + مت ٢٥: ١٢)

فمات المسكين.. ومات الغني = في الموت ذُكِرَ اسم لعازر أولاً فهو ذهب للسماء. لقد تغيرت أماكن الكرامة والإحتقار في السماء.

هناك رأيين في مثل الغني ولعازر:-

١. أنها قصة حقيقية بدليل ذكر السيد لإسم الفقير.
٢. أنها قصة رمزية، وإسم لعازر هو رمزي بمعنى أن الله يعين المساكين، ويعني أن المسيح يعرف الفقراء بالإسم فهم إخوته.

ونلاحظ أن السيد المسيح لم يذكر أي خطايا للغني سوى أنه عاش لنفسه وأهمل الفقير الذي على بابه. ما أغضب الله من هذا الغني، ليست خطيته ولكنها قسوته.

ونلاحظ أن الفقر ليس سبباً كافياً لدخول السماء، فالفقير الذي يجدف على الله، أو الذي يتذمر لاعناً فقره والزمن الذي جعله فقيراً، أو الفقير الذي يشتهي الغني ويحسد الأغنياء.. هؤلاء لن يدخلوا السماء. لكن لعازر يرمز لمن يحتمل آلامه بشكر والله يعينه عليها.

آلام لعازر

١- فقيراً جداً.

٢- ضعيف جسدياً ومن ضعفه هو غير قادر على طرد الكلاب (يقال أن ما عملته الكلاب كان يخفف آلامه) .

٣- لا أحد يعوله .

٤- عدم إكتراث الغني به بالرغم من ترفه الشديد .

٥- مقارنة حاله بحال الغني .

٦- أكله من الفتات الملقى .

لكنه بالرغم من هذا لم يشككي ولم يتذمر ولم يجدف على الله لذلك إستحق أن تحمله الملائكة للسماء .

حضن إبراهيم = كناية عن راحة المطوبين، في نفس مكان إبراهيم، مكان الشرف والبنوة. والحضن يرمز للمحبة، فالمحبة هي لغة السماء .

١. كان ملاكاً واحداً قادراً على حمله، ولكن جاءت ملائكة تعبيراً عن فرحتها به.

٢. بعد خروج النفس مباشرة تدخل إما للفردوس أو للجحيم ونلاحظ:

١. ذلك يحدث بعد الخروج مباشرة (وليس بعد صلاة يوم الثالث).

٢. هناك مكانين فقط (الفردوس والجحيم) وليس هناك ما يسمى المطهر .

٣. **ملحوظة** : - قبل فداء رب المجد كانت كل النفوس تذهب للجحيم بعد الموت حتى نفوس الأبرار . والجحيم

هو مكان إنتظار وليس مكاناً للعذاب فالله لن يعذب من أحبهم من أبرار العهد القديم ، والله يكرم من

يكرمه (١صم ٢ : ٣٠) ولما تم الفداء ذهب السيد وفتح الجحيم ليخرج نفوس الأبرار الذين ينتظرون على

الرجاء (أف ٤ : ٨ - ١٠) + (زك ٩ : ٩ - ١٢) . وأخذ الرب هذه النفوس البارة وفتح لهم الفردوس ،

وهو مكان الراحة (النياح) . والفردوس قطعاً هو مكان فرح إفتقده هؤلاء الأبرار وهم في الجحيم . وبعد

القيامة في المجئ الثاني للسيد المسيح ترتقى النفس البارة لتدخل إلى المجد السماوى . وكان اليهود

يطلقون على الجحيم أسماء مثل أقسام الأرض السفلى والهاوية (إش ١٤ : ١١) . وبينما كانت نفوس

الأبرار في الجحيم لها رجاء كانت نفوس الأشرار في الجحيم بلا رجاء ، وكان هذا سر عذابها ، فالنفس

تعرف مصيرها بعد الخروج . إذ كان عدو الخير يأتى ليقبض على النفوس . أما المسيح البار الذى بلا

خطية فكان هو الوحيد القادر أن يقول "رئيس هذا العالم أت وليس له فى شئ" (يو ١٤ : ٣٠) والآن فكل

من هو ثابت فى المسيح له أن يقول هذا .

٤. ولكن المجد والعقاب في اليوم الأخير إما فى المجد السماوى أو جهنم .

٣. **ليبيل طرف إصبغه** = هذا دليل على العذاب، ولكن لا يمكننا فهم طبيعة العذاب تماماً، فنحن لا ندرى ما هو

الحال الذى ستكون أجسادنا عليه حينئذ. ولكن لاحظ أن من كان يأكل الفتات، هو الآن في نعيم، ومن كان

في نعيم لا يجد قطرة ماء . وأخيراً صار الغني شحاذاً .

٤. **هوة عظيمة** = هذه تعني أن أحكام الله عادلة ونهائية لن تتغير وللأبد .

٥. **إستوفيت خيراتك في حياتك** = إن كنت قد فعلت أي عمل صالح فلقد أخذت أجرك أثناء حياتك على الأرض .

٦. **أسألك يا أبت أن ترسله** = هذه موجهة لمن ينكرون الشفاعة، فإن كان الغني الشرير في الجحيم يتشفع في أهله في الأرض، وهو الذي كان بلا محبة في حياته. فهل ينكرون هذا على الملائكة والقديسون المملوئين حباً والذين يفرحون بتوبتنا.
٧. نستنتج من المثل أن النفوس تعرف بعضها فالغني عرف لعازر، بل عرف إبراهيم الذي لم يراه على الأرض. والنفوس تتذكر ما كان على الأرض. ونلاحظ أن القديسين في السماء يعرفون حالتنا نحن الذين على الأرض ، فمعرفة أكثر من الأرضيين وتكشف لهم أسرار أكثر ، بالإضافة لما يكشفه لهم الله ، فما هو إبراهيم يعرف أن الغني إستوفى خيراته على الأرض . والسمايين يفرحون بتوبة الخطاة فكيف يفرحون إن لم يعرفوا أنهم تابوا . والأربعة والعشرون قسيساً يرفعون صلواتنا فهل لا يعرفونها . وملائكتنا الحارسين يعرفون أخبارنا ، ويشفعون فينا . بل نسمع في (٢ أى ٢١) أن كتابة جاءت إلى الملك يهورام من إيليا النبي بعد صعود إيليا للسماء بفترة طويلة تخبره بضربة عظيمة بسبب شروره ، فكيف عرف إيليا ماذا يحدث وما سوف يحدث وكيف وصلت الرسالة؟! الله من المؤكد يكشف لقديسيه . {عن تعاليم قداسة البابا شنودة الثالث} .
٨. إقامة ميت لن تكون سبباً في توبة أحد، فالمسيح أقام لعازر واليهود فكروا في قتله. لكن الكتاب المقدس له قوة تأثير على النفوس أكثر من إقامة ميت = **موسى والأنبياء** . وفي الكتاب المقدس ما يكفي ليقودنا للخلاص دون معجزات.

الإصحاح السابع عشر

الآيات (لو ١٧: ١-٦) راجع كتاب إنجيل متى (مت ١٨: ٦-٧)

راجع كتاب إنجيل متى (مت ١٨: ١٥+٢١-٢٢)

الآيات (لو ١٧: ١-٦) :- " وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لَا يُمَكِّنُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ، وَلَكِنْ وَبِئْسَ لِلَّذِي تَأْتِي بِوَاسِطَتِهِ! خَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرٍ رَحَى وَطَرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يُعْثِرَ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ. " اِحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَجِّهْهُ، وَإِنْ تَابَ فَاعْفِرْ لَهُ. " وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، قَائِلًا: أَنَا تَائِبٌ، فَاعْفِرْ لَهُ. " فَقَالَ الرَّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْ إِيمَانَنَا!». " فَقَالَ الرَّبُّ: «لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذِهِ الْجُمُيَّةِ: انْقَلِعِي وَانْعَرِسِي فِي الْبَحْرِ فَتَطْبِغُكُمْ. "

الآيات (لو ١٧: ١-٢) :- " وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لَا يُمَكِّنُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ، وَلَكِنْ وَبِئْسَ لِلَّذِي تَأْتِي بِوَاسِطَتِهِ! خَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرٍ رَحَى وَطَرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يُعْثِرَ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ. "

ما سبق كان حديث عن السماء ولكننا مازلنا في الأرض وبها عثرات.

العالم الذي نحيا فيه هو عالم شرير، وقد وضع في الشرير (يو ١٩: ٥). ولابد سيأتي ضيق على المؤمنين وهرطقات، وكتب وأفلام وصور خليعة معثرة وأصدقاء أريداء ومسكرات ومخدرات، وخصومات ومنازعات (٢ تي ٣: ١-٥). بل هناك عثرات من الخدام والكهنة، فأخطاء هؤلاء معثرة جداً. والله ليس هو سبب هذه الضيقات والعثرات، ولكنه هو يعلم أنها لابد وستأتي. وللناس الحرية أن يقبلوها أو يرفضوها. وقول السيد هنا **وبئس** = هو إنذار لكل من تسول له نفسه أن يفعل هذا. **هؤلاء الصغار** = يقصد الرسل والتلاميذ، والمؤمنين البسطاء المتضعين، أو قليلي المعرفة. **يطوق عنقه بحجر رحى** = هي عقوبة يونانية رومانية. والمسيح لا يدعو للانتحار قطعاً، بل يدعو للتوبة، ولكن معنى الآية، أن عذاب الغرق لثواني أما عذاب الجحيم فأبدي. ومع أن العالم ملئ بالعثرات والسماء كلها مجد. لكن لا داعي أن أنتظر حتى أصل للسماء لأفرح بالسماويات. لكن الآيات القادمة ترسم لي الطريق لكي أحيأ في السماويات. ولكنها سماويات داخل القلب.

ولاحظ أن الرب يقول **خيرٌ له لو طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرٍ** = فالعبارة بصيغة المبني للمجهول أي أن آخر يُطَوَّقَ عنقه ويرميه في البحر فهي عقوبة ينفذها آخر وليست إنتحارا.

خَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرٍ رَحَى وَطَرِحَ فِي الْبَحْرِ = القراءة الصحيحة للآية هي خير له لو عوقب بأن يطوق أحد (هذا الأحد هو الذى ينفذ العقوبة) عنقه ويلقيه فى البحر. وكانت كما قلنا أن هذه عقوبة يونانية، إذ كانوا يربطون حجر فى رقبة المجرم ويلقونه فى البحر ليموت غرقاً. أما القراءة الخاطئة هي [أن يطوق هو نفسه بحجر ويلقى نفسه فى البحر] - لكن هذا يُسمَّى إنتحار، وقطعاً فالمسيح لا يدعو للإنتحار. ولكي يشرح الوحي خطورة أن يُعثر أحد شخصاً آخر، حدد الوحي مدة ٨٠ يوماً لكي تَطُهر المرأة لو ولدت بنتاً، بينما حدد لها مدة ٤٠ يوماً لو ولدت ولداً (لا ١٢٦). وهكذا قال القديس بولس الرسول لينبه على أن مسبب العثرة عقوبته أكبر فقال أن المرأة كانت المدخل للخطية "آدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت فى التعدي" (١تى ٢: ١٤).

آية (لو ١٧: ٣):- **إِحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَأَغْفِرْ لَهُ.**

ماذا يساعدني أن أحيا فى السماويات ونحن مازلنا على الأرض؟ الغفران. **إحترزوا لأنفسكم** = من أن [١] تتعثروا [٢] من أن تعثروا أحداً. وأشهر عثرة هي عدم الغفران لذلك يقول = **إن أخطأ إليك أخوك فوبخه** = وفي (مت ٥: ٢٣-٢٤) يقول للمخطئ لا تقدم قربانك على المذبح قبل أن تذهب وتصلح مع أخيك، وجمع الآيتين نجد السيد يوجه الخصمين للصالح.

آية (لو ١٧: ٤):- **"وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ، فَأَغْفِرْ لَهُ».**

التلمود كان يعلم بالغفران ٣ مرات، وهنا يطلب السيد ٧مرات، وفي (مت ١٨: ٢١-٢٢) يطلب الغفران ٧×٧٠ ورقم ٧ هو رقم كامل وبذلك يكون المعنى الغفران الكامل الدائم. وإن كان السيد يطالبنا بأن نفعل هذا فهو بالتأكيد سيغفر لنا بنفس الشروط. هذا يفتح باب الرجاء للتائبين.

الآيات (لو ١٧: ٥-٦):- **فَقَالَ الرَّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْ إِيمَانَنَا!». فَقَالَ الرَّبُّ: «لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذِهِ الْجُمُيْزَةِ: انْقَلِعِي وَأَنْعِرِي فِي الْبَحْرِ فَتُطِيعُكُمْ.**

أدرك الرسل أن ما يطلبه السيد هو فوق حدود الطبيعة الإنسانية فقالوا = **زد إيماننا** = أي طلبوا معونة إلهية للتنفيذ، أو طلبوا قلباً جديداً وطبيعة جديدة قادرة على الغفران، والطبيعة الجديدة تأتي أولاً بالإيمان ثم بعمل النعمة. والله هو الذي يزيد الإيمان. وبولس الرسول يمدح أهل تسالونيكي إذ أن إيمانهم ينمو (٢تس ١: ٣). والتلاميذ طلبوا زيادة الإيمان بنصيبنا فى السماء، فحينئذ نحتقر الأرض وما فيها ونسامح على أي شئ إذ أن أعيننا أصبحت مركزة على السماء، خصوصاً أنني فهمت من الكتاب أن شرط غفران الله لي لأدخل السماء، أن أغفر أنا للآخرين. **ما هو الإيمان الذى يفرح قلب الله؟** هل أن الله موجود، أو أن الله واحد، أو أن الله ثلاثة أقانيم ... إلخ. لا بل أن هذا النوع من الإيمان موجود فى الكتب الروحية، أى كتب الشرح والتفسير، بل ويؤمن به الشياطين ويقشعرون

(يع ٢: ١٩). لكن الإيمان الذي يُفرح قلب الله أن نؤمن بأنه **صانع خيرات** كما قال القديس بولس الرسول "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ" (رو ٨: ٢٨). ليس في قاموس المسيحي ما يسمّى مصيبة أو كارثة، فالله ليس صانع مصائب بل هو صانع خيرات. حتى لو أصاب المؤمن تجربة صعبة يقول هي طريقي للسماء وإلا ما كان الله قد سمح بها. هذا الإيمان هو الذي يفرح قلب الله لأنه فيه ثقة بالله.

والله له وسائله الخاصة ليزيد إيماننا، فتارة يعطينا من نعمه وبركاته الكثير، وتارة يسمح ببعض التجارب والتأديبات، وعلينا أن نشكر الله على عطاياه فلا ننشغل بالعطية عن العاطي، وعلينا أن نشكر في الضيقات ولا نتذمر (كو ٢: ٧) فنحن نتفاضل في الإيمان بالشكر. وكلما شكرنا ولم نتذمر تتفتح عيوننا الداخلية ونرى يد الله فيزداد إيماننا فالله يعطي أولاً الإيمان، فهو عطية من الله، ويكون أولاً صغيراً مثل حبة خردل، ومع الشكر وعدم التذمر تنقلع **شجرة الجميز** = أي الشك الجاثم على قلوبنا أو الخطية المتعمقة في القلب. فالإيمان هو خبرة معايشة مع الله فيها نتلامس معه يومياً فينمو إيماننا. وقيل أن شجرة الجميز ترمز للشيطان الذي يلقي بذار الشك في قلوبنا، فكلما يزداد إيماننا نأمره بأن يبتعد ويُرْمى في البحر، كما حدث مع قطع الخنازير.

حبة الخردل = بذرة صغيرة تستخدم كتوابل، وحينما تنمو تكون شجرة بطول ٣,٥ متر. وجذورها ثابتة وقوية. واليهود يقولون حبة خردل للإشارة للأشياء الصغيرة جداً. ولكن هناك حبوب أصغر من حبة الخردل، فلماذا إختار الرب بذرة الخردل؟ بذور الخردل تحبها الطيور فتجتمع تحتها، وهذا فيه إشارة للمؤمن الثابت إيمانياً، والذي يجد فيه الضعفاء راحتهم وشبعهم، كما تستظل الطيور بشجرة الخردل وتشبع ببذورها، فيكون هذا المؤمن وسيلة تقربهم إلى الله.

الآيات (لو ١٧: ٧-١٠) :- "وَمَنْ مِنْكُمْ لَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَزْعَى، يَقُولُ لَهُ إِذَا دَخَلَ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ سَرِيعًا وَاتَّكَيْ. ^١ بَلْ أَلَا يَقُولُ لَهُ: أَعِدْ مَا أَتَعَشَى بِهِ، وَتَمْنَطُقْ وَأَخْدِمْنِي حَتَّى أَكُلَ وَأَشْرَبَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟ ^٢ فَهَلْ لِذَلِكَ الْعَبْدِ فَضْلٌ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ؟ لَا أَظُنُّ. ^٣ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّضًا، مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّا عِبِيدٌ بَطَّالُونَ، لِأَنَّنا إِنَّمَا عَمَلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا».

السيد يكمل كلامه عن ماذا يساعدنا أن نحيا في السماويات؟ التواضع والإنسحاق.

لنلاحظ ان الله هو الوحيد الذي يمكنه ان يتواضع وينزل ، فهو الوحيد العالى ، وهذا ما عمله المسيح بتجسده. أما نحن فتراب خاطئ نجس ولكن قيمتنا هي في المسيح الذى فينا والذى دفع دمه ثمنا ليشترينا . فلماذا أتعالى على أخى والمسيح الذى فيه هو الذى في . لذلك فحقيقة أن التواضع بالنسبة لنا كبشر هو أن نفهم هذه الحقيقة ، فلا تكون عيوننا عمياء غير مدركة للواقع ، ونبنتفخ فيسخر منا الشيطان الذى يعرف هذه الحقيقة . بل الشيطان هو الذى يعمى عيوننا ويخدعنا بما فى أيدينا فننتفخ ، وبداية السقوط الكبرياء وتشامخ الروح .

السيد المسيح علمنا أن نصلي لله قائلين يا أبانا الذى.. وهو يكلم التلاميذ قائلاً لهم يا أولادي (يو ١٣: ٣٣). ويقول لا أعود أسميكم عبيداً.. لكني قد سميتكم أحبباء (يو ١٥: ١٥). ويقول الكتاب "أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله (يو ١: ١٢). فلماذا يعود السيد المسيح هنا ويطلبنا أن نكون عبيداً؟ أولاً: نحن عبيد فهو قد

إشترانا بدمه لكن طبيعة الإنسان تشتهي المجد الباطل وتميل إليه، ألم يسقط آدم وحواء إذ أرادا أن يصيروا مثل الله. والتلاميذ بعد هذه الفترة الطويلة مع المسيح إشتهوا أن يكون أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره (مت ٢٠: ٢١). وتشاجر التلاميذ من منهم أعظم (مت ١٠: ١٨ + مر ٩: ٣٤) بل حتى الليلة التي أسلم السيد فيها تشاجروا على من هو أعظم (لو ٢٢: ٢٤). ولو تصرف كل إنسان على أنه ابن الله وبهذا ينتفخ سنسقط في الكبرياء ونضيع ونبحث عن الكرامات التي نستحقها كأبناء لله...!! ولكن السيد في هذا الدرس كان يريد منا أن لا نبحث عن أي أمجاد أو كرامات في هذا الزمان الذي نتعرض فيه لخطورة السقوط في الكبرياء، فليسمينا الله أعباء وبنين، ولكن علينا أن نصنع كل واجباتنا، ونقوم بخدمتنا بأمانة، ونعبد الله بأمانة، ولكن نقول، نحن عبيد قمنا بواجبنا، ولا نطلب أمجاد في المقابل ولا كرامات ولا عطايا في مقابل خدمتنا، ولا مكافآت زمنية سواء ماديات أو مواهب روحية، علينا أن نعيش بهذه الروح، روح الإلتضاع والإنسحاق والشعور بأننا لا نستحق شيء، لنردد مع بطرس "أخرج يا رب من سفينتي فأنا رجل خاطئ" (لو ٥: ٨) (ليس المقصود أن يخرج الرب فعلاً، لكن هي عبارة تشير لعدم إستحقاق بطرس لوجود الرب في سفينته، وذلك لأنه أدرك أنه خاطئ) فهل نحن بلا خطية؟ حاشا.. إذاً فنحن خطاة لا نستحق شيء. وربما أتت هذه الآيات بعد حديث الرب عن المغفرة والإيمان. فهل لو رأينا إيماننا قد إزداد، أو أصبحنا بنعمته قادرين على الغفران فهل تأخذنا نشوة التفاخر والتعظيم؟! هنا نفهم نصيحة المسيح، أنه "يجب علينا أن نكون كعبد رجع من عمله، فعليه ألا ينتظر الراحة بل يكمل خدمة سيده. ونحن علينا ألا نكف عن الخدمة، وألا نطلب الراحة واللذة في هذا الزمان الحاضر. بل لا نطلب شكراً من أحد بل لا ننسب لأنفسنا فعل الخير، فكل خير فعلناه، الله هو الذي أعطانا أن نفعله، فلماذا ننسب لأنفسنا ما صنعته نعمة الله (يع ١: ١٦-١٧ + كو ٤: ٧ + كو ١٠: ١٥) بل كوننا أبناء فهذا أصلاً من نعمته وليس فضلاً منا. ونحن خارج نعمته ما نحن سوى **عبيد بطالون** = أي لم نوفه حقه، ولن نوفه مهما عملنا. فنحن مدينون له بحياتنا أولاً ثم بكل ما بين أيدينا، ثم بفدائه، وبحصولنا على البنوة. عموماً فمن يضع نفسه تحت لا سبيل لوقوعه، أما من يرفع نفسه إلى فوق فهو معرض للسقوط. ومن يضع نفسه تحت يحرم إبليس من فرصة خداعه ليسقطه.

٩. وإن كان من يفعل كل ما أمر به هو عبد بطال فماذا نكون نحن المقصرين فيما طلب منا؟!

١٠. هذا هو السبب الذي جعل بولس الرسول يعتبر نفسه مديوناً لكل (رو ١: ١٤)

تمنطق وإخدمني = إشارة للجهد طوال العمر. **بعد ذلك تأكل وتشرب** = إشارة للحياة الأبدية والشبع في الملكوت. **دخل من الحقل** = العمل في العالم. **أعد ما أتعشى به** = بعد العودة للمنزل علينا أن نفرح الله بعبادتنا. ولنلاحظ أن ٢٤ قسيس في السماء يسجدون أمام الله في إنسحاق (رؤ ٤: ١٠) فلماذا؟ لأنهم إكتشفوا أن هذا طريق الفرح. **أعد ما أتعشى به** = في (رؤ ٣: ٢٠) يقول الرب "من يفتح لي أدخل وأتعشى معه وهو معي" وهنا يقول عن العبادة أنه أي الرب **يتعشى**. فإذا كانت العبادة اليومية هي عزاء لنا فلماذا يقول الرب أنه هو الذي **يتعشى**؟ لأن الله أيضاً يفرح بأولاده وهم في حضنه.

الآيات (لوقا ١٧: ١١-١٩) (شفاء العشرة برص)

الآيات (لوقا ١٧: ١١-١٩): - "١" **وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَاَزَ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. ٢** **وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ بُرَصٍ، فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ ٣** **وَرَفَعُوا صَوْتًا قَائِلِينَ: «يَا يَسُوعُ، اِرْحَمْنَا!». ٤** **فَنظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «ادْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». ٥** **وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَّرُوا. ٦** **فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شَفِيَ، رَجَعَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، ٧** **وَوَجَّهَ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِرًا لَهُ، وَكَانَ سَامِرِيًّا. ٨** **فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ طَهَّرُوا؟ فَأَيْنَ التَّسْعَةُ؟ ٩** **أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْدًا لِلَّهِ غَيْرَ هَذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟» ١٠** **ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ وَامْضِ، إِيْمَانُكَ خَلَّصَكَ».**

ذكر القصة القديس لوقا الذي إهتم بذكر أحداث بييرية ومنها شفاء البرص ثم مجيئه الثاني (١٧ : ٢٠ - ٣٧) ثم قصة زكا. وهذا كله لم يتعرض له إنجيلي متى ومرقس. وفي دخوله لقرية في الطريق قابله العشرة البرص وشفاهم ولكن عاد واحد فقط ليشكره فحصل على الخلاص. وهنا نحن أمام موقفين. شخص يطلب منفعة من المسيح (٩ال برص)، وشخص آخر يجد المسيح ويعرفه ويحبه فيخلص خلال منفعة أخذها من المسيح (هذا السامري الذي عاد ليشكر). لل٩ الشفاء كان الهدف وللسامري الذي عاد ليشكر الرب كان الشفاء الوسيلة ليعرف المسيح فيخلص.

هنا نرى شرط آخر لنحيا به في السماويات وهو **الشكر**.

نرى هنا الرب يسوع هو الذي يطهر نفوسنا من برص الخطية، وأنه بينما هو يشفي ويخلص يفرح بمن يعود له شاكرًا. ولكن هل يحتاج المسيح لأن نشكره؟! المسيح لا يحتاج مني أي شيء. العطاء والمحبة من طبعه. ولكن أن أشكر الله فهذا يعطي لي فرصة أن أستمتع بمحبة الله، القلب الشاكر يُمَكِّنُ الله من أن يتعامل معه ويعزيه ويفرحه بل يعطي المسيح لمن يعود الشفاء الروحي، وهذا عكس القلب المتذمر الذي يغلق الباب أمام الله، فلا يستطيع الله أن يتعامل معه. لذلك تعلمنا الكنيسة المقدسة أن نبدأ كل صلواتنا بالشكر، حتى في الأحزان، فالله صانع خيرات، وحتى ما نعتبره ضيقة أو تجربة أو شدة فهو للخير (رو٨: ٢٨ + ١كو٣: ٢٢) لذلك علينا أن نشكر دائماً وفي كل حال. فمن يشكر في الضيقة، كما قلنا ثقة منه في الله، وإيمان بأن الله لا يستطيع أن يصنع سوى الخير حتى لو لم نفهم الآن ما يصنعه ولكننا سنفهم فيما بعد (يو١٣: ٧)، مثل هذا القلب يستطيع أن يتعامل الله معه ويملاه تعزية وسط الضيقة. لذلك يطلب المسيح أن نتعلم الشكر في العطايا الحلوة والصحة، وإذا تعلمنا هذا سنستطيع أن نشكره في الضيقات وبهذا تكون صلواتنا مستمرة معه. الجحود تجاه الله، وتجاه الناس ناشئ عن خطايانا التي تسببت في قسوة قلوبنا. فهناك من يشتكي حاله بمرارة إستدراً لعطف الناس ولكنه لا يشكر أبداً. وهناك من هو غير راضٍ عن نصيبه في الحياة، ويقارن بين حاله وحال غيره ويتذمر إذ يرى نفسه أقل من ناحية الخيرات المادية فيتذمر ولا يشكر أبداً.

لذلك علمتنا الكنيسة أن نبدأ كل صلواتنا بالشكر وهذا يجعل القلب أداة طيعة في يد الله يسهل على الله التعامل معها.

تشبيهه = يُشَبَّه القلب بقطعة من الشمع، إذا تعرضت للحرارة تسيّل وتلين ويسهل تشكيلها، ولو بردت تتكسر لو حاولت أن تعيد تشكيلها. وهكذا قلب الإنسان. فالقلب الشاكر الذي تعود على الشكر يلين في يد الله، ويستطيع الله أن يعطيه الكثير من نعمته، مثل هذا الأبرص الذي عاد شاكرًا، فهو قد حصل بالإضافة إلى شفائه الجسدي، على الخلاص = **إيمانك خلصك** أما الجاحد والمتذمر فهذا يحزن الله، لا لأن الله كان يحتاج لشكره بل لأنه كان يود لو أعطاه المزيد من نعمته فيخلص مثل هذا الأبرص الشاكر. ولكن كيف يحصل الشاكر على الخلاص؟ لا بد أن نعلم أن لنا نفس متمردة تريد أن تسلك على هواها وليس بحسب وصايا الله. ولكي نحصل على الخلاص يسمح الله ببعض التجارب. والعودة لله بالشكر تجعل القلب يلين في يد الله فيحتمل التجربة فيتلقى فيخلص. أما الذي لا يعود شاكرًا، يتقسى قلبه، ولو جاءت التجربة لا يتقبلها ويتذمر على الله وبهذا يبتعد عن طريق الخلاص.

فالعبرة الحقة هي أن نشكر الله دائماً. وسؤال السيد **فأين التسعة** = هو إبداء الأسف والحزن على الجحود، وكما قلنا فالسيد كان يود أن يعطيهم كلهم المزيد، وهم قد حرموا أنفسهم (كل عطية بلا شكر هي بلا زيادة) (مارسحق). **نقطة أخرى خطيرة**: فالله يعطينا كثيراً من الخيرات الزمنية (أموال/ صحة..) وكثيراً ما نشغل بالعطية ونترك العاطي، وهذا يحرمانا من الحصول على البركات الروحية. ولكن لا يكفي أن ينشغل القلب بشكر وتسبيح الله على الخيرات الزمنية التي يعطيها له، بل عليه أن تكون العطية هي لمجد اسمه ومثل هذا يحصل على المزيد من الخيرات الروحية، والخلاص والحياة الأبدية. **فوقفوا من بعيد** = حسب الشريعة فهم لا يخاطبوا الناس، فالبرص نجاسة ومن يتلامس معهم يتجس. فكانوا يعزلونهم، إشارة لضرورة عزل الخطية، فمن يتلامس معها يتجس (البرص رمز للخطية).

يا معلم إرحمنا = صراخهم يدل على إيمانهم بالمسيح. بل أن إيمانهم إتضح أيضاً في أن المعلم أمرهم بالذهاب للكهنة وهم مازالوا بُرصاً ولقد طهروا في الطريق. فهم آمنوا بقوته ولم يعترضوا على الذهاب للكهنة قبل أن يشفوا. هذا دليل تثقتهم في كلمة السيد. ولكن عاب التسعة عدم الشكر فحرموا من المزيد. هم انشغلوا بالعطايا المادية فلم يتمتعوا بالحصول على العطايا الروحية .

ولقد طلب منهم السيد الذهاب للكهنة: [١] فالسيد ما جاء لينقض الناموس بل ليكمله [٢] هو يعطي للكهنة دليلاً مادياً على قدرته على الإبراء والتطهير، الأمر الذي يعجز عنه الناموس لعلمهم يؤمنوا به [٣] في هذا التصرف يعطي السيد الدرس للأجيال أن تخضع للكنيسة [٤] كانوا يعلمون أن البرص شفاءه من عند الله فقط، فكون أن المسيح قد شفاهم فهذا إعلان عن لاهوته.

١١. الذي عاد للمسيح هو [١] أبرص + [٢] سامري (محتقر). وهذا تطبيق للمثل الذي قاله السيد "من يسامحه بالأكثر يحبه أكثر".

ولاحظ الترتيب: كيف نحيا السمائيات؟

١. **الغفران**: ومن يغفر، يغفر له الآب السماوي والعلامة يقع على عنقه ويقبله وهذه هي السماويات.

٢. **الإنسحاق**: ما الذي يساعدني على الغفران هو الإنسحاق. فالمتكبر لا يسامح

أبدأً. فالدنيا كلها تخطئ أما هو فلا يخطئ. أما المنسحق فهو يشعر أنه أول الخطاة.

٣. الشكر: ما الذي يساعدي على التواضع؟ هو الشكر فلماذا؟ المنسحق يشعر أنه غير مستحق لشئ فالقليل الذي يحصل عليه هو لا يستحقه فيظل يشكر ، وقطعا من يشكر لن يتصادم ويعترض على الله ويتذمر فيخسر ، لأن القلب المتذمر لا يستطيع الله أن يتعامل معه. أما الشاكر فهو شاعر بأن الله صانع خيرات وهذا قد إكتشف محبة الله وصارت له حياة التسليم، فما عاد يتذمر على الله، فكل ما يحدث هو طريقه للسماء. ومثل هذا الإنسان تنفتح عينيه فيرى نقاوة الله ونجاسة قلبه. وحينما أدرك مدى نجاستي سأسامح كل إنسان.. فأنا الأسوأ. سأقول الخطاة الذين أولهم أنا. وهذا فيه إنسحاق، وبالتالي غفران، وبالتالي قبول الله لي، وحينئذ أشعر بالأحضان الإلهية وهذه هي السماويات.

ملحوظة هامة جداً

إعتدنا أن نشكر الله على عطايه المادية (مال/ شفاء/ نجاح فى العالم ... إلخ). ونفرح بها. ولكن ما قيمة العطايا المادية بجانب العطايا الروحية (فرح / سلام / تعزيات ... إلخ). بل وما قيمة كل هذا بجانب ما فعله المسيح لخلاصنا (الفداء / إحتماله لموت الصليب / الأسرار ...). إرفع عينيك أيها الحبيب وأشكر الله من أعماق قلبك كلما تناولت جسد الرب ودمه. وفى صلاتك أشكر الله على الخلاص الذى تم بالصليب قبل أن تشكره على الماديات. أشكر الله على الروح القدس الساكن فيك ويسندك بالنعمة فتغلب، ويجدد حياتك فتخلص (تى ٣: ٥). فما حصلت عليه من ماديات سينتهى بنهاية هذه الحياة، أما بالصليب ستدخل المجد للأبد.

الآيات (لوقا ١٧: ٢٠-٣٧) (متى يأتي ملكوت الله)

الآيات (لوقا ١٧: ٢٠-٣٧) - " ^{١٠}وَلَمَّا سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ؟» أَجَابَهُمْ وَقَالَ: «لَا يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ بِمُرَاقَبَةٍ، ^{١١}وَلَا يَقُولُونَ: هُوَذَا هَهُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لِأَنَّ هَا مَلَكُوتُ اللَّهِ دَاخِلِكُمْ». ^{١٢}وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا تَشْتَهَوْنَ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَلَا تَرَوْنَ. ^{١٣}وَيَقُولُونَ لَكُمْ: هُوَذَا هَهُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لَا تَذْهَبُوا وَلَا تَتَّبِعُوا، ^{١٤}لَأَنَّه كَمَا أَنَّ الْبَرَقَ الَّذِي يَبْرِقُ مِنْ نَاحِيَةِ تَحْتَ السَّمَاءِ يُضِيءُ إِلَى نَاحِيَةِ تَحْتَ السَّمَاءِ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي يَوْمِهِ. ^{١٥}وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَوَّلًا أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْفَضَ مِنْ هَذَا الْجِيلِ. ^{١٦}وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ^{١٧}كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَتَزَوَّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحُ الْفُلْكَ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ^{١٨}كَذَلِكَ أَيْضًا كَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَسْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرَسُونَ وَيَنْبُونَ. ^{١٩}وَلَكِنْ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمَطَرَ نَارًا وَكِبْرِيئًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ^{٢٠}هَكَذَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ^{٢١}فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَامْتَعَتْهُ فِي النَّبْتِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَهَا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ كَذَلِكَ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ. ^{٢٢}أَنْذَرُوا امْرَأَةَ لُوطٍ! ^{٢٣}مَنْ طَلَبَ أَنْ يَخْلَصَ نَفْسَهُ يُهْلِكْهَا، وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا. ^{٢٤}أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. ^{٢٥}تَكُونُ اثْنَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدُ وَتُتْرَكُ الْآخَرَى.

٣٦ «يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤَخِّدُ الْوَاحِدُ وَيُتْرِكُ الْآخَرَ». ٣٧ فَأَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ يَارَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجَنَّةُ هُنَاكَ تَجْتَمِعُ النَّسْرُ». »

الآيات (لو ١٧: ٢٠-٢١): - ٢٠ «وَلَمَّا سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ؟» أَجَابَهُمْ وَقَالَ: «لَا يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ بِمِرَاقِبَةٍ، وَلَا يَقُولُونَ: هُوَذَا هُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لِأَنَّ هَا مَلَكُوتُ اللَّهِ دَاخِلَكُمْ».

علامات المجيء الثاني

راجع كتاب الآلام والقيامة (مت ٢٤: ١٧+١٨+٢٣+٢٧+٢٨+٣٧-٤١)

وهذه يذكرها لوقا لأن التفكير في المجيء الثاني يساعدنا على أن نحيا في السماويات. وتاريخياً قيلت هذه الآيات في يوم الثلاثاء صباحاً بعد دخول السيد المسيح لأورشليم يوم أحد الشعانين لكن الإنجيليين غير مقيدين بالتاريخ لكنهم يعرضون فكر.

ولما سأله الفريسيون: متى يأتي ملكوت الله = الفريسيون ظنوا أن الملكوت هو ملكوت أرضي وليس سماوي. وربما كان سؤالهم بسخرية بمعنى "أين هذا الملكوت الذي تحدثنا عنه، فهم كانوا ينتظرون حكم العالم بفارغ الصبر ولكنهم ها هم يراقبون الموقف ولم يجدوا المسيح يعي جيوشاً ولا توجد مظاهر أبهة ومواكب ملوكية، هم لا يرون أي علامات خارجية لعيونهم. **لا يأتي ملكوت الله بمراقبة =** هو لا يأتي مقترناً بعلامات خارجية، بل في هدوء وبغير جلبه، ولا يرى سوى نتائجه، ولا يراه سوى من كان مستعداً لمجيئه كسمعان الشيخ. علامته غير ظاهرة للعيان فلا يستطيع أحد أن يقول **هوذا هنا أو هوذا هناك =** أي هنا في السامرة أو هناك في أورشليم فهو ملكوت روحي يقوم في قلوب الناس = **ها ملكوت الله داخلكم =** حدثنا من قبل عن السمائيات ولعازر تأخذه الملائكة للسماء. ومعنى ملكوت الله الذي في داخلنا أنه لا يجب أن ننتظر حتى نموت لنحيا الملكوت بل يمكننا من الآن أن نحيا السماويات داخل قلوبنا. هذا الملكوت يملك فيه الله على القلب، ويسيطر على الفكر والميول والمقاصد والعواطف فنحيا كأننا في السماء. وهذا الملكوت لا يأتي بمراقبة بل يكون ظهوره فجأة. ومن علاماته داخل القلب الفرح وحب الله بشدة ونسيان الدنيا وما فيها. إذاً هو يظهر في الداخل وليس في الخارج. ولكن قول السيد للفريسيين **في داخلكم** لا يعني أنهم وصلوا لهذه الدرجات ولكنه يعني لا تفتشوا عن الملكوت في الخارج، ولكن إبحثوا عن هذه العلامات في الداخل، وهذا لا يأتي إلا لو قبلتم هذا الملكوت. ولكنه لا يأتي إلا [١] بالإيمان بي أولاً [٢] التوبة عن أعمالكم الشريرة [٣] المعمودية حتى تولدوا من فوق. إذاً معنى كلام السيد لهم "إن ملكوت الله في متناول أيديكم لكنكم لغباوتكم وعنادكم لا ترونه" وسؤال الفريسيين هنا للأسف، مازال هو السؤال الذي يشغل بال كثير من الطوائف والكثير من الناس وهو.. متى يأتي المسيح.. والمسيح يقول لا تتشغلوا بهذا بل إنشغلوا بأن تبحثوا هل ملكوت الله بدأ في داخلكم. فمن يجد الملكوت داخله وعلامته حب لله وفرح بطاعة الوصية، فمن المؤكد له نصيب في الحياة الأبدية.

آية (لو ١٧: ٢٢) - " **وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا تَشْتَهُونَ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَلَا تَرَوْنَ.»** "

هذه نبوة عن الضيقات التي ستواجه التلاميذ، والتي ستكون الضيقات التي يرونها الآن من الفريسيين بجانبها هي كلا شيء. السيد هنا لا يريد أن يربحهم بل يهيئهم لإحتمال نفقات الإيمان، ويظهر لهم أنه عالم بكل شيء فيزداد إيمانهم به إذا حدثت هذه الآلام فعلاً (يو ١٤: ٢٩). وهذا موجه لنا ولكل جيل ألا نضطرب إذ نعلم أن هناك ضيقات ستسبق مجيئه. **تشتهون أن تروا يوماً** = تشتهون وجودي معكم لأعزيكم وأشددكم.

يا ليتنا نضع بجانب هذه الآية المخيفة قول الله ليعقوب قبل أن ينزل إلى مصر:-

أَنَا اللَّهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ النَّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. أَنَا أَنْزَلْتُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا" (تك ٤٦: ٣، ٤). فالله ترك يعقوب وبنيه ينزلون إلى مصر ويقعون في يد فرعون (فرعون يرمز للشيطان هنا، كما سقط آدم وبنيه في يد الشيطان بعد الخطية). ولكن لم يكن الشيطان ولا فرعون أحرارا حرية مطلقة يفعلون ما شاءوا بشعب الله ... بل أَنَا أَنْزَلْتُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا. ووقع المسيحيين تحت إضطهاد اليهود والرومان وغيرهم. لكن كما كان الله يساند شعبه وسط ضيقات فرعون، كان يساند المسيحيين وسط الإضطهادات الدموية التي عانوا منها. بل خرجت الكنيسة القوية وإمتدت في كل العالم = أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. بل وصعدت الكنيسة من الحياة الأرضية لتحيا في السماويات ككنيسة سماوية ممتدة من الأرض إلى السماء = وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا.

الآيات (لو ١٧: ٢٣-٢٤) - " **وَيَقُولُونَ لَكُمْ: هُوَذَا هَهُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لَا تَدْهَبُوا وَلَا تَتَّبِعُوا،^{٢٤} لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ الَّذِي يَبْرِقُ مِنْ نَاحِيَةِ تَحْتِ السَّمَاءِ يُضِيءُ إِلَى نَاحِيَةِ تَحْتِ السَّمَاءِ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي يَوْمِهِ.** "

علامة أخرى ظهور مضلين وخداعات كثيرة، والتضليل أكثر خطورة من الإضطهادات، ولكن السيد يحذر من أن نستجيب لأي بدعة يصاحبها معجزات شفاء أو غيره، ف ضد المسيح سيصنع آيات عجيبة (رؤ ١٣: ١٤-١٥). ولكن مجيء المسيح سيكون بغتة وكالبرق، وليس عن إنتظار ويراه كل العالم، وليس كمجيئه الأول لا يرى سوى في مكان واحد، وسيكون في عظمة ونور كنور البرق، وليس في مظهر متواضع وسيعرفه الجميع، ولن يكون هناك حاجة لمن يبشر به. ولكن لاحظ أنه يقول كبرق بينما أن يوحنا الرائي شاهده مثل الشمس التي تضيء في قوتها، وسيكون هو نور وشمس أورشليم السماوية (رؤ ١٦: ١ + رؤ ٢٢: ٥). فلماذا يقول هنا برق؟ لأن مجده سيظهر للقديسين بصورة دائمة، ولكنه يظهر فجأة وبطريقة مرعبة للأشرار، لا يرون بعدها مجده بل ظلمة (مت ٢٥: ٣٠).

آية (لو ١٧: ٢٥) - " **وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَوْلًا أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيَرْفُضَ مِنْ هَذَا الْجِيلِ.** "

قبل أن نتكلم عن المجد وهذا لن يكون في أيامكم دعنا نتكلم عما سوف ترونه بعد أيام قليلة أي آلام وصلب ابن الإنسان، فصليب ابن الإنسان هو الطريق لمجده. وهكذا عليكم أنتم أن تقبلوا الصليب حتى يكون لكم مجداً معي.

الآيات (لو ١٧: ٢٦-٣٠):- " **وَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ^{٢٧} كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيُرْوَجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلَّ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ^{٢٨} كَذَلِكَ أَيْضًا كَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرِسُونَ وَيَنْبُونَ. ^{٢٩} وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمَطَرَ نَارًا وَكَبِيرِيًّا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ^{٣٠} هَكَذَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ.** "

هذه تشير لأن يوم الدينونة يأتي فجأة، فلا ينبغي أن نهمل العلامات كما أهمل قوم نوح علامة بناء الفلك، الذي كان نوح يبنيه. ولا نتعلق بشور وملذات العالم، كما تعلق امرأة لوط فهلكت. ولنلاحظ أن الأكل والشرب والزواج ليس خطية، لكن الإنغماس في ملذات العالم هو الذي يؤدي للهلاك. إنشغال الشخص حتى بعمله عن خلاصه هو الذي يؤدي للهلاك.

الآيات (لو ١٧: ٣١-٣٢):- " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتَعْتُهُ فِي الْبَيْتِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَهَا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ كَذَلِكَ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ. ^{٣٢} اذْكُرُوا امْرَأَةَ لُوطٍ!** "

المعنى:

١. من إرتفع وسما روحياً = **السطح** لا ينزل باحثاً عن ملذات الدنيا، بل يبقى مرتفعاً منتظراً العريس في مجيئه الثاني.
٢. من إنطلق إلى حقل الخدمة ليعمل لحساب مملكة الله لا يرتد تاركاً خدمته باحثاً عن الزمنيات.
٣. من يخرج من سدوم لا ينظر إلى الوراء كامرأة لوط، التي رجعت قلبها للوراء فصارت عمود ملح. أي لا تستخفوا بإنذاراتي هذه. أي في أيام النهاية علينا أن لا نشتغل بمقتنيات هذا العالم فالكل مصيره الفناء، بل نوجه أنظارنا للسماء من حيث يأتي المسيح.

آية (لو ١٧: ٣٣):- " **مَنْ طَلَبَ أَنْ يَخْلِصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا.** "

من طلب أن يخلص نفسه = سيزداد الضيق في الأيام الأخيرة وستأتي عصور إستشهاد، فمن ينكر المسيح **ليخلص نفسه** فهو **سيهلكها ومن أهلكها** = أي يقبل الموت رافضاً أن يترك إيمانه **يحييها** وهذه الآية تفهم أيضاً بأن من يحيا منغمساً في ملذات العالم ورفاهيته ويظن بذلك أنه **يخلص نفسه** فهو يهلكها. **ومن أهلكها** = بأن يقدم جسده ذبيحة حية (رو ١٢: ١) وصلب أهواءه مع شهواته (غل ٢: ٢٠ + غل ٥: ٢٤) فمثل هذا **يحييها** + (كو ٣: ٥).

الآيات (لو ١٧: ٣٤-٣٦):- " **أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. ^{٣٥} تَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدَةُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. ^{٣٦} يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ.** "

يؤخذ.. في تلك الليلة

يسمى السيد يوم مجيئه أنه **ليلة**، فهي مظلمة علامة إنتشار الخطية والفساد، وإنتشار مملكة ضد المسيح وإنجذاب كثيرين وراءه في ضلال وتسمى **ليلة** لكثرة الضيق الذي سيعاني منه أولاد الله (مت ٢٤: ٢١+٢٩+١٢). وفي الآية الأخيرة نسمع عن كثرة الإثم. ويأتي هذا اليوم فجأة ويؤخذ البعض للمجد ويترك الآخريين في الليل والظلام الذي إختاروه لأنفسهم.

هو يوم يفصل الزوج عن زوجته = **على فراش واحد** = يؤخذ أحدهما للمجد ويترك الآخر في الظلمة الخارجية = **الليل**. ألم يظهر المسيح مثل البرق. فهناك يختطف البعض ليتمتعوا بنوره للأبد ولا يكون لهم ليل ثانية (رؤ ٢٢: ٥) وهناك من يبقي في الظلمة للأبد.

وهو يوم ينضم فيه القديس المختطف مع القديسين السماويين، حيث يفرحون ويسبحون للأبد. فهو يوم إنفصال = يؤخذ الواحد ويترك الآخر. وهو يوم إتصال، كما حملت الملائكة نفس لعازر إلى حضن إبراهيم.

على فراش واحد، أو على حجر رحى أو الحقل.

عشرة العُمر عشرة العمل عشرة الخدمة

فعشرة القديسين في زواج أو عمل أو خدمة ليست كافية لكي نخطف معهم إلى المجد.

إن لم يبدأ الملكوت في داخلنا الآن. فالدينونة شخصية، كل على حدة. والإختطاف للمجد (١٧: ٤) يعتمد على علاقة كل مؤمن بالله على حدة. فهي علاقة سرية لا علاقة لها بحياتنا اليومية. والذين يذهبون للمجد أو الدينونة، لا علاقة لدينوتهم وأين يذهبون بحياتهم على الأرض. فالفرش يشير للذين في رفاهية (فبعضهم يذهب للمجد وبعضهم يهلك) والذين على حجر رحى يشيرون لمن هم في عبودية أو فقر أو يعملون أعمال شاقة، فبعضهم يذهب للمجد وبعضهم يهلك. والذين في الحقل أي يخدمون الله، فخدمتهم لله ليست شرطاً ليذهبوا للمجد فالله وحده هو الذي يعلم حقيقة القلب.

آية (لو ١٧: ٣٧) :- "فَأَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ يَارَبِّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجُنَّةُ هُنَاكَ تَجْتَمِعُ النَّسُورُ»."

أين يا رب = أين يا رب تحدث إدانة الخطة. هناك نسور تجتمع حول كل خاطئ، في كل مكان. فحيثما وجدت الخطية ستوجد دينونة .

إجتماع النسور حول الجثة = حين يصبح اليهود بسبب خطاياهم أمواتاً (فالخطية = موت) .. "إبني هذا كان ميتاً فعاش" ويكونون بلا أمل في توبة أو إصلاح = يكونون كجثة. حينئذ يهجم عليهم الرومان (ورمز الرومان النسور على أعلامهم)، فالرومان هنا هم منفذو الدينونة، وهذا حدث سنة ٧٠م بيد تيطس وجنوده.

وهو سينكرر ثانية في النهاية حين يأتي ضد المسيح ويجتمع حوله الأشرار، ويكونون كجثة بسبب خطاياهم سيأتي عليهم منفذو الدينونة وقتها ويهجمون عليهم كالنسور. وهذه الطيور (النسور) هي المذكورة في (رؤ ١٩) التي سيكون الأشرار عشاءها.

الخلاصة: الله لا يسمح بهذا الخراب وهذه الضربات الرهيبة إلا إذا وصلت الحالة لموت كامل بلا أمل في توبة=
جثة.

ومعنى هذه الآية أن السيد المسيح يعطي علامة النهاية بأنه تجتمع جيوش حول أورشليم الخاطئة. وهذه الآية
تتطبق مرتين.

١. سنة ٧٠م حين إجتمعت الجيوش الرومانية حول أورشليم ودمرتها.
في نهاية الأزمة حين تجتمع جيوش حول أورشليم الموجود بها ضد المسيح.

الإصحاح الثامن عشر

الآيات (لو ١٨: ١-٨) (مثل الأرملة وقاضي الظلم)

الآيات (لو ١٨: ١-٨): - "وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلًا فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلَا يَمَلَّ، قَائِلًا: «كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَهَابُ إِنْسَانًا. وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ. وَكَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي! وَكَانَ لَا يَشَاءُ إِلَى زَمَانٍ. وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: وَإِنْ كُنْتُ لَا أَخَافُ اللَّهَ وَلَا أَهَابُ إِنْسَانًا، فَإِنِّي لِأَجْلِ أَنْ هَذِهِ الْأَرْمَلَةُ تُزْعَجْنِي، أَنْصِفُهَا، لئَلَّا تَأْتِيَ دَائِمًا فَتَقَمَّعْنِي!». وَقَالَ الرَّبُّ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ قَاضِي الظُّلْمِ. أَفَلَا يُنصِفُ اللَّهُ مُخْتَارِيهِ، الصَّارِحِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُنصِفُهُمْ سَرِيعًا! وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ؟».

بعد أن أعطى السيد علامات مجيئه الثاني، وأن هناك ضيق شديد سيصاحب هذه الأيام. نجده هنا يشرح الطريق الذي ينبغي أن نسلكه حتى نحيا السمائيات على الأرض. وهذا الطريق هو الصلاة بلا ملل ليكون لنا صلة بالله = **ينبغي أن يُصَلَّى في كل حين ولا يَمَلَّ** = هذا هو السهر المطلوب. ما معنى الصلاة كل حين؟ وما معنى صلوا بلا إنقطاع (١٧: ٥)؟ لاحظ فهناك ٧ صلوات أجيبة، وعند الشروع في عمل يجب أن نصلي، في أوقات الفرح أو في أوقات الحزن يجب أن نصلي، في الضيق أو التجارب، في الشكوك أو الإضطهادات يجب أن نلجأ لله. هناك من يردد صلاة يسوع بقلبه بعد أن بدأ بلسانه، وهناك من يردد مزاميره متأملاً فيها. هذه الصلة وهذا الإتصال بالله يحمينا من كل محاولات إبليس ضدنا. إبليس إن وجدَ إنساناً في حالة صلاة لا يستطيع معه شيء. مثال: إنسان يتكلم في التليفون، لو حاول أحد أن يطلبه سيجد الخط مشغول وستفشل محاولة الإتصال. وهكذا لو عقل مشغول بالحديث مع الله لن يستطيع الشيطان أن يجد له مدخل لعقله. والصلاة كل حين وبلا إنقطاع لا تعني أن أسير في الشارع ممسكاً بالأجبية وأصلي بها. ولا تعني أن أترك عملي لأصلي أو أقرأ في إنجيلي، بل المطلوب هو إنشغال القلب والفكر بالله. مثلاً فلنطلب من الله أن يحفظنا ونحن في الطريق. ولنطلب منه أن يشترك معنا في العمل ونحن نعمل. لنردد صلوات قصيرة مثل "صلاة يسوع - يا ربى يسوع المسيح إرحمنى أنا الخاطيء - أو آيات من المزامير - بينما نسير في الطريق. نصيحة: لاتصلي صلوات الأجبية في الطريق أو أثناء قيادة السيارة، فإنك لن تستطيع التركيز، لذلك يستحسن استخدام الصلوات القصيرة كصلاة يسوع. والصلاة هي التي تعطينا تعزية وقت الضيق، وتعطينا ثباتاً وقت الفرح، حتى لا ننجرف وراء أهوائنا وننسى الله.

أرملة = أي في حالة ضعف فقد فقدت سندها وأضحت عرضة للجور والمعنى أن نصلي ونحن شاعرين بضعف حالنا وأنه لا قوة لنا ولا سند سوى الله. وإن كان القاضي الظالم قد إستجاب لها فكم بالأولى الله القاضي العادل أبي الأنوار، ولكن لتعلم من هذه الأرملة إصرارها في الطلب ولجاجتها.

إنصفي من خصمي = خصمها هو إبليس وشهوات جسدنا والعالم (رو ٧: ٢٣). والله سينصفنا ويجعلنا ندوسه لو كنا في حالة صلة مع الله مستمرة بالصلاة. **فتقمعني** = هي نفس كلمة "أقمع جسدي وأستعبده" (١كو ٩: ٢٧). والقمع هو الضرب بقبضة اليد تحت العين. والصورة إستعارية تشبيهية بطبيعة الحال، وكأما القاضي يقول لئلاً تأتي عليّ بتوسلاتها مرة بعد مرة، وهذا بالنسبة له كأنه قمع.

وهو متمهل عليهم.. ينصفهم سريعاً = متمهل عكس سريعاً. ولكن هذا بالمفهوم البشري الزمني. فالإنسان إذ يريد حل مشكلته الآن، يريد حلها الآن وليس بعد ساعة. والله يتمنى أن يستجيب فوراً ليفرح أولاده بإستجابته، لكن هناك وقت مناسب لكل شئ، لذلك فالله يستجيب في الوقت الذي يراه أنه الوقت المناسب. لذلك يتصور الإنسان أن الله متمهل إذ يطيل أناته، ولكن الله إستجاب الصلاة منذ بدايتها. الله لا زمني، وهو أصدر أحكامه أزلياً وحكمه ثابت. فلنصلي والإستجابة ستأتي ولكنها ستأتي في الوقت المناسب، وحتى تأتي الإستجابة يملأنا الله عزاء وسلاماً وراحة حتى وإن لم تحل المشكلة زمنياً. الله يستجيب في الوقت الذي يراه مناسباً (٢بط ٣: ٩ + ٢بط ٣: ١٥). وقد يتركنا فترة نتتقى فيها كالذهب في البوتقة وحواله النيران، وهو يستجيب حين نتتقى وليس قبل ذلك. والمسيح هنا يكشف عن أهمية الإلحاح في الصلاة، ليس لأن الله قاضي ظالم لا يسمع من أول مرة، ولكن [١] حتى نتغزى فنصبر [٢] لكي نتتقى من حب الخطية الذي كان مغروساً فينا [٣] الله يستجيب في الوقت المناسب، ونحن محتاجين للصلاة لنشعر بوجود الله جانبنا [٤] مسرة الله أن يسمع إلحاح شعبه وهذا يعلن عن إيمانهم. فهم يصلون بثقة ودليل ذلك إلحاحهم وهذا دليل على إيمانهم. ولكن الإيمان معرض لأن ينطفئ. وكثرة الصلاة تقوي الإيمان. فلكي لا يضعف الإيمان وقت التجربة علينا أن نصلي بلا ملل "إسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة" (لو ٢٢: ٤٦) والتجربة هنا هي ترك الإيمان + (لو ٢٢: ٣١-٣٢) [٥] في الوقت المناسب يعطينا الله أكثر مما طلبنا وأكثر ممّا نظن أو نفتكر أو نطلب (أف ٣: ٢٠). ولكن ضعف المحبة لله تجعلنا نتشكك في إستجابة الله لنا. [٦] الله يطيل أناته علينا، لأنه كلما نطيل صلواتنا، فنحن نقف أمام الله وقتاً أطول فيه يتم إصلاح الداخل والشفاء الداخلي ونشعر بضعفنا وإحتياجنا لله، وأن الله إله قدير يعطيني ما هو خير لنفسي فيمتلئ القلب سلاماً حتى في وسط التجربة. وتتحول الصلاة من الشكوى إلى التسبيح ومن الصلاة بإحساس بالألم إلى صلاة فيها دالة.

١٢. لاحظ أن السيد قال هذا بعد أن أعلن عن علامات مجيئه، وأن الخطايا ستزداد على الأرض "لكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين" (مت ٢٤: ١٢).

وهنا يقول **متى جاء ابن الإنسان أعله يجد الإيمان على الأرض** لذلك يوصي السيد بأن نصلي دائماً بلا ملل فالأعداء كثيرين فهناك أعداء خارجيين وشياطين، وأضداد للمسيح كثيرين، وهناك في داخلنا شهواتنا وخطايانا. والسيد يعلن أن من يسقط هم كثيرين وهؤلاء ستبرد محبتهم، حتى يكاد الإيمان أن يخنقني.. إذاً فلنصلي ولنذكر أن

الله يستجيب دائماً لصلوات أولاده ولكن هناك ثلاث طرق للإستجابة: [١] يستجيب فوراً [٢] يستجيب بعد وقت وفي الوقت المناسب [٣] لا يستجيب لطلبنا فهي ليست في صالحنا (كما رفض طلبة بولس حينما طلب الشفاء). حينما تواجهنا مشكلة إما أن [١] نصلي فتفتح الأعين ونعرف الله فيزداد الإيمان. [٢] نلجأ للملذات العالمية الحسية حتى ننسى المشكلة (وهذه هي اللغة الحالية) ولأن إجتماعات الصلاة إختفت ولجأ الإنسان للملذات الحسية ينسى بها مشاكله قال السيد المسيح أنه لن يجد الإيمان على الأرض.

ما بين مثلى صديق نصف الليل (لو ١١ : ٥) وقاضى الظلم هنا قرابة، فكلاهما يتكلم عن الإلحاح فى الصلاة والطلب. ولكن هناك فارق مهم بينهما. فمثل صديق نصف الليل يحدثنا عن إنسان يُلجأ فى طلبه لأن له إحتياج. أما مثل قاضى الظلم فيشير لإستعدادنا الدائم وإستعداد الكنيسة كلها وسط ضيقات هذا العالم بالصلاة، حتى المجئ الثانى للمسيح. مثل قاضى الظلم يحدثنا عن الصلاة واللجاجة وعدم إستجابة الله الفورية والإستجابة فى النهاية. ولاحظ المناسبة التى قيل فيها المثل، فالمثل جاء بعد أن أجاب الرب على سؤال الفريسيين "متى يأتى ملكوت الله" (لو ١٧ : ٢٠) ثم تعليمه لتلاميذه بأن يصلوا كل حين بلا ملل (لو ١٨ : ١). وختم الرب المثل بكلامه عن نهاية الزمان ومجيئه الثانى وقال "متى جاء ابن الإنسان، أعله يجد الإيمان على الأرض" (لو ١٨ : ٨).

الله لا يستجيب للكنيسة وسط ضيقات العالم وإضطهاده لها بسبب لجاجتها فى الصلاة، وكأن الله يستجيب للأرملة فقط بسبب لجاجتها. أو كأن الله لا يسمع لنا إن لم نلجأ فى الطلب وهذا خطأ. والصحيح أن الله يستجيب للمرأة بسبب أن قضيتها عادلة (المرأة هنا تمثل الكنيسة ونفهم هذا بما قاله الرب وأنهى به مثل قاضى الظلم **متى جاء ابن الإنسان، أعله يجد الإيمان على الأرض**).

لجاجة الكنيسة ليست السبب فى الإستجابة، ولكن تقهتها فى عدالة طلبها يجعلها تستمر فى الصلاة، حتى بالرغم من أن كل الظروف المحيطة تدعو لليأس، بل أن الله يتأخر فى الإستجابة. ويجب أن نثق أنه إن كان قاضى الظلم إستجاب فكم بالحرى الله الذى يحفظنا فى قلبه نحن خاصته، وهو القاضى العادل الذى من المؤكد أنه يستجيب حتى لو تأخرت الإستجابة. والقاضى العادل لن يغير قراره مخلوق أيا كان. إذاً الصلاة والإستمرار فيها بلا فتور هى لنا وليست لتغيير قرار الله. الصلاة هى إعداد لنا لملكوت الله. لذلك بدأ الرب كلامه مع تلاميذه فى (١ : ١٨) أنه ينبغى أن يُصلّى كل حين، وهنا نرى الفرق بين مثلى قاضى الظلم حيث يطلب الرب منا أن نصلى كل حين، وصديق نصف الليل الذى يطلب الرب فيه أن نصلى بلجاجة عندما يكون لنا حاجة. الله يريد من الكنيسة أن لا تكف عن الصلاة حتى لو تأخر فى إستجابته، ومهما تأخر مجيئه الثانى ليأخذنا إلى المجد. والرب يتأخر فى مجيئه ليكمل عدد الكنيسة. الرب يريدنا أن نتشبه بهذه المرأة التى كانت تأتى بإستمرار وربما كل يوم مرات ومرات. إذاً الصلاة ليست ليستجيب الله بل لنكون نحن كاملين ومستعدين. وإذا حدث ولم تستمع الكنيسة لهذه النصيحة من رب المجد وتستم فى الصلاة فالنتيجة التى رآها رب المجد مقدماً بجد محزنة "أعله يجد الإيمان على الأرض" فالمقاومين وأعداء الكنيسة كثيرين وأشداء ولا يكفوا عن الهجوم على الكنيسة. وإن إمتعنا عن الصلاة بروح اليأس نضعف وتقتر محبتنا والنتيجة المحزنة أن ينتهى الإيمان من الأرض بعد كل ما عمله المسيح. أما الصلاة فهى دعامتنا وسط هذه الحروب وبها نثبت، بل تكون هذه الحروب وثباتنا فيها سبباً لإنتشار الإيمان كما حدث فى الكنيسة الأولى.

وهناك سؤال يبدو أنه منطقي - لماذا يضرب الرب مثلا لقاضى ظالم ليشير لإستجابته لنا؟ أو كيف يكون مثل قاضى الظلم صالح لتوضيح حقيقة عدل الله؟ فى الحقيقة يجب أن نفهم أن هذا أسلوب عبرانى فى الكلام - ولاحظ أسلوب المثل "فانى لأجل أن هذه المرأة تزعجنى، أنصفها - أفلا ينصف الله مختاربه". وهذا أسلوب عبرانى شائع تجده على كل صفحة من كتابات الربيين اليهود، ويسمونه الخفيف والثقيل، أو من الأصغر إلى الأكبر. مثال "إذا كان الخاطئ أخذ كذا أفلا يحصل البار على أكثر". وإستخدم هذا فى الناموس ١٠ مرات (مثلا تك ٤٢ : ٨ | خر ٦ : ٩ ، ١٢ + عد ١٢ : ١٤ ..). فىكون معنى المثل إن كان القاضى الظالم قد أنصف الأرملة، أفلا ينصف المسيح القاضى العادل كنيسته التى أحبها. وهنا يشبه الكنيسة بأرملة، إذ هكذا تبدو لمن يضطهدونها ويظلمونها فى هذ العالم. [وعلى الكنيسة أن تلجأ لله بالصلاة المستمرة وفى إلتصاقها بالله تجد القوة فتتشد وتثبت.]

القاضى الظالم :- هناك نوعين من القضاة عند اليهود. القضاة الرسميين اليهود، وقضاة محليين للتحكيم فى المنازعات يعينهم هيرودس أو الرومان لحل المنازعات البسيطة. وهؤلاء كانوا لمنع الجرائم. وهؤلاء هاجمهم التلمود ووصفهم بالجهل والطمع وأنهم يحرفون حكمهم بسبب وليمة لحم. وبينما كان القضاة الرسميين لهم أيام ومواعيد للحكم فى القضايا ولا يتقاضون مرتبات بل يعملون كمتبرعين، كان عمل هؤلاء القضاة المحليين مستمر طول الوقت ولا يعملون عملا آخر وبالتالي كانوا يتقاضون أجورا عالية من خزانة الهيكل. ولذلك كرههم اليهود وتلاعبوا بالألفاظ فأطلقوا عليهم "قضاة السرقة" بدلا من "قضاة المنع أو قضاة العقوبة" والتلاعب فى حرف واحد. ومثل الرب يسوع عن قاضى الظلم كان يقصد به واحد من هؤلاء.

هذه الأرملة تزعجنى = هذا نفهمه من أن المرأة تذهب إليه وتقرع بابه لينصفها ليلا ونهارا، وهذا يفسره أنه ليس من القضاة الرسميين الذين لهم مواعيد محددة، بل هو من القضاة المحليين، وهؤلاء يمكن أن تذهب لهم أى وقت طوال اليوم. وهذا ما يريده منا الرب يسوع، أن لا نكف عن الصلاة فلا ننهار أمام ضيقات وإضطهاد هذا العالم.

الآيات (لوقا ١٨: ٩-١٤) (الفريسي والعشار)

الآيات (لوقا ١٨: ٩-١٤) :- "وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَبْرَارًا، وَيَحْتَقِرُونَ الْآخِرِينَ هَذَا الْمَثَلُ: ^١ «إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، وَاحِدٌ فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ عَشَّارٌ. ^٢ «أَمَّا الْفَرِيسِيُّ فَوَقَفَ فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةَ، وَلَا مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. ^٣ «أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ، وَأَعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ. ^٤ «وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ، لَا يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلًا: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِئُ. ^٥ «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَيَّ بَيْنَهُ مُبَرَّرًا دُونَ ذَلِكَ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ.»

فيما سبق رأينا الصلاة بلا إنقطاع لنحيا فى السماء، وهنا نرى كيف نتحول إلى السماء. وذلك بأن يسكن الله فى داخلي كيف؟ وذلك بالإنسحاق فالله يسكن عند المنسحق (إش ٥٧: ١٥).

في الآيات السابقة رأينا أهمية الصلاة بلا ملل وبلجاجة، وهنا نرى شرطاً آخر لتكون صلواتنا مقبولة، وهو أن نصلي ونحن شاعرين أننا لا نستحق شيئاً، نشعر بخطايانا أنها السبب في أننا لا نستحق شيئاً. الشعور بأننا خطاة لا نستحق شيئاً، ونقف لا نطلب شئ سوى مراحم الله "اللهم إرحمني أنا الخاطئ" هو الطريق المقبول للحصول على مراحم الله. وهذا هو نفس الدرس الذي أخذناه من قصة المرأة الخاطئة التي بللت قدمي السيد بدموعها ومسحتها بشعر رأسها فهي قد حصلت على الخلاص وعلى غفران خطاياها بينما لم يحصل الفريسي الذي إستضاف الرب في بيته عليهما، فمن يقترب من المسيح شاعراً بإحتياجه للمسيح ليغفر ويرحم، شاعراً بخطاياها التي تجعله غير مستحق لشئ، صارخاً طالباً الرحمة، فهذا يخلص (لو ٧: ٣٦-٥٠) ومن صلاة هذا العشار تعلمت الكنيسة صلاة يسوع التي نردها "يا ربي يسوع المسيح إرحمني أنا الخاطئ" وأيضاً في كل صلوات الكنيسة نردد صلاة "يا رب إرحم". نرى في هذا المثل أن كل من يتكل على بره يسقط ومن يتكل على بر المسيح شاعراً بخطاياها يتبرر = **إِنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَيَّ بَيْنَهُ مُبَرَّرًا دُونَ ذَلِكَ**. ولاحظ أن كل من يتكل على بره يرى في نفسه كل الحسنات ولا يرى في غيره سوى السيئات (رؤ ١٧: ٣-١٩).

علينا أن نحمل روح الإبتضاع فينا، أي [١] نشعر بأننا لا شئ بسبب خطايانا [٢] نشعر بأننا بالمسيح فقط تغفر خطايانا فنشكره ونسبجه العمر كله. ولاحظ قبول العشار مع أنه خاطئ ولكنه متضع شاعر بخطيته، وعدم قبول الفريسي مع أنه يدفع عشوره ويصوم مرتين (كان الفريسيون يصومون يومي الإثنين والخميس). لقد إنتزعت من العشار شروره، إذ إنتزعت عنه أم كل الشرور، أي المجد الباطل والكبرياء. فالمتكبر يسهل وقوعه في إدانة الآخرين بل في أي خطية. ونلاحظ أن صلاة الفريسي كانت تدور حول محور واحد وهو الذات. فكانت صلاته عن نفسه وعننا وإليها فكلما أنا هي محور صلاته، حتى شكره لله كان تهنة لنفسه على بره وأنه أفضل من الآخرين. فلننظر لأنفسنا أننا آخر الكل ولو كنا قد بلغنا قمة الفضيلة. فالكبرياء قادر أن يسقط حتى السمايين، بينما أن الإبتضاع يرفع من هاوية الخطايا. ولاحظ أنه ربما كان الفريسي حين صلى كان محقاً فيما قاله وأنه لم يكذب، ولكن الله لا يريد أن نذكره بفضائلنا فهو يعرفها بل لنذكر له خطايانا لكي يرحمنا. لاحظ قول الرب لملاك كنيسة أفسس "أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك.." (رؤ ٢: ٢-٣) أي لا داعي أن تذكرني بأعمالك فأنا أعرفها. لا داعي أن نقف أمام الله ونضع الأكاليل على رؤوسنا، بل ننتظر الحكم من الله، بل نردد مع داود "خطيتي أمامي في كل حين" ومن يذكر خطاياها ويتضع ينساها له الله.

عموماً ما يجعل الإنسان ينساق وراء فكر الكبرياء، هو أن تكون له مواهب كثيرة ولكن فلننظر هكذا [١] كل عطية صالحة هي من عند الله (يع ١: ١٧) إذاً فلنشكر على ما عندنا فهو ليس من عندياتنا [٢] كل المواهب التي لي هي وزنات، وبقدر ما عندي من مواهب ووزنات كثيرة، فأنا مطالب بأكثر من غيري من أصحاب المواهب القليلة. فلنطلب الرحمة إذا إكتشفنا أن لنا مواهب كثيرة.

الفريسي والعشار :- بينما نجد في المثل السابق قاضٍ ظالم غير بار، نجد هنا نوع آخر من المرفوضين من

الله هو هذا الفريسي الذي يشعر بالبر الذاتي في كبرياء، يشعر أنه في عزلة عن الناس الأشرار مثل هؤلاء

العشارين، بل هو يحتقرهم (فريسي تعنى معزول مفروز عن الناس). الفريسي والعشار الذين دخلوا من باب واحد

إلى الهيكل يمثلون النقيضين من المجتمع اليهودي من الناحية الدينية. الفريسيين الشاعرين بنقاوتهم فهم لا يأكلون إلا مما دفعوا عشوره، ولا يأكلون مع هؤلاء الرعاة الخطاة إذ أنهم لم يهتموا بدفع عشورهم. ويشكرون الله أنه جعلهم لا يأكلون مع هؤلاء الذين لا يدفعون عشورهم بل عزلوا أنفسهم عنهم. والنقيض الآخر هم الذين يشعرون بخطاياهم ويقفون أيضا بمعزل إذ أنهم يشعرون بأنهم غير مستحقين للوقوف مع باقى المصلين الأبرار. وبينما يصلى الفريسي صلاة شكر لأنه ليس من الخطاة مثل العشار لا يطلب العشار سوى رحمة الله إذ أنه غير مستحق لطلب أى شئ آخر. لاحظ أن الفريسي لا يشكر الله على ما أعطاه له، لكن يشكر الله على أنه ليس خاطئا مثل العشار الذى يصلى بجانبه. وأن هذا العشار يخطئ فى كذا وكذا. ويشكر الله على أنه عزله عن أمثال هؤلاء الخطاة. وهذه ليست صلاة شكر بل هى كبرياء وانتفاخ باطل وإحتقار لباقى الناس. والمثل الذى قاله الرب هنا عن الفريسيين ليس بعيدا عما كان يحدث فعلا. فمن أمثلة صلوات الفريسيين المسجلة :-
 *من الصلوات الصباحية "أشكرك يا رب ملك العالم لأنك لم تجعلنى أسمى (وثنى) ولا عبد ولا امرأة". *أشكرك يا رب يا إلهى أنك جعلتنى أجلس مع هؤلاء الجالسين فى الأكاديمية (أى المتعلمين الناموس، فغير المتعلمين هم رعاة لا يمكن أن يكونوا أنقياء) ولست مثل هؤلاء الجالسين فى زوايا الشوارع يجمعون الأموال ويتاجرون. فأنا أستيقظ مبكرا وهم يستيقظون مبكرا، ولكن أنا أستيقظ وأذهب لدراسة كلمة الله، أما هم فيذهبون إلى أشياء باطلة. أنا أعمل وهم يعملون، لكن أنا أعمل لأجل المكافأة أما هم فلا مكافأة لهم. أنا أجرى وهم يجرون، لكن أنا أجرى لأحصل على الحياة الأبدية لكن هم يجرون إلى حفرة الهلاك. *أشكرك أيها الرب إلهى لأنك لم تخلقنى فى المدن الكبيرة مثل روما التى يعيش سكانها على السرقة والنجاسة والباطل والحلف بالكذب.
 أما العشار فوقف ناظرا للأرض شاعرا بعدم الإستحقاق أن يقف مع شعب الله، لا يطلب سوى الرحمة، شاعرا أنه وحده الخاطئ أما بقية الناس حوله هم أبرار [هكذا شعر بولس الرسول فقال "الخطاة الذين أولهم أنا" أما قبل المسيحية يقول بولس الرسول "من جهة الناموس فريسي ... من جهة البر الذى فى الناموس بلا لوم".] وأخذ العشار ما طلبه أى مراحم الله. أما الفريسي لم يحصل عليها فهو لم يطلبها إذ يشعر أنه غير محتاج إليها لأنه بار. [لاحظ صلوات كنيسة القبطية والتركيز على صلاة يا رب إرحم - كيرى لايسون].

الآيات (لوقا: ١٥-١٧) فى كتاب إنجيل متى (مت ١٩: ١٣-١٥)

الآيات (لوقا: ١٨-٢٧) فى كتاب إنجيل متى (مت ١٩: ١٦-٢٦)

الآيات (لوقا: ٢٨-٣٠) فى كتاب إنجيل متى (مت ٢٧: ٢٧-٣٠)

الآيات (لوقا: ٣١-٣٤) فى كتاب إنجيل متى (مت ٢٠: ١٧-١٩)

الآيات (لوقا: ٣٥-٤٣) فى كتاب إنجيل متى (مت ٢٩: ٢٠-٣٤)

الإصحاح التاسع عشر

الآيات (لو ١٩: ١-١٠) (زكا رئيس العشارين)

الآيات (لو ١٩: ١-١٠): - "ثُمَّ دَخَلَ وَاجْتَاَزَ فِي أَرِيحَا. ^٢وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَّا، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ وَكَانَ غَنِيًّا، وَطَلَبَ أَنْ يَرَى يَسُوعَ مَنْ هُوَ، وَلَمْ يَقْدِرْ مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ. ^٣فَرَكَّضَ مُتَقَدِّمًا وَصَعِدَ إِلَى جُمُيْزَةٍ لِكَيْ يَرَاهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُرَّ مِنْ هُنَاكَ. ^٤فَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَى فَوْقَ فَرَاهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَانزِلْ، لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ». ^٥فَأَسْرَعَ وَنَزَلَ وَقَبِلَهُ فَرِحًا. ^٦فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذَلِكَ تَدَمَّرُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِيٍّ». ^٧فَوَقَّفَ زَكَّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «هَا أَنَا يَا رَبُّ أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ». ^٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْيَوْمَ حَصَلَ خَلَاصٌ لِهَذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، ^٩لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ».

العشارون هم طائفة الجباة وكانوا يستوفون أكثر من الجزية المقررة ويأخذونها لأنفسهم (لو ١٣: ٣). ولذلك كرههم اليهود وأسموهم لصوصاً. ولذلك تبرم اليهود إذ قبل السيد دخول بيت زكا. والرب دخل بيت زكا دون أن يسأله فهو عارف بما في القلوب.

في الآيات السابقة ترك الرب الأعمى يصرخ فترة، بعدها إستجاب وشفاه، وهنا نجده يطلب هو بنفسه أن يدخل بيت زكا. فالرب يدخل بيتي، أو يدخل قلبي ويتم الشفاء حين يرى القلب مستعداً. فهذا الأعمى لم يكن مستعداً بعد للشفاء، والصراخ جعله مستعداً، ولما رآه السيد مستعد تدخل وشفاه. أما زكا ففي إنسحاقه وفي إشتياقه لرؤية السيد كان مستعداً. فدخل يسوع بيته. هنا نرى جزاء قبول يسوع في حياتنا، وجزاء إشتياقنا له، بينما نحن شاعرين بعدم الإستحقاق، هنا يدخل يسوع قلوبنا فتصير سماء، ويغفر لنا خطايانا ونفوز بالخلاص، فهل نشتاق لخلاص يسوع مثل زكا. يقول الرب "إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب.. وتجري من بطنه أنهار ماء حي" (يو ٣٧: ٧-٣٩).

ربما كان إيمان زكا ضعيفاً، وربما كان خاطئاً، ولكنه بإشتياقه صار مضيئاً للرب، وبتوبته صار مسكنه قصراً سمائياً يدخله الرب، لقد مُنِحَ زكا مجداً عظيماً.

تأمل: كثيرون وُلِدُوا بعاهاة خَلْقِيَّة، مثل زكا الذي كان قصير القامة، وهم يشتكون بسببها، ولكن ألا ترى أن عاهة زكا كانت سبباً في خلاصه. إذاً علينا أن نفهم أن الله لا يخطئ وإذا كان شيئاً ينقصنا، كان هذا سبباً لخلاصنا، وهذا ما حدث للأعمى. فلنسمي هذه العاهات "بركات خلقية" فعمل الله دائماً كامل.

قصة زكا العشار فتحت باب الرجاء والأمل لكل خاطئ، حين يعود بالتوبة مشتاقاً للمسيح، يدخل المسيح إلى قلبه، ويقبله ويغفر خطاياها. صار زكا هنا تطبيقاً حياً لمثل الفريسي والعشار، فهو صار مقبولاً ونال الخلاص مثل ذلك العشار الذي قال عنه السيد المسيح "نزل إلى بيته مبرراً".

١٣. ولاحظ أن زكا تكلف الكثير، فهو في مركزه كرئيس للعشارين كان من غير اللائق أن يتسلق جميزة كما يفعل الأطفال (هذا ما نسميه الجهاد، وفي المقابل فلنرى النعمة التي حصل عليها).

١٤. دخول الرب بيت زكا الخاطئ يمثل دخول المسيح إلى جسد بشريننا وحمله لطبيعتنا نحن الخاطئة ليقدم طبيعتنا أبدياً.

١٥. كانت هناك معوقات كثيرة تحول بين زكا والمسيح:

١. خطيته: إذ يُحسب العشارين في نفس صفوف الزواني (مت ٢١: ٣١).

٢. كراهية المجتمع له.

٣. مركزه كرئيس قد يتأثر بما فعله، من تسلقه لجميزة.

٤. قصر قامته، ومثل هذه العاهة تجعل الإنسان يتفوق حول نفسه، مفضلاً الإبتعاد عن المجتمع.

ولكن إيمان زكا إنتصر على كل ذلك، وإشتياقه، وقلبه التائب أعطوه الخلاص. فبالإيمان الحي العملي تغلب كل ضعف فينا وارتفع فوق الظروف لنلتقي بربنا يسوع فنخلص.

يا زكا أسرع = زكا تعني النقي المتبرر، فالمسيح سامحه عن خطاياها. عبارة يا زكا أسرع هذه مثل "أنت بطرس وعلى هذه الصخرة". فالمسيح في كليهما إستخدم الأسماء ليشير لمعاني خاصة.

١٦. شجرة الجميز ثمارها رخيصة وتشير للأمور الزمنية التافهة، ولا يمكن أن نعاين المسيح ما لم نسمو فوق الأمور الزمنية. وهي تشير أن كل ما جمعه زكا في حياته من أموال ظن أنه متكل عليها، ما هي إلا تقاهات.

أسرع وإنزل = كم مرة سعد في غناه وكبريائه، والآن عليه أن يتعلم أن ينزل ويتضع ويتخلى عن أمواله. ولاحظ تجاوب زكا فهو أسرع ونزل، فالتأجيل قد يضيع فرصة الخلاص، فالمسيح لم يذهب لأريحا ثانية التي يعيش فيها زكا (١: ١٩).

١٧. **أعطي نصف أموالي** = [أمّا دفع أربعة أضعاف فكان هذا إجراء من أقصى العقوبات التي كان يفرضها القانون على لص (خر ٢٢: ١ + ٢ صم ١٢: ٦)، وزكا فرض على نفسه هذه العقوبة (راجع أيضاً عد ٥: ٧ +

لا ١: ٦ - ٥)] صار له القلب الرحيم غير المستعبد للمادة بمجرد أن دخل يسوع بيته. ولاحظ أنه مستعد لدفع نصف أمواله، مع أن الشريعة الموسوية لا تطلب من المختلس سوى الخمس زيادة على ما إختلسه. **اليوم**

حصل خلاص لهذا البيت = حينما يتقدس أحد أفراد الأسرة يصير سبب بركة لكل البيت. وهذا لا يمنع أنه في حالة إيمان شخص قد يقف في وجهه كل بيته "أعداء الإنسان أهل بيته" لكن أيضاً المؤمن قد يكون بركة لأهل بيته إن كان عندهم إستعداد (١ كو ٧: ١٤).

هو أيضاً ابن إبراهيم = السيد الرب بهذا يعزو خلاص زكا لتشبهه بإبراهيم في إيمانه وقداسته وبره. وكما ترك إبراهيم كل ممتلكاته في أور ترك زكا هنا نصف ممتلكاته. وفيها

تذكير للفريسيين الرافضين أنه أخ لهم.

١٨. نور المسيح وبره أضاءا بيت زكا وقلبه ولم يحتاج المسيح أن يوجه له كلمة عتاب أو توبيخ.
١٩. المسيح لم يمر من هذا الطريق صدفة، ولم ينظر للشجرة صدفة، إنما هو كان يعرف أن في هذا المكان خروف ضال يريد أن يردده فذهب إليه. فزكا بحث عن المسيح والمسيح بحث عن زكا.
٢٠. ما فعله زكا هنا هو نفس ما قاله بولس الرسول (في ٣: ٨). فما إستمر يجمعه العمر كله من أموال صار كنفاية يريد الإستغناء عنها إذ تمتع بمعرفة الرب يسوع. فحينما وجد زكا اللؤلؤة كثيرة الثمن (المسيح) باع بقية اللالئ (أمواله) التي ظل عمره يجمعها (مت ١٣: ٤٦). وباع أمواله أو لآله يظهر هنا معناها، أن كل ما ظنه له قيمة من قبل، فقد قيمته الآن بعد أن عرف المسيح ودخل المسيح بيته (وقلبه).

الآيات (لو ١٩: ١١-٢٧) (مثل الأمناء)

الآيات (لو ١٩: ١١-٢٧): - " **وَأِذْ كَانُوا يَسْمَعُونَ هَذَا عَادَ فَقَالَ مَثَلًا، لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ عَتِيدٌ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْحَالِ. ^١ فَقَالَ: «إِنْسَانٌ شَرِيفٌ الْجَسَدِ ذَهَبَ إِلَى كُورَةَ بَعِيدَةٍ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مَلَكًا وَيَرْجِعَ. ^٢ فَادْعَا عَشْرَةَ عَبِيدٍ لَهُ وَأَعْطَاهُمْ عَشْرَةَ أَمْنَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا حَتَّى آتِي. ^٣ وَأَمَّا أَهْلُ مَدِينَتِهِ فَكَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ سَفَارَةَ قَائِلِينَ: لَا نُريدُ أَنْ هَذَا يَمْلِكَ عَلَيْنَا. ^٤ وَلَمَّا رَجَعَ بَعْدَمَا أَخَذَ الْمَلِكُ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ أَوْلِيكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْفِضَّةَ، لِيَعْرِفَ بِمَا تَاجَرَ كُلُّ وَاحِدٍ. ^٥ فَجَاءَ الْأَوَّلُ قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، مَنَّاكَ رِبْحَ عَشْرَةِ أَمْنَاءٍ. ^٦ فَقَالَ لَهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ! لِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ، فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مَدَنٍ. ^٧ ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، مَنَّاكَ عَمِلَ خَمْسَةَ أَمْنَاءٍ. ^٨ فَقَالَ لِهَذَا أَيْضًا: وَكُنْ أَنْتَ عَلَى خَمْسِ مَدَنٍ. ^٩ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، هُوَذَا مَنَّاكَ الَّذِي كَانَ عِنْدِي مَوْضُوعًا فِي مَنْدِيلٍ، ^{١٠} لِأَنِّي كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ، إِذْ أَنْتَ إِنْسَانٌ صَارِمٌ، تَأْخُذُ مَا لَمْ تَضَعْ وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْ. ^{١١} فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ. عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ صَارِمٌ، أَخْذُ مَا لَمْ أَضَعْ، وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَرْزَعْ، ^{١٢} فَلِمَاذَا لَمْ تَضَعْ فِضَّتِي عَلَى مَائِدَةِ الصَّيَارِفَةِ، فَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ أَسْتَوْفِيهَا مَعَ رَبِّا؟ ^{١٣} ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ: خُذُوا مِنْهُ الْمَنَّا وَأَعْطُوهُ لِلَّذِي عِنْدَهُ الْعَشْرَةُ الْأَمْنَاءُ. ^{١٤} فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدِي، عِنْدَهُ عَشْرَةُ أَمْنَاءٍ! ^{١٥} لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. ^{١٦} أَمَّا أَعْدَائِي، أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَادْبَحُوهُمْ قُدَّامِي.»**

هنا السيد المسيح قد إقترب من أورشليم وبالتالي بقيت بضعة أيام قبل الصليب وبالتالي قبل أن يغادر الأرض بالجسد ويذهب ليجلس عن يمين الأب. والآيات الآتية مباشرة هي عن دخوله أورشليم يوم أحد الشعانين. وكان هذه الأقوال هي نبواته الأخيرة وتعاليمه الأخيرة فما معنى المثل:

١. هم ظنوا أنه متوجه لأورشليم ليبدأ الملكوت حالاً، ولكنه يشير إلى أنه ذاهب إلى كورة بعيدة (السماء). وبعد مدة سيأتي ليحكم ويدين. وبالتالي فالملكوت ليس وشيكاً.
٢. المسيح سيذهب ويترك تلاميذه والمؤمنين به، وهو يترك لكل واحد منّا وزنات ومواهب يتاجر بها، لحساب مجد اسمه. وكل منّا حصل على نصيبه من المواهب (ابط ٤: ١٠). وعلينا أن نستمر في الخدمة حتى يأتي.

٣. اليهود سيرفضونه = **لا نريد أن هذا يملك علينا**. وبالتالي فلا يجب أن يتصور تلاميذه أن هناك ملكوت أرضي "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله".
٤. بعد مدة لم يحددها السيد (فلا داعي أن نحاول تحديدها نحن) سيأتي في مجده ليدين [١] الذين رفضوه = **إنبحوهم قدامي**. [٢] ليحاسب كل منّا عما فعله بوزناته (أمنائه).
٥. هذه التجارة التي نقوم بها الآن في الأمناء (المواهب) هي بعينها تأسيس الملكوت على الأرض. وفي هذا تأنيب لتلاميذه إذ هم إنشغلوا بالملك الأرضي والأمجاد، والمسيح ينبههم أنه لا أمجاد هنا بل خدمة.

مثل الأمناء (لو ١٩: ١١-٢٧) ومثل الوزنات (مت ٢٥: ١٤-٢٩)

هناك خلافات بين المثليين فهما ليسا مثل واحد، ولو أنهما متشابهان.

١. في مثل **الوزنات** نرى كل واحد قد أخذ نصيباً غير الآخر، أما في مثل **الأمناء** فكل العبيد قد أخذوا مناً واحداً.
٢. مثل **الأمناء** قاله السيد وهو متجه لأورشليم، ومثل **الوزنات** قاله السيد وهو في أورشليم. والتكرار للأهمية. ولكن الاختلاف له معنى:
- ففي **مثل الوزنات** يشير لأن كل واحد يأخذ مواهب غير الآخر، والله لن يطالبك بأكثر مما أعطاه لك، المهم أن تكون أميناً، فمن أخذ الخمسة ربح خمسة وزنات وهكذا من أخذ الوزنتين حينما أتى بوزنتين سمع نفس المديح عنه "نعما أيها العبد الصالح ... أدخل إلى فرح سيدك". لأن كلاهما كان أميناً. والله لن يطالب أحد بما هو فوق طاقته.
- أما في **مثل الأمناء** فيقول أن الكل أخذ مقداراً متساوياً (مناً)، ولكن هناك من ربح أكثر فأستحق أكثر، وهذا لأنه جاهد أكثر، فمن يتعب أكثر يأخذ أكثر.
- مثل **الوزنات** نفهم منه أن كل من كان أميناً في مواهبه له نصيب في مجد السماء.
- أما مثل **الأمناء** نفهم منه أن نصيب كل منّا في مجد السماء يختلف بحسب جهاده.
- مثل **الوزنات** نرى فيه أن المواهب (الوزنات) تختلف من شخص لآخر. وما يجب أن نفهمه أنه علينا ألا نحزن لأن مواهبنا أقل، المهم أن نكون أمناء ونجاهد بقدر طاقتنا، ومن يستخدم مواهبه لمجد الله سيجازيه الله بأن يدخل إلى المجد.
- كانوا يظنون أن ملكوت الله سيظهر في الحال** = كانوا يظنون أن السيد سيملك ويؤسس ملكوته بعد أن يدخل أورشليم مباشرة.
- إنسان شريف الجنس** = هو المسيح نفسه فهو من السماء وذاهب للسماء وهو ليس فقط شريف الجنس، بل هو الوحيد الجنس (الإله المتجسد) ابن الله بالطبيعة.
- ذهب إلى كورة بعيدة** = سيصعد للسماء ولن يؤسس ملكاً أرضياً.

دعا عشرة عبيد = هم كل المؤمنين، فكل له موهبته (بطء: ١٠ + ١كو ١٢: ٨-١١) (مثلما كان هناك عشر عذارى).

• هذا المثل مستوحى مما كان يحدث أيام المسيح، فكان الأمراء الوطنيون ملزمون بأن يذهبوا إلى روما ليحصلوا على رتب الترقى من قيصر. وحدث هذا مع هيرودس وأرخيلاوس. وفي حالة أرخيلوس أرسل شعبه سفارة (أي مندوبين وسفراء عن الشعب) إلى قيصر شاكين لقيصر أعماله الوحشية ورافضين ملكه. وحينما رجع أرخيلوس من روما إنتقم منهم بالذبح (وهذا كان حكم المسيح على صالبيه ورافضي ملكه بخراب أورشليم، هذا هو الحكم المؤقت قبل الدينونة).

ليأخذ لنفسه ملكاً = هذا إعلان نبوي عن جلوس الرب في السماء إستعداداً لتأسيس ملكوته ولتجتو له كل ركبة (في ٢: ٦-١١).

المناء = عملة يونانية تساوي أجر ثلاثة أشهر. وجمعها أمناء .

وأما أهل مدينته = هنا يتكلم عن اليهود خاصته الذين أتى منهم بالجسد وهم الذين كان لهم الوعد. إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله (يو ١: ١١).

لا نريد أن هذا يملك علينا = كلمة **هذا** كلمة تحقير، ولأن فاليهود يشتمون المسيح، وكان هذه العبارة هي إحتجاج ورفض لشخص المسيح المتواضع.

أرسلوا وراءه سفارة = تحمل معنى رفضهم المستمر للمسيح حتى بعد ما صعد، ورفضهم وإضطهادهم لتلاميذه ورساله. **سفارة** = سفراء أي اليهود الذين إضطهدوا المسيحيين.

ولما رجع = حين يأتي في مجده، في مجيئه الثاني. وفيما يلي يظهر محاسبة ٣ عبيد فقط وهذه أمثلة أو عينات لنفهم أن هناك حساب لكل واحد على ما بين يديه.

مناك ربح = هذا يشير لتواضع هذا الإنسان فلم يقل أنا ربحت، إذ هو يعلم أن النجاح والبركة كانت من عند الله وليست من عنده هو. والمناء هو إشارة للمواهب والوزنات التي أعطها لنا الله.

ربح عشرة أمناء = هي النفوس التي ربحها لحساب الملكوت، والفضائل التي ظهرت في حياته.

أميناً في القليل = المتاجرة بالموهبة.

ربح خمسة أمناء = هي نفوس أيضاً.

وهذا إشارة لأنه كلما زاد الجهاد زادت الثمار، وزادت المكافأة. ونقول الجهاد هو الذي زاد، فنحن نلاحظ أن النعمة التي حصل عليها كليهما، أي عطية الله كانت متساوية = **المناء**.

سلطان على عشر مدن .. على خمس مدن = هذا تعبير عن المجد، فهو يتفاوت من شخص لآخر بحسب جهاده.

ومن المستحيل فهم ما هو السلطان على مدن، فنحن لا يمكننا أن نتصور ما سنأخذه، ونحصل عليه من مجد في

السماء "فهو ما لم تره عين ولم تسمع به أذن وما لم يخطر على بال إنسان" (١كو ٢: ٩). وفي مثل الوزنات سمعنا

القول "أدخل إلى فرح سيدك" (مت ٢٥: ٢١+٢٣). وفي هذا الكفاية فهو سلطان على فرح ومجد أبدي وكلّ سيتمجد

ويفرح بحسب جهاده على الأرض، "فنجم يمتاز عن نجم في المجد" (١كو ١٥: ٤١). **مناك موضوع في مندبل** =

إشارة لمن عطل موهبته وأخفاها، هو كمن خاف على صحته فإمتنع عن الخدمة وعن الصوم. أو خاف على أمواله فلم يعطها إلى محتاج يربحه للمسيح. وواضح أن هذا العبد الكسلان عديم الإكتراث بشأن مجد الملك وأرباحه وذلك لعدم أمانته، أو عدم محبته، أو عدم تصديقه أن السيد راجع. حقاً هو لم يضيع المنا على نفسه ولكنه ظن أن في حبسه فيه الكفاية إذ لم يضيعه.

وهناك من هو أسوأ من هذا العبد مثل من يضيع مواهبه في الشر. فمثلاً من يضيع صحته في المخدرات أو المسكرات أو السجائر (هؤلاء أحرقوا وزنتين المال وصحتهم) وكذلك من يضيعها في الخطايا المتعددة هو أسوأ من هذا العبد، أو من أعطاه الله أموالاً فضيعها على شهواته وملذاته فهذا أسوأ من هذا العبد.

أخاف منك لأنك إنسان صارم = الإنسان عندما تميل إرادته الشريرة لشيء شرير سيجد الأفكار التي تبرر له هذا الشيء، فهو فكر أن ما أعطاه له سيده هو فخ لا نعمة، وخاف (أو هو يبزر موقفه بهذا) من قسوة سيده، أو لماذا يتعب هو ويستفيد سيده. هو هنا إتهم سيده بالظلم سترأ لذنبه، بل إتهم سيده بأنه يطمع في أكثر مما له = **تحصد ما لم تزرع** أي تأمرني بالعمل وتأخذ الربح.

مثال: خادم يشعر أنه مقصر في خدمته، فبدلاً من أن يهتم بأن يكون أميناً في خدمته نجده يترك الخدمة، هذا يقول مع هذا العبد "**خفت منك لأنك صارم**" وذلك بأن يترك المسؤولية، ولكن ليذكر هذا الخادم أن الله أعطاه موهبة وطالبه بأن يربح بها، فهو يدينه ولن يعفيه من المسؤولية. فالرد على مثل هذا الإدعاء.. طالما عرف أن سيده إنسان صارم، فلماذا لم **تضع فضتي على مائدة الصيرافة**. والمعنى لو كان سيدك ظالماً فعلاً لكنك تخاف منه وتتاجر وتربح له. ومائدة الصيرافة هي أقل الأعمال مجهوداً، ولكنها تربح. والمقصود لماذا لم تقم بأي عمل لأجل مجد إسمي، فمثلاً لماذا لم تصلي من أجل الناس ومن أجل المحتاجين، لماذا لم تضع أموالك التي تضيعها في الكنيسة وهذا أقل شيء، والأهم العشور وهذه أموال الله أصلاً. والحقيقة أن الله لا يطلب سوى ما زرعه، فإتهم هذا العبد ظالم (إش ٥: ٢). ونجد أن الله يعطي ما لهذا العبد الشرير للأكثر أمانة **فكل من له يُعطي** = الذي عنده القدرة على المتاجرة والربح يُعطي المزيد، من كان أميناً وله الرغبة أن يخدم ويعمل يأخذ أكثر. وفي السماء له مجد أعظم. **ومن ليس له** = الذي كان غير أميناً فتؤخذ منه مواهبه وتضاف للأمين **وأما أعدائي.. وإذبحوهم** = المسيح هنا يصدر الحكم على أورشليم قبل أن يدخلها. ولقد ذبحهم تيطس فعلاً سنة ٧٠م. إن الذين يساقون إلى الذبح هم الذين كتبوا بأيديهم مصيرهم. ولنرى كم الوزنات والأمناء التي أعطاه الله لليهود (أنبياء/ كهنوت/ هيكل/ معجزات/ إنتصارات إعجازية على أعدائهم/ ناموس/ شريعة/ أرض مقدسة/ وصايا لو نفذوها لعاشوا في سعادة/ مملكة آمنة/ خيارات مادية أرض تفيض لبناً وعسلاً..) فماذا فعلوا؟ هؤلاء لم يضعوا مناهم في منديل، بل ضيعوا كل ما أخذوه وأخيراً صلبوا المسيح. لقد صاروا في وحشية، وكما ذبحوا المسيح في وحشية صارت في طبيعهم، قاموا في حماقتهم، إذ قد فقدوا كل حكمة، بقتل الضباط الرومان إنتظاراً لأن الله يرسل لهم المسيا ينفذهم، إذاً فحماقتهم ووحشيتهم التي تعاملوا بها مع المسيح، تعاملوا بها مع ضباط روما، لكن المسيح طلب لهم الغفران على الصليب، أما روما فذبحتهم بحسب ما يستحقوا. فالغفران يناله من آمن بالمسيح، حتى وإن اشترك في صلبه. بهذا المثل ينهي السيد المسيح تعاليمه بخصوص الملكوت الذي أتى ليؤسسه:

١. هناك أجر ومكافأة لكل من يجتهد في هذا الملكوت الأرضي ويربح نفوساً للمسيح.

٢. الأجر والمكافأة بحسب الجهاد.

٣. من يهمل في تجارته يرفض.

من يعادي المسيح ولا يقبله يهلك (يذبح).

سلطان على عشر مدن.. على خمس مدن = هذا تعبير عن إختلاف درجة المجد بالنسبة لجهاد كل إنسان. وهذا التشبيه مأخوذ مما كان يحدث أيام روما فكان قيصر يعطي الوالي أو الملك الذي يحبه ويثق فيه سلطان على عدد أكبر من المدن فتزداد قيمة هذا الملك.

فمثلاً هيرودس الكبير (الذي وُلِدَ المسيح في أيامه) كان ملكاً على كل اليهودية والجليل والسامرة.. كانت مملكته كبيرة جداً فهو كان محل ثقة عند قيصر.

ولكن حينما مات لم يكن من أولاده من هو أهل لمثل هذه الثقة، فقسم قيصر المملكة إلى أربعة أرباع، ملك عليها ولاية، سمى كل منهم رئيس ربع. وبالطبع كانت سلطة كل منهم أقل ومجده أقل.

من يغلب يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه. تعبير العرش هو تعبير عن حالة المجد. وطبعاً ليس هناك عرشين. واحد منهم للأب وواحد منهم للإبن. لكن جلوسنا مع الإبن في عرشه هو

تعبير عن حالة المجد الذي سنكون فيه مع الإبن، كل بحسب درجته، فنجم يمتاز عن نجم في المجد. أما الإبن بجسده فسيكون له نفس مجد الأب. وهذا معنى جلس عن يمين الأب. راجع تفسير الآيات (يو ١٧ : ٥ +

رؤ ٣ : ٢١) .

تسلسل الأحداث في إنجيل لوقا

كما رأينا من قبل في دراسة عن إنجيل متى أن كل حدث مرتبط بما قبله وبما بعده في ترابط، ليقدم الإنجيلي فكرة معينة. وهذا ما سوف نراه في إنجيل لوقا أيضاً.

الهدف من إنجيل لوقا يبدو واضحاً من مقدمة الإنجيل. فها نحن نرى ملاكاً يظهر لزكريا الكاهن وهو يبخر أمام مذبح البخور بعد أن قدم المحرقة ليبشره بولادة السابق للمسيح. وكأن الملاك يقول له.. هل تفهم يا زكريا معنى ما تقوم به من طقوس؟ [كان الكاهن اليهودي يقدم ذبيحة على مذبح المحرقة ثم يدخل ويقدم بخوراً على مذبح البخور مرتين يومياً]. ها أنا جئت لأبشرك بالمرموز إليه حقيقة وهو الذي سيقدم نفسه ذبيحة محرقة على الصليب (مذبح المحرقة) ثم يشفع فيكم وفي كل البشر أبدياً (مذبح البخور)، والذي سيكون إبنك مُمَهِّداً للطريق أمامه. فهدف الإنجيل واضح.. **المسيح الشفيع في البشرية**

ونرى زكريا يمتلئ بالروح وأليصابات تمتلئ بالروح والكل يسبح، فالتسبيح علامة فرح بالخلص، وهو علامة الإمتلاء من الروح القدس، الذي سيحل على الكنيسة بقاء المسيح. ونرى بشارة الملاك للعذراء بيسوع المخلص الذي ستلده فشفيعنا صار إنساناً مثلنا. وفي الإصحاح الثاني نرى الإكتتاب، لقد صار إبن الله (١:٣٥) من البشر وسجل إسمه في التعداد البشري. وفي بيت لحم فهو إبن داود بالجسد.

ولكن هل سيخلص الكل بشفاة المسيح وفدائه

المسيح أتى لكل البشر ولكن لن يخلص كل البشر... فقط من يقبله.

"وباركهما سمعان وقال لمريم امه ها ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في اسرائيل ولعلامة تقاوم" (لو ٢ : ٣٤)

هذا موضوع الإنجيل.. وسنرى لوقا منذ البداية - في نبوة سمعان الشيخ - يحدثنا عن أن هناك من سيقبل المسيح ومن لا يقبله/ من سيعرف المسيح ومن لن يعرفه/ من يريد سوف يعرفه ومن لا يريد فلن يعرفه/ من يستحق أن يجده سيجده ومن لا يستحق فهو لن يجده. ونجد أن إنجيل لوقا قد ذكر العديد جدا من أمثلة التوبة (المرأة الخاطئة {ص ٧} وزكا العشار {ص ٩} وتوبة اللص اليمين ...) والمعنى مهما كانت حالتك فالتوبة تجعلك مستحقاً لشفاة المسيح. فالمسيح أتى حتى لأشر الخطاة ولكنه أتى لمن يريد. هذا من الناحية السلبية، لكن من ناحية أخرى يوضح المسيح أن عمل الإيجابيات أساسى حتى يكون الانسان مستحق . فالغنى هلك لأنه لم يعمل عمل رحمة مع لعازر ، وطوب المسيح السامري الصالح.

الإصحاح الثاني:

الآيات (٢٠-٨) الرعاة البسطاء هؤلاء ظهر لهم ملائكة فهم يستحقون، وذهبوا وعرفوا المسيح ورأوه. بينما الكهنة وهيرودس لم يعرفوه والعكس فالمجوس الذين سعوا ليعرفوه عرفوه بل قادهم نجم.

الآيات (٢٤-٢١) المسيح وُلِدَ خاضعاً للناموس بكل وصاياه وطقوسه ليكون الرجل الكامل القادر أن يشفع في البشر، فكل البشر فشلوا في الإلتزام بالناموس.

الآيات (٣٨-٢٥) سمعان الشيخ وحنة عرفوا المسيح إذ هما يستحقان.

ولاحظ قول الكتاب عن سمعان "أنه ينتظر تعزية إسرائيل..".

ولاحظ قول الكتاب عن حنة وآخرون "جميع المنتظرين فداء من أورشليم.. فمن يطلبه وينتظره ويفتش عنه يجده أما من لا يريد فهو لن يجده.

الآيات (٥٢-٣٩) يسوع إنسان كامل يخضع لأمه وليوسف، ولكن يتضح من أول الطريق أنه جاء لهدف إتفق عليه مع أبيه ينبغي أن أكون في ما لأبي".

الإصحاح الثالث:

الآيات (٢٠-١) يوحنا يمهد الطريق للمسيح بالدعوة للتوبة ، فلن يعرفه إلا من إنفتحت عينيه.

الآيات (٢٢-٢١) المسيح يعتمد ليؤسس المعمودية فنخلق خليفة جديدة.

الآيات (٣٨-٢٣) المسيح بمعموديته جعلنا أولاداً لله .."بن آدم، ابن الله".

الإصحاح الرابع:

الآيات (١٣-١) التجربة على الجبل .. فالمسيح غلب لكي نغلب فيه إبليس.

الآيات (١٥-١٤) رجع يسوع بقوة الروح = هو يمتلئ إنسانياً لكي نمتلئ نحن فيه.

الآيات (٢٤-١٦) هو أتى كاشفيع .. "أرسلني لأشفي المنكسري القلوب" وطوى السفر لأنه لم يرد أن يقرأ آيات الدينونة.

• لاحظ أن المسيح أتى ليجعل الجميع خليفة جديدة بموته وقيامته (ونموت بحياتنا القديمة معه في المعمودية ونقوم متحدين به فيجعلنا أبناء للآب) . وغلب إبليس ليتمكننا أن نغلبه ، وإمتلأ بالروح حتى أن كل من يتحد به يمكنه أن يمتلئ بالروح. وهو أتى في المجيء الأول لا ليدين بل يعطي فرص جديدة لمن يريد.

وسنرى عبر الإنجيل كثير مما أتى المسيح ليقدمه للبشرية.

الآيات (٣٠-٢٥) والعجيب بعد كل هذا أن هناك من يقبله ومن يرفضه، بل أن من رفضوه حاولوا قتله. هو فاتح ذراعيه للجميع ، ولكنه يحترم حرية الجميع .

* وإبتداء من هنا نرى لوقا يقدم صوراً متضادة لمن يقبل المسيح ومن يرفضه، وتنتهي هذه الآيات بقول السيد المسيح كم مرة أردت .. ولم تريدوا (٣٤:١٣)

"قاله يريد أن الجميع يخلصون" (١٢:٤) لكن هل يريد الجميع أن يخلصوا!! لذلك قال القديس أغسطينوس "الله الذي خلقك بدونك لا يستطيع أن يخلصك بدونك".

الآيات (٣١-٣٧) يسوع يخرج شياطين ويخلص حتى دون أن يسأله أحد فهو يعلن عن إرادته في خلاص البشرية من عبوديتها للشيطان.

الآيات (٣٨-٤١) يسوع قبل أن يختار سمعان ليكون تلميذاً له، يحل له مشاكل بيته ويشفى حماته. وعلامة الشفاء أنها قامت لتخدم. وهذا هو موضوعنا. المسيح يريد شفاء البشرية ويختار خداماً له هم التلاميذ ليعايشوه ويصيروا تلاميذاً له يعملون على جذب الناس.

الآيات (٤٢-٤٤) هو يريد الشفاء للكل (= يملأ الشبكة لو ٦:٥) = المدعوين كثيرين والمسيح دعاهم ليشفيهم ويجعلهم أبناء لله.

الإصحاح الخامس:

الآيات (١-١١) سفينتين (= يهود وأمم) .. أمسكوا سمكاً كثيراً (= يريد الجميع) لكن ليس الكل يقبل، بل البعض بعد أن يدخل للإيمان يعود ويهرب = صارت شبكتهم تتخرق. فهو يدعو الكل، ولكن هناك من لا يريد "ديماس تركني إذ أحب العالم الحاضر" (٢:٤:١٠).

الآيات (١٢-١٦) شفاء أبرص (والبرص رمز للخطية) ولاحظ قول الرجل "يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني" والمسيح يريد، وهذا الشخص يريد والدليل أنه أتى يسأل المسيح، والمسيح لا يرد من يسأله "إسألوا تعطوا".

الآيات (١٧-٢٦) هنا المسيح يشفي من أراد أصدقاءه له الشفاء، وهذه صورة محبة للمسيح، لا بد وأن يستجيب لها. صورة المحبة. ولكننا نرى هنا أن المسيح شفى الرجل بأن غفر له خطايا. فهو شفى الأبرص في الآيات السابقة وكان هذا رمزاً للخطية وأن الخطية هي سبب كل داء.

الآيات (٢٧-٣٢) هنا نرى دعوة لاوي (وهو متى الإنجيلي). ونراه يقبل الخطاة ليشفيهم، فلماذا أتى .. ليحول لاوي العشار إلى متى الإنجيلي هو أتى ليحول كل شئ جديداً.

الآيات (٣٣-٣٩) نرى السيد يريد أن يجعل كل شئ جديد. فهو يحول الخطاة إلى قديسين، ويجعل الصوم له معنى جديد.

الإصحاح السادس:

الآيات (١-١١) السيد يجعل أيضاً السبت له معنى جديد. والسبت هو راحة. وراحة الله حقيقة في خلاص البشر وتجديدهم كما رأينا.

الآيات (١٢-١٦) السيد يختار تلاميذه الذين سيمألون الشبكة (الكنيسة).

الآيات (١٧-١٩) السيد يدرّب تلاميذه على الخدمة ويعلم ويشفي.

الآيات (٢٠-٢٦) نسمع البركات وهذا لمن يريد ونسمع عن ويلات وهذا لمن لا يريد. وهذه الويلات قبل أن تكون عقوبات هي نتائج تصيب رافضى المسيح، فمن يرفض المسيح كيف تغفر خطاياها، وكيف يتحرر من عبودية إبليس وكيف يصير ابناً لله.

الآيات (٢٧-٤٩) الطريق لمن يريد أن يعرف يسوع (القوانين أو الوصايا التي يجب أن يتبعها من يريد وأساس كل القوانين المحبة).

الإصحاح السابع:

الآيات (١-١٠) هذا قائد مئة وثني لكنه عرف يسوع، والسبب أن المحبة دخلت إلى قلبه "لأنه يحب أمتنا" .. وظهر هذا في أعماله "وهو بنى لنا المجمع" وهذا تطبيق مباشر على الآيات السابقة التي تكلمت عن المحبة (٦: ٢٧-٤٩).

الآيات (١١-١٧) يسوع يتقدم من نفسه دون أن يسأله أحد ليقيم ابن أرملة ناين، فهو لهذا أتى. ليعطي حياة. وهذا يعتبر نتيجة لما سبق، فمن دخلت المحبة قلبه، أي تم شفاؤه، يقيمه يسوع في الحياة الأبدية.

الآيات (١٨-٣٠) هذه عن يوحنا المعمدان الذي كانت دعوته التوبة، ومن يتوب يعرف يسوع. وما زالت التوبة هي الطريق الوحيد لنعرف يسوع "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت ٥ : ٨) . ونرى يوحنا يحول تلاميذه للمسيح، وهذا هو ما أتى يوحنا لأجله.

الآيات (٣١-٣٥) اليهود يرفضون المعمدان والمسيح.. هؤلاء لا يريدون.

الآيات (٣٦-٥٠) هنا نرى الطريق لمن يريد، أن نتقدم بتوبة (كما نادي المعمدان) وبإنسحاق للمسيح وسنعرفه.. هذه المرأة أرادت فأخذت. وهكذا كل من يريد.

الإصحاح الثامن:

الآيات (١-٣) النساء يخدمن يسوع. هذه تطبيق على ما سبق. فهؤلاء النساء شفاهن المسيح من أرواح شريرة. ومن يشفيه المسيح يخدم المسيح . ولاحظ أن النساء مرفوضات من المجتمع اليهودي، كان حالهم ردى، لكن المسيح أتى ليجعلهم شيئاً جديداً.

الآيات (٤-١٥) مثل الزارع: هنا نرى عينات لمن يريد (الأرض الجيدة) ومن لا يريد (الأراضي الفاسدة).

الآيات (١٦-١٨) مثل السراج: هذا تطبيق على الأرض الجيدة.

الآيات (١٩-٢١) من يريد يصبح ليس فقط سراجاً بل قريب للمسيح بالجسد.

الآيات (٢٢-٢٥) هنا صورة يشجع بها المسيح من يريد (يهدئ له العاصفة).

الآيات (٢٦-٣٩) هنا صورة مخيفة لمن يسيطر عليهم الشياطين ونرى ماذا أتى المسيح ليقدمه لنا؟ التحرر من الشيطان . ولكن من يرفض المسيح يعود هذا العدو الشرير ليسود عليه.

الآيات (٤٠-٥٦) هنا تتداخل قصتان [١] شفاء امرأة من نجاسة [٢] إقامة ابنة يائرس.

هنا نرى هدف الإنجيلي بوضوح. فمن يأتي للمسيح مثل هذه المرأة بإيمان طالباً الشفاء من نجاسته يشفيه المسيح ويعطيه حياة أبدية.

الإصحاح التاسع:

الآيات (٦-١) السيد المسيح يرسل تلاميذه الـ ١٢ ليؤسسوا كنيسته، وهو يعول من يرسله. ولكن أيضاً هم يدعون من يريد "كل من لا يقبلكم فاخرجوا من تلك المدينة..".

الآيات (٩-٧) حيرة هيرودس تمثل تطبيقاً لمن لم يقبل المسيح.

الآيات (١٧-١٠) صورة عكسية فمن يقبل المسيح يحيا حياة الشبع (معجزة الخمس خبزات).

الآيات (٢٠-١٨) المسيح مهتم بأن تلاميذه يعرفون من هو. فمن يعرفه له حياة أبدية (يو ١٧: ٣) وهذا هو الشبع الحقيقي (الآيات السابقة). فمن يعرف المسيح سيصير له المسيح كل شيء ولن يحتاج لأحد (معنى المعجزة أن المسيح يشبع جسدياً ونفسياً وروحياً)

الآيات (٢٧-٢١) المسيح ابن الله، ولكن معرفتنا بالمسيح الملك لا تعني ملكاً أرضياً، بل على الأرض الطريق هو الصليب والألم.

الآيات (٣٦-٢٨) التجلي. الصليب بداية والمجد في السماء.

الآيات (٤٣-٣٧) المسيح له كل المجد تخضع له الشياطين.

الآيات (٥٠-٤٤) الطريق لهذا المجد مرة ثانية هو الصليب والإتضاع.

آية (٥١): هو أتى بثبات لهذا الصليب.

الآيات (٥٦-٥٢) ليس الكل يقبلونه.. هنا قرية سامرية ترفضه.

الآيات (٦٢-٥٧) هناك ثمن للتبعية. نعم هناك مجد في السماء، وشبع على الأرض. لكن هناك ثمن ندفعه.

الإصحاح العاشر:

الآيات (٢٠-١) إرسالية السبعين رسولاً ليؤسسوا مع الـ ١٢ تلميذاً ملكوت الله. لقد رأينا فيما سبق أن هناك ثمن للتبعية، وهنا نرى بركات وسلطان [١] أسماءنا تكتب في السماويات [٢] سلطان على الشياطين. [٣] رعاية كاملة من المسيح لخدامه. [٤] ملكوت السموات يقترب (فرح).

الآيات (٢٤-٢١) البسطاء يدركون ما حصل عليه من عرف المسيح.

الآيات (٣٧-٢٥) مثل السامري الصالح: المسيح المرفوض (فالسامريين مرفوضون).

الآيات (٤٢-٣٨) صورة مضادة. المسيح في بيت أحبائه مريم ومرثا.

الإصحاح الحادي عشر:

الآيات (١٣-١) الصلاة طريق لنعرف يسوع. ومن يعرف يسوع يريد الخلاص.

الآيات (١٤-٢٦) الذي تسيطر عليه الخطية أو الشياطين لا يصلي ولا يسبح. هذه صورة عكسية للآيات السابقة. الآيات (٢٧-٢٨) امرأة تسبح يسوع.. صورة لمن عرف يسوع فسبحه. الآيات (٢٩-٣٢) صورة عكسية لليهود رافضي المسيح إذ لم يعرفوه. الآيات (٣٣-٣٦) هنا يكشف الإنجيلي السبب الحقيقي لعدم معرفة يسوع، أي العين غير البسيطة، التي لها أهداف عالمية وشهوات عالمية، مادية فاسدة غير طلب مجد الله، فهؤلاء الفريسيين لو كان هدفهم مجد الله لآفتحت عيونهم وعرفوا المسيح فهو صورة الله. من يطلب معرفة المسيح بأمانة سيجده.. من يريد يسوع يجد يسوع. الآيات (٣٧-٥٤) صورة عكسية لمن له العين البسيطة. هذه صورة للفريسيين الذين يحبون المال، ويحبون أنفسهم ويفتخرون ببرهم الذاتي تاركين طهارة الداخل، هؤلاء يسمعون هنا الويلات. مرة أخرى فالويلات قبل أن تكون عقوبات إلهية، هي نتيجة طبيعية لمن يرفض كل هذه البركات وهذا الخلاص الذي أتى به المسيح.

الإصحاح الثاني عشر:

الآيات (١-٣) في الآيات الأخيرة من الإصحاح السابق (٥٣-٥٤) نرى رياء وخبث الفريسيين، إذ لم يقبلوا توبيخ السيد المسيح لهم، وهنا نرى تحذير السيد لتلاميذه أن يكونوا مثل الفريسيين. الآيات (٤-١٢) ما الذي يدفع الإنسان للرياء والخبث؟ غالباً هو الخوف. لذلك نجد السيد المسيح يطمئن تلاميذه قائلاً أنه مع أن هناك آلام ستواجههم إلا أن الله لن يتركهم. الآيات (١٣-١٥) في الآيات السابقة رأينا أنه سيكون هناك آلام، وهنا نجد التناقض، إنسان كل تفكيره في الميراث، مع أن هناك آلام بل إستشهاد. الآيات (١٦-٢١) رداً على من تكلم عن الميراث ضرب السيد لهم مثل الغني الغبي، وهذا كان غباءه راجع في أنه إهتم بحياته على الأرض ولم يفكر في أبعده. وتنتهي الآيات بقول السيد أن هناك من هو غنياً لله. الآيات (٢٢-٣٤) هنا نفهم معنى غنى لله السابقة، أي أن الله يعوله فلا يعوزه شيء. الآيات (٣٥-٤٨) الله يعول أولاده.. لكن كل ما لنا هو وزنات، ونحن وكلاء عليها. إذاً بهذا يكمل معنى "غنياً لله" أن ما عندي هو لمجد الله. الآيات (٤٩-٥٣) عالم كله نار وعدم سلام فلماذا ننتشغل به أو نتمسك به. الآيات (٥٤-٥٩) من له توقع سليم، فعليه أن يتوقع سرعة زوال هذا العالم، ويتصرف على هذا الأساس.

الإصحاح الثالث عشر:

الآيات (١-٥) هناك آلام كثيرة في العالم، ولا داعي لفلسفة الأمور والبحث عن سبب لكل ألم، بل المهم تقديم توبة. الآيات (٦-٩) الآلام التي يسمح بها الله تساعدنا على التوبة والإثمار. أنقب حولها وأضع زبلاً = هذه إشارة للتجارب التي تؤهل للسماء.

الآيات (١٠-١٧) هذه المعجزة لشفاء المرأة المنحنية أتت بعد الحديث عن أهمية تقديم توبة وبسرعة . فمن يقدم توبة سريعاً يتخلص من حمل خطاياها، ويشفى من الإحناء، فلماذا نؤخر التوبة. هذا معنى شفاء المرأة المنحنية هنا. المسيح يريد أن يعطينا راحة.

الآيات (١٨-٢١) هذه أمثال عن الملكوت فلماذا وضعها القديس لوقا هنا؟ ببساطة، فالسيد المسيح بشفائه للمنحنيين تحت حمل خطاياهم يؤسس الملكوت. فالملكوت هو للذين حررهم الإبن. فصاروا بالحقيقة أحراراً.

الآيات (٢٢-٣٠) الدخول للملكوت يكون من الباب الضيق، وهو اختياري. الآيات (٣١-٣٥) هنا نرى المسيح بإرادته يدخل من الباب الضيق ويذهب للصليب. وتنتهي هذه الإصحاحات، بأن المسيح الذي أتى ليؤسس الملكوت وليشفع في البشرية، لا يجبر أحد على طريقه بل كم مرة أردت .. ولم تريدوا

في الإصحاحات التالية نجد: (١) موانع الوصول لهذا الملكوت.

(٢) عدة صور تشجيعية.

(٣) ما يساعدنا للوصول لهذا الملكوت.

الإصحاح الرابع عشر:

الآيات (١-٧) الآيات السابقة رأينا فيها اليهود يطردونه ويخيفونه بهيردس وإنتهت بأن المسيح يعرف أنه سيصلب = في اليوم الثالث أكمل. وهنا نرى أنه يبحث عن راحة من سيصلبونه . من سيصلب لأجلهم يريدون أن يقتلوه. الآيات (٨-١٤) دعوة للتواضع، فالكبرياء هو سبب عمي هؤلاء الفريسيين الذين يرفضون من جاء لخلاصهم. وبالتالي فالكبرياء سيكون سبباً لفقدانهم للملكوت.

الآيات (١٥-٢٤) إنتهت الآيات السابقة بأن هناك مكافأة في قيامة الأبرار. وهنا نرى المكافأة وأنها وليمة عشاء (رؤ ١٩: ٩ + رؤ ٣: ٢٠).

الآيات (٢٥-٣٣) هذه الوليمة لها ثمن [١] أن نحب المسيح أكثر من أي أحد. [٢] قبول حمل الصليب [٣] سندخل في حرب مع إبليس.

الآيات (٣٤-٣٥) من يقبل أن يدفع النفقة سيكون ملحاً جيداً.

الإصحاح الخامس عشر:

الآيات (١-٣١) هناك ثمن سيدفع ولكن هنا دعوة لعدم اليأس فالسيد المسيح أتى يبحث ويفتش عن كل ضال خاطئ كالخروف الضال أو الدرهم المفقود أو الإبن الضال. هذا هو شفيعنا.

الإصحاح السادس عشر:

الآيات (١-١٣) مثل وكيل الظلم = رأينا في الإصحاح السابق أن الله يبحث عن كل خاطئ. وهنا لوقا يأتي بهذا المثل ليشرح كل واحد أن يتوب. وماذا يشجع على التوبة؟ أن تكون لنا النظرة المستقبلية، فالموت آتٍ بلاشك إذاً علينا أن نتصرف بحكمة لنقبل في السماء = إذا فنيتم يقبلونكم في المظالم الأبدية وإذا فكر الإنسان بعقل أن هناك نصيب سماوي، فمن المؤكد أنه سيترك خطيته.

الآيات (١٤-١٨) هي مجموعة آيات متناثرة لها نفس المعنى، أنه علينا أن تكون لنا نظرة مستقبلية. فالسيد المسيح كأنه يقول هنا للفريسيين .. هل أنتم لكم هذه النظرة المستقبلية أم أنتم مهتمون ببركم الذاتي أن يظهر أمام الناس، ومهتمون بالمال، ومهتمون بشهواتكم فتتركون زوجاتكم لتتزوجوا بأخريات تشتهونهن.

الآيات (١٩-٣١) قصة الغني ولعازر = هذه فيها تشجيع وترهيب للخاطئ، وعليه أن يختار ما بين أن تحمله الملائكة إلى حضن إبراهيم، وما بين عذاب أبدي. وهذه الصورة تدفع الخاطئ لترك خطيته ويعود لأحضان أبيه كما عاد الإبن الضال.

الإصحاح السابع عشر:

الآيات (١-٦) بعد أن رفع لوقا نظرنا إلى السماء، ها هو يعود ويقول لكن نحن مازلنا على الأرض ولذلك فلا بد أن تكون هناك عثرات. إذاً لنحذر منها، وأحد العثرات هو عدم الغفران فيمتلئ القلب كراهية ويضيع منه الملكوت. فالغفران شرط للملكوت.

الآيات (٧-١٠) ما يساعد أيضاً على الوصول للملكوت.. الإلتضاع والإنسحاق أمام الله.

الآيات (١٠-١٩) هنا نرى أن الشكر هو شرط آخر لدخول الملكوت.

الآيات (٢٠-٣٧) هذه عن علامات المجيء الثاني، والتفكير في المجيء الثاني يدفعنا للخوف وبالتالي للتوبة.

الإصحاح الثامن عشر:

الآيات (١-٨) مثل الأرملة وقاضي الظلم: طريق الملكوت هو الصلاة وبلجاجة، وبها نحيا في السماء.

الآيات (٩-١٤) مثل الفريسي والعشار: رأينا فيما سبق أن الصلاة بها نحيا في السماء، وهنا نرى أن الإنسحاق يجعلنا سماء، فالمنسحق والمتواضع يسكن الله عنده (إش ٥٧: ١٥).

الآيات (١٥-١٧) البساطة كالأطفال هي طريق للملكوت.

الآيات (١٨-٣٠) الشاب الغني: الأطفال يعتمدون على الأباء اعتماداً كاملاً، وهذا ما طلبه السيد المسيح من الشاب الغني، أن يعتمد على الله اعتماداً كاملاً وليس على أمواله، وهذا معنى بع كل أموالك وهذا هو طريق الكمال.

الآيات (٣١-٣٤) يسوع طلب من الشاب الغني أن يبيع كل ماله، وهنا يسوع يترك ليس ماله فقط بل حياته ويذهب للصليب. لقد إقترب الصليب، والسيد يخبر تلاميذه بذلك.

الآيات (٣٥-٤٣) السيد يشفي أعمى" لقد إقترب دخول أورشليم ومعنى ذكر هذه القصة هنا، أن من إفتحت عيناه سيستقبل المسيح كملك. وهذه القصة أوردها لوقا بعد الآية السابقة كان هذا الأمر مخفي عنهم = فمن إفتحت عينيه يدرك سر الصليب.

الإصحاح التاسع عشر:

الآيات (١-١١) قصة زكا رئيس العشارين

أ. تطبيق لقبول العشار (١٨:٩-١٤)

ب. تطبيق على قول المسيح للشباب "بع كل مالك". فزكا فعل هذا. وقارن (٢٢:١٨) مع (٨:١٩)

ج. بينما ترك الرب.. أعمى أريحا يصرخ، ذهب هو لزكا. فالصراخ يجعل الشخص مستعداً (هذه فائدة الصلاة). فالأعمى لم يكن مستعداً بعد للمعجزة، أما زكا فكان مستعداً.

الآيات (١٢-٢٧) قبل دخول المسيح لأورشليم مباشرة يقول هذا المثل والمعنى.

١. هو الإنسان شريف الجنس (الإبن الوحيد الجنس) الذاهب إلى كورة بعيدة (المسيح ذاهب للسماء).

٢. أهل مدينته كانوا يبغضونه (اليهود أبغضوا المسيح).

٣. لا نريد أن هذا يملك علينا (وهذا ما كان اليهود يرددونه)

٤. إذبحوهم قدامي (المسيح في مجيئه الثاني سيكون دياناً للكل).

٥. في نهاية تعاليم السيد للناس قبل دخوله أورشليم النهائي يحذر.. كل ما بين أيديكم هو وزنات وسأحاسب كل واحد على ما بين يديه.

حقاً هو الشفيح ولكن هذا لمن يريد

ولكنه الديان لمن لا يريد

ولكننا نجده هنا في محبته يبكي على من يهلك كما بكى على أورشليم (٤١-٤٤)

يبكى فهو يريد خلاص كل الناس ولكنه هو أيضا الديان العادل (إذبحوهم قدامي) هو أراد ولكنهم لم يريدوا.

الإصحاحات الباقية هي قصة الآلام والصليب والقيامة.

هي قصة كيف صار ابن الله شفيحاً لكل البشرية.

الإصحاح الأول

الآيات (يو ١ : ٣٨ - ٥١) :- ^{٣٨} «فَأَلْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتَّبِعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالَا: «رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيَّنَ تَمَكُّتُ؟» ^{٣٩} فَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالِيَا وَانظُرَا». فَأَتِيَا وَنَظَرَا أَيَّنَ كَانَ يَمَكُّتُ، وَمَكَّنَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. ^{٤٠} «كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بَطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الْاِثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. ^{٤١} «هَذَا وَجَدَ أَوْلَىٰ أَخَاهُ سِمَعَانَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيًّا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ. ^{٤٢} فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمَعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بَطْرُسُ. ^{٤٣} فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلُبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». ^{٤٤} وَكَانَ فِيلُبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبَطْرُسَ. ^{٤٥} فِيلِبُّسُ وَجَدَ نَنَّايِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ». ^{٤٦} فَقَالَ لَهُ نَنَّايِيلُ: «أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالِ وَانظُرْ». ^{٤٧} وَرَأَى يَسُوعُ نَنَّايِيلَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ عَنْهُ: «هُوَذَا إِسْرَائِيلِيُّ حَقًّا لَا غِشَّ فِيهِ». ^{٤٨} قَالَ لَهُ نَنَّايِيلُ: «مَنْ أَيَّنَ تَعْرِفُنِي؟» أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلِبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّيْنَةِ، رَأَيْتَكَ». ^{٤٩} أَجَابَ نَنَّايِيلُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلِ!» ^{٥٠} أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ آمَنْتَ لِأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتَكَ تَحْتَ التِّيْنَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَكْثَرَ مِنْ هَذَا!» ^{٥١} وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ».

آية (يو ١ : ٣٨) :- ^{٣٨} «فَأَلْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتَّبِعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالَا: «رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيَّنَ تَمَكُّتُ؟».

فيما سبق رأينا المعمدان كسابق للمسيح وشاهد له بأنه ابن الله. ورأيناه يحول تلميذين له وهما يوحنا الإنجيلي نفسه وأندراوس للمسيح قائلاً هذا هو حمل الله ورأينا التلميذين يسيران وراء المسيح في خجل دون أن يسألاه شيئاً، ولكنهما في أعماقهما كانا قد إتخذا قراراً بأن يتبعاه. والمسيح الذي يختار تلاميذه بدأ هو وبادهما بالسؤال **ماذا تطلبان** = هذه تشبه بالعامية "عاوزين إيه" حتى يُسهّل مهمتهما فيتكلمان ويعلنا أنهما يريدان أن يكونا تلاميذاً له. هو يشجعهما ليتكلما. والآن السيد يطلب من كل منا أن يحدد موقفه، ماذا نريد منه؟ هل نريد ماديات أو نريده هو لشخصه. هنا نجد أن المسيح هو الذي يبدأ ويسعى وراء كل نفس. بل نجده يبحث عن آدم بل وعن قايين حينما أخطأ كلاهما.

رابي أو **ربي** = لقب يطلق على أعظم علماء اليهود ومعلميهم. ولقب **مُعَلِّم** درجات (راب/ رابي/ رابوني).

آية (يو ١ : ٣٩) - " **فَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالِيَا وَانظُرَا». فَأْتِيَا وَنَظُرًا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ، وَمَكْنَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ.** "

تعاليا وانظرا = فالمسيح أراد أن يعرف كلاهما أنه إنسان متواضع يقيم في مكان متواضع حتى لا يظننا أنه يقيم في قصر، يعرفاه على حقيقته. إنساناً فقيراً لا يملك شيئاً، وحتى لا يتوهما أنهما سيملكان معه ويكون لهما جاه أرضي. **ولكن.. تعاليا وانظرا** = هي دعوة للخبرة الشخصية مع يسوع هذه تشبه قول داود "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" فمن يريد أن يعرف المسيح يأتي لينظر ويتذوق ويفرح ويقرر الالتصاق به فكلام الحياة الأبدية هو عنده. حقاً هو لم يَعدْ بالجاء الأَرْضِي بل بالحياة الأبدية والفرح السماوي الذي يملأ القلب هنا على الأرض وفي السماء. وهذه دعوة الروح القدس والكنيسة لكل واحد "تعال" (رؤ ٢٢: ١٧). وقد قضى يوحنا وأندراوس اليوم مع المسيح (ما أحلى أن نقضي يوماً مع يسوع) حتى **الساعة العاشرة** بالتوقيت اليهودي أي الرابعة بعد الظهر، وكانوا منبهرين بتعليمه وكلامه وأقواله، ويوحنا بعد ٦٠ سنة مازال يذكر الساعة التي ترك فيها بيت يسوع مساءً والتي قرر فيها أن لا يتركه العمر كله إذ عنده الحياة. الساعة التي أدرك فيها أنه يحب المسيح لأن المسيح أحبه أولاً. عموماً في بداية معرفة الإنسان بالمسيح، يعطيه المسيح كثيراً من الفرح الروحي، يظل يذكره الإنسان العمر كله ويشجعه على الإستمرار وسط التجارب.

الآيات (يو ١ : ٤٠ - ٤٢) - " **كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الْاِثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. هَذَا وَجَدَ أَوْلًا أَخَاهُ سِمَعَانَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيًّا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ. ٢ فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمَعَانُ بَنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ.** "

أندراوس بعد زيارته للمسيح عرف وآمن أنه المسيح فدعا أخوه سمعان . **قد وجدنا** = أي أنا ويوحنا، وقد يعني أن الأمة اليهودية وجدت المسيح، فهم كانوا يفتشون الكتب وينتظرون المسيا. وهذه لابد أن تكون كرازة كل خادم، علينا أن نتذوق حلاوة المسيح، ونقول قد وجدنا مسيا. ولكن من لم يجد المسيح أولاً لن يستطيع أن يأتي بأحد للمسيح. **أندراوس أخو سمعان** = فسمعان بطرس صار الأشهر. **هذا وجد أولاً** = هذه تعني واحدة من إثنين:-

أ. إن كل من أندراوس ويوحنا ذهب ليدعو أخاه فأندراوس ذهب ليدعو سمعان ويوحنا ذهب ليدعو يعقوب ليتتلما على المسيح، وأندراوس وَجَدَ سمعان **أولاً** وأتى به للمسيح قبل أن يأتي يوحنا ببيعقوب للمسيح.
ب. ربما ذهب أندراوس ويوحنا لبحثا عن سمعان أخو أندراوس ووجده أندراوس **أولاً** قبل أن يجده يوحنا. ولاحظ أن أندراوس لم يحسد أخوه بطرس إذ صار أحد الأعمدة، وأندراوس هو الذي دعاه. ولاحظ أن من يعرف يسوع يسعى لأن يعرفه الآخرون (مز ٤٥: ١٤-١٥ + نش ٤: ١) .

صفا = كيفا بالأرامية وتعني حجر. وبالليونانية بتروس petros أي بطرس ونلاحظ أن في (مت ١٦: ١٨) المسيح يعيد التأكيد على هذا الإسم بعد أن إعتترف بطرس أن المسيح هو ابن الله. ونلاحظ أن المسيح هنا عرف إسم سمعان بن يونا من نفسه ولم يخبره أحد. وأن المسيح غيّر إسم سمعان إلى بطرس كما غيّر إسم إبرام إلى إبراهيم وساراي إلى سارة.. إشارة لبدء حياة جديدة. وغير المسيح إسم يوحنا ويعقوب أخيه فصارا بوانرجس أي ابني الرعد.

وهكذا تغير الكنيسة إسم الكاهن بعد سيامته أو الراهب أو الأسقف أو البطريرك إشارة لحياته وخدمته الجديدة تاركاً حياته القديمة.

ونلاحظ أن بعد هذا التعارف عاد التلاميذ إلى حياتهم القديمة ومهنتهم السابقة في صيد السمك، إلى أن دعاهم المسيح ليتركوا مهنتهم القديمة ويتبعوه (مت ٤: ١٨-٢٢). وما جاء هنا في هذه الآيات من إنجيل يوحنا من التعارف الذي حدث بين المسيح وبين بطرس وأندراوس ويوحنا ويعقوب يفسر ما جاء في (مت ٤: ١٨-٢٢) من حيث الإستجابة الفورية لدعوة المسيح وتركهم الشباك، إذ هم كانوا قد سبق وأعجبوا بالمسيح وقرروا أن يتلمذوا له. وبعد هذا ثبت المسيح إيمانهم بمعجزة صيد السمك الكثير (لو ٥: ٣-١١). فالمسيح لا يجبر أحداً أن يتبعه، ولا هو عنده عصا سحرية يشير بها لأحد أن يتبعه فيتبعه. بل أقنع هؤلاء التلاميذ فتبعوه (إر ٢٠: ٧). **أنت سمعان =** إذاً هذا إعلان بأنه يعرف إسمه. **تدعى صفا =** إعلان بأن المسيح كشف مستقبله ومجاهرته بالإيمان. **مسيا الذي تفسيره المسيح =** مسيا هي الصيغة اليونانية للكلمة الآرامية مشيحا والعبرية مشيح والعربية مسيح، ولأن يوحنا كان يكتب للأمم فسر كلمة مسيا. والمسيح أي الممسوح بالروح القدس ليقوم بعمل الفداء. ولاحظ أن يوحنا لا يذكر أنهما وجدا يعقوب فهو لا يذكر أخوه.

الآيات (يو ١: ٤٣ - ٤٤): - " **فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي.»** " **وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوَسَ وَبَطْرُسَ.** "

في الغد = هذه ثالث مرة يقال فيها في الغد. فهنا يوحنا الإنجيلي يتابع أحداث الأسبوع الأول لخدمة المسيح يوماً بيوم. ومن هذه الآية إنتقل المسيح من خدمة اليهودية إلى خدمة الجليل. وفي خلال هذه المدة للمسيح في اليهودية لم يصنع شئ سوى إختيار تلاميذه والتعرف عليهم.

وفيلبس كان قد سمع من بطرس وأندراوس عن يسوع فهو من مدينتهما فتبع يسوع إذ دعاه. ويسوع دعاه هو أيضاً قبل ذهابه إلى الجليل. وكان فيلبس أول من دعاه يسوع.

من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرس.

من: هنا تفيد مدينة المعيشة والإقامة ← **من:** هنا في اللغة اليونانية تفيد مدينة الميلاد وهي كفرناحوم.

إذن فيلبس كان من بيت صيدا (في الجليل وتعني بيت الصيد فأغلب سكانها صيادي سمك وهؤلاء تحولوا صيادين للناس). وهي مدينة أندراوس وبطرس وكان أول صيد (إنسان بدلا من السمك) لأندراوس هو بطرس وأول صيد لفيلبس هو نثنائيل، وهو من مواليد كفرناحوم مثل بطرس وأندراوس فكان صديقاً لهما منذ فترة الطفولة. ويقول التقليد أن فيلبس هو الذي إذ دعاه المسيح إعتذر قائلاً أنه يطلب أن يدفن أباه أولاً فقال له المسيح دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني (مت ٨: ٢٢).

آية (يو ١: ٤٥): - " **فِيلِبُّسُ وَجَدَ نَثْنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ.»** "

وجدنا = إذا كان هناك نفوس كثيرة تدرس وتفتش وتنتظر المسيح بأمانة. وهؤلاء وجدوه. ويبدو أن كل من أخته الدعوة وإستقبلها بفرح تحول إلى كارز. كل من تذوق لذة اللقاء مع يسوع يدعو الآخرين. وثنائيل من قانا الجليل (يو ٢:٢١). وغالباً وجد فيلبس نثنائيل في قانا نفسها. وثنائيل هو برثولماس وندرك هذا من مقارنة (مت ١٠:٣ مع مر ٣:١٦-١٩) فكلاهما ألصق إسم برثولماس بفيلبس فمن يذكر نثنائيل لا يذكر برثولماس. وبمقارنة (يو ٢:٢١ مع أع ١٣:١) نجد أن يوحنا يضع إسم نثنائيل بعد توما ويضعه لوقا في سفر أعمال الرسل على أنه برثولماس بعد توما أيضاً. **كتب عنه موسى** = (تث ١٨:١٥ + يو ٦:٥٤) إذاً فيلبس كان دارساً للكتاب المقدس. **يسوع ابن يوسف** = هذا هو الإسم الذي عُرف به المسيح في الناصرة التي قضى فيها أغلب فترات حياته على الأرض.

آية (يو ١ : ٤٦) :- " **فَقَالَ لَهُ نَثْنَائِيلُ: «أَمِنْ النَّاصِرَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالِ وَأَنْظُرْ.»** "

هم كيهود كانوا يتصورون أن المسيح يكون عظيماً ويخرج من مدينة عظيمة (يو ٧:٥٢) (أو بحسب النبوات يخرج من بيت لحم). وكان اليهود حتى الجليليين يحترقون سكان الناصرة ربما لأنها صغيرة وربما لإختلاط أهلها بالوثنيين وتجارتهم معهم. فهل يخرج المسيح من مدينة صغيرة كالناصرة؟! وكان رد فيلبس العملي **تعال وأنظر**، ليختبر المسيح كما إختبره فيلبس وآمن به.. "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" هذه طريق كل من تذوق الرب.

آية (يو ١ : ٤٧) :- " **وَرَأَى يَسُوعُ نَثْنَائِيلَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ عَنْهُ: «هُؤَذَا إِسْرَائِيلِيُّ حَقًّا لَا غِشَّ فِيهِ.»** "

لا غش فيه = أي مستقيماً لا يلتوي ولا يكذب ولا يعرف الغش والرياء. يطلب بصدق أن يعرف الله، ويطلب وجه الله كما ينبغي أن يكون الإسرائيلي (رو ٢:٢٨-٢٩). وإسرائيل هو الإسم الذي أخذه يعقوب لأنه جاهد مع الله والناس وغلب (تك ٣٢:٢٨). ولا يقصد جنسيته أو قوميته.

آية (يو ١ : ٤٨) :- " **قَالَ لَهُ نَثْنَائِيلُ: «مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلِبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّينَةِ، رَأَيْتُكَ.»** "

من أين تعرفني = يبدو أن وصف السيد المسيح عن نثنائيل كان له معنى عند نثنائيل جعله يشعر أن يسوع يعرفه وتفسير **وأنت تحت التينة رأيتك** = حسب ما جاء في تقليد قديم.. أن جنود هيرودس إذ جاءوا ليقتلوا أطفال بيت لحم، أخفت أم نثنائيل ابنها في سبط وضعته تحت التينة وخبأته فيها فلم يجده جنود هيرودس، وهذه القصة لا يعرفها سوى نثنائيل وأمه فقط، لذلك دُهل نثنائيل إذ أخبره بها المسيح، إذ شعر أن لا شئ مخفي عن عينيه. **تحت** = لغوياً تشير لإختفاء شئ تحت شئ. وقد يشير المعنى عموماً لأن التينة لها معنى في حياة نثنائيل كأن يكون له ذكريات روحية وهو يصلي تحتها. إذاً بهذا فهم نثنائيل أن المسيح مطلع على المشاعر الروحية أيضاً. إذاً هو فاحص القلوب.

آية (يو ١ : ٤٩) :- " **أَجَابَ نَثْنَائِيلُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلِ!»** "

آمن به إذ رآه قادراً مقتدرًا يعرف كل شيء فأمن أنه المسيا المنتظر. واليهود يفهمون أن الله هو ملك إسرائيل الحقيقي. وكان إختيارهم لشاوول ملكاً رفضاً لله كملك لهم. وكان نثنائيل هو أول من اعترف من التلاميذ بأن المسيح هو ابن الله (المعمدان قالها قبله). المسيح لم يقل له طوباك.. لحماً ودماً لم يعلننا لك.. بل أبي. لأن بطرس كان يعنيها كما أعلنها له الله كحقيقة لاهوتية. أما نثنائيل فهو يقصد أن المسيح هو ملك سيعيد الملك لإسرائيل. نثنائيل قصدتها بمعنى يهودي بحت.

آية (يو ١ : ٥٠) :- " **أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ آمَنْتَ لِأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا!».** "

المسيح يقصد أنه سوف يرى أعمال ومعجزات عجيبة يفعلها المسيح بسلطان بل هو في المستقبل سيدرك أن المسيح بلاهوته مخفي وراء هذا الجسد المتواضع.

آية (يو ١ : ٥١) :- " **١ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ».** "

من بدء تجسد المسيح صار هو الصلة بين السماء والأرض، فالصلح قد تم وصار الابن هو طريقنا للسماء لقد صار جسد المسيح طريقاً حياً حديثاً ندخل به للأقداس (عب ١٠: ١٩-٢٠) [وهذه الآية فيها إشارة لرؤيا يعقوب إذ رأى سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها (تك ٢٨: ١٢). والسلم هو رمز للمسيح فبه نصعد للسماء وهو الذي نزل ليصعدنا. وبه صار الصلح فصعدت الملائكة ونزلت على البشر، والمسيح بلاهوته يسمو إلى أعلى السموات ويناسوته نزل للأرض ليصعد به وبنا للسماء لنكون في المجد. ولقد رأى إسطفانوس فعلاً السماء مفتوحة، ثم رآها بولس الرسول في الرؤيا في طريقه إلى دمشق، ورآها بعد ذلك يوحنا في رؤياه. ولكن المقصود أن السماء إنفتحت لتسكب مراحم الله على البشر. وإنفتحت السماء علامة على الصلح بين السماء والأرض، فالملائكة صارت تأتي وتعود، وتأتي لتأخذ أرواح البشر للسماء. والملائكة فعلاً ظهرت في ميلاد المسيح وجاءت ملائكة تخدمه بعد تجربته (مت ٤: ١١) وجاء ملاك يقويه في يوم خميس العهد وهو يصلي، وظهرت الملائكة بعد قيامته وكل هذا أعظم من ذكر قصة التينة، فالملائكة هم خدام له. وكما حدث مع المسيح سيحدث مع الكنيسة جسده والملائكة تصعد وتنزل لتخدم العتيديين أن يرثوا الخلاص (عب ١: ١٤) والكنيسة تؤمن أن الملائكة موجودة معنا دائماً وفي شركة معنا وهذا معنى ما نقوله في القداس الغريغوري "الذي ثبت قيام صفوف غير المتجسدين في البشر". وفي نهاية كل قداس يصرف الكاهن ملاك الذبيحة. لقد وحد المسيح بصليبه السمايين والأرضيين وجعلهما واحداً. وهم يفرحون بكل خاطئ يتوب. ونحن وهم نقف أمام عرش الله مسبحين. والمسيح قال **يصعدون** قبل أن يقول **ينزلون**. فهو أتى بهم عند تجسده أولاً ثم صاروا يصعدون وينزلون.

ولاحظ أن نثنائيل قال ابن الله، والمسيح يقول عن نفسه أنه ابن الإنسان. فهو ابن الله الذي صار ابن إنسان ليحملنا فيه إلى السماء، فصار السلم الذي به نصعد للسماء. فلم يعقوب تحقق في تجسد المسيح وصارت السماء مفتوحة للإنسان. هناك كثيرين شهدوا بأن المسيح هو ابن الله، لكن المسيح أطلق على نفسه ابن الإنسان. هذه الصورة التي رسمها الرب يسوع هنا في هذه الآية هي نفسها التي قيلت في المزمور "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨: ٩). المسيح بوجوده وسطنا دائماً أتى بالسماء على الأرض، وكان هذا بتجسده الذي يرمز له سلم يعقوب. هو سلم نصعد به نحن للسماء بعد أن نغادر هذا الجسد، بل نصعد محمولين بالملائكة (قصة لعازر والغني). وهو سلم تنزل به الملائكة لتوجد وسطنا وتؤدي لنا خدمات (عب ١: ١٤) ثم تصعد للسماء. صارت السماء مفتوحة. والسماء تفرح بخاطبي واحد يتوب. وحين يصعد التائب للسماء يدخل لأحضان القديسين إبراهيم وإسحق ويعقوب (مت ٨: ١١ + لو ١٦: ٢٣).

نرى هنا في هذه الآيات شهادات مختلفة عن المسيح :

- ١- شهادة يوحنا المعمدان هوذا حمل الله (آية ٣٦، ٢٩)
- ٢- شهادة يوحنا المعمدان هذا هو ابن الله (آية ٣٤)
- ٣- شهادة أندراوس قد وجدنا مسياً (آية ٤١)
- ٤- شهادة فيلبس من كتب عنه موسى (آية ٤٥)
- ٥- شهادة نثنائيل أنت ابن الله أنت ملك (آية ٤٩)

والشهادة تقوم على فم إثنان بحسب الناموس.

ونلاحظ أن هناك تدرج في الشهادات التلاميذ.

ونرى طرق مختلفة يجذب بها المسيح تلاميذه والمؤمنين.

للمسيح طرق مختلفة يجذب بها تلاميذه ويجذب بها المؤمنين لكي يؤمنوا، كل بحسب حاجته، فهو يعرف الطريقة التي يجذب بها خاصته.

١. يوحنا وأندراوس أتيا نتيجة شهادة معلمهما المعمدان، ثم توطد إيمانهما بعد محادثة مع المسيح في البيت، وحوار في الطريق دعاهما المسيح إليه.
٢. سمعان جاء نتيجة شهادة أخيه أندراوس، وتوطد إيمانه بعد أن كلمه المسيح وغير اسمه كاشفاً له مستقبله، ومعجزة صيد السمك (لو ٥).

٣. فيلبس أتى بدعوة مباشرة من المسيح، أسرته فيها شخصية المسيح القوية فلم يتردد. لقد ذهب المسيح إلى فيلبس ليدعوه. فهناك من أتى للمسيح وهناك من ذهب إليه المسيح.

٤. نثنائيل جذبته المسيح بكشف أسرار لا يعرفها سواه.

وحتى الآن فهناك من يجذب بعظة، أو بدعوة من أب إقراره، أو بمعجزة شفاء، أو بضربة تأديب، الله له وسائله المتنوعة.

يمكن تلخيص الإصحاح الأول فيما يلي:

- ١- ابن الله هو الكلمة خالق كل شيء "به كان كل شيء" آيات (٣+١)
 - ٢- هو الحياة وهو النور آيات (٥+٤)
 - ٣- جاء حتى كل من يقبله يصير ابناً لله (آية ١٢)
هذه هي الخليقة الجديدة، وابن الله كمسئول عن الخلقة فبه كان كل شيء ها هو يأتي ليخلقنا من جديد. وفيه نصير خليفة جديدة (٢كو٥:١٧) .
 - ١- والكلمة صار جسداً. آية (١٤)
 - ٢- من ملئه نأخذ نعمة فوق نعمة آية (١٦)
 - ٣- هو يُعَرِّفنا الأب = يستعلنه لنا آية (١٨)
 - ٤- المعمدان يشهد له أنه حمل الله الذي يحمل خطية العالم والعجيب أن المعمدان هنا يلخص موضوع الفداء آية (٢٩)
 - ٥- المعمدان يحول تلاميذه له. آية (٣٧)
 - ٦- الصلح بين السماء والأرض بواسطة ابن الإنسان . آية (٥١)
- بهذا يتم تلخيص الإصحاح في هذا (الكلمة صار جسداً ليحول لنا الأرض إلى سماء) والسماء هي مكان الفرح، وهذا موضوع الإصحاح القادم.

مقدمة للإصحاحات ٢-٤

في الإصحاح الأول رأينا كلمة الله اللوغوس (آية ١) وهو ابن الله (آية ١٤+٣٤+٤٩). صار جسداً أي تجسد وصار ابن الإنسان (آية ٥١). فلماذا فعل ذلك؟ الإجابة نجدتها في الإصحاحات ٢-٤ وتسمى إنجيل التجديد. إصحاح (٢): السيد يحول الماء إلى خمر. ثم يظهر الهيكل. ونفهم أن الهيكل هو جسده أي الكنيسة. إصحاح (٣): نرى هنا الولادة الجديدة من الماء والروح، ونسمع عن أن الحية النحاسية هي رمز للصليب. فالمعمودية تكتسب قوتها من الصليب. وشهادة يوحنا المعمدان عن المسيح، وأن الإيمان به شرط للحياة الأبدية. فالمسيح مات لأجل كل العالم. لكن من يولد من الماء والروح (معمودية) ويؤمن، فهذا يخلص. "من آمن واعتمد خلص" (مر ١٦: ١٦).

إصحاح (٤): *نرى نموذج لعمل المسيح. فما هي السامرية الخاطئة تتحول إلى مؤمنة بل كارزة وهذا هو التجديد. ومن يتجدد ويمتلئ سيقدم عبادة لله بالروح والحق (رو ١: ٩). والعبادة تكون في كل مكان وأي مكان. *ثم نرى معجزة للمسيح هي شفاء ابن خادم الملك، هذا في الظاهر. لكن المهم في هذه المعجزة أنها شفاء الإيمان. فالإيمان شرط للحياة الأبدية. والمسيح مستعد لشفاء الإيمان ونمو الإيمان داخلنا، ولكن هذا لمن يأتي إليه كما أتى خادم الملك هذا. راجع موضوع شفاء الإيمان في نهاية تفسير (يو ٢١) وفي مقدمة سفر الخروج. فأمن هو وبيته كله (يو ٤: ٥٣). وهذا هو التجديد، شفاء لأرواحنا، لنصبح في المسيح خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧).

*ومن إصحاح (٢) نرى عرس، فالمسيح هو عريس نفوسنا، وهو أتى ليحول حياتنا إلى فرح، الله خلق الإنسان في جنة عدن (أي فرح)، وهو يعيدنا للحالة الفردوسية الأولى أي لحالة الفرحة، بعد أن فقدنا هذا الفرحة بسبب الخطية. ولكن كيف؟ هو حول ماء التطهير الذي كان اليهود يستخدمونه في تطهير أجسامهم وكل ما يأتي من خارج البيت إلى داخل البيت. والمعنى أن كل من يحاول أن يطهر نفسه يحول له المسيح حياته إلى فرح.

*ومن يهمل، فالمسيح الذي يحب شعبه سيظهره ببعض التجارب، وهذا هو مفهوم تطهير الهيكل بسوط من الحبال، فمن يحبه الرب يؤدبه (عب ١٢: ٥-٦).

*ولكن التجارب والتطهير لا فائدة منهم بدون الصليب والمعمودية والإيمان وهذا ما سمعنا عنه في إصحاح (٣). ثم نرى نموذج لمن يتم تجديده وشفاءه في إصحاح (٤) .

وبهذا ففي إصحاحات (٢-٣-٤) نرى إجابة السؤال.. لماذا تجسد ابن الله، الكلمة الإلهي. ولكن لاحظ في إصحاح (٤) أن المسيح يسعى وراء السامرية لتعرفه، تتعرف عليه كشخص، وتكتشفه وإذ تعرفه تؤمن به، فتحصل على الماء الحى الذى قال لها عنه السيد وهو الروح القدس الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥ : ٥) . والحب يتحول إلى فرح (تحويل الماء لخم). وهذا ما نجده فى ثمار الروح القدس،.. محبة/ فرح.. فالمحبة التى يسكبها الروح القدس فىنا تتحول إلى فرح داخلنا ونستعيد الحالة الفردوسية الأولى، بعد أن حولتنا محبة العالم لله والغم والإضطراب .

الإصحاح الثانى

موقف المسيحية من الخمر:

ليس فى المسيحية طعام أو شراب يقال عليه أنه نجس. فليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان بل ما يخرج من الفم. ولكن أن يكون الإنسان فى حالة سكر فهذا هو المحرم، بل يمنع من دخول الملكوت. وكان الكتاب المقدس يمنع السكر عند اليهود. ولكن كان اليهود يعتبرون الخمر غير محرمة بل عطية من الله "وَأَنْفِقِ الْفِضَّةَ فِي كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ وَكُلِّ مَا تَطْلُبُ مِنْكَ نَفْسُكَ، وَكُلُّ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَأَفْرَحَ أَنْتَ وَبَيْتُكَ" (تث ١٤ : ٢٦). ولاحظ أنه لم يكن لليهود إمكانية الفرح الروحي ، فالروح القدس لم يكن يسكن فيهم ، والروح القدس كان يحل فقط على الملوك والأنبياء ورؤساء الكهنة . لذلك كانوا يفهمون أن طريق الفرح هو فى الأكل والشرب (نح ٨ : ٩-١٢). لكنهم أيضاً يعتبرون أن السكر محرم (أم ٢٠ : ١ + أم ٢٣ : ٢٠-٢١ + أم ٢٣ : ٢٩-٣٢ + إش ٢٨ : ١-٨). ويلخص يشوع بن سيراخ الموقف من الخمر فى "الخمر من البدء خلقت للانبساط لا للسكر. الخمر ابتهاج القلب وسرور النفس لمن شرب منها فى وقتها ما كفى" (س ٣١ : ٣٠-٤٢). وأما فى العهد الجديد فالروح القدس هو الذى يعطينا الفرح وما عدنا فى حاجة للأفراح العالمية "لَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ" (أف ٥ : ١٨).

ونحن نستعمل فى الأسرار المقدسة خمر غير مسكرة ومخلوطة بالماء، لكن بها نسبة بسيطة من الكحول، وأهمية وجود الكحول أنها مادة متطايرة وتمثل الروح التى تصعد للسماء. والروح هى حياة الإنسان. وهذا الخمر يحوله الروح القدس إلى دم المسيح الحى والذى عادت له الروح لتتحد به بعد القيامة. وبالتناول من دم المسيح

تكون لنا حياته الأبدية المقامة من الأموات. وكلمة كحول بالإيطالية سبرتو وهي بالإنجليزية spirit وهي نفس كلمة روح في العربية، ومن هنا جاءت تسمية الخمر بالمشروبات الروحية أي المشروبات الكحولية.
*وما يحكم الإنسان المسيحي الآن بخصوص قضية الخمر هو أن كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق أو تبني، وعلى أن يكون غير مستعبد لشيء "كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لَكِنْ لَا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ" (١كو٦: ١٢).

*والعهد الجديد يشير لقضية هامة وهي إن كان أكل طعام يعثر أخي فلن أكل لحمًا إلى الأبد.. أي إن كانت قضية شرب الخمر حتى وإن كانت ليست بدافع السُّكْر ستكون سبب عثرة لآخرين فلا داعي لشرب الخمر مطلقاً. وراجع الشواهد التالية (تك:٢٧:٢٥+٢٨:٣٧)+ (تك:١٤:١٨+ إش:٣٦:١٧+ ١٧:٦٢+ ٨:٦٥+ ٩:٨+ مز ١٠٤:١٥+ ١٥:٢٤+ ٢٤:٦+ ٩:٢٥+ ٣٠:٢٥+ أم ١:٢٠+ أش:٥٦:١٢+ هو ٤:١١+ (أش:١١:٥-١٢+ ٢٢:٢٢+ (إش:٢٨:١-٧)+ رو ١٣:١٣+ غل ٥:١٩-٢١+ لو ٢١:٣٤+ ١كو ٥:١١+ ١كو ٦:١٠+ ١تي ٥:٢٣+ تث (١٤: ٢٦).

الآيات (يو ٢: ١ - ١١) (عرس قانا الجليل)

الآيات (يو ٢: ١ - ١١): - "وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. ^١وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. ^٢وَلَمَّا فَرَعَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ^٣قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلكِ يَا امْرَأَةً؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». ^٤قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ». ^٥وَكَانَتْ سِتَّةَ أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ، حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. ^٦قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً». ^٧فَمَلَأُوهَا إِلَى فَوْقِ. ^٨ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رَبِيسَ الْمُتَكِّا». ^٩فَلَمَّا ذَاقَ رَبِيسُ الْمُتَكِّا الْمَاءَ الْمُتَحَوَّلَ خَمْرًا، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اسْتَقُوا الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رَبِيسُ الْمُتَكِّا الْعَرِيسَ ^{١٠}وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ!». ^{١١}هَذِهِ بَدَايَةُ الْآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَأَمَنَّ بِهِ تَلَامِيذُهُ. "

يقرأ هذا الفصل يوم (١٣ طوبة) وهو اليوم الثالث لعيد الظهور الإلهي (عيد الغطاس). كما يقول الإنجيل "وفي اليوم الثالث..". ويعتبر هذا العيد اليوم الأخير من أعياد الظهور الإلهي (الثيوفانيا) إذ قيل هنا **وأظهر مجده فأمن به تلاميذه**. وهو أظهر أنه ابن الله الذي حول ماء التطهير إلى خمر العهد الجديد الذي يحمل سر الخلاص. أعياد الظهور الإلهي [١] الميلاد (الملائكة تبشر، والمجوس يعتبرونه ملكاً). [٢] الختان = المسيح متمم الناموس [٣] الغطاس (هو ابن الله) [٤] عرس قانا الجليل (بداية الآيات التي أظهر فيها مجده). وهو عيد سيدي صغير. ونلاحظ هنا أن بدء خدمة المسيح كان في عرس، فملكوت السموات يشبه عرس (مت ٢٢: ٢-١٤+ مت ٢٥: ١-١٣ + مر ٢: ١٨-٢٠) وفي نهاية العالم سنجد عشاء عرس الخروف (رؤ ٧: ١٩-٩). فالمسيح هو عريسنا. هو عريس الخليقة الجديدة التي أتى ليؤسسها. ولأن يوحنا لم يستطع تصوير المسيح كعريس لجأ لهذه البداية أن يُصوّر المسيح في عرس. وفي هذا العرس يحول المسيح الماء إلى خمر فالخمر يشير للفرح. والشعب اليهودي بسبب

خطاياها ما عاد لهم فرح (يو ١: ٥). وهذا ما نراه هنا في أن الخمر نفذت والمسيح حين حوّل الماء إلى خمر فهذا يشير إلى أنه أتى ليعيد بهجة الخلاص والفرح لمن فقدها. ونلاحظ أن الماء كان للتطهير. والمسيح قال إملأوا الأجران إلى نهايتها وهذا يشير أنه لكي نفرح بهجة الخلاص التي يعطيها المسيح، علينا أن نبذل كل الجهد في جهادنا لنتطهر فيسكب المسيح نعمته فينا ونفرح. ونرى أن العذراء هي التي شعرت بأنه **ليس لديهم خمر**.. وهي ما زالت تشعر بكل من هو ليس فرحاً وتتشفع له حتى يدخل المسيح حياته فيفرح. والخمر تعبير عن سر الشركة مع المسيح. فالمسيح حوّل الخمر إلى دمه وبدون شركة مع المسيح أو بغياب المسيح عن حياتنا فلا فرح. وقول العذراء ليس لديهم خمر كأنها تقول للمسيح إعلن عن وجودك. ولها معنى آخر رمزي، فالعذراء الأم تهتم بأولادها الذين هم نحن وتقول لإبنها "ليس لهم فرح".

وهذه المعجزة تشير للاهوت المسيح فهو حوّل مادة إلى مادة أخرى (الماء = أكسجين + هيدروجين. أما الكحول = أكسوجين + هيدروجين + كربون) فهنا حدثت عملية خلق لعنصر جديد هو الكربون. ورأى تلاميذه ما فعل فأمنوا به إذ رأوا مجده. وكما عرف تلميذي عمواس المسيح وقت كسر الخبز، عرفه التلاميذ هنا حينما حوّل الماء إلى خمر.

ونلاحظ أن المسيح في إنجيل يوحنا يُحوّل ٥ خبزات ليشبع الجموع ويُحوّل الماء إلى خمر ليفرح الناس. وفي هذا إشارة إلى الخبز والخمر اللذان كانا سبب بركة لكل العالم حين حوّلتهما إلى جسده ودمه ليكونا للعالم كله سبب حياة وشبع وفرح. فالخبز والخمر هما مادتا سر الإفخارستيا. ونلاحظ أنه كما يفرح المؤمنون بالمسيح يفرح المسيح بهم. وفرح الكنيسة بالعريس عبّر عنه النبي (يو ٢: ٢٤). وفرح المسيح بكنيسته (إش ٦٢: ٥). وبنو الملكوت حين يشربون من خمر بهجة الخلاص سيدركون أنه خمر جيد وأنه غير خمر أفراح العالم التي شربوها من قبل، فهم سيدركون سر الحياة التي أخذوها في تناول من خمر سر الافخارستيا. وسيدركون أن أفراح العالم كم هي خمر رديئة **ودون** (أف ٥: ١٨).

هذه المعجزة تشير لأن إرادة الله أن نفرح "أراكم فتفرح قلوبكم" (يو ١٦: ٢٢). والله خلقنا ووضعنا في جنة عدن (عدن كلمة عبرية = فرح) وهذا ما قاله بولس الرسول "إفرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا" (في ٤: ٤). والمسيح أتى لأجل هذا، ليعيد لنا الفرحة الذي فقدها.

الآيات (١-٢): - 'وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. 'وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ.

المسيح ترك اليهودية ومعه ٦ تلاميذ أتى بهم إلى هذا العرس وهم أندراوس/ يوحنا/ بطرس/ يعقوب/ فيلبس/ نثنائيل. منهم ٤ أسماء يهودية وإسمان باليونانية، فالمسيح جعل الإثنين واحداً، وهو أتى ليعطي الفرحة للجميع. وقانا الجليل واضح أنها في الجليل (هناك قانا أخرى في لبنان جنوب شرق صور).

والمسيح قدّس الزواج بحضوره عرس قانا الجليل، وصنع المعجزة حتى لا يحدث حرج للعريس وعائلته. فالمسيح يعيش وسط أفراننا وحياتنا وآلامنا، يقدر حياتنا ويعزينا في آلامنا. ولكن لنرى وننظر من يحضر أفراننا، فهذا

الفرح كان يحضره يسوع وأمه وتلاميذه. والمسيح يشاركنا أفراننا على أن تكون أفران مقدسة. والمسيحية هي إنفتاح على العالم، نشارك الناس أفرانهم وضيقاتهم بقلب محب رقيق. والمسيح بالرغم من زهده حوّل الماء إلى خمر حتى لا يُحرج العريس. لذلك علينا أن ننق أنه يدبر كل أمورنا. وقارن مع فرح آخر، هو يوم سكر هيرودس فتحول الفرح إلى مآتم إذ قتل المعمدان، وهذا إسكات لصوت الحق. إذاً علينا أن نسأل أنفسنا هل المسيح في أفراننا أم لا، وكيف نفرح. بل نحن حينما نحاول أن نفرح بطريقة العالم دون أن يكون المسيح وسطنا تتحول أفراننا إلى غم.

اليوم الثالث = غالباً محسوب من (٤٣:١) فهو اليوم الذي **بعد الغد**، فهو اليوم السادس للأيام التي حوت الحوادث الأولى، ونلاحظ أن رقم (٣) هو رقم القيامة، وذكر القديس يوحنا عبارة **اليوم الثالث** مقصود، فالمسيح إستعلن ذاته كعريس يُفرح عروسه الكنيسة بقيامته. القيامة هي سر فرحنا. والقيامة الآن لنا هي قيامة من موت الخطية بقوة المسيح. ورقم ٣ يشير أيضاً للأقنوم الثالث أى الروح القدس الذى سكن فى الكنيسة، وهو الذى يجدد المؤمنين (تى:٣:٥) ومن ثمار عمله الفرح (غل:٥:٢٢). ولكن من الذى يفرح؟ هو من يتجاوب مع عمل الروح القدس ويتوب ويقوم من موت الخطية "لِذَلِكَ يَقُولُ: «أَسْتَيْقِظُ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَيُضِيءُ لَكَ الْمَسِيحُ" (أف:٥:١٤).

اليوم الأول	شهادة يوحنا عن المسيح حينما جاء إليه اليهود ليسألوه (يو:١:١٩-٢٨).
اليوم الثانى	"وفى الغد" شهادة يوحنا عن المسيح، حين جاء إليه المسيح (يو:١:٢٩-٣٤). كان المسيح قد إعتمد من يوحنا من ٤٠ يوماً ثم ذهب للبرية ليجرب من إبليس. وأتى ليوحنا المعمدان فى هذا اليوم ليشهد له.
اليوم الثالث	"وفى الغد" يوحنا يحول تلاميذه يوحنا وأندراوس ليتبعوا المسيح (يو:١:٣٥-٣٩). ودعا أندراوس أخيه بطرس، ودعا يوحنا أخيه يعقوب (يو:١:٤٠-٤٢).
اليوم الرابع	"وفى الغد" هنا المسيح يبدأ فى إختيار تلاميذه بنفسه، فيختار فيلبس، وفيلبس يدعو نثنائيل (يو:١:٤٣-٥١).
اليوم الخامس	اليوم التالى (الثانى) لإختيار فيلبس.
اليوم السادس	"وفى اليوم الثالث من (١:٤٣) كان عرس .. عرس قانا الجليل (يو:٢:١). وهو اليوم السادس لشهادة يوحنا المعمدان عن المسيح.

ملاحظة: العرس يستمر عند اليهود ٧ أيام (تك:٢٩:٢٢-٢٧+ قضا:١٤:١١-١٢)

أم يسوع = يوحنا لا يذكر إسمه ولا إسم أمه ولا العذراء فهي خالته. ويبدو أنه كانت هناك قرابة بين العذراء وأهل العريس، فذهبت وذهب معها يسوع، والمسيح أخذ تلاميذه فهو كان يعرف أنه سيظهر مجده هناك فيؤمنوا به.

(آية ٣): - **«وَلَمَّا فَرَعَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ».**

ليس لهم خمر = هي مشكلة كبيرة لأصحاب الفرح قطعاً (والخمر رمز للفرح وكان العذراء تشكو للمسيح حال البشرية الحزين) هنا لم تحدد العذراء للمسيح كيف يتصرف، هي وضعت أمامه المشكلة وتركته يتصرف كما يريد فهي تؤمن بأن عنده حل لكل مشكلة، وهكذا صنعت أختا لعازر، إذ أرسلتا ليسوع قائلتين هوذا لعازر الذي تحبه مريض، ولم يطلبوا شيئاً وهكذا ينبغي أن نصلي. وهنا نرى دور العذراء الشفاعي، فهي تطلب المستحيل من ابنها فيعطيهما. وكان لابد للخمر أن تنفذ، ففي وجود المسيح لا يجب أن توجد خمر رديئة، والعذراء تدعو ابنها ليصح الوضع ويعلن عن حضوره.

فرغت الخمر = لا فرح = الله غير موجود في حياة الناس.. لذلك أتى المسيح.

(آية ٤): **«قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلكِ يَا امْرَأَةً؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».**

يا امرأة = أي يا سيدة (LADY) وهي كلمة تدل على الاحترام والوقار في ذلك الوقت. والسيد قالها ثانية وهو على الصليب. ولنلاحظ:-

١. **ما لي ولك** = لقد بدأ عملي الخلاصي وإنتهى زمن خضوعي للمشورات البشرية. وبدأ تنفيذ إرادة الأب فقط.
٢. ليس فيها إحتقار للعذراء فمن أوصى بإكرام الوالدين لن يحتقر أمه. بل قال الكتاب أنه "كان خاضعا لهما" (لو ٢ : ٥١) .
٣. آدم أطلق لقب امرأة على حواء وهي مازالت عذراء. وأطلق الله على العذراء مريم لقب **إمرأة** حينما قال أن "نسل **المرأة** أي المسيح سيسحق رأس الحية" (تك ٣ : ١٥) . وكما صارت حواء أم لكل حي صارت العذراء أمّاً للكنيسة جسد المسيح. وكما صار المسيح آدم الأخير (١كو ١٥ : ٤٥) صارت العذراء مريم حواء الأخيرة، أو **الإمرأة** الجديدة أم كل جسد حي بحياة المسيح. حواء كانت أمّاً للخليقة القديمة التي هي نسل آدم وحواء. وهذه الخليفة محكوم عليها بالموت. والعذراء صارت أمّاً للخليقة الجديدة جسد المسيح وهي الكنيسة. والكنيسة خليفة حية بحياة المسيح. ونرى بداية أمومة العذراء للكنيسة في شخص يوحنا الذي قال له المسيح وهو على الصليب "هذه أمك"، وقال للعذراء مريم أمه "يا **إمرأة** هوذا ابنك" (يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧).
٤. وإستخدام الرب يسوع لكلمة **يا امرأة** هنا وعلى الصليب فقط له معنى. فعلى الصليب يشير لأن العذراء صارت أمّاً للمؤمنين جسد المسيح (أف ٥ : ٣٠) ومثال لذلك صارت أمّاً ليوحنا. والأم تهتم بأن يكون أولادها فرحين فتطلب عنهم كما حدث هنا.
٥. العذراء كأم الكنيسة تبدأ مع ابنها طريق الصليب ويجوز في نفسها سيف وتنتهي معه وهي بجانبه على الصليب، فهي شريكة أحرانه.

لم تأت ساعتي بعد = هناك تفسيران:

[١] المسيح يريد أن يبدأ بالتعليم ثم يصنع معجزات، والسيد بهذا الرد كان يُظهر أن التعليم أهم من المعجزات .

[٢] إذا بدأ المسيح معجزاته وظهر مجده سيهيج إبليس، وكأن هذه المعجزة إشارة لبدء الهجوم الذي سينتهي بالصليب، أو بها يبدأ العد التنازلي للصليب. ومع هذا، وأن ساعته لم تأت بعد إلا أنه لم يرفض لأمه طلبها وصنع المعجزة.

(آية ٥): ° **قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَاَفْعَلُوهُ».**

بالرغم من صورة الرد التي تبدو جافة إلا أن العذراء تعرف دالتها عند ابنها، وهنا تظهر قوة شفاعتها، فهي تعرف إرادة ابنها أكثر منا. وصلواتنا تكون مقبولة بشفاعتها.

للخدام = يوحنا الإنجيلي استخدم باليونانية لفظ دياكونيين. وفي هذا إشارة للخدام الكنسيين (كهنة وشماسة) الذين يخدمون الأسرار. فهنا سر عظيم يحدث. (كلمة خدام بمعنى خدام عاديين تختلف عن دياكونيين في اليونانية). **مهما قال لكم فافعلوه** = هذه وصية العذراء لنا دائماً. وهذه هي العظة الوحيدة التي قالتها العذراء. فتنفيذ وصية المسيح هو سر الفرح مهما كانت الوصية صعبة. وهذه هي وصية الأب لنا من السماء يوم التجلي "له إسمعوا". فمن يسمع له يحيا. والعذراء نفذت هذا (حبلت وفي هذا خطورة/ هربت لمصر/ شهدت الهجوم على ابنها بل صلبه).

(آية ٦): ° **وَكَانَتْ سِتَّةَ أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ، حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.** كان اليهود يطهرون كل شئ (مر ٧: ٣-٤) ولا يأكلون إن لم يغسلوا أيديهم وهم دائماً يغسلون أيديهم وأرجلهم. **المِطْرُ** = البث = الإيفة = ٢٢.٩٩١ لترًا. سعة الجرن تتراوح بين ٤٦ - ٦٩ لتر. إذا فحجم الأجران كبير، وكان على الخدام أن يحملوا الأواني التي يملأونها بالماء من أقرب بركة إلى المنزل، وهذا ما يشير لجهد الإنسان في تطهير نفسه، ولأنهم ٦ أجران ماء، ورقم ٦ يشير للإنسان الناقص الذي خلق في اليوم السادس. فمهما صنع الإنسان لن يتطهر وبالتالي لن يفرح. ولكن على الإنسان أن يفعل كل ما بوسعه، حينئذ تتدخل النعمة الإلهية وتطهر الإنسان وتملأه فرح. ولذلك فالأجران الفارغة تشير لعدم إمكانية ناموس أن يطهر أو يعطي فرحاً حقيقياً. وحينما يجاهد الإنسان حتى الدم في العهد الجديد تتسكب النعمة داخله. ونلاحظ أن المسيح لا يتدخل بمعجزة إلا إذا إنتهت الوسائل الطبيعية.

ونلاحظ تكرار رقم ٦ :-

- ٦ أجران ماء = مهما حاول الإنسان أن يتطهر فلن يحصل على الفرح الحقيقي.
- ٦ هم تلاميذ المسيح = الكمال الإنساني ناقص مهما حاول الإنسان، ولن نكمل إلا بالمسيح، لذلك فرقم ٧ هو رقم الكمال = ٦+١. هذا ما قال عنه السيد المسيح "لَأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو ١٥: ٥).

- العرس في اليوم السادس = (راجع الجدول عاليه). فرحنا في العالم ناقص ولن يكمل إلا في السماء.

من حجارة = الأجران تشير لقلوبنا، وملأها بماء التطهير يشير لجهادنا لتطهيرها، ومن يفعل يملأ الرب قلبه فرحاً (الخمير) وقوله **من حجارة** يشير لقساوة القلب بالخطية وهذه حين يحولها الله بالتطهير لقلب لحم ستمتلئ حباً فتفرح (حز ١١: ١٩). والله يحول القلب الحجر إلى قلب لحم بأنه يسكب محبته في قلوبنا بالروح القدس (رو ٥: ٥) ومن يحب الله سيحفظ وصاياه (يو ١٤: ٢١-٢٣). وبالحب تكتب الوصايا على القلب (إر ٣١: ٣٣).
تطهير اليهود = كان بالماء، أما المسيحيين فتطهيرهم بدم المسيح في المعمودية والإفخارستيا.

(آية ٧): **قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امَلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلَأُوهَا إِلَيَّ فَوْقُ.**

الجدد المطلوب لملء الأجران ماء، ليس جهد قليل فهم سيملأون ما يقرب من ٢٠ صفيحة ماء من أقرب بركة مياه، هذا إشارة للجهاد. والله يريدنا أن نجاهد لنظهر أنفسنا، وإلا لماذا لم يحول المسيح الهواء الى خمير ويريح الخدام. وهذه المعجزة تشبه تماماً معجزة الخمس خبزات والسمكتين، فالخمس خبزات هم الجهاد الإنساني والنعمة أشبعت بهم ٥٠٠٠ شخص. وتشبه معجزة صيد السمك الوفير. وإذا فهمنا أن الخدام هم خدام طقوس الأسرار، فالكاهن والشمامسة يخدمون ويملأون المعمودية ماء، والروح القدس يعطي للماء قوته. والكاهن يصلي على الخبز والخمر والروح القدس يحوله إلى جسد ودم المسيح. ونلاحظ هنا طاعة الخدام في ملأ الأجران ثم تقديم خمير كان أصله ماء منذ ثوان لرئيس المتكأ. وهذه هي عطية المسيح بوفرة وبفيض وهي عطايا جيدة، أما أفراح العالم فسريعاً ما تزول. **إملأوا الأجران** = علينا أن نبذل كل ما بوسعنا حتى نتطهر، ونجاهد حتى الدم حينئذ يملأ الرب حياتنا فرحاً.

(آية ٨): **أَنْتُمْ قَالْتُمْ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رُبَيْسَ الْمُتَكَّا». فَقَدَّمُوا.**

رئيس المتكأ = هي عادة شرقية أن يدير الإحتفال رجل مرموق الكرامة من أهل العريس، يتشرفون به ويقدمون له الأكل والشراب أولاً، وهو يتبرع بتنظيم وضبط حفل العرس ولذلك فهو يظل بدون أن يسكر حتى يضبط الحفل، فشهادته لها قيمتها. وقد يكون رجل الدين الذي يجري مراسم الإحتفال. وكان بحسب طقس العشاء يتذوق هو أولاً الطعام والشراب. وكون المسيح هو الذي يطلب أن يشرب رئيس المتكأ فهذا يشير لأن المسيح هو العريس الحقيقي والكل مدعويه. والمسيح أيضاً أراد أن يعترف رئيس المتكأ بنوعية الخمر التي تحمل قوة إلهية قادرة أن تعطي فرحاً حقيقياً لوجود الله.

(الآيات ٩-١٠): **فَلَمَّا ذَاقَ رُبَيْسُ الْمُتَكَّا الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْرًا، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اسْتَقُوا الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رُبَيْسُ الْمُتَكَّا الْعَرِيسَ^{١٠} وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضْعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَيَّ الْآنَ!».**

إستقوا الآن = الماء تحول فورياً. **من أين هي** = هو يعلم أن المنزل ليس به هذه النوعية. لكن هذه تشير لجهل الناس كيف يتغير أولاد الله ويتجددون.

توجد الأجران خارج المنزل، لذلك لم يعرف رئيس المتكأ ما حدث، لكن الخدام عَرَفُوا فهم الذين ملأوا الأجران وهم الذين رأوا ما حدث. وتفسير هذا روحياً: **لم يعلم** = رئيس المتكأ يشير لشعب العهد القديم الذين هم تحت الناموس، هؤلاء لا يدركون عمل المسيح الخفي. فأسرار نعمة الله خفية لا يعرفها إلا من يقترب من الله. **والخدام علموا** = يشير الخدام هنا لخدام العهد الجديد الذين عرفوا شخص المسيح وهم يعلمون عمله في تجديد الطبيعة. ولنلاحظ أن الخمر التي صنعها المسيح ليست خمرًا مسكرًا، بل هي إعلان عن حبه، كانت مادة حلوة المذاق ولكنها بالتأكيد غير مسكرة مع أن لها طعم الخمر، فواضع الشريعة لن يناقض نفسه. ولا نستغرب أن تكون الخمر لها طعم الخمر وهي غير مسكرة فنحن نتناول دم المسيح ونتذوقه كخمر وهو دم، وننزل لماء المعمودية ونخرج دون تغيير ظاهر وبالميرون يحل فينا الروح القدس دون أن نراه.

هنا المسيح يحول القديم إلى جديد، ماء التطهير إلى خمر حقيقي فيه فرح حقيقي.

ومتى سكرنا = هذا لا يشير إلى أن الحاضرين كانوا سكارى، بل رئيس المتكأ يقول عن مثل مشهور. ولكن هذا القول المشهور كان مُعَبَّرًا عن حال اليهود (إش ٢٨: ٧-٩). فواقع حال اليهود رديء وهو الموصوف بالخمر الدون، أمّا المسيح فأتى ليعطي الفرح الحقيقي أي الخمر الجيدة. ولنلاحظ أن هذا هو حال العالم وحال الخطية فهي تقدم للناس لذة مؤقتة، خمرًا رديئة، هي لذبة في بدايتها ولكن يعقبا مرًا وإفستيناً.

جيدة = هي نفس الكلمة المترجمة صالح في "أنا هو الراعي الصالح" فالخمر الجيدة لها علاقة بالمسيح الذي هو الكرمة الحقيقية. وعموماً فهناك صنفان من الناس الأول = **لا يعلم** ، والثاني = **يعلم**.

الأول هو من **لا يعلم** = هذا لا يعلم كيف يحدث التغيير من الحزن إلى الفرح، يعنى أنه لم يفهم أن الخمر الجيدة أى الفرح الداخلى يعطيه الرب لمن يحاول أن يظهر نفسه. وأن هذا يحتاج لجهاد وتغصب (مت ١١: ١٢). هذا شرب الخمر وأعجبته وتوقف عند هذا. مثل هذا يشير لمن رأوا معجزات المسيح وأعجبهم كلامه ولكنهم لم يتغيروا ولم يؤمنوا. وأيضا مثل من أكل مما صنعه المسيح في معجزة الخمس خبزات فتبعوه إذ هم يطلبوا المزيد من الطعام البائد (يو ٦: ٢٦) ولم يفهموا أن الشبع هو بشخص المسيح. وهؤلاء أيضاً هم من إنخدع بملذات العالم الشهية للنظر ولم يعلموا النهاية المرة للشهوات العالمية.

الثاني هو من **يعلم** = هم من عرفوا المسيح لشخصه وعرفوا قوته ونعمته، وفهموا سر الفرح الداخلى والشبع بشخصه، أى الجهاد والتغصب فى تطهير النفس. وعلموا أن المسيح هو ابن الله فدخلوا في شركة معه (مت ٢٦: ٢٩). هؤلاء إختبروا قوة التجديد ولذة الفرح.

وعطايا المسيح عكس عطايا العالم فقد تبدأ بمرارة الجهاد والتوبة ولكنها تنتهي بالفرح.. "حزنكم يتحول إلى فرح" (يو ١٦: ٢٠) .

(آية ١١): **'هذه بداية الآيات فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَأَمَّنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ.** "

تسمى **آيات** لأنها برهان على صدق رسالة المسيح. **وأظهر مجده** = (قال يوحنا في ص (١) رأينا مجده. وهنا نرى كيف رأى يوحنا مجده) لذلك تعيد الكنيسة بعيد عرس قانا الجليل مع أعياد الظهور الإلهي الذي فيه إستعلن

الثالوث. هنا التلاميذ إكتشفوا يسوع، فهذه المعجزة هي معجزة خلق، وإكتشفوا حنانه فهو لم يقبل أن يرحح العريس، لكن يسوع يريد من يطلب منه بثقة ولأن إيماننا ضعيف فنحن نتشفع بأمر النور وهي تطلب منه بثقة. كلمة **آية** في اليونانية تشير لطبيعة صانع العمل، أي هي عمل يكشف عن طبيعة من عمله. فهذه المعجزة تعلن ألوهية المسيح ففيها خلق لمادة جديدة.

ونلاحظ أن أول معجزة صنعها المسيح تحويل الماء إلى خمر وآخر آية صنعها هي تحويل الخمر إلى دمه
ماء ← خمر ← دم.

والمعنى أن الحياة الطاهرة بجهدنا (ماء التطهير) تتلامس مع المسيح في (الخمر) حبه وفرحه. جهادنا في تطهير أنفسنا وبمعونة النعمة يجعلنا نتلامس مع المسيح فننتدوق الفرح. فيؤهل الإنسان إلى شركة جسده و(دمه) الأقدسين. ونلاحظ أن المسيح حول الماء إلى خمر حتى لا يرحح العريس ولكنه رفض تحويل الحجارة إلى خبز بالرغم من جوعه، بهذا نفهم إهتمامه بتدبير كل حاجاتنا.

فآمن به تلاميذه = هم قبلاً أعجبوا به وتبعوه، لكنهم هنا عرفوا مجده فآمنوا به.

آية (١٢):- " **وَبَعْدَ هَذَا انْحَدَرَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلَامِيذُهُ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ أَيَّامًا لَيْسَتْ كَثِيرَةً.** "

هذه الآية لا تذكر يوسف فغالباً كان قد مات. ولا تذكر أخوات المسيح ربما لأنهن قد تزوجن. وأخواته كانوا من زواج سابق ليوسف النجار. والمسيح بعد عودته مع يوسف والعذراء من مصر عاشوا في الناصرة (مت ٢: ٢٢-٢٣) وعاش فيها كنجار (مر ٦: ٣) حتى سن الثلاثين، إلى أن نزل ليعتمد من المعمدان (مر ١: ٩). ثم بعد صوم الأربعين يوماً في البرية وتجربة إبليس، ذهب ليوحنا المعمدان ليشهد له. وبدأ في إختيار تلاميذه. ثم ذهب مع تلاميذه إلى الجليل وحضر عرس قانا الجليل مع تلاميذه الستة. ثم إنحدر مع أمه وإخوته وتلاميذه إلى كفرناحوم (مت ٤: ١٣). وكان هذا لأيام قليلة عادوا بعدها إلى الناصرة.

إخوته = كان اليهود يُطلقون على الأقرباء إخوة وأمثلة على ذلك:-

• إبرام يقول للوط نحن أخوان، بينما أن لوط هو ابن هاران أخو إبراهيم (تك ١٣: ٧ + تك ١٢: ٥ +

تك ١١: ٢٧)

• وَقَالَ: "مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَمْنَعْ لُطْفَهُ وَحَقَّهُ عَنْ سَيِّدِي. إِذْ كُنْتُ أَنَا فِي الطَّرِيقِ،

هَدَانِي الرَّبُّ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي" (تك ٢٤: ٢٧) هذا ما قاله خادم إبراهيم لابان وعائلة رقيقة.

• وهذا نفس ما قيل من يعقوب لراحيل "وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ أَنَّهُ أَخُو أَبِيهَا، وَأَنَّهُ ابْنُ رِيفَةَ" (تك ٢٩: ١٢).

مع أن لابان هو خال يعقوب، لأن يعقوب هو ابن رقيقة أخت لابان.

• قيل عن تلاميذ السيد المسيح أنهم إخوة "دَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الْإِخْوَةِ: إِنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَا يَمُوتُ" (يو ٢١:

٢٣).

• بل قال السيد المسيح الذي له كل المجد عن المحتاجين أنهم إخوته "فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: أَلْحَقَّ

أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت ٢٥: ٤٠).

- وبهذا المفهوم يصبح إخوة المسيح إما أبناء إخوة يوسف أو أبناء ليوسف من زواج سابق. ويوسف كان كبيراً في السن، وبالتالي كان أولاده كباراً في السن أيضاً.
- والمسيح جعل من كفرناحوم مركزاً لدعوته حتى أن كفرناحوم دعيت مدينته (مت ١: ٩). ولماذا ترك الناصرة؟ فهذا لأنها رفضته (مر ٦: ١-٦) ولم تكن كفرناحوم أفضل حالاً من الناصرة (مت ١١: ٢٠-٢٤).
- والأنجيل الثلاثة (متى ومرقس ولوقا) ركزت على خدمة المسيح في الناصرة.
- أما يوحنا فركز على خدمة المسيح في اليهودية، وتحدث قليلاً عن خدمته في الجليل (١: ٢-٢٢ + ٤٣: ٤-٥٤ + ٦: ١-٧ + ٩: ٧ + ١: ٢١-٢٥) بينما كان في ١٧ إصحاح تقريباً يتكلم عن خدمة المسيح في اليهودية، حيث ركز معظم تعاليمه اللاهوتية الخطيرة فلماذا: ١* أورشليم يوجد بها دارسو الناموس واللاهوتيين، أما الجليليين فهم بسطاء ومنهم تلاميذه البسطاء. ٢* أيضاً "الشرعية تخرج من صهيون ومن أورشليم كلمة الرب" (إش ٣: ٢).
- ٣* وأيضاً "الرب يدخل في المحاكمة مع رؤساء وشيوخ إسرائيل شعبه" (إش ٤٠: ٣).

الآيات (يو ٢: ١٣ - ٢٥) (تطهير الهيكل اليهودي والإشارة إلى هيكل جسده)

الآيات (يو ٢: ١٣ - ٢٥): - "وَكَانَ فِضْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ،^٤ وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَعِغْمًا وَحَمَامًا، وَالصَّيَارِفَ جُلُوسًا.^٥ فَصَنَعَ سَوَاطِنًا مِنْ حِبَالٍ وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، الْغَنَمَ وَالْبَقَرِ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ.^٦ وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: «ارْفَعُوا هَذِهِ مِنْ هَهُنَا! لَا تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ!».^٧ فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلْتَنِي». ^٨ فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟»^٩ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلُ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». ^{١٠} فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟»^{١١} وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ.^{١٢} فَلَمَّا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.^{١٣} وَلَمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِضْحِ، آمَنَ كَثِيرُونَ بِاسْمِهِ، إِذْ رَأَوْا الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَ.^{١٤} لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَغْرِفُ الْجَمِيعَ.^{١٥} وَلِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الْإِنْسَانِ. "

المسيح طهر الهيكل مرتين، الأولى هنا في بداية خدمته، والثانية يوم الإثنين من أسبوع الآلام قبل الفصح الأخير [وذلك إظهاراً لسلطته وإعلاناً عن عمله، إذ هو أتى ليطهر ما قد فسد (جسدنا = هيكلنا)]. وهنا نجد مقارنة بين هيكل أورشليم القديم الذي سيهدم لتقوم الكنيسة هيكل جسد المسيح الجديد.

(الآيات ١٣-١٤) :- "وَكَانَ فِضْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ،^٤ وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَعِغْمًا وَحَمَامًا، وَالصَّيَارِفَ جُلُوسًا.

في (ملا ٣: ١-٤) يتنبأ ملاخي عن مجيء المسيح للهيكل ليطهره، لقد حل الآن السيد بغيته في هيكله ليطهره. وزكريا يتنبأ عن بناء الهيكل الجديد (١٢: ٦-١٣)

فصح اليهود = لماذا يقول فصح اليهود وهل هناك فصح لأحد غير اليهود؟

(١) هذا إشارة لأن المسيح هو الفصح الجديد، كما يقول القديس بولس الرسول "لأنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحُ قَدْ دُبِحَ لِأَجْلِنَا" (١كو٥: ٧). ويوحنا يكتب إنجيله سنة ١٠٠م بعد أن إستقر الفصح المسيحي الجديد.

(٢) وبعد المسيح إنتهى الفصح اليهودي ولم يصبح له معنى وما عاد فصحاً للرب. كان خروف الفصح رمزاً للرب يسوع، فلما أتى المرموز إليه إنتهى دور الرمز. والمسيح أتى لأورشليم يفتقدها ويصنع فيها آيات (آية ٢٣) وبدأ خدمته بتطهير هيكلها فرسالته تطهير البشر وإصلاحهم. (المسيح أتى في الفصح لأورشليم تنفيذاً للناموس).

فصعد إلى أورشليم = لأن أورشليم على جبل.

ووجد في الهيكل = أي الرواق الخارجي.

لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة = وكان الذين يبيعون ويشترون الأغنام والأبقار، والصياف الذين يغيرون العملة الأجنبية وعليها صورة قيصر بالشاقل اليهودي الذي بدون أي رسومات ليدفع اليهودي النصف الشاقل المفروضة عليه بالناموس. أمّا الأغنام والأبقار فكانت ليقدموا منها ذبائح في الهيكل، ولقد سمح قيافا وحنان بهذه التجارة في الهيكل فكانت أرباحهم منها أرباح ضخمة إذ كانوا يتلاعبون ويغشون الناس، فمن يريد أن يقدم ذبيحة يشتري الخروف الذي سبق وفحصه الكهنة وختموه دليل أنهم وجدوه بلا عيب وصالح لتقديمه ذبيحة. وحين يأتي الرجل بهذا الخروف للكهنة في الهيكل يفحصونه ويقولون به عيب، فيقول الرجل وماذا أفعل بهذا الخروف الآن، يقولون له نشتره منك ونبيع لك آخر، ثم يشترونه بثمن بخس ويبيعون له آخر بثمن كبير. فحققوا من هذا الغش أرباحاً ضخمة. بل كان التجار من الكنعانيين وكانوا مشهورين بالغش (هو١٢: ٧) وهؤلاء طردهم المسيح (زك١٤: ٢١) (راجع أش٥٦: ٧+ أر١١: ٧). وكان يجب أن تكون هناك حيوانات لتقديم ذبائح. ويجب أن يكون هناك صياف. لكن الموضوع تحول لتجارة ونهب وغش وخداع للشعب في البيع والشراء لحساب رؤساء الكهنة، وكان هذا عثرة للشعب. ولذلك قال لهم الرب أنهم جعلوا بيت الله مغارة لصووص (لو١٩: ٤٦ + مر١١: ١٧).

حنان وعائلته :-

من كتاب حياة المسيح والزمان الذي عاش فيه (لإدريشيم الكاتب اليهودي المنتصر)

شَرَعَ الصيافة لأنفسهم نسبة أرباح لهم من تغيير العملات، وكان ما يحصلون عليه مبالغ ضخمة. بل كان هؤلاء الصيافة يدخلون في صفقات وحوارات مع كل من يأتي إليهم للحصول على أكبر كم من الريح. وكان هناك غش كثير في الموازين. كل هذا سبب أرباحاً ضخمة لهؤلاء الصيافة. ويقال أن "كراسوس" القائد الروماني قد إستولى من هؤلاء الصيافة في الهيكل ذات مرة على مليونين ونصف إسترليني (هذا الرقم مقدر من أيام تأليف هذا الكتاب لإدريشيم في منتصف القرن التاسع عشر) وهذا الكتاب مترجم وموجود بعد الأنجيل في كتب العهد الجديد.

يضاف لهذا تجارة المواشى والطيور التي تقدم كذبائح في الهيكل. وحتى في هذه التجارة إنتشر الغش بسبب الشرط أن يكون الحيوان الذي يقدم بلا عيب. وكان التلاعب في هذا الموضوع سبباً في أرباح عالية بالإضافة للمغالاة في أسعار الذبائح. وتصور الحال في هيكل العبادة لله، مع كل هذا الكم من الطمع والغش والخداع والتجارة والمشاحنات بين الصيافة وبائعي الحيوانات والطيور (والفصال في الأثمان) والمشاحنات بين الناس

ومن يقوموا على الكشف على الحيوان ليتأكدوا من خلوه من العيوب. وكان هناك أيضا تجارة السكائب وكل ما يقدم كتقدمات فى الهيكل. وفى أيام المسيح كان من يقومون بهذه التجارة هم أولاد حنان رئيس الكهنة. وكانت المحال التى يتم فيها هذه التجارة تسمى "بازار أولاد حنان".

وحقا كان التجار والصيارفة يكسبون مكاسب ضخمة من هذه التجارة. ولكن كان المكسب الأكبر للكهنة الذين يحصلون على جزء من الأرباح. والمعروف وقتها أن عائلة رئيس الكهنة تريح من كل هذه التجارة أرباحاً خيالية. بل صارت عائلة رئيس الكهنة مشهورة بالشراسة والجشع والفساد. وبعد كل هذا ... هل يصح أن يكون هذا بيت صلاة؟! بل صار مغارة للصوف كما قال الرب. ولقد صورّ فساد هذه العائلة يوسفوس المؤرخ وكثير من الربيين الذين أعطوا صورة مرعبة عما كان يحدث. وقال يوسفوس عن حنان الإبن وهو إبن حنان رئيس الكهنة أنه كان خزينة للنقود، وإغتنى غناء فاحشا. بل كان يغتصب بالعنف حقوق الكهنة الشرعية. وسجل التلمود اللعنة التى نطق بها (آبا شاول) أحد الربيين المشهورين فى أورشليم على عائلة حنان رئيس الكهنة وعائلات رؤساء الكهنة الموجودين، والذين صار أولادهم وأصهارهم مساعدين لهم فى جباية الأموال، وصار خدامهم يضربون الشعب بالعصى. وهم يعيشون فى رفاهية ونهم وشراسة وفساد وسفه فى صرف أموالهم. وقال التلمود عنهم "لقد كان الهيكل يصرخ فى وجوههم .. أخرجوا من هنا يا أولاد عالى الكاهن لقد دنستم هيكل الله". وهذا كله يساعد على فهم ما عمله يسوع، وسبب عداؤ رؤساء الكهنة له. وهذا أيضا يعطى تفسير لماذا لم يعترض الجمهور الموجود على ما عمله يسوع. وخاف المسئولون عن مواجهته أو القبض عليه من هياج الجماهير والحامية الرومانية على بعد خطوات فى قلعة أنطونيا. *أضف لذلك هيبة المسيح التى أخافت الجميع كما حدث ليلية القبض عليه، فالمسيح حين يريد تظهر هيئته وإذا إستسلم لهم يكون هذا بإرادته*. ولكنهم خزنوا حقدهم ضد المسيح ليوم الصليب. وكان اليهود (الكهنة) موقفهم ضعيفا إذ هم يعلمون الفساد المتقشى فى الهيكل. وطلبوا من الرب أن يريهم آية (أى علامة تثبت أحقيته لفعل هذا).

وكانت العلامة التى رد بها الرب **"أنقضوا هذا الهيكل، وفى ثلاثة أيام أقيمه"** وكان يتكلم عن صلبه وقيامته التى بها سيطر الهيكل. ولكنهم لم يفهموا معنى كلامه بل إتخذوه ضده فى محاكمته. وكان أيضا يشير لأنهم مهما عملوا وخططوا ضده حتى الصليب فهو سينتصر ويقوم، ليقيم كنيسة طاهرة هى جسده ويتم مشيئة أبيه السماوى. بل كانت هذه هى العلامة الوحيدة التى أعطها المسيح لأعدائه ... قوموا وهيجوا ضدى أو ضد الكنيسة هيكل جسدى، وستسلموننى للصلب، وسأموت فعلاً ولكن بإرادتى، ولكنى سأنتصر وتنتصر كنيسة ولن يقوى عليها عدو حتى الموت. وهذا ما أثبتته الأيام فالمسيح قام بعد ثلاثة أيام والكنيسة باقية للآن بالرغم من كل الإضطهاد التى عانت منه عبر العصور ولكنها ما زالت صامدة وباقية وللأبد. قال المسيح "ينبغى أن أكون فيما لأبى" (لو ٢ : ٤٩) ولذلك بدأ المسيح ظهوره العلنى بتطهير الهيكل، فتطهير الهيكل بيت أبيه كان هو الهدف الذى أتى من أجله، وهو بهذا يعلنه.

(الآيات ١٥-١٦):- **° أَصْنَعُ سَوْطًا مِنْ حَبَالٍ وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، أَلْغَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ. ^{١٦} وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: «ارْفَعُوا هَذِهِ مِنْ هَهُنَا! لَا تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ!».**

راجع (إش ١: ١٠-١٧ + ١بط ٤: ١٧). والمسيح يبدأ حركة التطهير. ونلاحظ أن الفصح كان قريباً والفتير كان قد إقترب والمعنى واضح فالمسيح يريد تطهير شعبه من خمير الخطية. والمسيح يستخدم **سوطاً من حبال** = والحبال كانت في يد تجار الماشية مع ماشيتهم والحبال لها شكل وليس لها فعل، هو رمز للسلطان وليس للتأديب، طرد بها السيد تجار الماشية، الصيغة المستخدمة في الإنجيل تشير أن المسيح لم يضرب أحداً بالسوط. أما الحمام الوديع الهادئ قال عنه المسيح إرفعوا هذه.. ومن المؤكد فلقد ظهر على المسيح هيبة عجيبة جعلتهم يسرعون هاربين منه دون إعتراض وطرد الذبائح إشارة لإنتهاء عهد الذبائح الدموية، والآن سيقرب الذبيحة الحقيقية. والمسيح إستعاض عن الذبائح الإجبارية على اليهود بالصلاة حين قال "بيتي بيت الصلاة يُدعى". وهذا قاله داود "لتستقم صلاتي كالبخور قدامك ، ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية" (مز ١٤١ : ٢) . وكان عمل المسيح هذا سبباً في أن يتربص به اليهود ليقتلوه، فرؤساء الكهنة شعروا أن تجارتهم في خطر. **إرفعوا هذه من ههنا** = نحن هيكل الله وينبغي أن نرفع كل فكر رديء أو شهوة رديئة أو نظرة رديئة، داخل الكنيسة أو خارجها.

ملحوظة: يوحنا هو الوحيد بين الأربعة الإنجيليين الذي أشار للسوط في يد المسيح. وذلك لأنه يهدف لأن يقول أن السوط يرمز للتجارب والتأديبات التي يسمح بها الله لشعبه المتراخي عن الجهاد في تطهير نفسه، وهدف الله منها أن يؤدب شعبه، فيتطهر، فيفرح. وكما قلنا فيوحنا هو الوحيد الذي ذكر موضوع السوط فهو رمز للتجارب التي يسمح بها الله ليظهر أولاده الغير قادرين على تطهير أنفسهم (فيوحنا يذكر موضوع السوط عقب موضوع أجران التطهير في عرس قانا الجليل) .

(الآية ١٧):- **^{١٧} فَتَدَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلْنِي.»**

كان التلاميذ يفرحون بما يعمله المسيح إذ يقابلوه (= يقارنوه) بالنبوات فيزداد إيمانهم (مز ٦٩: ٩) وهو مزبور ملئ بالنبوات عن آلام المسيح.

ولاحظ أن ما فعله السيد المسيح كان عملاً صعباً جداً ففي عيد الفصح يوجد ملايين في أورشليم وتصور الزحام في الهيكل، وفي وسط كل هذا الزحام يعمل المسيح ما عمله. ولو لم ترهبهم هيئته لكانوا قد قتلوه في الهيكل. ولاحظ أن المسيح أتى ليظهر الهيكل ولما رفضوا التطهير تركه لهم خراباً (مت ٢٣: ٣٨) وهكذا فإله يعمل على تطهير أجسادنا وحياتنا وإذا رفضنا نَفْسَ، فمن يفسد هيكل الله يفسده الله (١كو ٣: ١٧). إذاً لنصرخ لله ليظهرنا ونقبل عمله المطهر والسوط الذي يؤدبنا به.

(الآية ١٨):- **^{١٨} فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «أَيَّةُ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟»**

هو سؤال للسيد أن يثبت أنه مرسل من الله بأن يصنع معجزة كما حدث مع موسى فالذي له سلطان على الهيكل هو المسيا (ملا ٣:١) وهذه محاولة من اليهود يظهروا بها أنفسهم أنهم أصحاب السلطة، وهي دفاع عن عدم إيمانهم.

(الآية ١٩):- **١٩ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ».**

انقضوا.. أقيمهُ = هما كلمتان تصلحان أن يقالا عن المباني المبنية بالحجارة وعن الإنسان (٢كو ٥:١ + رو ٤:٢٥). **فإنقضوا** تعني في اليونانية هدم، قتل/ حل/ فك. **وأقيم** يمكن أن تقال عن قيامة الجسد وعن قيام أو إقامة مبنى والمسيح هنا يخبرهم عما سيفعلونه به كنبوءة. وأنه سيقوم بعد أن يصلبوه. ولكن كلام المسيح ينطوي على تهديد لهم. فساعة أن يسلموه للموت سيحكمون علي هيكلمهم وأمتهم بالخراب، أما هو فسيقوم وهذا ما حدث. **ثلاثة أيام** = مثل يونان النبي (مت ١٦:٤). وهم فهموا كلام المسيح هنا أنه سيقوم بعد أن يموت بثلاثة أيام (مت ٢٧:٢٢-٦٤). ولاحظ أن المسيح قال أقيمهُ وليس أبنيه. هم طلبوا دليل على أنه المسيا الذي أتى ليظهر هيكل أبيه، فقال لهم هذا الدليل أنكم ستصلبونني وأموت وسأقوم بعد ٣ أيام لأنني ابن الله الحي الذي لا أموت. المسيح لا سلطان لأحد أن يقتله، فهو الحياة نفسها (يو ١١: ٢٥) وهو الذي له سلطان أن يضع نفسه وأيضا له السلطان أن يقيم نفسه "لَأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخْذِهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ دَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذَهَا أَيْضًا" (يو ١٠: ١٧-١٨). **أقيمهُ** = سلطانه أن يقيم نفسه فهو ابن الله. وقوله **انقضوا.. أقيمهُ** فيه إشارة لأن الجسد الذي يقوم له علاقة بالجسد الذي نقضوه أي حلوا أجزاءه، فهو سيعيد تجميعه. تأمل: هم طلبوا آية أما نحن فلا نطلب معجزات، بل بالإيمان نتق أن الله موجود ويعمل.

(الآية ٢٠):- **٢٠ فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟»**

ست وأربعين سنة = بدأ البناء في الهيكل سنة ٢٠ ق.م. على يد هيرودس الكبير (لم يكن هذا بناء لهيكل جديد ، فالهيكل تم بناؤه على يد زربابل سنة ٥١٥ ق.م. وهذا لأن نبوخذ نصر الملك البابلي هدم الهيكل الذي بناه سليمان سنة ٥٨٦ ق.م. وجدده يهوذا المكابي حوالي سنة ١٧٦ ق.م. والآن يقوم هيرودس بتجديده وتوسيعه). والآن نحن في سنة ٢٦م أو سنة ٢٧م. فالمسيح ولد سنة ٤ ق.م. والهيكل إنتهى العمل فيه سنة ٦٣م على يد هيرودس أغريباس الثاني. وتم تدميره سنة ٧٠م بيد الرومان بقيادة تيطس.

(الآية ٢١):- **٢١ وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ.**

هذه الشهادة فهمها التلاميذ بعد قيامة المسيح (آية ٢١). وهيكل جسده هو الحجارة الحية التي هي نحن (أي كنيسته) (١بط ٢:٥) وهو حياتنا (في ١: ٢١) .

(الآية ٢٢):- **٢٢ فَلَمَّا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا، فَامْتُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.**

القيامة شددت إيمان التلاميذ إذ استعلنت حقيقة ابن الله. **فآمنوا بالكتاب** = نبوات العهد القديم عن موت المسيح وقيامته.

(الآية ٢٣):- **٢٣ وَلَمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ كَثِيرُونَ بِاسْمِهِ، إِذْ رَأَوْا الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَ.**

كان هذا أول عيد للفصح يحضره المسيح في أورشليم. ولكن إيمان الكثيرين هنا كان كالزراع الذي رمى بذرتة فجاءت على أرض محجرة (مت ١٣: ٢٠-٢١). هو إيمان غير صحيح وغير ثابت بدليل أن يسوع لم يأتمنهم على نفسه (آية ٢٤).

(الآية ٢٤):- **٢٤ لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ.**

من آمنوا أرادوا أن يجعلوا المسيح ملكاً، فهم لا يبحثون عن المسيح لشخصه بل لأنفسهم على حسابه، لذلك إختفى عنهم ولأن فهناك من لا يريد أن يعرف المسيح إلا لِمَنَافِعَ مادية، فإذا خسر مادياً ينقلب على المسيح. **لم يأتمنهم على نفسه** = أي أنه كان لا يثق فيهم، فهم كان يمكن أن ينقلبوا عليه في أي لحظة، وهذا ما قد حدث، فهم صرخوا بعد ذلك قائلين "إصلبه". ولقد حاول اليهود أن يقتلوا المسيح عدة مرات ولكن الله كان يحميه فلم يتمكنوا من قتله، إذ كان يختفى ويمر في وسطهم ولا يستطيعوا أن يمسه بسوء (لو ٤: ٢٨-٣٠ + يو ٥: ١٨ + يو ٧: ١، ٢٥، ٢٩ + يو ٨: ٥٩ + يو ١٠: ٣١). وقال لهم المسيح عدة مرات "أنتم تريدون أن تقتلوني" (يو ٧: ١٩ + يو ٨: ٤٠). وكون أن الله يحميه فلا يستطيع أحد أن يمسه بسوء تنبأ عنها داود النبي "الرب عن يمينك" (مز ١١٠: ٥) وقارن مع (يو ١٧: ١٨-١٧) السابق ذكرها عاليه. لذلك كنا نجد أن المسيح يذهب إلى خارج أورشليم "فَمَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيُّضًا يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلَانِيَةً، بَلْ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْكُورَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَايِمَ، وَمَكَثَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ" (يو ١١: ٥٣-٥٤). وقول المزمور "الرب عن يمينك" يعني أن اللاهوت كان يحمي جسد المسيح ابن الإنسان من الموت حتى تأتي الساعة المحددة، كما قال الكتاب "لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد" (يو ٧: ٣٠ + يو ٨: ٢٠).

وما هي الساعة التي حددها الله لموت المسيح بالجسد على الصليب؟

١. حين ينهي المسيح تعاليمه، ويُنهي إعداد تلاميذه الذين سيكرزون للعالم كله.
٢. المسيح يريد موت الصليب وليس بأى وسيلة أخرى. راجع مقالة "الصليب لعنة تتحول إلى بركة" في نهاية تفسير الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية لتري لماذا أراد المسيح موت الصليب بالذات.

لكن المسيح جاء من أجل هذه الساعة، بل كان يشتهيها:-

- "وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ" (يو ١٢: ٢٧).
- "لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ الشُّوْكَ وَالْحَسَكُ فِي الْقِتَالِ فَأَهْجَمَ عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا مَعًا. أَوْ يَتَمَسَّكَ بِحِصْنِي فَيَصْنَعُ صُلْحًا مَعِي. صُلْحًا يَصْنَعُ مَعِي" (إش ٢٧: ٤-٥).
- "وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. فُومُوا نَنْطَلِقُ مِنْ هَهُنَا" (يو ١٤: ٣١).

(الآية ٢٥):- **«وَلَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الْإِنْسَانِ.»**

هو عرف تقلبهم، وما في نفوسهم، فهم معه اليوم لإنبهارهم بمعجزاته ولكنهم سينقلبون عليه إذا إكتشفوا أن إرادتهم لا تتوافق مع إرادته، وأفكارهم ليست كأفكاره. وهو "فاحص القلوب والكلى" (رؤ ٢: ٢٣). وهذا ما حدث مع يهوذا الذي كان تابعاً للمسيح طامعاً في أمجاد عالمية ومراكز دنيوية، حين يملك المسيح ملكاً زمنياً. وإنقلب على المسيح إذ إكتشف أن مملكة المسيح ليست من هذا العالم، وأن المسيح يرفض هذا النوع من الملك. ويتضح فكر يهوذا المادى إذ كان يسرق ما يوضع في الصندوق (يو ١٢: ٦).

ولاحظ أن المسيح مستعد أن يعطي نفسه لمن يطلبه لشخصه وليس لهدف مادي. ولاحظ كم الخسارة الرهيبة إذ نترك المسيح بسبب خسارة مادية، فنحن نخسر الله اللامحدود في شخصه وفي بركاته وغناه ومجده.

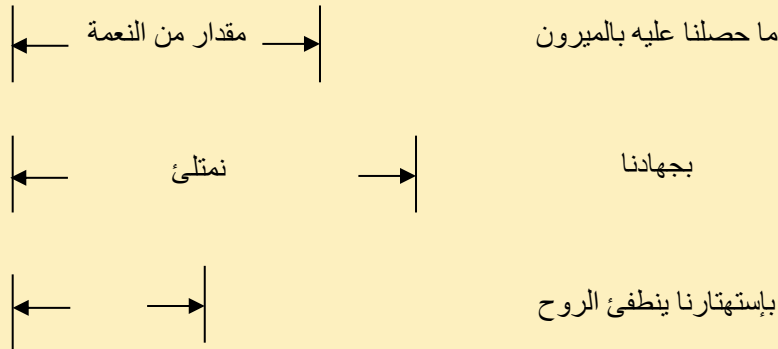
ملخص الإصحاح: المسيح يريد أن يملأ حياة أولاده فرحاً ويجعل حياتهم عرساً دائماً، ولكن هذا لمن يجاهد في تطهير نفسه. ومن محبة المسيح لنا أن من يهمل في تطهير نفسه، يؤدبه ببعض التجارب (السوط) ليتطهر فيفرح. "لذلك لا نفشل، بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوم" (٢كو ٤: ١٦-١٧).

مقدمة الإصحاح الثالث

رأينا فيما سبق أن المسيح كلمة الله تجسد ليعطينا الفرح، بشرط أن نجاهد لنظهر أنفسنا، ولكن هل جهادنا يكفي؟ هنا نرى معلم يهودي من الفريسيين وهؤلاء مشهور عنهم جهادهم وتدقيقهم والتزامهم بالناموس. نجده يأتي للمسيح، ومن المؤكد أنه يبحث عن أعمال أخرى يرضي بها الله. وبدأ حديثه مع المسيح بالتحيات التي إعتاد اليهود إستعمالها مع بعضهم البعض لذلك وبخهم المسيح قائلاً "كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه" (يو ٥: ٤٤). كما نادى الشاب السيد قائلاً "أيها المعلم الصالح"، وراجع (رو ٢: ١٩-٢٠) لتري الألقاب التي يطلقها كل واحد على نفسه.

ونجد المسيح وهو فاحص القلوب والكلي، لم يرد على تحية نيقوديموس بالتحيات، ولا أجابه عن إرشاده لمزيد من الأعمال ليعملها، بل فتح معه موضوعاً لم يفهمه نيقوديموس. وجدنا المسيح يتكلم عن لزوم الولادة الجديدة من الماء والروح، حتى يتجدد الإنسان تجديداً شاملاً ويصبح خليقة جديدة. فالمسيح لا يبحث عن وضع رقعة جديدة في ثوب عتيق، بل هو يريد أن يكون الكل جديداً (٢كو ٥: ١٧). فلأن الخليقة الاولى أفسدتها الخطية، فالحل هو الخليقة الجديدة وهذا معنى (إر ١٨، ١٩). والمعمودية هي المدخل للحياة الجديدة بعد أن سمعنا عن خمر جديدة وهيكل جديد نسمع هنا عن ولادة جديدة. ومن أين تكتسب المعمودية قوتها؟ نجد المسيح يشرح هذا بفكرة أنه كما رفع موسى الحية النحاسية هكذا سيرفع ابن الإنسان على الصليب ويموت. والمعمودية هي موت مع المسيح وقيامته مع المسيح متحدين به (رو ٦: ٣-٥). المعمودية هي نعمة من الله، ولكن كل نعمة نحصل عليها هي شئ قابل لأن يزداد بجهادنا أو يضمحل وينقص بتكاسلنا.

مثال: سر الميرون نحصل به على نعمة حلول الروح القدس فينا. ولكن نجد الرسول بولس يقول "إمتلئوا بالروح" (أف ٥: ١٨). ويقول "إضرم موهبة الله التي فيك بوضع يدي" (٢تي ١: ٦). ولكنه يقول أيضاً "لا تطفئوا الروح" (١ تس ٥: ١٩).



وهكذا في المعمودية: نحن نحصل على المقدر على التغيير. ومن يجاهد تموت طبيعته القديمة تماماً ويحصل على طبيعة جديدة، إنسان داخلي جديد يشبه المسيح (غل ٤: ١٩).
والمعمودية وجهادنا لا ينفعان شيئاً بدون إيمان، لذلك يضيف القديس يوحنا المعمدان الآيات الأخيرة في الإصحاح ليشير لأهمية الإيمان. فالإيمان هو المدخل ثم المعمودية ثم جهادنا وتوبتنا لنثبت على ما حصلنا عليه ويستمر التغيير والتجديد. ومن يجاهد يعمل فيه الروح ليجدده "بالروح تميتون أعمال الجسد" (رو ٨: ١٣).
والمسيح لم يكلم السامرية ولا الزانية عن المعمودية، فالخطية ظاهرة في حياتهم. إنما يكلم نيقوديموس ويدعوه للمعمودية والتجديد، فهو مملوء من البر الذاتي. لذلك على كل من يشعر فينا بأنه بار، عليه أن يقدم توبة سريعة ليتجدد ويتغير فهو مخدوع، فليس بار ليس ولا واحد. فلنقل أننا عبيد بطالون محتاجون للتغيير. ولاحظ أن المعمدان علم بأن المسيح سيأتي بالمعمودية بالروح القدس ونار. ومن يولد من الروح سيكون له طبيعة جديدة (في محبته ووداعته..). تظهر فيه، إذ أن نتائج عمل الروح تكون واضحة دون أن يرى أحد الروح.

الإصحاح الثالث

(مع نيقوديموس ليلاً)

١. يقرأ هذا الجزء يوم الجمعة السادسة من الصوم الكبير التي تسبق أحد التناصير مباشرة لما جاء فيه عن الميلاد من الماء والروح، وأهمية التجديد في حياتنا والتغيير لنصل إلى صورة المسيح (غل ٤: ١٩).
٢. رأينا في الإصحاح السابق الهدم والبناء للهيكल القديم أي موت الإنسان وقيامته، وهنا نرى سر التجديد والبناء للكنيسة كأفراد، فالهدم هو هدم الإنسان العتيق ثم قيامة الإنسان الجديد بالمعمودية من الماء والروح. فبالمعمودية نولد من جديد لندخل هيكل الله الجديد أي ملكوت الله. فلإنسان المسيحي ميلادين، أولهما جسدي به يكون ابناً لأدم وثانيهما من الماء والروح يصير به ابناً لله وللكنيسة. الميلاد الأول أرضي من رجل وامرأة والميلاد الثاني سماوي من الله والكنيسة. (ونرى الخلقين في أف ٢: ١٠). والخليقة الجديدة بها نكون في المسيح (٢كو ٥: ١٧) والتوبة هي صون للنعمة التي أخذناها بالمعمودية، التوبة تجدد عمل المعمودية في حياتنا لذلك يسمونها معمودية ثانية. المعمودية هي موت وقيامه مع المسيح. والتوبة هي قرار بالموت عن الخطية فتكون لي قيامة ثانية مع المسيح لذلك هي معمودية ثانية.
٣. ونيقوديموس هو من رجال إسرائيل الكبار، عضو في السنهدريم ودارس كبير للناموس وهو آمن بالمسيح إذ رأى الآيات التي صنعها يسوع في أورشليم (٢: ٣). وبحسب العقلية اليهودية، فهذا الفريسي الكبير الذي يؤمن بالبر الذاتي، كان ينتظر أن يسمع من المسيح عن ممارسات جديدة يزداد بها بره الشخصي (مر ١٠: ١٧). ولكن المسيح لم يكلمه عن تعديل في سلوك بل عن تغيير الطبيعة البشرية كلها. فما فائدة الأعمال والخليقة قد فسدت وصارت غير مقبولة. [المسيح كان يتكلم عن عمل الروح ونيقوديموس مصر على عمل الجسد

(الولادة من بطن)) وبعد هذا الحديث نجد نيقوديموس يدافع عن المسيح أمام المجمع (٧: ٥٠-٥١) ثم جاهر بإيمانه بعد موت المسيح (١٩: ٣٩).

الآيات (يو ٣: ١-٢١):- "كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدًا يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ». ٣ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَدُّ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ». ٤ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُؤَدَّ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنُ امْرَأَةٍ ثَانِيَةً وَيُؤَلِّدَ؟» ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَدُّ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٦ الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧ لَا تَتَعَجَّبْ أَيُّ قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُؤَلِّدُوا مِنْ فَوْقَ. ٨ الرِّيحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ». ٩ أَجَابَ نِيقُودِيمُوسُ وَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» ١٠ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ هَذَا! ١١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. ١٢ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ الْأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ السَّمَاوِيَّاتِ؟ ١٣ وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ. ١٤ «وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، ١٥ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ١٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ١٧ لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينِ الْعَالَمَ، بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ. ١٨ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَدَانُ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنِ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ. ١٩ وَهَذِهِ هِيَ الدِّينُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسِ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. ٢٠ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلَا يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِيَلْأُمَّ تُوْبَخَ أَعْمَالُهُ. ٢١ وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيَقْبَلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللَّهِ مَعْمُولَةٌ.»

آية (يو ٣: ١):- "كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. "

رئيساً لليهود = أي عضو من السنهدريم. وفي (١٠) معلم إسرائيل = دكتوراه في الناموس اليهودي. وقد جاء في التلمود أن شخصاً اسمه نيقوديموس أحد أربعة من الأغنياء وأنه من أتباع المسيح.

آية (يو ٣: ٢):- "هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدًا يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ.»

جاء ليلاً = ويوحنا الإنجيلي يذكر هذه العبارة ٣ مرات (٧: ٥٠+٣٩). فمجيئه ليلاً يكشف عن حذره وخوفه وأنه لا يريد أن يعرض مركزه للخطر، ويكشف عن كبريائه، فكيف يأتي هذا المعلم الكبير لنجار ليتعلم منه. ماذا يقال عنه لو عرف الفريسيون ما عمله. وهذا يعني أن الإيمان لم ينمو ليصبح إيمان حي بإبن الله كمخلص حقيقي،

ودواء الخوف هو المسيح، والإيمان به. ومجيئه ليلاً يشير إلى أنه لم يعثر بعد على الإيمان والنور الإلهي (قارن مع يو ١٣: ٣٠) في مفهوم القديس يوحنا كلمة ليلاً تشير للخطية والكبرياء والظلام في القلب. **نعلم أنك أتيت من الله معلماً** = هذه قد جاءت من معلم عظيم كنيقوديموس، لذلك ففي نظره أن المسيح له قيمة عظيمة. **نعلم** = ليس المهم أن تعلم فقط بل أن تتغير. وقوله **نعلم** يشير إلى أن غيره من الفريسيين أعجبوا بأعمال المسيح وتعاليمه. **رابي** = هي إحدى درجات ثلاث وترتيبها راب/ رابي/ رابون. وتأتي من كلمة جذرها في العبرية يعني كبير أو عظيم. ومع كل هذا كانت معرفة نيقوديموس بالمسيح ناقصة، كان ينقصه إيمانه بأن المسيح هو ابن الله. **إن لم يكن الله معه** = (تك ٢٦: ٢٤ + قض ٦: ١٢). فنفهم من هذا أن رأي نيقوديموس أن الله يعين المسيح، وبهذه المعونة يعمل أعماله الإعجازية.

آية (يو ٣: ٣) - **أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنْ فَوْقٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ».**

هنا المسيح لا يرد على كلام نيقوديموس بل على أفكاره (يو ٢: ٢٤) فنيقوديموس كان يسعى وراء معرفة يزدادها من المسيح. والمسيح كلمه عن إيمان يحتاجه، نيقوديموس يريد أن يبني على معلوماته القديمة معلومات جديدة يتباهى بها، أو ممارسات يعملها فيتبرر أكثر. والمسيح يقول بل هناك شيء جديد ينبغي أن يولد، هناك ولادة جديدة وليس مجرد إضافة. حتى ولا يكفي إعجابك بالمعجزات التي رأيتها. **الحق الحق** = تفيد التوكيد، وأن ما سيقال هو شيء جديد أو غريب على أسماعهم، وهو شيء هام. وتفيد أن المتكلم هو الله، فالأنبياء يقولون هكذا.. يقول الرب.

يولد من فوق = أي من السماء (وتترجم يولد ثانية). وهذا حادث يتم للإنسان بقوة إلهية تفوق فهم الإنسان، لذلك تسمى المعمودية سر. وهي تعني أننا صرنا أولاداً لله، وذلك بإتحادنا بالمسيح الابن. فنصلي "أبانا الذي في السموات". **يرى ملكوت الله** = بهذه الولادة يتصل الإنسان بالوجود الفوقاني أي ملكوت الله، لأننا بخطية آدم فقدناها. **لا يقدر** = حتى على التأمل في السماويات بسبب العجز الروحي الراجع للخطية. **ملكوت الله** = قالها يوحنا هنا وفي آية (٥) ثم أصبح يطلق عليها الحياة الأبدية وهو يعني أن الله يملك على كنيسته بقوة منذ الآن ويتم إرادته ومشيئته في أولاده الذين يملكونه على قلوبهم. ولكن ملكوته هذا سيستعلن بشكل جديد في الزمن الآتي حين يتلاشى الشر تماماً ونحيا في ميراث المجد العتيد. (هذا الفهم لملكوت الله لن يفهمه سوى المولود من فوق، أما اليهود فيطلبون ملكاً أرضياً).

الولادة الجديدة :- تعبير الولادة الجديدة إستخدمه اليهود في عدة مناسبات كتشبيهه. أمثلة لذلك : دخول أممي لليهودية، هذا تم تشبيهه عند اليهود بأنه كطفل وُلد جديداً بتوبته وقد بدأ علاقة جديدة بالله. وهكذا قالوا عن العريس الجديد بل إستخدموا هذا التشبيه حين يتم ترقية أحد ليصير رئيساً للأكاديمية أو جلوس ملك على عرشه. ويسمى الداخل للإيمان مولوداً جديداً فهو قد دخل إلى علاقة جديدة مع الله وغفرت خطاياها وهو قد قطع وترك كل علاقة قديمة بينه وبين العالم القديم حتى أهله وأصدقاءه. ولكن كلام المسيح مع نيقوديموس لم يعطه

أن يفهم كلامه فى ضوء هذه التشبيهات اليهودية، أو أن المسيح يطلب منه التوبة عن أعمال سابقة. بل هو فهم أن المسيح يتكلم عن ولادة جديدة حقيقية وليست كتشبيه. ثانياً اليهود يتكلمون عن هذه الولادة الجديدة كنتيجة لأن هذا الشخص قد تقبل تحمل مسئولية جديدة، فالملك يتحمل مسئولية المملكة الجديدة. أما كلام المسيح فهو عكس هذا إذ يقول أن شرط دخول هذا الملكوت الجديد أن يولد الشخص من جديد. كما أن المسيح يقول أن هذه الولادة هى من فوق. واليهود يفهمون التوبة والغفران والعلاقة الجديدة بين الله والإنسان، وأن هذا مسئولية الشخص. ولكنهم لا يفهمون تجديد الداخل بخلقة جديدة وولادة روحية وأن هذا شرط لكى يرى الإنسان ملكوت الله. ولا يفهمون كيف أن اليهودية ليست هى ملكوت الله، أو أن هناك ملكوت آخر لله غير اليهودية. لكل هذا كانت هناك صعوبة شديدة لنيقوديموس ليفهم شئ جديد عن شرط الملكوت والولادة الجديدة ضد ما تأصل فى عقله وقلبه.

بحسب فهم نيقوديموس هو قادر أن يفهم كيف أن إنسان ربما يصبح آخر (وهذا يحتاج إلى توبة وإلى جهاده ليتغير إلى شخصية جديدة) ويصبح فى النهاية له شخصية جديدة. وكان هذا معنى المعمودية المعمدان، القرار الإنسانى وجهاده لبدأ بداية جديدة.

ولكن كان لا يمكن أن يفهم أن الإنسان يجب أولاً أن يصبح إنساناً آخر حتى يمكنه أن يصبح آخر فى النهاية، وأن هذا يلزمه أن يولد من فوق أولاً. هذا سر يصعب فهمه على اللاهوت اليهودى. وهذه هى المعمودية المسيح بالروح القدس ونار، من فوق وليس بالإنسان. وهنا أراد نيقوديموس أن يفهم كيف يحدث هذا قبل أن يؤمن، ولكن كيف يفهم وهذه الأمور سماوية، فهو سيولد من فوق وليس على الأرض، والسماء لا يقدر أحد أن يصعد إليها. لذلك كان عليه أن يصدق المسيح الذى أتى من السماء وهو فى السماء.

آية (يو ٣: ٤) :- **«قَالَ لَهُ نَيْقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُوَلَّدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُوَلَّدَ؟».**

لم يفهم نيقوديموس ما قاله المسيح وأعلن عن عجزه على الفهم. وكما أنه من الصعب أن يدخل الشيخ العجوز لبطن أمه، كان صعباً على نيقوديموس أن يتقبل فكرة الميلاد الثانى أى يتقبل عمل إلهى يجعله إنساناً جديداً، بعد أن قضى عمره لا يفهم سوى البر الذاتى، وأن الإنسان هو المسئول بنفسه عن تغيير نفسه. [المسيح يتكلم عن ملكوت الله كخلقة جديدة ونيقوديموس يصر على تكرار القديم (الولادة الجسدية)] المسيح لا يغير الظروف الخارجية بل هو يعيد تغيير الداخل ويخلقه جديداً.

آية (يو ٣: ٥) :- **«أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ.»**

المسيح يشرح له أن الميلاد المقصود هو من الروح، ميلاد روحانى للنفس هو ميلاد غير منظور. **يولد من** = وترجمتها من داخل، أى يدخل الإنسان للماء ليخرج مولوداً جديداً من الروح. (والمقصود بالولادة من فوق هو

الروح). والروح يقدر الماء في المعمودية ليكون لها قوة على الميلاد الثاني الروحاني. كما يقول القديس كيرلس الكبير.. الميلاد من الماء والروح هو موت عن حياة جسدية سالفة وتقديس ثم قبول حياة جديدة مخلوقة بالروح القدس لتوهل النفس للحياة مع الله في ملكوته. لذلك يسبق المعمودية توبة وإعتراف فهي بداية جديدة. والمعمودية هي موت مع المسيح عن حياتنا السالفة لقبول حياة جديدة من عمل الروح القدس هي من حياة المسيح. والميلاد من الروح ومن الماء كان في ذلك الوقت ليس غريباً عن نيقوديموس، فكان المعمدان يقول هذا عن المسيح الذي سيعمد بالروح القدس ونار.

المسيح يقول المعمودية هي من الماء والروح.

والمعمدان يقول المسيح سيعمد بالروح القدس ونار.

وبمقارنة النصين نفهم أن ماء المعمودية له فعل نارى فى غسل قذر وخطايا المعمد كما قال إشعياء النبي "وَيَكُونُ أَنَّ الَّذِي يَبْقَى فِي صِهْيُونَ وَالَّذِي يُتْرَكُ فِي أُورُشَلِيمَ (أى أن من يعتمد يتتقى ويصبح عضواً فى جسد المسيح أى الكنيسة التى يملك الله عليها = **ملكوت الله** - وهذا معنى كلام الرب من يعتمد من الماء والروح يقدر أن يدخل **ملكوت الله**)، يُسَمَّى قُدُوسًا. كُلُّ مَنْ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ. إِذَا غَسَلَ السَّيِّدُ قَدَرَ بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَنَقَّى دَمَ أُورُشَلِيمَ مِنْ وَسَطِهَا بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَبِرُوحِ الْإِحْرَاقِ" (إش ٤: ٣-٤).

يدخل ملكوت الله = كما كان الختان شرط أن يكون الشخص من شعب الله في العهد القديم، هكذا في العهد الجديد فالمعمودية شرط لدخول ملكوت الله.

آية (يو ٣: ٦):- " **الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.** "

الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ = المولود من جسد فاسد يكون جسد فاسد مثله تقوده شهوات الجسد، يقال عنه إنسان جسدى شهوانى. لذلك لا يصلح أن يولد نيقوديموس من بطن أمه ثانية، فحتى لو حدث فهو سيولد ثانية بجسد شهوانى فاسد. لأن كل البشر ورثوا هذا الفساد من أبينا آدم. والمولود من الروح يقوده الروح القدس ويقال عنه إنسان روحى. ولذلك يقول لهم الرب يسوع هنا أنا جئت لتجديد الخليقة. أنا النور الذى يرشدكم لطريق الحياة لتولدوا من الروح.

بالمعمودية يتحول الإنسان من حياة قديمة حسب الجسد إلى حياة حسب الروح. وما لا يستطيعه الجسد تستطيعه الروح. فأنت الآن يا نيقوديموس تتصور أنك لا يمكنك ترك شهواتك، هذا لأنك مولود من جسد. وبهذه الآية يشرح السيد لنيقوديموس أن الولادة الثانية ليست ولادة جسدية أى لا داعي لأن يدخل بطن أمه ثانية. ومن يولد من الجسد يموت، أما من يولد من الروح ويقوده الروح فله حياة أبدية فالمولود من الروح يقوده الروح حتى يصل به للسماء. من يولد من الجسد يشتهي العالم ومن يولد من الروح يشتهي الإلتصاق بالله، ويتخلى عن شهواته الجسدية.

وهنا على الأرض بعد ميلادنا من الماء والروح نجد أن شهوات الجسد لا تموت بالكامل، وستظل مشاغبات الجسد موجودة داخلنا. وسيظل الصراع القائم بين الجسد والروح كما يقول القديس بولس الرسول "أَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُعَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ" (غل ٥: ١٧). والسبب أن الله

لم يُرد أن يحرمانا من حريتنا بل ترك لنا حرية الاختيار، لكنه يسندنا بنعمته وهي قوة تعيننا على مقاومة شهوات الجسد والتي يثيرها فينا الشيطان. وهذه النعمة أعظم أى أقوى (يع ٤: ٦). يقال عن هذا اننا supported but not fastened وراجع تفسير (حز ٤١: ٦-٧). أما فى السماء فستموت داخلنا هذه الشهوات الجسدية بموت هذا الإنسان العتيق بالكامل، فلن توجد إلا شخصية الإنسان الروحي فقط الذى ينقاد بالكامل للروح القدس "لِأَنَّ الْخُرُوفَ الَّذِي فِي وَسْطِ الْعَرْشِ يَزَعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ" (رؤ ٧: ١٧). والينابيع هذه إشارة للإمتلاء من الروح القدس. وحينها يكون الإنقياد بالروح سهلا فلا توجد أى مقاومة. وهذا قيل عنه "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ أَسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ" (رؤ ٢: ١٧). والإسم الجديد فى الفكر العبرانى هو شخصية جديدة. "لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ" أى أن هذا التغيير داخل الشخص لن يدركه أحدٌ غيره.

آية (يو ٣: ٧) :- "لَا تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُوَلِّدُوا مِنْ فَوْقُ." "

فإذا كنت تريد أن تكون رجلاً روحياً ينبغي أن تولد من فوق. فإذا كنت قد جئت لي لتتعلم كيف ينبغي أن تحيا في ملكوت الله فلن ينفك الأعمال الجسدية كلها فهي من الجسد. أولاً تولد من فوق ثم تعمل أعمالاً يعينك فيها الروح بعد ذلك لتستمر كميت أمام الخطية، وحيأ للبر فى المسيح (رو ٦) ، لتتجدد يوماً فيوماً.

آية (يو ٣: ٨) :- "الرَّيْحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ." "

السيد يشرح له أن الولادة من الروح لها قوة غير منظورة للتغيير، ويتغير الإنسان ويصير إنساناً جديداً. كمن ولد من جديد. فى العبرية واليونانية كلمتي روح وريح هي كلمة واحدة، وكلمة **تهب** من نفس أصل كلمة ريح والمعنى أنه كما تتحرك أوراق الشجرة فنعرف أنها تعرضت لريح، هكذا المولود من الروح تظهر عليه علامات عمل الروح القدس بغاية الوضوح والقوة فى كلامه وتصرفاته وفهمه ومحبته وحكمته.. الخ. هذا هو التغيير بالروح (رو ٨: ١٣) . ولكن ذلك لكل من يجاهد فيعين الروح ضعفاته (رو ٨: ٢٦). وهذا أيضاً ما أسماه بولس الرسول ختان القلب بالروح (رو ٢: ٢٩) أي إزالة الشهوات الخاطئة من داخل القلب كمن يقطعها بمشرط الختان. إذاً يولد الإنسان من الروح فيوجد داخله إنسان جديد روحي يقوده الروح، فالروح القدس يقود الروح الإنسانية، والروح الإنسانية تقود الإنسان كله. ويقال عن هذا الإنسان أنه روحانى أى منقاد بالروح، كما يحرك الريح أوراق الشجر دون أن نرى الريح لكننا ندرك وجودها. ويقودنا الروح القدس (الذي نحصل عليه فى سر الميرون بعد المعمودية) لتتجدد طبيعتنا ونصير خليفة جديدة.

آية (يو ٣: ٩) :- "أَجَابَ نِيقُودِيمُوسُ وَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا؟»." "

يقصد نيقوديموس أنه كيف يتم هذا؟! وكان لا معنى لسؤاله فالمسيح أوضح له أنه ليس من عمل إنسان بل هو عمل فائق من الروح القدس.

آية (يو ٣ : ١٠) :- " **أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ هَذَا!** "

هذا عتاب لكل معلمي اليهود في شخص نيقوديموس، الذين سمعوا بالتأكيد عن عمل الروح القدس وكيف أنه يجعل الشخص جديداً. وهذا حدث حتى مع شاول الملك. وكذلك نجد هذا في عدة أماكن (راجع اصم ١٠: ١+٦+٩- ١٠ + اصم ١٦: ١٣). وهذا ألا يعتبر كميلاد ثان للإنسان. وراجع (مز ٥١: ١٠) "قلبا نقيا إخلقه في يا الله وروحا مستقيماً جده في أحشائي". وألا يعتبر هذا خلقاً جديداً. وراجع أيضاً "وَأَعْطَيْهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا، وَأَجْعَلْ فِي دَاخِلِكُمْ رُوحًا جَدِيدًا، وَأَنْزِعْ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِهِمْ وَأَعْطِيهِمْ قَلْبَ لَحْمٍ" (جز ١١: ١٩ + ٣١: ١٨) بل أن حزقيال جمع عمل الماء والروح في الخلق الجديد (جز ٣٦: ٢٥+٢٦-٢٨+٣٧: ٩-١٤) وراجع أيضاً (إش ٦٥: ١٨-١٩ + ٦٦: ٨-٩). وعن عمل الروح القدس "وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوكُمْ أَحْلَامًا، وَيَرَى شَبَابِكُمْ رُؤَى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الْإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ" (يو ٢٨: ٢٩-٢٨).

(١) ولادة شعب بأكمله :- "من سمع مثل هذا. من رأى مثل هذا، هل تمخض بلاد في يوم واحد. أو تولد

أمة دفعة واحدة. فقد مخضت صهيون بل ولدت بنيها" (إش ٦٦ : ٨) + "... بل إفرحوا وإبتهجوا إلى

الأبد في ما أنا خالق لأنى هأنذا خالق أورشليم بهجة وشعبها فرحا" (إش ٦٥ : ١٨) .

(٢) الولادة من الروح :- " فأخذ صموئيل قنينة الدهن وصب على رأسه (هذا عن شاول الملك)...وكان

عندما أدار كتفه لكي يذهب من عند صموئيل أن الله أعطاه قلبا آخر " (اصم ١٠ : ١ ، ٩ ، ١٠) +

(اصم ١٦ : ١٣) + (مز ٥١ : ١٠) + (جز ١١ : ١٩) + " فقال لى تنبأ للروح (أى صلى)

..وقل...هب على هؤلاء القتلى ليحيوا... فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم (جز ٣٧ :

٩ - ١٤) + (يو ٢٨ : ٢٨) .

(٣) الولادة من الماء والروح :- " وأرش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم

أطهركم.... وأعطيك قلبا جديدا وأجعل روحا جديدا فى داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيك

قلب لحم. وأجعل روحى فى داخلكم... (جز ٣٦ : ٢٥ - ٢٨) . وألا يعتبر هذا التغيير الجوهرى فى

قلوب الشعب أنه ولادة جديدة من الماء والروح.

(٤) وألم تبدأ الحياة فى الخليقة الأولى عندما كان روح الله يرف على وجه المياه (تك ١ : ١ ، ٢). وألم

تخرج الأرض وتبدأ الحياة عليها من الماء (تك ١ : ٩ - ١٣) فى اليوم الثالث للخليقة.

آية (يو ٣: ١١):- " **الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا.** " المسيح يوبخ نيقوديموس أنه لا يفهم، أما المسيح فيعلم. والمسيح يتكلم هنا بصيغة الجمع وقد يقصد الثالث فالآب يريد الإعلان والإين والروح ينفذان، والإين لا يعمل شيئاً بدون الآب، أو هو وتلاميذه، أو هو والأنبياء الذين تنبأوا عن هذه الأيام. (ولاحظ أن التلاميذ سمعوا عن هذا من المعمدان). وبحسب الناموس فالشهادة تكون على فم إثنين. الرب يقول له إن هذا موضوع ليس للنقاش بل ستلاحظون وتدركون عمل الروح، ولكني أنا أخبرك به من الآن.

آية (يو ٣: ١٢):- " **إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ الْأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ السَّمَاوِيَّاتِ؟** " **الأرضيات** = أي الأمور السماوية مشروحة بطريقة أرضية ليفهمها الناس. فالمسيح شبه لنيقوديموس عمل الروح كممثل الريح وهذه هي **الأرضيات**. والمعمودية هي موت وقيامه مع المسيح، وبهذا نتحد بالمسيح وتكون لنا حياة المسيح، وكيف يحدث هذا؟ نقول عنه سر المعمودية = أي نعمة غير منظورة تحت أعراض منظورة، ولكن ما يحدث حقيقة هو ما قال عنه الرب = **السماويات** = أي لو استعلنها المسيح على مستوى جوهرها السمائي والإلهي. وقول الرب يشير إلى أنه إذا لم تفهم يا نيقوديموس الولادة من الماء والروح بهذا الشرح البسيط، فكيف تفهم حقيقة السر، سر المعمودية. أو هل ستفهم الأكل من جسد المسيح ودمه، أو قول المسيح أنه والآب واحد أو سر الثالث القدوس. وقد تكون **الأرضيات** هي مفاعيل المعمودية في المؤمن على الأرض أو أي أمور روحية تخص الحياة على الأرض **والسمائيات** هي الحياة في العالم الآخر والنصيب المعد لنا هناك.

آية (يو ٣: ١٣):- " **وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.** "

سبق في آية (٢) أن قال نيقوديموس "أنك أتيت من الله معلماً" والمسيح هنا يقول لا بل أنا أتيت من السماء، وأنا دائماً في السماء، وأسعد للسماء. فليس أحد يعرف حقيقة السماويات ولا الأرضيات ولا ما في السماء إلا أنا، ولست معلماً كمعلمي اليهود.

هنا المسيح بدأ يشرح السماويات لنيقوديموس بحسب ما يمكنه فهمه. وهو جاء ليعطي حياة أفضل للإنسان فيها يولد من فوق. ومع أن المسيح نزل من فوق إلا أنه سيصعد إلى فوق ومع هذا فهو بلاهوته لم يغادر السماء. هو السماوي نزل ليحملنا فيه للسماء، ولذلك قال "إثبتوا في" وهذه الآية تثبت لاهوته. **صعد إلى السماء** = أي يرى أسرار السماء وحده فلا أحد من البشر صعد للسماء ليعرف أسرارها. ولأنه من السماء فهو وحده الذي يعلم السمائيات وهو نزل من السماء ليعلن الأسرار لنا. ولذلك ينبغي أن تقبل شهادته. **نزل من السماء** = هذه تساوي "الكلمة صار جسداً" والآية تبدأ بحرف الواو. إذاً هي راجعة لما سبقها، أي لا أحد يعلم السماويات إلا من هو قادر

أن يصعد ليرى وينزل ليخبر، أنا السماوي. وأيضاً موضوع الولادة من فوق التي كلمتك عنها يا نيقوديموس من الماء والروح، لم يتم إلا بنزولي من السماء. آية (١٢) أشار فيها السيد للسماويات. وهنا في هذه الآية يبدأ بقوله **صعد إلى السماء** قبل قوله **نزل من السماء** (ويبدو أن هذا عكس ما حدث فهو نزل وتجسد ثم صعد) لكنه بدأ بقوله **صعد** فنيقوديموس عجز عن فهم ما قاله السيد. نيقوديموس يفكر بطريقة جسدية أرضية كأن الحل في الولادة الجديدة بأن يولد من بطن أمه ثانية. لذلك نجد السيد يحاول أن يجذب فكر نيقوديموس للسماء، وأن الولادة الجديدة هي من السماء. ويشرح له أنه هو أى المسيح وحده الذى يقدر أن يتكلم عن السماء، لأنه لا يوجد فى البشر من صعد للسماء ليشرح ما فى السماء. المسيح وحده يقدر فهو من السماء وهو فى السماء، وهو نزل من السماء ليستعلن لنا السماويات، بل هو طأطأ السماوات ونزل (مز ١٨ : ٩) ليعطينا أن نحيا فى السماويات، ونحن ما زلنا على الأرض. وهو يقدر أن يرفعنا للسماء لأنه سيصعد للسماء كسابق ليعد لنا مكانا. وبهذا يجذب فكر نيقوديموس للإرتقاء للسماويات، ولهذه الحياة الجديدة التى يعرضها ويشرحها له، إذاً هو القادر وحده أن يخبرنا عما فى السماويات لذلك بدأ الآية بحرف العطف (و) لأنها عائدة على آية (١٢).

الآيات (يو ٣ : ١٤ - ١٥) :- " **«وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، ° لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.** "

كلم الرب يسوع نيقوديموس عن الولادة الجديدة التى هى موت مع المسيح وقيامه معه. فكيف يتم الموت مع المسيح؟ كان لا بد أن يموت المسيح أولاً ثم يقوم. وكان موته هذا بالصليب ورمزه الحية النحاسية. يموت ليحمل خطايانا، ويقوم ليعطينا حياته الأبدية. ويوحنا الروح القدس به فى المعمودية كما يقول بولس الرسول "مدفونين معه فى المعمودية" (كو ٢ : ١٢) ويوحنا به فى قيامته ونصبح خليقة جديدة (رو ٦ : ١-٩). هنا المسيح ينتقل مع نيقوديموس إلى الصليب الذى أعطى للمعمودية قوتها النارية. وهنا نرى لماذا نزل ابن الإنسان من السماء وكيف يصعدنا إلى السماء.

هنا نرى لماذا نزل ابن الإنسان من السماء وكيف يصعدنا إلى السماء.

رأينا فى آية (١٣) التجسد وهنا نرى الفداء (وهنا المسيح يشرح السماويات برموز من العهد القديم). فالإنسان سقط بواسطة الحية التى إستطاعت أن تُسَرَّبَ الخطية القاتلة للإنسان. فالخطية مرتبطة بالحية. وجاءت الحيات المحرقة تفتك بالشعب (عد ٢١ : ٧) لتُصَوِّرَ عمل الخطية التى تفتك بالإنسان الخاطى. أما الحية النحاسية فهى حية ميتة سمها مقتول وهى رمز للمسيح الذى تجسد فى شبه جسد الخطية بل صار خطية لأجلنا لكنه بلا خطية بل حاملا لخطايانا (٢ كو ٥ : ٢١ + يو ٨ : ٤٦). وحمل خطايانا فى جسده ومات وهو حامل لها فقتل الخطية بالجسد. لهذا يقال أن المسيح أمات الموت ودان الخطية بالجسد أى حكم عليها حكماً مؤبداً بالعدم حينما مات بها ثم قام. وهكذا نعمل فى سر الإفخارستيا، فنحن نستخدم خبزاً مختمراً، والخمير دخل إلى نيران الفرن فمات الخمير. وبهذا فالمسيح يميت الخطايا لكل من يثبت فيه، لذلك يقول لنا "إثبتوا فى وأنا فيكم" (يو ١٥ : ٤). والنظر للحية النحاسية هو رمز لمن يؤمن بالمسيح المصلوب الذى قام من الأموات ليقوم من يؤمن به من موت الخطية (١ بط ٢ : ٢٤). **يرفع ابن**

الإنسان = أولاً على خشبة ثم صعوده. **حياة أبدية** = وذلك كما يقول بولس الرسول "عالمين أن المسيح بعدما أُقيم من الأموات لا يموت أيضاً. لا يسود عليه الموت بعد" (رو ٦: ٩). فهي حياة الله نفسه الذي لا يموت، الأبدية، أعطاها لنا في المعمودية. "لي الحياة هي المسيح" (في ١: ٢١) أعطاها لنا بصليبه وقيامته. المسيح يشرح هنا أن الصليب هو الأساس الذي تبنى عليه المعمودية التي هي ميلاد من الماء والروح.

آية (يو ٣: ١٦) :- "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية." "

هنا المسيح يكرر لكي **لا يهلك كل من يؤمن به** = لكي يشرح لنيقوديموس أن الذي يعطي الحياة الأبدية ليس هو العمل بالناموس بل الإيمان. وما الذي دفع المسيح أن يتجسد ويصلب.. الإجابة هنا هي الحب. **كل العالم** = يهوداً وأمم. **ابنه الوحيد** = هذه تذكرنا بتقديم إبراهيم ابنه الوحيد محرقة. فإسحق كان رمزاً للمسيح. في آية (١٤) المسيح يقول عن نفسه "ابن الإنسان" وفي هذه الآية يقول "ابن الله" فهو ابن الله الذي صار ابناً للإنسان ليفدنا. **أحب الله العالم** = كانت آلام إبراهيم حين قدم إسحق ذبيحة تساوي تماماً آلام إسحق. فالله بهذه القصة شرح كيف أن آلام الأب كانت مساوية لآلام الابن، وأن درجة بذل الأب هي نفس درجة بذل الابن. ولم يكن الله ليبدل ابنه الوحيد إلا لو كان الثمن الذي سيحصل عليه مساوياً لهذا. وكان ما حصل عليه الله الأب هو بنوة الإنسان لله بفداء المسيح، وهذه هي محبة الأب، الذي فرح بعودة أبنائه إليه. المسيح هنا يعلن محبة الأب لنا. **أحب حتى بذل** = محبة الله قوية إلى هذه الدرجة (رو ٨: ٣٢). **أحب** = (أغابي) وهي المحبة التي تعطي دون أن تطلب شيئاً. **بذل** = أعطى نفسه عطاء كاملاً لكي لا يهلك بسم الحية كل من يؤمن به. **الحياة الأبدية** = هي حياة المسيح وهي أبدية.

آية (يو ٣: ١٧) :- "لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم." "

يا نيقوديموس الخلاص الذي جئت لأقدمه يختلف عن الناموس، فالناموس الذي أنت متمسك به يدينك، بل يحكم عليك بالموت. وكانت تعاليم الربيين اليهود أن المسيا حين يأتي سيبيد الأمم ويسحقها. لكن المسيح هنا يقول أن هدفه هو خلاص الأمم بل العالم كله وليس دينونة العالم (إش ٥٢: ١٠). فالمسيح في مجيئه الأول أتى ليخلص ولكنه في مجيئه الثاني سيأتي ليدين. فالشمس التي تضيء للناس هي نفسها تमित البعض من ضربة الشمس والماء الذي يحيي الناس، هناك من يغرق فيه ويموت.

آية (يو ٣: ١٨) :- "الذي يؤمن به لا يدان، والذي لا يؤمن قد دين، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد." "

بعد المسيح صار هناك دائرتان: *دائرة الحب و *دائرة الدينونة.

من يؤمن ويعتمد يخرج من دائرة الدينونة "من آمن واعتمد خلص" (مر ١٦: ١٦). لأنه إعتد فهو ثبت في المسيح وصار عضواً في جسم المسيح من لحمه ومن عظامه (أف ٥: ٣٠) فصارت له حياة أبدية. أما من يدان فهو يدان لأنه خرج من *دائرة الحب ولم يثبت في المسيح لأنه إما: - ١) رفض الإيمان والمعمودية وبالتالي لم يثبت في

المسيح أى لم يثبت فى الحياة. أو (٢) إرتد للخطية فإنفصل عن المسيح رافضاً التوبة و "لا شركة للنور مع الظلمة" فإنفصل عن الحياة.

***دائرة الحب** = تعنى محبة المسيح الذى بصليبه جمعنا كأعضاء فى جسده "نحن أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف ٥: ٣٠). أصبحت الكنيسة جسده وهو رأسها. وكل من هو ثابت فى جسد المسيح يخلص فالجسد لن يفصل عن رأسه.

وهذا تفسير التناقض الظاهري بين "الدينونة أتيت أنا إلى هذا العالم" (يو ٩: ٣٩)، مع "الله لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم" (يو ٣: ١٧). فالمسيح أتى حقاً ليخلص ويجمع كل شعبه فى جسد واحد بالمحبة، فمن يؤمن يدخل لهذا الجسد ويتمتع بالحب والنور والفرح وغفران الخطايا، التي حملها فى جسده فلا يدان. ومن يرفض فهو الذي حكم على نفسه أن يظل خارج الجسد رافضاً المسيح وبالتالي حكم على نفسه بالدينونة، وأن يبقى فى الظلمة الخارجية. وأن يحيا بضمير معذب من الخطايا فلا غفران سوى بدم المسيح. وهذا تم التعبير عنه فى قول سمعان الشيخ "ها إن هذا قد وُضع لسقوط وقيام كثيرين فى إسرائيل" (لو ٢: ٣٤).

يؤمن = يؤمن + يعتمد + يحيا كما يحق لإنجيل المسيح. ومن رفض المسيح تبدأ دينونته على الأرض ليس بسبب خطاياها القديمة بل لرفضه المسيح الذي يغفر خطاياها.

(ولاحظ أن يوحنا يكتب سنة ١٠٠م بعد خراب الهيكل بثلاثين سنة وبهذا نفهم أن سبب خراب الأمة اليهودية عدم إيمانها). ولكن يوحنا يضع أملاً ورجاءً لكل إنسان أنه حين يؤمن إيمان حي عامل بالمحبة يقبله الله (يو ١٢: ٣٦). ويحذر من عدم الإيمان (٨: ٢٤). الإيمان هنا هو يناظر النظر إلى الحية النحاسية ليُشْفَى الملدوغ. وأيضاً تركيز النظر على المسيح يُشْفَى. كما ركز بطرس نظره على المسيح فسار فوق الأمواج.

باسم ابن الله = أي بقوة الفداء فكلمة الإسم تعني القدرة. فالذي يؤمن بأن الدم له قوة الغفران يستريح ضميره.

آية (يو ٣: ١٩) - " **وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً.** "

الدينونة هي القضاء. ولا يمكن أن ينعقد إلا بوجود أداة التمييز بين الخطأ والصواب للحكم بالعقاب أو البراءة. والقضاء أدواته الوحيدة هي النور الإلهي الذي يفرق بين أعمال الظلمة وأعمال النور. فالمسيح جاء للعالم نوراً للعالم وهو الحق الإلهي. حياة المسيح وأقواله فى الكتاب المقدس هي نور ومن يقبله فقد أحب النور.

حينما وُجِدَ النور كشف للعيون الطريق المؤدى للحياة والطريق المؤدى للموت. والطريق المؤدى للحياة هو طريق وصايا الكتاب وهذا يصاحبه سلام وضمير شاعراً بالراحة، أما الطريق المؤدى للموت فتجد فيه لذات حسية لكن يصاحبه غم وتعب للضمير. ومن يختار طريق الشهوات الخاطئة قابلاً وراضياً بعذاب ضميره فهو قد أحب الظلمة أكثر من النور. كما قال بولس الرسول عن تلميذه ديماس "ديماس تركنى إذ أحب العالم الحاضر" (٢تى ٤: ١٠) وهكذا يهوذا الخائن فقد ترك المسيح إذ أحب الفضة. وكل من ينحاز للنور فهذا يوضح أنه أحب النور ومن يرفضه يعلن أنه إختار الظلمة. فهل ما هو فى الإنجيل من حياة المسيح وأقواله يمكن أن يسخر منه أحد إلا الذي أحب

الظلمة (المادية والشهوانية). والنور بهذا يصير هو أداة التفريق والتمييز وهو القاضي. لأن الذين يرفضون النور ينحازون إلى رئيس هذا العالم فيقعون تحت الدينونة والرفض (يو ١٢: ٣١). ربما كان لنا عذر في خطايانا لو لم يأت المسيح، لكنه أتى وظهر النور، وعرفنا الحق. فكل من ينحاز للشر يُدان. والدينونة تبدأ من هنا على الأرض في الضمير المتألم، أما من يؤمن بالمسيح يكون له سلام مع الله (رو ٥: ١). أما غير المؤمن فهو لم يحصل على الحياة الأبدية ولا الشفاء الروحي ولا الخلاص ولا السلام، هو سبب لنفسه هذه الدينونة برفضه المسيح.

أحب الناس الظلمة = أي تمسكوا بها (شهوات وضلالات فكرية..). هؤلاء فضلوا الخطية والشيطان على المسيح. فماذا يفعل هؤلاء سوى رفض المسيح والسخرية من المسيح ليسكنوا ضمائرهم. يوحنا هنا يتكلم عن الغارقين في الشر، وليس عمن يخطئ عن ضعف. فالإستغراق في الشر يؤثر على قابلية الإنسان للتوبة وقبول النور. **لأن أعمالهم كانت شريرة** = أعماق نفوسهم صارت مصبوغة بالشر، الشيطان أصبح يسود على ضمائرهم. الاستمرار في الأعمال الشريرة يُؤلِّد عادات وإرتباطات تؤثر على حرية الإنسان فلا يستطيع أن يقترب من النور. ولكننا نرى نيقوديموس الذي أتى للمسيح ليلاً. وقد نما إيمانه وأتى للمسيح في النور ساعة الصلب (يو ١٩: ٣٩). ونسمع عن فيلسوف فرنسي ظل في حالة عداة للمسيح حتى لحظة موته فقال (أخيراً إنتصرت أيها الناصري المصلوب). جاء المسيح نوراً للعالم ليضع حداً فاصلاً بين النور والظلمة، وكل واحد بحريته عليه أن يختار وهذا ما قاله موسى للشعب قبل دخول كنعان "أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَلْيَوْمَ أَلْسَمَاءَ وَالْأَرْضِ. قَدْ جَعَلْتُ قُدَامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَاتِ وَاللَّعْنَةِ. فَأَخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا أَنْتَ وَتَسْلُكَ" (تث ٣٠: ١٩).

آية (يو ٣: ٢٠) :- "لأن كل من يعمل السيئات يُبغض النور، ولا يأتي إلى النور لئلا تُوبخ أعماله." "

السيئات = هنا هي الأعمال البطالة الحقة (العادات الخاطئة والأفعال الخاطئة أي السلوك الأخلاقي) هذه تؤثر على الضمير فيبغض النور. وهذه خطورتها في أنها تجعل الإنسان يهرب من النور ويبغض الدعوة إليه خشية أن توبخ أعماله من أحبائه أو أصدقائه المخلصين إليه (رؤ ٣: ١٩ + أف ٥: ١٢-١٤). هذا مثل العين المريضة تبغض النور وتهرب منه.

آية (يو ٣: ٢١) :- "وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور، لكي تظهر أعماله أنها بالله معمولة." "

يفعل الحق = أي يمارسه، فالحق فعل وليس مجرد كلام، بل هو حياة ومن يحيا في الحق يحيا في النور. ومن له فكر روحي وبصيرة مفتوحة يرى الحق فينفذه. وعرض أعمال البر خطر أو الكلام عنها أمام الناس فهذا يؤدي للوقوع في خطية البر الذاتي والإعتداد بالنفس. ونلاحظ أن المسيح يقول هنا عن الأعمال الصالحة أنها **بالله معمولة** = فالله هو صاحب العمل الصالح حقيقة. هو الذي يعطي قوة لهذا العمل والهدف تمجيد إسم الله. ومن يفهم هذا لن يقع في البر الذاتي، بل لن يتكلم عن نفسه (١ كو ٤: ٧ + يع ١: ١٧). بل "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" (في ٤: ١٣). **يفعل الحق** = أي غير منغمس في الشهوات. مثل هذا حين ظهر المسيح آمن به = **يقبل إلى النور**. هذا مثل أن من تابوا على يد المعمدان إكتشفوا المسيح. وقيل عن غاندي رجل المبادئ أنه قال

كيف ينال المسيحيين ولهم إله صنع لهم كل هذا) وقيل عن طاغور شاعر الهند أنه قال (أحب المسيح) فمن يعمل الحق ويحبه يكتشف المسيح بسهولة. فغاندي وطاغور رجلي المبادئ سهل عليهم إكتشاف شخص المسيح فأحبوه. مثال آخر: نيقوديموس أحب النور فاقترب من المسيح ليلاً ثم بدأ يحبه ويكتشف شخص المسيح وينمو إيمانه يوماً فيوماً إلى أن أعلن صراحة علاقته بالمسيح بعد صلبه.

الآيات (٢٢-٣٦): (المعدان يكمل شهادته)

الآيات (يو ٣: ٢٢ - ٣٦): - "وَبَعْدَ هَذَا جَاءَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ، وَمَكَثَ مَعَهُمْ هُنَاكَ، وَكَانَ يُعَمِّدُ. ^{٢٣} وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِقُرْبِ سَالِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مِيَاهَ كَثِيرَةً، وَكَانُوا يَأْتُونَ وَيَعْتَمِدُونَ. ^{٢٤} لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوحَنَّا قَدْ أَلْقَى بَعْدُ فِي السِّجْنِ. ^{٢٥} وَحَدَّثَتْ مَبَاحَثُهُ مِنْ تَلَامِيذِ يُوحَنَّا مَعَ يَهُودٍ مِنْ جِهَةِ التَّنْطِيرِ. ^{٢٦} فَجَاءُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هُوَذَا الَّذِي كَانَ مَعَكَ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ، الَّذِي أَنْتَ قَدْ شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ» ^{٢٧} أَجَابَ يُوحَنَّا وَقَالَ: «لَا يَفْدُرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ السَّمَاءِ. ^{٢٨} أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَشْهَدُونَ لِي أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ بَلْ إِنِّي مُرْسَلٌ أَمَامَهُ. ^{٢٩} مَنْ لَهُ الْعُرْسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ، وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحًا مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. إِذَا فَرِحِي هَذَا قَدْ كَمَلَ. ^{٣٠} يَنْبَغِي أَنْ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ. ^{٣١} الَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَالَّذِي مِنَ الْأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ، وَمِنْ الْأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. الَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، ^{٣٢} وَمَا رَأَاهُ وَسَمِعَهُ بِهِ يَشْهَدُ، وَشَهَادَتُهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُهَا. ^{٣٣} وَمَنْ قَبِلَ شَهَادَتَهُ فَقَدْ خَتَمَ أَنَّ اللَّهَ صَادِقٌ، ^{٣٤} لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ اللَّهِ. لِأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطِي اللَّهُ الرُّوحَ. ^{٣٥} الْآبُ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ. ^{٣٦} الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ.»

(آية ٢٢): "وَبَعْدَ هَذَا جَاءَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ، وَمَكَثَ مَعَهُمْ هُنَاكَ، وَكَانَ يُعَمِّدُ"

كان حديث المسيح مع نيقوديموس في اورشليم. وأتى المسيح بعد ذلك مع تلاميذه إلى أرض اليهودية = أي ريف وأرض خلاء باليهودية شرق جبال اورشليم على ضفاف نهر الأردن حيث مكث المسيح مدة مع تلاميذه. وكان **يُعَمِّدُ** (مر ١: ٤). وأيضا في هذه الآية نراه يُعَمِّدُ. بينما في (يو ١: ٣-٤) نجد أن المسيح لم يكن يعمد بل تلاميذه!! وأن المسيح كان يكرز بالتوبة. والقديس أغسطينوس يقول إن المسيح عمّد تلاميذه أولاً ثم كلفهم بأن يعمدوا الناس، بدليل قوله لبطرس عندما أراد المسيح أن يغسل قدمي بطرس، ورفض بطرس أن يغسل الرب قدميه، فقال له الرب "الَّذِي قَدْ اغْتَسَلَ يَقْصِدُ الرَّبُّ أَنَّهُ يَعْتَمِدُ مِنْ قَبْلِ) لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ" (يو ١٣: ١٠). واكتفى المسيح بالتعليم

"وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبَشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتُؤْبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ" (مر ١: ١٥). ويكمل أغسطينوس وذهي الفم أن معمودية التلاميذ في ذلك الحين لم تكن معمودية سرائية حسب ما يُصنع الآن فالروح القدس لم يكن قد حلَّ عليهم بعد.

نجد أن المسيح إهتم بالتعليم وترك المعموديات لتلاميذه، ونرى أن هذا كان منهج القديس بولس الرسول "أَشْكُرُ اللَّهَ أَنِّي لَمْ أَعْمِدْ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا كَرِيْسْتُسَ وَغَايِسَ، حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ إِنِّي عَمَدْتُ بِأَسْمِي. وَعَمَدْتُ أَيْضًا بَيْتَ أَسْتِقَانُوسَ. عَدَا ذَلِكَ لَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ عَمَدْتُ أَحَدًا آخَرَ، لِأَنَّ الْمَسِيحَ نَمَّ يُرْسِلُنِي لِأَعْمَدَ بَلَّ لِأَبْشَرَ، لَا بِحِكْمَةٍ كَلَامٍ لِنَلَّا يَتَعَطَّلَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ" (١كو ١٤: ١٧). (راجع التفسير في مكانه).

وهناك ثلاث معموديات قد مورست:

(١) أ- معمودية يوحنا: كانت إغتسالاً للجسد كله بالماء. وكان هذا عند اليهود يعني التطهير "إنضح على بزوفاك فأطهر. إغسلني فأبيض..". + (حز ٣٦: ٢٥ + لا ١٦: ١٦ + ٤: ١٦). وكان هناك في خيمة الاجتماع مرحضة للإغتسال. وكان يوحنا يعمدهم إعلاناً وعلامة على توبتهم ورمزاً لنعمة الخلاص الآتي (مت ٣: ١١).
ب- معمودية التلاميذ للجموع قبل حلول الروح القدس على التلاميذ. هذه في شكلها شبيهة بمعمودية يوحنا وكانت للتطهير وينقصها حلول الروح القدس.
وكلا المعموديتين (أ، ب) هدفهما التوبة، والمعمودية رمز وإعلان لذلك. وهدف ذلك أن التائب تنفتح عيناه فيعرف المسيح.

(٢) أما المسيح نفسه فقد عمد تلاميذه معمودية حقيقية ولذلك عند غسله لقدمي بطرس قال له الذي إغتسل ليس له حاجة إلا لغسل رجليه بل هو ظاهر كله. إذا معمودية المسيح لهم كانت حقيقية ولكن فعلها مؤجلاً لحين حلول الروح القدس عليهم. هذا يشبه شيك حصلت عليه ولكن مكتوب على ظهره يصرف يوم كذا، فأنا حصلت على حقي لكن لن أحصل على المال إلا في اليوم المحدد. والتلاميذ حين عمدهم المسيح حصلوا على حقهم في مفاعيل المعمودية، لكن هذا تم يوم حلول الروح القدس.

(٣) المعمودية الثالثة هي ما يصنع الآن في الكنيسة ومارسه التلاميذ بعد حلول الروح القدس عليهم. وهي معمودية للتطهير وكاملة الفعل وتتم بالروح القدس (راجع أع ١٩: ٥)
ولإيضاح الفارق بين المعموديات الثلاث نسوق المثل التالي: (وهو للمنتيح الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف):-
دخل إنسان إلى بيت فوجد ٣ آلات تليفونية.

١. الآلة الأولى لها شكل التليفون ولكنها لعبة أطفال (المعمودية الأولى ليوحنا).

٢. الآلة الثانية هي تليفون حقيقي ولكن لم تصل له حرارة (معمودية المسيح للتلاميذ قبل حلول الروح القدس).

٣. الآلة الثالثة هي تليفون حقيقي به حرارة (هي المعمودية الحالية).

إذاً قوله **وكان يُعمد:-** أنه هو عمد تلاميذه، وتلاميذه عمدوا الجموع، مثلما صنع هو معجزة الخمس خبزات وأعطى لتلاميذه ليوزعوا.

وهذه الآية هنا هي مقدمة للحديث عن حديث المعمدان الأخير لتكميل شهادته عن المسيح. **وبعد هذا** = في الزمان أو بعد أن إنتقلوا إلى مكان آخر.

(آية ٢٣): **وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بَقْرِبِ سَالِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مِيَاهُ كَثِيرَةٌ، وَكَانُوا يَأْتُونَ وَيَعْتَمِدُونَ**

مياه كثيرة = فالمعمودية تتم بالتغطيس ولذلك تحتاج لمياه كثيرة. ونرى هنا المعمدان مازال يمارس وظيفته في الإعداد بالتوبة لملكوت الله كسابق للمسيح. وربما ترك المعمدان مكانه الذي كان يعمد فيه أولاً ليبعد عن هيرودس أنتيباس بسبب العداوة التي نشأت بسبب هجومه عليه وتوبيخه علناً. **عين نون** = غرب نهر الأردن في البراري الواقعة على ضفافه على الحدود بين اليهودية والسامرة. ولكن بدأ العدد الذي يذهب للمعمدان يتناقص، إذ بدأ كثيرون يذهبون للمسيح (آية ٢٦) لذلك قال المعمدان ينبغي أن هذا يزيد وأنا أنقص (٣: ٣٠).

(آية ٢٤): **لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوحَنَّا قَدْ أُتْقِيَ بَعْدُ فِي السِّجْنِ.**

في (مر ١٤: ١-١٥) نرى أن المسيح بدأ خدمته في الجليل بعد أن أُسْلِمَ يوحنا. ومن هذه الآية نرى أن المسيح بدأ خدمته قبل أن يُسَلَّمَ المعمدان ليد هيرودس. وقد بدأ المسيح خدمته أولاً في اليهودية.

(الآيات ٢٥-٢٦): **وَوَحَدَنْتُ مَبَاحَثَةً مِنْ تَلَامِيذِ يُوحَنَّا مَعَ يَهُودٍ مِنْ جِهَةِ التَّطْهِيرِ. فَجَاءُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا**

لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هُوَذَا الَّذِي كَانَ مَعَكَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ، الَّذِي أَنْتَ قَدْ شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ»

وجود المسيح يعمد مع وجود يوحنا أنشأ نوعاً من المنافسة والمباحثات بين تلاميذ المعمدان واليهود المعمدين أو بين تلاميذ المسيح. فالمسيح يعلم أن الخلاص يكون بالميلاد من فوق بواسطة الروح القدس لنكون خليقة جديدة. والمعمدان يعلم أن المعمودية هي توبة فقط، وحين إحتدمت المناقشة أتى تلاميذ المعمدان له ليسألوه، فهم تصوروا أن المعمدان هو المسيا ومعموديته هي الخلاص، وهكذا كانوا يشرحون لليهود. وفي هذا نرى أن تلاميذ المعمدان لم يفهموا شهادة معلمهم بأن الذي يأتي بعده هو أقوى منه. **هوذا الذي كان معك** = هذه تشير لأنهم يفهمون أن هناك تساوي بين المسيح ويوحنا. بل هم يقولون للمعمدان يامعلم. وفي إستخفاف لا يذكرون اسم المسيح. فهم وضعوا المسيح في مركز أقل من المعمدان. **الذي أنت قد شهدت له** = بهذا كان تلاميذ يوحنا يريدون أن يثيروه ضد المسيح ولكنه لم يستجب لهم. فهم يذكرونه بأنه صنع معه إحساناً إذ شهد له وربما تصوروا أنه كأحد تلاميذه أي مساو لهم في تلمذته للمعمدان. ومعنى كلامهم أن المسيح بدأ يظهر كمنافس للمعمدان، أو كمتعدٍ على وظيفة معلمهم. وتلاميذ يوحنا المعمدان الذين لم يتبعوا المسيح كونوا جماعة تشيخت له وظنت أنه المسيح وظلوا لقرون طويلة يقاومون المسيحية. ولأن يظن بعض الخدام أن خادماً آخر صار منافساً له. هذا يطلب مجده هو لا مجد المسيح. **الجميع يأتون إليه** = بالعامية هذه تساوي "إنت راحت عليك". **هو يعمد** = أخذ عملك.

(آية ٢٧): **أَجَابَ يُوحَنَّا وَقَالَ: «لَا يَقْدِرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ السَّمَاءِ.»**

يضع المعمدان هنا مبادئ هامة. فيقرر أن كل معلم لا يأخذ إلا ما أعطته له السماء. وعلى كل واحد أن يؤدي رسالته في حدودها المعينة له من السماء. وهذا الرد ينهي روح المنافسة بينه وبين المسيح في نظر تلاميذه، بل أنه هو فرح إذ أن الناس بدأت تتبع المسيح. **لا يأخذ أحد شيئاً..** = هذا مبدأ عام (سواء لي أو للمسيح).

(آية ٢٨): **أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَشْهَدُونَ لِي أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ بَلْ إِنِّي مُرْسَلٌ أَمَامَهُ.**

المعمدان يذكرهم بأقواله السابقة وشهادته السابقة عن المسيح للفريسيين (يو ١٩: ١-٢٨). ومن المؤكد هو قال هذا لتلاميذه.

(آية ٢٩): **من له العروس فهو العريس، وأما صديق العريس الذي يقف ويسمعه فيفرح فرحاً من أجل صوت العريس. إذا فرحى هذا قد كمل.**

تصوير المسيح أنه العريس، هذا جاء في الأنبياء (هو ٢: ١٩-٢١ + إش ٥٤: ١-١٠). والمعمدان كنبي تنبأ عن المسيح بفرح إذ أن نبوته قد تحققت ورأى تحقيقها بعينه. وعند اليهود كان صديق العريس يعد كل شئ للعريس وللفرح، وحينما ينتهي الفرح بنجاح وبدون مشاكل يفرح الصديق إذ أن مهمته قد نجحت (راجع عرس قانا الجليل يو ٢ فكان رئيس المتكأ هو صديق العريس). وكان هذا عمل المعمدان، إعداد الناس كعروس للمسيح العريس الحقيقي. أما لو أخذ صديق العريس العروس لصار مغتصباً.

(آية ٣٠): **يَنْبَغِي أَنْ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ.**

إنتهى دور الأنبياء بظهور الذين تنبأوا عنه، فإذا ظهرت الشمس (المسيح) ينتهي عمل المصابيح (المعمدان). لقد برهن المعمدان أنه بروحانيته هو أعظم من الإثارة. وعلى أن أقول ينبغي أن يتمجد المسيح ويزداد وأن ذاتي تنقص. ويزداد المسيح فيّ وأنقص أنا وأتضع.

(آية ٣١): **الَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقَ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَالَّذِي مِنَ الْأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ، وَمِنَ الْأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. الَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ،**

المعمدان هو قائل هذا الكلام وحتى نهاية الإصحاح. حسب رأي الآباء ومنهم ذهبي الفم وأغسطينوس. **الذي من فوق** = فهو رأى الروح نازلاً ومستقراً عليه، وهو شهد أنه ابن الله، فهو يعلم من أين أتى المسيح، وبالتالي فهو **فوق الجميع** علماً وتأثيراً وكرامة ومجداً. **الذي من الأرض** = هنا المعمدان يقارن نفسه بالمسيح.

(آية ٣٢): **وَمَا رَأَهُ وَسَمِعَهُ بِهِ يَشْهَدُ، وَشَهِادَتُهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُهَا.**

هنا المعمدان يتكلم بالروح عن المسيح وشهادة المسيح لنفسه ولرسالته. ولأن رسالة المسيح سماوية لم يفهمها كثير من الناس ولم يقبلوها. هذه نبوة عن رفض اليهود للمسيح. ورسالة المسيح سماوية فهو يشهد بما رآه وسمعه (قارن مع آية ٣: ١١).

وَشَهِادَتُهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُهَا = لقد رفض الكهنة ورؤساء الكهنة والفريسيين ... المسيح. وحقاً ما قيل عنه "مَنْ صَدَّقَ خَبْرَنَا، وَلِمَنْ أَسْتَعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ نَبَتْ قَدَامَهُ كَفْرُخٌ وَكَعْرَقٌ مِنْ أَرْضِ يَابِسَةٍ، لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ فَنَنْظُرُ إِلَيْهِ،

وَلَا مَنْظَرَ فَتَشْتَهِيَهُ. مُخْتَفَرٌ وَمَخْدُودٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَمُخْتَبِرٌ الْحَزْنَ، وَكَمُسْتَرٌّ عَنْهُ وَجُوهُنَا، مُخْتَفَرٌ فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ" (إش ٥٣ : ١-٣).

رآه وسمعاه = تعبير بشري عن تطابق فكر الأب والإبن فهو غير منفصل عن الأب، الإبن هو الحق ذاته. فليس أحد يعرف فكر الأب إلا الإبن والروح القدس. والإبن والروح القدس يحولان فكر الأب إلى أعمال، فهم أقنومى التنفيذ. وقوله **رآه** تعبيراً عن الأعمال التي يعملها المسيح. وقوله **سمعاه** هذه تعبيراً عن الأقوال التي يتكلم بها (راجع المقدمة). وعجيب أن يستعمل يوحنا المعمدان نفس تصوير المسيح ليشرح أن هناك تطابق بين فكر الأب وفكر الإبن : بأن المسيح يعمل ما **يراه** عند الأب، ويشهد ويقول ما **سمعاه** عند الأب (يو: ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ + يو: ١٦ : ١٣ + ١كو ٢ : ١٠ ، ١١). هذا يدل على إمتلاء هذا النبي من الروح القدس لذلك هو أعظم مواليد النساء.

(آية ٣٣): **وَمَنْ قَبْلَ شَهَادَتِهِ فَقَدْ خَتَمَ أَنَّ اللَّهَ صَادِقٌ،**

جرت العادة عند اليهود أن الشاهد يضع ختمه تصديقاً على الشهادة التي نطق بها. والمسيح جاء ليشهد للأب ***وليعلم لنا الأب**، ويعلن لنا محبة الأب للبشر وإرادته من نحو البشر. والله وعد بأنبيائه ونبوات العهد القديم ورموزه، أنه سيرسل المسيح المخلص ليعطينا الخلاص وبقينا من الموت. بل حينما يقيم المسيح موتى فهو يعلن إرادة الأب في أن يحيا الإنسان ولا يموت. وحينما يفتح أعين عميان فهو يعلن أن الأب يريد لنا العين المفتوحة التي ترى مجده ... وهكذا. فمن قبل شهادة المسيح وصدقته فكأنه ختم على أن شهادة المسيح عن الأب هي حق، وأن الله كان صادقاً وأميناً في كل عوده في أنه سيرسل المسيح، ويتمم الفداء ويخلص البشر، ويعيد الحياة للبشر الذين ماتوا بسبب الخطية = **خَتَمَ أَنَّ اللَّهَ صَادِقٌ**. والآية تعنى أن الذي يقبل المسيح يجد فيه ختماً لكل نبوات الأنبياء والمواعيد التي قالها الله على فم أنبيائه، والتي كانت تشهد بالخلاص الآتى. وأن الله كان صادقاً وأميناً في كل ما قيل عن المسيح. وأن كل الرموز التي كانت عن المسيح تحققت في المسيح.

***وليعلم لنا الأب** = الله بلاهوته لا يمكن للإنسان أن يراه ويعيش (خر ٣٣ : ٢٠). لذلك كان هذا وعد الأب أنه سيرسل المسيح (تث ١٨ : ١٥-١٩) ليشهد لله. فهو صورة الأب. ومن يراه فقد رأى الأب. لذلك لما أتى المسيح خَبَرْنَا عن الأب "اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبَّرَ" (يو: ١٨). بل أن المسيح هو صورة الأب، فمن قَبِلَ المسيح فهو من كان يعرف الأب حقاً. فهو صورة الله غير المنظور (كو ١ : ١٥)، وهو رسم جوهره (عب ١ : ٣). لذلك قال الرب يسوع لليهود "لستم تعرفونني أنا ولا أبي، لو عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً" (يو: ٨ : ١٩). فمن عاش في العهد القديم مطيعاً لوصية الله وفي إتضاع وبساطة مثل تلاميذ المسيح الصيادين البسطاء غير المنتخبين، نجد هؤلاء بطاعتهم للوصية أخذوا فكرة واضحة عن الله (راجع تفسير مت ٧ : ٢٤-٢٧). ومن عرف الله حقيقة عرف المسيح. والعكس صحيح فمن يعرف المسيح الآن سيعرف الأب. فالمسيح هو صورة الأب. لذلك يقول الرب لفيلبس "الذي رآني فقد رأى الأب" (يو: ١٤ : ٩).

ومن عرف المسيح ورآه في بره سيعرف الآب وأنه بار = صادق في كل ما وعد به فكلمة بار تعني صادق. ولاحظ أن المسيح يدعو الآب بقوله "أيها الآب البار" (يو ١٧: ٢٥).
ويصبح معنى الآية:

١. من رأى المسيح وسمع تعاليمه ورأى أعماله، ثم أدرك معنى فدائه، عرف أن الله كان أميناً في كل ما وعد به من إرسال ابنه ليقدّم الفداء للبشر.
٢. من عرف المسيح حقيقة عرف أن فيه تحقيقاً للنبوات والرموز التي في الكتاب المقدس.
٣. من رأى المسيح في بره وفهم أن المسيح أتى ليشهد للآب، وفهم أن المسيح صورة الآب، أدرك أن الآب عادل وبار = صادق. في العبرية كلمتي عادل وبار هما كلمة واحدة. قال أن عقوبة الخطية هي الموت، وفعلاً مات آدم ونسله، وهو بار وعد بأن يُرسل فادى للبشر ونفذ وعده في المسيح على الصليب.
٤. ومن فهم كل هذا فكأنه ختم على أمانة وصدق الله = ختم أن الله صادق.

(آية ٣٤): ، ^٤ "لأن الذي أرسله الله يتكلم بكلام الله. لأنه ليس بكيل يعطي الله الروح"

الله أرسل المسيح الذي تعترضون أنتم عليه، محملاً بآيات وكلام الحياة، كلام الله نفسه. وكان هذا وعد الله "أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به" (تث ١٨: ١٨). والله كان يعطي الأنبياء الروح بمقياس ومكيال أي بقدر معين. وعلى قدر ما يحتل كل نبي وبقدر ما يحتل السامعين، أما للمسيح فبلا كيل وبلا مقياس فهو له ملء الروح، ونحن نأخذ من ملئه (يو ١٦: ١٦). والناس تذهب إلى المسيح لأن كلامه هو كلام الله. وكلام المسيح هو روح وحياة (يو ٦: ٦٣). ولا أحد يستطيع أن يتكلم في الإلهيات إلا بالروح القدس. . نسمع أن المسيح بعدما غلب الشيطان في التجربة على الجبل "رجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل" (لو ٤: ١٤). هو كان مملوءاً من الروح بعد أن حلَّ عليه الروح القدس على هيئة حمامة (لو ٤: ١). وقال عنه القديس يوحنا الإنجيلي أنه كان مملوءاً نعمة وحقاً (يو ١: ١٤). الروح القدس ملأ الإنسانية التي في المسيح من كل قوة. هنا يقارن المعمدان بينه وبين المسيح. فالمعمدان كان له قوة في تعليمه ودعوته كنبى، أما المسيح المملوء وبلا كيل فكان له قوة أعظم. وبنفس الفكر قال المعمدان أن معمودية المسيح ستكون بالروح القدس ونار، بينما أن معموديته هو التي يمارسها مع تلاميذه هي بالماء فقط. وأن المسيح من السماء بينما هو من الأرض (آية ٣١).
لأنه ليس بكيل يعطي الله الروح = البعض يطبق خطأ هذه الآية على البشر أو على الخدام، وهذا خطأ، بدليل أن القديس بولس الرسول يطلب من الجميع قائلاً "امتلئوا بالروح" (أف ٥: ١٨). فالله يعطي البشر بقدر معين وبجهادهم يحصلون على الأكثر ويزدادون في النعمة ويمتلئون بجهادهم يوماً بعد يوم. ولاحظ أن الروح حلَّ على التلاميذ على هيئة أسنة نار منقسمة، كلٌّ بحسب إحتماله وبحسب الخدمة المطلوبة منه. أما على المسيح فلقد حلَّ عليه الروح القدس على هيئة حمامة كاملة وليس شيئاً منقسماً.

العلاقة بين الإبن والروح القدس

تقدمة الدقيق

"وَإِذَا قَرَّبْتَ قُرْبَانَ تَقْدِيمَةٍ مَحْبُورَةٍ فِي تَنْوَرٍ، تَكُونُ أَفْرَاصًا مِنْ دَقِيقٍ،
فَطِيرًا مَلْتُونَةً بَرِيَّتٍ، وَرِقَاقًا فَطِيرًا مَدُهُونَةً بَرِيَّتٍ" (لا ٢: ٤).

تقدمة الدقيق أخذت أشكالاً متعددة لتشير للمسيح خبز الحياة الذى أعطانا نفسه خبزاً حياً من يأكله يحيا إلى الأبد بحياة المسيح. وهذه الصورة المشروحة هنا تشير للعلاقة بين الإبن والروح القدس. ولاحظ أن الدقيق يرمز للمسيح. فلون الدقيق الأبيض يشير إلى طهارته وبره ونقاوته وأنه إنسحق بالأحزان كما يُطحن القمح (إش ٥٣: ١٠). والزيت يشير للروح القدس. وبهذا يكون:-

فَطِيرًا مَلْتُونَةً بَرِيَّتٍ = يشير للإتحاد الأفتنومى بين الإبن والروح القدس = هذا من الناحية اللاهوتية. وهو إتحاد لا ينفصم، فالآب والإبن والروح القدس إله واحد.

وَرِقَاقًا فَطِيرًا مَدُهُونَةً بَرِيَّتٍ = يشير لمسح جسد المسيح الإنسانى بالروح القدس يوم المعمودية من يوحنا المعمدان. لذلك يُسَمَّى المسيح من المسح أو الدهن. وكان الذين يُمسحون بالدهن المقدس هم رؤساء الكهنة والملوك والأنبياء. وهذا ليقومون بالعمل المخصص لهم من قبل الله. لذلك قال المسيح عن نفسه "هذا الذى قَدَّسَهُ اللهُ الآب" (يو ١٠: ٣٦) والتقدیس يعنى التخصیص. أما المسيح فلا يُمسح بيد إنسان بل يُرسل الآب الروح القدس ليمسحه ويقدهسه أى يخصه ليكون ملكاً يملك على كنيسته، ورئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه، ونبياً. والروح القدس الذى حلَّ على جسد المسيح ملاً الإنسانية التى فيه، ولما غلب الشيطان ملاً الروح القدس الإنسانية التى فى المسيح قوة. فما معنى هذا؟ كان هذا لحسابنا. فمن يقبل أن يرتبط بالمسيح بنير الوصية يجد القوة التى إمتلأ بها المسيح تسانده. وهذا من بركات سر التجسد إذ إتحد جسد المسيح بجسدنا. وهذا ما عَلَّمَ به القديس بولس الرسول "وَمَا هِيَ عَظْمَةٌ قُدْرَتِهِ أَلْفَائِقَةٌ نَحُونًا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلٍ شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الَّذِي عَمَلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ١: ١٩-٢٠). والمعنى أن نفس القوة التى أقامت المسيح هى متجهة نحونا لتقيمنا من موت الخطية، ثم لتقيمنا من الموت بأجسا ممجدة فى نهاية الأيام.

(آية ٣٥): **٣٥: "الآبُ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ."**

المعمدان كان هو أول من أعلن حقيقة أن المسيح هو إبن الله (يو ١: ٣٤) بعد ما رآه يوم المعمودية. **دفع كل شئ في يده** = هذه لا تفهم أن الإبن لم يكن له شئ فى يديه ثم أعطاه الآب كل شئ. ولكن لكى نفهم المعنى ضع بجانب هذه الآية قول الرب "وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي" (يو ١٧: ١٠). وأيضا راجع تفسير (يو ٥: ٢٦). فنفهم أن الإبن مولود من الآب هكذا، بهذا السلطان وبهذا التساوى مع الآب. إذاً سلطان الآب = سلطان الإبن.

الآبُ يُحِبُّ الْإِبْنَ = "هذا هو إبنى الحبيب" هذا ما سمعه يوحنا المعمدان. والحب هو لغة الثالوث فالله محبة (١ يو ٤: ١٦). والإبن هو المحبوب (أف ١: ٦)، الآب ينبوع محبة وهذه المحبة تصب فى الإبن بالروح القدس، وحينما إتحدنا بالإبن صارت هذه المحبة تتسكب فينا بالروح القدس (رو ٥: ٥) إذاً قوله **الآبُ يُحِبُّ الْإِبْنَ** = تعنى الوحدة بين الآب والإبن، وتعنى أن الآب فى الإبن والإبن فى الآب. وهذا سر آخر كشف للمعمدان.

"أَللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَنْبُتُ فِي الْمَحَبَّةِ، يَنْبُتُ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ" (١ يوحنا ٤: ١٦). كيف نثبت في الله؟ يكون هذا بأن نمتلى محبة، وذلك لأن الله محبة (يو ١٥: ٩).

طبيعة الله هي المحبة، الأب يحب الابن (يو ٥: ٢٠). والابن يحب الأب (يو ١٤: ٣١). لذلك الأب واحد مع الابن بالمحبة. محبة تتحد بمحبة.

(آية ٣٦): **الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ.**

هذه تتطابق مع شهادة موسى عن المسيا النبي المنتظر (تث ١٨: ١٩ + أع ٣: ٢٢-٢٣). ونلاحظ أن شهادة المعمدان هنا تتطابق مع ما قاله المسيح لنيقوديموس. فالروح هو الذي أوحى للمعمدان بما قاله، والمسيح أشاد بشهادة المعمدان عنه (يو ٥: ٣٣-٣٦). **لَنْ يَرَى حَيَاةً = *حياة أبدية طبعاً، وهي حياة المسيح المقام من الأموات.**

يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ = يخيم عليه غضب الله، أي يقاسي من غضب الله. فلماذا يمكث عليه غضب الله؟ لأنه يستمر في خطيته، فلا غفران للخطية سوى بدم المسيح.

وهذه الآية تشير لأن من يحجب الله وجهه عنه بسبب عدم إيمانه بالمسيح يصير بلا بركة. هذه الآية في هذا الإصحاح تشير لطريق الخلاص [١] الصليب [٢] الإيمان [٣] المعمودية. المعمودية هنا تعنى المفهوم الصحيح للمعمودية أنها موت مع المسيح، مع قرار حر بحياة الإماتة أى موت عن الخطية (رو ٦: ١١) وقيامه مع المسيح. ***حياة أبدية طبعاً =** نحن نحصل على الحياة الأبدية بالمعمودية التي بها نتحد بالمسيح. وهنا على الأرض من له الحياة الأبدية فهو يتذوق فيها عربون ما سنراه في الأبدية من فرح وسلام .. وما نحصل عليه هنا هو مجرد عربون ما سنحصل عليه هناك. أما من قيل عنهم **لَنْ يَرَى حَيَاةً** فهؤلاء لا يتذوقون هذا العربون.

الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ = من يؤمن بالمسيح يؤمن وينفذ وصاياه، والمسيح أوصى تلاميذه أن يذهبوا ويعمدوا "فَأَذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْأَبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" (مت ٢٨: ١٩). ويقول القديس مرقس "من آمن وإعتمد خلص" (مر ١٦: ١٦). الإيمان بالمسيح هو خطوة أولى، لكن لا بد من المعمودية (كما عمل التلاميذ يوم الخمسين، وعمل بولس الرسول مع عائلة سجان فيليبى، وفيلبس مع الخصى الحبشى وبطرس مع كرنيليوس. فبالمعمودية نتحد بالمسيح، والمسيح هو الحياة الأبدية (يو ١١: ٢٥) فمن يتحد به يحيا أبدياً.

وفي آية (٣: ٤) نجد المسيح يذهب للجليل ليبعد تلاميذه عن هذه المباحثات مع تلاميذ المعمدان وليبعدهم عن روح المنافسة. ونلاحظ فهناك مجالات كثيرة للخدمة. ويوحنا المعمدان إستمر يعمد حتى لا يثار تلاميذه من المسيح. وأيضاً فكل من يقدم توبة حقيقية من تلاميذه ستنتفتح عينه ويعرف المسيح فيتبعه. وهذا كان عمل ودور المعمدان. لذلك ظل المعمدان يعمد ويشهد لعظمة المسيح ليحول تلاميذه للمسيح. بل وهو فى السجن أرسل تلاميذه للمسيح ليحولهم إليه إذ يروا معجزاته ويسمعوا تعاليمه فيؤمنوا به (مت ١١: ٢-٦).

بهذه الكلمات والتعاليم كان يوحنا المعمدان يحول تلاميذه للمسيح لتكون لهم حياة أبدية.

فالإيمان بالمسيح هو فقط طريق الحياة الأبدية.

الإصحاح الرابع

(السامرية)

كان اليهود يتعالون على السامريين. وكان السامريون يكرهون اليهود. ولذلك صارت السامرة ملجأ أميناً للمسيحيين الذين هربوا من اليهود (أع:٨:١). وقد ذهب فيلبس الشماس للكرازة في السامرة (أع:٨:٥-١٤، ١٧-١٧). والمسيح بعد أن حضر عرس قانا الجليل (يو٢) ذهب ليفتقد شعبه في اليهودية ويطهر هيكله. ثم تقابل مع ناموسي (يو٣) ثم ها هو يفنق امرأة نصف أممية. هي قصة تطبيق لما رأيناه من قبل عن التجديد. فها هو السيد المسيح يسعى وراء هذه السامرية الساقطة ليحولها إلى كرزة. وهكذا يسعى الله وراء كل نفس خاطئة ليجدها.

معاملات المسيح مع الخطاة:

المسيح هو الطبيب الذي أتى ليشفي مرضى الخطية، وكطبيب حكيم يعرف ما الذي تحتاجه كل نفس، فهو له طريقة مع كل نفس تختلف عن الأخرى، لكنه يسعى وراء كل نفس طالباً عودتها للأحضان الإلهية.

أ. فها هو مع آدم: يقول له أين أنت، ليحثه على الاعتراف بخطيته.

ب. وها هو مع قايين: يسعى وراءه ليمنعه من السقوط، بل حتى بعد أن سقط وقتل أخيه. وربما هناك من يقول ولماذا يسعى الله وراء شخص مثل قايين وهو يعلم أنه لن يستجيب.

١. هو يسعى وراء كل نفس في حب أبوي مشتاقاً لرجوع كل نفس.

٢. في الدينونة لن يجرؤ إنسان أن يقول أن الله لم يعطني فرصة = "لكي تتبرر في أقوالك وتغلب إذا حوكت" (مزمور ٥١).

ج. مع المرأة السامرية: إذ هي لا تعرف شيئاً عنه، يذهب إليها ويعرفها بنفسه ويتحاور معها.

د. مع الإبن الضال: لا يذهب إليه، فهو ترك بيت أبيه بإرادته، بعد أن تذوق حب أبيه. فهذا لن يجدي معه الحوار. لكن الله في محبته يحاصره بالضيق والمجاعة ليقارن مع الحال في بيت أبيه ويندم ويعود، وهذا عمله مع يونان.

هـ. المرأة الخاطئة (لو٧): يشجعها ربما بنظراته الحانية ويعلم لها أنه غفر لها خطاياها الكثيرة فتحبه كثيراً وتبكي عند قدميه وتتال الغفران والخلاص. والكتاب لم يذكر كيف عرفت المرأة أن المسيح غفر لها الكثير فأحبهته كثيراً. والكتاب حين يصمت عن شيء فهو يقول شيء. وما نتعلمه من هذا أن المسيح له طريقة تختلف من واحد لآخر.

و. **المرأة الكنعانية:** يصدما بقوله أنها كالكلاب في نجاستها. فهي تعيش مثل الكنعانيين تشرب الإثم كالماء وقبل أن يشفي أمراضها الجسدية (ابنتها) كان لابد من شفائها من خطيتها. السيد هنا يضعها أمام مرآة لتدرك مدى نجاستها، فتتوب وتشفى (مت ١٥: ٢٢-٢٨). ولكن هناك خطاة يدركون مدى بشاعة خطيتهم ثم لا يتوبون ، فيكونون كمن نظر وجهه في مرآة ومضى ناسيا ما هو (يع ١ : ٢٣ ، ٢٤) .

ز. ضعف إيمان فيلبس: يعالجه بسؤال عن شراء خبز للآلاف فيحسب فيلبس المبلغ ويعلن إستحالة تدبير مبلغ. ثم يصنع السيد المعجزة ويُشقى فيلبس من عدم إيمانه.

ح. مريض بيت حسدا (يو ٥): هنا مريض لا يشغله سوى مرضه ومن يقيه في البركة، هذا لن يصلح معه حوار أو تبكيت بل هو لن يحتمل تجربة جديدة فيكفيه ما هو فيه. فالسيد يشفيه ثم يطلب منه أن لا يخطئ ثانية.

ولكن نرى الخطاة في معاملتهم مع المسيح يختلقون المعاذير حتى لا يتوبوا ويرجعوا وحتى لا تتواجه النفس مع نور المسيح ولتبقى في ظلمة الخطية، وكمثال لأعداء الخطاة نرى هذه السامرية:-

١. **أنت يهودي وأنا سامرية:** فلا معاملات بينهما. والآن يظن كثير من الناس أنهم طالما أخطأوا فالله لن يتعامل معهم (مثل يهوذا). بل كثيرون يمتنعون عن الذهاب للكنائس إذا سقطوا ظناً أن الله لن يقبلهم. ولكن ألم يأتي السيد المسيح للخطاة ليشفيهم من خطيتهم.

٢. **لا دلو لك والبرء عميقة:** لن تستطيع أن تأتي بالماء فلا توجد وسيلة لديك. والآن كم من الناس لديهم مشاكل ولا يتصورون أن الله لديه حلول لها. وهذا ما حدث مع شعب إسرائيل إذ وجدوا الماء مرأً، ففكروا أن الله غير قادر على حل هذه المشكلة.

٣. **إعطني هذا الماء:** ظناً أن الماء ماء مادي. وكثيرون لا يعرفون المسيح سوى للماديات، بغير تفكير في عطاياه الروحية.

٤. **أباؤنا سجدوا في هذا الجبل:** مناقشة غير مجدية. كثيرون إذا كلمتهم عن الذهاب للكنيسة يبدأون في الحوار عن الفروق بين الأديان والفروق بين الطوائف وتتوه المناقشة. والمطلوب التوبة والذهاب للكنيسة.

السامرة: محددة باليهودية جنوباً وبالجليل شمالاً. ويقال أن طولها كان ٤٧ ميلاً وعرضها ٤٠ ميلاً. وأنها ورثت أرض منسى وأفرايم بعد العودة من السبي. ولكنها تقلصت أيام المسيح لبعض مدن تحيط بالسامرة. وكانت السامرة قد ذهبت للسبي على يد آشور وخربت البلاد. والسامريون هم بقايا هذا السبي بعد أن تزوجوا مع الوثنيين الذين أتى بهم ملك آشور ليسكنوا إسرائيل بدلاً من أهل البلاد الذين ذهبوا إلى السبي. وكان الدم اليهودي هو الغالب. وأصل العداوة هي عملية الإصلاح التي قام بها عزرا ونحميا لتنقية الدم اليهودي. فطردوا كل من تزوج من السامرة،

ورفض اليهود أن يشترك معهم السامريين في بناء الهيكل. وكان السامريون لا يعرفون سوى أسفار موسى الخمسة فقط، ولكن اليهود عاملوهم كهراطقة.



وكانت عبادتهم تقام في هيكلهم على جبل جرزيم الذي أقيم سنة ٤٠٩ ق.م. (وضع السامريون في توراتهم إسم جبل جرزيم عوضاً عن جبل عيبال [تث٢٧:٤-٨]) وحدث في هذه الأيام أن رئيس كهنة اليهود الكبير "يادوا" إمتنع أن يسمح لأخيه منسى أن يظل متزوجاً من بنت سنبلط السامري وطلب منه أن يطلقها فرفض منسى فأرغمه يادوا على الفرار من اليهودية. فذهب منسى وأقام نفسه رئيس كهنة لهيكل جرزيم عند السامريين سنة ٣٣٢ ق.م بمساعدة سنبلط حميه، الذي وعده بهذا إن لم يطلق إبنته. وصارت العبادة في جرزيم صورة طبق الأصل من هيكل أورشليم. وقد هدم يوحنا هركانوس هيكلهم في جرزيم سنة ١٣٠ ق.م. ولم يبنى ثانية. وقد أعاد هيرووس بناء

السامرة وأسماءها سباسبطية على اسم إغسطس قيصر " (سبستوس باليونانية هي أغسطس باللاتينية) وأعاد بناء شكيم وأسماءها نيابوليس وهي نابلس حالياً.

ولقد إحتقر اليهود السامريين وأسموهم نجسين، بل كانوا يرفضون أن يقولوا اسم سامري على ألسنتهم. وكان السامريون لذلك يكرهون اليهود ويهاجمونهم إذا مروا في السامرة، لذلك كان مرور المسافرين اليهود في السامرة من الخطورة بمكان. وكان اليهود يقولون إن من يقبل سامرياً في بيته ويستضيفه وجب أن يذهب هذا اليهودي إلى السبي هو وبنيه. ومما زاد العداوة مع السامريين أن بعض السامريين دخلوا خلصة سنة ٦٧ ق.م. وألقوا عظاماً بشرية (وهي تعتبر نجاسة) داخل الهيكل ليغضبوا اليهود. ولكل هذا كان اليهود يعتبرون أن أكل السامريين كالحم الخنزير. فلا يأكلون أكلهم ولا يشترتون منهم. وكانوا إذا أرادوا أن يشتموا أحداً قالوا عنه أنه سامري وهكذا عملوا مع المسيح (يو٨:٤٨). وقد تحسن الوضع أيام المسيح وصاروا يشبهونهم باليهود الجهلاء ولهم حقوق وليس كالوثنيين. وإعتبروا أيام المسيح أن أكلهم وخمرهم طاهر. لذلك أرسل المسيح تلاميذه لبيتاعوا طعاماً. وبرغم كل العداوة بين اليهود والسامريين فاليهود لم يعتبروا أراضي السامرة كأراضي الأمميين في النجاسة بل إعتبروا أراضيهم ومياهم وينابيعهم وطرقهم طاهرة. ولم يتفق اليهود على إعتبار السامريين كالوثنيين، وفضلوا تشبيههم باليهودى الجاهل، وإختلف آباء اليهود في توصيفهم فمنهم من قال أنهم كالوثنيين ومنهم من قال لا بل هم كاليهود.

ومن هنا نتصور وقع تعاليم المسيح عن السامري الصالح، وشفاء عشرة برص ليعود منهم واحد وهو سامري. بل طلب المسيح من تلاميذه أن يبشروا في السامرة بعد أن يبشروا في اليهودية. ومن محبته لكل الناس علم تلاميذه أن لا يتقيدوا بتعاليم اليهود وأن يذهبوا لبيتاعوا طعاماً من السامرة، فهو أتى لأجل الجميع ولأجل هذه السامرية الخاطئة، فهو الذي يرحم المنبوذين.

وكان اليهود والسامريين متفقين في أشياء كثيرة، فالجذور واحدة ولذلك فمعظم العقائد السامرية مشتقة من المصادر اليهودية.

١. هؤلاء يسمون أنفسهم إسرائيليين (اليهود). والسامريين يسمون أنفسهم يعقوبيين وكلاهما شخص واحد.

٢. السامريون مثل اليهود يؤمنون بالله الواحد، ويؤمنون بالملائكة والشياطين.

٣. يقدر كلاهما السبت والأعياد.

٤. يمارس كلاهما الختان كعقيدة أساسية.

٥. يقدر كلاهما تورا موسى. ومتشددان في الإلتزام بالناموس. وإعتبروا ناموس موسى أنه التشريع الإلهي

الوحيد. وكلاهما ينتظر المسيا الذى يتحقق فيه نبوة موسى عن النبي الذى يقيمه الله وسطهم مثل موسى

(تث١٨).

ونلاحظ أن المسيح في حوار مع هذه السامرية كان يجادلها ليرفع إيمانها، وهذا ما نلاحظه درجة درجة في كلماتها:-

١. أنت يهودي وأنا امرأة سامرية. (هنا هو في نظرها مجرد رجل يهودي).

٢. يا سيد (هنا رفعت درجته)

٣. ألعك أعظم من أبينا يعقوب (بدأت تشك أنه أعظم من يعقوب).

٤. أعطني هذا الماء لكي لا أعطش (بدأت هي تطلب منه).

٥. يا سيد أرى أنك نبي (هنا صار في نظرها أنه نبي).

٦. أنا أعلم أن مسيا يأتي.. أنا هو (هنا عرفت حقيقته)

فطريقة الله الحوار والإقناع "أقنعتني يا رب فإقتعت وألحت عليّ فغلبت" (أر ٧:٢٠)

بين نيقوديموس والسامرية

السامرية	نيقوديموس
١. امرأة سامرية ساقطة.	١. رجل فريسي طاهر في سيرته.
٢. الحديث في وضوح النهار.	٢. حديث كان في الليل.
٣. أخفى الكتاب شخصها.	٣. شخص معروف أعلنه الكتاب.
٤. ظهر إيمانها في الحال.	٤. ظل إيمانه مخفياً حتى وقت الصليب.
٥. كانت قوة المرأة في ضعفها فهي تقابلت مع المسيح الذي شفاها من خطيتها.	٥. ضعف الرجل كان في قوته، فما عطّله كان التصاقه بالسندهريم وخوفه على مركزه.
٦. كانت الصعوبة أمامها خطيتها. لذلك وجه المسيح كلامه إلى ضميرها لتتوب فيطهرها.	٦. كانت الصعوبة أمامه عقلية. لذلك وجه المسيح كلامه له ليفتح بصيرته.
- العجب أن كلام المسيح لكليهما كان عن الماء	

الآيات (يو ٤: ١ - ٥٤): - "فَلَمَّا عَلِمَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّ يَسُوعَ يُصَيِّرُ وَيُعَمِّدُ تَلَامِيذَهُ أَكْثَرَ مِنْ يُوْحَنَّا،^١ مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلَامِيذُهُ،^٢ تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَمَضَى أَيْضًا إِلَى الْجَلِيلِ. وَكَانَ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ. فَآتَى إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سُوخَّازُ، بِقُرْبِ الصَّنِيعَةِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ ابْنِهِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ بئرُ يَعْقُوبَ. فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبئرِ، وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لَتَسْتَقِي مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ»^٣ لِأَنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضُوا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَامًا. فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ. أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَوْ كُنْتَ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكَ أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أُنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا». فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، لَا دَلْوَ لَكَ وَالْبئرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟»^٤ أَلْعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا الْبئرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟»^٥ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ فِيهِ يَنْبُوعُ مَاءٍ يَنْبُغُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ». فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ، لِكَيْ لَا أَعْطَشَ وَلَا آتِي إِلَى هُنَا لِأَسْتَقِي». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ

وَتَعَالَى إِلَيَّ هُنَا»^{١٧} أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: «لَيْسَ لِي رُوحٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَنًا قُلْتِ: لَيْسَ لِي رُوحٌ،^{١٨} لِأَنَّهُ كَانَ لِكَ خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لِكَ الْآنَ لَيْسَ هُوَ رُوحَكَ. هَذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ». ^{١٩} قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! ^{٢٠} آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسَجَدَ فِيهِ». ^{٢١} قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةَ، صَدَّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. ^{٢٢} أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ. لِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. ^{٢٣} وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الْآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لِأَنَّ الْآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلَاءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. ^{٢٤} اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا». ^{٢٥} قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيحًا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». ^{٢٦} قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أَكَلِمُكَ هُوَ». ^{٢٧} وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تَلَامِيذُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟» ^{٢٨} فَتَرَكَّتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: ^{٢٩} «هَلُمُّوا انظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟». ^{٣٠} فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتُوا إِلَيْهِ. ^{٣١} وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَا مَعْلَمُ، كُنْ» ^{٣٢} فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لِي طَعَامٌ لِأَكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». ^{٣٣} فَقَالَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَلَعَلَّ أَحَدًا أَنَاهُ بِشَيْءٍ لِيَأْكُلَ؟» ^{٣٤} قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَسِيحًا الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَتَمَمَ عَمَلَهُ. ^{٣٥} أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اِرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَاَنْظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدْ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. ^{٣٦} وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَةً وَيَجْمَعُ نَمْرًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. ^{٣٧} لِأَنَّهُ فِي هَذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ. ^{٣٨} أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتَّعِبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعَبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ». ^{٣٩} فَأَمَّنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ بِسَبَبِ كَلَامِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنَّهُ: «قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». ^{٤٠} فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ، فَمَكَّثَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ. ^{٤١} فَأَمَّنَ بِهِ أَكْثَرُ جَدًّا بِسَبَبِ كَلَامِهِ. ^{٤٢} وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّمَا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلَامِكَ نُؤْمِنُ، لِأَنَّنَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخْلِصُ الْعَالَمِ». ^{٤٣} وَبَعْدَ الْيَوْمَيْنِ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى الْجَلِيلِ، ^{٤٤} لِأَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ شَهِدَ أَنْ: «لَيْسَ لِنَبِيِّ كَرَامَةٍ فِي وَطَنِهِ». ^{٤٥} فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ قَبْلَهُ الْجَلِيلِيُّونَ، إِذْ كَانُوا قَدْ عَايَنُوا كُلَّ مَا فَعَلَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْعِيدِ، لِأَنَّهُمْ هُمْ أَيْضًا جَاءُوا إِلَى الْعِيدِ. ^{٤٦} فَجَاءَ يَسُوعُ أَيْضًا إِلَى قَانَا الْجَلِيلِ، حَيْثُ صَنَعَ الْمَاءَ خَمْرًا. وَكَانَ خَادِمٌ لِلْمَلِكِ ابْنُهُ مَرِيضٌ فِي كَفْرِنَاحُومَ. ^{٤٧} هَذَا إِذْ سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ، انْطَلَقَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْزِلَ وَيَشْفِيَ ابْنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ. ^{٤٨} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تُؤْمِنُونَ إِنَّ لَمْ تَرَوْا آيَاتٍ وَعَجَائِبَ» ^{٤٩} قَالَ لَهُ خَادِمُ الْمَلِكِ: «يَا سَيِّدُ، انْزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي». ^{٥٠} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذهَبْ. ابْنُكَ حَيٌّ». فَأَمَّنَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ، وَذَهَبَ. ^{٥١} وَفِيمَا هُوَ نَازِلٌ اسْتَقْبَلَهُ عبيده وأخبروه قائلين: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». ^{٥٢} فَاسْتَخْبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا أَخَذَ يَتَعَاثَى، فَقَالُوا لَهُ: «أَمْسِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ تَرَكْتَهُ الْخَمَّى». ^{٥٣} فَفَهَمَ الْآبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». ^{٥٤} هَذِهِ أَيْضًا آيَةٌ ثَانِيَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ لَمَّا جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ. "

الآت (يو ٤: ١ - ٣): - " **أَفَلَمَّا عَلِمَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّ يَسُوعَ يُصَيِّرُ وَيُعَمِّدُ تَلَامِيذَ أَكْثَرَ مِنْ يُوْحَنَّا، مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلَامِيذُهُ، تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَمَضَى أَيْضًا إِلَى الْجَلِيلِ.** "

فلما علم الرب.. أن يسوع = قوله الرب هذا يشير للمسيح في لاهوته كما يراه يوحنا. وقوله يسوع فهذا يشير له كإنسان كما يراه الفريسيين. **يصير =** يجذب إليه الناس ويتلمذهم ويعمدهم بعد أن يتلمذهم. أما بخصوص هل كان المسيح يعمد أم لا راجع تفسير (يو ٣ : ٢٢) .

فبعد الإثارة التي فعلها تلاميذ يوحنا، والمشاكل التي توقع المسيح حدوثها من الفريسيين، انسحب من اليهودية إلى الجليل منعاً للمصادمات معهم قبل الوقت (وكانت عودة المسيح للجليل هذه هي بداية الخدمة في الأنجيل الثلاثة الأخرى). وتلاميذ يوحنا أشاعوا أن المسيح يعمد، لذلك يركز يوحنا على أن المسيح لم يكن يعمد فهؤلاء كاذبين يريدون إثارة الجماهير ضد المسيح. ونلاحظ أن المعمودية المسيحية كما نعرفها لم تبدأ إلا بعد حلول الروح القدس، والروح القدس لم يحل على التلاميذ إلا بعد موت المسيح وقيامته. فالمعمودية هي موت مع المسيح وقيامته معه. والمعمودية لا تكتسب فاعليتها إلا بالروح القدس.

ترتيب الأحداث:

في (يو ١: ٤٣) توجه الرب إلى الجليل.

في (يو ٢: ١٣) عاد إلى أورشليم.

في (يو ٤: ٣) توجه إلى الجليل فوصلها في (آية ٤٣).

وفي (يو ٥: ١) توجه إلى أورشليم.

وفي (يو ٦: ١) عاد إلى الجليل.

وفي (يو ٧: ١٠) عاد إلى اليهودية وظل هناك إلى ما بعد القيامة.

آية (يو ٤: ٤): - " **وَكَانَ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ.** "

الطريق عبر السامرة شاق وخطير بالمخاطر بسبب عداة السامريين لليهود وتعديهم على المارة منهم. وكان هناك طريق آخر من شرق الأردن شمالاً للناصره.

لابد له أن يجتاز = ليؤمن أهلها. فالمسيح أتى وتجسد لهذا السبب. (وكان اليهود يتحاشون المرور بالسامرة أيضاً حتى لا يتنجسوا).

آية (يو ٤: ٥): - " **فَأَتَى إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سُوخَارٌ، بِقُرْبِ الضَّيْعَةِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ ابْنِهِ.** "

سوخار = تحت جبل اللعنات (جبل عيبال) وهو في مقابل جبل جرزيم. وبين سفحي الجبلين مدينة شكيم (نابلس حالياً). وسوخار (خربة عسكر حالياً) هي بجانب شكيم. والمرأة أتت إلى بئر جافة تقريباً ووقت الظهر، بينما من

يستقي يأتي ليستقي صباحاً، فهي خجلانة من نظرات الناس إليها وهي امرأة فقيرة وإلا لأرسلت خدامها ليستقوا لها.

وهبها يوسف = (راجع تك ٤٨: ٢٠-٢٢ + يش ٤٤: ٣٢).

آية (يو ٤: ٦):- "وَكَاثَتْ هُنَاكَ بِنْتُ يَعْقُوبَ. فَإِذَا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبِنْرِ، وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ." "

تَعَبَ = فهو إنسان كامل يتعب، وهو يتعب لتؤمن السامرية، بل ليؤمن كل منا فنخلص. **جلس هكذا** = هذا تعبير يوناني يشير لمتعب إنهارت قواه فارتدى في جلوسه متعباً وفي عطش من حرارة الجو، ودون تنظيف للمكان. **البنر** = هناك لفظان في اليونانية للبنر. الأول يشير لنبوع طبيعي مأوه جارٍ، ويستخدمه يوحنا إذا قالها المسيح. أما حين تقولها السامرية فيستخدم لها يوحنا تعبير آخر يشير للبنر الذي مأوه راكد وشحيح (إر ٢: ١٣) (مقارنة بين ينبوع يعطيه الله وبنر شحيح يحفره إنسان). وفي هذا إشارة للمسيح ينبوع الحياة (رؤ ٢١: ٦+٢٢: ١٧). **الساعة السادسة** = هي الساعة التي صلب فيها الرب ليموت فيعطي حياة. ونلاحظ أن المسيح قال في الساعة السادسة أنا عطشان ويقول التقليد أن المرأة السامرية إسمها فوتينا. ويقال أن طول الحبل المستخدم في بنر يعقوب هذا ١٠٦ قدم.

الآيات (يو ٤: ٧-٨):- "فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِيَسْتَقِيَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَعْطِنِي لِأَشْرَبَ» لِأَنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَامًا." "

أعطني لأشرب = قد يطلب منا المسيح خدمة بسيطة ليمنحنا هو بركة كبيرة. واهب الحياة يتحول لشحاذ محتاج ولكن ذلك ليعطي لهذه المرأة حياة.

وهناك من يستقل خدمة المسيح غير عالم أن عطايا المسيح لا حصر لها. هناك من لا يزال يظن أن المسيح محتاج لخدماته غير عالم أن من يقدم خدمة للمسيح يأخذ في مقابلها مئة ضعف. هذه مثل إعطني قلبك.. ولكنه حين يأخذه يملأه فرحاً. ماذا كانت أتعاب المرأة، هي ستنزله الدلو لتحصل على بعض الماء ليشرب المسيح. وماذا كانت ستأخذ؟ ماءً حياً. وكل منا يظن أنه يتعب في الصلاة والصوم.. ولكنه ماذا سيحصل عليه من نعم. المسيح لا يبقى مديوناً. هي تصورت أنها ستتعب لأجل المسيح ولا تعلم مقدار تعبها لأجلها. بل هو حينما يعطي، يعطي ذاته. لكن عموماً هناك نقطة إيجابية لدى هذه السامرية وهي قابليتها للنقاش مع المسيح، فهناك من يرفض وعجيب أن المسيح عطش وطلب أن يشرب ثم لم يشرب، فهو فرح بخلص نفس السامرية. (فطعام المسيح وشرابه هو اجتذاب النفوس ليخلصها) (إش ٥٣: ١١) لقد طغت حاجة المرأة على حاجته هو. والمسيح في محبته قادر أن يهب ماء الحياة ويحول الماء إلى خمر وفي نفس الوقت يرسل تلاميذه ليشتروا طعاماً ولا يعمل معجزة لأجل نفسه. يشبع الآلاف حتى لا ينصرفوا جائعين ولا يحول الحجارة إلى خبز لنفسه. والمسيح بسؤاله للسامرية أراد أن يعطيها لا أن يأخذ منها. هو هنا يبحث عن خلاص نفس امرأة فقيرة (تستقي لنفسها وليس لديها من يستقي لها)، وسامرية أي نصف أممية بل زانية، وهناك عداً بينها وبين اليهود. والسامرية فرغ مأوها وسط النهار كما فرغت خمر عرس

قانا الجليل، وهذا معناه أن الفرح أعوز الجميع. ونلاحظ أن كلمات المسيح للسامرية ٧ كلمات (٧ رقم الكمال). والتلاميذ كانوا قد مضوا إذ أرسلهم الرب كلهم حتى لا يجرح مشاعر المرأة وهو يكلمها أمامهم ويستدرجها لتعترف فتنقّي فتراه فتؤمن.

آية (يو ٤ : ٩) :- "فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ. "

أمر غريب أن يتكلم رجل مع امرأة ويهودي مع سامرية. ويشرب من إناء سامري نجس (أنظر مت ١٠: ٥٠+ لو ٩: ٥٢-٥٣+ يو ٨: ٤٨+ أع ١٠: ٢٨). وهي كخاطئة في محضر المسيح الذي تلوح عليه ملامح القداسة بدأت في بجاحة تتكلم كأنها تدافع عن جنسها كسامرية منبوذة من اليهود. لكنها سريعاً ما تغيرت في أسلوبها. هي ظنت أنها لا تعرفه وهو لا يعرفها، ثم إكتشفت أنه يعرف عنها كل شيء. وأنها هي أيضاً تعرف أنه المسيا. إذاً كل من يقترب من المسيح سيجد أنه يعرفه (هذا بالروح القدس الذي يأخذ من المسيح ويخبرنا يو ١٦ : ١٤) وأن المسيح يعرفه شخصياً.

آية (يو ٤ : ١٠) :- "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَوْ كُنْتَ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لِكَ أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا».

ماء حياً = (رؤ ٧: ١٧+ ١٠: ٢٢+ إش ١٢: ٣+ ٤٤: ٣). وكان اليهود يسمون مياه الآبار مياه ميتة، والمياه الجارية مياه حية. **لو كنت تعلمين** = المسيح يتمنى لو أنها إكتشفت شخصه الذي يعطي بسخاء ولا يعير فتطلب هي منه، لا تراه مسافراً في عطش بل إلهاً يعطي حياة. لكن غرور الخطية يعمي العيون فلا يدرك الخاطئ إحتياجه للمسيح. لكن المسيح يعرض ذاته دائماً لكي نتعرف عليه فنطلبه فيعطينا حياة. الماء الحي أي الماء الجاري ينظف باستمرار مجرى المياه من أي قاذورات موجودة. أما الماء الراكد فتجده مملوءاً بالقاذورات. والإنسان المملوء من الروح القدس، يطهره الروح القدس (بالتبكيث والمعونة) من خطاياها لذلك نصلي "روحك القدس جدده في أحشائنا" حتى يعمل عمله وينقينا. وهذا جهاد كل منا أن نصرخ في الصلاة طالبين أن نمثلئ ويتجدد الروح في داخلنا فتنقّي من خطايانا، فهو يعطي الروح للذين يطلبونه بلجاجة (لو ١١: ١٣) وراجع أيضاً (أف ٥: ١٨-٢١) + (٢ تي ١: ٦) إذاً الإمتلاء (جعل الماء حي جاري) هو نتيجة جهادنا.

قصة الماء في إنجيل يوحنا:

(ص ٢) نجد أول معجزة، وهي تحويل الماء إلى خمر.

(ص ٣) الإنسان يولد من الماء والروح. والروح ينقص معمودية يوحنا.

(ص ٤) المسيح ينبوع حي، يعطي ماء حياة = المسيح بعد أن تم الفداء وتم الصلح بين الله والإنسان، أرسل

الروح القدس الماء الحي لنا "وَمَتَّى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحَ الْحَقِّ" (يو ١٥ : ٢٦). +

"إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ..". (يو ٧: ٣٧-٣٩).

(ص ٥) تحريك الماء يُشفي.

(ص ٦) المسيح يمشي على البحر الهائج (هذا يشير لسلطان المسيح على العالم المضطرب).

لكن ماء البحر ماء مالح يشير للعالم، ومن يشرب من هذا الماء يعطش.

(ص ٧) من آمن بي تجري من بطنه أنهار ماء حي (٧: ٣٨).

(ص ٩) شفاء المولود الأعمى بإغتساله في بركة سلوام.

بهذا نرى أن الماء عنصر أساسي في التحول من الحياة القديمة إلى الحياة الجديدة. والمسيح يتوق أن نولد كلنا جديداً من الماء والروح ويفيض علينا من الماء الحي الذي هو روحه القدوس. الماء هو سر الحياة. والمعنى أن المسيح أتى ليعطينا نحن الموتى الحياة، "فيه كانت الحياة" وكما تقابل إسحق مع رفقة عند بئر. فالتقابل مع عريسنا السماوي يكون عند جرن المعمودية حين نموت معه ونقوم متحدين معه. ويرسل لنا روحه القدوس (الماء) ليحيي نفوسنا.

وهذا ليس غريباً فالحياة كلها خرجت من الماء الذي كان "رُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ" (تك ١: ٢). وفي اليوم الثالث قَالَ اللَّهُ: "لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلِتُظْهِرِ الْيَابِسَةَ" (تك ١: ٩). وكما خرجت الحياة الأولى من الماء والروح الذي كان يرف على وجه المياه، هكذا تكون ولادتنا الجديدة من الماء والروح.

آية (يو ٤: ١١) :- "قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، لَا دَلْوُ لَكَ وَالْبَيْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟»

يا سيد = (= LORD كيري). هنا المرأة العاصية تقبل أن تدخل في حوار مع المسيح. ونرى عطايا الله أنها أكثر مما نظن أو نفكر، ولكن العقل البشري لا يتخيل أن هذه عطايا الله، بل يضع العراقيل في وجهه من يحاول خلاصه، بل يضع الخاطئ قيوداً على نفسه ويتصور أنه لا حل لها = **لا دلو لك** = بل نتصور أن الله ليس عنده حل لمشاكلنا. هي رأت شكله البسيط المتعب من السفر ولم تدري إمكانياته. **البئر عميقة** = هكذا أتصور عمق مشكلتي التي لا حل لها، أو خطيبي التي يصور لي الشيطان كاذباً أني غير قادر أن أتخلى عنها.

آية (يو ٤: ١٢) :- "أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا الْبَيْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟»

السامرية هنا تتحصن بالماضي فتراه أفضل من القفز إلى المجهول. وهكذا فعل نيقوديموس إذ تمسك بشيخوخته ورأى الحل أن يدخل لبطن أمه، وتمسك رؤساء الكهنة بهيكلهم بالرغم من فسادهم إذ جعلوه مغارة لصوص. وتمسك تلاميذ يوحنا بمعموديته.

وتقليد السامريين يقول أن يعقوب عندما وقف على هذه البئر وهو في عطش هو ومن معه وصلى لله فاضت البئر بالماء. ونفس القصة نجدها في تلمود اليهود. فسؤال السامرية هل أنت أعظم من يعقوب أي ستجعل البئر تفيض. فالمشكلة في نظرها أنه لا دلو له ولا حبل طويل فهل تقدر أن تعمل ما عمله أبينا يعقوب وتفيض البئر.

الآيات (يو ٤ : ١٣-١٤) :- " **أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. ٤ وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبُعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ».** "

(راجع إش ٤٩: ١٠ + ٥٥: ١ + رؤ ٧: ١٦ + ٢١: ٦ + يو ٦: ٣٥). الجسد يشرب ثم يعطش وهكذا، أما الروح فهي تشرب وترتوي ولا تعود تشعر بالعطش بل تطلب المزيد. ومن يشرب من الماء الذي يعطيه الله ينتمي للسماويات فلا تعود الدنيا تشغله بملذاتها. لذلك من عاش للخطية يأتي يوم عليه يتمنى الموت ولا يجده، أما من يشرب من الماء الذي يعطيه الله يولد كل يوم جديداً. والماء الذي يعطيه الله هو ماء فياض = أي يروي الآخرين. ومن يشرب ويجري وراء شهوات العالم يعطش.

الماء الذي أعطيه = عطايا المسيح تفوق كل تصورنا، ماء يروي الروح وليس الجسد فقط. الروح القدس هو الماء. والروح القدس هو الذي يستعلن لنا المسيح فنشتاق أن نعرف أكثر ونراه أوضح، ويصير في داخلنا فرح وتهليل يظل ينبع بفيضان فنعيش بإطمئنان في بهجة الخلاص نشرب منها كل يوم. هذه ثمار الروح، من يشرب منها لا يعطش ولكنه يشاق لأن يحصل على الأكثر، وقال الرب عن هذا "طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعَطَاشِ إِلَى الْبَرِّ، لِأَنَّهُمْ يُشْبِعُونَ" (مت ٥ : ٦). فالمياه الحية التي أسماها المسيح عطية الله حينما تستقر في نفس الإنسان تصبح قوة حية فاعلة تسكن هيكل الإنسان، تحييه وتجده مثلها مثل عطية الحياة التي ينالها الإنسان من أكل الجسد (يو ٦ : ٥٤). وفي سفر النشيد نسمع "أختي العروس جنة مغلقة ينبوع مختوم" أي أن مواردها من الداخل وليس لها حاجة لشيء من الخارج. وماء الحياة من الداخل فعلينا أن لا نسعى إليه خارجاً عن دائرة قلوبنا. وهو أبدي يبدأ في الزمان ولكنه يدخل الأبدية، يروي فلا نحتاج لشيء آخر. ويوقف تياره أن نتركه ونذهب نبحت عن أبار مشققة لا تضبط ماء. "ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية" (رؤ ٧: ١٧).

من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً. ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد = العالم بما فيه يعطي ماء هو الماديات من مال/ مراكز/ قوة/ ملذات حسية. ويظن كل من يحصل على هذه الأشياء أنه يرتوي ولكن هذا خداع .. فلماذا؟

١. يظن الإنسان أن المال فيه ضمان للمستقبل، فيظل يحلم بزيادة رصيده ليضمن أمان المستقبل، ولكن لم نرى إنسان يشبع ويكتفي، بل دائماً يسعى للمزيد مهما إمتلك، بل كلما زاد ما يمتلكه زاد إضطرابه خوفاً من ضياع ما يملكه. هو سيظل في حالة عطش دائم، إما يريد المزيد أو شاعر بعدم الإطمئنان. والعكس فإبن الله مهما كان فقيراً فهو في سلام حقيقي، يقول مع عروس النشيد "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش ٦: ٣) ويقول مع بطرس "لكن الذي لي فإياه أعطيك" (أع ٣: ٦). مثل هذا الإنسان مصدر سلامه أنه يملك الله نفسه، الله الغني والله القوي .. والله الذي يحبه وعينه عليه من أول السنة إلى آخرها، بل إلى الأبد.. إذاً لن يعطش إلى الأبد. له سلام الله الذي يفوق كل عقل (في ٤: ٧)

٢. العالم يعطي لذات حسية (أكل/ شرب/ جنس..) ولكن هل هذا يشبع؟ هل أشبع سليمان ٩٩٩ امرأة؟ أبداً لذلك أضاف أخرى فصرن ١٠٠٠ ، ومثلاً لو قيل لشخص يتلذذ بالجنس، أنه قد أصابه مرض خطير وأنه سيموت بعد أشهر، هل سيجد تعزيتة في مثل هذه الشهوات؟! والعكس فمن يعرف الله حقيقة واختبر الفرح الحقيقي الذي يعطيه الله سيجد أن الفرح الذي يعطيه الله ينتصر على أي ضيقة، وسيجتاز فترة المرض وهو في فرح حقيقي أبدي.. ولن يعطش إلى الأبد. ولكن علينا أن نميز بين كلمتين [١] اللذة (وهذه يعطيها العالم) وهي مؤقتة وتختفي في الضيقات. [٢] الفرح (وهذا عطية الروح القدس) وينتصر على أي ضيقة.

٣. ولكن من أين هذا الفرح الحقيقي والسلام الحقيقي؟ من المحبة عطية الروح القدس (الماء الذي نشرب منه فلا نعطش) لذلك فثمار الروح القدس محبة/ فرح/ سلام (غل ٥: ٢٢). وهناك فرق بين المحبة والشهوة. فالمحبة باذلة أما الشهوة فأنايية. وللأسف فالعالم بخداع الشياطين أصبح يطلق على الشهوة الأنايية القاتلة حب. لكن من له المحبة الباذلة فله الفرح الحقيقي والسلام الحقيقي.

آية (يو ٤ : ١٥) :- "قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ، لِكَيْ لَا أَعْطَشَ وَلَا آتِي إِلَى هُنَا لِأَسْتَقِي»." هنا نرى أول علامات العودة، لقد نجح المسيح أن يجتذبها أي أنها شعرت بالإحتياج إليه، ولكنها كطفل على قدر تفكيره يطلب، فهي تسأل لكي تستريح من عناء جلب الماء يومياً فتستريح وتريح من تخدمهم أي زوجها. والمسيح يلتقط الخيط فسألها عن زوجها هذا الذي تتعب لأجله، أن تأتي به إليه. ولاحظ أن المسيح لم يعطها الماء الذي طلبته، هو حرك إشتياقاتها لتطلب، ولكن لتحصل على هذا الماء عليها بالتوبة أولاً.

آية (يو ٤ : ١٦) :- "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ وَتَعَالَى إِلَي هُنَا»." الخطية هي العقبة الوحيدة في طريق نوالها للعطية، لذا يتحتم كشفها والإعتراف بها، وإذا حدث سترتوي وتصير نبعاً تشرب منه المدينة وأهلها وزوجها. لكنه يفعل هذا بمنتهى الرقة ودون أن يجرحها بل هو يساعدها. (الجديد في المسيح لا يلبس على عتيق والروح لا يستقر في القلب إلا بعد تطهير القلب بالتوبة).

الآيات (يو ٤ : ١٧-١٨) :- "أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَنًا قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ، لِأَنَّهُ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ زُؤَاجٍ، وَالَّذِي لَكَ الْآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكَ. هَذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ»." ^{١٧}

حسناً قلت = المسيح بهذا قبل إعترافها، وها هو يشجعها ويرى فيها حسنة هي الصدق. بل يكمل ما لم تستطع البوح به من سلسلة خيانات وزنا. ولكن متى إستيقظ ضمير الإنسان لا يهمه إفتضاح أمره ولا بما يقال عنه. وبما فعله المسيح من كشف الغيب بدأ يظهر لها شخصيته كفاحص للقلوب والكلى. ونلاحظ أن إستجابة الشخص لصوت الله يحدد طريقة خلاصه، فهذه المرأة كان يمكن لها [١] أن تقول له مالك ومالي ومال زوجي [٢] أنا حرة

[٣] تكذب وتقول زوجي مسافر. ولاحظ أن المسيح يعرف كل شيء لكنه يريد الإيعتراف. والخمسة أزواج ربما طلقوها أو ماتوا.

وبدأ المسيح بسؤاله عن زوجها ليوقظ داخلها الشعور بالخطية [فالخطية هي ما يغلق العينين والقلب] ومع بداية إيفتاح عينيها أدركت أنها أمام نبي، وهذا ما جعلها تقفز للخطوة التالية وهي أن من يكلمها هو المسيا المنتظر. وذلك لأن السامريين لا يعرفون نيبيا آخر سوى موسى. ولاحظ كيف أن السيد بدأ برفع عينيها وتفكيرها ليصبح لها أفكارا عالية وإشتياقات سامية وقادها للتفكير في الحقائق الروحية الأخروية "الماء الذي أعطيه ينبع إلى حياة أبدية". ثم أيقظ داخلها الشعور بالخطية فإيعترفت، وصل المعلم الإلهي لقلبها. ومن المعروف أن من تستنار فيه مشاعر الندم وبداية الشعور بالإثم يبدأ بالتفكير في الأمور الروحية، وهذا ما حدث مع اللص اليمين. لذلك نجد المرأة هنا تسأل عن المكان الصحيح للعبادة.

آية (يو ٤ : ١٩) :- "أَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!» "

هنا نرى المرأة قد أحسنت الرؤيا، وقد شعرت بهيبة الجالس أمامها، وحتى هذه اللحظة هي شعرت أنه على إيفصال بالله ولكنه إنسان، عندما أفرغت المرأة خطاياها إستضاءت عيناها ورأت المسيح على قدر ما استطاعت أن تبصر = **أرى أنك نبي**. بالإيعتراف ينفتح القلب لله فتتدفق نعمة الله داخل القلب. والمرأة شعرت بهذه النعمة أن المسيح قادر أن يرى ما لا يراه الآخرون، ويعلم الغيب فهو نبي. وبنفس المنطق حينما إيعترف اللص اليمين على الصليب بخطيته إيفتحت عينيها وعرف من هو المسيح فقال له "إذكرنى يا رب متى جنئت في ملكوتك"

آية (يو ٤ : ٢٠) :- "أَبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسَجَدَ فِيهِ." "

هناك إيفتمال أن هذا السؤال كان لتغطي على خطيتها، أو لتحاول الهروب من ماضيها. ولكن الإيفتمال الأكبر والواقعي أنه حينما إيعترفت بخطيتها في داخلها ولم تنكر الواقع أمام المسيح أو تكذب، إيفتحت عيناها على الله وعبادته وبدأت في التساؤل ماذا تفعل لترضى الله. وهذا تماما ما حدث مع اللص اليمين، فهو حين إيعترف بأنه خاطئ "أَوَّلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهِ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنَيْهِ؟ أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْلِ، لِأَنَّنا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ" (لو ٢٣ : ٤٠-٤١). بحث عن أبعديته حينما يأتى المسيح في ملكوته كملك ديان، فقال للرب "أَذْكَرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ" (لو ٢٣ : ٤٢). وهذا كان هدف المسيح من سؤاله عن زوجها. وهنا سألت سؤالها الذى كان يشغلها ولم تجد من يجيبها عليه. وها هي قد إيفكتشت أن الذى أمامها قادر أن يقودها كنبى في الطريق الصحيح ولكن إلى أين سيأخذها، هل إلى أورشليم حيث يقول اليهود أم إلى جرزيم حيث يقول السامريين. لقد إيفلقت الزانية إلى مصلية تبحث أين تصلي، وهي تبحث بصدق ممن آمنتم به أنه نبي. والمسيح لم يدخل في شكليات التدين والمظهريات بل دخل إلى العمق، إلى السجود لله بالروح والحق. إن شكليات العبادة

وترك العبادة بالروح يبعدها عن الله. فنحن لو قدمنا عبادة حقيقية سنعرف أين الحق ولن نعود نسأل أين الحق. يجب أن يكون هدف عبادتنا أن نعرف المسيح.

آية (يوحنا : ٢١) :- " **قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةَ، صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِالْآبِ.** "

تأتي ساعة = هذه هي البشارة بالعهد الجديد، فبصلب المسيح لم يعد هناك داعٍ للذبائح. وبالتالي أصبح واجباً إلغاء الهيكل اليهودي. وصارت العبادة والسجود لأب الجميع = الآب أب الجميع. وعضو التناظر بين اليهود والسامريين ستصبح هناك عبادة واحدة، لواحد فقط هو الآب. **صدقيني** = هو يستعطفها لتصدقته فتجد راحتها. وكون أن الله يعبد في كل مكان فهذا ليس بغريب فلقد تتبأ عنه الأنبياء (ملا ١: ١١ + صف ٢: ١١) .

آية (يوحنا : ٢٢) :- " **أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَا نَحْنُ فَتَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ . لِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ مِنْ الْيَهُودِ.** "

لما لستم تعلمون = قال **لما** وليس لمن. أي المقصود العقائد والشرائع والنواميس. فالمسيح لا يتكلم عن شخص الله بل عن أصول العبادة. حتى لا تفهم السامرية أن أورشليم تتساوى مع جرزيم، قال المسيح هذا حتى تفهم أن عبادة اليهود هي الحق، والسامريين ولو أنهم يعبدون الله إلا أن الله عندهم غير معروف فهم لا يؤمنون بالأنبياء الذين أعلنوا الله، أما اليهود فكانوا يعرفون الله معرفة صحيحة. والمسيح هنا لا يدافع عن اليهود بل عن الحق المعلن لليهود. فالله استأمنهم على أسرار الخلاص. وهو يدافع عن مصدر الخلاص الآتي الذي هو نفسه، ويشفق على السامريين إذ أن عبادتهم تذهب سدى بسبب عدم معرفتهم وغياب الحقيقة. والحقيقة أن المسيح (الخلاص) سيتجسد ويأتي من اليهود، وهذه الحقيقة أعلنها الأنبياء. **أما نحن فنسجد** = المسيح كلمها بلغتها أنتم ونحن. المسيح كإبن إنسان ضم نفسه في تواضع لجمهور العابدين. **الخلاص هو عند اليهود** = نرى هنا عدم المجاملة في العقائد. فالمسيح لم يقل "الكل واحد" بل هناك حق وهناك خطأ. وهم انحرفوا عن أصول العبادة أي عن العقائد السليمة. **أما نحن فنسجد لما نعلم** = المعرفة التي أعطاها الله لموسى وللأنبياء.

آية (يوحنا : ٢٣) :- " **وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الْآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِالْآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لِأَنَّ الْآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلَاءِ السَّاجِدِينَ لَهُ.** "

هنا المسيح إنتقل من السجود لما إلى السجود **"لمن"** . **الآن** = لنترك الخلافات لأن الآن أصبح مفهوم السجود الحقيقي مختلف. **السجود الحقيقي** = أي سجود بإنتماء حقيقي لله، من أناس يعيشون لله وتقديسوا وإنفرزوا عن العالم ويكون سجودهم **للآب بالروح والحق**. وقوله **الآن** = فبالمسيح الموجود الآن عرفنا الآب. وبالمسيح الحق عرفنا الحق. وبالمسيح صار لنا الروح فهو أرسل لنا الروح يقودنا في العبادة. **بالروح** = هو بهذا يهاجم اليهود الذين يتمسكون بالحرف.

وبالحق = هو بهذا يهاجم السامريين الذين عبادتهم مزيفة أخذت الشكل دون الجوهر، ودخلت فيها الوثنية. **والروح** = معناها ضد كل ما هو جسدي ومادي وحرفي. **والحق** = معناها ضد كل ما هو باطل ووهمي (هو سجود إنسان إختار حياة الإستقامة وعرف الحق أي المسيح فحرر). **والروح** تشير لشعور العابد وإنسحاقه. **والحق** تشير لفكر الساجد عن الخالق الذي يسجد له. وقوله **الآن** = لأن المسيح أوجد الإتصال مع الآب الذي نسجد له. فنحن في المسيح نسجد للآب بالروح. والمسيح هو الإستعلان الكامل للآب، فنحن صرنا نسجد لمن نعرفه. فالعبادة الحقيقية لا تكون إلا بالآب. ويكون بهذه العبادة الحقيقية الخلاص.

والله روح ووضع في الإنسان عنصراً روحياً يقيم كيانه، ليكون مخلوقاً روحياً يتسنى له الإتصال بالله. والروح الإنسانية هي أداة الإتصال بالله فالروح القدس إتصالي بالروح الإنسانية يقودها، فنقود الروح الإنسانية الإنسان كله نفساً وجسداً، وفي وضع الإنسان السليم يكون الروح خاضعاً لله (رو ٨: ٩-١٠). والعبادة بالروح ليست مستعصية. **فالآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له** = فهو يجذبهم إليه. فالساجد بالروح والحق يطلب الله ، والله يطلب هذا الساجد فيحدث التلاقي. ولأن الله روح يطلب الساجدين بالروح ولأنه حق يطلب الساجدين بالحق.

الساجدين = العابدين. والله يبحث عن هؤلاء العابدين ويفرح بنسوجهم الروحي ويتمجد فيهم فهو يرى صورته تتحقق فيهم.

آية (يو ٤ : ٢٤) - " **اللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا.** "

معنى الكلام أن الله لا يدخل في كيانه أي شئ من قياسات العالم المنظور، لا الزمان ولا المكان ولا المحدودية فهو روح. ولكي نعبد الله علينا أن نسجد له بالروح وهنا لا يهم من الذي يسجد لله هل يهود أم سامريين، وأين يسجدون هل في أورشليم أم جرزيم، وهكذا العبادة في المسيحية لا ترتبط بمكان ولا زمان ولا أجناس، بل الكل يسجدون للآب، إذ آمنوا بابنه المسيح. وحل فيهم الروح القدس ليقودهم في العبادة بالروح. **السجود بالروح** = (رو ١: ٩) هو عبادة نقدمها لله منقادين بالروح، طالبين مجد الله لا أشياء تافهة لأنفسنا. ليس هو الإنحناء بل هو الشعور بوجود الله والإنسحاق أمامه. شاعراً الإنسان بخطاياهم ونجاسته في مقابل قداسة الله وعطاياه ومحبته. مثل هذا السجود يعطي للإنسان أن يقبل توبيخ وتبكيته الروح القدس وأيضاً تشجيعه ويخرج الإنسان من صلاته وهو مملوء سلاماً وقد إزداد إنسحاقاً. وكلما إزداد إنسحاقاً يمتلئ من الروح فيمتلئ فرحاً. ولذلك ينبغي أن ندخل للصلاة ونحن تاركين أحزاننا وضيقاتنا، أو نبدأ صلاتنا بعرضها على الله وطلبنا منه أن يتصرف فيها (أي في ضيقاتنا). ثم نبدأ صلاتنا التي نطلب فيها الله لنعرفه ونمتلئ من الروح فيسهل على الروح أن يقودنا للعبادة التي تفرح قلب الله وتفرحنا. والروح القدس فينا يتصل بالروح الإنسانية التي لنا وهذه هي أداة الاتصال مع الله . والإتصال بالله هو طعام الروح، إن لم يتم فالروح تجف وتتجه للموت ، فلا يعود الإنسان يشعر بوجود الله، بل يشك في الله وفي الحياة الأبدية وذلك لأن أداة الإتصال معطلة. فالله وضع الروح كأداة إتصال بالله، فإمّا أن نستخدمها أو نتزع مواهبها منّا. وروح الإنسان النشطة تصير مكاناً لسكنى الروح القدس ومرافقته. فإذا أهمل الإنسان السجود بالروح لا يعود يحظى بزيارة الروح القدس والنعمة وتترصده الخطية فتتعم الرؤيا. **السجود بالحق** = السجود بالروح فيه

يملك الروح على القلب فينير فيعرف الحق. فتكون لنا فكرة صحيحة عن الله الذي نقدم له العبادة. ونعرف إرادته وفكره فمن يقدم عبادة لله وقلبه مملوء من الشهوات العالمية والأحقاد وطلب الماديات أو طلب الإنتقام من أحد فهذا ليس سجود بالحق. من يطلب الله لأجل الماديات فقط، لم يفهم أن الله أبدي وأعد لنا مجداً في الأبدية هو الذي يجب أن نتعلق به. السجود بالحق هو أن الله الحق يقودنا لنعبده بالحق فنعرف الحق فننحرر. ومن يصلي وهو شاعر أن الله لا يمكنه حل مشكلته، هو لا يعبد بالحق، فهو لم يعرف أن الله قدير ولا يعسر عليه أمر. لكن من يصلي طالباً معرفة شخص المسيح القدير بل والتلذذ بالله (والله هو الحق) يكون ساجداً بالحق. وكما أعطى الله للإنسان الشهية للأكل أعطى الروح الشهية للعبادة والسجود والصلاة. ومن لا يأكل معرض للموت الجسدي. ومن لا يصلي معرض للموت الروحي ولكن الموت الروحي لا يشعر به الجسد، والنفس المستهتر لا تعيره إهتماماً. والمرأة حين سمعت هذا وجدت ملكوتاً آخر غير ما تسمعه في السامرة.

السجود لله بالروح والحق

السجود = يعني العبادة. **العبادة** = تعني وضعي الصحيح بالنسبة لله وهو الإنسحاق.

والعبادة ليست بمعنى الواجب فقط (مع أن الواجب هو تقديم عبادة تسبيح وشكر لله). لكن هي أيضاً حملنا إلى حضن الآب لتلذذ بمحبته. فهي ليست عبادة عن رعب بل عن حب. وكلما دخلنا إلى العمق نكتشف أعماق حب الآب فنحبه.

السجود بالروح = الروح يعطينا مشاعر الإنسحاق أمام الله. وكلما إنسحقنا وتواضعنا نزداد ثباتاً في المسيح. فالله يسكن عند المنسحق والمتواضع القلب (إش ٥٧: ١٥).

السجود بالحق = كلما إزداد ثباتنا في المسيح نكون أبناء يحملنا الإبن الوحيد الجنس فيه إلى حضن الآب.

السجود بالروح	السجود بالحق
١. يعطيني أن أرى خطيبي وحقيقة نفسي، بل يريني قداسة الله.. فأنسحق.	١. فكر صادق صحيح أن الله هو الحق والعالم باطل.
٢. هو ضد عبادة اليهود (عبادة الحرف)	٢. ضد عبادة السامريين الذين يعبدون بالباطل وعبادتهم شكل دون جوهر.
٣. ضد كبرياء الشيطان.	٣. ضد شهوات العالم.
٤. إنسحاق بسبب الخطية.	٤. رفض للعالم الباطل، بل حرية من عبوديته.
٥. يعطيني ثبات في المسيح الحق.	٥. يحملني الإبن الحق إلى حضن الآب.

ويبدو في آيات (٢٣ + ٢٤) أنهما مكررتين ولكن فلنلاحظ:

آية (٢٣) هي دور المسيح تأتي ساعة وهي الآن = وتعني أنا أتيت لهذا.

آية (٢٤) هي دور الروح القدس "الله روح" = وتعني أنتم أيها البشر عاجزون بأجسادكم أن تصلوا للآب بدون عمل الروح القدس. لذلك خير لكم أن أنطلق .. (يو ١٦:٧)

وإصحاح (٥) هو تطبيق على ما فات، فالمسيح أتى ليحرك الماء، أي ليرسل الروح الشافي الذي يشفينا من عجزنا فيحملنا الإبن إلى حضن الآب. الروح القدس يدعونا للإنسحاق فنثبت في الابن الذي يحملنا إلى حضن الآب . وبهذا تكون العبادة الصحيحة = إنسحاق(بالروح) + تسبيح لاجل البنوة التي حصلنا عليها (بالابن الحق) = **السجود بالروح والحق** .

الشفاء الذي يقدمه لنا الله

هو شفاء كامل أي للروح والنفس والجسد

أ. **الروح**: فروح الإنسان معرض للكبرياء. والروح القدس يقود للتواضع بأن يفتح البصيرة فنذكر نجاسة قلبنا (إر ١٧:٩) ونذكر قداسة الله فنسحق. عموماً الإنسحاق أمام الله هو الوضع الصحيح لنتقابل مع الله ويسكن فينا (إش ٥٧ : ١٥) وهذا سبب سجود الـ ٢٤ قسيس في السماء تاركين عروشهم، فهم بسجودهم يفرحون أكثر من الجلوس على عروشهم.

ب. **النفس**: وهذه معرضة للكراهية إذا لا فرح. والروح القدس يعطي أن:

[١] تنسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥:٥)

[٢] من ثمار الروح محبة وفرح (غل ٥:٢٢)

ج. **الجسد**: وهو معرض للإنقياد وراء الشهوات والملذات الحسية وعمل الروح أن تفتح عيوننا، فنعرف الحق، والحق يحررنا من العبودية للشهوات الباطلة (يو ٨:٣٢) .

آية (يو ٤: ٢٥) - "قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيًّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ»".

كلما بدأت تقترب من المسيح يزداد إنفتاح بصيرتها وتدخل في المجال الروحي للمسيح. وهنا نتذكر وعد الله لموسى (تث ١٨). وهي لاحظت أن الذي أمامها هو أكثر من نبي فهو يتكلم بسلطان وقوة شعرت بها، فهل يا ترى هو هذا المسيا المنتظر. **مسيا** = كما ينطقها السامريون **الذي يقال له المسيح** = هذا تعليق يوحنا البشير. والمسيح هو النطق اليهودي. **يخبرنا بكل شيء** = عن ملكوت الله الذي كله خيرات. وها المسيح يكلمها عن ملكوت عجيب. فهل من يكلمها الآن يا ترى هو المسيح المنتظر.

آية (يو ٤: ٢٦) - "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أَكَلِمُكَ هُوَ»".

توقع المرأة لهذه الحقيقة هو الذي دفع المسيح لإعلانها **أنا هو الذي أكلمك** و**(أنا هو)** هو إسم يهوه الشخصي. هذا قمة إستعلان المسيح لنفسه أنه يهوه. ويهوه هو الذي يصنع كل شئ جديداً. والمسيح أعلن نفسه بوضوح لهذه المرأة لبساطتها ولم يعلن نفسه بوضوح لليهود لخبثهم. وهو أعلن نفسه لها لأنها سألته. "أطلبوا تجدوا".

آية (يوحنا : ٢٧) :- **"وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تَلَامِيذُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟».**"

نظرة اليهود للمرأة = كان اليهود يحتقرون المرأة. ومن أقوالهم "أشكرك أنت الرب الذي لم تخلقني امرأة ولا أممياً ولا عبداً" (الخدمة اليومية في المجامع). "الرجل لا يتكلم مع امرأة في مكان عام حتى لو كانت زوجته أو أمه" (إنذار الحكماء لليهود) "إنه خير لكلمات التوراة أن تحرق من أن تلقي على مسامح امرأة" (قول الربانيين لليهود) "أي رجل يعطي إبنته أي معرفة عن التوراة يكون كمن يعلمها الدعارة" (رابي اليعازر).
نظرة المسيحية "ليس رجل أو أنثى لأنكم جميعاً واحداً في المسيح يسوع" (غل ٣: ٢٨) لذلك تعجب التلاميذ أن وجدوا المسيح يكلم امرأة بل وسامرية ولكنهم تأدباً لم يسألوا المسيح لماذا فعل ذلك فهم كانوا يوقرونه ويخشونه.

آية (يوحنا : ٢٨) :- **"فَتَرَكْتُ الْمَرْأَةَ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: "**

المرأة تركت جرتها كما ترك إبراهيم أور وكما ترك التلاميذ شباكهم، هم تركوا لأنهم حصلوا على الأعظم، فمن وجد اللؤلؤة كثيرة الثمن يترك باقي اللآلئ، من يجد الأعظم يترك الأقل. وهي ذهبت بحياتها النقية الجديدة إلى المدينة لتكرز لأهلها. لقد بادت كل خطاياها السابقة، وأضاءت حياتها المعتمة من حوار لم يستغرق أكثر من دقائق معدودة مع المسيح. ترك الجرة هو إنقلاب كامل في حياتها، هو إعلان عن ترك كل حياتها القديمة.

آية (يوحنا : ٢٩) :- **"«هَلُمُّوا انظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟».**"

لم تدع زوجها بل دعت كل الناس، تركت جرتها ونسيت كل شئ، وملاً المسيح فكرها وقلبها وكأنها تقول مع إشعياء (١: ٥٥-٣). هي فعلت ما لم يفعله التلاميذ. فهي كرزت بالمسيح دون أن يحل الروح عليها. فإن من يجد المسيح ينسى نفسه وكل شئ من إهتماماته.

قال لي كل ما فعلت = هذا أكثر ما أثر في نفسيتها أن المسيح فاحص القلوب. ولكل إنسان إكتشافه الخاص في المسيح الذي يؤثر فيه ويجذبه. هذا التلامس مع المسيح يغير حياة من يتلامس معه. شهادتها هذه وإعترافها لا يأتيان إلا ممن إستنار قلبه. فالتائب الحقيقي يسهل عليه أن يعترف علناً. وهذا يطهره دم المسيح. أما السالك في الظلمة فلا يرى خطاياها.

آية (يوحنا : ٣٠) :- **"فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ.**" إستجاب السامريون لنداء المرأة الحار وصدق مشاعرهما، قارن مع (إش ٥٥: ٥).. من عرف المسيح يود لو أخبر كل الناس عنه. أين هذه المرأة من التي كانت تتلصص

حتى لا يراها أحد. هذا ما عمله المسيح مع موسى الأسود وأغسطينوس. صارت غير خجلة من خطاياها، فالذي يخلج هو من لا يزال متمسكاً بخطيته.

الآيات (يو ٤ : ٣١-٣٣) :- " **١** **وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَا مَعْلَمُ، كُلَّ»** **٢** **فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لِي طَعَامٌ لَأَكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ».** **٣** **فَقَالَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَعَلَّ أَحَدًا آتَاهُ بِشَيْءٍ لِيَأْكُلَ؟».** "

كان السيد عطشاناً لخلاص السامرية. وجوعاناً لخلاص أهل السامرة (إش ٥٣: ١١). والجوع لخلاص النفوس أخفى جوع الجسد. فالشبع الروحي يخفي جوع الجسد والعكس ليس صحيحاً. وكما لم تفهم السامرية الماء الذي من يشربه لا يعطش لم يفهم التلاميذ الأكل الذي يُشبع المسيح.

آية (يو ٤ : ٣٤) :- " **٤** **قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَتَمَّ عَمَلَهُ».** "

كل ما يفكر فيه المسيح هو خلاص النفوس، وهذه هي إرادة الأب التي أرسله لأجلها فجسد المسيح تعين أصلاً ليكون ذبيحة وليس لمجارة أعوازه، بل العكس كان يُكَمَّلُ بألامه (عب ٢: ١٠ + ٩: ٥).

آية (يو ٤ : ٣٥) :- " **٥** **أَمَّا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَأَنْظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدْ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ.** "

إذا قارنا الروحيات بالروحيات فنحن نجد ظلال قصة الصليب في قصة السامرية مع المسيح.

١. التلاميذ تركوه تلاميذه تركوه وقت الصليب وهربوا.
٢. هو متعب ومجهد جداً من مسيرته. مسيرته حاملاً صليبه.
٣. هو حبة الحنطة التي تسقط ليبدأ الحصاد. يُصَلب ليؤمن العالم كله. (إبيضت الحقول).
٤. قوله أنه يريد أن يشرب الساعة السادسة. قول المسيح في الساعة السادسة أنا عطشان.
٥. أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتم عمله. قول المسيح قد أكمل
٦. الماء الذي أعطيه. خرج من جنبه دمٌ وماء.
٧. أنا هو الذي أكلمك. أنت تقول إني ملك لذا ولدت أنا.
٨. إيمان السامرية. إيمان الجندي الروماني "حقاً كان هذا ابن الله".
٩. ٧ كلمات للسامرية. ٧ كلمات على الصليب (كلام المسيح كامل).

الحقول إبيضت = هذا عن السامريين الذين بدأوا يتقاطرون عليه بعد كرازة السامرية لهم (ربما بملابسهم البيضاء فهذه ملابس السامريين، هؤلاء آمنوا أسرع من اليهود فهم أقل كبرياء ورياء). والمسيح رأى فيهم حصاد المؤمنين الذي سيبدأ بعد صلبه (فهو حبة الحنطة). المسيح رأى في نضج الحقول أن نضج إيمان شعوب العالم به (يو ١٢: ٢٤) وكان المسيح يتكلم مع التلاميذ وأمامهم حقول القمح خضراء والقمح يستمر في الأرض من منتصف

أكتوبر حتى منتصف إبريل أي ستة شهور. **يكون أربعة شهور** = (وهناك ساعة بين البذرة التي ألقاها المسيح للمرأة السامرية وحصاد السامريين الذين آمنوا ويراها التلاميذ الآن بملابسهم البيضاء فحصاد الأرض يأخذ شهور منذ أن تلقى البذرة في الأرض، أما عمل المسيح فأخذ دقائق) وبهذا تكون القصة حدثت في منتصف شهر ديسمبر. وكان حصاد القمح في منتصف إبريل وهو نفس وقت الصليب. **وابيضت الحقول** = المسيح هنا لا يتكلم عن حقول القمح بل عن حصاد المؤمنين الذي بدأت ثماره تظهر في إيمان السامريين. **المعنى**: كما تتوقعون أنتم من منظر الحقول أمامكم أن الحصاد إقتراب، هكذا أنا أتوقع حصاد المؤمنين الكثيرين والذي بدأ بهؤلاء السامريين بملابسهم البيضاء.

ملحوظة: المسيح خدم حوالي ٣,٥ سنة أي حضر أربعة أعياد فصح.

ويذكر في إنجيل يوحنا أن المسيح حضر الفصح (٣مرات) (٢:١٣ + ٦:٤ + ١٩:١٤) ولذلك يتبقى هناك فصح غير مذكور وتختلف الآراء بخصوصه.

١. الرأي الأول أن الفصح الرابع هو المذكور في (يو ٥:١).

٢. الرأي الثاني أن الفصح الرابع غير مذكور صراحة ولكننا يمكننا إستنتاجه من هذه الآية. فهذه الآية تثبت أن وقت حدوث قصة السامرية كان قبل عيد الفصح الناقص بأربعة شهور.

الآيات (يو ٤: ٣٦-٣٧): - **"وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. ^{٣٧}لَأَنَّهُ فِي هَذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ.**"

الثمر الذي يحصده الخدام أن يتوب الناس ويعرفوا المسيح ويحبونه ويحيون معه في قداسة ويتعبون لأجله ويتمسكون بإيمانه ويشتاقون لمجيئه. الحاصد لم يتعب فهو يحصد نفوساً آمنت وهي جاهزة للحياة الأبدية فالأنبياء تعبوا في العهد القديم. والمسيح يتعب الآن، ويجذب النفوس ويخلصها بدمه. والتلاميذ يحصدون ما عمله المسيح وما عمله الأنبياء، ومع هذا فالمسيح يعطي أجره للحاصدين (الخدام) لأنهم يجمعون مع المسيح ولأنهم تعبوا في خدمة كلمة الله. كل من يتعب لحساب الملكوت له أجره السماوي. أما من يتعب للأرض فأجره سيذهب للتراب.

آية (يو ٤: ٣٨): - **"أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتَّعَبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعْبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ."**

آخرون تعبوا = هم الأنبياء (عب ١١: ٣٥-٤٠). وهم تعبوا دون أن يروا المسيح بل من بعيد نظروا المواعيد (عب ١١: ١٣). لذلك فتعبهم يعتبر أكثر درجة من التلاميذ الذين عاشوا مع المسيح وتذوقوا حبه وإمتلأوا من الروح القدس. **ما لم تتعبوا فيه** = فالمسيح هو الذي تعب ومات على الصليب وعمل على جذب النفوس ومع هذا يكافئ من يعمل معه. المسيح هنا يشجعهم أنه هو الذي يعمل العمل الأصعب ومع هذا يكافئهم.

الآيات (يو ٤: ٣٩-٤١): - "فَأَمَّنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ بِسَبَبِ كَلَامِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنَّهُ: «قَالَ لِي كُلُّ مَا فَعَلْتُ». ١٠ فُلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ، فَمَكَثَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ. ١١ فَأَمَّنَ بِهِ أَكْثَرُ جِدًّا بِسَبَبِ كَلَامِهِ. "

هناك من آمن بسبب شهادة المرأة، ثم بعد أن إستمعوا له آمنوا به **أكثر جداً** بسبب كلامه. والعجيب أن أهل السامرة لم يطلبوا آيات ولا معجزات بل إقتنعوا بالتعليم. وواضح سرعة إيمان السامريين بالنسبة لليهود. بل أن اليهود قاوموه في كل مكان وحاولوا قتله بالرغم من كل المعجزات التي صنعها وسطهم. **سألوه أن يمكث عندهم** = هل نطلب أن تطول مدة عشرتنا مع المسيح يومياً.

آية (يو ٤: ٤٢): - "٢ وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلَامِكَ نُؤْمِنُ، لِأَنَّا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخْلِصُ الْعَالَمِ». "

قارن مع (نش ٣: ٣-٤) فالنفس تستمع للخدام يكلمونها عن المسيح، كما إستمع السامريون للسامرية. لكن لابد من الخبرة الشخصية. وهم قبلوه إذ لم يتعالى عليهم كما يتعالى اليهود عليهم. ثم سمعوا كلامه عن السجود للأب بالروح والحق فأمنوا به. والسامريين هم أول من توصل إلى أن **المسيح هو مخلص العالم** وروعة إيمان السامريين [١] في وقت قصير [٢] لم يطلبوا معجزات [٣] لم يكن لهم نبوات كاليهود. إنجيل السامرية يقرأ ٣ مرات:

١. في الصوم الكبير.. كنموذج للتوبة، وعمل الله في حياة الإنسان وسعيه وراء توبة كل إنسان ليجدده.
 ٢. في الخمسين المقدسة.. رمز للحياة الأبدية (المياه التي لا يعطش من يشربها) فبنهاية الخمسين نحتل بحلول الروح القدس. والخمسين كلها فرح بالقيامة (الحياة الأبدية التي حصلنا عليها). والمسيح هو الذي يروي النفوس حقيقة وليس ملذات العالم. وهو ما نحتاجه خلال رحلتنا إلى السماء، فهو خبز الحياة وماء الحياة ونور الطريق بل هو الطريق إلى السماء (هذه اناجيل الأحاد ما بين القيامة والصعود في القطمارس).
 ٣. ليلة السجدة.. ففي هذا الإنجيل سمعنا عن السجود لله بالروح والحق.
- ولاحظ أن هنا سامريين قبلوا المسيح. لكن في (لو ٩: ٥٣) نجد سامريين رفضوا أن يعبر يسوع بمدينةنتهم، ففي كل شعب هناك من يقبل المسيح وهناك من يرفضه.

الآيات (يو ٤: ٤٣-٤٤): - "٣ وَبَعْدَ الْيَوْمَيْنِ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى الْجَلِيلِ، ٤ لِأَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ شَهِدَ أَنْ: «لَيْسَ لِنَبِيِّ كَرَامَةٍ فِي وَطَنِهِ». "

بعد اليومين = أداة التعريف "ال" تشير لأهمية هذين اليومين، إذ آمن فيهما شعب مدينة. **خرج من هناك** = خرج من السامرة. **ومضى إلى الجليل** لأن شعب اليهودية لن يقبله، وأيضاً شعب الناصرة رفضوه، لذلك ذهب إلى الجليل. **إذ ليس لنبي كرامة في وطنه** (مثل يهودي معروف) = والمقصود بوطنه إما كفرناحوم أو الناصرة. والمسيح

لا يبحث عن كرامة في هذا العالم، بل هو يبحث عن أرض تثمر فيها كلمة كرازته. أما لماذا يكون النبي بلا كرامة في وطنه فهذا بسبب أن أهله تتملكهم الغيرة من شهرته.

الجليل هنا هو الجليل الأعلى فالجليل يبدأ بعد السامرة مباشرة. لكن المسيح لم يشأ أن يبقى في وطنه الناصرة بسبب مقاومتهم له.

آية (يوحنا : ٤٥):- " **فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ قَبْلَهُ الْجَلِيلِيُّونَ، إِذْ كَانُوا قَدْ عَايَنُوا كُلَّ مَا فَعَلَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْعِيدِ، لِأَنَّهُمْ هُمْ أَيْضًا جَاءُوا إِلَى الْعِيدِ.** "

الجليليون = هم غير مقبولين من يهود اليهودية لإختلاطهم بالأمم. هنا نرى الفرق بين الجليليين الذي آمنوا بسبب المعجزات التي صنعها في أورشليم، والسامريين الذين لم يروا آية واحدة وبهذا يصير السامريون أفضل من الجليليين. على أننا سنرى في (٦٦:٦) أن الجليليين سوف يرفضون المسيح، فهم قبلوه أولاً لمعجزاته لا لشخصه. وقبلوه أي رحبوا به. عموماً فيوحنا يشير إلى أن من قبل المسيح ليس هم اليهود، بل قبله السامريين والجليليين الذين يحتقرهم اليهود.

آية (يوحنا : ٤٦):- " **فَجَاءَ يَسُوعُ أَيْضًا إِلَى قَانَا الْجَلِيلِ، حَيْثُ صَنَعَ الْمَاءَ خَمْرًا. وَكَانَ خَادِمًا لِلْمَلِكِ ابْنُهُ مَرِيضٌ فِي كَفَرْنَاحُومَ.** "

أيضاً = ثانية. فالمسيح يسعى ثانية لمن يقبله أولاً. **خادم للملك** = أي ضابط في الجيش برتبة عظيمة فهو كرئيس ديوان الملك. والملك هو هيرودس أنتيباس الذي كان معروفاً بإسم الملك وكثير من العلماء يقولون أن هذا الضابط هو خوزي (لو ٨:٣) زوج يونا المرأة التي كانت تتبع المسيح مع النساء اللواتي كن يخدمنه من أموالهن الخاصة. وقال آخرون أنه مناين (أع ١٣:١). **صنع الماء خمرًا** = ولم يقل حول الماء إلى خمر. فهو أوجد شيئاً من العدم = خلقه. فالخمر عناصره أكثر من عناصر الماء (الخمر به عنصر الكربون وهذا الكربون ليس من العناصر التي في الماء).

آية (يوحنا : ٤٧):- " **هَذَا إِذْ سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ، انْطَلَقَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْزِلَ وَيَشْفِي ابْنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ.** "

كفرناحوم على شاطئ بحر الجليل. وقانا هي على هضبة أعلى من البحر. والمسافة بينهما ١٦ كم لذلك سأله أن ينزل من قانا إلى كفرناحوم (والمسيح قادر أن يشفيه دون أن ينزل، هذا يعبر عن ضعف إيمان السائل) هذا إيمانه أقل من إيمان قائد المئة الذي قال للسيد "قل كلمة فقط فيبراً غلامي" (مت ٨:٨).

آية (يوحنا : ٤٨):- " **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تُؤْمِنُونَ إِن لَمْ تَرَوْا آيَاتٍ وَعَجَائِبَ.»** "

المسيح يعطيه درساً في أنه يجب أن يؤمن دون أن يرى (فهو كان يريد أن يرى معجزة حتى يؤمن). فالإيمان بالكلمة يستقر في القلب، أما الإيمان بالمعجزة فيستقر في العقل حيث يكون معرضاً للشك والنسيان.. [هذا الضابط غير قائد المئة في (مر ٩: ٢٤)]. والمسيح هنا يريد أن يقول له آمن أولاً فتحدث المعجزة.

آية (يو ٤ : ٤٩) :- " **قَالَ لَهُ خَادِمُ الْمَلِكِ: «يَا سَيِّدُ، انْزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي.»** "

الأب في جزم نسي آداب الحديث مع من جاء يطلب منه الحياة. فهو في تعجله ليس مستعداً للدخول في حوار حول الإيمان بل يلح في طلب المعجزة. هو نظر إلى المسيح كصانع معجزات فحسب. مثلما يفعل الناس الآن فهم ينظرون للقديسين لا ليتعلموا من حياتهم بل يرونهم كصانعي معجزات فقط. لكن هذه العبارة **يا سيد إنزل** = نرى فيها [١] إيمان الرجل [٢] لاجبة الرجل.. مع [٣] قصور في المعرفة. فهو لم يتصور أن المسيح هو قادر أن يشفيه بكلمة.

آية (يو ٤ : ٥٠) :- " **قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذهَبْ. ابْنُكَ حَيٌّ»**. فَاَمَّنَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ، وَذَهَبَ. "

الرب نظر بشفقة لهذا الرجل الذي سافر مسافة طويلة ليلتقي به وثقته أنه سيشفي ابنه. ولم يرد أن يخيب ظنه. والرب يطوب الإلحاح واللجاجة كما حدث من هذا الرجل.

إذهب ابنك حي = قول لا يقوله سوى الله. من له سلطان أن يحيي. والضابط أخذ كلمة الرب كأنها وعد من الملك أو أمر واجب التنفيذ. المسيح أبرأه من ضعف إيمانه كما أبرأ الغلام. **فآمن الرجل** = فهو لم يناقش أو يسأل بل أخذ الكلمة كما هي ومشى.

الآيات (يو ٤ : ٥١-٥٢) :- " **وَفِيمَا هُوَ نَازِلٌ اسْتَقْبَلَهُ عَبِيدُهُ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ»**. ^٢ فَاسْتَخْبَرَهُمْ عَنِ

السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا أَخَذَ يَتَعَاْفَى، فَقَالُوا لَهُ: «أَمْسِ فِي السَّاعَةِ

السَّابِعَةِ تَرَكَتُهُ الْحُمَى».

سؤال القائد عن الساعة كان حتى يتأكد أن الشفاء لم يكن عرضاً بل حينما نطق المسيح. هنا نرى سؤال القائد الذي سيحكم به على المسيح، فإما يؤمن به أو لا يؤمن. ومن هنا نرى لماذا كلمه الرب عن الإيمان. (آية ٤٨) فهو كان ضعيف الإيمان.

استقبله عبده = هذه تظهر مركز الرجل الهام.

آية (يو ٤ : ٥٣) :- " **فَفَهِمَ الْأَبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ»**. فَاَمَّنَ هُوَ وَبَيْتُهُ

كُلُّهُ. "

لقد خبأ كلمة المسيح في قلبه والآن أفرخت هذه الكلمة في قلبه. وهنا نسمع لأول مرة عن إيمان عائلة بأكملها. ونلاحظ أن المسيح يعرف إحتياج كل شخص. فأهل السامرة آمنوا بالكلام. والقائد آمن بمعجزة، فإن كانت المعجزة

هي السبيل للإيمان فالله لا يمانع. والسامرة وبيت القائد آمنوا وهذا ما يريده المسيح. ولكن نستنتج من القصة أن المسيح يريد أن يُعلِّم أن الإيمان يقيم من الموت لذلك كان يلح على القائد أن يؤمن (يو: ٢١-٢٤). هنا نرى فائدة التجارب، فالمرض الذي لحق بالولد كان سبب إيمان عائلته كلها.

إبنك حي = تعبير الخدام هو نفسه تعبير الرب (آية ٥٠) ثم يكررها يوحنا (آية ٥١-٥٣).

قيل هنا **فآمن هو وبيته** وقيل في (آية ٥٠) فآمن الرجل. وآمن في (آية ٥٠) تعني أن الرجل صدق كلمة المسيح. ولكن آمن في هذه الآية تشير لإيمانه بشخص المسيح.

وحتى الآن فهناك من يؤمن بالعقيدة ويدافع عنها لكن تنقصه الخبرة الشخصية بالمسيح.

آية (يو: ٥٤) :- "هذه أيضاً آية ثانية صنعها يسوع لما جاء من اليهودية إلى الجليل.

آية = الكلمة **آية** تشير لعمل فيه إشارة لشخص صانع العمل. هذه ثانية المعجزات التي صنعها المسيح في قانا الجليل ليظهر مجده. في الأولى أمام الحاضرين في العرس والثانية أمام كل الموجودين في بيت القائد. لكن رأينا من قبل أن شروط الخلاص هي [١] الصليب [٢] الإيمان [٣] المعمودية. وهنا نرى كيف شفى المسيح ضعف إيمان هذا الرجل. إذاً علينا أن نأتي للمسيح معترفين بضعف إيماننا وهو قادر أن يشفي إيماننا. بل رأينا هنا قوة الكلمة، فبكلمة عن بعد شفى المريض.

آية ثانية = حين يقول **ثانية** فهذا لإظهار عظمة السامريين الذين آمنوا دون أي معجزة. و"طوبى لمن آمن ولم يرى".

ملاحظات

١. السيد صنع هذه المعجزة، وكانت نتيجتها إيمان أسرة بأكملها، وهذا هو هدف أي معجزة، أن يتمجد إسم الله حين يؤمن به الناس. وإذا كانت المعجزة هي الوسيلة التي ستجعل شخصاً ما يؤمن بالله، فالله يسمح بالمعجزة. لكن الله يفضل أن نؤمن به إذ نتعرف على شخصه ونحبه لشخصه دون طلب معجزات.
٢. نلاحظ هنا أن المسيح تباطأ في عمل المعجزة، وتكلم مع الرجل عن الإيمان. لكن حين يتباطأ الله في الإستجابة فإن هذا يكون لزيادة وقت الوقوف أمام الله والصلاة وبالتالي نمو الإيمان. فالصلاة بلجاجة تطيل وقوفنا أمام الله فنزداد إمتلاء بالروح القدس الذي يجدد طبيعتنا ويفتح حواسنا الروحية، فنسمع صوت الله ونعرفه وبهذا ينمو إيماننا.

ترتيب الأحداث في إنجيل يوحنا (إنجيل التجديد) :-

١. المسيح كلمة الله تجسد ليأتي بالحياة وينير لنا الطريق فهو النور، ويفتح السماء على الأرض فينزل الملائكة من السماء للأرض ويصعد المنتقلين إلى السماء (إصحاح ١).
٢. المسيح يريد لمن يؤمن به أن يفرح، وسيتم هذا بأن نبذل كل الجهد لتطهير أنفسنا. ومن يتهاون في تطهير نفسه يساعده المسيح بالتجارب التي تصيبه فيرجع إلى الله (إصحاح ٢).

٣. محاولاتنا وجهادنا بدون الفداء بالصليب ثم المعمودية التي أخذت قوتها من الصليب ليس لها أى فائدة (إصحاح ٣).
٤. والنتيجة التي يريدها المسيح نراها فى السامرية التي تحولت لمؤمنة، بل تحولت إلى كارزة (إصحاح ٤).
٥. وضع قصة شفاء ابن خادم الملك هنا وبعد سعى المسيح وراء السامريين ليؤمنوا، لها معنى واضح هو، ماذا يعمل المسيح مع الذين آمنوا؟ المسيح يعمل على شفاء ونمو إيمانهم. "فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (عب ١١: ٦). فالله يعطينا بسخاء ولا يُعَيَّرُ من عطايه الروحية والمادية فنعرف محبته وأبوته وحنانه. ويسمح ببعض التجارب لتتقينا فنثبت فيه، ثم يخرجنا من التجربة بيد قوية فنذكر قوته وقدرته. ومع هذه وتلك ينمو إيماننا (٢تس ١: ٣ + لو ١٧: ٥). وهذا معنى قول القديس بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو ٨: ٢٨)، فقلوه معاً يعنى به كلا العطايا التي نعتبرها حلوة والتجارب المؤلمة. (راجع مقدمة سفر الخروج موضوع مدرسة الإيمان).
٦. لمن أتى المسيح؟ للمحظمين نفسياً وجسدياً وروحياً (إصحاح ٥).
٧. ماذا قدّم المسيح لهؤلاء؟ الشفاء النفسى والجسدى والروحى (إصحاح ٦).
٨. المسيح مرسل الماء الحى، الروح القدس الذى يجددنا (إصحاح ٧).
٩. المسيح جاء نوراً للعالم (إصحاح ٨).
١٠. المسيح جاء لنا كراعٍ صالح (إصحاح ١٠).
١١. المسيح هو القيامة والحياة (إصحاح ١١).
١٢. المسيح هو حبة الحنطة التى تدفن فى الأرض لتأتى بثمر كثير (إصحاح ١٢).
١٣. المسيح يظهر كنيسته (غسل الأقدام) (إصحاح ١٣).
١٤. المسيح يرسل الروح القدس (إصحاحات الباراقليط) (إصحاحات ١٤-١٧).
١٥. المسيح يموت ويقوم ليكون باكورة لنا (إصحاحات ١٨-٢١).

الإصحاح الخامس

رأينا في إصحاح (١) أن الكلمة صار جسداً، ويوحنا المعمدان يشهد له بأنه حمل الله الذي يرفع خطية العالم. ورأينا تلاميذ يوحنا المعمدان يتحولون إلى المسيح. ويوحنا المعمدان كان آخر أنبياء العهد القديم. والمعنى أن تلاميذ العهد القديم يتحولون للمسيح. وأنهم بدأوا يكتشفون المسيح، حتى لمن كان يشك فيه ككنثائيل. ورأينا في إصحاح (٢) المسيح يحول الماء إلى خمر، فهو أتى ليعيد الفرح للإنسان، لكن على الإنسان أن يحاول أن يظهر نفسه، وإن لم يفعل فالمسيح بسوط تجاربه يطهره كما طهر هيكله. وفي إصحاح (٣) نرى لزوم المعمودية لنولد من جديد. وفي إصحاح (٤) نرى نموذج للتجديد، فالسامرية الخاطئة تحولت لكارزة.. ورأينا أهمية العبادة بالروح والحق. ثم رأينا قصة شفاء ابن خادم الملك بكلمة. وفي بداية إصحاح (٥) نرى شفاء مريض بركة بيت حسدا بكلمة من السيد المسيح "قم. إحمل سريرك وأمشي". وفي المعجزتين الأخيرتين نرى قوة الكلمة التي تشفي فوراً. والفرق بين المعجزتين أنه في شفاء ابن خادم الملك نرى أنه يجب أن نأتي للمسيح فيشفينا ويشفي إيماننا. وفي معجزة مريض بركة بيت حسدا نرى المسيح يذهب للمريض إذ هو يأس تماماً. وبعد هذا نتعرف على من هو المسيح، فهو خبز الحياة المشبع إصحاح (٦)، وهو من يرسل ماء الحياة إصحاح (٧)، وهو النور إصحاح (٨)، وكتطبيق على النور نجد في إصحاح (٩) شفاء الأعمى. وفي (١٠) هو الراعي الصالح.

الإصحاحات الأربعة الأولى تسمى إنجيل التجديد، وفيها رأينا كيف أن المسيح ابن الله أتى ليجدد طبيعتنا وهذا ما رأيناه مع السامرية التي حولها من خاطئة إلى كارزة. والإصحاحات (٦-١٢) تسمى إنجيل الاستعلان، وفيها يُعلن المسيح عن ألوهيته ولماذا أتى. هنا نرى صورة لعمل الخطية الذي دمر الإنسانية فمريض بيت حسدا هذا كان مريضاً مدمراً جسدياً ونفسياً وروحياً. والسيد المسيح أتى له من نفسه ليشفيه فهو لهذا أتى للعالم.

معجزة تحريك الماء:

الماء المتحرك يرمز للروح القدس. وتحريك الماء والشفاء كان نبوة وتحريك لأذهان اليهود أن شيئاً ما سيحدث قريباً. كان هذا إشارة للروح القدس (الماء الحي واليهود يسمون الماء المتحرك ماء حي) الذي سيحل على كنيسة المسيح ليشفى طبيعتنا. وكان من ينزل أولاً يشفى. ومن الطبيعي أن من يستطيع النزول أولاً هم الأقوياء، وفي هذا إشارة إلى أن الأقوياء روحياً في العهد القديم كان الروح القدس يتعامل معهم كالأنبياء مثلاً ويشفيهم. أما مريض بركة بيت حسدا فهو يشير لمن ليس له أحد وهو في حالة ضعف، غير فاهم ولا يدري شئ، وهذا كان

حال كل البشر قبل المسيح ما عدا قلة. والمسيح أتى لهؤلاء البشر الضعاف ليشفهم كما أتى لهذا المريض. هذه المعجزة هي إشارة لأن هناك تدخل سماوي سيحدث ليشفي الأمراض (الطبيعية البشرية). وكان الملاك الذي يحرك الماء رمزاً للمسيح الذي سيرسل الروح القدس. فملاك يعني مرسل، والمسيح أرسله الأب. ولكن المسيح كان مرسلًا ليس للأقوياء فقط كالأنبياء في العهد القديم، بل لكل البشر. والمسيح أرسل الروح القدس فحرك المياه لتجديد الخليقة .

وكيف يشفى المسيح موتى الخطية؟

الإبن له حياة في ذاته، وهو يحيي من يشاء (آيات ٢١+٢٦) ومن يسمع له يقوم من موت الخطية الآن (آية ٢٥) ويقوم إلى قيامة الحياة في الأبدية (آية ٢٩). فالمسيح الذي ظهر أمامنا كإنسان هو له قوة حياة، فيه حياة في ذاته تجسد ليعطيها لكل واحد فيحيا. ولكن الذي يحصل على هذه الحياة هو من يسمع للمسيح، ويؤمن به ويعتمد فيتحد به. ثم يسمع كلامه وينفذه، وإن أخطأ يتوب ويتناول من جسده ودمه، فيظل عضوا حيا في جسده. والشفاء الذي سنحصل عليه هنا على الأرض سيكون جزئياً بسبب أجسادنا الضعيفة التي تخطئ، أما في السماء سيكون الإتحاد بالمسيح بلا انفصال فلا خطية في السماء. وفي السماء سيكون لنا أجساد ممجدة. هذا هو الشفاء الكامل والحقيقي.

لماذا صنع المسيح المعجزة في يوم السبت؟

ليس هذه المعجزة فقط، بل المسيح غالباً ما كان يشفي يوم السبت. والله منع شعبه من العمل يوم السبت حتى يتفرغوا للعبادة ويذكروا إبتمائهم لله. وقال لهم الله أنه إرتاح يوم السبت. فما معنى راحة الله؟ وهل الله يتعب؟! الله لا يتعب حتى يستريح. ولكن راحة الله هي في خلاص الإنسان. فحين يقول إستراح الله في اليوم السابع فهذا معناه أن الله إستراح حينما تم خلاص البشر في منتصف اليوم السابع بالصليب. فراحة الله في كمال عمله. فالراحة هي راحة الله في الإنسان وراحة الإنسان في الله. فما كان يفصل بين الله والإنسان هو الخطية التي مات المسيح ليرفعها عنا ويصالحنا على الله.

والله في (حز ٢٠) نجده يقول ليدلل على محبته لشعبه أنه أعطاهم الوصية والسبت. فالله لم يذكر خروجهم من مصر ولا شق البحر.. الخ. الله رأى أن أعظم ما قدمه لشعبه هو الوصية (ليحيوا سعداء على الأرض) والسبت (ليذكروا إبتمائهم للسماء فيكون لهم نصيب في السماء). ونص وصية السبت كان "أذكر يوم السبت لتقدس" (خر ٢٠ : ٨) ومعنى قدسه أنه يوم مخصص للرب، فيكون للصلاة والتسبيح.. فهل شفاء وخدمة مريض يتعارض مع هذا المفهوم. لكن اليهود خرجوا من المعنى الروحي، وفهموا الوصية أو طبقوها بمعنى حرفي فقط فمنعوا أن يحمل إنسان حتى إبرة خياطة يوم السبت. والمسيح أتى ليصحح هذه المفاهيم، ليعيد المعنى الروحي، ففي المسيحية العبادة ستكون بالروح والحق. ففي المسيحية أعطانا المسيح أن نحيا في السماء إذ "طأطأ السموات ونزل" أي أنه أتى لنا بالحياة السمائية على الأرض (مز ١٨ : ٩) .

وهنا المسيح يشرح الآتي:

١. الأب يعمل حتى الآن فلماذا تعتبرون الشفاء خطأ يوم السبت. ولو توقف الأب عن العمل لحظة لهلك العالم.

٢. الإبن يعمل في حفظ العالم فلماذا تعتبرون الشفاء خطأ يوم السبت. ولاحظ أن الإبن لا يعمل بالإنفصال عن أبيه فهما واحد، بل هو عامل مع أبيه.

٣. حينما يشفي المسيح فهو يشفي الإنسان كله (يو٧:٢٣) والمعنى أن المسيح شفاه نفساً وجسداً وروحاً. وطالما شفي روحه بأن غفر خطاياها، إستراح هذا الإنسان في الله، والله إستراح فيه، فتحقق مفهوم السبت، فما الخطأ في ذلك؟

٤. إذا تصادف اليوم الثامن لطفل أن كان يوم سبت، كان يختنون الطفل، فالختان في نظرهم عمل مقدس (يو٧:٢٢-٢٣) وذلك لأن الختان يجعل الطفل من شعب الله أي إبناً لله. فالختان هو قطع كل رباط للشر ومريض بيت حسدا كان مختوناً ولكنه أخطأ، والمسيح شفاه وغفر خطاياها، فأعاده للعهد مع الله، أعاده كإبن لله. فما الخطأ الذي صنعه المسيح إذ أراح الله بأن غفر خطية المريض وشفى له روحه وأراح الإنسان إذ شفى إنسان يوم السبت.

٥. المسيح في كل عمل يعمل يحقق إرادة الأب (آية ١٩)، فهو لا يقدر أن يعمل شيئاً إلا ويكون الأب موافقاً عليه (وهذا لتطابق إرادتهما ومشيتهما).

ببساطة المسيح يشفي في السبت ليشفى اليهود من المفهوم الحرفي وينقلهم إلى العبادة بالروح والحق. هم فهموا السبت راحة ونوم للجسد. بينما أن إشعيا يشير لأن السبت تُلذذ بالرب (١٣:٥٨-١٤). إذاً هو فرح بالرب. ولاحظ أن هذا المريض يعبر عن حال البشر المنحط الذي وصلوا إليه قبل المسيح:-

١. محطم جسدياً: بسبب مرضه الذي طال (٣٨ سنة) مدة توهان الشعب في البرية وهي ترمز لمدة غربتنا في العالم.

٢. محطم نفسياً: فهو شاعر بأن لا أحد يهتم به ليلقيه في البركة، ولا الملائكة التي تحرك الماء تهتم به. هو فاقد الثقة في السماء والأرض.

٣. محطم روحياً: بسبب خطيته. والخطية فيها إنفصال عن الله. والمسيح شفاه من هذا كله (يو٧:٢٣). هو أتى لشفاء البشرية المعذبة. في هذا تطبيق لما قاله إشعيا "فرأى أنه ليس إنسان وتَحَيَّرَ من أنه ليس شفيح. فخلصت ذراعه (المسيح المتجسد) لنفسه" (إش ٥٩:١٦).

"فإني أنا الرب شافيك" (خر ١٥: ٢٦)

مريض بركة بيت حسدا يمثل حال كل البشرية قبل المسيح. كل البشر كانوا ساقطين تحت الألام، مرضى روحياً ونفسياً وجسدياً كهذا المريض. وكان الروح القدس يتعامل مع قلة من البشر كالملوك والأنبياء ورؤساء الكهنة لقيادة شعبه، وهؤلاء يمثلهم القوى الذي كان ينزل إلى الماء أولاً. والمسيح أتى لمن ليس لهم أحد يلقاهم في البركة فيشفون، أتى المسيح لشفاء البشر كلياً، روحياً ونفسياً وجسدياً. كما نصلى في أوشية المرضى "لأنك أنت هو الطبيب الحقيقي لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا". ويتصور البعض أن الآية "أنا هو الرب شافيك" تعنى شفائنا من الأمراض الجسدية، لكن المسيح ينظر لما هو أهم أي الشفاء الكلي.

خلق الله آدم على أكمل وجه وكان لآدم علاقة قوية مع الله ويتكلم معه، فكان يعكس مجد الله. ولن نستطيع أن نتصور ماذا كان عليه آدم من مجد في الفردوس، لكن نعود لقصة موسى الذى لمع وجهه ولم يستطع أحد النظر فى وجهه، لمجرد أنه رأى النذر اليسير من مجد الله. فماذا كان عليه وضع آدم الذى كان يكلم الله مباشرة؟!!

فالمسيح أتى لا ليشفى أمراض جسدية، بل هذه قد يسمح بها الله لشفاء أمراضنا الروحية فنخلص. لكن المسيح ينظر لشفائنا الكلى لنعود ننظر مجده فيكون لنا الأجساد الممجدة. ونعود لحالة أسمى من آدم فى الفردوس. وكان المسيح بمعجزات الشفاء الجسدى التى يعملها يعلن عن إرادة الآب فى شفائنا الكامل، فمثلاً : حين يقيم المسيح موتى فهو يريد إعلان أن إرادة الآب أن نقوم لحياة أبدية. وحينما يُشفى أعمى فهو يريد إعلان أن الآب يريد شفاء أنظارنا لنراه ونرى السمائيات. وحينما يشفى صُم فهو يعلن أن الآب يريد أن تكون لنا الأذان التى تميز صوته فنتبعه. وحينما يشفى خرس فهو يعلن أنه يريد أن يشفى ألسنتنا فنسبحه، ومن يسبح الله يتהלل ويفرح. وبهذا يُشفى نفسياً. وحينما يشفى مشلول فهو يعلن أن الآب يريدنا أن نشفى من عجزنا الذى يمنعنا من التحرك والإنطلاق للسماويات.

الآيات (يوه : ٥ : ١ - ٣٠) :- "وَبَعْدَ هَذَا كَانَ عِيدٌ لِلْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^١ وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الصَّانِ بَرَكَةٌ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ «بَيْتُ حِسْدَا» لَهَا خَمْسَةٌ أَرْوَاقَةٌ. ^٢ فِي هَذِهِ كَانَ مُضْطَجِعًا جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرَضَى وَعَمِيٍّ وَعَرَجٍ وَعَسْمٍ، يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ. ^٣ لِأَنَّ مَلَاكًا كَانَ يَنْزِلُ أحيانًا فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ. فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلًا بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ. ^٤ وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. هَذَا رَأَى يَسُوعَ مُضْطَجِعًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟» ^٥ أَجَابَهُ الْمَرِيضُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُقِينِي فِي الْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ، يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرٌ». ^٦ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ. احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ». ^٧ فَحَالًا بَرِيَ الْإِنْسَانُ وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى. وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْتٌ. ^٨ فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شَفِيَ: «إِنَّهُ سَبْتٌ! لَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ». ^٩ أَجَابَهُمْ: «إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ». ^{١٠} فَسَأَلُوهُ: «مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟». ^{١١} أَمَّا الَّذِي شَفِيَ فَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اعْتَزَلَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَوْضِعِ جَمْعٌ. ^{١٢} بَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلَا تُحْطِئْ أَيْضًا، لِئَلَّا يَكُونَ لَكَ أَشْرٌ». ^{١٣} فَامْضَى الْإِنْسَانُ وَأَخْبَرَ الْيَهُودَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ. ^{١٤} وَلِهَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ عَمِلَ هَذَا فِي سَبْتٍ. ^{١٥} فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الْآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ». ^{١٦} فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ. ^{١٧} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْإِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ. ^{١٨} لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسِرِّيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. ^{١٩} لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ الْإِبْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. ^{٢٠} لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلْإِبْنِ، ^{٢١} لِئَلَّا يُكْرِمَ الْجَمِيعُ

الابنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. مَنْ لَا يُكْرِمُ الْإِبْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. ^{٢٤} «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. ^{٢٥} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الْآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. ^{٢٦} لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذَلِكَ أُعْطِيَ الْإِبْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، ^{٢٧} وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ^{٢٨} لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، ^{٢٩} فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمَلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ. ^{٣٠} أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.»

آية (يو ٥: ١):- "وَبَعْدَ هَذَا كَانَ عِيدٌ لِلْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ."

كان عيد = هناك رأيان أولهما أن هذا العيد هو الفصح الرابع للمسيح أثناء مدة خدمته، وثانيهما أنه عيد الخمسين. وأصحاب هذا الرأي يقولون أنه لو كان الفصح لقال العيد وليس عيد غير معرفة ، فالفصح أشهر الأعياد. والمسيح يتخذ فرصة تجمع مئات الألوف في أورشليم ليقدم نفسه للجموع. **فصعد يسوع إلى أورشليم** = كما ذهب الرب إلى السامرة ليقابل السامرية صعد إلى أورشليم ليشفي المريض المقعد، فهو الذي يأخذ المبادرة ليشفي أمراضنا ويلاقينا، فقط نحن نحتاج أن نكتشفه، وهو سيشفي ضعفنا الروحي. ولكن قوله عيد اليهود بدون تحديد وعمل المعجزة في سبت وهو رمز لليهود أن المسيح جاء ليشفي كل من كان تحت الناموس. وقوله أبي يعمل وأنا أعمل فلأن المسيح يخلقنا الآن خلقة جديدة ويكون العيد والسبت هما رمز للراحة الحقيقية والشفاء الحقيقي الذي جاء المسيح ليعمله. وهناك معنى آخر هام لقوله عيد لليهود، أن أعياد اليهود في نظر يوحنا ما عادت أعيادا للرب، فالرب انفصل عنهم بعد أن صلبوا المسيح وما عادوا هم شعبا لله. وأضف لذلك أن الفصح كان رمزا للصليب ، ومتى جاء المرموز إليه بطل الرمز.

آية (يو ٥: ٢):- "وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الضَّانِ بَرَكَةٌ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ «بَيْتُ حَسَدَا» لَهَا خَمْسَةٌ أَرْوَاقَةٍ." **باب الضأن** = هو باب في سور أورشليم بجانبه الحظيرة التي يأتون منها بالخراف لتقديمها ذبائح. وحينما فشلت ذبائح الناموس في شفائنا أتى المسيح ليشفيها. **بركة بيت حسدا** = أي بركة بيت الرحمة. وإسمها هذا راجع للأشفية التي كانت تجري فيها. ولقد طالما هاجم نقاد الكتاب المقدس هذا النص إذ لم يستدلوا على بركة بهذا الإسم إلى أن تم إكتشاف البركة فعلاً ووجدوا لها ٥ أروقة ووجدوا أنها إنطمت أثناء غزو الرومان. والأروقة هي دهاليز مسقوفة تستعمل كأماكن إنتظار للمرضى. والبركة طولها ١٠٠ متر. وعرضها يتراوح بين ٥٠-٧٠ متر. وحولها أعمدة قسمت المساحة لخمس صالات للإنتظار. وكان اليهود يستخدمون هذه البركة للتطهير الناموسي ويتركون ملابسهم في الأروقة ليغتسلوا فيها. إلى أن حدثت ظاهرة تحريك الماء فتحولت البركة إلى مكان إستشفاء. وكان المرضى يضطجعون في هذه الأروقة. وكانت هذه الظاهرة علامة على قرب مجيء المسيح الشافي الذي كان اليهود ينتظرونه.

معاني الأرقام: ٥ أروقة + المقعد له ٣٨ سنة. ورقم ٥ يشير للنعمة والمسئولية ورقم ٣٨ يشير لسنوات تيه الشعب في البرية (تث ٢: ١٤). والمعنى أن العالم قبل المسيح كان في تيه بلا أمل في الشفاء إلى أن أدركته نعمة المسيح.

آية (يو ٥: ٣):- **"فِي هَذِهِ كَانَ مُضْطَجِعًا جُمُوهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرَضَى وَعَمِيٍّ وَعُرْجٍ وَعَسْمٍ، يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ .**

عُسم = مرضى بأنواع من الشلل. تتيبس فيه المفاصل. **عمي وعرج** = إذاً هي أمراض عسيرة وقوله عُسم وعمي وعرج فهذا إشارة لحال الناس قبل مجيء المسيح. **تحريك الماء** = الماء المتحرك هو ماء حي إشارة للماء الحي الذي يعطيه المسيح كما قال للسامرية، وللماء الذي يَلِدُ كما قال لنيقوديموس والماء الذي يتحول إلى خمر كما حدث في عرس قانا الجليل. وهو إشارة للروح القدس الذي يرسله المسيح. والماء المتجدد هو ماء جاري يزيل الأوساخ من مجري النهر، أما الماء الراكد فتتراكم فيه الفاذورات. وحين نشير للروح القدس بماء جاري متحرك فهذا لأن عمله إزالة الخطايا من قلوبنا، لذلك نصلي "روحك القدوس جدده في أحشائنا" وراء داود الذي قال "قلباً نقياً إخلق فيّ يا الله وروحاً مستقيماً جدده في أحشائي" ومن له القلب النقي فهو الخليقة الجديدة (كو ٥: ١٧)

آية (يو ٥: ٤):- **"لَأَنَّ مَلَكَآ كَانَ يَنْزِلُ أحياناً فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ . فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلًا بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اغْتَرَاهُ ."**

يقول يوحنا ذهبي الفم أن هذا سَنَقُ تصوير للمعمودية. وتحريك الماء إشارة إلى ما سيعمله الروح القدس. وهنا نرى تدخل سماوي إعجازي في العهد القديم لشفاء أمراض ميئوس من شفاؤها بنوع من الرحمة الإلهية (هذا معنى بيت حسدا). وفكرة الماء الذي فيه قوة للشفاء والحياة موجودة في العهد القديم (نعمان السرياني + الذين شربوا من المياه النابغة من الصخرة لم يمرضوا ١كو ١٠: ٤ + تث ٨: ٤) والمسيح شفى الأعمى بأن صنع له مقلة من طين ثم أمره أن يغتسل في بركة سلوام إشارة لما يعمله الروح القدس. فالملاك الذي يحرك الماء هو إشارة للمسيح السماوي الذي أتى ليرسل الروح القدس.

الآيات (يو ٥: ٥-٦):- **"وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً . هَذَا رَأَاهُ يَسُوعُ مُضْطَجِعًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟» ."**

يوحنا ينتقي المعجزات التي تثبت لاهوت المسيح (إش ٣٥: ٤-٦، ٢٩: ١٨-١٩ + إر ٣١: ٧-٨ + مز ١٤٦: ٧-٨) فهذا ليس شللاً عادياً بل هو مشلول منذ ٣٨ سنة.. كما شفى الأعمى منذ ولادته وأقام لعازر بعد أربعة أيام. ولننطق أنه مهما طالمت مدتنا تحت الخطية فالمسيح قادر أن يشفينا ويجددنا. هذا الفصل يقرأ قبل أحد التناصير للموعوظين الذين سيتم تعميدهم في أحد التناصير. فالمفلوج يمثل الحياة القديمة، وبالمعمودية يصير الإنسان جديداً ويولد من جديد من الماء، له قوة على الحركة في إتجاه السماء والشفاء من الشلل الروحي.

أتريد أن تبرأ = هناك من لا يريد أن يبرأ فمرضه صار مصدر رزق يتكسب منه. والمسيح يحترم الإرادة الإنسانية وهو لا يقتحم الإنسان، فنحن مخلوقين على صورته في حرية الإرادة. والمسيح يريد أن يظهر أن مناط أمر الإنسان هو بيد الإنسان، والأهم هو شفاء الإنسان من الخطية. ويكون سؤال المسيح معناه هل عندك إرادة أن تترك

خطيتك، فنحن فهمنا من أن المسيح قال له لا تعود تخطئ أيضاً (آية ١٤) أن سبب مرضه هو الخطية. والخطية لها نتائج وخيمة على الإنسان ولذلك فبعد توهان ٣٨ سنة دخل الشعب لأرض كنعان، وكانوا حينما يخطئون يُسَلَّمون لأيدي الأمم فيذلونهم. والخطية في حياة هذا المقعد هي التي حطمته بعد أن إستعبده، ولكن المسيح رأي فيه بقايا من إرادة فأتى إليه ليشجع الرجاء الذي فيه، وهذا يعطي رجاء لكل خاطئ فلا ييأس. ولكن لنلاحظ أن الخطية مع الاستمرار فيها فترات طويلة تطمس الإرادة في الإنسان فلا يعود يشعر بأنه يفعل خطأ ولا يريد التغيير. وهذه الحالة غير التي وصفها بولس الرسول حين قال "حينما أريد أن أفعل الحسنى أن الشر حاضر عندي" (رو ٧: ٢١). هنا هو يجد قوة تقاومه لكن إرادته تنتصر. والمسيح بسؤاله كان يشفيه ويخلق له إرادة، والإرادة يصحبها همة للتغيير والعمل. ولذلك قال المسيح لليهود "كم مرة أردت.. ولم تريدوا" (مت ٢٣: ٣٧) والمسيح لم يسأل المقعد هل تؤمن فهو لم يسمع به من قبل (١٢: ٥-١٣) وهذا كان حال كل البشر، لكن المسيح أتى ليقدّم له وللعالم كله الشفاء المجاني. **ولاحظ المسيح :- أتى لأورشليم = أتى الى العالم . أتى للبركة وكل من فيها مرضي = الخليفة كلها مريضة ، فاقدة لبهائها والرب أتى ليشفياها. أتريد = الشفاء لمن يريد.** هذا السؤال موجه لكل منا، فمن يريد حقاً سيعطيه المسيح القدرة "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً (يو ١٥: ٥). ويعطيه الروح القدس المعونة" كذلك أيضاً الروح يعين ضعفاتنا" (رو ٨: ٢٦) لذلك يقول هنا أيضاً. فكل عطية أصلها فى الآب وتتحقق من خلال الإبن بواسطة الروح القدس. **الملاك يُحرِّك المياه = المسيح يُرسل الروح القدس الذى يجدد خلقتنا (تى ٣: ٥) "خَلَصْنَا بِغُسلِ الْمِيَلَادِ الثَّانِي (البركة) وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ". البركة = ماء للشفاء هو الولادة من الماء والروح .**

آية (يو ٥: ٧):- **"أَجَابَهُ الْمَرِيضُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ، يَنْزِلُ قَدَامِي آخَرٌ».**

ليس لي إنسان = المسيح يسأله عن الإرادة فأجاب بأن ليس له إنسان. هو أسقط الموضوع على الآخرين. كأنه يقول المشكلة ليست في بل في الآخرين فالخاطئ دائماً يبرر نفسه. لكن عموماً علينا أن نستفيد من هذا بأن نقدم خدمات لكل محتاج حتى لا يشتكي علينا أحد. كم مرة ألقينا همنا على الناس وفشلنا، لكن إذا ألقينا همنا على الله فلن نفشل (بط ٥: ٧). ويبدو من قول المفلوج أنه كان معروفاً بفضاظته وقسوته حتى في مرضه، حتى لم يبق له إنسان يلقيه في البركة، فقد إنفض عنه كل الناس وكرهوه وهذا عكس الإنسان المفلوج الذي دلّاه أصدقاءه من السقف (مر ٢: ١-١١). ولكن المقعد عوضاً عن أن يلقي باللوم على نفسه يلقي باللوم على الآخرين = **بينما أنا آتٍ ينزل قدامي آخر** هذه مثل الآخرون يأخذون فرصتي.

الآيات (يو ٥: ٨-٩):- **"قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ. اْحْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ». فَحَالاً بَرِيَ الْإِنْسَانُ وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى. وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْتُ. "**

هذا حال كل من يصدق المسيح، فكلمة منه تحيي العاجز وتنتهر الخطية فتلاشيها (يو ٦: ٦٣ + ٥: ٢٥) فالمقعد نموذج لموتى الخطية ولكن لو لم ينفذ هذا المفلوج أمر المسيح ما كان قد شُفي. وكان لو أعمل عقله لقال كيف أقوم. لكن هو نفذ. والمسيح الفادي قدّم شفاؤه للمقعد دون أن يطلب منه شيئاً. وهكذا فدانا دون ثمن؟ والله يعطي القوة وله سلطان عجيب **قم/ إحمل/ إمش**. بل إن نقطة الضعف تصبح مصدر قوة ونهضة بعد أن كانت يأساً. وأمر المسيح هي وعود في صورة أوامر ومعها قوة للتنفيذ، وهكذا كل وصايا المسيح (١ تس ٥: ٢٤). فكل وصية تحمل في داخلها قوة على التنفيذ.

فحلاً = عجيب أن يقوم دون أن يسنده أحد وبدون علاج طبيعي بعد كل هذه المدة من الشلل. والمسيح أعطى المقعد حياة جديدة:

قم = ترمز إلى جدة الحياة (أى الحياة الجديدة) التي أعطها له.

إحمل = ترمز إلى قوة الحياة التي أعطها له.

إمش = ترمز إلى السلوك في هذه الحياة الجديدة.

سريرك = في أصلها اللغوي هي قرشة الفقير وهي من الحصير. وسريره يمثل ذكرياته المؤلمة عن المرض. وحمل السريير إشارة لطرد الذكريات والخبرات المؤلمة فما عادت تعيق حركته ونموه. هو إشارة لوضع ذكرياتنا المؤلمة وراء ظهورنا لننتقم.

الآيات (يو ٥: ١٠-١١):- "فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شَفِيَ: «إِنَّهُ سَبَّتُ! لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ». **«أَجَابَهُمْ: «إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ».**"

المسيح هو رب السبت (مر ٢: ٢٨ + لو ٦: ٥) وهو جاء ليعطي سبتاً أي راحة من نوع جديد عوض الراحة الجسدية القديمة (عب ٤: ١٠) وإجابة المقعد تدل على تقدير لشخص المسيح أكثر من تقديره للسبت، أيسم للناموس الذي لم يشفه أم يسمع للمسيح الذي شفاه. ومشكلة اليهود مع المسيح هي [١] الشفاء في السبت [٢] أنه قال للمفلوج أن يحمل سريره. وكان اليهود قد غالوا في موضوع السبت حتى أنهم قالوا إن من حمل إبرة في ثيابه فقد كسر السبت. والسيد المسيح شرح لهم أن الأعمال الصالحة جائزة يوم السبت مثل الختان ورفع خروف من حفرة ليفهموا أن لا يتقيدوا بالحرف (لا ١٢: ٣ + يو ٧: ٢٢-٢٤ + مت ١٢: ٢-٨ + ١١-١٢ + يو ٩: ١٦). ولكن كراهية اليهود للمسيح كانت ليس بسبب كسره السبت، بل لحسدهم له لشهرته بسبب معجزاته.

فقال اليهود = اليهود هم الرؤساء الدينيين. ولكن واضح أن القديس يوحنا ما عاد يعترف بهم كشعب لله كما قال من قبل "كان عيد لليهود" الآية الأولى في الإصحاح.

آية (يو ٥: ١٢):- "فَسَأَلُوهُ: «مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟»."

هذا السؤال هو سخريه من المسيح، فهم يضعونه على أنه إنسان في مقابل الناموس. والله واضع الناموس، أي هل تطيع مجرد إنسان قال لك ولا تطيع الله وناموسه. ومن عمى اليهود أنهم لم يروا قوة المعجزة التي حدثت بل

طلبوا رجم المسيح. ولأن وسط كل مراحم الله لا نرى سوى آلام تجربة سمح بها ولفائدتنا. والمسيح حاول جاهداً أن يشرح لهم أن فعل الخير يحل في السبت (الختان/ حمل خروف) وما دام يحل فعل الخير في السبت فيحل شفاء إنسان في السبت (مر ٣: ٤ + لو ١٤: ٣-٦).

آية (يو ٥: ١٣) :- **"أَمَّا الَّذِي شَفِيَ فَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اعْتَزَلَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَوْضِعِ جَمْعٌ."** لم يكن من طبع المسيح أن يلفت الأنظار إليه بل يأتي للمحتاج سراً. **لم يكن يعلم من هو** = هذه مشكلة المفلوج ومشكلتنا أننا نهتم بالعطية ولا نهتم بشخص العاطي أي بالمسيح لتتعرف عليه. بينما أن هدف العطايا أن نتعرف عليه.

آية (يو ٥: ١٤) :- **"أَبْعَدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ بَرِّئْتَ، فَلَا تُخْطِئُ أَيْضًا، لِئَلَّا يَكُونَ نِكَ أَسْرًا.»"**

المسيح الذي حمل خطايانا على الصليب هو حمل خطايا هذا المقعد وغفرها له ليشفيه. حمل خطاياها في جسده الذي سيعلق على الصليب، والمسيح يعطي المقعد نصيحة أن لا يخطئ ثانية حتى لا يعود لنفس الحال. والمسيح أتى للمقعد حتى لا يظل جاهلاً من هو المسيح ليعطيه إمكانية الإيمان به. ولاحظ أن المقعد ذهب للهيكل غالباً ليقدّم الشكر لله. ونلاحظ أنه كلما نعود لخطية تركناها يكون لنا أشْر، فالضربات تتصاعد حتى نتوب. فهذا جزء الإستهتار بغني لطف الله وإمهاله. وقوله **أشْر** يشير لأن يحدث مرض أصعب له أو للدينونة على الخطية.

الآيات (يو ٥: ١٥-١٦) :- **"أَفَمَضَى الْإِنْسَانُ وَأَخْبَرَ الْيَهُودَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ. ٦ وَلِهَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ عَمِلَ هَذَا فِي سَبْتٍ."**

المقعد ذهب ليبشر بالمسيح الذي صنع المعجزة أو ليبرر تهمة حمل السرير ويلقيها على المسيح. ومن هنا حدث التصادم بين المسيح واليهود. والمسيح رد عليهم في الآيات (١٧-٢١-٢٣-٢٤.. الخ). **طلبوا أن يقتلوه** = من أول هنا ستتكرر محاولات اليهود لقتل يسوع. لكنهم لن يقدروا حتى تأتي ساعته. وهذا يثبت أنه سلم نفسه بإرادته، إذ هو قد علم أنهم يريدون قتله، ومحاولات قتله قد تكررت كثيراً، فكان يمكنه الإختفاء، لكنه ظل يواجههم ويتحاور معهم. إذاً هو كان قادراً أن لا يصلب. لكن هو أتى لهذا بإرادته.

وصل جنون اليهود في موضوع السبت أنهم قالوا أن الله نفسه ملتزم بالوصية فلا يعمل يوم السبت خارج حدود مسكنه الذي هو السماء والأرض، ولا يسير مسافة أطول من قامته لذلك فعمل الله هو في الحدود المسموحة. وإبتداء من (آية ١٧) نجد رد المسيح على أعضاء أو رسل أرسلهم السنهدريم للتحقق منه.

آية (يو ٥: ١٧) :- **"فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَفْعَلُ حَتَّى الْآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ.»"**

إبتداء من هذه الآية يبدأ المسيح في الرد على إتهامات الفريسيين لأنهم إتهموه بكسر الناموس إذ عمل المعجزة يوم سبت. فأخذ يوضح لهم نوعية العمل ويوضح لهم شخصه وعلاقته بالآب. ولأن الله يستريح في خلاص الإنسان فلا يمكن أن يكف عن العمل، فهو يعمل على حفظ الخليقة ولعلاج الأخطاء الموجودة حتى لا يهلك الإنسان. الله خلق الخليقة بكلمته (اللوعوس) وهو أي اللوعوس مازال يحفظها ويدبرها، فهو حامل كل الأشياء بكلمة قدرته (عب ١:٣). وراحة الله ليست في التوقف عن العمل، فلو توقف الله عن عمله لتوقفت الحياة. ويتضح من كلام المسيح هنا أنه يضع نفسه مع الآب في موضوع الخلقة ومسئوليته عنها من جهة قيامها ودوامها وحفظها فهو ضابط الكون. وهذه الآية تشير أن المسيح يتساوى مع الله وفي وحدة كاملة معه فإذا كان له هذا السلطان فله سلطان على السبت وله أن يقول ماذا ينبغي أن يُعمل فيه أو لا يُعمل فيه.

أبي يعمل وأنا أعمل = هذه مساواة في المقام فهو لم يقل أنا أعمل من تحت الآب. والمسيح في (مر ٢: ٢٧-٢٨) شرح لهم أن السبت جُعِلَ لأجل الإنسان وليس العكس وكون المسيح يشفي يوم السبت فهذا هو يكمل عمل الخلق، المسيح أراد أن يظهر بمعجزات الشفاء التي يصنعها في يوم السبت أنه يكمل نقص خليقته، نقصها الذي حدث بسبب الخطية، يكمله بفدائه الذي أتى لأجله، لذلك فعمل الغداء هو من صميم عمل الخالق. المسيح بهذا يشير أنه مسئول عن الخليقة كما أن الآب مسئول عنها. ويكون سبت المسيح الحقيقي هو بعد أن يكمل عمل الغداء وخلص الإنسان. فراحة الله وراحتنا هي في خلاص نفوسنا. وصار سبتنا الحقيقي هو حياتنا الأبدية. وقارن هذه الآية مع (عب ٤: ١٠-١١) نجد أن العمل والراحة لدى الآب والابن متوازنان.

حتى الآن = أي بدون توقف ومنذ الأزل. هذه تشير لوجوده مع الآب قبل التجسد. وإن كان الله يعمل فشراف للإنسان أن يعمل (تك ٢: ١٥ + ٢ تس ٣: ٧-١٠ + ١ تس ٤: ١٠ + أف ٤: ٢٨).

آية (يو ٥: ١٨) :- **"فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطُّ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ."**

فهم اليهود من رد المسيح المختصر أنه ألغى وصية السبت علناً وإصراراً، بل ألغى بالتالي سلطة الناموس. وأنه يفعل هذا اعتماداً على علاقته بالآب، وأنه ساوى نفسه بالله الآب (يو ١٠: ٣٠) وأنه ابنه وله علاقة بنوة متميزة لله (كلمة أبوه أنت في اليونانية بمعنى أنه لا يوجد بشر يشاركه في هذه الأبوة بمعنى أنه (أبي أنا). لذلك فهم رأوا في كلامه هذا تجديف. والمسيح لم يتراجع فيما قاله ولم يناقض ما فهموه، بل أخذ يشرح فيما يلي علاقة الآب بالابن وإمتياز الابن بكونه مساوياً لله الآب، ولذلك فمن يكرم الآب عليه أن يكرم الابن أيضاً. **يطلبون أكثر أن يقتلوه** = فهو [١] كاسر للسبت [٢] جعل المفلوج يحمل سريره في السبت [٣] ساوى نفسه بالآب.

آية (يو ٥: ١٩) :- **"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْابْنُ كَذَلِكَ."**

حينما تذكروا على قوله أن الآب أبه بدأ يشرح بالأكثر علاقته بالآب وأن الآب أرسله ليعطي حياة للبشر ولاحظ أن المسيح لم يقل لهم أنتم فهمتم خطأ، فأنا لست مساوياً لله، بل تدرج بهم ليثبت لهم أنه الله. **لا يقدر** = لا يفهم منها العجز بل كما نقول أن الله لا يقدر أن يكذب، أو لا يقدر أن ينكر نفسه (٢ تي ٢: ١٣). فمن مستلزمات طبيعة الله الابن المطابقة التامة لطبيعة الله الآب وإرادته، ولا يقدر أن يفعل ما يخالف الآب فهذا يصبح ضد طبيعته. فالابن يستطيع كل شئ إلا شيئاً واحداً وهو أن تكون له إرادة مخالفة للآب. بل مهما عمل الابن فهو متمشي مع عمل الآب. والآب والابن يعملان معاً في وحدة. هما متفقان تماماً بلا خلاف فهم في وحدة. فالآب هو الله غير المنظور والابن هو الله المنظور، ويعمل الأعمال المنظورة. والابن لا يعمل شيئاً ما لم يكن الآب يريد إرادتهما واحدة. كما يكون في قلبي مشاعر تترجمها يدي إلى خطاب مكتوب. فالقلب واليد يعملان معاً. المسيح هنا يشرح علاقته بالآب إذ حنقوا عليه عندما قال "أبي" في (آية ١٧) عسى أن تتفتح قلوبهم. والمسيح يتدرج مع الفريسيين في موضوع علاقته بالآب حتى يعلن نفسه بوضوح (آية ٢٤-٣٠). ولنلاحظ أن وحدة العمل تتمشى مع وحدة الإرادة، وهذا يشير لجوهر الوحدة المطلق. وبالتالي فالمسيح لن يكسر السبب ما لم يكن الآب موافقاً على عمله = **الابن لا يقدر أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل** = أي أعمال الابن غير منفصلة عن أعمال الآب. هذا القول لا يلغي سلطان الابن بل يعلن وحدة الإرادة التي لا تنقسم. **ينظر** = يرى فكر الآب فهو فكره وعقله، فهو يرى أي يعرف ما يريد الآب فيعمله. تعني المعرفة المستمرة والرؤية الواضحة للآب فهما واحد. وجاءت في المضارع. فالمسيح يتكلم هنا وهو في الجسد. أما حينما يقول وأنا ما سمعته منه (٣٨: ٨) أو أتكلم بما رأيت (٢٦: ٨) فهذه تشير لأن ما يعمله المسيح هو قرار وتخطيط أزلي. وقوله رآه وسمعه إشارة لإتحادهما الفريد فلا أحد يعرف الآب أو يراه أو يسمعه سوى الابن الذي هو في حضن الآب (يو ١: ١٨) وهو واحد معه (يو ١٠: ٣٠). وقارن مع (٣٦: ٥، ٤٢: ٨) لتعرف أن المسيح له وجود سابق على تجسده. والمسيح يقول هذا لنصدق بلا ريبة كل ما يقوله والإيمان بلا فحص، فالآب والابن واحد وكل ما يعمل الآب يراه الابن وحده أي يعرفه معرفة التطابق، وبإعتباره الله المتجسد يعمل بمقتضاه لأن إرادتهما واحدة، بل الابن يستعلن إرادة الآب. **مهما عمل ذلك (الآب) يعمله الابن كذلك** = هنا تظهر قوة الابن المطلقة واللانهائية. هو يعمل مع الآب في شركة عمل بلا انفصال. يعمل معه في إنسجام وإتفاق. يمكن القول أن أقنوم الآب يريد وأقنومى الابن والروح القدس ينفذان. كما نقول أنا أريد ويدي تنفذ ولكن أنا ويدي واحد. وبنفس المنطق يقول المسيح "وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور اتية" (يو ١٦ : ١٣) . وعموما فحين يتكلم المسيح عن أعمال يقول ما أراه، وحين يتكلم عن أقوال يقول ما أسمع أو ما يسمعه الروح القدس. والأعمال عند الآب هي إرادة غير منظورة، أعمال يريد الآب، والابن يعملها فتصبح منظورة ونراها. وبنفس الأسلوب فلنقول السيد المسيح لليهود أنهم في توافق مع فكر الشيطان ويعملون ما يريد الشيطان قال لهم "أنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم" (يو ٨: ٣٨). وكان المسيح يقصد أن أبيهم هو إبليس القتال (يو ٨: ٤٤) لأنهم يريدون أن يقتلوا المسيح (يو ٨: ٤٠) إذاً عبارة "تعملون ما رأيتم" أو "أعمل ما رأيت" تشير للتطابق التام في الفكر والعمل. وبنفس المفهوم "أعمل ما أسمع أو أقول ما أسمع" .

آية (يو ٥ : ٢٠) :- "لأنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَكْبَرًا مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ." "

مطابقة أعمال الابن لأعمال الآب راجعة للصلة المكيئة بين الآب والابن والمبنيَّة على المحبة. فالله محبة والوحدة بين الآب والابن تم التعبير عنها بأن الآب يحب الابن. فالله محبة، هذه هي طبيعته، ينبع محبة تتسكب في الابن فيصيح الآب في الابن والابن في الآب. والأعمال التي يعملها المسيح هي إعلان دائم عن محبة الآب للابن والتي صارت لنا، والابن يعلن محبته في خضوعه التام لإرادة الآب (يو ٤ : ٣٤) فالآب والابن واحد، الآب في الابن والابن في الآب، لذلك فإرادتهما واحدة وفكرهما واحد ولكن الآب أقنوم الإرادة والابن أقنوم التنفيذ، وليشرح المسيح هذا عبَّر بقوله "ما أراه عند الآب" أعمله، وهل يوجد من يرى ما عند الآب وما في عقل الآب إلا الابن الذي هو في الآب. والابن المتجسد يقول إن الآب يُرِيهِ وَسَيُرِيهِ مِنْ وَقَعِ الزَّمَنِ البشري الذي تعمل فيه الاعمال. فمعجزة تفتح عيني الأعمى التي حدثت بعد ذلك هي أعجب ثم إقامة لعازر أعجب وأعجب. والمسيح يسمى هذه المعجزات أعمال. فهي بالنسبة لنا خوارق ومعجزات أما بالنسبة له فهي مجرد أعمال. **لنتعجبوا** = فهو يعلم أنهم لن يؤمنوا وسيكتفوا بالتعجب، أما المؤمن فهو يؤمن حتى دون أن يرى. فالتعجب إن لم يتحول إلى إعجاب والإعجاب إلى إيمان يتبخر التعجب. والفعالان **يحب ويريه** جاءا بصيغة الحاضر المستمر فهما عملاَن مستمران لا ينقطعان. **والآب يحب الابن** = أي إرتباط ووحدة في المحبة فطبيعة الله المحبة. هذه تعبير عن الوحدة بلغة المحبة التي هي طبيعة الله.

من هنا نرى أن الوحدة بين الآب والابن تم التعبير عنها بعدة طرق:

- الآب يحب الابن (هذه الآية).
- لا أحد يعرف الآب إلا الابن ولا الابن إلا الآب (لو ١٠ : ٢٢).
- أنا في الآب والآب فيَّ (يو ١٤ : ١٠).
- أنا والآب واحد (يو ١٠ : ٣٠).
- من رأني فقد رأى الآب (يو ١٤ : ٩).

راجع تفسير يوحنا ٩ : ١٥

آية (يو ٥ : ٢١) :- "لأنَّه كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ." "

المسيح أراهم سلطانه في شفاء المقعد، وهنا يشرح أن سلطانه يصل لأن يحيي. إذاً الأعمال الأعظم التي تكلم عنها سابقاً هي الإقامة من الأموات.

آية (يو ٥ : ٢٢) :- "لأنَّ الآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلَّ الدِّيُونَةِ لِلابْنِ،"

لأن = إذا ما سيأتي مترتب على ما سبق، فالابن له سلطان أن يحيي من يشاء لأنه هو الذي يدين، ومن يدين له أن يهب الحياة لمن يستحق، أو أن يمنعها عن غير المستحق.

والمسيح هو الديان لأن الأب لا يدين أحد فقد ترك الدينونة للإبن الذي تجسد وشعر بضعف البشر "لأنَّ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْتِي لِضَعْفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَنَا، بِأَلَا حَظِيَّةٍ" (عب ٤: ١٥ - عب ٥: ١-٢). المسيح بحكم ألوهيته هو فاحص القلوب والكلى ويعرف ما فى أعماقنا أكثر مما نعرفه عن أنفسنا. وأضف لذلك كونه صار إنسانا فهو صار يحكم ويدين عن طبيعة إختبرت ضعفاتنا، وهذا منتهى العدل فى الحكم. وهو أتى ليعطينا حياة "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ" (يو ١٠: ١٠ + يو ٥: ٢٦). وهو الديان كما رأينا (مت ٢٥: ٣١-٤٦ + أع ١٠: ٤١-٤٢ + رو ١٠: ١٤ + ٢ كو ٥: ١٠ + ٢ تي ٤: ١) فالذي يعطي الحياة يكون له أيضاً سلطان أن يحكم عليها، ومن يقيم الموتى له أن يحاسبهم، ومن يحيي قادر أن يميت أيضاً. وكما خلق الأب العالم بالابن فهو يدين العالم أيضاً بالابن. **كل الدينونة** = يدين كل مخلوق، فهو خالق الجميع، ولأنه نور فمن يرفضه يُدان. وهو له أن يدين على الأرض وفي السماء. والدينونة هي من الأعمال الأعظم. هذه تشبه أنه في أيام نوح، من رفض دخول الفلك لم يبق أمامه سوى الهلاك. والفلك يرمز لجسد المسيح الذي هو الكنيسة.

آية (يو ٥: ٢٣) - "لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الْإِبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. مَنْ لَا يُكْرِمُ الْإِبْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ."

الذي أرسله = ليؤكد لهم صلته بالله الأب. **وأرسله** هذه كما ترسل الشمس أشعتها بدون انفصال عنها. وهنا المسيح يعلن مساواته للأب في لاهوته بغير مواربة. وهذا راجع للوحدة بينهما. وإرسال المسيح هو إتفاق داخل المشورة الثالوثية، فيه إتفق الثلاثة أقانيم بأن يُرسل الإبن ليتجسد "مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ (أزلية الإبن) وَأَلَّا نَ السَّيِّدُ الرَّبُّ (الأب) أَرْسَلَنِي وَرَوْحُهُ" (إش ٤٨: ١٦). وبعد أن يتم المسيح الفداء يرسل الروح القدس ليجدد الخليقة (يو ١٥: ٢٦). وكان هذا أيضاً من داخل المشورة الثالوثية. وبناء على هذه الآية يمكن القول أن الأب والإبن أرسلوا الروح القدس.

لكي = أي لأن الإبن = أي لأن الابن يحيي ويدين تحتم أن يكرم الناس بل كل الخليقة، الابن، كما يكرم الأب. الإيمان بأحد الأقتنومين يستلزم الإيمان بالآخر فهما واحد وكذلك إكرام أحدهما. في الآيات (٢١-٢٢-٢٣) يعلن المسيح لاهوته علانية.

المسيح هنا يريد من الكل أن يعرفه، لأن من عرفه سيعرف الأب، فهو صورة الأب، وهو واحد مع الأب. وبالتالي من يكرم المسيح يكرم الأب أي عرف الأب، ومن يرفض المسيح فهو يرفض الأب. ومن يدعى أنه يعبد الأب ولا يكرم المسيح فهو يعبد صورة للأب رسمها هو لنفسه. فمن رأني فقد رأي الأب (يو ٩: ١٤) المسيح هنا لا يطلب أو يسعى لأن يكرمه الناس، بل هو يطلب خلاص الناس.

آية (يو ٥: ٢٤) - "أَلْحَقَّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ."

الحياة الأبدية = هي حياة الله ذاته يعطيها الله للإنسان، ونأخذها من الآن بإيماننا بالمسيح. فهي ليست حياة بشرية. هذا هو الخلود الحقيقي. ابتداء من هذه الآية يتكلم المسيح بصيغة المتكلم بعد أن كان يتكلم بصيغة الغائب وكان المعنى أن ما قلته لكم من قبل عن العلاقة بين الآب وابنه ينطبق على فأنا الإبن الوحيد. **الحق الحق أقول لكم** = هذه تشبه القسم في العهد القديم، فهو إعلان رسمي إلهي. وهنا نرى الوحدة بين الآب والإبن، فشرط الحياة أن نسمع كلام الإبن ونؤمن بالآب، فالخلاص هو بالآب والإبن.

يسمع كلامي = أي يدخل لأعماقه ويحرك قلبه ويصدق وينفذ ويستمد قوة من الوصية على تنفيذها. **ويسمع كلامي** = كلامي جاءت هنا لوغوس ويكون المعنى أن يقبلي أنا الكلمة المتجسد. **يؤمن بالذي أرسلني** = الإيمان بأحد الأفتنومين يستلزم الإيمان بالآخر فهما واحد وكذلك إكرام أحدهما = أي يؤمن بكل ما قلته عن الآب كما إستعلنته أنا، وبالذات أنه أرسل المسيح. فالإيمان بالآب يستلزم الإيمان بالمسيح والإيمان بالمسيح يستلزم الإيمان بالآب. **يؤمن بالذي أرسلني** = حتى لا يشعروا أنه يفضل نفسه عن الله. عموماً هو والآب واحد وهو لا يريد لهم أن يتشككوا فيه. **لا يأتي إلى دينونة** = أي الهلاك فالمسيح سيحمل الدينونة عن الإنسان الذي يؤمن به (التائب طبعاً). **ينتقل من الموت** = الموت هنا هو موت الخطية لأن الذي يؤمن ويسمع تغفر خطاياها. لقد إنتهت خطورة الموت الجسدي، ولكن الموت الأخطر هو موت الخطية وعدم الإيمان، لذلك يقول يوحنا في (يو ١: ٢٠+٤) أن الحياة أظهرت. والانتقال من الموت إلى الحياة يعني بداية الحياة الأبدية. وهذه تبدأ بالمعمودية وتستمر بالتوبة "إبني هذا كان ميتاً فعاش". والحياة الأبدية هي حياة المسيح الأبدي (يو ١١ : ٢٥)، ونحصل عليها بالإتحاد معه في المعمودية (رو ٦: ٣-٥) ونستمر نحياها بحياة التوبة.

يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني = يسمع كلامي لا تعني فقط أن ننفذ وصايا المسيح، بل أن نعرفه ونؤمن به وندنوق حلاوة عشرته. ومن يفعل يسهل عليه أن يصل لمعرفة الآب الذي أرسله. وهذا يشبه كلام عروس النشيد التي بعد أن فرحت بعريسها (المسيح) طلبت قبلات الآب.. "ليقبلي بقبلات فمه" (هذه عن الآب) "لأن حبك أطيّب من الخمر" (هذه عن الإبن) (نش ١: ٢).

آية (يو ٥: ٢٥) - "أَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الْآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ صَوْتِ ابْنِ اللَّهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ." "

هنا نرى أن التوبة هي شرط للحياة الأبدية. فمن يسمع صوت ابن الله أي يؤمن به ويتوب وهؤلاء **يَحْيَوْنَ** = صحة تشكيل الكلمة **يُحْيَوْنَ**، لأن من يسمع كلام الرب ينتقل من الموت إلى الحياة، كان ميتاً وصار حياً. ومن يستمر في حياة التوبة يستمر ثابتاً في المسيح، ومن يثبت في المسيح يستمر حياً. أما من يرتد يموت، فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو ٦: ١٤). في هذه الآية يتحدث المسيح عن قيامة النفس من موت الخطية. ولكن هناك قيامة ثانية للجسد يشير لها في آية (٢٨). **الآن** = هذه الآية تشير للواقع الحاضر. **يسمع الأموات** = أي موتى الخطية الابن الضال كان ميتاً فعاش + (أف ٢: ٥ + أف ٥: ١٤) فالميت فقد الإحساس ببشاعة الخطية وصار يشرب الإثم كالماء. هذا فقد تبكيت الروح القدس. وكانت إقامة المقعد رمزاً لإقامة موتى الخطية وأيضاً تشير لمقدرة الرب

على قيامة الجسد. **والآن** = هو وقت التوبة (إش ٤٩: ٨ + ٦١: ٢). فالقوة القادرة أن تقيم من الموت مستعدة الآن أن تقيم كل من يريد (أف ١: ١٩-٢٠). ومن يسمع تكون له حياة ومن لا يسمع ويسلك وراء شهواته يكون له دينونة. و **الآن** = تشير أيضاً لتجسد المسيح. فمجيئ المسيح صارت إمكانية الحياة موجودة، فهو أتى ليعطي حياة. وهذا لم يكن ممكناً قبله.

آية (يو ٥: ٢٦) :- **"لأنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذَلِكَ أُعْطِيَ الْإِبْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ،"** الطبيعة الإلهية للآب هي نفسها الطبيعة الإلهية للإبن. والحياة هي من صميم خواص الطبيعة الإلهية. فالله حي بذاته أي الحياة ليست ممنوحة له. لذلك نصلي "قدوس الحي الذي لا يموت"

أعطي الإبن أيضاً = أغسطينوس يقول أن **أعطي** تساوي **وَلَدَ**، وفي الترجمة الإنجليزية الـ KJV جاءت كلمة أعطى given . وجاء في قاموس Strongs الأمريكي لأصول كلمات الكتاب المقدس في لغاتها الأصلية، أن الكلمة تأتي بمعنى to bring forth أي يلد. فتكون الآية بمعنى أن الإبن مولود من الآب وله حياة في ذاته، وهذه هي طبيعته. فالإبن مولود وله حياة في ذاته من آب له حياة في ذاته. ليس أنه أعطاه شيئاً من خارجه فهو لأنه مولود منه بالطبيعة، فله نفس ما للآب. هو لم يعطه حياة في ذاته لم تكن له، بل أن الإبن مولود بالطبيعة من الآب وله حياة في ذاته. هو لم يقل (الآب أعطى للإبن حياة في ذاته) فهذا يعني أن الإبن لم يكن له حياة في ذاته، والآب أعطى له حياة. وكما أن الآب لا يستمد وجوده من آخر كذلك الإبن لا يستمد وجوده من آخر. والإبن بإتحاده بالآب هو أيضاً واهب حياة بسلطانه المطلق الناتج عن هذا الإتحاد. فالإبن فيه الحياة التي في الآب. الحياة الذاتية التي لا تموت. ولأن له الحياة في ذاته يستطيع أن يحيي من يسمع صوته. والآية تشير للتساوي التام والتطابق التام بين الآب والإبن خصوصاً أن لفظ أيضاً يشير لهذا، فكل ما هو للآب هو للإبن (يو ١٧: ١٠). ونلاحظ أن كلمة **أعطي** تعيد التمايز بين الآب والإبن. وهو يذكر هذه الآية هنا بعد آية (٢٥) لكي يشير أن للإبن سلطان أن يعطي حياة لمن يسمع صوته ويتوب ويؤمن. ويقولها قبل آية (٢٩): فللإبن سلطان أن يعطي حياة للأموات. فالآب له حياة في ذاته والإبن له حياة في ذاته. بإختصار فالمعنى أن الآب له حياة في ذاته، ومولود منه إبن له نفس طبيعته، أي له حياة في ذاته. ولأن الآب يريد أن يعطي حياة للبشر يكون هذا عمل الإبن. فالإبن ينفذ إرادة الآب. وإرادة الآب والإبن واحدة لأنهما واحد. لكن الآب يريد والإبن ينفذ.

ولكن لماذا قالها المسيح هكذا ولم يقل "أنا لي الحياة في ذاتي أهبها لمن أشاء" :-

[١] المسيح يستعلن الآب فهو الإبن الذي في حضن أبيه الذي يخبرنا عن الآب ومحبتة وإرادته أن تكون لنا حياة أبدية، فتجسد الإبن المسيح وقدم الفداء ليعطيها لنا فهو فيه الحياة في ذاته، وله السلطان أن يعطيها لمن يشاء (يو ١: ١٨) + (يو ١٦: ٢٧) فالإبن أتى ليعطي حياة لنا ، وهذه إرادة الآب ، الآب يريد والإبن أتى لينفذ .

[٢] هو يربط بينه وبين الآب حتى لا يشكوا فيه.

آية (يو ٥: ٢٧) :- **"وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينُ أَيْضًا، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ."**

كما أن الأب يخلق العالم بالإبن هكذا هو يدين العالم بالإبن. سبق المسيح وأعلن لاهوته وهو هنا يعلن ناسوته وإنه إبن الإنسان وأنه هو يدين كإنسان. فالديان صار من جنسنا وهذا منتهى العدل الإلهي (عب ١٧: ٢-١٨ + ١٥: ٤-١٦). وما يميزه كقاضٍ للبشرية أنه شفيع للبشرية أيضاً (عب ٧: ٢٤-٢٥). وبولس جمع بين الصفتين في (رو ٨: ٣٤) ومن يرفض المسيح كشفيح لا يتبقى له سوى المسيح الديان. إبن الإنسان (دا ٧: ١٣-١٤ + ١٥: ٢١) والمسيح بقوله إبن الإنسان كان ينبه الحاضرين ليتذكروا نبوة دانيال فيعرفوا شخصه.

الآيات (يو ٥: ٢٨-٢٩): - " **لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ،^{٢٨} فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمَلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.** " ^{٢٩}

المسيح هنا يتكلم عن الموتى بالجسد حين يقومون في نهاية الزمان للدينونة. **لا تتعجبوا** = من إقامة مخلع فستروا أعظم وأنني إبن الله وأنني إبن الإنسان. ولي هذا السلطان وسترونني دياناً لكل يوماً ما ومعطي حياة جديدة وأعيد خلقة البشر. **فعلوا الصالحات** = تشمل الإيمان بالمسيح. **وعملوا السيئات** = تشمل رفض الإيمان بالمسيح. ويقول السيد الرب في هذا "وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُهْبِلُ إِلَى الثَّوْرِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللَّهِ مَعْمُولَةٌ" (يو ٣: ٢١). فالأعمال الصالح التي نعملها ناتجة عن أننا نكون أدوات في يد الله (ألات بر رو ٦) ينفذ بها إرادته. هنا المسيح إستخدم فعلين مختلفين **فعلوا وعملوا**. وإستخدام فعلوا للصالحات وعملوا للسيئات. **فعلوا** = تشير لأن الإنسان الصالح فعل ما سمعه من صوت الروح القدس أفعالاً كانت ثماراً للروح الذي في داخله. **عملوا** = أعمالاً سيئة ناشئة عن طبيعة سيئة عاصية متمردة. **فعلوا** هي ثمار الروح القدس **وعملوا** هي ناتج الجسد الطبيعي. ومن يؤمن بالمسيح تكون أعماله صالحة، فهو صار يعيش للمسيح والمسيح يحيا فيه. ومن لا يؤمن سيدان (يو ٣: ١٨ + ١٥: ٩-١٢). ومن أعماله غير صالحة سيدان (رو ٢: ٢-١٠ + ٢ كو ٥: ١٠). وهناك يوم محدد للدينونة (أع ١٧: ٣٠-٣١). وهذا اليوم هو يوم ظهور المسيح (٢ تي ٤: ١). وأن المسيح هو الديان (أع ١٠: ٤٠-٤٢). والمسيح طالما له سلطان أن يحيي فهو سيعطي الحياة الأبدية لمن ليس عليهم دينونة (يو ٦: ٣٩-٤٠). وهو أعطانا جسده ودمه لتكون لنا حياة (يو ٦: ٥٤).

ولاحظ أنه هنا قال **جميع**. فالبشر كلهم لهم قيام. ولكن يوجد طريقان (الحياة والدينونة) بينما في آية (٢٥) لم يقل جميع، فالبشر أحرار الآن أن يستجيبوا أو يرفضوا.

آية (يو ٥: ٣٠): - " **أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.** "

هذه الآية وصلة بين ما سبق الذي تحدث فيه يسوع عن مساواته مع الأب وبين بقية الإصحاح الذي يتكلم فيه عن الشهادة له. المسيح هنا لأول مرة يقول **أنا**. فظهر بوضوح أنه يقصد نفسه بكل ما سبق **كما أسمع أدين** = تعنى إستحالة الإنفصال بين الأقنومين في الرأي أو العمل وتشير للإتفاق التام. هي إشارة لمعرفة تامة لفكر الأب لذلك يقول **دينونتي عادلة** = فهو لا يطلب شيئاً لنفسه. ما دام هناك تساوي مطلق فهذه تشير أن لهما إرادة واحدة

فالأب يريد والإبن ينفذ ويعلن لنا أي يستعلن إرادة الأب، فهو وحده الذي يعرف مشيئة الأب. ولا توجد خليفة ما مهما كانت تستطيع أن ترى الله وتسمعه وتعرفه وتعرف إرادته إلا الإبن الذي هو من طبيعة الأب، لذلك فهذه الآية تشير لطبيعة المسيح الإلهية (يو ١: ١٨). **لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني** = مشيئة الإبن أن يعمل مشيئة الذي أرسله (يو ٤: ٣٤) ومشيئة الأب نجدها في (يو ٦: ٣٩-٤٠) وبهذا نرى أن مشيئة الأب والإبن في إنسجام تام ووحدة، فمشيئة الله أن الجميع يخلصون. هذه الآية تكرر للآية (١٩) ولكن هنا يوضح أن الإبن في آية (١٩) هو يسوع نفسه، لذلك يقول هنا **"أنا"** وهو لا يعمل شيئاً بدون شركة مع الأب. فالبنوة فيها إتصال الأب بالإبن.

الآيات (١٩-٢٣) نرى فيها تسلسل لطيف جداً. ففي آية (١٩) نرى الإبن يعمل ما يعمل الأب. وفي آية (٢٠) يشرح لماذا فيقول **لأن** الأب يحب الإبن. ثم يقول وسيريه أعمالاً أعظم. وفي آية (٢١) يقول **لأن** الابن يحيي. إذا إقامة الأموات هي الأعمال الأعظم. والإبن سيحيي من يشاء **لأنه** له الدينونة آية (٢٢) ولكن ما معنى يريه **جميع ما هو يعمل.. وسيريه.. وكما أسمع أدين** (آية ٣٠).

نرى في آية (١٩) التساوي المطلق بين الأب والإبن = **مهما عمل ذاك فهذا يعمله الإبن كذلك**. والسبب في آية (٢٠) هو المحبة. فالله محبة، ينبع محبة. والإبن هو المحبوب (أف ١: ٦). والروح القدس هو روح المحبة. هي وحدة أساسها المحبة. وبسبب هذه الوحدة والمحبة، فالإبن يعمل كل ما يعمل الأب، وله كل ما للأب **ويريه جميع ما هو يعمله** = يريه تعني المعرفة الكاملة بما يريد الأب. فلا يعرف الأب إلا الإبن ولا أحد يعرف الإبن إلا الأب (لو ١٠: ٢٢). هي معرفة التطابق الناشئ عن الوحدة. ولكن داخل المشورة الثلاثية لكل أقنوم عمله [ونسمع في سفر إشعيا هذا النص عن المشورة الثلاثية "الآن السيد الرب أرسلني وروحه" (إش ٤٨ : ١٦)] . فالأب يريد والإبن ينفذ. فالأب يريد أن الجميع يخلصون، والإبن يقدم التجسد والفداء. والروح القدس يجدد الخليفة . الأب يريد أن يعطي حياة للبشر، وهذا ما يعمله الإبن. والأب خلق العالم بالإبن، ويفعل كل الأشياء بالإبن، فالإبن به كان كل شيء. بل الإبن سيقوم بتجميع البشر في جسده ليقدم الخضوع للأب، ويعطي البشر حياة فهو له حياة في ذاته. بل هو الوحيد الذي بجسده أطاع كل الوصايا. والمسيح له أعمال ، هذه قال عنها أن الأب أراه إياها أو يريه إياها. وله أقوال وتعاليم ودينونة قال عنها أنه سمعها من الأب. وبنفس المفهوم يقال هذا عن الروح القدس "كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية" (يو ١٦: ١٣). فهي معرفة التطابق الناشئ عن المعرفة نتيجة الوحدة، الوحدة التي في طبيعة الله بالمحبة. والأب يريد والإبن يَعْمَلُ وَيُعَلِّمُ. والروح القدس يُخْبِرُ.

وبهذا المفهوم فالمسيح يقول لهم.. وإن شفيت في السبت فأنا لم أخالف وصايا الأب. وكيف أخالفها إن كان هناك هذه الوحدة وهذا الحب.

وإذا قال المسيح **يريه** فهو يقصد الأعمال التي يعملها الآن. وإذا قال **سيريه** فهو يقصد الأعمال التي سيعملها في المستقبل كإقامة أموات، بل قيامته هو شخصياً. وإذا قال **رأيت** فهذا إشارة لسابق وجوده قبل التجسد.

وقول السيد المسيح هنا أنه يحيي من يشاء فهذا إشارة لأنه هو يهوه، فهذه مقدره الله فقط (تث ٣٢: ٣٩ + مل ٥: ٧ + صم ٢: ٦). وهذا ما يفهمه اليهود الذين يكلمهم المسيح. ويعلن المسيح أيضاً بوضوح أنه يهوه إذ هو الديان، وكان يغفر الخطايا. هو ينقلهم بالتدريج ليفهموا من هو. وإذا فهموا من هو فيكرموا كما يكرموا الآب آية (٢٣). ومن يرفضه ولا يؤمن به أو لا يكرمه فمصيره الدينونة آية (٢٤).

في هذه الآيات نرى العلاقة بين الآب والإبن :

فهما مشيئة واحدة: فالإبن لا يقدر أن تكون له إرادة منفصلة في العمل عن إرادة أبيه. غير منفصلين: فالإبن ينظر كل ما للآب ويسمع كل ما عند الآب (وهكذا الروح القدس). نفس القدرة: كل ما يفعله الآب يفعله الإبن.

الحب يربط بينهما: فالإبن يعرف كل أسرار الآب.

كل ما للآب هو للإبن: فالإبن يحيي من يشاء وهذا عمل الآب. وهذه عبارة لم تقال عن إيليا أو غيره حين أقاموا أموات.

الإبن هو الديان: وهذا عمل الآب "أديان الأرض كلها.." (تث ١٨: ٢٥).

لهما نفس الكرامة: فكما يكرمون الآب عليهم أن يكرموا الإبن أيضاً.

إذاً الآب والإبن متساويان

ملخص للآيات السابقة (١٧-٣٠)

قام السيد المسيح بعمل معجزة إبراء المقعد يوم سبت فثار اليهود عليه، بل طلبوا أن يقتلوه. وأجابهم يسوع بهذه الآيات التي يمكن تلخيصها في الآتي:

- المسيح أتى للشفاء وليظهر الآب ومحبة الآب للبشر، هو يستعلن الآب.
- لماذا تتعجبون أنني أعمل يوم السبت وأبي (الله) لا يكف عن العمل، وأنا أيضاً (١٧).
- هناك تطابق تام في الفكر والإرادة بيني وبين الآب (١٩).
- العمل الذي يريد الآب أن يعمله أن لا يترك البشر في حالة موت ومرض بل هو يريد أن يحيي البشر، لذلك أرسلني لأعمل هذا العمل وأعطي حياة للموتي (٢١).
- الإبن يعطي الحياة لمن يقبله ويؤمن به ويتحد به، فالإبن يُكوّن الكنيسة التي هي جسده لكل من يقبل. ومن يرفض فقد حكم على نفسه بالهلاك. وهذا معنى دينونة الإبن للبشر (٢٢).
- الفرصة أمامكم فأقبلوني فأنا صورة الآب. ومن يكرمني يكرم الآب (٢٣).
- من يقبلني فقد آمن بالآب بالطريقة الصحيحة وتكون له حياة أبدية (٢٤).
- دعوتي الأساسية هي التوبة، وكل من يفعل يتحد بي فتكون له حياة (٢٥).
- أنا لي الحياة في ذاتي، لذلك أنا قادر أن أحيي (٢٦).

- لذلك من لا يقبلني لن تكون له حياة = هذا معنى أن للإبن سلطان أن يدين (٢٧)
- الحياة تبدأ هنا لمن يتوب، لكن الحياة ستستمر للأبد (٢٩).
- الآن ليس وقت الدينونة، هذا لا يريد الآب الآن، لذلك لن أدين أحد، فأرادتي ومشيتي هما تماماً كإرادة ومشية الآب. أنا الآن أجمع الكنيسة، فإنتهزوا الفرصة (٣٠).
- الآن ما معنى إعتراضكم على ما قمت به من شفاء للمريض فهذه إرادة الآب وراحة الآب، ولهذا أرسلني الآب لأشفي وأحيي ولأن الكلام الذي قيل كان صعباً تكلم الرب فيما يلي عن الشهود الذين يشهدون له.

الآيات (يو ٥: ٣١ - ٤٧): - "٣١" «إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. ٣٢ الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ. ٣٣ أَنْتُمْ أُرْسَلْتُمْ إِلَيَّ يُوْحَنَّا فَشْهَدَ لِلْحَقِّ. ٣٤ وَأَنَا لَا أَقْبَلُ شَهَادَةَ مِنْ إِنْسَانٍ، وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ. ٣٥ كَانَ هُوَ السِّرَاجُ الْمَوْقَدَ الْمُنِيرَ، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْتَهَجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً. ٣٦ وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا، لِأَنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ لِأَكْمَلِهَا، هَذِهِ الْأَعْمَالُ بَعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الْآبَ قَدْ أُرْسَلَنِي. ٣٧ وَالْآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أُرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ، ٣٨ وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ نَابِتَةً فِيكُمْ، لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ. ٣٩ فَتَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَنْظُنُونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. ٤٠ وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةً. ٤١ «مَجْدًا مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبَلُ، ٤٢ وَلَكِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ أَنَّ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ. ٤٣ أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ. ٤٤ كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَّاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟ ٤٥ «لَا تَنْظُرُوا أَيَّ أَشْكَوكُمْ إِلَى الْآبِ. يُوْجَدُ الَّذِي يَشْكَوكُمْ وَهُوَ مُوسَى، الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. ٤٦ لِأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. ٤٧ فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَلِكَ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلَامِي؟».

آية (يو ٥: ٣١): - "٣١" «إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. "

المسيح هنا يلجأ لثلاثة شهود فاليهود شكوا فيه إذ قال عن نفسه أنه ابن الله وهو قرأ فكرهم وهنا المسيح يلجأ للشهود الآخرين [١] هو نفسه (آية ٣١ + يو ٨: ١٤) [٢] الآب (آية ٣٢) [٣] يوحنا المعمدان (آية ٣٣). فالمسيح يؤكد شهادته لنفسه بشهادة إثنين آخرين. وبحسب الناموس اليهودي فالشهادة تقبل على فم شاهدين (تث ١٧: ٦ + عد ٣٥: ٣٠). قطعاً شهادة المسيح عن نفسه كافية فهو الحق. وهو قال هذا (يو ٨: ١٤) ولكن اليهود بحسب تفكيرهم وبحسب ناموسهم يحتاجون لشهود (يو ٨: ١٣) هنا يقول **إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً** = هذا بحسب المنطق البشري. وفي (يو ٨: ١٤) قال "شهادتي حق" = فهذا منطق الله، فالله غير خاضع للمعايير البشرية.

آية (يو ٥: ٣٢): - "٣٢" «الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ. "

آخر = هو الآب لأن الفعل **يشهد** أتى في زمان المضارع الدائم، وهذا لا يستقيم في حالة أي إنسان، لأن أي إنسان تكون شهادته مؤقتة أما شهادة الآب فدائمة وصادقة. والآب شهد للمسيح أنه ابنه يوم العماد ويوم التجلي وشهد له بالنبوات (آيات ٣٨-٣٩) وشهد له بالأعمال التي يعملها المسيح والتي تظهر أن الآب فيه (٣٦). والمسيح يعرف شهادة الآب عنه بسبب علاقته الأبنوية به. واليهود لا يعرفون بسبب خطاياهم وكبرياتهم (٣٨).

الآيات (يو ٥: ٣٣-٣٤): - "أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ يُوْحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. وَأَنَا لَا أَقْبَلُ شَهَادَةً مِنْ إِنْسَانٍ، وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ. "

هنا المسيح يقول لهم أنا أشهد لنفسي ويشهد لي الآب وأنتم لا تصدقون، وأرسلتم وسألتم يوحنا فشهد لي، والمسيح يقول هذا لا ليطلب شهادة المعمدان لأنه محتاج إليها فهو لا يحتاج لشهادة إنسان، فمن يحتاج لشهادة إنسان فهو يعتمد على هذا الإنسان ويحتاج لهذا الإنسان والله لا يحتاج لأحد. بل إذ كانوا فرحين بالمعمدان وواثقين فيه ويكرمونه (على أن كثيرين رفضوه أيضاً لو ٧: ٢٩-٣٠) لجأ المسيح لشهادته ليجعلهم يؤمنون به فيخلصون. المسيح يلجأ لشهادة المعمدان ليرضيهم بحسب منطقتهم فيجذبهم للخلاص. ولكن من غير المقبول أن يتوقف صدق الله على شهادة إنسان.

سؤال :- إذا كان المسيح لا يحتاج لشهادة المعمدان فما معنى أنه السابق الذي يعد الطريق للمسيح ؟ المعمدان لم يأت ليشهد للمسيح بل ليدعو للتوبة ومن يتنقى ستفتح عيناه ويعرف المسيح . فالنور لا يحتاج لمن يشهد له أنه نور، بل يحتاج لعين مفتوحة تراه . والتوبة تنقى القلب فتفتح الأعين فنعرف الرب ونعابنه .

آية (يو ٥: ٣٥) :- "كَانَ هُوَ السِّرَاجُ الْمَوْقَدَ الْمُنِيرَ، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْتَهَجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً. "

يوحنا المعمدان كان **سراج** = ربما كان المعمدان قد إستشهد وقتها أو كان في السجن وبهذا توقفت خدمته أي نوره قد توقف، ومهما كان المعمدان فهو كمصباح لا بد وأن وقوده سينفد في وقت ما. ولكنه كان سراج موقد من الداخل بالمحبة والغيرة ومنير من الخارج في قداسته. **أنتم أردتم أن تبتهجوا بنوره** = هللوا له وقت ظهوره إذ ظنوه هو المسيا، ولكن المعمدان ظهر لفترة وجيزة = **ساعة** = وقت قصير أي عدة شهور، بينما أن بهجة خلاص المسيح فأبدية. أما اليهود الذين فرحوا بيوحنا المعمدان وتركوا المسيح، فهم إختاروا البركة المؤقتة وتركوا نعمة الملكوت الدائمة. ويوحنا كان سراجاً ينيره آخر أي الله (يو ٨: ١). لكن المسيح هو النور الحقيقي فالنور طبيعته (يو ١: ٩). وقوله السراج عن المعمدان فلأن المعمدان كان يشهد للمسيح وينير الطريق لليهود حتى يروا المسيح فيؤمنوا به. وهذا معنى يعد الطريق أمام المسيح.

آية (يو ٥: ٣٦) :- "وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَكْبَرُ مِنْ يُوْحَنَّا، لِأَنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ لِأَكْمَلِهَا، هَذِهِ الْأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الْآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي. "

الأعمال = المعجزات + تعاليمه وأقواله التي كانت بسلطان. كل هذا يشير للقوة الإلهية التي تعمل فيه. أعمال المسيح هي برهان صدق إرساليته (١٠: ٢٥ + ٣٢ + ٣٧ - ٣٨) + (١٤: ١٠ - ١١) + (١٥: ٢٤). أعمال المسيح تستعلن الله الأب في شخص المسيح. ولنلاحظ أن من يقبل ابن الله في قلبه يكون له شهادة في داخله له ولا يحتاج معها شهادة من خارج، فالإيمان بالمسيح يحمل تأكيد فيه لأنه هو شهادة صدق الله.

أعطني = المسيح يركز على أن الأب يعطي الابن (٣: ٣٥) + (٣: ١٣) + (٥: ٢٢ - ٢٦ - ٢٧) + (٦: ٣٩) + (١٧: ٢ + ٤ + ٦ + ١٢ + ٢٤) + (١٢: ٤٩) ومعنى أن الأب يعطي الابن فهذا لأن كل شئ وكل عمل وكل مشيئة عند الأب هي غير منظورة والأب يعطيها للابن ليظهرها، أو يعطي الابن أن يظهرها ويعلنها على مستوى الفعل والواقع المنظور. فالأعمال عند الأب والابن هي واحدة، غير منظورة عند الأب، ومنظورة بالابن، فالأب يعمل بالابن، الأب يريد، والابن ينفذ فهو قوة الأب (١ كو ١: ٢٤). وبنفس المفهوم نفهم لماذا قال المسيح انه لا يعرف الساعة؟ فالأب لا يريد إعلانها. ودور الابن إظهار هذه الإرادة التي هي أيضا إرادته فهما واحد. وأيضا هكذا نفهم (رؤ ١ : ١) إذا العطاء من الأب للابن يفيد أن الابن يكمل عمل الأب أي ينفذه أو يظهره. **لأكملها** = يكملها هنا تفيد التكميل حتى النهاية أو حتى الكمال "العمل الذي أعطيتني قد أكملته" + "قد أكمل".

يوحنا كان مجرد سراج يظهرني لكم. هو يدعو للتوبة، ومن فعل عرف المسيح. لكن المسيح جاء ليعمل أعمال هي شفاء وإعطاء حياة وتجديد الخليقة. وهذه هي الراحة. هذا هو السبب الحقيقي راحة الله هي في راحة البشر. **أَمَا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا** = في الآية (٣٣) "أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ يُوْحَنَّا فَشَهِدَ لِحَقِّ" يوحنا شهد للمسيح. أما المسيح فهو يُعلن الأب ومحبة الأب "لِأَنَّ أَلَّابَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ" (يو ١٦: ٢٧)، وإرادة الأب في خلاص النفوس، وفي عودة البشر كأبناء له في المسيح. وأن هذا سيتم بالفداء بالصليب. وهذه **الشهادة أعظم** فهي ليست مجرد شهادة بالقول بل شهادة ببذل الابن لدمه "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو ١٥: ١٣). ولاحظ أن البذل هنا هو للأب كما للابن.

الآيات (يو ٥: ٣٧ - ٣٨) -: **٣٧ وَالْأَبُ نَفْسَهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ، ٣٨ وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ نَابِتَةً فِيكُمْ، لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ.**

حتى نفهم هذه الآيات يجب مقارنتها بالآية التالية التي يطلب فيها الرب دراسة الكتاب.
الأب شهد للابن بطرق كثيرة:-

الكتاب المقدس: فلقد سمح الله بوجود الكتاب المقدس بين أيديهم، والكتاب المقدس هو كلمة الله، والابن هو كلمة الله. وقال الأباء عن هذا أن من يقرأ كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس سيرى صورة الابن كلمة الله المسيح. وبحسب نبوة سفر التثنية "أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكَلِمَاتِي مَا أَوْصِيَهُ بِهِ" (تث ١٨: ١٥ - ١٨). نجد أن الله وضع كلمته في المسيح. ومن فتش الكتاب المقدس بأمانة لكان قد إكتشف الابن كلمة الله. فالكتاب المقدس هو كلمة الله، والابن هو كلمة الله. فمن يفتش بأمانة في الكتاب المقدس سيعرف الابن. ومن أدرك الابن من الكتاب المقدس سيعرف الأب، فالابن صورة الأب. لذلك يقول لهم المسيح **لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ.** فالابن هو صوت الأب وهو صورة الأب. هذا إتهام ضمنى لهم أنهم قرأوا الكتاب

الذى يرشدهم لله ولكنهم لم يعرفوا الله. لأنكم لو كنتم عرفتمونى لكنتم قد عرفتم الآب، فالإبن هو صورة الآب. فالآب شهد للمسيح بأن أعطاهم الكتاب المقدس يحمل كلمته، وأرسل المسيح يحمل كلمته فيه. فمن إهتم ودرس وفتش الكتب لعرف الله معرفة صحيحة، ولوجد التطابق بين صورة المسيح التى أمامهم وكلمة الله فى الكتاب. شهادة الآب نفسه وشهادة الأنبياء: المسيح هنا ينتقل من شهادة الأعمال له وهى نفس أعمال الآب إلى شهادة الآب نفسه (٨: ١٦+١٨+٢٩). فالآب شهد للإبن يوم العماد ويوم التجلي وبالأنبياء.

عمل الروح القدس فى قلوب السامعين: الله يعلم أن لا أحد يقول أن المسيح رب إلا بالروح القدس (١كو ١٢: ٣). لذلك جعل الله روحه القدوس يخاطب القلوب. وعمل الروح الإقناع "أقنعتنى يا رب فأقنعتت" (إر ٢٠: ٧). ولكنهم لا يريدون أن يسمعو. وقارن مع إيمان السامريين دون معجزة واحدة. هؤلاء إستجابوا لإقناع الروح. أعمال المسيح: وبأعماله التى يعملها. فالآب والإبن يعملوا الأعمال. وبأقواله وتعاليمه، فالآب كلمنا فى إبنه. ولاحظ أن أعمال الإبن: [١] كثيرة جداً (لا يسعها كل كتب العالم) [٢] عظيمة ومبهرة (ما رأينا مثل هذا قط) [٣] جهراً أمام الكل [٤] كلها للخير (هو لم يميت أحد) [٥] أما أقواله فبهرت الكل. وكان كل هذا ليستعلن الآب. فالآب يشهد للإبن شهادة كامنة فى الإبن، لأن الإبن هو كلمة الآب وصوت الآب وصورة الآب، وهذا ندرکه بالإيمان، بالعين الروحية التى ترى الله فى المسيح والأذن الروحية التى تسمع الله فى المسيح "من رآنى فقد رأى الآب". لذلك فاليهود الذين رفضوا المسيح رفضوا صوت الله.

لم تسمعوا صوته = فالمسيح يقول عن نفسه أنه صوت الآب. **ولا أبصرتم هيئته** = فالمسيح هو هيئة الآب.. فأذاتهم الروحية وعيونهم الروحية مغلقة. ومعنى كلام الرب أنتم لم تعرفوني فأنا صورة الآب. ولو عرفوا الآب لعرفوا المسيح والعكس. والآب يشهد للمسيح بقم أنبيائه وآخرهم المعمدان، كلهم تنبأوا عن المسيح، ولو أخلص اليهود فهم ناموسهم لعرفوا المسيح = **ليس لكم كلمته ثابتة فيكم** = أى النبوت، أى يسمعون الكلمات "كما لقوم عادة"، يسمعونها ويمضوا وقد نسوا ما سمعوه (عب ١٠: ٢٥). بل أن أبائهم الذين سمعوا صوت الله على الجبل أيام موسى ورأوا البروق، فهم أطاعوا الله أياماً قليلة لكنهم عادوا وإرتدوا، كلام الله علق بذاكرتهم دون قلوبهم. لكن أيضاً القول ينطبق على اليهود السامعين الرب الان. فمن سمع كلام الله فى ناموسه وقرر ان يلتزم بها وفعل كانت الكلمة قد ثبتت فيه وعرف الآب، وبالتالي سيعرف ابنه المسيح. مشكلة اليهود مع الناموس أنهم لم يبحثوا عن الله فى الناموس، بل هم بحثوا عن أنفسهم وتفاخروا ببرهم، لذلك قال المسيح عن تلاميذه أنهم بسطاء، فهم بعيدين عن هذا البر الذاتى، يخافون الله وينفذون وصاياه، وحينما أتى المعمدان طالبا التوبة قدموا توبة، فإنفتحت عيونهم وعرفوا المسيح وأحبوه وتبعوه. أما اليهود فلم ينشغلوا بمعرفة الله بل بحثوا عن كيف ينتفخون بمعرفة متزايدة وبر ذاتى منتفخ فلم يروا خطاياهم بل رأوا أنفسهم فقط فرفضوا المسيح. هم إستخدموا الناموس لإثبات برهم فهم محبون لذواتهم، ولم يستخدموا الناموس ليعرفوا الله فيحبونه.

آية (يو ٥: ٣٩) - " **فَتَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي.** "

هنا المسيح يلومهم فهم يدعون الخبرة في الكتب المقدسة ولكنهم بعد كل هذه السنين لم يفتح ذهنهم على سر الحياة الأبدية الكائن في الأسفار، ليدركوا منها الأمور المختصة بالمسيح (لو ٢٤: ٢٧). فالأسفار المقدسة هي إستعلان للمسيح، مملوءة نبات عنه، في كل خطوة من خطوات حياته (١بط ١٧: ٢١ + ١بط ١٠: ١١) هم كانوا يظنون أن فهمهم الحرفي للأسفار المقدسة سيعطيهم حياة أبدية، وكانوا يظنون أن مجرد حفظها أو تلاوتها سيعطيهم حياة أبدية. ولكنهم لو فهموها بعمق لإكتشفوا المسيح واهب الحياة الأبدية. لكنهم درسوها لمجرد المعرفة والتفاخر بما يعرفونه وليس بحثاً عن الله. ولماذا لم يفهموها؟ الاجابة في الآية السابقة... إن كلمة الله ليست ثابتة فيهم. ولماذا؟

١* وكيف تثبت فيهم وعيونهم تبحث عن مجد ذواتهم وليس مجد الله؟! (يو ٥ : ٤٤).

٢* التنفيذ الحرفي دون فهم المعنى الروحي ليظهروا أبرارا أمام الناس. "كل اعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس. فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم" (مت ٢٣ : ٥). بل كانوا يأخذون بعض الآيات من الكتاب ويضعونها في علب جلدية يربطونها حول أيديهم وعلى جباههم ويسمونهم المازوزا. وكان هذا تنفيذاً حرفياً لقول الرب "وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقَصَّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، وَأَرْبُطُهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، وَارْتَبُهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ" (تث ٦: ٦-٨).

ولو كانوا قد بحثوا عن الله فعلا ونفذوا الوصية لإرضاء الله وليس لإرضاء غرورهم وكبريائهم لكانوا قد عرفوا الله وكانوا قد تعرفوا على ابنه المسيح بسهولة إذ هو صورة الأب {وهذا معنى مثل السيد المسيح (مت ٧ : ٢٤-٢٧)}.

فتشوا = تدل على الفحص الشديد المتأثر للأسفار. ومن يفعل سيكتشف المسيح وسيعرفه ويؤمن به. **أنتم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية** = وهذا حق ولكن كيف نقرأ؟ هل لمجرد المعرفة مثل اليهود أو لنرى ونبحث عن شخص المسيح ونعرفه، فنحبه ونؤمن به ونثق فيه فتكون لنا حياة. من يريد أن يجد المسيح سوف يجده (كما حدث مع المجوس). **ملحوظة** - الله أعطي سليمان الحكمة فإنشغل بالعطية دون العاطي. مثل اليهود كان الكتاب في أيديهم فإنشغلوا بالمعرفة، وإنشغلوا بتساؤلات لا جدوى منها مثل أية وصية هي الأعظم. لذلك قال لهم المسيح "فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة" (يو ٥ : ٣٩). أما داود فإنشغل بشخص الله فأحبه فقال "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" (مز ٣٤ : ٨) وهذه هي الحياة. سليمان حزن واكتتب إذ جعل العقل فقط يقوده. أما داود الذي كان الروح القدس يقوده ففرح بالرب ووجد كلامه كالعسل (مز ١١٩ : ١٠٣ بل وباقي المزمور كله). وقال "لساني قلم كاتب ماهر" (مز ٤٥) والكاتب الماهر الذي يقود عقله ولسانه هو الروح القدس المحيي والذي من ثماره الفرحة.

ملخص الآيات ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

كان أمام اليهود فرصتين ليعرفوا الأب ويعرفوا المسيح صورة الأب:-

١) دراسة الكتاب المقدس وتنفيذ وصاياه والالتزام بها، ولو فعلوا لعرفوا الآب، ولعرفوا المسيح إنه حين ظهر أمامهم متجسداً، فهو صورة الآب.

٢) حينما ظهر المسيح وهو صورة الآب كانت هذه فرصتهم الثانية ليعرفوا الآب، فهم يرون الآن صورة واضحة لمحبة الآب ووداعته وتواضعه وأعمال محبته وقدراته غير المحدودة.

لذلك حين فشلوا في معرفة المسيح وتهيجوا ضده، وكان ذلك لغيرتهم منه وحسدهم له، دعاهم المسيح ليعودوا للكتب المقدسة ويدرسونها بأمانة، ويطبقوا ما فهموه على المسيح وحينئذ سيدركون التطابق بين شخص المسيح الذي أمامهم وشخص المسيح الموصوف في كتبهم.

آية (يو ٥ : ٤٠) :- " **وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ .** "

مازلت أمامكم الأسفار المقدسة، فتشوا فيها فتؤمنوا بي وتأتوا إليّ فيكون لكم حياة، فمن يأتي إليّ أعطيه حياة، الحياة الأبدية التي تفتشون عليها في الأسفار المقدسة هي معي، وهي فيّ، وهي أنا (يو ١ : ٢). **ولا تريدون =** هي مسئولية كل شخص أن يقبل المسيح أو يرفضه ومن يفتش الكتاب المقدس بأمانة سيجد أنه محتاج لشخص المسيح فيذهب إليه فتكون له حياة.

آية (يو ٥ : ٤١) :- " **«مَجْدًا مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبِلُ،** "

عندما تكلم عن شهادة المعمدان فهو لا يشتهي مجداً من الناس كما يفعلون هم، فمجده راجع لإتحاده بالآب. المسيح لا يقبل شهادة من الناس ولا مجداً من الناس. قال هذا حتى لا يتصوروا أنه يقول ما يقوله ليمجدوه، وإلا لوافق طلبهم أن يصير ملكاً زمنياً. فمن يقبل شهادة أو مجد من إنسان يلزمه أن يستند على هذا الإنسان فيخضع لمعايير البشر. إذا فالمسيح يطلب منهم أن يعرفوه لا لأنه يريدهم أن يمجدوه بل ليعطيهم حياة (راجع آية ٣٤).

كيف يحتاج المسيح لهم ليمجدوه و "الله هو أبو المجد" (أف ١ : ١٧)

آية (يو ٥ : ٤٢) :- " **وَلِكِنِّي قَدْ عَرَفْتَكُمْ أَنْ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ .** "

قد عرفتمكم = أنا أعرف حالتكم، هم لا يحبون الله ولا شركة لهم مع الله. فرفضهم للمسيح علامة على الحالة السيئة التي هم فيها. رفضهم للمسيح علامة أنهم في عداوة مع الله، هم لا يحبون الله لذلك لم يجتذبهم الآب. المسيح هنا يكشف ما في قلوبهم. ولماذا هم لا يحبون الله؟ لأن عيونهم متجهة لذواتهم ، وللناس كيف يعجب بهم الناس . وهم غير ناظرين لله يفتشون عنه، فلم يعرفوا الله ، فكيف يحبون من لم يعرفوه؟ وهذا عكس داود الذي كانت "عيناه دائماً إلى الرب" (مز ٢٥ : ١٥) فعرف الله فقال "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز ٣٤ : ٨) ، وحينما تذوق حلاوة الرب قال "أحبك يا رب يا قوتي" (مز ١٨ : ١) . وقارن حال هؤلاء مع تلاميذ المسيح الذين عرفوه فقال بطرس للرب "إلى من تذهب؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ" (يو ٦ : ٦٨).

في أنفسكم = فهم يقولون بأفواههم أنهم يحبون الله ويتباهون بهذا، لكن المحبة غير موجودة في قلوبهم (يو ١٥ : ٢٤) -
٢٥) وإن غابت المحبة سكنت البغضة في القلب. هم لو كانوا يحبون الله، كانت المحبة قد فتحت أعينهم وعرفوا

المسيح فهو صورة الله. ولكن "هذا الشعب يكرمني بشفتيه وقلبه مبتعد عني بعيداً". اضطهادهم للمسيح صادر ليس عن غيرة لله بل حسداً للمسيح وبغضة له، لو أحبوا الله لأمنوا بالمسيح. من يبحث عن نفسه ومجد نفسه وإعجاب الناس به لن يرى الله فتركيزه على نفسه. أما من يبحث عن الله فسيجده ويحبه لأنه يستحق هذا الحب. ومن عرفه حقيقة أحبه وشهد له حتى الموت.

آية (يو ٥: ٤٣):- "أنا قد أتيت باسم أبي وأسنتم تقبلونني. إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه." "

عدم وجود محبة الأب في قلب اليهود أفقدهم القدرة على معرفة المسيح لما جاء إليهم باسم الأب. والمحبة تأتي بالعبادة مع الله ودرس الكتاب المقدس بعمق. **باسم أبي** = هو واحد ومستقر في الأب وثابت فيه و متحد به. هو أتى ليعلن الأب. هو يبحث عن مجد الأب لا مجد نفسه فهو أخلى نفسه. هم بسبب كبريائهم وضعوا للمسيح المنتظر صورة خاطئة في أذهانهم ، تتناسب مع كبريائهم . فلما وجدوا المسيح المتواضع لم يعرفوه. ولو أتى لهم من يتكلم باسم نفسه لقبوله، أي نبي كاذب أو أي شخص يدعى أنه المسيح، لأنهم سيرون أنفسهم فيه. فالنبي الكاذب سيستغل نقطة ضعفهم ويظهر أمامهم بمظهر العظمة العالمية التي يعيشون فيها ويشتهونها وسوف يعدهم أن يعطيهم هذه العظمة العالمية فيقبلونه، كما سيحدث مع ضد المسيح في الأيام الأخيرة. **أتى باسم نفسه** = يعلن رغباته وأفكاره هو الذاتية التي تتوافق مع أفكارهم. بهذا يظهر أن اليهود واقفين في موضع مضاد للمسيح ولله، فهم يقبلون مجد الناس ولا يطلبون مجد الله. وهذا ما عطل إيمانهم.

آية (يو ٥: ٤٤):- "كيف تقدر أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض، والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه؟"

هنا المسيح يكشف لهم بوضوح سبب عما هم ألا وهو كبريائهم . وهم يريدون من له نفس هذه الصورة . لكن الإيمان في أبسط صورته هو تمجيد الله بالقول والعمل. وثمر الإيمان هو تسبيح الله على الدوام. وإذا إنشغل إنسان بتمجيد نفسه وتمجيد الآخرين له ليعطوه نفس المجد ضعفت قوة تسبيح الله في قلبه فهو لن يرى عظمة الله فيسبجه لأنه إنشغل بتملق الآخرين. واليهود كانوا منشغلين بتمجيد أنفسهم، وحتى الناموس كان سبباً في أن يعظموا أنفسهم، فهم فهموا أن الله أعطاهم الناموس لعظمتهم هم كشعب مختار مميز عن باقي الشعوب. وكانوا يقبلون مجداً من بعضهم البعض ولم يقبلوا المجد الأصلي الذي هو الله ظاهراً في الجسد. لاحظ المسيح في آية (٤٣) يخلى ذاته قائلاً "أنا أتيت باسم أبي" فلا يبحث عن مجد شخصي بل كأنه مجرد مرسل من الأب. واليهود يبحثون عن مجد أنفسهم.

آية (يو ٥: ٤٥):- "لا تظنوا أنني أشكوكم إلى الأب. يوجد الذي يشكوكم وهو موسى، الذي عليه رجاؤكم." "

الإبن يحتفظ بوظيفته ككشفيق ويترك الحكم للناموس بقيادة موسى. لأنهم لم يكونوا أمناء أمام الناموس ولم يلتزموا بتنفيذ وصاياه ، وإلا لكانوا قد عرفوا المسيح . وأيضاً لأن موسى كتب عن المسيح فموسى سيشهد ضدهم. لأنهم

لم يؤمنوا بالمسيح. وكما صرخ موسى لله بسبب عنادهم ورفضهم له سيشكوهم موسى لله لأنهم رفضوا من تتبأ عنه. فالمسيح في مجيئه الأول لم يأت للدينونة بل ليخلص العالم. وأحال بمنتهى الإلتضاع القضية إلى الناموس الذين هم متمسكين به فهم يتهمونه بأنه كسر السبت والمسيح قال لهم بل أنتم ضد ناموس موسى. موسى سيتحول لديان لهم.

الآيات (يو ٥ : ٤٦-٤٧) :- "لأنكم لو كنتم تُصدِّقون موسى لكنتم تُصدِّقونني، لأنه هو كتب عني. ٧ فإن كنتم لتستمُ تُصدِّقون كتب ذلك، فكيف تُصدِّقون كلامي؟".

ها أنا قد أتيت كما قال موسى (تث ١٨ : ١٥-١٩) فلماذا لا تؤمنوا بي. وهناك كثير من الرموز للمسيح في كتابات موسى (الذبايح والتطهيرت..). فالمسيح كان الهدف والمحور والغاية. "وشهادة يسوع هي روح النبوة" (رؤ ١٩ : ١٠). والمسيح هو كلمة الله بمعنى أنهم كان من المفترض أن يعرفوا المسيح لو كانوا أمناء لناموس موسى. وأمهم مثال حي، فتلاميذ المسيح البسطاء غير المتكبرين عرفوا المسيح وآمنوا به.

قاعدة هامة:-

من يبحث عن الله بأمانة لأنه يريد أن يجده، من المؤكد أن الله لن يخذله وسيعلم نفسه له. وأمثلة ذلك المجوس والقديس موسى الأسود. أما من يبحث ويفتش عن مجد ذاته فلن يجد المسيح أبداً. ببساطة لأنه لا يريد المسيح بل نفسه. فرؤساء الكهنة أيام المسيح كانوا دارسين للنبوات وكانوا يعلمون أين يولد المسيح وأنه سيولد في بيت لحم. ولكنهم لم يعرفوا المسيح فغيرتهم منه وحسدهم له وإهتمامهم بالفوائد المادية التي نقصت بسبب إلتفاف الناس حول المسيح سببت كراهيتهم للمسيح وتدبيرهم لصلبه. هيرودس الخائف على عرشه لم يعرفه إذ خاف أن يملك المسيح مكانه. بينما الرعاة البسطاء غير الطامعين في مال أو ملك يظهر لهم ملائكة تقودهم للمسيح.

الآيات (١٦-١) :- قام المسيح بشفاء مريض بيت حسدا يوم السبت، فتهيج اليهود، وقام المسيح بالرد عليهم وشمل الرد:-

- (١) عمل الآب والإبن هو الحفاظ على الخليقة في راحة.
- (٢) أنه هو والآب واحد وهم متساويان. إذاً له كل الحق أن يعمل ما يريد.
- (٣) هو الذي يدين وهو الذي يحيى فلينتهزوا الفرصة ويؤمنوا.
- (٤) هدف المسيح من كلامه معهم أن يعرفوا من هو، ويؤمنوا به فيخلصوا.
- (٥) المسيح يعلن عن شخصه المبارك وأنه إبن الله، والهدف أن يؤمنوا فيخلصوا.

ملخص وتسلسل آيات الإصحاح

آية (يو ٥ : ١٧) :- "فأجابهم يسوع: «أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل»."

لو توقف الله عن عمله لتوقفت الحياة. فالله يعمل على حفظ الكون لتستمر الحياة ويحيا البشر فى راحة. ونفهم أن ذلك لأن راحة الله هى فى خلاص الإنسان وراحته. ويتضح من كلام المسيح هنا أنه يتساوى مع الله.

أبي يعمل وأنا أعمل = أى عمل يشترك فيه الثلاثة أقانيم لكن لكل أقنوم دوره.

- كل عطية أصلها فى الآب وتتحقق من خلال الإبن بواسطة الروح القدس.

مثال لذلك: المخ يريد رسم صورة - القوة فى الذراع - والأصابع هى التى ترسم.

إذاً معنى كلام الرب: لماذا التعجب وأنا والآب لا نكف عن العمل لحظة. وما عملته هو ما أعمله دائماً، أى شفاء إنسان لكى أعطيه راحة.

آية (يو ٥ : ١٨) :- **"أَفَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفُضِ السَّبْتَ فَقَطُّ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ."**

مشكلة اليهود أنهم طبقوا وصية السبت بمفهوم خاطئ. فهمهم إقتصر على عدم العمل. بينما كان الغرض من الوصية تقديس السبت أى أن يخصصوه للعبادة.

آية (يو ٥ : ١٩) :- **"أَفَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْإِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ."**

تشير للتطابق التام بين مشيئة الآب ومشيئة الإبن. ولكن أقنوم الإبن وأقنوم الروح القدس هما أقنومى تنفيذ إرادة الآب. فلا أحد يعرف فكر الآب إلا الإبن والروح القدس (١كو ٢ : ١٠). وعبر المسيح عن هذا بأنه يرى فكر الآب فينفذه، ومن الذى يستطيع أن يرى فكر الآب إلا الإبن والروح القدس.

آية (يو ٥ : ٢٠) :- **"لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ."**

الرب يصل بهم إلى أنه هو والآب واحد وعبر عن هذا بقوله **الآب يحب الإبن**، هذه تساوى "الآب فىي وأنا فيه" (يو ١٠ : ٣٨). هى وحدة المحبة، فالمحبة هى طبيعة الله.

آية (يو ٥ : ٢١) :- **"لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ الْإِبْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ."**

ليس سلطان الإبن أن يشفى فقط بل أن يحيى، ومن الذى له هذا السلطان إلا الله.

آية (يو ٥ : ٢٢) :- **"لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلَّ الدِّيُونَةِ لِلإِبْنِ،"**

وأيضاً من له السلطان أن يُدين إلا الله وحده، وهذا ما قاله أبونا إبراهيم للرب "أديان الأرض كلها .." (تك ١٨: ٢٥). فهو إذاً يُدين ومن يجده مستحقاً يعطيه الحياة فهذا من سلطانه. المسيح يتدرج معهم ليُظهر لهم أنه ابن الله وذلك ليجتذبهم للإيمان فيخلصوا.

آية (يو ٥: ٢٣) :- **"لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لَا يُكْرِمُ الابْنَ لَا يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ."**

هنا المسيح يعلن لاهوته ومساواته للآب في لاهوته بغير موارد. وهذا راجع للوحدة بينهما. الفرصة أمامكم فأقبلوني فأنا صورة الآب. ومن يكرمني يكرم الآب.

آية (يو ٥: ٢٤) :- **"أَلْحَقَّ أَنَحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْثُونَةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ."**

هذا ما نردده في القداس الإلهي:- يعطى لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.

وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْثُونَةٍ .. بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ = يُعْطَى لمغفرة الخطايا.

فله حياة أبدية = وحياة أبدية لمن يتناول منه.

فالمسيح وحده هو الذى يغفر الخطايا.

المسيح يطلب منهم هنا أن يتعرفوا على شخصه ويقبلوه ويؤمنوا فيخلصوا، فالرب يريد خلاصهم. وبهذا يعرفون الآب معرفة صحيحة فيخلصوا، فهو صورة الآب. ولكن كيف يعرفوه؟ - بأن يسمعوا وينفذوا كلامه. وهذا نفس ما قاله الرب فى (مت ٧: ٢٤-٢٧).

آية (يو ٥: ٢٥) :- **"أَلْحَقَّ أَنَحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ صَوْتِ ابْنِ اللَّهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ."**

الرب يقول هنا دعوتى الأساسية هى التوبة. وهذه تطبيق على الآية السابقة. هنا نرى أن التوبة هى شرط للحياة الأبدية. فمن يسمع صوت ابن الله أي يؤمن به ويتوب هؤلاء **يُحْيَوْنَ**، لأن من يسمع كلام الرب ينتقل من الموت إلى الحياة، كان ميتاً وصار حياً. وهذه أيضاً دعوة لهم ليسمعوا ما يقول ويؤمنوا فيخلصوا.

آية (يو ٥: ٢٦) :- **"لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذَلِكَ أُعْطِيَ الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ،"**

المسيح له السلطان أن يُعطي حياة للتائب، فهو مولود من الآب له نفس جوهر وطبيعة الآب أى له الحياة فى ذاته. وله السلطان أن يُعطي الحياة لمن يشاء. والآب يشاء والإبن يشاء أن تكون للحياة، ولكن الشرط فى الآية السابقة أن نسمع صوته.

آية (يو ٥ : ٢٧) :- **"وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينُ أَيْضًا، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ."**

المسيح شابها فى كل شئ وشعر بضعفات الإنسان. فمن العدل أنه هو الذى يُدين. "لِأَن لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرِ قَادِرٍ أَنْ يَرْتِي لِضَعْفَاتِنَا، بَلْ مُجْرَبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِأَلَا خَطِيئَةٍ" (عب ٤ : ١٥). هذه دعوة لهم أن يتقدموا بالتوبة ويكفوا عن العناد، ويؤمنوا به وهو سيقبلهم ويعطيهم حياة أبدية. فمن يعاند ويرفض المسيح لن تكون له حياة.

الآيات (يو ٥ : ٢٨-٢٩) :- **"لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ،^{٢٨} فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمَلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ."**^{٢٩}
من سمع وآمن وقدم توبة فسيكون له نصيب فى الحياة الأبدية عند المجئ الثانى للمسيح. ولكن الحياة تبدأ من هنا بالإيمان والتوبة.

آية (يو ٥ : ٣٠) :- **"أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي."**
هذه تكرر لما سبق، أى تمام الإتفاق بينه وبين الآب. لكن الجديد هنا أنه أوضح أن كل ما سبق بقوله الإبن كان هو المقصود به فيقول أنا صراحة (أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ).

فى هذه الآيات (١٧-٣٠) نرى العلاقة بين الآب والإبن :

فهما مشيئة واحدة - نفس القدرة - كل ما للآب هو للإبن - الإبن هو الديان - لهما نفس الكرامة:- بهذا يُعلن المسيح صراحة عن طبيعته اللاهوتية ومساواته للآب.

الآن ما معنى إعتراضكم على ما قمت به من شفاء للمريض فهذه إرادة الآب وراحة الآب، ولهذا أرسلني الآب، لأشفي وأحيي ولأن الكلام الذى قيل كان صعباً تكلم الرب فيما يلي عن الشهود الذين يشهدون له.

آية (يو ٥ : ٣١) :- **"إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا."**

آية ٣٠ معناها كل ما قلته من أول آية ٢٤ كانت شهادتي عن نفسي. وبالمنطق البشرى وبحكم الناموس، من يشهد لنفسه فشهادته ليست حقاً. لذلك يأتي بشهادة الآب عنه، وأيضا شهادة يوحنا المعمدان.

آية (يو ٥: ٣٢):- **"الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخِرٌ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ."**
هو يعلم أن شهادة الآب هي حق فهو مطلع على فكر الآب.

الآيات (يو ٥: ٣٣-٣٤):- **"أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ يُوْحَنَّا فَشْهَدَ لِلْحَقِّ. وَأَنَا لَا أَقْبَلُ شَهَادَةً مِنْ إِنْسَانٍ، وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ."**

هم معجبون بيوحنا، ويوحنا قد شهد أمام الجميع للمسيح. والمسيح لا يحتاج لشهادة إنسان، فمن يحتاج لشهادة إنسان فهو يعتمد عليه. ولكنه لجأ لهذا حتى يؤمنوا فيخلصوا.

آية (يو ٥: ٣٥):- **"كَانَ هُوَ السِّرَاجُ الْمَوْقَدَ الْمُنِيرَ، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْتَهْجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً."**
هللوا له وقت ظهوره إذ ظنوه هو المسيا، ولكن المعمدان ظهر لفترة وجيزة = ساعة

آية (يو ٥: ٣٦):- **"وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا، لِأَنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ لِأَكْمَلِهَا، هَذِهِ الْأَعْمَالَ بَعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الْآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي."**

الأعمال = معجزاته وتعاليمه وأقواله التي كانت كلها بسلطان تشير للقوة الإلهية التي تعمل فيه. شهادة المسيح أعظم فهي ليست مجرد شهادة بالقول بل شهادة ببذل الإبن لدمه "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو ١٥: ١٣). ولاحظ أن البذل هنا هو للآب كما للإبن. فهو يشهد لمحبة الآب الذي بذل إبنه الوحيد --- الإبن الوحيد هو خبر (يو ١: ١٨).

الآيات (يو ٥: ٣٧-٣٨):- **"وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ، وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ نَابِتَةً فِيكُمْ، لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ."**

آية (يو ٥: ٣٩):- **"فَتَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَنْظُنُونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي."**

ملخص الآيات ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

كان أمام اليهود فرصتين ليعرفوا الآب ويعرفوا المسيح صورة الآب:-

٣) دراسة الكتاب المقدس وتنفيذ وصاياه والالتزام بها، ولو فعلوا لعرفوا الآب، ولعرفوا المسيح إبنه حين ظهر أمامهم متجسداً، فهو صورة الآب.

٤) حينما ظهر المسيح وهو صورة الآب كانت هذه فرصتهم الثانية ليعرفوا الآب، فهم يرون الآن صورة واضحة لمحبة الآب ووداعته وتواضعه وأعمال محبته وقدراته غير المحدودة.

لذلك حين فشلوا في معرفة المسيح وتهيجوا ضده، وكان ذلك لغيرتهم منه وحسدهم له، دعاهم المسيح ليعودوا للكتب المقدسة ويدرسونها بأمانة، وحينئذ سيعرفوا صورة حقيقية عن الله. وإذا طبقوا ما فهموه على المسيح حينئذ سيدركون التطابق بين شخص الله وشخص المسيح الذي أمامهم. بل سيدركوا أن كتابهم المقدس قد رسم صورة واضحة لشخص المسيح الذي أمامهم.

آية (يو ٥ : ٤٠) :- **"وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةً."**

أنتم ترفضونني ولو سمعتم أقوالى لكنتم عرفتم من أنا وأيضا لكنتم عرفتم الأب. ولكن مازالت أمامكم الأسفار المقدسة،

آية (يو ٥ : ٤١) :- **"«مَجْدًا مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبَلُ،"**

المسيح لا يدعوهم للإيمان لأنه يحتاج إليهم ليمجدوه بل ليخلصوا إذ يرفع خطاياهم آية ٢٤. فلا سبيل لغفران الخطايا إلا دم المسيح. هنا المسيح يشتهي خلاصهم وليس مجده الشخصى.

آية (يو ٥ : ٤٢) :- **"وَلَكِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ."**

المسيح هنا يكشف ما في قلوبهم. ولماذا هم لا يحبون الله؟ لأنهم لم يعرفوا الله حقيقة. لأن عيونهم ليست متجهة لله ليعرفوه بل متجهة لذواتهم، وللناس كيف يعجب بهم الناس. فلم يعرفوا الله، فكيف يحبون من لم يعرفوه.

آية (يو ٥ : ٤٣) :- **"أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلسْتُمْ تَقْبَلُونِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ."**

أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي = الإسم هو تعبير عن شخصية وقدرات الشخص. والآب بسيط ومتواضع، طبيعته المحبة "الله محبة" وهى للجميع، فالإبن هو صورة الآب. أتيت لأعطيكم حياة وخلصا. **إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ** = هذه عن ضد المسيح الذى يدعى العظمة ويطلب أن تمجدوه، الدموى المتكبر. وسيقبلونه لأنه سيعكس ما فى داخلهم من صورة خاطئة للمسيح.

آية (يو ٥ : ٤٤) :- **"كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟"**

هنا المسيح يكشف لهم بوضوح سبب عما هم ألا وهو كبرياءهم. وهم يريدون من له نفس هذه الصورة .

آية (يو ٥ : ٤٥) :- **"«لَا تَطْلُبُوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الْآبِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى، الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ."**

"

الآيات (يو ٥ : ٤٦-٤٧):- "لَأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. ^{٤٧}فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلَامِي؟".

الإبن يحتفظ بوظيفته كشفيق ويترك الحكم للناموس بقيادة موسى. لانهم لم يكونوا أمناء أمام الناموس ولم يلتزموا بتنفيذ وصاياه، وإلا لكانوا قد عرفوا المسيح لأن الناموس والأنبياء بل كل الكتاب يشهد للمسيح. وهذا ما حدث مع التلاميذ المتواضعين الذين أحبوا المسيح وآمنوا به. ولكن الرب هنا يركز على موسى لأن موسى له نبوة مشهورة كان اليهود يعرفونها (تث ١٨ : ١٥-١٩).

الإصحاح السادس

مقدمة للإصحاح السادس:

كان الله يهوه كل شئ لخليقته المحبوبة آدم. وحينما انفصل الإنسان عن الله بسبب الخطية، شعر الإنسان بالإحتياج المستمر (إحتياج مادي ونفسي وروحي). وكان المريض الذي شفاه المسيح نموذج لهذا، فهو كان مريضاً جسدياً ونفسياً وروحياً. وعبر عن هذا بقوله "ليس لي إنسان" (يو ٥: ٧). فلأسف لم يعد الإنسان قادراً أن يرى الله أو يعرفه، وما عاد للإنسان أن يُدرك سوى ما يدركه بحواسه. لذلك ما عاد له سوى أن ينظر للإنسان الذي حوله كمصدر لإحتياجاته، ولكن هيهات، فالإنسان مهما كان فهو عاجز وفانٍ ولا شئ وهذا مما سبب كآبة للجنس البشري.

ورأينا في الإصحاح السابق أن المسيح أتى ليشفي ويعطي حياة. ومن عرف المسيح هو من تم شفاؤه، عرف المسيح كمصدر نحصل منه على كل احتياجاتنا. وفي هذا الإصحاح نرى المسيح هو المشبع لمن يعرفه.. صار لنا كل شئ.

يشبع جسدياً: معجزة الخمس خبزات والسمكتين وإشباع الجموع بهم.

يشبع نفسياً: وسط اضطراب البحر والعواصف أتى لتلاميذه فهدأ اضطرابهم فالبهر المضطرب رمز للعالم المضطرب وهذا يسبب اضطراب النفس.

يشبع روحياً: هنا نسمع عن الجسد والدم كسر حياة وثبات في المسيح.

ولذلك فبينما قال المريض "ليس لي إنسان" قال بطرس "الذي لي إياها أعطيك، بإسم يسوع المسيح الناصري قم وإمشي" (أع ٣: ٦) فالمسيح أتى ليكون لنا كل شئ، معه لا نشعر بالإحتياج. وهذا أحد معاني يهوه .. أنا أكون.. لكم كل شئ. وما أحلى ما قاله يهوشافاط الملك "نحن لا نعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا" (أي ٢٠: ١٢).

وفي إصحاح (٦) نرى يسوع المشبع لكل إحتياجاتنا (نفساً وجسداً وروحاً) وفي إصحاح (٧) نرى يسوع مصدر الماء الحي. وفي إصحاح (٨) نرى يسوع نور العالم. وفي إصحاح (٩) يفتح عيوننا لنراه ونعرفه. فعلاً هو صار لنا كل شئ. وفي إصحاح (١٠) نجد الراعي الصالح لنا. وفي إصحاح (١١) هو القيامة والحياة. فمريض بيت حسدا يقول ليس لي إنسان فهو ينظر للبشر لذلك فهو دائم الشعور بالإحتياج أما بطرس فنجد يشعر بأن المسيح له، وهذا تطبيق لقول عروس النشيد "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش ٦: ٣)

وهنا في إصحاح (٦) نجد يسوع يقدم نفسه على أنه خبز الحياة.

١* **والخبز فيه حياة للإنسان** وشبع للإنسان. لأنه كما أن الإنسان حين يأكل الخبز العادي يتحول لأنسجة ودم وتكون له حياة. هكذا من يتناول جسد المسيح يتحد به، وتكون له حياة هي المسيح (فى ١: ٢١). والمسيح يسمى نفسه خبز فلا حياة بدون الخبز. فيعقوب أرسل لإبنة يوسف هدايا من أرض فلسطين بندق ولوز.. وطلب خبزاً ليحيا هو وأولاده. فالبندق واللوز لا يعطيان حياة، فقط الخبز هو ما يعطى حياة. أما البندق واللوز فهما إشارة لمذات العالم.

٢* **والخبز فيه الشبع** فلا يوجد شبع سوى فى المسيح. من يعرف المسيح حقيقة سيفهم أن المسيح له هو كل شئ، لن يحتاج لغيره. مثال: لا يوجد إنسان يحتفظ بنقوده فى منزله، بل يضعها فى البنوك ويصرف ما يحتاجه من البنك، ويحيا مطمئناً إذ له رصيد هائل فى البنك. وعلاقتنا مع المسيح هى من هذا النوع، لنا فى المسيح ثروة غير محدودة نأخذ منها ما نشاء. فلا نحتاج إلى غيره. وعبرت عروس النشيد عن هذا بقولها "أنا لحبيبي وحبيبي لى" (نش ٦: ٣). وأدرك بطرس أن له هذا الرصيد اللانهائى عند المسيح فقال للشحاذ الأعرج "ليس لى فضة ولا ذهب، ولكن الذى لى فأياه أعطيك: باسم يسوع المسيح الناصري قم وأمش. وأمسكه بيده أليمنى وأقامه" (أع ٣: ٦-٧). وهنا بطرس لم يصرف من رصيده نقوداً بل قوة لشفاء الأعرج. وحقاً المسيح يعطى بسخاء ولا يُعير (يع ١: ٥) ولكنه يعطى بحكمة، فهو يعطينا ما يعيننا على خلاص نفوسنا. فنلاحظ أن بولس الرسول كانوا يأخذون المناديل والمآزر من على جسده فتشفى المرضى، لكنه هو نفسه كان مريضاً لم يستطع أن يشفى نفسه ولا تلميذه (أع ١٩: ١٢ + ٢٠: ٤ + ٢٠: ٢). (أع ٣٠-٢٥).

* **إتحادنا بالمسيح** يبدأ بالمعمودية ويستمر بالإفخارستيا. وإتحادنا بالمسيح هو حياة، فجسده متحد بلاهوته الحى المحيى. والمسيح بصليبه إنتصر على أعتى أعداء الإنسان أي الموت، وإنتصر أيضاً على الخطية وعلى إبليس، والثلاثة هم أعداؤنا. وإنتصار المسيح على هؤلاء الأعداء كان لحسابنا. * فحينما إتحد بنا أعطانا حياة أبدية. * وحينما هزم إبليس أعطانا سلطاناً عليه (لو ١٠: ١٩). * وإبانتصاره على الخطية صارت الوصية سهلة لمن يتحد به (عب ١٢: ١)، وهذا معنى "لأن نيري هينّ وجملي خفيف" (مت ١١: ٣٠).

* **ومن ينتصر على الخطية** تصير له الأعين المفتوحة التي ترى فى المسيح المشبع لكل إحتياجاتها، فتلقى كل همها عليه. وهذا معنى قول داود النبي "الرب يرعاني فلا يعوزني شئ" (مز ٢٣) وعكس هذا "ملعون الرجل الذي يتكل على الإنسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه" (إر ١٧: ٥).

وذبيحة الإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب، هي إمتداد لذبيحة الصليب وليست تكراراً لها. لذلك فهي غفران للخطايا. وطالما غفرت الخطايا فلا سلطان لإبليس علينا.

الله وحده هو المشبع للإنسان

الله خلقنا على صورته وشبهه "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" (تك ١: ٢٦).

على صورتنا = فنحن ثالث في واحد (انا كائن عاقل حى)...كشبهنا = (والله كائن عاقل حى)... لكن لنلاحظ الفرق بين الله غير المحدود والإنسان المحدود. فالله كائن بذاته، أزلى بلا بداية ولا يعتمد فى كينونته على أحد، بينما نحن مخلوقين لنا بداية ونعتمد فى وجودنا عليه. والله عاقل، بأقنومه الثانى خلق العالم ويحفظه أما أنا

فبالكاد عقلى قادر على الفهم فى أضيق الحدود . والله حى ويحى كل الخليقة بروحه ، أما أنا فلا أحيا بذاتى وسأموت وقت أن يريد الله، وغير قادر أن أحى أحد .
وهذا يقال أيضا على أننا مخلوقين على صورة الله فى الكمال، والقداسة، والحرية، والسلطان... الخ لكن مع ملاحظة أن قوله كسبهننا تعنى الفارق بين غير المحدود والمحدود.
ولأننا مخلوقين على صورة الله اللانهائى بينما نحن محدودين فى طبيعتنا ، نجد فى داخلنا حنيناً الى اللانهائى، ولن يشبعنا العالم المحدود ، لن يشبعنا سوى الله الغير المحدود . وشبه هذا بأن الدائرة لا يملأها أى شكل سوى دائرة مثلها (الدائرة ترمز للانهائية فهى بلا بداية ولا نهاية) . وهذا هو موضوع هذا الإصحاح . ولأجل هذا السبب جاءت وصية لا تشتهه (خر ٢٠ : ١٧) من الوصايا العشر . فالعالم مخادع وهكذا ملذاته تخدع الإنسان بأنها سوف تشبعه أماناً بأمواله ومراكزه وسلطانه ، وتشبعه ملذات وأفراح بشهواته .. وهكذا . وكل هذا كذب من الكذاب وأبو الكذاب (يو ٨ : ٤٤) أى إبليس . ولن يُشبع الإنسان من هذا العالم بكل ما فيه فهو باطل وقبض الريح (مثل السراب) . لن يُشبع الإنسان سوى الله غير المحدود .

الآيات (يو ٦ : ١ - ١٥) (معجزة إشباع الجموع)

لمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع لـ (إنجيل متى ١٤)

الآيات (يو ٦ : ١ - ١٥) :- "بَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرٌ طَبْرِيَّةٌ. ^٢ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لِأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى. ^٣ فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. ^٤ وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. ^٥ فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مَنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلَاءِ؟» ^٦ وَأِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عِلِمَ مَا هُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ. ^٧ أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئَتِي دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». ^٨ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بُطْرُسَ: ^٩ «هُنَا غَلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هؤُلَاءِ؟» ^{١٠} فَقَالَ يَسُوعُ: «اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكُونُونَ». ^{١١} وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدَهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ. ^{١٢} وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغَفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَعَ عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْمُتَكِنِينَ. ^{١٣} وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بَقْدَرِ مَا شَاءُوا. ^{١٤} فَلَمَّا سَبَّغُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكِسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». ^{١٥} فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مِنَ الْكِسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْآكِلِينَ. ^{١٦} فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الَّاتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ^{١٧} وَأَمَّا يَسُوعُ فَاذَّ عِلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمَعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ. "

المسيح هنا إنتقل من اليهودية وأورشليم إلى الجليل حيث أجرى المعجزة. وهذه المعجزة هي الوحيدة المذكورة في الأربعة أناجيل (مت ١٤ : ١٣ - ٢١ + مر ٦ : ٣٠ - ٤٤ + لو ٩ : ١٠ - ١٧) وهذا لأهميتها فهي معجزة خلق حقيقي تثبت لاهوت المسيح. فالناس أكلوا أكل حقيقي وتبقى ١٢ قفة. ولكن يوحنا لا يكرر ما جاء في البشائر الأربعة ولكنه ذكر هذه المعجزة لإرتباطها بما سيذكره فيما بعد عن يسوع خبز الحياة. والمسيح في كل قداس يحضر في الوسط

ويكسر ويعطي شعباً لنا ويحول الحياة الحاضرة لحياة أبدية. ففي كل قداس يكرر المسيح معجزة إشباع الجموع ولكن على مستوى الحياة الأبدية. لذلك يبنه يوحنا أن الفصح كان قريباً. فالمسيح أعطانا جسده مأكلاً ودمه مشرباً في الفصح الذي يلي هذا الفصح ، فصار هو فصحنا الجديد، جسد المسيح المكسور لإشباع العالم. فالفصح القديم كان رمزاً للعشاء الرباني والمن الأرضي كان رمزاً للمن السماوي. فالمن الأرضي يسند في برية سيناء والمن السماوي يسندنا في جهادنا في برية هذا العالم. وكما أمر الله موسى بحفظ جزء من المن تبقى هنا ١٢ قفة. إبتداء من إصحاح (٦) وحتى إصحاح (١٢) يسمى إنجيل الإستعلان. فالمسيح يستعلن ذاته. ويتكلم المسيح عن نفسه بأنا هو = (يهوه). وفي إصحاح (٦) نسمع عن المسيح خبز الحياة "من يأكلني يحيا بي" وهو الخبز الحي النازل من السماء، وبدونه لا حياة للإنسان. وهذه الآيات (١-١٥) تتكرر كثيراً في القداست ونسميها إنجيل البركة.

هنا نرى المسيح سر الشبع الذي لا ينتهي. وهو قادر أن يملأنا من شخصه ونشبع به (نفساً وجسداً وروحاً). موسى أنزل من السماء أشبع بطونهم ولكن المسيح هنا يقدم نفسه كخبز للحياة فيه شبع بلا حدود. وقارن مع الإصحاح السابق الذي فيه بعض اليهود قد رفضوا المسيح لتري مدى خسارتهم. وعن الشبع بالمسيح تنبأ إشعياء (٤٩: ٨-١٠). ولأن الناس لن تفهم في سطحيته معنى الشبع بشخص المسيح، عمل السيد هذه المعجزة، فالناس لا تفهم سوى شبع البطن، والمعنى أنه كما أشبعت بطونكم أنا قادر أن أشبع نفوسكم وأرواحكم. وفي آية (٤) يقول "وكان الفصح عيد اليهود قريباً" فهو يريد أن يربط بين المعجزة والفصح "فالمسيح فصحنا ذبح لأجلنا" (١كو ٥: ٧) فهذا الإشباع رمز للإفخارستيا. ولذلك يقول عن الفصح عيد اليهود، فهو لم يعد عيد لله بعد أن جاء المرموز إليه. فالفصح الحقيقي هو ذبيحة الصليب وهو بعينه الإفخارستيا على المذبح. والسمكة كانت الرمز الذي يتعامل به المسيحيين الأوائل، فسمكة باليونانية "إخثيس" وهي من خمس حروف، هي نفسها الحروف الأولى من الجملة "يسوع المسيح ابن الله مخلص". والسمكة كانت رمز سرى أيام الإضطهاد الروماني، فكان المسيحيون يتعرفون على بعضهم بعلامة السمكة. وكان السمك رمز للمؤمنين في معجزتي صيد السمك (لو ٥ + يو ٢١). والسمكة لها زعانف لذلك تسير عكس التيار في الماء إشارة للمؤمن الذي بواسطة النعمة يسير عكس تيار الخطية الذي في العالم. ولذلك ننقل لمعنى آخر أن السمكة تعيش في البحر (العالم) ولا تموت رمز للمسيحي الذي يعيش في العالم ولا يتأثر بخطاياها فيحيا ولا يموت.

والمسيح طبيب النفوس أراد أن يشفي إيمان فيلبس الضعيف فسأله "من أين نبتاع خبز" وكانت إجابة فيلبس "لا يكفيهم خبز بمئتي دينار" أي حتى لو وجد المكان الذي نبتاع منه فأين النقود. ولاحظ في آية (٦) أنه قال هذا ليمنحه لأنه هو علم ما هو مزعم أن يفعل. والمعنى أن المسيح كان يسأل ليشفي إيمان فيلبس، لاحظ أن الطعام أشبع الكل، والكل أخذوا بقدر ما شاءوا، وتبقى ١٢ قفة. فالمسيح يعطي بفيض وليس فقط للماء. ولكن حتى الآن نياس إذ نجد مشاكل لا حل لها ونظن أنه لو وُجد المال تحل المشاكل، وننسى أن المسيح معنا. سؤال: لو تمسك الطفل بخبزاته القليلة ماذا كان سيحدث؟ وماذا سيحدث لو قلت لنفسني المال مالي والوقت هو لي أستمتع به، لما بارك فيه المسيح. ولاحظ أن المسيح يعطي بفيض أمام القليل الذي تقدمه.

والمسيح بعد المعجزة ذهب للجبل وحده آية (١٥) وذلك إشارة لأنه السماوي فالجبل رمز للسماويات وخوفاً من أن الجموع تقوم بثورة لتُملِكه فيثيروا عساكر الرومان ضدهم. واليهود ظنوا أن المسيح كملك سيدمر لهم الرومان. لكن المسيح أتى لليهود وللرومان.

الآيات (يو ٦: ١-٢):- "بَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرٌ طَبْرِيَّةٌ. وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لِأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانِ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى."

ذهب يسوع للجليل وصنع فيها معجزات فبدأ الشعب يتبعه. **بعد هذا** = ركب يسوع مركباً هو وتلاميذه من كفرناحوم وعبروا بحيرة طبرية (بحر الجليل أو بحيرة جنيسارات). وكانت كفرناحوم مركز إقامته. وفي (لو ٩: ١٠) نجد السيد عبر من كفرناحوم ليذهب إلى بيت صيدا شرقاً. والجموع الذين تبعوه سيراً على الأقدام ساروا ١٣,٥ كم .

الآيات (يو ٦: ٣-٤):- "فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. فِي (مر ٦: ٣٤) يصور الجموع كخراف وها هو الراعي الصالح المهتم بإشباع خرافه. ولاحظ فالقديس يوحنا ما عاد يعترف بأعياد اليهود ويسميها عيد لليهود. ولكنه هنا يذكر أن هذا العيد هو الفصح بالذات لأن معجزة إشباع الجموع هي رمز للفصح الجديد أي الإفخارستيا موضوع هذا الإصحاح.

الآيات (يو ٦: ٥-٧):- "فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هَؤُلَاءِ؟» وَأِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عِلْمٌ مَا هُوَ مَزْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ. أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئْتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا»."

يتضح هنا شخصية فيلبس وأنه يقوم بحساب كل خطوة حساباً دقيقاً، والمسيح يسأله ليعطيه درساً أن البركة لا تعترف بالحسابات ولا الحكمة الإنسانية، والمسيح يسأل فيلبس ليعلمه ويعلمنا فهو المعلم. ومازالت هذه طريقتنا مع الله، نريد أن نفرض عليه حلولنا العاجزة بحسب عدم إيماننا. ومازالت هذه هي طريقة المسيح معنا، فهو يسمح بتجربة لنرى يده حينما يتدخل ليحل المشكلة، كما سأل فيلبس. والسبب ليزداد إيماننا كما عالج المسيح ضعف إيمان فيلبس إذ رأى المعجزة. **يتمتحنه** = فالمسيح هو المعلم. يسأله لإظهار ضعف إيمانه والهدف شفاء ضعف إيمانه. والمسيح سأل فيلبس **من أين** وفيلبس أجاب على شئ آخر وقال **بمئتي دينار** = فالإنسان يجيب بما يشغل باله.

الآيات (يو ٦: ٨-٩):- "قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بُطْرُسَ: «هُنَا غَلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةٌ أَرْغَفَةٌ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟»."

أندراوس أيضاً كان له نفس الخطأ الذي وقع فيه فيلبس فهو يحكم على عمل الله بحسب الإمكانيات البشرية وليس بحسب إمكانيات الله غير المحدودة. وهنا درس آخر في إحترام المواهب الصغيرة، فهنا غلام معه إمكانيات ضعيفة

ولكنها ببركة الرب أشبعت الجموع. وخبز الشعير هو خبز الفقراء والسمكتان يقول دارسو الكتاب أنهما كانتا مملحتين كعادة أهل السواحل في الإحتفاظ بفائض الأسماك (ومازال الأقباط يحتفلون في يوم شم النسيم التالي لعيد القيامة (الفصح) بخروجهم للحدائق (كما كان المسيح هنا في مراعي خضراء) وأكلهم الأسماك المملحة. وكانت الأسماك التي مع الغلام أسماكاً صغيرة (بساريا وبال يونانية إيساريون) وغالبا كانت مملحة كعادة أهالي الصيادين أن يبيعوا ما يبيعونه والمتبقى يملحونه لإستعمالهم الشخصي . القليل في يد المسيح يزداد بلا حدود: طفل صغير معه ٥ خبزات شعير (أرخص خبز + سمكتين صغار).

آية (يوحنا : ١٠ : ١٠) :- " **أَفَقَالَ يَسُوعُ: «اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عَشْبٌ كَثِيرٌ، فَأَتَكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ.** "

النساء والأطفال لا يدخلون في حسابات اليهود. ونلاحظ بحسب الأنجيل الأخرى أنهم جلسوا في ترتيب خمسين خمسين فالهنا إله ترتيب ونظام وليس إله تشويش. **وكان في المكان عشب كثير** = أي مرعى فالمسيح هو الراعي الصالح (مز ٢٣) وهذه الصورة تذكرنا بصورة سفر الخروج (٩: ٢٤-١١) حين أكلوا وشربوا في حضرة الله. ونلاحظ أن يسوع يعطي لمن يقدم كل ما عنده. فهؤلاء ما كانوا يملكون سوى الخمس خبزات. وفي معجزة تحويل الماء إلى خمر قال إملأوا الأجران فهذا أقصى ما يستطيعونه. وما نقدمه يسمى الجهاد. ولاحظ فنعمة المسيح تعطي لمن يجاهد بأقصى ما عنده.

آية (يوحنا : ١١ : ١١) :- " **وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَعَ عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْمُتَكِنِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا.**

شكر ووزع = هنا حدثت البركة وتم التحول السري العجيب. والمادة الميتة أخصبت بروح الحياة فتحول المحدود إلى اللامحدود. **وشكر** = أي أنه يشرك الآب في هذه البركة فهو خبز بحسب مشيئة الآب. ومشية الآب هي مشيئة الابن فهما واحد . وما يفرح الآب والابن هو اشباع الناس ليحيوا ، وهذه هي إرادة الله إعطاء البشر حياة والحفاظ على حياتهم . والمسيح الذي يستعلن الآب ، بهذا الشكر يعلن إرادة الآب . ولأنها إرادة واحدة فهو يشرك الآب هنا . ولذلك لا يتم التحول في سر الإفخارستيا إلا بالدعاء بإسم الآب والابن والروح القدس . فإعطاء الحياة هو عمل الثالوث . والألفاظ المستخدمة هنا شكر ووزع وأعطى هي نفسها المستخدمة في سر الإفخارستيا فما حدث هنا رمز للسر ولشرح معنى الشبع بالسر . وشكر باليونانية هي إفخارستيا. وهي المقابل لكلمة بارك اليهودية (BEREKAH) التي استخدمت في الأنجيل الأخرى. وبينما تستعمل الأنجيل الأخرى كلمة وكسر إستخدم يوحنا كلمة وزع فيوحنا ملتزم بأن المسيح لا يُكسر منه عظم (يو ١٩: ٣٣-٣٦) فيوحنا يكتب هذه المعجزة ويطابق بينها وبين ما حدث على الصليب، وكأن يوحنا يريد أن يقول أن الخبز الحي النازل من السماء لا يتجزأ ولا يُكسر بل يعطي ككل. لذلك ونحن نتناول لا نتناول كسرة خبز بل المسيح كله. ونلاحظ أن يوحنا لا يُصوّر هنا ما حدث على الصليب فقط بل يصور ما حدث ليلة العشاء السري فالمسيح أيضاً شكر ووزع.

الآيات (يو ٦: ١٢-١٣):- "٢ فَلَمَّا سَبَّعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكَسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». ٣ فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مِنَ الْكَسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْآكِلِينَ. "

شبعوا = في أصلها اليوناني إمتلأوا. فمزال يوحنا يتحدث عن المعجزة وفي ذهنه سر الإفخارستيا الذي يملأنا نفسياً وروحياً راحة وسرور ففي هذه المعجزة صار الخبز العادي في يد المسيح خبزاً سماوياً فائقاً للطبيعة أعلى من الأرقام والكميات فأصبح من يشبعهم ليس هو الخبز بل المسيح نفسه الذي يشبع أبدياً. لذلك فهذه المعجزة هي [١] رمز لسر الإفخارستيا [٢] إعلان أن المسيح يسد كل إحتياج للإنسان (روح ونفس وجسد) ويشبعه ويملأه ويبارك في القليل الذي عنده. وفي (٢٦:٦) حينما يتكلم عن الذين لم يدركوا السر يستخدم كلمة أخرى تشير للشبع الجسدي، فهؤلاء لم يدركوا المسيح بعد أن أعطاهم أن يتذوقوا نعمته فجزوا وراء الشبع الجسدي، بل طلبوا معجزة مثل أن ينزل لهم المسيح من السماء كما فعل موسى ليشبعوا بطونهم. وماذا عنا هل نطلب المسيح لأجل شبع بطوننا فقط وللماديات فقط، أو نطلبه لنمتلئ به نفساً وروحاً. **القفة** = كانت لأكلهم هم أنفسهم فاليهودى يخاف من أن يأكل أكل خارجى يمكن أن يكون قد تلامس مع وثنى أو سامرى. والمسيح طلب **«اجمعوا الكسر»** = ويقصد الخبز فكلنا جسد واحد، خبز واحد، فالمسيح يهتم بكل نفس (٣٩:٦) بكل المؤمنين الذي يأكلون جسده، أن لا يتلفوا وينحلوا بل تكون لهم قيامة. وكلمة **لا يضيع** هنا ولا يتلف في آية (٣٩) تشيران في اليونانية للفظ لا ينحل. فمن يأكل من الخبز الإفخارستي لا تضيع حياته ولا تتلف بل تبقى وتحيا (فهذه المعجزة رمز لما حدث ليلة العشاء السري). وقوله **اجمعوا الكسر** يشير لواجب الكنيسة فى جمع أولادها (**الكسر**) فلا يضيع واحد. **٢ قفة** = هي رمز لكنيسة المسيح، كنيسة الإثنى عشر تلميذاً، التي اجتمعت حول المسيح لتصير واحداً في المسيح يسوع. وبنفس المفهوم يهتم الكاهن بأن لا يترك في الصينية أي جزء متبقي. وتفهم الكسر أيضاً على أنها أي بركة يعطيها لنا المسيح (وقت، فلوس..). علينا أن لا نهملها فهي من الممكن أن تشبع آخرين.

١٢ قفة = رقم ١٢ يشير لشعب الله المؤمنين به فى كل العالم = ٤ (كل العالم) × ٣ (مؤمنين بالله مثلث الأقانيم، وقاموا من موت الخطية). والمعنى أنه إذا فهمنا أن المعجزة ترمز لسر الإفخارستيا، إذاً فالإثنى عشر قفة المتبقية ترمز لشعب الله فى كل مكان وزمان وأن الله أعد لكنيسته أن تشبع حياتهم من سر الإفخارستيا فى كل مكان وزمان.

الآيات (يو ٦: ١٤-١٥):- "٤ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الَّتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ٥ وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَخَذَهُ. "

فهم الجموع المعجزة بطريقة خطأ، فهموها بطريقة بشرية، وأرادوا أن يملكوا المسيح فهو سيشبعهم دون مجهود ويحررهم من الرومان. بل في جهالتهم قرروا أنه لو رفض المسيح يختطفونه ويجعلونه ملكاً حسب إرادتهم. وحماس الجماهير كان بسبب معجزات الشفاء وهذه المعجزة العجيبة. وهم فهموا المسيح بطريقة خاطئة كما نفهمه حتى

الآن، فكل ما نريده هو الشبع والخيرات المادية وحل مشاكلنا مع الآخرين، فكأننا نريد أن نملكه على العالم، ولكننا لا نهتم كما لم تهتم هذه الجماهير بالشبع الروحي. هم إهتموا بالخلاص من مشاكلهم وعبوديتهم للرومان، وفكروا في أن المسيح هو المخلص من هذه العبودية ولم يفهموا هدف المسيح من الشبع الروحي والإيمان وتمجيد الله. حقاً كان هناك في فكر المسيح عمل رحمة في هذه المعجزة حتى لا يصرفهم جائعين ولكن الهدف الأسمى هو مجد الله. ولأنهم لم يفهموا إختفى المسيح من وسطهم. فهو لا يريد مُلكاً في العالم، بل أن يملك على الصليب. إختفاء المسيح كان إعلاناً أنه لن يبقى في الأرض بل هو السماوي سيصعد للسماء (ويرمز لها هنا بصعوده إلى الجبل).

هذه المعجزة نرى فيها بوضوح المنهج الأرثوذكسي في الخلاص وهو الجهاد والنعمة فنعمة الله إنسكبت بفيض وغزارة في هذه المعجزة ولكن كان مهماً وجود الجهاد الذي يمثله الخمس خبزات والسمكتين. والذي مثله ملاً الأجران في قانا الجليل والذي مثله إزاحة الحجر عن قبر لعازر.

الآيات (يو ٦: ١٦-٢١) (السير على الماء)

لمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع لـ (مت ١٤)

الآيات (يو ٦: ١٦-٢١): - "وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْبَحْرِ،^٧ فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا يَدْهَبُونَ إِلَى عِبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ. وَكَانَ الظَّلَامُ فَدَ أَقْبَلَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ فَدَ أَتَى إِلَيْهِمْ.^٨ وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهَبُ.^٩ فَلَمَّا كَانُوا فَدَ جَدُّوا نَحْوَ خَمْسِ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ غَلْوَةً، نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ مُقْتَرِبًا مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا.^{١٠} فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!».^{١١} فَرَضُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ فِي السَّفِينَةِ. وَلِلْوَقْتِ صَارَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا. "

هذه المعجزة الملازمة لإشباع الجموع أوردتها متى ومرقس أيضاً ونفهم من (مر ٦: ٤٥-٤٦) أن السيد أُلزم تلاميذه أن يركبوا السفينة ويسبقوا إلى العبر، أما هو فمضى إلى الجبل ليصلي والرب وعدهم أنه سيلحق بهم ولكنه لم يوضح كيف فلماذا أُلزمهم السيد أن يركبوا السفينة وهو عالم بما سوف يلاقونه من رياح؟! غالباً فالتلاميذ حزنوا إذ رفض المسيح الملك، فكلّ منهم تصور له دوراً عظيماً إذا صار المسيح ملكاً. والرب أرادهم أن يعرفوا أن العالم كالبحر مضطرب، هائج لا يصح أن نشتهي ونشتهي مجده، بل نشتهي السماويات، لذلك قيل أن المسيح إنصرف إلى الجبل. فالجبال في الكتاب المقدس تشير للسماويات. أما هم فلأن فكرهم مازال أرضي فلينزّلوا إلى البحر الهائج ليأخذوا درساً. وبعد أن أخذوا الدرس أتاهم المسيح ماشياً على البحر المضطرب ليفهموا أنهم سيواجهون متاعب شتى في خدمتهم وحياتهم ولكن المسيح له سلطان على كل شئ. ففي المعجزة السابقة رأيناه وله سلطان على المادة ونراه هنا وله سلطان على البحر والهواء، بل له سلطان على كل العالم فهو قد غلب العالم. بل حينما دخل المركب وصلت في الحال للبر. المسيح هنا يقول للتلاميذ لا تخافوا حين يهيج العالم إذا كان المسيح وسطكم ففي اللحظة التي يراها مناسبة يتدخل. **ولما كان المساء** = المساء تشمل معنى غياب الإيمان، أو الخلاف مع المسيح بسبب موضوع الملك. وأن المسيح ليس معهم. فإذا إختفى المسيح من حياتي فهو المساء (١٦) وهو

الظلام (١٧) وهياج البحر (١٨). وإذا حدث هذا نتعرض لتجربة خطيرة كهياج البحر. فمع ضعف الإيمان ينشط إبليس. وهنا بصفته رئيس سلطان الهواء أهاج رياحاً عظيمة (اف٢:٢) فغياب المسيح أدى لظهور المجرب (مر٦:٤٧-٤٨). ونفهم أن الريح كانت ضدهم وكانوا هم معذبين من الجذف (عرض البحيرة ٨ كم في زمان المسيح والآن هي ١٢ كم وطولها ٢١ كم. والغلوة = ٢٠٠ م. أي أن عرض البحيرة = ٤٠ غلوة. وكان التلاميذ قد جدفوا مسافة ٢٥-٣٠ غلوة أي ٥-٦ كم بعيداً عن الشاطئ وبحسب مرقس فلقد إستغرق منهم هذا وقتاً طويلاً فهم صاروا في الهزيع الرابع حين أتاهم الرب ماشياً أي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، أي كانوا يجدفون حوالي ١٠ ساعات متواصلة. والرب أتاهم كما يأتي لكل متألم ينتظره وكأن داود النبي رأى ما حدث حين قال (مز ١٠٧: ٢٣-٣١). ونرى هنا سلطان المسيح على الريح وعلى البحر (مر٤: ٣٧-٤١). المسيح كان موجوداً لكنهم لم يروه بسبب ظلمة قلوبهم. ربما لإختلافهم معه. وكثيراً نحن في ضيقاتنا نظن الله غير موجود بسبب ظلمة قلة إيماننا.

فرضوا أن يقبلوه = المعنى في اليونانية أنهم كانوا متلهفين على أن يدخل السفينة. ومن مرقس نفهم أن الرب سار بمحاذاة السفينة ولم يدخلها، وكان يبدو أنه يريد أن يعطي طمأنينة لتلاميذه، لكنهم صرخوا وخافوا إذ ظنوه خيالاً. فطمأنهم بقوله **أنا هو لا تخافوا** = أنا يهوه ثقوا فيّ ولا تخافوا لا من العالم ولا من الشيطان. **فرضوا** = أي تحوّل خوفهم إلى إيمان وفرحوا بوجوده معهم. ونفهم من (مت ١٤: ٢٥-٢٨) أن بطرس طلب أن يسير على الماء مثله ليتأكد أنه المسيح. **فأراد أن يتجاوزهم** = فالرب يتراءى وقت الضيقة لنصرخ له. وإذا صرخنا يدخل فتهدأ سفينتنا. وهذا ما حدث مع تلميذي عمواس إذ تظاهر أنه منطلق بعد عمواس وحينما دعوه ذهب معهما فإنفتحت أعينهما وتحول عدم إيمانها إلى إيمان. فالمسيح يظهر لنا دائماً أنه فوق الضيقات وفوق الأمواج الهائجة. هو ضابط الكل. هو المتحكم في كل شئ والمسيطر على كل شئ فلماذا الخوف. وإذا دعوناه ليدخل حياتنا هدوء وسلام وإيمان. ويوحنا البشير يضيف معجزة أخرى أن السفينة صارت للوقت إلى الأرض (مز ١٠٧: ٢٩+٣٠). وهكذا كل من يقبل المسيح في حياته ولا يرفضه يبلغ شاطئ الأمان ويحيا في سلام ونحن يكون حالنا أفضل والبحر هائج ولكن يسوع وسط السفينة من أن نكون في سلام زائف بعيداً عن يسوع. ولاحظ أن عينا المسيح كانت عليهم في ضيقهم وأنه أتى في الوقت المناسب.

ويوحنا لم يذكر سير بطرس على الماء، فموضوع يوحنا هو أن المسيح هو ابن الله المشبع فلم يهتم بذكر قصة بطرس.

الآيات (يو٦: ٢٢-٢٧): - **٢٢** **وَفِي الْغَدِ لَمَّا رَأَى الْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا وَاقْفَيْنَ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ سَفِينَةٌ أُخْرَى سِوَى وَاحِدَةٍ، وَهِيَ تِلْكَ الَّتِي دَخَلَهَا تَلَامِيذُهُ، وَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَدْخُلِ السَّفِينَةَ مَعَ تَلَامِيذِهِ بَلْ مَضَى تَلَامِيذُهُ وَحَدَهُمْ. ٢٣ غَيْرَ أَنَّهُ جَاءَتْ سَفُنٌ مِنْ طَبْرِيَّةَ إِلَى قُرْبِ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ، إِذْ شَكَرَ الرَّبُّ. ٢٤ فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعُ أَنَّ يَسُوعَ لَيْسَ هُوَ هُنَاكَ وَلَا تَلَامِيذُهُ، دَخَلُوا هُمْ أَيْضًا السُّفُنَ وَجَاءُوا إِلَى كَفْرِنَاحُومَ يَطْلُبُونَ يَسُوعَ. ٢٥ وَلَمَّا وَجَدُوهُ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ، قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَتَى صِرْتَ هُنَا؟» ٢٦ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ**

أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْبُونُونِي لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتِي، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ. ٢٧ إِعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِيِ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمْ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ هَذَا اللَّهُ الْآبُ قَدْ خَتَمَهُ.»

الجموع مازالت تحاصر يسوع لعلها تنجح أن تجعله ملكاً. **غير أنه جاءت سفن** = بعض السفن جنحت نتيجة عاصفة الأمس، أو أن الريح التي عاكست سفينة التلاميذ في إتجاهها غرباً ساعدت السفن المتجهة شرقاً. فلما لم تجد الجموع الذين شبعوا بالأمس، يسوع، ركبوا هذه السفن التي تصادف أنهم وجدوها على البر الشرقي ربما لجنوحها، ورجعوا إلى كفرناحوم ليبحثوا عن المسيح، فلما وجدوه إزدادت حيرتهم كيف وصل؟ فليس هناك سوى طريقين [١] الطريق البري ويستحيل أن يسير فيه مساءً لأنه طويل ومحفوف بالمخاطر ومهجور ومملوء صخوراً [٢] أن يركب سفينة وهم لم يروه يركب سفينة. وغالباً فهم سألوا تلاميذه وعرفوا قصة سيره على الماء فإزداد إعجابهم. **متى صرت هنا** = هم يريدون بهذا السؤال أن يكشف لهم سر قوته، والمسيح لم يخبرهم أنه سار على الماء هرباً من المجد الذاتي. ولكن كل حماسهم لم يخرج عن المحيط السياسي والمادي لذلك بدأ المسيح يصحح لهم مفاهيمهم حتى **يعملوا لا للطعام البائد..** فبكتهم على أفكارهم المادية = **لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم.** هدف المعجزة أن يعرفوا من هو فيأتوا إليه لشخصه المشبع، لكن لم تفهموا من أنا بل طلبتم المزيد من الماديات. **تطلبونني لا للآيات** = أي تطلبونني بسبب المعجزة وليس لأنكم إكتشفتم من أنا. فكلمة **آية** تشير لعمل يعلن عن الشخص. إذا المعنى تطلبونني لا لشخصي بل لعطاياي. وهذه مازالت مشكلتنا أننا ننشغل بعطايا المسيح عن شخص المسيح. ولاحظ أن الله يعطينا الطعام الجسدي حتى لو لم نطلبه. لكن الطعام الباقي علينا أن نجاهد لأجله. علينا أن لا ننشغل بالماديات فالأهم أن الله يعطينا ذاته. هناك خطأ شائع أن يتحول المسيح في فهمنا ليصبح وسيلة وليس غاية. ولكن المسيح يصنع المعجزات لينثر فينا الإيمان به وبشخصه المشبع وبالإيمان ستكون لنا حياة أفضل. وإذا فهمنا هذا فكل طلب نطلبه يعطيه الله لنا إن كان له نفع في زيادة إيماننا، ولكن إن لم يكن كذلك فسيشابهه ملء بطون الجليليين بالطعام البائد وقوله شبعتم هنا تعني ملء البطون. أما ما يريده المسيح لنا أن نمثلي منه كما جاءت كلمة **شبع** في آية (١٢) بمعنى **إمتلأوا** = وهو القادر أن يملأ كل إحتياجاتنا المادية والنفسية والروحية. يصير هو شبعنا الكامل فلا نحتاج لغيره. فهو يشبع الأرواح والنفوس ويملأنا فرحاً فضلاً عن أنه يشبع البطون. فلنطلب من الله، فإذا لم يعطنا يكون رفضه الإستجابة لأن إستجابة هذا الطلب لن تقيد في زيادة إيماننا حتى لو كان طلب شفاء مريض. وقوله **بائد** = فهو يتحلل ولأن العالم كله سيبيد. على أن الله مسؤل أيضاً عن هذا البائد ويعطيه لنا. المهم ألا ننشغل به عنه. أما **الباقي** = فهو ما سيعطي أجسادنا قيامة في الأبدية وديمومة. وهو لا يفنى ولا يتغير إذاً هو الله خبز الحياة. **ليس لأنكم رأيتم آيات** = رأيتم هنا تعني أدركتم من أنا، وإستفدتم من المعجزة بطريقة صحيحة أي فهمتم القصد من الآية. فالمعجزة هدفها أن نعرف شخص المسيح وشخصه الذي يشبعنا فرحاً. **لأن هذا الآب قد ختمه** = ختمه أي كمن ختم على وثيقة أن المسيح ابنه، وختمه أي شهد له الآب بقداسته وميَّزه عن أي أحد آخر (رؤ٧:٢-٣). وختمه أيضاً يشير لأن الآب عينه للذبح وبالتالي عينه ليكون طعاماً وخبزاً للحياة الأبدية، فالخراف التي كانت تقدم كذبائح كانت تفحص أولاً من الكهنة ثم يختمها الكهنة أنها بلا عيب وصالحة لتقدم كذبيحة. وهنا نسمع لأول مرة قوله **الله الآب**، فبذبيحة الإبن سيصير الله أباً

لجميع المؤمنين. وقوله **الآب قد ختمه** هي نفسها "فالذي قدسه الاب" (يو ١٠ : ٣٦) والمعنى الآب خصه لذبيحة الصليب.

الآيات (يو ٦ : ٢٨ - ٤٠) :- " ^{٢٨}فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟» ^{٢٩}أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ». ^{٣٠}فَقَالُوا لَهُ: «فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَتُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟» ^{٣١}آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا».

^{٣٢}فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، ^{٣٣}لَأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». ^{٣٤}فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ». ^{٣٥}فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا. ^{٣٦}وَلِكَيْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. ^{٣٧}كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَإِلَيَّ يَقْبَلُ، وَمَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا. ^{٣٨}لَأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{٣٩}وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَا أَتْلَفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ^{٤٠}لَأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى الْإِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ».

آية (يو ٦ : ٢٨) :- " ^{٢٨}فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟».

في الآية السابقة قال السيد إعملوا وهنا يسألون ماذا نفعل. وسؤالهم يبدو أنه في محله ولكن في نيتهم: ١* ماذا نفعل لنتحرر من الرومان ونسود العالم، ٢* أو ماذا نفعل من الأعمال الطقسية حتى يتم لنا هذا، فهل الناموس ناقص ليسألوا عن شيء آخر؟! أو هم ٣* يريدون عملاً يرضون به الله يؤديه ليدخلوا الحياة الأبدية. فاليهود تصوروا أن الخلاص هو بأعمالهم هم فقط. لذلك نجد المسيح هنا يصحح مفاهيمهم ويقول لهم ... أن دخول الحياة الأبدية هو عمل يعمله الله بأن يرسل ابنه، ليعد لنا مكاناً بدخول جسده للسماء. لذلك أجابهم المسيح أن المطلوب ليس أعمال بل إيمان به، وأن العمل هو عمل الله وليس عملهم هم. العمل بدون إيمان بالمسيح لا يرضي الله. الإيمان المقرون بالأعمال الصالحة شرط أساسي للحياة الأبدية. العذراء أعظم القديسين تقول الله مخلصي. فالإيمان مدخل وبدونه لا حياة مع الله ولا حياة أبدية. وبعد ذلك لابد من الأعمال والجهاد ، ومن يؤمن ويجاهد يعطيه المسيح حياته ويعمل فيه. ومن يعمل وحده بدون المسيح يجد الأعمال ثقيلة. بل أن الأعمال بدون إيمان لافائدة منها للخلاص. وللمؤمنين بالمسيح نجد نيره هين وحمل الوصية خفيف.

آية (يو ٦ : ٢٩) :- " ^{٢٩}أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ».

المسيح يكشف لهم أن هدف معجزاته هو الإيمان البسيط وليس إثارة شهوتهم في الملك. **وعمل الله** = أنه أرسل لهم المسيح المخلص وما عليهم سوى الإيمان به فالإيمان به هو عمل في حد ذاته، فالناموس أرشدهم للمسيح. والخلاص يتضمن الشبع والحرية والحياة الروحية والخلاص من الموت. وهم سألوا عن أعمال والمسيح أجاب بقوله

عمل واحد هو الإيمان به. فالمسيح يصحح اتجاه أفكارهم ولا يستبدل عمل بعمل آخر. والمسيح بهذا يشير لأنهم لم يؤمنوا به بعد المعجزة. ولنلاحظ أهمية الأعمال بعد الإيمان بالمسيح. لكن بدون الإيمان بالمسيح فأى عمل نعمله هو بلا قيمة.

الآيات (يو ٦: ٣٠-٣١):- "٣٠ فَقَالُوا لَهُ: «فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَتُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟» ٣١ آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا»."

لقد رأوا معجزة إشباع الجموع وسمعوا عن سيره على الماء وهم أرادوا أن ينصبوه ملكاً، ومع هذا يطلبون آيات أخرى، وكان هذا غالباً بسبب تشكيك الفريسيين فيه. وغالباً كان هذا الحوار في المجمع في كفرناحوم ، وسؤالهم عن المن راجع لأن اليهود كانوا يعتقدون أن المسيا سينزل لهم من السماء ليشبعهم كما عمل موسى، وسيكون هذا علامة أنه المسيا. ولم يفهموا أن المسيح سيكون لهم خبزاً سماوياً (كان نزول المن أعظم معجزة عند اليهود) هم أرادوا خبزاً من السماء كل الأيام لتصير حياتهم سهلة فيؤمنوا به. ولأن نتصور أنه إن كان الله يحبني فلا بد أن يعطيني ما أريد.

الآيات (يو ٦: ٣٢-٣٣):- "٣٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، ٣٣ لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ»."

ليس موسى = فموسى كان واسطة. لكن المصدر هو الله. **أبي يعطيكم** = يعطي هنا مضارع مستمر. أي الأب أرسلني وأنا الخبز الحقيقي وليس أي معجزة. المسيح هنا يشرح أن المن لم يكن إلا رمزاً له، وهو الخبز الحقيقي الذي نزل من السماء. وكما أرسل الله المن لموسى، هكذا أرسل المسيح لهم الآن خبزاً حقيقياً. إذاً المن كان رمزاً. وكلمة حقيقي أي يعطي حياة أبدية وليس كالخبز العادي من يأكله يموت بعد حين. **خبز الله** = هم يطلبون خبزاً ينزله لهم الله من السماء بواسطة المسيح. والمسيح يكلمهم عن خبز حقيقي من الله ومقدم إلى الله ولا ينتن ويؤد كالمن ولا يتحول ولا ينتهي وهو المشبع حقيقة. أما خبز العالم فمن يأكله يجوع، ويموت ولكن المسيح من يأكله يحيا للأبد. (هذا معنى كلمة حقيقي، وبنفس المفهوم فالمسيح هو النور الحقيقي فهو نور أزلي أما الشمس فسيأتى عليها يوم وتتطفئ). **النازل** = في الأصل اليوناني دائم النزول، فهو موجود في السماء قبل تجسده. والممن مهما كان معجزة فهو مجرد طعام للجوف، والمسيح يريد أن يبعد عن أذهانهم ما علق فيها من أفكار مادية جسدانية. ومازال هذا الفكر اليهودي أي الشبع الجسدي كعلامة للمسيح ، موجود عند أصحاب مذهب الألف سنة، أمّا المسيح فيشرح أن عطايه الأهم هي على مستوى الروح، ولهذا أتى وتجسد. **الواهب حياة للعالم** = بينما أن المن كان لليهود فقط. وهو يعطي حياة بينما أن من أكلوا المن ماتوا.

آية (يو ٦: ٣٤):- "٣٤ فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ»."

نفس سؤال السامرية، فهم يريدون خبزاً بلا مشقة، هم ظنوه خبزاً ينزل من السماء بلا جهد كل يوم كالمن. . وبينما إعترفت السامرية بخطيتها لأنها منكسرة وتعرف أنها خاطئة، منع كبرياء اليهود وبرهم الذاتى من الإعتراف بإحتياجهم فإنصرفوا فارغين (رؤ ٣ : ١٦ ، ١٧).

آية (يو ٦ : ٣٥) :- "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبَلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا. "

قبل ذلك كان يقول خبز الله لكنه هنا أوضح أنه هو خبز الحياة = **أنا هو خبز الحياة**. فالمسيح هو خبز يعطيه الله الذى يريد أن يعطى حياة للإنسان. والمسيح يكلم دارسين للعهد القديم سمعوا عن شجرة الحياة (تك ٢: ٩+ ٢٢: ٣) فتعبير الحياة فى مسامع اليهود يعنى الحياة الأبدية كمن يأكل من شجرة الحياة. وسمعوا عنها أيضاً فى (أم ٣: ١٣+ ١٨ + أم ٣٠: ١١+ ٣٦: ٨-٩) وتفسير هذا نجده فى (رؤ ٧: ٢٢+ ١٠: ٦). والمسيح هنا يقدم نفسه مأكلاً ومشرباً. **من يقبل إلى فلا يجوع** = هذا يعنى أنه يسدد كل إحتياجاتنا فلا نحتاج إلى أحد غيره. نأكله ونشربه هنا بالسر، وهناك فى الأبدية نشبع ونرتوي فيه بالحق إلى الأبد. فالمسيح هو شجرة الحياة من يأكله يحيا للأبد فجسده فيه حياة أبدية. ونرى السامرية وقد إرتوت فعلاً بعد أن آمنت بالمسيح فهو لا يخبى رجاء من يقبل إليه. ولكن المسيح عرف أن الجليليين لن يقبلوه ولن يؤمنوا به لأنهم لا يريدون عطايا روحية.

من يؤمن بي لا يجوع (فهو خبز الحياة) والمعنى أنه لن يحتاج لشيء فهو له المسيح "أنا لحبيبي وحبيبي لى". **ولا يعطش** (فهو ماء الحياة كما قال للسامرية) والمعنى أن الروح القدس يثبتنا فى المسيح المحيى فتكون لنا حياة أبدية بكل مواصفاتها السماوية من ثمار للروح القدس - محبة وفرح وسلام وتعفف... إلخ نحصل عليها هنا كعربون، والكل فى السماء. هذا يعنى أن المسيح يرسل الروح القدس لكل من يؤمن به فيرتوى، "وقف يسوع ونادى قائلاً ان عطش احد فليقبل اليّ ويشرب من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ماء حي. قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزعمين ان يقبلوه. لان الروح القدس لم يكن قد اعطي بعد. لان يسوع لم يكن قد مجد بعد" (يو ٧ : ٣٧ - ٣٩). **والشرط أن نقبل إليه** أي نؤمن ونصدق، ونتحرك ونأخذ خطوة ناحية المسيح بإشتياق. **يؤمن بي** = موقف القلب الداخلي والضمير. والتحرك نحو المسيح مرتبط بالإيمان. المسيح هنا يحول نظرهم من أشياء يأخذوها منه إلى شخصه والشبع به هو.

آية (يو ٦ : ٣٦) :- "وَلِكَيْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تَوْمِنُونَ. "

فكل ما يريدونه مطالب دنيوية، خبز نازل من السماء بدون جهد. **قد رأيتُموني** = وهذا يدينهم أنهم رأوا المسيح ورأوا وجهه المقدس وهيئته الإلهية ورأوا معجزاته وسمعوا أقواله ومع هذا لم يؤمنوا (لأنهم لم يكتشفوا شخصه المشبع). كان القديس الأنبا أنطونيوس يجمع الرهبان ليسألوه عما يريدون معرفته. ولاحظ الأنبا أنطونيوس أن هناك راهباً لا يسأله أبداً بل يتطلع إليه فقط. فسأله "ألا يوجد لديك أسئلة" فقال "يكفينى النظر إلى وجهك يا أبى". فإن كان وجه الأنبا أنطونيوس مشبع هكذا، فكم وكما كان وجه المسيح. وهؤلاء اليهود كان أمامهم المسيح يعلمهم بنفسه ولم يدركوا عظمة هذا الإنسان الإلهي. رأوه بالعين الجسدية ولم تكن لهم بصيرة داخلية.

وذلك لأن شهوة الجسد وتعظم المعيشة والمطالب والرغبات الشخصية المتعارضة مع إرادة الله تتلف البصيرة الداخلية فلا يرى الإنسان الحقيقة. هذا يتلف حواس الإنسان الروحية فلا يتعرف على المسيح. والمدخل لحل هذه المشكلة أن يتعلم الإنسان معنى صلاة "لتكن مشيئتك". أضف لهذا كبرياءهم، فهم غير متقبلين أن يؤمنوا ببسوس النجار ابن النجار الذين يعرفون أباه وأمه (آية ٤٢ + لو ٤: ٢٢).

هذه الآية مرتبطة بالآية السابقة، ولاحظ قول الرب فيها .. **مَنْ يُقْبَلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا** .. ويقول لهم هنا **إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تُوْمِنُونَ**. والمعنى لو جنتم إلى بدون شروط تضعونها أنتم (طلبهم معجزة منه كشرط للإيمان) لكنتم إكتشفتم أنني قادر أن أعطيكم الشبع والإرتواء. وهذا ما عبّر عنه القديس بطرس بقوله للمسيح "يارب، إلى من نذهب؟ كَلَامَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ" (يو ٦: ٦٨-٦٩). فبطرس لم يستطع أن يتركه إذ قد شعر بالشبع والإطمئنان والسلام والفرح وهو بجانبه. فمن يضع شروطا ليؤمن فلن يعرف المسيح، وهذا ما حدث مع هؤلاء اليهود **إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تُوْمِنُونَ**. فوضع شروط يعطل الإيمان، أما من يطلب المسيح لشخصه فيكتشف أنه وحده المشبع.

مثال:- عروس إقتتعت بشخص خطيبها إذ شعرت بكماله وعواطفه الرقيقة ومحبتة، فقالت أشعر معه بأنه مثل أبي يحبنى ويحمينى ومشوراته ترشدنى. أنا أريد أن أتزوجه وأتحد به فليس غيره يقنعنى. هذه العروس تريد عريسها حتى لو لم يأتى لها بهدايا فهي فهمت أن الارتباط بهذا العريس سيضمن لها حياة كلها محبة وفرح. بينما تجد هناك عروس أخرى مخطوبة كانت تقترح بهدايا خطيبها وتتفاخر بها. ثم صارت تطلب الانفصال عنه متهمة إياه بالبخل لأن هداياه لها قلت، وصارت أقل من هدايا صديقها لصديقته. والمسيح حين يطلب الإيمان به، فهو يطلب أن نكتشف حلاوة شخصه والإقتناع بشخصه وبمحبتة مهما كانت الظروف، ومن يقتنع به سيطلب الإتحاد به. ولنفهم أن عطايا المسيح الحقيقية ليست هنا على الأرض بل فى السماء. هو أتى ليتحد بنا ليأخذنا معه للسماء بأمجادها وليس ليعطينا بعض العطايا الأرضية الفانية. والإتحاد به يكون عن طريق المعمودية ثم الإفخارستيا لنضمن دوام الإتحاد به، وبهذا نأخذ منه الحياة الأبدية والمجد ... لأن جسده متحد بلاهوته. وهذا هو موضوع هذه الآيات.

ولذلك يطلب المسيح الإيمان به، لا لأنه يحتاج لنا، بل لأن من يؤمن به سيقبل الإتحاد به فيكون له نصيب فى الحياة الأبدية والمجد الأبدى. فالمسيح يطلب أن نعرف حقيقته وحقيقة محبتة لنا وأنه وحده المشبع لإحتياجاتنا الجسدية والنفسية والروحية، وهو وحده القادر أن يقودنا للأمجاد السماوية. فنقبل الإلتصاق به والإتحاد به مهما كانت الضيقات هنا على الأرض، فالأرض كلها ضيقات (يو ١٦: ٣٣) ويعاتبنا المسيح بقوله "أما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة" (مت ٢٦: ٤٠). فمهما طالمت مدة ألامنا على الأرض فهي لا شئ بجانب أمجاد الأبدية (رو ٨: ١٨ + كو ٢: ٤٠). (يرجى مراجعة تفسير الآية نش ٧: ١٠ وحتى نهاية تفسير الإصحاح ٧ من سفر النشيد). والآن لنسأل أنفسنا، لماذا يُلخّ المسيح على أن نؤمن به؟ لا لأن المسيح يحتاج لنا، بل لأنه يريد أن نكتشف شخصه الحلو المفرح القادر وحده أن يشبعنا ويعزينا وسط ضيقات هذا العالم. وهنا نقبل الإتحاد به فتكون لنا الأمجاد والحياة الأبدية (يو ١٧: ٢٤).

آية (يو ٦: ٣٧) :- **"كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَإِلَيَّ يُقْبَلُ، وَمَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا."**

كل ما يعطيني الآب = هنا نرى دور الله في إيمان الإنسان فالله يجذب الإنسان ليؤمن. فالله يريد أن جميع الناس يخلصون... (١تى ٢ : ٤) . ولكن للإنسان حريته في أن يقبل. والله يحاول مع كل واحد بالإقناع والإلحاح "أقنعتى يا رب فإقتعت وألحت على فغلبت" (إر ٢٠ : ٧) . وهذا عمل الروح القدس "وليس احد يقدر ان يقول يسوع رب الا بالروح القدس" (١كو ١٢ : ٣) . ومن يتجاوب مع دعوة الروح القدس ولا يعاند يُقْبَلُ للمسيح. الرب هنا يريد أن يقول لهم أن الآب دعاكم، والروح القدس حاول إقناعكم، وأنا عملت كل الأعمال الصالحة، وقلت كل الأقوال الصالحة أمامكم، فأنتم بلا عذر الآن في عدم إيمانكم. ولو أتيتم كإستجابة لدعوة الآب ولصوت الروح القدس داخلكم فسأقبلكم وستفتح عيونكم وتعرفونى. **ومن يقبل إليّ** = من يأتي بدون شروط طالبا بأمانة أن يعرفنى سيعرفنى وسأقبله. **كل.. فَإِلَيَّ يُقْبَلُ** = كل بالجمع وإليّ يقبل بالمفرد. فعلاقتنا مع المسيح علاقة فردية كعريس بعروسه. ولكن المسيح يجمعنا كلنا في وحدة واحدة متكاملة. **لا أخرجه خارجاً** = في أصلها اليوناني يستحيل بأي حال أن أخرجه. وبالتالي فهؤلاء اليهود لم يأتوا للمسيح ولم يؤمنوا به فرفضهم الآب وطردهم لأنهم لم يؤمنوا بالمسيح ولا قبلوه. (أف ١: ٣-٥) = **كل ما يعطيني الآب**. فمن يعطيه الآب للإن ابن يجعله الابن جزءا من جسده ويغطيه بدمه (قارن مع تفسير يو ١٧ : ٦) . ومن الذي يخرج خارجاً، الشيطان ومن ليس عليهم ثوب العرس (عرس ابن الملك) . إذاً حتى لا أكون خارجاً ، فالمطلوب منى [١] الإيمان [٢] التوبة.

الآيات (يو ٦: ٣٨-٣٩) :- **"لَأْتِي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَا أَتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ."**

مشيئة الآب الذي أرسل المسيح أن يهب الحياة الأبدية لكل من يؤمن، وهذا يكمل قوله في آية (٣٧) أن من يقبل إليه لا يخرج خارجاً، ويضيف هنا أنه **لا أتلف** فهو سيحفظه أمام هجمات العدو الشرير، وأعطيه حياة أبدية. كان سؤالهم في آية (٣٠) **ماذا تعمل**. وهنا نسمع أنه يعمل مشيئة الآب أن لا يتلف أحد بل يقيمه (يقيمه تكررت ٤مرات). فهذه مشيئة الآب أن الجميع يخلصون وتكون لهم حياة أبدية. لذلك فالمسيح لا يرفض من يأتي إليه. في آية ١٢ قال الرب "اجْمَعُوا الْكِسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ" وكلمة لا يضيع وكلمة **لا أتلف** لهما نفس المعنى = لا ينحل.

آية (يو ٦: ٤٠) :- **"لَأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى الْابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ."**

هذه هي مشيئة الله "الَّذِي يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبَلُونَ" (١تى ٢ : ٤). وكيف يتم الله هذا؟ كان هذا بعمل الإبن الفدائي، فأرسل إبنه ليتيمه = **الَّذِي أَرْسَلَنِي**. لكن لا بد من التعرف على شخص المسيح وقبول شخصه والإيمان بصليبه = **أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى الْابْنَ وَيُؤْمِنُ**. ومن شروط الخلاص قبول الصلب معه فنحيا معه "مَعَ الْمَسِيحِ صَلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غل ٢ : ٢٠). وهذا يبدأ بالمعمودية، لذلك يقول القديس

مرقس "من آمن وإعتمد خلص" (مر ١٦: ١٦). والمعمودية ليست هي فقط موت مع المسيح وقيامته مع المسيح بل هي موت مع المسيح والإستمرار في حياة الإماتة أى نحسب أنفسنا أمواتا عن الخطية وبهذا تظهر حياة المسيح فينا (رو: ٦: ١١ + ٢ كو ٤: ١٠-١١ + غل ٢: ٢٠ + غل ٥: ٢٢-٢٤).

كل ما مضى كان رد المسيح على الجليليين "ماذا نعمل" والمسيح يشرح أن العمل هو عمل الله وليس عملهم هم. وكل ما هو مطلوب منهم أن يصدقوا ويؤمنوا بالمسيح. وكل من لا يؤمن يكون قد رفض مشيئة الله الأب. فالخلاص متوقف إذاً على إرادتي. **كل من يرى الابن** = ليس بالعين البشرية ولكنها رؤية بالقلب والفكر الروحي فاليهود رأوه ولم يؤمنوا ونحن لم نراه بالجسد لكن نؤمن به. ولا بد أن نرى الابن هكذا أولاً حتى نؤمن به فنحن لن نؤمن إلا بمن نعرفه ونثق فيه. وهذا يأتي بالتأمل في كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس، فنرى الابن كلمة الله بروية عقلية يعطيها لنا الروح القدس "الذي يأخذ من المسيح ويخبرنا" (يو ١٦: ١٤) ، فنؤمن به ثم نشبع به ونرتوي. والكلمة **يرى** باليونانية تشير لرؤية الحقائق الإلهية حيث يستتير الفكر بالنور الإلهي الداخلي. ومن يرى المسيح هكذا تكون له حياة وقيامته. **حياة أبدية** = تبدأ من هنا على الأرض. بالمعمودية ثم بالثبات في المسيح "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" (يو ١٥: ٤) وهذا قطعاً بالتوبة والتناول من جسد الرب ودمه ، وقبول إختيارى بحرية لممارسة حياة الإماتة كما يقول القديس بولس الرسول "أقمع جسدي وإستعبده، حتى بعد ما كرزت للأخريين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً (١ كو ٩: ٢٧).

الآيات (يو ٦: ٤١ - ٧١) :- " ^١فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَدَمَّرُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». ^٢وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ يُوسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» ^٣فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَتَدَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. ^٤لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ^٥إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللَّهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الْآبِ وَتَعَلَّمَ يَقْبَلُ إِلَيَّ. ^٦لَيْسَ أَنْ أَحَدًا رَأَى الْآبَ إِلَّا الَّذِي مِنَ اللَّهِ. هَذَا قَدْ رَأَى الْآبَ. ^٧الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. ^٨أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. ^٩آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. ^{١٠}هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ. ^{١١}أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذُلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ». ^{١٢}فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ لِتَأْكُلَ؟» ^{١٣}فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيمَكُمْ. ^{١٤}مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، ^{١٥}لَأَنَّ جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ ÷ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. ^{١٦}مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ^{١٧}كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. ^{١٨}هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمْ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ». ^{١٩}قَالَ هَذَا فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفَرِنَاحُومَ. ^{٢٠}فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ، إِذْ سَمِعُوا: «إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟» ^{٢١}فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَتَدَمَّرُونَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ: «أَهَذَا

يُعْتَرِكُمْ؟^٢ فَإِنْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوْلًا!^٣ الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلِمْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ،^٤ وَلَكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ». لِأَنَّ يَسُوعَ مِنَ الْبَدءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُهُ.^٥ فَقَالَ: «لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي». «مِنْ هَذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَمَشُونَ مَعَهُ.^٦ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْإِثْنَيْ عَشَرَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟»^٧ فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بَطْرُسُ: «يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ،^٨ وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». «أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، الْإِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!»^٩ قَالَ عَنْ يَهُودًا سِمْعَانُ الْإِسْخَرْيُوطِي، لِأَنَّ هَذَا كَانَ مُزْمَعًا أَنْ يُسَلِّمَهُ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ».

الآيات (يو ٦: ٤١-٤٢): - «^١ فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ»».^٢ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ يَوْسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟»».

النازل من السماء = يقصد أن طبيعته سماوية لكنهم هم فهموا أنه نزل من السماء بجسده الذي يروونه أمامهم وهم يعرفون أباه وأمه. **يتذمرون** = هذه طبيعة بنى إسرائيل منذ خرجوا من أرض مصر. وواضح أن صورة المسيح البشرية، إذ رآه إنساناً وقفت كعثرة في قبول لاهوته. رآه بعيونهم البشرية ولم يروه بالعيون الداخلية كما في آية (٤٠). لذلك فيوحنا تحاشى الكلام عن نسب المسيح وولادته وتكلم عن لاهوته. ولقد صنع المسيح معجزة إشباع الجموع ليساعدهم على أن يؤمنوا بكلامه لكنهم كانوا مذبذبين، تارة يؤمنوا به وتارة يتذمرون عليه. فهم لم يروا إنسان يأتي من السماء ويهب حياة أبدية. وفهموا من كلامه أنه أعظم من موسى.

الآيات (يو ٦: ٤٣-٤٧): - «^٣ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ». «^٤ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ». «^٥ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنْ اللَّهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الْآبِ وَتَعَلَّمَ يَقْبَلُ إِلَيَّ». «^٦ أَلَيْسَ أَنْ أَحَدًا رَأَى الْآبَ إِلَّا الَّذِي مِنَ اللَّهِ. هَذَا قَدْ رَأَى الْآبَ.»^٧ «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ.»

إن لم يجتذبه الآب = هذا عمل داخلي للآب بالروح القدس الذي ينخس القلب ويوقظ الضمائر بنور إلهي يشرق في القلب ويقنع، فيأتي الشخص للمسيح ويؤمن به ولكن الآب يجتذب كل من يعطي قلبه لله ويفتح أعين قلبه لقبول مشيئته. ومشية الله هي عمل المسيح ورسالته. الآب يقنع الإنسان ويملاه نعمة حتى يؤمن بالمسيح رباً. لكن مع إحترام حرية الإنسان. وكان هذا معنى سؤال المسيح لمريض بركة بيت حسدا "أتريد أن تبرا" (يو ٥). ومن يُريد سيستجيب لعمل جذب الآب. الآب يجذب ويحاول مع الكل "فهو يريد أن الجميع يخلصون" (١ تي ٢: ٤). لكن قوة جذب الآب تعمل مع من يريد. والمسيح هنا يقول إن **لم يجتذبه الآب** لأن الآب يبدأ بالجذب وينتظر من يقبل دعوته. لذلك قال المسيح لليهود "كم مرّة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها،

وَلَمْ تُرِيدُوا" (مت ٢٣: ٣٧). هنا نرى أن إرادة اليهود عطلت إرادة المسيح. فالله يستخدم قوته النابعة من شدة محبته ليجذب النفوس المترددة، والآب يجذب في مقابل مقاومة الإنسان، بقوة إقناع (إر ٢٠: ٧) لكن دون إجبار. ولاحظ أن عدو الخير يجذبنا بعيدا عن المسيح عن طريق الإغراءات وملذات العالم وفلسفاته وشكوكه، ولكن الروح يعطى نعمة أعظم (يع ٤ : ٦) . وبدون هذا النور الإلهي لا يمكن لأحد أن يؤمن بالمسيح (١كو ١٢: ٣). وكل أقتنوم يقود للأقتنوم الآخر بلا أنانية. فالأقنوم مرتبطة في وحدة بالحب. فالآب يجذب ويقود للإين، والإين يقود للآب "من أراد الإين أن يعلن له" (لو ١٠: ٢٢). والروح القدس يقود للإين (يو ١٦: ١٤). ولزوم أن الآب يجذبنا هذا راجع لقصور العقل البشري وحده عن أن يدرك الله فيؤمن. ولكن كيف يجذب الآب المؤمن؟ الإجابة. **ويكون الجميع متعلمين من الله.** أي أن الله يعلمهم فالمعرفة البشرية لا يمكن أن تؤدي وحدها لمعرفة المسيح.. وكيف يعلمهم الله؟ بأن الروح القدس يكتب على قلوبهم (إر ٣١: ٣٣-٣٤) ويكون هذا بالحب الذي رأيناه على الصليب. الآب يرسل الروح القدس فيسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥) وبهذا الحب ننجذب. وكيف يسكب الروح القدس محبة الله في قلوبنا؟ هذا بأنه يخبرنا ويحكي لنا عن شخص المسيح، ويفتح عيوننا على حلاوة شخصه فنحبه وننجذب إليه (يو ١٦ : ١٤) . ومن ينجذب ويأتي يعلمه الله. الآن الروح القدس فينا يعلمنا (يو ١٤ : ٢٦). أما اليهود فكان المسيح أمامهم يعلمهم. فالتعليم لن يصبح حكراً على الفريسيين بل هو للجميع، لكل من يريد. ولكن من أعطى قلبه لإبليس يصير إبليس أباه وقطعاً سيرفض تعليم الله (يو ٨: ٤٣-٤٤). وهذا هو سر رفضهم للمسيح. فهم لم يستجيبوا لجذب الآب لهم بل أعطوا قلوبهم لكبريائهم أي لإبليس. وكان تلاميذ المسيح برهان صادق على أن الروح القدس بدأ يكتب على قلوبهم ويعلم من يقبل. والمسيح يعلم عن الله ليس كأى معلم قرأ كتباً ويعلمها بل لأنه رأى الله ويعرفه = **ليس أحداً رأى الآب إلا الذي من الله.** لذلك فمن يسمع من المسيح فهو يسمع من الله رأساً. وكلمات المسيح هي عندنا الآن مدونة في الإنجيل. وأيضاً من يسمع لصوت الروح القدس يسمع من الله، فالروح القدس هو روح الله "وأما متى جاء ذلك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به" (يو ١٦ : ١٣) . فما يريده الآب ينفذه الإين والروح القدس، فلأن الإين والروح القدس هما في الآب فهما يعرفان ما يريده الآب ويعلمانه فهما أقتنومي التنفيذ. أما حتى موسى فهو رأى شبه الله (عد ١٢: ٥-٨). أما المسيح فهو من طبيعة الله وجوهه فهو قد رآه في ذاته. فالرؤيا هنا هي رؤية الذات للذات، فالآب والإين ذات واحدة لذلك فعلى البشر أن يتعلموا من المسيح فهم لم يروا الله. والله أرسل المسيح ليعلن الآب. (راجع مت ١١: ٢٧+ يو ١٠: ٣٠ + ٩: ١٤ + ١٧: ١٠). ولأنه الوحيد الذي رأى الآب ويعرفه صار الإيمان به هو الطريق الوحيد لنوال الحياة الأبدية = **من يؤمن بي فله حياة أبدية** = فرسالته هي الحياة الأبدية التي أرسله الله الآب ليكملها. ومختصر الكلام أن المسيح هو الوحيد الذي رأى الآب لأنه الإين الوحيد الجنس "الله لم يره أحد قط. الإين الوحيد الذي هو في حضان الآب هو حَبْر" (يو ١: ١٨)، لذلك إن سمعوا له وآمنوا به يكونوا قد سمعوا الآب وبالتالي ينالوا القصد من رسالته. ورسالته هي أن ينالوا الحياة الأبدية = **أقيمه في اليوم الأخير. كل من سمع من الآب وتعلم** = أي إستجاب لدعوة الآب في قلبه وتعليم الروح القدس. الدور البشري هو الإستجابة وعدم المقاومة. ومن يقاوم صوت الروح القدس داخله، هو يرفض دعوة الآب له ومحاولات الروح القدس، ويرفض كل كلام المسيح وأعماله الناطقة

بألوهيته. فهو بذلك يحرم نفسه من الحياة الأبدية. وليس له عذر فإله عمل كل شيء ممكن ليجذبه ليحيا أبدياً، وهذا ما قال عنه داود النبي "لكي تتبرر في أقوالك وتغلب إذا حوكت".

الآيات (يو ٦: ٤٨-٥١):- ^٨"أنا هو خُبْزُ الْحَيَاةِ. ^٩أَبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. ^{١٠}هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لَكِي يَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ. ^{١١}أنا هو الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ".

أنا هو خبز الحياة = المسيح سيقدم جسده في صورة خبز نأكله فنتحده به لنوال الحياة الأبدية فهو حي ومحياي والحياة موجودة في شخصه (يو ١٤: ١٩). وذلك لأن **"أنا هو"** المحيي أي الكيان الإلهي إتحده بالخبز الذي هو جسده البشري فصار خبزاً حياً، من يأكله تكون هناك حياة لروحه، وحتى إن مات جسده يكمل حياته التي بدأها على الأرض. وبدون هذا الخبز تموت الروح حتى وإن كان الجسد حياً، وذلك بسبب الخطية. ولا يوجد من هو بلا خطية. لكن من يريد هذه الحياة الأبدية عليه أن يؤمن بالمسيح أولاً. وكما أن الجسد يموت إن لم يأكل الخبز المادي، هكذا تموت الروح إن لم تأكل هذا الخبز الحي الذي هو جسد المسيح. الخطية مفعولها في الإنسان هو الموت والتناول من جسد المسيح ودمه هو عملية نقل حياة لهذا الميت روحياً بسبب الخطية، والخطية تنتج موتاً. هذا مثل من عنده مرض في الدم فيحتاج بصفة مستمرة لعملية نقل دم. أما في السماء فلن نحتاج للتناول فلا خطية ولا موت. لكن سيكون هناك الإتحاد الكامل بالمسيح. فهو سيكون حياتنا وشفاءنا وفرحنا وشبعنا وأبدياً بلا انفصال. والحياة التي في الجسد والدم سببها إتحاد لاهوت المسيح بناسوته. والمسيح تجسد ليعطي جسده الحي ليكون بذرة الخليقة الجديدة، نأكل جسده لنتحده به، وما نحصل عليه هو بسبب إتحاد ناسوته الذي نأكله بلاهوته - ونحن نأخذ ما نحتاجه فقط مما لا يوجد سوى في لاهوته - أي حياة أبدية وقداسة ومجد وفرح أبدي لا ينطق به ومجيد ، وأيضاً يسكن فينا روحه القدس.

الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ = هم يبحثون عن مَنْ (manna) ينزل من السماء. ويرد المسيح على سؤالهم عن المن بأن أبائهم أكلوا هذا المن ولكنهم ماتوا روحياً ولم يدخلوا إلى الراحة بل هم ماتوا جسدياً أيضاً ولم ينفعهم المن. ولكن من يأكل جسد المسيح لن يموت روحياً. فالمسيح ليس إنساناً عادياً بل هو من السماء، وأخذ له جسداً من الأرض. فمن يأكل من جسده، فهو حقاً سيموت جسدياً ولكن يظل غير منفصل عن الله. يشبع من الله هنا على الأرض وتسرى فيه حياة بعد موت، أي أن الموت الجسدي لا يؤذيه. لذلك يكرر السيد هنا وأنا أقيم في اليوم الأخير (٣٩-٤٠-٤٤-٥٤). **أبْذِلُهُ** = المسيح يكشف هنا عن نيته في الصليب. وبالصليب سيبدل جسده وهذه هي الطريقة التي نأكل بها الجسد فنجيا. فالافخارستيا هي نفسها ذبيحة المسيح. **الخبز الحي** = أي الذي يعطي حياة أبدية للإنسان. **إِنْ أَكَلَ** = تشمل الإيمان به وقبوله. **الخبز الذي أنا أعطي هو جسدي** = من هنا دخل المسيح في مرحلة أخرى فيها يتكلم صراحة عن جسده كمأكل حق. هو يعطي جسده للموت ليكون للناس حياة أبدية. ولاحظ في (٣٢) يقول أبي يعطيكم وفي (٥١) يقول أنا أعطيكم. وهذه هي إرادة الأب والإبن أن يحيا الجميع أبدياً لا أن يحصلوا على مَنْ مِنَ السَّمَاءِ يأكلونه ويحيوا أياماً على الأرض ثم يموتوا أبدياً.

إستخدام الخبز فى سر الإفخارستيا

لو أمامى رغيف خبز فأنا ورغيف الخبز نكون منفصلان،

فإذا أكلته تحول فى لأنسجة وصار ثابتاً فى

نفس الشئ لو أكلت من خبز الحياة لتحولت أنا إلى عضو ثابت فى المسيح

لأننا أعضاء جسمه، من لحمه ومن عظامه" (أف ٥: ٣٠)

وإتحادى بالخبز الأرضى يعطينى حياة، لكنها تنتهى بالموت. أما إتحادى بالمسيح الخبز الحى يعطينى حياة أبدية لإتحاد جسده بلاهوته.

آية (يوحنا ٦: ٥٢):- "فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ لِتَأْكُلَ؟»."

إن لم يأتى الإنسان بالإيمان إلى المسيح لن يتقبل هذه الحقائق. **فخاصم** = البعض فهم الكلام على المستوى الروحي. والبعض رفضه لأنه فكّر بأسلوب جسدي. وللأسف فهذه الخصومة مازالت حتى اليوم بين الكنائس التقليدية والكنائس البروتستانتية. بين الإرتفاع للمستوى الروحي السرائري والمستوى المادي الطبيعي العقلاني. فيقولون نفس الكلام!! (وهل يمكن أن يتحول الخبز لجسد والخمر لدم، إنما هما رمز فقط).

آية (يوحنا ٦: ٥٣):- "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ»."

يوحنا إكتفى بما أورده هنا عن جسد المسيح ودمه والتناول منهما فلم يورد ما حدث ليلة تأسيس العشاء السري يوم خميس العهد. خصوصاً أنه كتب سنة ١٠٠م بعد أن كان هذا السر منتشرًا ويمارس في كل الكنائس بالإضافة إلى أن الإنجيليين الثلاثة الآخرين كتبوا عنه. كان سؤالهم كيف يقدر؟ ... وكان رد المسيح بأن **تأكلوا جسده** و**تشربوا دمه** وهذا إشارة للصلب الذي فيه ينفصل دمه عن جسده، أي بتقديم المسيح نفسه كذبيحة. وسر الإفخارستيا الذي نأكل فيه الجسد ونشرب الدم هو إمتداد لذبيحة الصليب. كل قداس هو نفس الذبيحة. هو نفس المسيح في كل مكان وكل زمان. كما تشرق الشمس كل يوم، هي نفسها. ولو وضعت ملايين الأواني التي بها ماء لظهرت صورة الشمس فيها كلها. لذلك فأى جوهرة هي المسيح كله. والسر معناه نوال نعمة غير منظورة تحت أعراض شئ منظور، فما نتناوله هو خبز وخمر وفي الحقيقة هو جسد ودم. وكان شرب الدم محرماً عند اليهود (تك ٩: ٤+ تث ١٢: ٢٣) لأن الروح في الدم، وذبيحة المسيح تختلف عن باقي الذبائح إذ أنه يعطينا حياته التي في دمه لتقديسنا (عب ٩: ١٣-١٤)، فحياة المسيح الأبدية التي في دمه تنتقل إلى من يشربه. وكلمة هذا التي وجهها اليهود للمسيح في إحتقار رد عليها بقوله أنه **ابن الإنسان** ليذكرهم برؤيا دانيال (٧: ١٣-١٤).

آية (يوحنا ٦: ٥٤):- "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ،"

أي أن تكون له حياة لا تزول من الآن وتستعلن في اليوم الأخير عند القيامة. ولذلك ففي كل مرة نتناول جسد المسيح ودمه نبشر بموته ونعترف بقيامته إلى أن يجيء. ويأكل ويشرب هنا في اليونانية تشير للأكل الدائم المسرور والشرب بمعنى الشركة الدائمة. ولاحظ أن الآيتين (٤٠،٥٤) فيهما تشابه، لكن آية (٤٠) تتكلم عن الإيمان بينما أن آية (٥٤) تتكلم عن سر الإفخارستيا بوضوح، ولكن لا تناول من سر الإفخارستيا سوى بالإيمان أولاً. ولكن الإيمان وحده فقط لا يكفي فلا بد من تناول من الجسد والدم أي سر الإفخارستيا. الذي فيه نأخذ حياة الله لأن الجسد متحد باللاهوت. والأكل يتضمن الموت مع المسيح والقيامة معه.

آية (يو ٦ : ٥٥) :- "لأنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ ."

جسد المسيح هو **المأكل الحق**. وهذا الكلام رد على طلب اليهود أن يعطيهم مناً من السماء كعلامة على أنه المسيا. **حق** = أي غير مزيف بل حقيقي يختص بحاجة الإنسان الحقيقية وليس لسد حاجة الجوع، والحاجة الحقيقية تختص بالروح والحياة الأبدية وليس لمجرد عمل إعجازي دنيوي مذهري كما يطلب اليهود. ولكن في حوار المسيح الآن لم يفصح أن السر سيتم بالخبز والخمر، هذا تركه ليصنعه أمام التلاميذ ليلة الخميس المقدسة. وقوله **مأكل حق ومشرب حق** = فهو يشير لأكل حقيقي وليس بالإيمان.

آية (يو ٦ : ٥٦) :- "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَبْتَدِئُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ ."

أكل المن لم يغير شيئاً من طبيعة من أكله، بل من أكله مات، ولكن من يأكل جسد المسيح يبقي فيه ويصير فيه المسيح بصفاته، موت المسيح يصير موتاً لنا عن العالم وفداءً لنا، وحياته تصير لنا حياة أبدية. والثبوت هنا هو ثبوت جسد المسيح بالإنسان (أف ٥ : ٣٠) وهذا ما ينشئ فينا القيامة، إنه إلتحام حي، شخص بشخص، ينشئ إتحاداً ووحدة. ونلاحظ أن الثبات متبادل = **يثبت في وأنا فيه**. فهو لو قال يثبت في فقط نكون معرضين للإنفصال فإمكانياتنا ضعيفة وإيماننا ضعيف ولكنه أضاف وأثبت فيه لتأمين الإتحاد خوفاً من ضعف الإنسان، هذا فعل محبة من المسيح.

يثبت في = كما يثبت ويتحد الغذاء بالجسد، ويتحول الخبز الذي نأكله إلى أنسجة في الجسم. هكذا نتحد بجسد المسيح فنصير أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه (أف ٥ : ٣٠). **وأثبت فيه** = حياته تثبت في. ففي جسد الإنسان أعضاء ولو إنقطع الدم (الحياة) عن عضو يصاب بالغرغرينا ويموت. ونحن بالمعمودية صرنا أعضاء في جسم المسيح، وبالخطية يصاب العضو الخاطيء بغرغرينا روحية، أي ينقطع عنه الحياة فلا شركة للنور مع الظلمة. في الجسد الإنساني لو أصيب عضو بالغرغرينا يجب قطعه فوراً وإلا يتسمم الجسم ويموت. أما في جسد المسيح، وجد المسيح لنا حل بالإفخارستيا. نأكل الجسد الذي حمل الخطية ومات بها على الصليب فأماتها، وحينما نأكل الجسد الذي ماتت فيه الخطية نتحد به وتموت الخطية فينا، وهذا ما نقول عنه **يعطي لغفران الخطايا**. ثم نذهب ونتناول الدم الذي فيه الحياة فنحصل على الحياة الأبدية، أي تعود الحياة إلى العضو الخاطيء فيحيا ثانية.

وهذا ما نقول عنه وحياء أبدية لكل من يتناول منه. وحينما تثبت في حياة المسيح أقول مع بولس الرسول "لى الحياة هى المسيح" (فى ١ : ٢١) .

الثبات فى المسيح: مرة أخرى نكرر هذا التشبيه

لو أمامى رغيف خبز فأنا ورغيف الخبز نكون منفصلان،

فإذا أكلته تحول فى لأنسجة وصار ثابتاً فى

نفس الشئ لو أكلت من خبز الحياة لتحولت أنا إلى عضو ثابت فى المسيح

آية (يوحنا ٦ : ٥٧) :- **كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي.**

صفة **الآب** أنه **حي** (تث ٥: ٢٦ + مز ٣٦: ٩). والابن هو أيضا حى بذاته. طبيعة الابن أنه مولود من الآب وله حياة فى ذاته كما أن الآب له حياة فى ذاته (راجع تفسير الآية يوحنا ٥ : ٢٦) .

أنا حى بالآب = الابن لا يحيا وحده بدون الآب ولكن حياة الآب هى حياة الابن. فالآب والابن هما واحد والآب فى الابن والابن فى الآب (يو ١٠: ٣٠-٣٨). ويفهم من الأصل اليونانى أن الآب ليس سبب حياة الابن لكن المعنى "أنا حى بنفس حياة الآب" .

أما القول **أنا حى بالآب** تفيد إتحاد الأبوة بالبنوة فى حياة واحدة غير منفصلة. بل الابن قال عن نفسه "أنا هو القيامة والحياة". فالمسيح إذاً له نفس حياة الله بسبب اللاهوت المتحد بجسده. وحياته ليست فى سلطان آخر (يو ١٠: ١٨) .

لكن نفهم من العبارة أن المسيح ابن الانسان بسلطانه فى حالة خضوع لإرادة الآب فيسلم حياته، ليكون لنا نحن حياة فى إتحاد مع الله. فإذا أكلنا الجسد وشربنا الدم فنحن لا نعود نحيا وحدنا بل نحيا حياة المسيح النابعة من نفس ينبوع الآب. وهكذا يتم الرباط الإلهي بين الإنسان والله الآب بحياة المسيح التي ننالها من الإفخارستيا ونحيا بها. والمسيح يضع علاقته بالآب مثلاً يحتذى (قارن مع يوحنا ١٧: ١٨ + ١٥: ٩ + ١٧: ٢١ + ١٠: ١٤-١٥). وهنا نفس الشئ فنحن نحيا بالمسيح كما هو حى بالآب.

وقوله **أنا حى بالآب** يفهم منه أيضاً أنه من الآب وليس الآب منه. ويقال هذا دون مساس بالمساواة بينهم.

أرسلني = أي صرت فى الجسد. **من يأكلني** = يأخذ ويأكل جسدى الحى لأنه متحد بلاهوتى الحى المحيى. **ويحيا بي** = يأخذ الحياة التي فى وهي حياة أبدية.

آية (يوحنا ٦ : ٥٨) :- **«هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمْ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ.»**

المسيح يكرر حتى لا يظلبوا المن القديم ولكن للأسف لم يفهموا. **هذا هو الخبز** = كما يظهر لنا لكنه فيه حياة أبدية.

آية (يو ٦ : ٥٩) :- " **قَالَ هَذَا فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفَرِنَاحُومَ .** "

المتكلم هنا هو يوحنا البشير ويحدد مكان أقوال المسيح هذه. فالمسيح لم يعلمها في السر أو في زاوية من الزوايا.

الآيات (يو ٦ : ٦٠-٦٣) :- " **فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ، إِذْ سَمِعُوا: «إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟»** **أَفَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ: «أَهَذَا يُعْزِرُكُمْ؟^{٦٢} فَإِنْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا!^{٦٣} أَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلِمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ،** "

فقال كثيرون = قالوا في قلبهم. **تلاميذه =** ليس ال١٢ ولا ال٧٠ رسول ولا ال٥٠٠ أخ الذين رأوه بعد قيامته. فالمسيح كان له تلاميذه ولكن له أتباع كثيرون. **الروح هو الذي يحيي أما الجسد فلا يفيد شيئاً =** المسيح يلح على العقل البشري أن لا يهبط بالإلهيات إلى مستوى التراب. فمع نيقوديموس إذ عجز عن فهم سر الميلاد الثاني قال له المسيح المولود من الجسد هو الجسد والمولود من الروح هو روح، أما كيف يتم ذلك فمن المستحيل على العقل البشري متابعته، كما لو أردت أن تتبع ريحاً تهب، فأنت ترى الإنسان يتغير من حال إلى حال ولا تعرف كيف. ومع المرأة السامرية أراد أن يسقيها الماء الحي الذي هو الروح القدس، ولما تابت شربت منه ولا نعرف كيف ولكننا رأيناها وقد تحولت إلى كارزة وهم نظروا للمسيح ابن يوسف النجار فاستصعبوا كلامه لأنهم إنما نظروا إليه جسدياً. وهنا يكلمهم عن تناول من الجسد والدم فعجزوا عن الفهم. فطلب منهم أن يؤمنوا أولاً حتى يدركوا سر جسده المذبوب والقائم بحياة أبدية، رآه القديس يوحنا في الرؤيا "خروف قائم كأنه مذبوب" (رؤ ٥ : ٦). فلما تعثروا في الفهم أكد أن كلامه على مستوى الروح أي لا يمكن ملاحظته عقلياً تماماً بالمنطق البشري . كما أنه لا يمكننا أن نلاحق كيف صار الكلمة جسداً. وهكذا وبنفس السرية يصير الإنسان بالأكل والشرب من الجسد والدم إنساناً روحياً يتغذى بالروح وبالمسيح كلمة الله كسر خلاص. أمّا من يؤمن بأن تناول هو مجرد رمز أو عمل إيماني وأن الخلاص هو بالكلمة المنطوقة التي تؤخذ بالفهم يجب أن يفهم أن الله لم يخلص العالم بالكلمة المنطوقة بل بالكلمة المتجسد المذبوب. الجسد هنا في كلام المسيح يشير للفهم الجسداني والروح يشير للإستتارة التي يعطيها الروح القدس فنذكر الحق.

الروح هو الذي يحيي = الروح هو الروح القدس الذي سوف يرسله المسيح كلمة الله بعد صعوده = **فإن رأيتم ابن الإنسان صاعداً،** فبعد الصعود يرسل المسيح كلمة الله الروح. والروح هو الذي يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه، وهو الذي يثبتنا في المسيح فنحيا. لذلك هو الروح القدس المحيى.

الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة = الكلام الذي يقوله المسيح هو كلام الله، لذلك فالمسيح كلمة الله الذي يرسل الروح، يعطينا حين نسمع كلامه أن نمثلئ بالروح، فيعطى الروح حياة لمن يستجيب وينفذ، فهو الروح المحيى. أما من يقاوم ويعاند يطفئ الروح. والروح يعلمنا ويذكرنا بكل تعاليم المسيح ويعيننا على تنفيذها (يو ١٤ : ٢٦ + رو ٨ : ٢٦). ومن ينفذ تعاليم الروح القدس يثبتته الروح في المسيح فيحيا بحياة المسيح. والروح لا يجبر أحد بل يقنع من يعطى أذنه له (إر ٢٠ : ٧) .

عمل الروح: نحن أمانا وضعين: - أ) أن نُخضع العقل لعمل الروح، والروح قادر أن يُقنع العقل كما يقول الكتاب "أقنعتني يا رب فأقنعتت" (إر ٢٠: ٧). والروح القدس يعمل فيمن يلجأ لله بالصلاة وبتواضع وإنسحاق، قائلاً لست فاهما يا رب "طريق وصاياك فهمني، فأناجي بعجائبك" (مز ١١٩: ٢٧) والروح يجيب ويقنع من يسأله. ب) أن نفكر بالعقل دون تدخل من الروح القدس، أو قل برفض عمل الروح القدس في كبرياء إذ نزن أننا نفهم كل شيء ونترك عقولنا لتحكم في الأمور الإلهية دون إرشاد. وهذا الوضع هو الضلال بعينه، فكيف لعقلنا المحدود أن يدرك الأسرار الإلهية إن لم يكشفها لنا الله.

الإقناع العقلي: - هل يمكن أن يتحول الخبز إلى جسد المسيح: - حتى بالمنطق العقلاني نقول وما الذي يمنع؟ فالمسيح وُلد طفلاً صغيراً ونما جسده وصار رجلاً كبيراً إذ كان يأكل خبزاً يُحوّله إلى أنسجة وعظام ولحم ودم فما جسده من جسد الطفولة إلى جسد الرجولة. فمن حوّل الخبز يوماً إلى جسده، ويحوّل الخبز يوماً إلى أجسادنا، أما هو غير قادر الآن أن يحول الخبز والخمر في سر الإفخارستيا إلى جسده ودمه. قال أحد الآباء: - لو أن رغيف خبز موضوع على المائدة أمامك، فهو منفصل عنك. ولكنك حين تأكله يتحول في داخلك إلى لحم وعظام. وبنفس الطريقة إذا تناولت جسد المسيح ودمه ستتحول أنت إلى عضو في جسد المسيح وتتحد به.

فالكلام عن تناول الجسد هو كلام حقيقي ولكن لا يفهم بالفكر بل يفهم روحياً بالإيمان. ومن يفهمه روحياً تكون له حياة لروحه، أما إذا فهموه جسدياً فلن ينتفعوا لأرواحهم ولا لأجسادهم. فالجسد لا يفيد شيئاً ولكن الروح والحياة اللذان في الجسد والدم يفيدان في كل شيء. والروح والحياة لم يستعلنا لنا ولن يستعلنا فينا إلا بشركة فعلية في الموت وفي القيامة. وهذا يتم فينا بأكل الجسد الذي فيه سر الموت وشرب الدم الذي فيه سر الحياة. ولاحظ أنه حينما نقبل كلام الله يكون خضوعنا لكلام الله وسيلة للإمتلاء من الروح القدس فيكون ذلك لنا حياة.

(في آية ٦٣) **الجسد** أي الفهم الجسدي أننا نأكل المسيح ك لحم ودم، و**الروح** أي نتحد بالمسيح تحت أعراض الخبز والخمر. **هذا الكلام صعب** = سبق سمعان الشيخ وقال "ها إن هذا وُضع لسقوط وقيام كثيرين" (لو ٢: ٣٤). وها نحن نرى أن كثيرين سقطوا على المستوى الروحي. **من تلاميذه** = ليس الإثنى عشر (قارن مع آية ٦٧). فكان الـ ١٢ من الذين قاموا بحسب كلام سمعان الشيخ. فمن آمن وسلّم فرح ومن حكّم العقل والمنطق سقط. **من يقدر أن يسمعه** = لهم أذان روحية مغلقة لم تنفتح بكل ما قاله المسيح من كلام روحي. وهم تعثروا في أنهم يعرفون أن المسيح هو ابن يوسف لذلك قال لهم المسيح.. **فإن رأيتم ابن الإنسان صاعداً إلى السماء حيث كان أولاً** وهذا يعني يا ليتكم يرتفع ففكركم إلى المستوى السمائي الذي أنا منه وذهب إليه فلا تعثروا أيضاً في كيف نأكل جسده ونشرب دمه لأنكم لن تأكلوا جسداً ودماً ماديين جسديين بل روحيين تحت أعراض الخبز والخمر، هما جسد ودم إلهيين ولكن بصورة سيعطيها هو أي خبز وخمر. فالأكل الجسدي أي بمفهوم الشبع الجسدي لن يفيد شيئاً ولكن الأكل الروحي للجسد بالروح يُحيي. المسيح هنا بهذه العبارة يتمنى لو يرتفع ففكرهم أو سعد ففكرهم للسمويات بدلاً من أن يفكروا في الجسديات فالموضوع ليس أكل خبز وشرب خمر بل هو حياة سماوية أبدية يعطيها لنا المسيح. والمسيح بعد القيامة أصبح قادراً أن يُظهر جسده بالشكل الذي يريده، فمريم المجدلية لم تراه أولاً (هنا الجسد موجود

وهو قادر أن يخفيه) ثم تراه ولا تعرفه وتظنه البستاني وهكذا حدث مع تلميذى عمواس (هنا الجسد قادر أن يظهر فى صورة مختلفة وهكذا ظهر للأنبا بيشوى وغيره من القديسين فى هيئة مختلفة) ثم رأته المجدلية وعرفته. وفى الإفخارستيا وهو الله القادر على كل شئ هو قادر أن يقدم جسده فى صورة خبز وخمر.

فإن رأيتم ابن الإنسان صاعداً = هذه مثل ما قاله السيد للمجدلية "لأنى لم أصعد بعد إلى أبى" = إن لم تفهمى يا مريم أننى والآب متساويان، فأصعد فى نظرك إلى مستوى الآب. ويكون معنى **فإن رأيتم** = فإن صارت لكم الرؤيا الصحيحة وعرفتم من أنا، وأننى لست مجرد إنسان عادى هو ابن ليوسف ومريم = هذا معنى **الجسد لا يفيد شيئاً** = أى فهمكم أننى جسد إنسان عادى وأنكم ستأكلون هذا الجسد الذى أمامكم كما لو كنتم من آكلى لحوم البشر، فهذا الفهم لن يفيدكم شيئاً.

لكن لو فهمتم أننى ابن الله النازل من السماء، وسأصعد للسماء بجسدى. وهذا يكون لمن يعمل بكلامى ولا يقاوم عمل الروح القدس. حينئذ يعمل فيكم الروح القدس المحيى فتكون لكم حياة. لأن من يعطى هذه الرؤية الصحيحة عنى، وهذا الفهم، هو الروح القدس "الذى يأخذ مما لى ويخبركم" (يو ١٦ : ١٤). وحينما تفهمون تؤمنوا فتكون لكم حياة. وسأرسل الروح القدس إليكم بعد صعودى. ولكن هذا إن لم تعاندوا وتقاوموه.

بعد هذه المقدمة ماذا تعنى هذه الآيات

(١) لا تهبطوا بالإلهيات إلى مستوى الجسد الترابى، كما تصور نيقوديموس أنه لا بد أن يدخل بطن أمه ثانية ليولد ولادة ثانية. لكن ما قصده المسيح ولادة روحية وليست جسدية. هذا عمل الروح القدس، والولادة الثانية هى من فوق. ويا ليت فكركم يرتفع لمستوى التفكير السمائى. السماء التى أنا منها وأصعد إليها. التفكير بطريقة جسدية لا يفيد شيئاً، أى لا تفهموا معنى الأكل من جسدى بطريقة جسدية فأنا لن أجعلكم من آكلى لحوم البشر. وهكذا هل بالتفكير العقلانى الجسدانى يمكننا أن نفهم كيف يصير الله جسداً. وبالتفكير الجسدانى العقلانى هل ندرك كيف وأين يسكن فىنا الروح القدس. وحتى على مستوى أجسادنا هل ندرك كيفية إتحاد الروح بالجسد، وما معنى إنفصال الروح عن الجسد وبهذا يحدث الموت. لذلك يقول الرب **الجسد لا يفيد شيئاً**.

(٢) **فإن رأيتم صعودى للسماء، ورأيتم** هنا ليست الرؤيا بالعين الجسدية ولكن بالعين الداخلية التى يفتحها الروح القدس. ومن له العين المفتوحة بالروح القدس سيرى الحقائق كما هى. التلاميذ رأوا الصعود بعيونهم الجسدية، أما نحن المؤمنون الذين لم نرى هذا الصعود، كشف لنا الروح حقيقة صعود المسيح بجسده وجلوسه عن يمين الآب فأماًناً. وهذا عمل الروح القدس فىنا أى الإقناع "أفنتتتى يا رب فإقتنتت" (يو ٢٠ : ٧). فمن لا يعاند صوت الروح القدس تفتح عيناه ويدرك هذه الأمور السماوية.

(٣) أنا من فوق من السماء وسأصعد ثانية للسماء. أخذت جسداً أرضياً ولكنى سأطلب من الآب أن يمجّد جسدى الإنسانى هذا (يو ١٧ : ٥). وذلك لحسابكم أى ليكون لكم الأجساد الحية الممجة (يو ١٧ : ٢٢). **فإن رأيتم ابن الإنسان صاعداً** = إن فتح الروح القدس عيونكم ورأيتم ابن الإنسان المتواضع الذى كان بينكم على الأرض كنجار فقير ليس له أين يسند رأسه، وقد عاد للسماء جالساً فى مجد أبيه. فلتسألوا

أنفسكم، ولماذا فعلت هذا بنفسك يا رب وأنت كنت في السماء أولاً أى كنت ممجداً بلاهوتك أزلياً؟ لماذا إتحدت بجنسنا البشرى وتألمت وصلبت ومت بجسدنا البشرى، ولماذا صعدت ثانية؟ والإجابة ستكون .. من أجل محبتى لكم إتحدت بكم لأصعدكم معى إلى المجد "حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يو ١٤: ٣). ويكون السؤال التالى وكيف تعطينا حياة أبدية؟ والإجابة .. لا توجد حياة أبدية إلا فى الله. وكيف نحصل عليها يا رب؟ لقد إتحدت بكم فى وضاعة جسدكم المائت ليستمر هذا الإتحاد بعد أن أقوم من الأموات بحياة أبدية وهذه ستكون لكم فتقولون "لى الحياة هى المسيح" (فى ١: ٢١). وبعد أن أتمجد بجسدى هذا سأعطيكم هذا المجد (يو ١٧: ٢٢). وكيف يا رب نتحد بك فيكون لنا كل هذا؟ أولاً بالمعمودية، ثم بالأكل من جسدى فنكون جسداً واحداً وخبزاً واحداً ويستمر هذا الإتحاد بينى وبينكم (كو ١٠: ١٧). ولكننا يا رب نخطئ فنموت فكيف يستمر هذا الإتحاد وبخطيتنا ننفصل عنك فلا شركة للنور مع الظلمة؟ هذا ما أكلكم به الآن ويا ليتكم تفهمونه بالروح .. أنتم تأكلوا جسدى فيتحد جسدكم بفتثبتون فى (يو ٦: ٥٦).

ولكن كيف يا رب يمكننا أن نفهم وندرك كل هذه الأسرار فنؤمن ونصدق؟ يجيب الرب يسوع قائلاً **الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ** أى أن ما أكلكم به عن الأكل من جسدى ودمى وأنه يثبتكم فى (الآية ٥٦) وثباتكم فى هو ما يجعل الروح القدس الذى ينبثق من الآب وينسكب فى، يسكن فيكم فتثبتون فى. فتكون لكم حياة، وهو يعلمكم كل شئ (يو ١٤: ٢٦) فتفهمون ويزداد إيمانكم وتثبتون فى الحياة.

٤) **فإن رأيتم ابن الإنسان صاعداً** = هذه مثل ما قال للمجدلية "لأنى لم أصد بعد إلى أبى" = أى يا ليتك تدركين أننى أنا والآب واحد، أنا والآب متساويان يا مريم، أنا لست معلماً مثل باقى المعلمين، بل أنا الله نفسه. لو فهمتى هذا وأدركتية ستحصلين منى على كل ما تريدن. وبالنسبة لنا تفهم الآية فإن رأيتم بعين روحية فتحها لكم الروح القدس أنى من السماء، وأصعد إلى السماء وأجلس عن يمين الآب ويتمجد جسدى هذا، لن يصعب عليكم فهم أننى قادر أن أعطيكم جسدى لتثبتوا فيه فيكون لكم حياة أبدية. فأنا نزلت من السماء وصعدت للسماء ثانية لأعطي أجسادكم المائتة حياة ومجداً. الروح القدس الذى يعطيكم إستارة فتدركوا معنى أننى تمجدت بالجسد الإنسانى، سيعطيكم أيضاً أن تدركوا أنى قادر أن أعطيكم حياتى وأن تتمجدوا معى. وبهذا يصبح معنى **فإن رأيتم** = يا ليتكم تدركون وتكون لكم الرؤيا الصحيحة عن من أنا. أنا يهوه الذى إتخذت شكل العبد وصعدت لأمجد طبيعتكم. وهذا بأن أتحد بطبيعتكم لأحبيها وأعطيها حياتى وتكون معى فى مجدى فتمجد (يو ١٧: ٢٤). إذاً قوله **فإن رأيتم** تعنى = إن أدركتم بالروح هذه الحقائق، ولم تقاوموا صوته، ستحيون. أما لو قاومت صوت الروح القدس ولم تؤمنوا، لن تكون لكم حياة. خلاصة القول أن كلامى عن سر الإفخارستيا الذى كلمتكم به هو حياتكم، هو الذى يعطيكم حياة أبدية. ولن تدركوا هذا بالعين الجسدية بل بالعين الروحية التى يفتحها الروح القدس. والروح القدس سيسكن فيكم ويفتح حواسكم الروحية حينما تثبتون فى.

٥) وبهذا الجسد الممجد سأكون الكنيسة جسدي. فإذا كانت لكم الرؤيا الروحية التي يعطيها الروح القدس، وأدركتم إمكانية أن يكون لى الجسد الممجد فى السماء، وأننى أكون الكنيسة جسدي، فستفهمون أننى قادر بجسدى هذا أن أعطى حياة لكنيستي، ككنيسة وكأفراد. فمن جعل الجسد الأرضى (الجسد الذى أخذته من العذراء) جسداً ممجداً، قادر أن يعطى أجسادكم حياة أبدية ومجداً. وهذا ما يقوله القديس بولس الرسول "وَمَا هِيَ عَظْمَةٌ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الَّذِي عَمَلُهُ فِي الْمَسِيحِ" (أف ١: ١٩-٢٠).

٦) بعد الصعود سيرسل المسيح الروح القدس الذى:- أ) يقنعنا ويفتح عيوننا. ب) يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه ومن يتناول منهما يثبت فى جسد المسيح فيحيا أبدياً، فجسده متحد بلاهوته الحى والمحيى.

٧) **الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلِمَكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ** = كلامنا قد يكون روحى أى ما يخص الروح من إهتمامات كالتسابيح وتمجيد الله، وهذا يؤدى للإمتلاء بالروح القدس المحيى (أف ٥: ١٨-٢١). وهناك كلام جسدى أى ما يخص الجسد من إهتمامات. كلام الجسد يكون عن الأكل والشرب الجسديين وعن الملذات الجسدية، وكل هذا مصيره الموت، فالجسد وما يخصه فان. أما الكلام الذى يتكلم به المسيح هنا عن الإفخارستيا فهو لا يفهم إلا على مستوى روحى - ولاحظ أن الروح الإنسانية هى العنصر الباقى بعد موت الإنسان - وهذا هو هدف المسيح من كلامه هنا، كيف تحيا الروح ولا يكون لها هلاك؟ هذا يكون بإتحادها بجسد المسيح، وحيث أن جسد المسيح له الحياة الأبدية فى ذاته وقادر أن يهبها لمن يريد (يو ٥: ٢٦)، فاتحاده بنا عن طريق الإفخارستيا يعطينا حياة أبدية. أى أن الكلام الذى يقوله المسيح عن أكل جسده وشرب دمه لا يُفهم حرفياً بل يحتاج لعمل الروح القدس ليُفهم. ولا يُفهم على مستوى الجسديات وإلا نصير آكلى لحوم بشر. وهو كلام يحيى الروح ولا علاقة له بالجسديات. ما يحاول المسيح أن يعمل أن ينقلهم من المفهوم الحرفى إلى المفهوم الروحى، كما يقول بولس الرسول أن المفهوم الحرفى قاتل، أما المفهوم الروحى يحيى "الحرف يقتل لكن الروح يحيى" (٢كو ٣: ٦). والروح هو الذى يعطينا أن نفهم المعنى الروحى فتكون لنا حياة، والروح يعمل ذلك بالإقناع والتعليم (إر ٢٠: ٧ + يو ١٤: ٢٦). وبنفس المفهوم **الجسد لا يفيد شيئاً** = التفكير الجسدى لا يفيد شيئاً بل يجعلنا نقول أننا من آكلى لحوم البشر. لا يمكن للعقل البشرى متابعة هذه الأمور الروحية السماوية. ولكن التفكير الروحى يجعلنا نفهم أن الأكل من جسد المسيح يعنى الثبات فيه لنصير "أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف ٥: ٣٠). وحيث أن جسده متحد بلاهوته المحيى، فبهذا نحصل على الحياة. الفهم الروحى يعطى حياة، والفهم الروحى يعنى أن الكلام خاص بالروح الإنسانية وكيف يكون لها حياة أبدية فلا تهلك + أن هذا الكلام يحتاج لعمل الروح القدس الذى يقنع ويعلم = **روح وحياة**. ولاحظ قول الرب "لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ" (مت ١٠: ٢٨). فالنفس والجسد اللذان سيهلكان هما الروح الإنسانية، والجسد الذى سيقوم من الموت لمصيرهما فى جهنم. وهذا هو هدف

المسيح من كلامه عن سر الإفخارستيا، أن لا يُلقى الإنسان في جهنم ويهلك، بل يقوم الإنسان بجسد ممجد ليحيا أبدياً في فرح ومجد أبديين لأنه كان ثابتاً في المسيح.

٨) **أَلَكَلَامِ الَّذِي أَكَلِمَكُم بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ** = وهذه الآية تفهم أيضاً بأن الكلام الذي يتكلم به المسيح أى الأكل من جسده ودمه، هذا الأكل يثبتنا فيه، أى فى المسيح. وبهذا فروح المحبة الذى ينبثق من الأب لينسكب فى الإبن المحبوب، صار ينسكب فينا إذ إتحدنا بالإبن فنحيا، فهو الروح المحيى.

الآيات (يو ٦: ٦٤-٦٦): - "٦٤^٦ وَلَكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّ يَسُوعَ مِنَ الْبَدْءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُهُ. ٦٥^٦ فَقَالَ: «لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ نَمَّ يُعْطَى مِنْ أَبِي». ٦٦^٦ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ. "

منكم قوم لا يؤمنون = هنا نرى قوة احتمال عجيبة للرب يسوع فهو كان يعلم قلب كل واحد ومن منهم لن يؤمن لكنه إحتمل الجميع. **من البدء** = بلغة القديس يوحنا هي عبارة تشير لأزلية السيد المسيح ولاهوته. المسيح هنا يوجه كلامه إلى مجموعة كبيرة من تلاميذه، ربما كان من بينهم السبعين رسولاً، وهو هنا يعلن لاهوته من خلال درايته بالقلوب. وأمام عين المسيح الفاحصة تركه كل من وضعه المسيح أمام ضميره وكشف عدم إيمانه، فمن العسير أن يخادع أحداً الله. والمسيح يعلن أن من يأتي إليه فهو قد أعطاه له الأب، لذلك فهو غير آسف على المفقود وغير خائف على الموجود. فالمفقود ليس من نصيبه أصلاً والموجود لا يستطيع أحد أن يخطفه من يده لأنه أخذه من يد الأب. لذلك لم يكن المسيح يمالئ أحداً أو يهادن أحداً، ولكن من يطلب يجد، ومن يستجيب لجذب الأب يجد المسيح. ومن يبقى هو من قبل دعوة الأب كما هي لا كما يريد هو. فهم يريدون مسيحاً يملك زمناً. **يأتي إلى** = ليس من الخارج لكن يقبلني ويثق في كلامي ويحبني وهذا عمل داخلي في القلب بالروح القدس. **رجع كثيرون من تلاميذه** = أي تركوا طريق المسيح. **ولم يعودوا يمشون معه** = فتلاميذ المسيح كانوا يعيشون معه ويعاشرونه. ولأن هناك كثيرون يرجعون بسبب مصالحهم الشخصية أو لذاتهم الدنيوية أو لأنهم يجدون أن وصايا المسيح صعبة. والسيد لم يقل لهؤلاء شيئاً فهو لا يرغب أحد على البقاء معه. فمن لا يريد أن يبقى معه ثابتاً فيه يتقيأ من فمه أى يخرج من الثبات فيه (رؤ ٣ : ١٦). هؤلاء تركوه إذ لم يكن لهم إيمان حقيقي. فمن له الإيمان الحقيقي يظل تابعاً للمسيح حتى لو لم يفهم تماماً ما يقوله. ثقني في المسيح تجعلني أتبعه حتى لو لم أفهم الآن ما يقول أو ما يصنع.

الآيات (يو ٦: ٦٧-٦٨): - "٦٧^٦ فَقَالَ يَسُوعُ لِثَلَاثِي عَشَرَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟» ٦٨^٦ فَأَجَابَهُ سِمَعَانُ بَطْرُسُ: «يَارَبِّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، "

كلام الحياة الأبدية عندك = كل كلمة تقولها وقلتها تعطي حياة. فالرب يعطي حياة أبدية.

ولكن ما معنى قول بطرس **كلام الحياة الأبدية عندك** = الحياة الأبدية فى السماء فيها ملء الفرح والسلام والإطمئنان وهذا ما شعر به بطرس والمسيح يتكلم معهم، هو تذوق عربون الحياة الأبدية.

المسيح يضع الإثني عشر أمام حريتهم ليختاروا. وكان رد بطرس هو الرد على موقف التلاميذ الذين إنسحبوا ورد بطرس متفق مع قول المسيح "الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة. ولكن لنلاحظ أن الآية (٦٧) موجهة لكل من لا يؤمن بسر الجسد والدم. فالمسيح بإصرار أصر على أننا نتناول جسده ودمه وليس على شكل رموز كما تقول بعض الطوائف الآن. فالمسيح حين رأى أن تلاميذه يتركونه لم يقل أنتم لم تفهموا، فما يؤكل هو مجرد رمز، بل نظر إلى الإثني عشر وقال لهم إن لم تقبلوا إنصرفوا أنتم أيضاً. وما كان أسهل على المسيح أن يشرح لهم قصة الرمز والأكل بالإيمان ولا يخسر تلاميذه الذين إنصرفوا عنه وتركوه (آية ٦٦).
الإثني عشر = إستمر هذا إسماً للتلاميذ حتى بعد غياب يهوذا.

آية (يو ٦: ٦٩) - " **وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ** ».

بطرس إختار المسيح بعد أن عقد مقارنة بين المسيح وبين كل من سواه فوجد المسيح هو **ابن الله الحي** مؤكداً تبعيته للمسيح. **آمنا** = تصديق كلام المسيح **وعرفنا** = نتيجة الإختبار والعشرة. والإيمان يأتي أولاً ثم المعرفة. وبطرس هنا يجيب بالنيابة عن الإثني عشر.

الآيات (يو ٦: ٧٠-٧١) - " **أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، الْإِثْنِي عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!»** ^{٧١} **قَالَ عَنْ يَهُودًا سَمِعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ، لِأَنَّ هَذَا كَانَ مَزْمَعًا أَنْ يُسَلِّمَهُ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنِي عَشَرَ.** " التلاميذ إكتشفوا أن يهوذا سارق وأبلغوا المسيح. ومن المؤكد أن المسيح كان يعلم حتى دون أن يخبروه ولكنه برحابة قلب تركه للنهاية ليعطيه فرصة أخرى، ولم يشأ أن يفضحه ويعلن إسمه لكنه أعلن أن أحد الإثني عشر شيطان أي واقع تحت تأثير الشيطان.

أليس إني أخترتكم = تعليق من الرب يسوع على كلام بطرس، والمعنى أنه يعلم كل شئ ويعلم ما في القلوب وأنهم يحبونه ويؤمنون به وسيكرزون بإسمه لذلك إختارهم. وأيضاً تشير لحب المسيح للجميع حتى وهو يعلم بخيانة أحدهم. لما رفضه كثيرون والتلاميذ رفضوا أن يتركوه. قال لهذا إخترتكم.

الإسخریوطي = أي الذي من قيریوط وهي في اليهودية وبالتالي فيهوذا هو التلميذ الوحيد الذي من خارج الجليل. المسيح هنا يصحح قول بطرس، إذ قال نحن قد آمنا فيشير أنه يعلم أن منهم وفي وسطهم يهوذا غير المؤمن الذي يفعل إرادة الشيطان. واليهود كانوا يحتقرون الجليليين ولكن لاحظ أن الخيانة جاءت من الذي من اليهودية.

الإصحاح السابع

الآيات (يو ٧: ١-٥٣): - "وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ. وَكَانَ عِيدُ الْيَهُودِ، عِيدُ الْمِظَالِ، قَرِيبًا. فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَادْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، لِكَيْ يَرَى تَلَامِيذُكَ أَيْضًا أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلَانِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَأُظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». لِأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضًا لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ وَقْتِي لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَفِي كُلِّ حِينٍ حَاضِرٌ. لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شَرِيرَةٌ. اِضْعُدُوا أَنْتُمْ إِلَى هَذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعُدُ بَعْدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ، لِأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ». قَالَ لَهُمْ هَذَا وَمَكَتَ فِي الْجَلِيلِ. ^{١٠} وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا، حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ، لَا ظَاهِرًا بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ. ^{١١} فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ، وَيَقُولُونَ: «أَيْنَ ذَلِكَ؟» ^{١٢} وَكَانَ فِي الْجُمُوعِ مُنَاجَاةً كَثِيرَةً مِنْ نَحْوِهِ. بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ: «إِنَّهُ صَالِحٌ». وَآخَرُونَ يَقُولُونَ: «لَا، بَلْ يُضِلُّ الشَّعْبَ». ^{١٣} وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ عَنْهُ جِهَارًا لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ. ^{١٤} وَلَمَّا كَانَ الْعِيدُ قَدْ انْتَصَفَ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ. ^{١٥} فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «كَيْفَ هَذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟» ^{١٦} أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{١٧} إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ، أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. ^{١٨} مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ. ^{١٩} أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمْ النَّامُوسَ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ النَّامُوسَ! لِمَاذَا تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟» ^{٢٠} أَجَابَ الْجَمْعُ وَقَالُوا: «بِكَ شَيْطَانٌ. مَنْ يَطْلُبُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟» ^{٢١} أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «عَمَلًا وَاحِدًا عَمِلْتُ فَتَتَعَجَّبُونَ جَمِيعًا. ^{٢٢} لِهَذَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الْخِتَانَ، لَيْسَ أَنَّهُ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنَ الْآبَاءِ. فِي السَّبْتِ تَخْتِنُونَ الْإِنْسَانَ. ^{٢٣} فَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ يَقْبَلُ الْخِتَانَ فِي السَّبْتِ، لِيَلَّا يُنْقِضَ نَامُوسُ مُوسَى، أَفَتَسْخَطُونَ عَلَيَّ لِأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا كُلَّهُ فِي السَّبْتِ؟ ^{٢٤} لَا تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلْ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلًا». ^{٢٥} فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ ^{٢٦} وَهِيَ هِيَ يَتَكَلَّمُ جِهَارًا وَلَا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا! أَلَعَلَّ الرُّؤَسَاءَ عَرَفُوا يَقِينًا أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟ ^{٢٧} وَلَكِنَّ هَذَا نَعَلِمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ». ^{٢٨} فَتَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ قَائِلًا: «تَعْرِفُونِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ^{٢٩} أَنَا أَعْرِفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ، وَهُوَ أَرْسَلَنِي». ^{٣٠} فَطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلَمْ يَلْقِ أَحَدٌ يَدًا عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ. ^{٣١} فَأَمَنْ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ، وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هَذَا؟». ^{٣٢} سَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ الْجَمْعَ يَتَنَاجَوْنَ بِهَذَا مِنْ نَحْوِهِ، فَأَرْسَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ خُدَّامًا

لِيُمْسِكُوهُ. ^{٣٣} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدَ، ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{٣٤} سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا». ^{٣٥} فَقَالَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ هَذَا مُزْمَعٌ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لَا نَجِدَهُ نَحْنُ؟ أَلَعَلَّهُ مُزْمَعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ وَيُعَلِّمَ الْيُونَانِيِّينَ؟ ^{٣٦} مَا هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا؟» ^{٣٧} وَفِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلًا: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ^{٣٨} مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». ^{٣٩} قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدَ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِدَّ بَعْدَ. ^{٤٠} فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ قَالُوا: «هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». ^{٤١} آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ!». وَآخَرُونَ قَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟ ^{٤٢} أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا، يَأْتِي الْمَسِيحُ؟» ^{٤٣} فَحَدَّثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ. ^{٤٤} وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلَكِنْ لَمْ يَلْقَ أَحَدٌ عَلَيْهِ الْأَيْدِي. ^{٤٥} فَجَاءَ الْخُدَّامُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ. فَقَالَ هَؤُلَاءِ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟» ^{٤٦} أَجَابَ الْخُدَّامُ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْسَانٌ هَكَذَا مِثْلَ هَذَا الْإِنْسَانِ!». ^{٤٧} فَأَجَابَهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ ضَلَلْتُمْ؟» ^{٤٨} أَلَعَلَّ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ ^{٤٩} وَلَكِنْ هَذَا الشَّعْبُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ النَّامُوسَ هُوَ مَلْعُونٌ». ^{٥٠} قَالَ لَهُمْ نِيْقُودِيمُوسُ، الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لَيْلًا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: ^{٥١} «أَلَعَلَّ نَامُوسَنَا يَدِينُ إِنْسَانًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَوْلًا وَيَعْرِفُ مَاذَا فَعَلَ؟» ^{٥٢} أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ فَتَشَّ وَانظُرْ! إِنَّهُ لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ». ^{٥٣} فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ. "

آية (يوحنا : ٧ : ١) :- " وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ. "

في الإصحاح السابق رأينا المسيح خبز الحياة وهنا نراه ماء الحياة. فلا حياة بدون ماء، وهو صار حياتنا الي الحياة هو المسيح". والماء رمز للروح القدس (يو ٧: ٣٧-٣٩) والسيد المسيح يرسل لنا الروح ليثبتنا فيه فيكون لنا حياة، فهو الروح المحيي.

لقد رُفِضَ الرب يسوع في الجليل وهذا رأيناه في الإصحاح السابق. وُرِفِضَ أَيْضًا فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَّا أَنْ رَافِضِيهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ كَانَتْ مَقَاوِمَتُهُمْ أَعْفَى، بَلْ بِتَهْدِيدِ الْبَقْلِ (٧: ١٣+١٩+٢٥+٣٠+٣٢+٤٤+٨: ٣٧+٤٠+٥٠). وبين (ص ٦، ص ٧) حدثت أحداث يوردها باقي الإنجيليين في (مت ١٢-١٨+٢١) + (مر ٧-٩) + (لو ٩: ١٨-٥٠). وهذا كله لخصه يوحنا في هذه الآية. وأحداث الجليل هذه إستغرقت (٦-٧) شهور من الفصح للمظال.

هنا نرى أن المسيح أتى ليعطيهم حياة (ص ٤ ، ٦) وهم يريدون قتله. وفي الإصحاح السابق رأينا الآب هو الذي يجذب ، والناس أحرار في أن تؤمن أو ترفض. لكن من يؤمن فقد حصل على الحياة. وهذا هو الوضع حتى الآن.

آية (يوحنا : ٧ : ٢) :- " وَكَانَ عِيدُ الْيَهُودِ، عِيدُ الْمَظَالِ، قَرِيبًا. "

عيد اليهود = يقول هذا لأن العيد لم يعد لله وما عادوا هم شعب الله بعد صلبهم ورفضهم للمسيح. فكيف يفرح معهم الله بأعيادهم. ولكن يوحنا هنا ذكر اسم العيد لأن الرب يسوع استخدم الطقوس (الماء والنور) التي يمارسونها في هذا العيد ليطبّقها على نفسه في هذا الإصحاح والإصحاح التالي. و**عيد المظال** هو أكبر الأعياد اليهودية وأكثرها مسرة ويوافق شهر (سبتمبر/ أكتوبر) وهو أحد ٣ أعياد يذهبون فيها ليعيدوا في أورشليم. وهو آخر الأعياد اليهودية في السنة اليهودية. وهو ٨ أيام واليوم الثامن يسمى اليوم العظيم من العيد. وهم يسكنون فيه في مظال كذكرى لتغربهم في سيناء واليوم الثامن ذكرى دخولهم أرض الميعاد. وفيه فرح بالحصاد (حصاد العنب) لذلك يدعى عيد الحصاد فكان عيد فرح فالمال كثير والجو حلو مناسب. وكانوا يقيمون المظال في ساحات المنازل والشوارع وعلى أسطح المنازل ليذكروا غربتهم في سيناء + دخولهم لأرض الموعد + شكر الله على الحصاد. وكان هذا رمزاً لدخولنا السماء (بالذات اليوم الثامن بعد الأيام السبعة التي تشير للغربة على الأرض). وكان رئيس الكهنة يومياً خلال أيام العيد (في رأي أنه خلال السبعة الأيام وفي رأي آخر خلال الأيام الثمانية كلها) يخرج بملابسه الرسمية ومعه قدر من ذهب يملأه من بركة سلوام ثم يتجه للمذبح ويصبه في فوهة فضية يخرج منها أنبوب فضي، ليصرف الماء إلى وادي قدرون. وكان هذا تذكاراً للصخرة التي أخرجت لهم ماء ويردد الشعب (أش ١٢: ٢-٦+٣) وكانوا يقرأون في هذا العيد (زك ١: ٨-٩ + حز ٤٧ + أش ١٢) والرب يسوع اتخذ هذا المشهد أساساً لتعليمه الذي قال فيه "إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب (يو ٧: ٣٧-٣٨) وكأنه يرد على هتاف اللاويين بنشيد الصخرة بأنهم يتحدثون عنه هو (إش ١٢: ٢-٦+٣). فعيد المظال كان مرتبطاً بالماء. والمسيح قال في العيد أنا مصدر الماء (الصخرة). وكان في العيد أيضاً يضاء منارات ذهبية (منارة كبرى لها ٨ شعب تضاء واحدة كل يوم من أيام العيد + ٤ منارات أخرى) والمنارات موضوعة في دار النساء في الهيكل. وكان ضوء هذه المنارات شديداً جداً حتى أنه يضيء أفنية بيوت أورشليم. وكان هذا النور تذكاراً لعمود النور الذي رافقهم في البرية. والرب يسوع استخدم هذا المنظر في تعليمه "أنا هو نور العالم" (١٢: ٨).

وكانوا يقدمون ذبائح كثيرة في هذا العيد ولذلك أضاف المسيح لماذا تريدون أن تقتلونني فهو يعرف أنه الذبيحة الحقيقية الذي سيقتلونه (١٩: ٧). وفي هذا العيد أتوا بإمرأة أمسكت في زنا ونسوا أن آباءهم زنوا في البرية وبسبب زناهم ماتوا (٣: ٨).

الآيات (يو ٧: ٣-٧) :- "فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَادْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، لِكَيْ يَرَى تَلَامِيذُكَ أَيضًا أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلَانِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». لِأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيضًا لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ وَقْتِي لَمْ يَخْضَرْ بَعْدُ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَفِي كُلِّ حِينٍ حَاضِرٌ. لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شَرِيرَةٌ.»

هؤلاء الإخوة ربما هم من أولاد يوسف خطيب مريم من زواج سابق أو أولاد خالته أو أولاد أعمامه (مت ١٣: ٥٥+ مر ٣: ٢١+٣١) أو غيرهم من أقاربه. رجاء مراجعة موضوع إخوة المسيح في تفسير (يو ٢: ١٢). ولم يكن كل أقاربه مؤمنون به بل كان كثيرون منهم ربما بسبب غيرتهم من شهرته، كانوا يكرهونه بل يقولون أنه مختل. وهم

لأنهم أكبر منه سناً أتوا ليقدموا إليه نصيحة في صورة نقد.. أي لماذا أنت مختبئ في الجليل ، ها أنت خائف من اليهود بسبب تهديدهم لك في أورشليم. وكانت نصيحتهم أن يذهب لأورشليم وهناك أحد احتمالين: أن يقتله اليهود وكان مقصدهم أن يتخلصوا منه. أو أن الرؤساء الدينيين يكتشفوا زيف مقاصده. أو أن يملك فعلاً فيتعظمون معه ولذلك يدفعونه للشهرة في اليهودية (وحجاج أورشليم سيشهرونه في كل العالم بعد عودتهم لبلادهم) لكن هو طريقه الصليب. ولكن كلامهم كان يحمل معاني التعيير والشماتة.

أما رد المسيح فإنه كان: أن ساعة الصليب لم تأتي بعد. فساعة ظهوره العلني ستأتي سريعاً بالصليب. وما زال أمامه وقت يكمل فيه تعليمه، أما هم فهم يستطيعون الذهاب إلى أورشليم كل وقت بلا خوف فليذهبوا إن أرادوا، أما المسيح فلا يذهب هذه المرة إلا ليصلب. والوقت عند المسيح محدد بالدقائق ولكل شئ وقته حسب حكمته. إذاً هو ليس خائفاً من الصليب لكن لديه عمل يكمله قبل الصليب.

لا يقدر أن يبغضكم = أفكاركم كأفكار العالم. العالم عند المسيح يعني العالم بدون الله، ولأنه رأى الشر في قلوب إخوته وجددهم يشبهون العالم لذلك قال لن يبغضهم العالم فأعمالهم متوافقة مع العالم. لذلك سلم المسيح أمه ليوحنا ولم يسلمها لأحد هؤلاء الإخوة. ويذكر أن يعقوب ويهوذا ليس الإسخريوطي وهما إخوة الرب صاروا من تلاميذه ولهما رسالتين بإسميهما. وربما تعثرا في المسيح أولاً لرفضه الملك لكنهم آمنوا به بعد ذلك **ولكنه يبغضني لأني أشهد عليه** = فالمسيح يتكلم بالحق والعالم لا يحتمل من يكلمه بالحق. وأهل العالم لا يحتملون التكبيت ويواجهونه بالهجوم (راجع رؤ ١١: ١٠).

أما وقتكم في كل حين حاضر = فهم بسلوكهم المادي وبغضتهم له، هم جزء من العالم، يتصرفوا مثل العالم، يطلبون الشهرة فوقتهم حاضر في كل حين فهم جزء من العالم. وقته الذي حدده هو أن يذهب للصليب، ووقتهم أنه يذهب للشهرة، وهذا ما لم يردده. أي زمان تريدون الذهاب فيه إذهبوا = **وقتكم** = لتحفظوا بطريقتكم. أما أنا فوقتي هو الصليب. وقتكم دائماً حاضر في هذا العالم لتفرحوا، فالعالم لا يهددكم بخطر فأنتم من العالم. **وقتي لم يحضر بعد** = هو له خطة إلهية يسير بمقتضاها للصليب وذلك بالإتفاق مع الآب.

الآيات (يو ٧: ٨-١٠) :- **«إصعدوا أنتم إلى هذا العيد. أنا لست أضعدُ بعدُ إلى هذا العيد، لأنَّ وقتي لم يكْمَلْ بعدُ».** **«قال لهم هذا ومكث في الجليل. ولما كان إخوته قد صعدوا، حينئذ صعد هو أيضاً إلى العيد، لا ظاهراً بل كأنه في الخفاء.»**

لم يرد المسيح أن يصعد معهم لأن هدفهم أن يظهر المسيح في مجده ويعلن عن ملكه. والمسيح يقول لإخوته إصعدوا أنتم لتحفظوا بالعيد كما تريدوا **أنا لا أصعد بعد** = أي أنا لا أصعد الآن معكم فهو صعد بعدهم لكن لا ليُعَيِّد مثلهم أو ليظهر نفسه كما يريدوا بل صعد **في الخفاء** فهو لا يستعرض قوته ولا يريد إثارة اليهود فوقت الصليب لم يأتي بعد. ولاحظ دقة المسيح فهو لم يقل أنا لن أصعد بل **أنا لا أصعد بعد** = أي لن أصعد الآن. وهو لا يريد الإثارة وسط الرؤساء خصوصاً أن الصعود لأورشليم كان يصاحبه غناء وتهليل في مواكب، وهذه ليست طريقة المسيح في الفرح. وكان صعودهم إلى أورشليم مع الجليليين الذين يذكرون معجزة الخمس خبزات وهؤلاء

كانوا سيصنعوا ثورة في دخوله لأورشليم وهذا ما لا يريده. وهو أراد أن يصعد ليكمل رسالته أولاً ثم يقدم نفسه ذبيحة، وهذا ما يفرح المسيح - خلاص البشر. والمسيح لم يصعد مباشرة إلى أورشليم بل جاء أولاً إلى تخوم اليهودية (مت ١٩: ١ + مر ١٠: ١) أي مرَّ على إقليم بيرية. وهذا يوضح قصد الرب أنه لن يصعد إلى أورشليم مباشرة. وبعد بيرية ذهب إلى تخوم اليهودية ثم ذهب لأورشليم. ولما أرادوا أن يمسكوه ذهب ثانية إلى عبر الأردن (يو ١٠: ٣٩-٤٠). ثم في نهاية رحلته حطَّ الرحال في بيت عنيا لزيارة لعازر ومريم ومرثا (لو ١٠: ٣٨-٣٩) ومن قرية بيت عنيا دخل إلى أورشليم في منتصف العيد. السيد بإنفصاله عن إخوته في صعودهم للعيد أراد أن يُظهر أن مفاهيمه غير مفاهيمهم وطرقه غير طرقهم. ونضيف كيف يفرح مع إخوته وقلوبهم إمتلأت شراً. وكان إنفصاله في الزمن وخط سير الرحلة. **وقتي لم يكمل بعد** = أي وقت الصليب لم يأتي. فلا أريد إثارة الآن.

الآيات (يو ٧: ١١-١٤): - **«فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ، وَيَقُولُونَ: «أَيْنَ ذَلِكَ؟»^{١٢} وَكَانَ فِي الْجُمُوعِ مُنَاجَاةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ نَحْوِهِ. بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ: «إِنَّهُ صَالِحٌ». وَآخَرُونَ يَقُولُونَ: «لَا، بَلْ يُضِلُّ الشَّعْبَ».** **«وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ عَنْهُ جَهَارًا لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ.»^{١٣} وَلَمَّا كَانَ الْعِيدُ قَدِ انْتَصَفَ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ.** " واضح أن المسيح كان غائباً في الأيام الأولى للعيد. **فكان اليهود** = أي الكل أصدقاء وأعداء. وربما لم يفصح المسيح لإخوته أنه سيصعد حتى لا يعطي فرصة لأعدائه أن يدبروا مكائدهم ضده. **أين ذلك** = تأتي بمعنى الإحتقار، لكنهم يريدون رؤيته لمعجزاته. **مناجاة** = في أصلها تعني لغط ، دليل على تعارض آراء الناس ولأن فأراء الناس في المسيح متضاربة. **من نحوه** = أصلها بخصوصه. **لم يكن أحد يتكلم عنه** = بمديح أو إعجاب **لسبب الخوف من اليهود** = أي الرؤساء من فريسيين وكهنة وكتبة فكان من يساندون المسيح خائفين أن يظهرها ذلك أمام الرؤساء. **ولما إنتصف العيد** = أي بعد أربعة أيام. **البعض يقولون أنه صالح** = أي طاهر ونقي لكن بدون إيمان أنه المسيا. **وكان يعلم** = بسطان شارحاً ومفسراً العهد القديم.

آية (يو ٧: ١٥): - **«فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «كَيْفَ هَذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟».**

هذه أول نقطة تعثروا فيها في المسيح.. ما هو مصدر تعليمه. **الكتب** = الأسفار المقدسة. **وهو لم يتعلم** = لا تعني أن المسيح كان جاهلاً فهو كتب على الأرض (٨: ٦-٨) وناقش الشيوخ في الهيكل وعمره ١٢ سنة (لو ٣) ولكن المقصود أنه لم يتلمذ على يد أحد الربيين. وقوة تعاليم المسيح التي سببت دهشة الجموع راجعة للمصدر الإلهي الذي فيه فهو واضح الناموس.

آية (يو ٧: ١٦): - **«أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي.»**

معروف عند اليهود أن أي ناموسي لا تقبل شهادته إلا إذا أعلن عن الشخص الذي تلقى عنه المعلومة، ويجب أن يكون رابي أي معلم رسمي معترف به لذلك يقول يسوع هنا: **تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني** أي الأب. إذا

أيها اليهود إبحثوا عن الحق في تعليمي، فتعليمي يعلن أن الله مصدره ، إذاً فالله هو الذي أرسلني. ولا تبحثوا عن مصدر لتعليمي من مصادركم (يو ٣: ١١ + ١٢: ٤٩ + ١٤: ١٠). ومع أن المسيح والآب واحد إلا أن السيد المسيح قال إن التعليم هو للآب "الله كلمنا في ابنه" (عب ١: ١) فلو قال أنه هو مصدر التعليم لرفضوه، فهم قطعاً جهلوا علاقة المسيح بالآب.

آية (يو ٧: ١٧) :- **"إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ، أَمْ أَتَكَلَّمَ أَنَا مِنْ نَفْسِي."** الرب يطرح أمام سامعيه الوسيلة للتحقق من المصدر الإلهي لتعليمه وهذه الوسيلة هي أن من يريد أن يصنع مشيئة الله سيجد نفسه في توافق مع كلام المسيح. وبالتالي نستنتج أن الإنسان الذي يؤمن بالمسيح وأنه أتى من الآب يكون هو الإنسان الذي شاء ويشاء أن يعمل ويعرف مشيئة الآب. الذي يتعلم عند الربيين عنده مجموعة من المعلومات، ولكن السيد هنا يتكلم عن المعرفة الإختبارية لمن ينفذ مشيئة الآب (مت ٧ : ٢٤ - ٢٧). **إِنْ شَاءَ أَحَدٌ** = من يريد أن يطيع الله ، أو من يتخذ قراراً في حياته أن يطيع وصايا الله ويلتزم بالناموس ليرضى الله. يأخذ نوراً من الله ليعرف نوع التعليم وأنه من الله، وليس من يبحث بالطرق العلمية. إذاً المعرفة متوقفة على خضوع القلب لله.

آية (يو ٧: ١٨) :- **"أَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ."**

من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه = هذا مبدأ عام يطبقه المسيح على نفسه. ومثل هذا الإنسان الذي يتكلم من نفسه بدون دعوة إلهية، يكون طالبا مجد نفسه فيدعي ما ليس فيه. أما أنا فأطلب مجد الآب. المسيح هنا يثبت إرتباطه بالآب، بأنه لا يطلب شيئاً لنفسه بل مجد الله الآب ولأنه أخرج نفسه من طلب الثمن فتعليمه يكون إلهياً تماماً. وبالنسبة لأي خادم يبحث عن مجده الشخصي وثمناً لخدمته يكون كمن يبتز مجد الله لحساب نفسه. وكلام المسيح هنا هكذا لأنه أخلى ذاته آخذاً صورة عبد (في ٢: ٧ + يو ٥: ٤١) بل هو غسل أرجل تلاميذه. لذلك مجده الآب (يو ١٢: ٢٨). **ليس فيه ظلم** = ليس فيه بطلان أو كذب.

آية (يو ٧: ١٩) :- **"أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمْ النَّامُوسَ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ النَّامُوسَ! لِمَاذَا تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟"**

أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمْ النَّامُوسَ = يبدأ المسيح من هنا الرد على إتهامهم بأنه كسر الناموس إذ قام بشفاء مريض بركة بيت حسدا (ص ٥) ويقول لهم هنا، بل أنتم من تكسرون ناموس موسى. **وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ النَّامُوسَ** = لو كنتم تتبعون وصايا الناموس وتعملون به، لكنتم قد عرفتم أنني من الآب. فالمسيح هنا يهاجم اليهود ويتهمهم بأنهم هم الذين يخالفون الناموس وليس هو، وأنهم لم يتبعوا وصايا الناموس

والتي هي مشيئة الأب. ولو إتبعوا الناموس لكانوا قد إكتشفوا مصدر تعليم المسيح الإلهي، وأن تعليمه مطابق لإرادة الأب حسب آية (١٧). ولأنهم لا يتبعون الناموس، لم يعرفوه ولذلك يريدون قتله. وهذا ضد الناموس فلماذا يقتلونه وهو برئ، وهم شهدوا في آية (١٥) أن تعليمه على مستوى فائق.

الآيات (يو ٧: ٢٠-٢٤):- "أَجَابَ الْجَمْعُ وَقَالُوا: «بِكَ شَيْطَانٌ. مَنْ يَطْلُبُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟»^{٢١} أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «عَمَلًا وَاحِدًا عَمِلْتُ فَتَتَعَجَّبُونَ جَمِيعًا. ^{٢٢} لِهَذَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الْخِتَانَ، لَيْسَ أَنَّهُ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنَ الْآبَاءِ. فَفِي السَّبْتِ تَخْتِنُونَ الْإِنْسَانَ. ^{٢٣} فَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ يَقْبَلُ الْخِتَانَ فِي السَّبْتِ، لِيَلَّا يُنْقَضَ نَامُوسُ مُوسَى، أَفَتَسْخَطُونَ عَلَيَّ لِأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا كُلَّهُ فِي السَّبْتِ؟ ^{٢٤} لَا تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلْ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلًا.»".

أجاب الجمع = أي ليس الرؤساء. وهؤلاء لا يعرفوا نوايا الرؤساء. هؤلاء إنعمت بصيرتهم فظنوا أن المسيح به **شيطان**. هم غالباً لم يدروا أن الفريسيين يخططون لقتله، فقالوا به شيطان إذ قال أنهم يريدون قتله. وقولهم به شيطان يشير لأنه مجنون. ولكن كيف يقولون هذا، فهم رأوه قد شفى مريض بيت حسدا. وثاني نقطة تعثروا فيها في المسيح أنه يشفى في السبت = **عملاً واحداً عملت** = شفاء المريض يوم السبت (إصحاح ٥).

ليس أنه من موسى = لأنهم يقولون له أنت كاسر لناموس موسى، والسيد يقول بل ناموس (أو وصية) الختان هو أسبق من موسى فهو من أيام إبراهيم = **الآباء** = الله طلب الختان من إبراهيم ثم قننه موسى. فكيف لم يفهموا أنها بركة من بركات الله ويسئوا ويعوجوا الفهم. والمسيح ضرب لهم مثلاً فالختان هو عمل وهم يكسرون السبت ليعملوا هذا العمل، يكسرون حرفية الناموس لأنهم يطبقون ناموساً يرونه الأفضل وهو الختان الذي به يصيرون من شعب الله، فلماذا لا يكسر المسيح حرفية ناموس السبت لأجل ناموس أفضل وهو الإبراء التام. وهذا الناموس الأفضل هو ناموس الرحمة. لو كانوا يحكمون حكماً عادلاً لفهموا أن المسيح قد أكرم السبت. راجع مقدمة الإصحاح الخامس. **عملاً واحداً عملت فَتَتَعَجَّبُونَ جَمِيعًا. لِهَذَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الْخِتَانَ** = كلام السيد هنا يعنى أن الله أعطى إبراهيم ناموس الختان ليصبح المختون من شعب الله وإبناً له. وجاء موسى ليؤكد المعنى في الناموس. فهذه إرادة الله عودة البشر إليه وشفاءهم من آثار الخطية التي فصلتهم عنه فتألموا ومرضوا وماتوا، إرادة الله هي شفاء البشر شفاءً كاملاً نفساً وجسداً وروحاً "أنا هو الرب شافيك" (خر ١٥: ٢٦). وما عملته مع هذا المريض هو ما يريده الله لكل إنسان أي الشفاء من الطبيعة الساقطة المتألّمة.

الآيات (يو ٧: ٢٥-٢٧):- "فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟^{٢٦} وَهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَهَارًا وَلَا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا! أَلَعَلَّ الرُّؤَسَاءَ عَرَفُوا يَقِينًا أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟^{٢٧} وَلَكِنَّ هَذَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ.»".

من أهل أورشليم = أي ساكنين في أورشليم وليسوا حجاجاً.

يطلبون أن يقتلوه = هؤلاء يعلمون مؤامرات الفريسيين ضده أما أهل الجليل فلا يعرفون (آية ٢٠). الذي يتكلم هنا هو الشعب العادي وهؤلاء واضح أنهم سمعوا حديث المسيح السابق مع الفريسيين فإنحازوا للمسيح ولكن بقيت لهم

مشكلة أنهم توارثوا عن آبائهم أن المسيح إذا أتى لا يكون معروفاً من أين يأتي. ولكنهم هم يعرفون أباه وإخوته. هذه هي النقطة الثالثة التي أعرثتهم في المسيح، فهو من الجليل وهم يحتقرون الجليليون. وكتب اليهود تقول أنه حين يأتي لا يعرف أحد من أين أتى ونحن نعرف أباه وأمه (راجع ملا ٣: ١). والمسيح عرف ما في قلوبهم ورد عليهم بالآتي.

غالبا فكرة أن المسيح إذا أتى لا يكون معروفاً من أين أتى، من إنقسام الربيين في تحديد مكان ميلاد المسيح. ١* فهناك من قال أن المسيح سيولد في بيت لحم وإستند على قول ميخا النبي "أَمَا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُودَا، فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ" (مى ٥: ٢). والمسيح وُلِدَ فعلاً في بيت لحم. ٢* وهناك من قالوا لا بل يولد في برج القطيع. وهؤلاء إستندوا على نبوة أخرى لميخا النبي أيضاً "وَأَنْتِ يَا بَرْجَ الْقَطِيعِ، أَكْمَةَ بِنْتِ صِهْيُونِ إِلَيْكَ يَأْتِي. وَيَجِيءُ الْحُكْمُ الْأَوَّلُ مُلْكُ بِنْتِ أُورُشَلِيمَ" (مى ٤: ٨). وبرج القطيع هذه كانت حيث يوجد الرعاة المتبدين (لو ٢: ٨-١٤) الذين يرعون الخراف المختومة (يكشف عليها الكهنة ويختومونها دليلاً على أنها بلا عيب رمزا للمسيح الكامل الذي هو بلا خطية يو ٦: ٢٧). وهذه الخراف المختومة هي التي سيقدم منها الذبائح في الهيكل. والملائكة ظهوروا لهؤلاء الرعاة الذين يرعون الخراف التي ترمز للمسيح، ليدلونهم عن المسيح حمل الله المرموز له بهذه الخراف التي يرعونها.

ولكن فكر الربيين كان حق فهل كان يتصور أحد أن المسيح الذي يظهر بعتة (ملا ٣: ١) يكون آتياً من السماء بل هو يهوه بنفسه.

الآيات (يو ٧: ٢٨-٣١): - "فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ قَائِلاً: «تَعْرِفُونِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. أَنَا أَعْرِفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ، وَهُوَ أَرْسَلَنِي.» ٢٩ أَنَا أَعْرِفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ، وَهُوَ أَرْسَلَنِي.» ٣٠ فَطَلَبُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَمْ يَلْقَ أَحَدٌ يَدًا عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ. ٣١ فَأَمَّنْ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ، وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي عَمَلَهَا هَذَا؟»."

فنادى = أي مناداة بصوت عالٍ. والمسيح قال أنتم تعرفون أبي وإخوتي حسب الظاهر ولكن حتى الظاهر أنتم لا تعرفونه كله، فأنتم لا تعرفون أنني ولدت من عذراء ويوسف ليس أبي، وأنا مولود في بيت لحم وليس الناصرة وكنت ناصرياً حسب النبوات، كل هذا هو الظاهر ولستم تعرفونه. وبالتالي أنتم بالتأكيد لن تعرفوا أصلي السماوي، وأن الأب هو الذي أرسلني وهو قال عن الله **حق** وأنه هو من الحق. **لأنني منه** = ومن سمعوه فهموا أنه يتكلم عن الله وأنه هو من الله. والمسيح بهذا الكلام أثبت أن ما يتوارثونه كان حقيقياً وأن أحداً لن يعلم من أين أتى فهو أتى من الله من حيث لا يعرفون. ولذلك طلب الرؤساء أن يقتلوه [١] إذ قال أنه من الله [٢] إذ قال عنهم أنهم لا يعرفون الله الذي أرسله. ولكن بعض الشعب كان لهم نوراً يميزون به الحق من الباطل وهؤلاء صدقوا كلامه بسبب الآيات التي صنعها. **من نفسي لم آت** = لم آت لأعمل لحساب نفسي بل أنا مرسل من الأب لأعمل لحساب مجده وخلص

البشرية كلها. كإنسان لم يأت من نفسه وكإبن لله لم يأخذ بدايته من إنسان. **ساعته لم تكن قد جاءت بعد** = الله أفسد خططهم لقتله حتى يتم مهمته في التعليم وإعداد الرسل الذين سيكملوا عمله لبناء كنيسته. **أنا أعرفه لأني منه، وهو أرسلني = أعرفه** تعني (أنا واحد معه - راجع تفسير مت ١١ : ٢٧). فالإبن مولود من الأب ولادة نور من نور بلا انفصال. وإرسال الإبن يعني أنه تجسد وتأنس وهذا بالمشورة الثالوثية أن الإبن هو الذي يتم الفداء (إش ٤٨ : ١٦).

الآيات (يو ٧ : ٣٢-٣٦) :- **"سَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ الْجَمْعَ يَتَنَاجَوْنَ بِهَذَا مِنْ نَحْوِهِ، فَأَرْسَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ خُدَامًا لِيَمْسِكُوهُ. ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدُ، ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٣ سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا». ٣٤ فَقَالَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيِّ هَذَا مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لَا نَجِدَهُ نَحْنُ؟ أَلَعَلَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ وَيُعَلِّمَ الْيُونَانِيِّينَ؟ ٣٥ مَا هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟».**

بلغ رؤساء الكهنة (وعلمهم سياسي أكثر من ديني) أن بعض الشعب بدأ يؤمن به فأرسلوا له بعض **الخدام** = هم ضباط تابعين للكهنة، ضباط لهم سلطة إلقاء القبض. والرؤساء يشملون أيضاً السنهدريم وله سلطة المحاكمات وتصريف الأمور دون أن يصدر حكم بالموت وكان ذلك أثناء حكم الرومان. والسنهدريم كان يتكون من رؤساء الكهنة الحاليين والسابقين والصدوقيين وكانوا يسمونهم الكهنة أو الشيوخ ولهم مركز قضائي وليس ديني ويتكون أيضاً من الفريسيين والكتبة أو الناموسيون ولهم دراية واسعة بالناموس وعلمهم الحفاظ على التقاليد. **أنا معكم زماناً يسيراً** = المسيح يقول هذا ليعلم أنه عالم بخططهم لقتله. فهو يعلم أنه سيصلب بعد ستة شهور وبعد هذا يصعد للسماء. فالفصح يأتي بعد المظال بستة شهور. ولكن هؤلاء الضباط فوجئوا بهيبته وكلامه المؤثر فشلت أيديهم. كان كلامه فيه روح وحياة أنعش نفوسهم المجذبة، فلم يمسكوا يسوع وفضلوا أن يفقدوا وظائفهم. **أمضى إلى الذي أرسلني** = أنتم مرسلون لإلقاء القبض عليّ بعنف وأنا مرسل برسالة محبة.. هذا ما بكت ضمير الضباط. **لا تقدرون أنتم أن تأتوا** = فلا أحد يأتي للأب إلا بي وأنتم لا تؤمنون بي. أنا بعد الصلب أعود وأجلس عن يمين الأب. وسأعد مكاناً لمن يؤمن بي ليكون معي. أما من يرفضني لن يقدر أن يأتي ليكون معي. ولكن السيد كرر هذه العبارة مع إختلاف كبير لتلاميذه، إذ قال لهم **"وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ: حَيْثُ أَدْهَبُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا، أَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَلَا أَنْ" (يو ١٣ : ٣٣)**. وقال لبطرس **"أَجَابَهُ يَسُوعُ: حَيْثُ أَدْهَبُ لَا تَقْدِرُ أَلَا أَنْ تَتَّبَعَنِي، وَلَكِنَّكَ سَتَتَّبَعُنِي أَحْيَرًا" (يو ١٣ : ٣٦)**. فمن يؤمن به ويتبعه سيكون له نصيب في نفس المكان الذي سيذهب هو إليه.

ملحوظة لغوية:

أمضى هنا تعني مجرد انسحب.

أما حين قال أنا أمضي لأعد لكم مكاناً. فالفعل يمضي يشير لأنه ذاهب ليكمل عمل.

وحين قال إنه خير لكم أن أنطلق.. فالفعل أنطلق يشير لذهاب فرقة (أي سيفترق عنهم) **ولا تجدونني** = لأنه في مجد أبيه حيث لا يرى بالعين بل بالإيمان. **تطلبونني ولا تجدونني** = إن أصر الإنسان على خطاياهم يطلب الله ولا يجده. وأيضاً لو كانت كل طلباته مادية ولا يهتم بأن يعرف الله. **يذهب لليونانيين** = هذه سخريه من المسيح فاليهود يعتقدون أن المسيح سيأتي لهم أي لليهود فقط، وذهابه لليونانيين في نظرهم يعني أنه ليس هو المسيح أو هو مسيح للأمم وهذه سخريه منه. أو يعني هذا أنه سيذهب للشثات اليهودي في اليونان حيث لا يستطيعوا أن يمسكوه.

الآيات (يو ٧: ٣٧-٣٩) :- " **وَفِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلاً: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيَقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ^{٣٨} مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارٌ مَاءٍ حَيٍّ».** ^{٣٩} قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدَ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِدَّ بَعْدَ. "

اليوم الأخير من العيد = له تكريم خاص عند اليهود كيوم سبت. **إن عطش أحد فليقبل إلى ويشرب** = هذه رد على تطلبونني ولا تجدونني. فمن يطلبه بأمانة يجده. والمسيح هنا يشرح الطقس الذي يمارسونه وأنه هو المقصود بالصخرة التي تفيض ماء. وبسبب النور (المنارات) قال أنا هو النور (إصحاح ٨) ، وبسبب الذبائح قال لماذا تطلبون أن تقتلونني فهو الذبيحة الحقيقية. من هنا فهم بولس أن المسيح هو الصخرة التي تفيض ماء (١كو ١٠) والصخرة تابعتهم أي ظلوا يرتووا من صخرة كل رحلتهم في سيناء. والمسيح أخذ على عاتقه أن يشبعنا (فهو المن) ويروينا خلال رحلتنا في هذا العالم حتى نصل للسماء حيث الخبز السري والماء السري أي حيث الشبع الكامل والإرتواء الكامل.

بل الآن ونحن في هذه الحياة لا نشرب فقط بل نتحول في داخلنا لصخر يفيض منه الماء على الآخرين = **تجري من بطنه أنهار**. **بطنه** = أي داخل النفس والإرادة = الإنسان الداخلي حيث يقام ملكوت الله. **أنهار** = وفرة مواهب الروح وبركاته، بل يصير المؤمن بركة لغيره. **إن عطش** = فالذي لا يعطش لن يبحث عن الماء. المسيح يتكلم عن العطش الروحي، أما غير المهتم لن يبحث عن المسيح. العطش هنا هو إشارة للشعور بالإحتياج للمسيح. أما من لا يشعر بهذا الإحتياج فهو من قال عنه الرب انه فاتر (رؤ ٣ : ١٦ ، ١٧). ومن يعطش يطلب أن يرتوي، ومن يشعر بالإحتياج للروح القدس يسأل فيعطيه الله ويملاه كما يقول الرب "فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْأَبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (لو ١١: ١٣). **من آمن** = يثق في المسيح ويحبه ويسلم له حياته ويقبله كملك بالمحبة ويؤمن بألوهيته ويجرى اليه طالبا الامتلاء من الروح القدس. **تجري** = وذلك لأننا إذ نؤمن بالمسيح نتحد به. وهو مصدر الإرتواء. فإذا فتحنا فمنا يتكلم الروح. والكنيسة بأسرارها تفيض بغني الروح القدس على أولادها. ولكن المسيح يعطي هذا الماء لمن يشعر أنه محتاج، أي يشعر بالعطش لهذا الماء.. طوبى للجياع والعطاش إلى البر.. وهذا ما قاله داود "كما تشتااق الأيل إلى جداول المياه كذلك تشتااق نفسي إليك يا الله" (أم ٤٠: ١٨ + عا ٨: ١١ + مز ٤٢: ١ + رؤ ٢٢: ١٧) والعكس فمن لا يشعر بالإحتياج يصير فاتراً يتقيأه المسيح (رؤ ٣: ١٧). ونلاحظ التطور

فمن يشعر بالعطش يأتي للمسيح وإذا أقبل سيعرفه ويؤمن به وإن آمن تفيض من بطنه أنهار ماء حي. (راجع أش ٣٥:٧ + ٤٤:٣ + ٥٥:١ + حز ٣٦:٢٥ + زك ١٤:١٦-١٩) ولكن هناك من يعطش فيذهب للآبار المشققة أي إلى العالم ولذاته. أما المسيح فهو وحده الذي يشبع النفس والروح. والنفس لا تشبع حقاً سوى من الله ولا يكفيها كل ما في العالم. ولن يحل مشكلة الإحساس بالفراغ والعزلة سوى الله ومحبة الله.. بل أننا في المسيح لن نشتهي شيئاً في الأرض (مز ٧٣:٢٥) والروح يفيض من المؤمنين قداسة وفضائل ومواهب وأعمال سالحة.

يفيض = فهناك إمتلاء. وهناك فيض. الروح القدس يسكن فينا ولكن له درجات بحسب جهاد كل فرد في أن يمتلئ. والروح له ثمار (غل ٥:٢٢-٢٣). **مثال**: من ثمار الروح القدس السلام. فمن له درجة الملء إذا وُجِدَ في ظروف صعبة يكون مملوءاً سلاماً بالرغم من اضطراب كل من حوله. ومن له درجة الفيض فهو يفيض عليهم سلاماً، وطالما هو موجود فهم يشعرون بالسلام. من يفيض يروي الآخرين كما عمل الرسل. ومن ضمن الفيض التعليم. بل أن المسيح أعطى الرسل وخلفائهم أن يعطوا الروح القدس للآخرين وبهذا تستمر الكنيسة.

قال هذا عن الروح = يوحنا يفسر كلام المسيح بأن الماء يشير للروح القدس (إش ٤٤:٣ + يؤ ٢٨:٢-٢٩). ولكن حلول الروح القدس على المؤمنين كان متوقفاً على صعود المسيح (يو ١٦:٧) **لأن يسوع لم يكن قد مُجِدَّ بعد = قد مُجِدَّ** = المجد هو الصليب، أو بدأ بالصليب. فالصليب هو قمة رفض هذا العالم، الذي بدأه المسيح برفضه كل ما في العالم (في التجربة على الجبل) وإنتهى برفضه للحياة ذاتها. أما من يُقبل على ملذات هذا العالم فهو بلا مجد، فالعالم باطل. ومحبة العالم عداوة لله (يع ٤:٤). وراجع قول بولس الرسول "الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية" (عب ٢:١٥). فالمسيح في صليبه نراه لم يخف من الموت. وهذا قمة المجد. وهذا المجد يبدأ بالصليب. ورفض كل ملذات العالم ينتهي بالجلوس عن يمين الآب. فكلمة مجد تشمل الصليب والقيامة أي النصر على الموت والعالم وتكميل الخلاص الذي إنتهى بالمجد (يو ١٣:٣١ + يو ١٢:٣١ + يو ١٢:٢٨ + يو ١٧:٤-٥). وكان لابد للمسيح أن يصعد للسماء ويمجّد حتى يحل الروح القدس على البشر، كانت البشرية غير مهياة بعد أن تتقبل الروح القدس إلا بعد أن دخل المسيح للأقداس العليا فوجد لنا فداءً أبدياً، وليتبرر الإنسان. لذلك فالتلاميذ الذين آمنوا بالمسيح لم يمتلئوا من الروح القدس إلا يوم الخمسين بعد صعود المسيح. لذلك قال المسيح "خير لكم أن أنطلق.. لأنه حين ينطلق للسماء ويتمجد يكمل الفداء. فقبل الفداء كان الإنسان في حالة عداوة مع الله، والله نزع الروح القدس من الإنسان بسبب الخطية. وكان لابد أن تتم المصالحة وهذا تم بالموت والقيامة والصعود "صالحنا لنفسه بيسوع المسيح". والمجد هو للجسد فاللاهوت دائماً في مجد. وحين نكون مصالحين يرتاح فينا الروح القدس.

تأمل روحي: لا يملأ الروح القدس قلب الإنسان إن لم يكن يمجد المسيح بحياته.

كَمَا قَالَ الْكُتَّابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ = هذه لها تطبيقين كما رأينا:-

١. الكنيسة تفيض على شعبها من خلال الأسرار المقدسة.

٢. على المستوى الفردي يفيض فيها الممتلئ على من حوله من الثمار التي إمتلأ بها من الروح القدس.

الآيات (يو ٧: ٤٠-٤٤): - "فَكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: «هذا بالحقيقة هو النبي»." ^١ «آخرون قالوا: «هذا هو المسيح!»». وآخرون قالوا: «ألعَلَّ المسيح من الجليل يأتي؟» ^٢ ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود، ومن بيت لحم، القرية التي كان داود فيها، يأتي المسيح؟» ^٣ فحدث انشقاق في الجمع لسببه. ^٤ «وكان قوم منهم يريدون أن يمسخوه، ولكن لم يلق أحدٌ عليه الأيدي».

نرى أن البعض آمن لأن المسيح يصنع معجزات فظنوه سيخلصهم من الرومان، ففي ظنهم أن المسيا المنتظر سيكون له عمل سياسي أو عسكري. ولكنه أتى ليخلصهم من آثار الخطية، فهو خلاص شخصي فردي وليس سياسي. والبعض تعطل بسبب تعاليم الربيين. والمسيح لم يؤكد لهم أنه ولد في بيت لحم لأنه حتى لو تأكدوا من هذه فهم سيشتكون في أنه من السماء. وهل ينسى اليهود ما فعله هيرودس من دموية في قتل أطفال بيت لحم. لاحظ أن البعض قالوا هو النبي، ولكنه كأي نبي جاء لهم من قبل. والبعض قالوا عنه أنه المسيح، فهم كانوا غير فاهمين أن النبي (تث ١٨) هو المسيح نفسه. بل حتى التلاميذ كانوا غير فاهمين بالضبط حتى يوم الخمسين، حينما بدأ الروح القدس يعلمهم كل شيء. ولكن التلاميذ لتواضعهم لم يكن لديهم ما يعوقهم عن أن يروا النور الذي في المسيح، فإنجذبوا إليه وآمنوا به حتى وهم غير فاهمين. أما اليهود فكان حسدهم وكبرياءهم عائقاً لرؤية نور المسيح.

الآيات (يو ٧: ٤٥-٥٣): - "فَجَاءَ الخُدامُ إِلَى رُؤساءِ الكَهنةِ والفَرِيسِيِّينَ. فَقَالَ هؤُلاءِ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟»" ^٦ «أجاب الخُدامُ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْسَانٌ هَكَذَا مِثْلَ هَذَا الْإِنْسَانِ!»». ^٧ فَأَجابَهُمُ الفَرِيسِيُّونَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ ضَلَلْتُمْ؟» ^٨ «ألعَلَّ أَحَدًا مِنَ الرُّؤساءِ أَوْ مِنَ الفَرِيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟» ^٩ «وَلَكِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي لَا يَفْهَمُ النِّامُوسَ هُوَ مَلْعُونٌ». ^{١٠} «قَالَ لَهُمُ نيقوديموسُ، الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لَيْلاً، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ:» ^{١١} «ألعَلَّ نَامُوسًا يَدِينُ إِنْسَانًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَوَّلًا وَيَعْرِفُ مَاذَا فَعَلَ؟» ^{١٢} «أجابوا وقالوا له: «ألعَلَّ أَنْتِ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ فَتَشِّ وَأَنْظُرِي! إِنَّهُ لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ».» ^{١٣} «فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ».

غالباً لم يقبض الخدام على المسيح لتأثرهم به ولجمهرة الجماهير حوله وإعجابهم به. وكان العذر الذي تقدموا به معبراً عن شجاعتهم أمام السنهدريم فلم يتعللوا بالجماهير بل قالوا حقيقة ما في قلوبهم. وكان رد الفريسيين واهياً على الجنود.. أن أحداً من الرؤساء لم يؤمن به أو هم ظنوا أن أحداً من الرؤساء آمن به سراً وأوعز للخدام أن لا يقبضوا عليه، أي ظنوا أن هناك مؤامرة. وبدأ الفريسيين يلعنون الشعب الذي آمن بالمسيح. وكان هؤلاء الفريسيين بعلمهم الغزير يحتقرون الشعب إذ كانوا يعتبرونهم جهلاء لذلك قال المسيح "من جاء قبلي هم سراق ولصوص فكان كل ما يهتمهم أموال الشعب. ولكن موقف الفريسيين هذا لم يرق لنيقوديموس ولكنه دافع بحرص عن المسيح خوفاً منهم، فهو مؤمن بالمسيح ولكن خفية. ولكن دافع نيقوديموس أخرج الفريسيين إذ أظهر خطأهم أنهم أدانوه دون أن يسمعو منه وهذا ضد الناموس فإنقلبوا على نيقوديموس وأسندوا إليه جهالة أنه لا يعلم أنه لم يقم نبي من الجليل بل أرادوا توجيه إزدراء واحتقار لنيقوديموس فقالوا له **ألعلك أنت أيضاً من الجليل** فاليهود يحتقرون الجليليين لإختلاطهم بالوثنيين. فوصف أحدهم بأنه جليلي هو إهانة عند اليهود والمعنى أنت جليلي مثله لذلك تدافع عنه.

ولقد أفسد نيقوديموس مؤامراتهم فذهب **كل واحد إلى بيته**. ونلاحظ أن الفريسيين تعمدوا إهانة نيقوديموس إذ لم يستطيعوا الرد عليه. وظل إيمان نيقوديموس ينمو حتى رأيناه مزدهراً يوم الصليب. وحتى ما قاله الفريسيين هنا من أنه لم يقم نبي من الجليل هو خطأ فذبورة كانت من الجليل من سبط نفتالي وإيليا النبي كان من تشبه وهي في نفتالي (امل١٧:١) وإيشع من آبل محولة في الجليل (امل١٩:١٦). وناحوم من الجليل وحنة النبية التي كانت موجودة أيام المسيح هي من سبط أشير (لو٢:٣٦) ويونان النبي كان من الجليل. والمسيح تنبأ عنه إشعيا أنه من الجليل (١:٩). **هذا الشعب الذي لا يفهم الناموس هو ملعون** = فهم لعنوا الشعب الذين أعجبوا بالمسيح، ففي نظرهم أن من يقبل المسيح هو ضد الناموس. إذاً هو ملعون.

نرى في إنجيل يوحنا المسيح محقق الرموز :

ص ٢	المسيح هو الهيكل الحقيقي.
ص ٣	المسيح هو الحية النحاسية.
ص ٦	المسيح هو الخبز والامن الحقيقي.
ص ٧	المسيح هو الصخرة الحقيقية التي تفيض ماء.
ص ٨	المسيح هو النور الحقيقي الذي أرشد الشعب في البرية.
ص ١٩	المسيح هو الفصح الحقيقي الذي ذبح لأجلنا.

الإصحاح الثامن

الآيات (يو: ٨: ١ - ١١) (المرأة الخاطئة)

الآيات (يو: ٨: ١ - ١١): - "أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ^٢ ثُمَّ حَصَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ^٣ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةَ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي دَاتِ الْفِعْلِ، ° وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمَ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» قَالُوا هَذَا لِيَجْرِبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلِ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. ^٧ وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيُرْمِمْهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ!» ^٨ ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلِ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. ^٩ وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدئينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الْآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ واقِفَةً فِي الْوَسْطِ. ^{١٠} فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةَ، أَيْنَ هُمُ أَوْلَيْكَ الُمَشْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَا دَانَكَ أَحَدٌ؟» ^{١١} أَفْقَالَتْ: «لَا أَحَدٌ، يَا سَيِّدُ!» فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أُدِينُكَ. اذْهَبِي وَلَا تُخْطِي أَيْضًا.»

حدث في القرون الأولى أن بعض النساخ لم يكتبوا هذه الآيات لأنهم ظنوها تشجع على الخطية. ولكن هذه القصة موجودة في معظم النسخ وبالذات في النسخ القديمة جداً. وقد وردت حرفياً في كتاب تعليم الرسل في موضوع قبول المسيح للخطاة. ووردت في الدسقولية. والمسيح هنا لم يتساهل مع الشر بل هو صريح مع وصية للمرأة أن لا تخطئ ثانية. فالمسيح لا يقبل الخطية لكنه يقبل الخاطئ حين يعود بالتوبة.

الآيات (يو: ٨: ١-٦): - "أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ^٢ ثُمَّ حَصَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ^٣ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةَ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي دَاتِ الْفِعْلِ، ° وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمَ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» قَالُوا هَذَا لِيَجْرِبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلِ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. "

في آية (١) المسيح يذهب إلى جبل الزيتون، فيظهر التناقض واضحاً فالفرسيين ذهبوا إلى بيوتهم (آخر آية في الإصحاح السابق) أي لأماكنهم الشريرة (حيث يدبرون شرورهم). أما المسيح فذهب إلى جبل الزيتون حيث كان يصلي أي إلى حيث علاقته مع الأب. ولأن يسوع كان معتاداً على الذهاب إلى جبل الزيتون عرف يهوذا مسلمه

هذا المكان وسلّمه فيه (لو ٢١: ٣٧-٣٨). المسيح تكلم فيما سبق عن الروح القدس ثمّ ها هو يذهب لجبل الزيتون، وزيت الزيتون هو زيت المسحة الذي به يحل الروح القدس على الممسوح كاهناً أو ملكاً ومنه زيت الميرون. الذي به يحل الروح القدس على كل معمد ويمسح بزيت الميرون.

جلس يعلمهم = كانت هذه عادة المعلمين أن يجلسوا لأنهم يستمروا في التعليم لساعات طويلة (لو ٤: ٢٠ + مت ٥: ١٠ + مت ٢٦: ٥٥). **حضر أيضاً إلى الهيكل** = قوله أيضاً يشير لأن يسوع صار معلماً معروفاً والشعب يلتف حوله وهذا أغاظ الفريسيين والكهنة. وقد أتوا للمسيح بهذه الزانية وكان هدفهم إحراجه فالمفروض أن يذهبوا بها للقاضي فهل المسيح قاضٍ لهم ولنلاحظ:

* عقوبة الزانية الرجم بحسب ناموس (لا ٢٠: ١٠) فإن حَكَمَ المسيح بغير الرجم يكون مخالفاً للناموس ويلقون القبض عليه ويكون مستحقاً القتل.

* لو حَكَمَ بالرجم يكون قد خالف نفسه لأنه يدعو للرحمة والحب.

* هم كانوا يحرّجونه فمن استهزأوا به كيف يجعلونه قاضياً فجأة؟!

* يتضح من هذا ظلمهم، فلماذا لم يأتوا بالرجل الذي أمسكت معه في ذات الفعل، هل يحكمون بمكيالين؟! فالحكم يجب أن يكون على الزاني والزانية.

* إن حَكَمَ المسيح بالرجم فيكون هذا ضد قوانين روما التي تمنع اليهود من أن يصدروا أحكاماً بالقتل.

* قالوا له يا معلم.. موسى أوصى. فكيف وهم يقولون له يا معلم يذكره بناموس موسى.. هذا للإحراج قطعاً.

والمسيح أتى لا لينقض الناموس بل ليكمله. ولم يأتي في مجيئه الأول ليدين العالم بل ليخلص العالم (يو ٣: ١٧ + ١٢: ٤٧ + ٥: ٢٢). هو جاء ليبرئ الخاطيء لا ليقبله ولكن هذا سيكون على حساب نفسه، إذ سيموت هو عوضاً عن الخاطيء. فالمسيح حين حكم ببراءتها دفع هو حياته ثمناً لهذه البراءة. وكان هذا هو التشريع الجديد أو الناموس الجديد في مقابل ناموس موسى الذي يقضي برجم الزانية. ناموس موسى هو قاضٍ ضد المتهم أما المسيح فهو قاضٍ ومحامٍ في آن واحد.

ليجربوه = هو نفس إسم إبليس = المجرب (مت ٤: ١ + ٣)

ملحوظة: ناموس موسى كأى قانون يحكم بحسب الظاهر وليس بحسب القلب.

إنحنى الرب ليكتب على الأرض = ماذا كان يكتب المسيح؟ ربما كتب لهم خطاياهم ليرى كل واحد صورة نفسه دون أن يفضحهم أمام الآخرين. وغالباً هو كتب الخطايا أو الوصايا التي كسروها كما كتب في القديم على لوح الحجر، وربما كان يضع كل واحد أمام ضميره، وكانت فرصة للهدوء في هذا الإندفاع الأهوج ضد المرأة. المسيح وضع رأسه لأسفل فهو القدوس لم يشأ أن ينظر لهؤلاء الخبثاء ولهذه الزانية، هو حزين لما إنحدر إليه البشر من خبث وشر وزنا. وكثيراً ما يفعل المسيح هذا معنا، إذ حينما نتكلم على أحد ونشهر به تبتكتنا قلوبنا إذ تكون لنا نفس الخطية أو خلافها.

الآيات (يو ٨: ٧-٩):- "وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ!» ثُمَّ انْحَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلٍ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدئينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الْآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ. "

لكنهم استمروا يطالبونه بالجواب فكتب ثانية بعد أن وضع مبدئاً جديداً فليرمها بحجر من كان بلا خطية. لذلك ربما في كتابته أولاً وضعهم أمام ضمائرهم ولما لم تستيقظ ضمائرهم وضع هذا المبدأ أن لا يجوز لشريير أن يحاكم شريراً آخر وجلس في المرة الثانية ليكتب خطاياهم صراحة فخلجوا وإختشوا إذ وجدوه يعرف كل شيء وفاحصاً للقلوب والكلى. هنا كتب خطاياهم على الرمل فيمكن أن تمحى بالتوبة، ولكن هناك تسجل ولا تمحى فيدانوا. وأظهر الرب أن المسيح الذي بلا خطية هو الديان الواحد الوحيد. هنا المسيح لم يخالف ناموس موسى بل وافق عليه ولكنه وضعهم أمام مشكلة من الذي ينفذه، من الذي يستحق؟! بهذا هو يكمل ناموس موسى ويكمل ما نقص فيه وفيهم. وهنا كان قضاة هذه المرأة مثل قضاة سوسنة. فإنسحب الجميع إذ إنكشفوا أمام الرب. والشيوخ إنسحبوا أولاً إذ لطول مدة حياتهم على الأرض كانت خطاياهم أكثر، والشيوخ المفروض هم رمز للحكمة والطهارة. لقد ستر الرب عليهم ولم يفضحهم فكان عليهم أن يستروا على المرأة، ولنستر نحن إخوتنا. وبإنسحاب المدعين والشهود سقطت القضية وبقيت المرأة ولم تنسحب وهذا دليل على بداية مشاعر التوبة والإنسحاق عند المرأة. هي وجدت في المسيح سلطان وقداة وغفران ومحبة تحتاج لهم. والله كما كتب الوصية في العهد القديم، يكتب الآن بروحه القدس (إصبغه) على قلوبنا. فنطيع وصاياه بالحب. المسيح أتى بالحنان والرحمة، وهذا ظهر في هذا الموقف. وظهر أن الله يدين الخطية لكنه يريد خلاص الخطاة.

الآيات (يو ٨: ١٠-١١):- "أَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةَ، أَيْنَ هُمْ أَوْلِيكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَا دَانَكَ أَحَدٌ؟» أَفْقَالَتْ: «لَا أَحَدًا، يَا سَيِّدِي!» فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أُدِينُكَ. اذْهَبِي وَلَا تُخْطِئِي أَيْضًا.» "

ما حدث هنا هو بالضبط ما جاء المسيح ليعمله. فقبل المسيح ما كان يمكن غفران أي خطية. أي خطية كانت تتسبب في هلاك الخاطئ (فبسبب خطأ من موسى حُرِمَ من دخول أرض الميعاد). ولكن بدم المسيح تغفر الخطية والدينونة = **ولا أنا أدينك**. = **ولا أنا أدينك**. وهذا هو معنى قول المسيح على الصليب "يا أبتاه إغفر لهم" فقد تغطى جسده بالدم (covered)، وهذه هي الكفارة (وجسده هو كنيسته أف ١: ٢٢-٢٣). وهذا ما نفعله في القداس حين نغمر الإسبديقون في الدم الذي في الكأس، ونغطي الجسد الذي في الصينية بالدم، لتمثيل ما حدث على الصليب.

وبالتناول من جسد المسيح ودمه يكون لنا فرصة أخرى = **إذهبي ولا تخطئي أيضاً**. خسر المشتكون قضيتهم وإنسحبوا كقضاة، وإتضح أن الناموس عاجز إذ لا يوجد القاضي الذي هو نفسه بلا خطية، والمؤهل للحكم على الخطاة، ويضاف لذلك عجز الناموس إذ أنه يدين بحسب الظاهر. أمّا حكم المسيح فهو بحسب الداخل. لذلك إذ إنسحب القضاة الناموسيون لم يبق سوى المسيح الديان وحده. ولكنه في مجيئه الأول لم يأت ليدين بل ليكفر عن خطايا

البشر بدمه. وبرأها المسيح فهو أتى ليبرئها بدمه ولكن بشرط **إذهبي ولا تخطئ أيضاً** وهذه دعوة للتوبة بل منحها قوة لكي لا تعود تخطئ، فوصايا المسيح يصاحبها قوة على التنفيذ. وقوله **إذهبي** فيه منحها بركة وسلام، مع غفران = **ولا أنا أدينك**.

ويوحنا وضع هذه القصة هنا ليشرح الفارق بين ناموس موسى وشريعة المسيح. الناموس ليس به عيب ولكن العيب في البشر (فساد الشهود كما حدث في قصة سوسنة ونابوت اليزرعيلي) كما أن الناموس يحكم بالموت على الخاطئ ولا يعطي فرصة للتوبة كما عمل المسيح. وانتصار النعمة على الناموس في هذا الموقف يعطينا ثقة في القدوم للمسيح فيغفر خطايانا. ولاحظ المسيح يقبل الخاطئ ولكنه لا يقبل أن يستمر الخاطئ في خطيته. فلننقدم الآن لأن المسيح مازال يكتب خطايانا على الرمال فإذا اعترفنا بخطايانا غفرت لنا، ونسمع صوت الرب على فم الكاهن مغفورة لك خطاياك.. لا تعود تخطئ.. إذهب بسلام الرب معك. والقديس أبو مقار تعلم هذا الدرس من المسيح وستر على الأخ الزاني وقال له لا تفعل ذلك ثانية. ولكن الآن بعد أن برأنا المسيح فمن يستهين بدم المسيح فدينونته أعظم (عب ١: ٢-٣ + عب ١٠: ٢٦-٣١).

ملحوظات على قصة الزانية:

* المسيح القدوس أتى ليحمل خطايانا ويحرقها في جسده. ويمثل هذا مذبح المحرقة الذي كانت تقدم عليه الذبائح التي تحترق بالنار التي نزلت من السماء، نار العدالة الإلهية. فهو لم يتسامح مع الزنا بل هو حمل الخطية وأدانها بجسده (رو ٨: ٣).

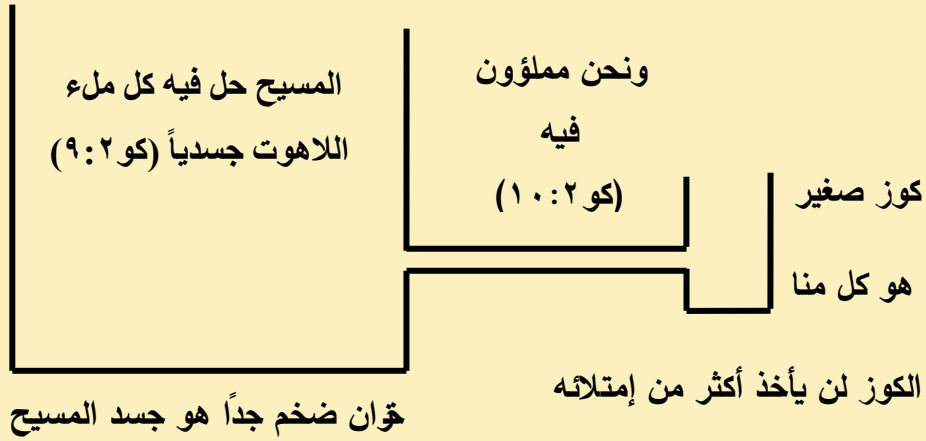
* المسيح وضع قانون أن من هو بلا خطية فهو الذي يدين، وهو وحده الذي بلا خطية لذلك فهو وحده الذي يدين، وحين أدان فهو أدان الخطية في جسده.

* لو أهملنا الآن خلاص المسيح فدينونتنا أعظم (عب ١٠: ٢٩-٣٠) وهذا ظهر في دينونة حنانيا وسفيرة. فالعهد الجديد ليس عهد تساهل مع الخطية.

إنحني المسيح = بسبب حزنه على هذه التي تسيدت شهواتها عليها، أو هي كانت تتاجر بجسدها، وهؤلاء الشيوخ المملوئين خطية وخبث. بعد أن كان هؤلاء كلهم حين خلقوا "رأى الله كل شئ حسن جداً". المسيح إنحني من حزنه على ما وصل إليه حال الإنسان. ما أحزن المسيح أن الإنسان الذي خلقه حراً صار مستعبداً. لقد إختزل الإنسان الذي خلق على صورة الله إلى مجرد جسد مستعبد بلا كرامة وبلا آدمية. إختقت إنسانيتها، صارت شئ وليس إنسانة. وبنفس المنطق بكى المسيح على قبر لعازر (إنسان مات وأنتن والباقيين يصرخون من الحزن على الميت).

حينما نخطئ نختبر هذه الحالة، نشعر أن الحزن ملأ قلوبنا، المسيح ينحني داخلنا وهذا عكس "مختبرين إرادة الله الصالحة..". (رو ١٢: ٢). هذا الحزن ناشئ عن أن المسيح يكون كما لو كان يكتب خطايانا بداخلنا وهو حزين. هنا نختبر مشاعر المسيح الحزينة علينا.

- الإنحناء الأولى التي لم يفهموها كتب فيها المسيح الوصايا التي كسرت دون تحديد، فكل منهم قال "لست أنا" ، لكن الإنحناء الثانية كانت فيها توجيه إتهام محدد لكل منهم بالوصايا التي كسرهما هو شخصياً، لذلك بدأ كل منهم في الإنصراف.
 - لماذا لم تهرب المرأة مع من هرب؟
 - غفران المسيح لها ولنا هو عن حب، ومن يكتشف هذا الحب ينجذب للمسيح ولا يريد أن يفارقه. قوة الحب والغفران في المسيح هي قوة جذب جبارة.
 - من يكتشف النور لا يطيق البقاء في الظلام فهي شعرت بالفرح والإطمئنان والسلام الذي لم تعرفه في حياتها بجانب المسيح .
- ماذا أخذنا من المسيح؟ قداسة/ حياة/ نور/ فرح/ شركة في العمل/ مجد/ سلطان على إبليس.



ونطبق هذا على المرأة:

- قداسة المسيح حركت قلبها. فكرهت خطاياها فأشواقته لهذه الحياة المقدسة وأيضاً ستر المسيح عليها.
 - تحولت العبودية والإنكسار في المرأة إلى فرح في لحظة.
 - والمسيح صرفها مصحوبة ومدعمة بقوة ترفض بها الخطية.
 - وحين رفضت الخطية داخلها بدأت تختبر معنى جديد للفرح.
 - وربما أرادت أن تستمر بجانب المسيح، لكن المسيح قال لا.. إذهبي وعيشي في العالم وقوتي ستصاحبك وفرحي سيصاحبك "أراكم فتفرح قلوبكم".
 - هي أول مرة شعرت بكيانها الإنساني وإنصرفت بحياة جديدة. . كان الناس يعاملونها كجسد، ولكن وجدت نفسها حين عاملها المسيح كإنسانة.
- لذلك أتت الآية "أنا هو نور العالم" في الآية التالية مباشرة للقصة. أو نقول أن القديس يوحنا وضع هذه القصة هنا إذ أن المرأة هنا إكتشفت المسيح نور العالم.

الآيات (يو: ٨: ١٢-٢٠) (المسيح نور العالم)

الآيات (يو: ٨: ١٢-٢٠): - "ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمَشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ»." ٢ "فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا»." ٤ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ، لِأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. ٥ أَنْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ تَدِينُونَ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَدِينُ أَحَدًا. ٦ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدِينُونَنِي حَقًّا، لِأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٧ وَأَيْضًا فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ: ٨ أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي»." ٩ فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلَا أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا»." ١٠ هَذَا الْكَلَامُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْخِرَازَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ. وَلَمْ يُسِئْ أَحَدٌ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ. "

آية (يو: ٨: ١٢): - "ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمَشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ»." "

هنا نجد بقية الحديث الذي جاء في (٣٧:٧-٣٨). فكان المسيح قد قال هناك "من آمن بي تجري من بطنه أنهار ماء حي..". ووجدنا نتيجة لهذا هجوم الفريسيين عليه ثم محاولة إخراجهم في موضوع المرأة الزانية. وهنا ينقل المسيح تعليمه بعد أن خرج الفريسيين الضباط الذين أتوا لإلقاء القبض عليه (٧: ٤٥) وانتقل من الماء إلى النور. ولذلك يقول **وكلمهم يسوع أيضا** = أي بعد أن شرح موضوع الماء إنتقل إلى موضوع النور. وقبل أن يدخل على موضوع النور نجد تطبيق عملي في موضوع الزانية الذي رأته فيه المسيح نور العالم.

أنا هو نور العالم = وكان ذلك بمناسبة المنارات المضاءة في هذا العيد تذكراً لعمود النور الذي قادهم في البرية أثناء الليل. المسيح ينتهز فرصة استخدام الطقس (النور والماء) ليستعلن الحقائق الإيمانية من وراء الطقس، فهو الماء والنور الحقيقيين (هذا يشير لأهمية الطقوس في الكنيسة فورا الطقوس عقائد).

أنا هو نور العالم

- به نعرف الآب ونرى السماويات "الله لم يره أحد قط، الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خَبَّرَ" (يو: ١ : ١٨) . فالمسيح هو الذي يكشف ويستعلن الله لنا في محبته. وهذا معنى قول المسيح "أنا هو الألف والياء" راجع التفسير في (١: ٨)، ويفتح أعيننا على أن هناك حياة مجد وفرح يريدنا الله لنا في السماء. وهنا على الأرض نأخذ عربون هذه الحياة. والطريق لهذه الحياة هو القداسة.
- هو الذي يقودنا في برية هذا العالم للأبدية بتعاليمه وحياته كنموذج نتلمذ عليه.
- المسيح هو النور الذي يبدد ظلمة القلب. وطبيعة الظلمة الشريرة التي فينا، فنحن ولدنا بالخطية "بالخطية ولدتني أمي" (مز ٥٠) + "الخطية الساكنة في جسدي" (رو ٧ : ١٧) . فمن يتبع وصايا المسيح يترك طريق الخطية والظلمة. فالنور يشير للمعرفة والقداسة وهذا يقود الإنسان للفرح. والظلمة ترمز للجهل والخطية، ربما تعطى الخطية لذات حسية لكن يصاحبها حزن وغم وخوف.

- ونلاحظ أن اليهود كانوا يقولون أن الناموس هو النور والمسيح بهذا يعلن أنه كمال الناموس.
 - وهو قال نور العالم أي ليس لليهود فقط.
 - وهو نور لمن هو في حيرة. وهو يعطي الإدراك والمعرفة والإستعلان وإدراك حقيقة الأشياء. قال فيلسوف ملحد (نحن نخرج من ظلمة الرحم إلى ظلمة القبر مروراً بظلمة الحياة) لكن المسيح هو الذي يعطي معنى للحياة وتفسيراً لأحداثها. والمسيح أرسل لنا الروح القدس "روح القوة والمحبة والنصح" (٢تى ١ : ٧) الذى يرشدنا للقرار الصحيح فلا نعود فى حيرة. "والروح يعين ضعفاتنا" (رو ٨ : ٢٦) .
 - فى المسيح نفهم الهدف من خلقنا، فنحن نخلق كخليقة جديدة لأعمال صالحة خلقنا الله لنعملها (أف ٢ : ١٠) . وأن ألام هذا العالم يستخدمها الله لنكمل ونصلح للسماء. كما نصلى فى القداس الغريغورى "حولت لى العقوبة خلاصاً".
 - المسيح كشف لنا حقيقة أننا فيه صرنا أبناء الله، أبناء ملك الملوك. وصار الروح القدس يشهد فى داخلنا بأننا أولاد الله (رو ٨ : ١٦). وهل ييأس أو يتحير أو يفشل ابن الله. وإن أخطأنا يشهد الروح القدس داخلنا قائلاً ... وهل يصح أن ابن الله يصنع هذا. وإن أتت علينا تجربة وحاربنا الشيطان بأن الله تخلقنا، يشهد الروح القدس داخلنا قائلاً ... وهل يتخلق الله عن ابنه.
 - والمسيح يلقي نوراً على نهاية حياتنا فى المجد. وهو يستعلن لنا أمجاد الأبدية وينير لنا الطريق بوصاياه ليقودنا لهذا المجد. فمن يتبع المسيح يكون فى نور وينجو من الظلمة ومن يرفضه يبقى فى الظلمة، وبدون إرشاد وبدون تمييز للحق.
 - وكل منا حر فى أن يسلك فى نور المسيح ويتمتع بمعونة الروح القدس، فيحيا فى فرح والنهاية مجد أبدي. بل ينعكس عليه نور المسيح فيصير نوراً للعالم (مت ٥ : ١٤) . أو يسلك وراء شهوات جسده (وهذه هى أسلحة عدو الخير ضد الإنسان) فيفقد سلامه وفرحه سالكا فى طريق الظلمة. والنهاية يفقد أبديته.
 - كون أن المسيح يقول عنا أننا نور العالم، فهذا يحدد دورنا وعملنا الذى خلقنا لأجله. فنحيا لنركز بالمسيح بحياتنا وأعمالنا الصالحة ومحبتنا والفرح والسلام الذى يراه الناس فىنا وسط ضيقات العالم فيمجدوا أبونا السماوى. راجع تفسير العظة على الجبل (مت ٥ : ١٠ - ١٦) .
- فلا يمشى فى الظلمة = الظلمة** هي الإبتعاد عن الله، وعدم الإيمان والخطية هي التخبط فى طريق الشر بعيداً عن الله. إذاً من يؤمن بالمسيح يصير له المسيح خبز للحياة (من يأكله يحيا به للأبد) ومصدر للماء الحي (فيفيض من المؤمن أنهار ماء حي) أي يركز بالمسيح الذى يحيا فيه (غل ٢: ٢٠) فيكون نوراً للعالم.
- نور الحياة**
- الإنسان الحى تكون حواس جسده عاملة، فهو يبصر ويسمع... أما الميت تكون حواسه ميتة. ومن تكون له حياة المسيح تكون له هذه البصيرة الروحية التى بها يرى السماويات ويعرف المسيح ويدرك الحق ويختاره. وتكون له القدرة أن يسلك فى النور، بل يكون نوراً.

ويكون له المسيح نور (يصير له المسيح **نور الحياة** أي يحيا فيه) النور مرتبط بالحياة، فإذا وجد النور يكون هناك حياة والعكس فالظلمة معها موت. ونور المسيح ينير الطريق فأحيا بسلوك ناتج عن حياة المسيح في. فالمسيح ليس نور خارجي بل ينير من الداخل. والمسيح هو نور الأبدية أيضاً (رؤ ٢٢: ٥). ويكون له المسيح **نور الحياة** أي يتحول المسيح فيه إلى عمل وسلوك وحياة يشهد بمدى الحق في هذا النور. ويكون له المسيح نور الخلاص والرجاء والثقة والفرح والتهليل. ويصير المؤمن هو أيضاً نوراً للعالم (مت ٥: ١٤) ونور المؤمن هو إنعكاس لنور المسيح. لذلك يقام للكنيسة منارة فهي جسد المسيح نور العالم حاملة النور.

من يتبعني = كما تبع الشعب عمود النور في البرية فقادهم إلى أرض الميعاد. هكذا من يتبع المسيح يصل إلى أورشليم السماوية، وهناك يكون المسيح هو نور الأبدية (رؤ ٢١: ٥-٢٣-٢٥). وقارن مع (إش ٦٠: ١-٣+١٨-٢١+٢١ إش ٤٢: ٦-٧+١٠: ٩-٢+١٠: ٦-٧+١٠: ٤٩-٦+٧: ٤٩-٦+٧: ٤٩-٦). وتثبيناً لأن المسيح هو نور للعالم نجده في الإصحاح التالي مباشرة يفتح عيني الأعمى. وفي (ملا ٤: ٢) نجد المسيح شمس البر، فكما أن الشمس تعطي الصحة والشفاء والضوء هكذا المسيح هو شمس الروح وبرها ونورها وطهارتها. المسيح ينير لي **كنور في العالم** = هو النور الذي يضيئ لي في حياتي، "سراج لرجلي كلامك، ونور لسبيلي" (مز ١١٩: ١٠٥). المسيح بحياته كقدوة، وكلامه ووصاياه وتعاليمه، إذا تبعته تكون حياتي هنا على الأرض هي الحياة الأفضل التي أتى المسيح ليهبنا إياها "وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يو ١٠: ١٠). وهي حياة كلها فرح وسلام ورجاء وبركة. وأيضاً إذا ما تبعته تكون لي حياة أبدية في المجد الأبدى، وتكو حياتي هنا على الأرض في فرح وسلام هي عربون الحياة في الفرحة الأبدية = **يكون له نور الحياة**.

المسيح نور العالم = فلنسأل أنفسنا في كل تصرف.. لو كان المسيح مكاني.. كيف سيكون تصرفه وهذا معنى أنه نور للعالم.

الآيات (يو ٨: ١٣-١٤): - "فَقَالَ لَهُ الْفَرِّسِيُّونَ: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا». ٤ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ، لِأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ.»

أنت تشهد لنفسك = هذا عُرِفَ بين الناس وهذا منطق سليم بالنسبة للبشر العاديين، لكن أهذا يقال للمسيح بعد كل ما عمله وكل ما قاله. ففيه تحققت كل نبوات العهد القديم (فتح عيون العمي/ أقام موتي/ ما تكلم أحد بمثل هذا قط..). ولقد سبق المسيح وقال في (يو ٥: ٣١ + ٣٢) بنوع من التنازل "إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً"، وهو قال هذا بمعنى أنه حسب الناموس يلزم شهادة إثنين. وأن من يشهد له هو الأب. ولكن الآن لا داعي للتنازل فهو يكشف كل الحقيقة (فقد إقتربت أيامه على الأرض أن تنتهي)، فهو وحده الذي يدرك من هو وأما هم فلا يعلمون. وشهادته هو، هي شهادة الله فهو والآب واحد.

بضم هذا الكلام هنا مع (يو ٥: ٣١) نفهم أن قوله "إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق فهو النور، والنور يراه كل أحد إلا العميان، يكفي أن يرى الناس النور ويكون لهم هذا شهادة. عموماً النور لا يحتاج لمن يشهد له بل لمن

يراه. ولكنهم حولوا الموضوع لشهادة. وهو هنا يشير للوحدة مع الآب. فالآب هو مصدر هذا النور فهو يلدُ ويشهد له. ولأن المسيح نور فمن له العين الروحية (البصيرة - أو ما أسماه بولس الرسول الحواس المدربة) كان لا بد وسيكتشفه ويعرفه كما عرفه التلاميذ وغيرهم وآمنوا به. ومن ليست له العين الروحية لن يتعرف عليه وهذا ما حدث لهؤلاء الفريسيين = **أما أنتم فلا تعلمون** = إذا العيب ليس في النور لكن في غياب العين الروحية. وغياب العين الروحية سببه إتجاهات وميول رديئة وشهوة حسد وطلب ماديات العالم. لذلك لم يميزوا أن أعمال المسيح تقطع بأنه من الله. ربما لم يفهم أحد ما قاله المسيح هنا، وعن علاقته بالآب ولكن تلاميذه حفظوا ما قيل وفهموه بعد صعوده. وكان هذا عمل الروح القدس الذي قال عنه المسيح "هو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو ١٤ : ٢٦).

الآيات (يو ٨ : ١٥-١٦) :- " **أَنْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ تَدِينُونَ، أَمَا أَنَا فَلَسْتُ أَدِينُ أَحَدًا. ^٦ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدِينُونِي حَقًّا، لِأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. "**

هم قالوا له شهادتك ليست حق فهم أدانوه وحكموا عليه أنه كاذب وهم تناسوا أن موسى أيضاً شهد لنفسه إذ قال أنه مرسل من الله وهكذا فعل كل الأنبياء. وهم سألوا المعمدان أن يشهد لنفسه (يو ١ : ٢٢). والمسيح يرد عليهم **أنتم حسب الجسد تدينون** = فهم ليست لهم البصيرة أو العين الروحية فهم أموات بسبب حسدهم له والحقد عليه وبسبب الكبرياء والبر الذاتي. هم بمعرفتهم القاصرة لم يدركوا طبيعته. وإعتمادهم على المقاييس البشرية التي هي بحسب إمكانيات الجسد المحدودة جعلهم لم يروا فيه سوى أنه ابن يوسف النجار وأنه ناصري، فهم يحكمون على الروحيات بالجسديات وهذا خطأ. فالطبيعة الجسدية تملئ عليهم أحكامهم وهي طبيعة ناقصة المعرفة، والدينونة مرتبطة بالمعرفة فكيف ندين ونحن لا نعرف. بل هم لهم ميول منحرفة ويحسدون المسيح. وهذا يشوه حتى المعرفة الناقصة للجسد فتختل الأحكام.

أما أنا فلست أدين أحداً = فهو جاء في مجيئه الأول ليخلص لذلك لم يدين الزانية. ولكن المسيح يعلن أن دينونته للعالم ستكون في مجيئه الثاني وأنها لن تكون حسب الجسد مثلهم بل حسب الحق فهو فاحص القلوب والكلى. وبهذه الدينونة سيدان العالم والخطية والشيطان. والمسيح الآن أمامهم لا يدينهم [١] مع أنه قادر أن يدين بسبب علاقته بالآب. [٢] الدينونة ستكون عند المجيء الثاني. [٣] إذ كان كلامهم عن جهل (لو ٢٣ : ٣٤). ولكن إذا إستمرت مقاومتهم له عن حسد (مر ١٥ : ١٠) حفاظاً على مراكزهم ومجدهم الكاذب فسيكونون قد إنحازوا للشيطان. وهو سوف يدينهم بالحق في المجيء الثاني (يو ١١ : ١٩) = **دينونتي حق** فدينونة الحق تفصل بين الحق والباطل، وهو حق لذلك دينونته حق. **لأنني لست وحدي بل أنا والآب** = إذا فشهادته لنفسه مستمدة من علاقته بالآب، والآب يشهد له. الآب إذا أراد أن يدين أحد، فقطعا تكون هذه أيضا إرادة الإبن، فالآب والإبن واحد. لكن الآب يريد والإبن ينفذ. والدينونة هنا تعنى أن لا يثبت هذا المدان في جسد المسيح فلا تكون له حياة أبدية. وهذا معنى قول الرب أنه "يتقيأه من فمه" (رؤ ٣ : ١٦).

الآيات (يو ٨: ١٧-١٨): - "وَأَيْضًا فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ: ^{١٨}أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

أنا الشاهد لنفسي = (أنا هو) الشاهد لنفسي فهذا يؤكد المسيح شخصيته الإلهية ومساواته للآب. **ناموسكم** = لو حاكمهم بحسب الناموس لأدانهم فهم لم يسمعوا للناموس، فموسى قال لهم عنه أنه النبي الذى سيأتى (تث ١٨: ١٩). **شهادة رجلين** = (تث ١٧: ٦). هنا المسيح يضع نفسه على مستوى الآب تماماً. هنا نرى الوحدة الذاتية القائمة بينه وبين الآب. فهو سبق في الآية السابقة وقال لأنى لست وحدي، بل أنا والآب الذى أرسلني. والمسيح أجابهم لأن منطقهم البشري كان سليماً حين قالوا "أنت تشهد لنفسك" (آية ١٣). **شهادة الآب** كانت [١] يوم المعمودية. وهذه سمعها المعمدان [٢] أعماله وأقواله.

آية (يو ٨: ١٩): - "فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلَا أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا».

هم لم يفهموا أنه يتكلم عن شخص الآب، فهم لم يعرفوا المسيح ولا الآب (قطعاً هم لم يفهموا حقيقة الآب وابنه المسيح المولود منه). لكن غالباً هم فهموا أنه يتكلم عن الله لذلك لم يسألوا من هو أبوك بل سأله **أين هو أبوك** في إستهانة بكلامه وبهذه العلاقة بينه وبين الآب، وأنه يتعذر على المسيح أن يأتي بشهادة من الآب. وقد يكون سؤالهم بمعنى أين أبوك الأرضي كسخرية تعنى أنهم ينكرون أبوة الله له، وبالتالي أين هو أبوك الأرضي هذا لتأتى منه بشهادة. والمسيح برده عليهم قال لهم أنتم لستم تعرفون أبي إتهمهم بالجهل فهم لا يعرفون الله (يو ٧: ١٩)، إذ ظنوا أنهم يعرفون الله، فهم لانهم لم يعرفوا المسيح المنظور، كان هذا لأنهم لا يعرفون الآب غير المنظور، فالمسيح هو الصورة المنظورة للآب غير المنظور

وأعمال المسيح هي أعمال الآب ولكنهم لم يروا في المسيح سوى بشريته. فهم سدّوا عيونهم وأذنانهم بأعمالهم وحسدهم وشروعهم فسّدوا الله لهم عيونهم وأذنانهم إذ لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم. سبق المسيح وقال تعرفونني من أين أنا (يو ٧: ٢٨) فهذه عنه كإنسان. ولكن هنا يشير للاهوته وعلاقته بالآب وهذه لا يعرفونها. **لو عرفتموني لعرفتم أبي** = فالمسيح هو النور الذي به نعرف الآب. "لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي" (يو ٦: ١٤). لو كان اليهود داخلهم طهارة لعرفوا الآب. وبالتالي لعرفوا المسيح فهو "صورة الله غير المنظور" (كو ١: ١٥). ولذلك قال الرب لفيلبس "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو ١٤: ٩)، ولكن خطاياهم وكبرياءهم صارت عائقاً عن معرفة المسيح وكذلك عن معرفة الآب أيضاً.

آية (يو ٨: ٢٠): - "هَذَا الْكَلَامُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْخِرَازِنَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ. وَلَمْ يُمَسِّكْ أَحَدٌ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ."

الخِرَازِنَةُ = مكان خزائن جمع الأموال من التبرعات في دار النساء أي حيث يسمح للنساء بالدخول ولا تعني أنه مكان مخصص للنساء فقط. حيث كانت تُنار المنارات في عيد المظال. وهذا المكان مواجه لمكان إنعقاد السنهدريم.

وهنا عند الخزانة كان يجتمع عادة رؤساء الكهنة والفريسيين وهذا المكان مزدحم جداً، إذ فآلمسيح وآجههم في عقر دارهم لذلك قال في (يو ١٨: ١٩-٢٠) أنا كلمت العالم علانية. وبهذا نطق المسيح بالحكم ضد اليهود داخل هيكلمهم. ومع قوة الكلمات التي قالها المخلص أمام الفريسيين وأنها في نظرهم تستوجب الموت لم يستطع أحد أن يمد يده عليه لأن ساعته لم تكن قد جاءت فهو الذي سلم نفسه بإرادته وسلطانه في ساعة يعرفها بعد أن ينهى تعليمه وأعماله. هو قيد أياديهم حتى تأتي ساعته.

الآيات (يو ٨: ٢١-٢٩) (أنا هو)

الآيات (يو ٨: ٢١-٢٩):- "٢١ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونِي، وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢ فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟». ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ، وَأَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أَكَلِمْتُكُمْ أَيضًا بِهِ. ٢٦ إِنْ لِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ، لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ. ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي، لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرِيدُهُ».

الآيات (يو ٨: ٢١-٢٤):- "٢١ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونِي، وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢ فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟». ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ، وَأَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ».

أنا أمضي = أنا ذاهب لأبي في السماء. ستطلبونني = ولكن كالعذارى الجاهلات، بعد أن يكون قد مر الوقت. قال لهم يسوع أيضاً = أيضاً تعني ومن أجل ذلك. وهي عائدة على الآية السابقة (٢٠) = "ولم يمسه أحد"، أي نيتهم في قتله، وهذه خطية سيموتون بسببها وهم الخاسرون. وفي الآية (١٩) إتهمهم بأنهم لا يعرفون الله. فلأنهم لم يعرفوا الله، وبالتالي لم يعرفوا المسيح ورفضوه، ويخططون لقتله، ولأنهم سيأتون بعد فوات الأوان قال لهم من أجل كل ذلك = تموتون في خطيتكم = يسوع هنا يوجه الوعيد بالهلاك لمن يصير على رفض الإيمان بأن يرفضه وقالها بالمفرد، فالخطية هنا هي رفض المسيح (يو ٣: ٣٦) لأن المسيح أتى ليرفع الخطايا فمن يرفض الإيمان يموت في خطيته. بل تدبير مؤامرة وراء مؤامرة لقتله. ستطلبونني = وسأكون في السماوات. (هي نبوة على اليهود أنهم سيظلوا يتوقعون مجيء المسيح حتى نهاية الأيام) وهم حينما قال لهم هذا القول أنه يمضي ولا يقدر أن يأتي إليه قالوا لعله يذهب إلى اليونانيين. وهم هنا نجدهم في حقدهم يزدادون سخرية ويقولون **ألعله يقتل نفسه** = وكان هذا رداً

منهم على قول المسيح تموتون في خطيتكم فهم شعروا بأن المسيح وجه لهم إهانة ويحاولون ردها، فعند اليهود عقوبة المنتحر الهاوية أي نار جهنم. وكانوا يدفنون الموتى فوراً لكنهم يتركون المنتحرين بلا دفن حتى الغروب عقوبة لهم ويقطعون أيديهم اليمنى التي فعلت ذلك. وهم بقولهم أنه **يقتل نفسه** يشوهون صورة المسيح أمام الجموع. والمسيح رد لن أذهب إلى الهاوية كما تعتقدون بل لأنني من السماء **من فوق** فأنا ذاهب إلى حيث أتيت، وأنا من فوق فلا أرتكب مثل هذا الفعل. والمعنى أن عجزهم للحاق به ليس لأنه ذاهب إلى الهاوية بل أنه ذاهب إلى السماء. **أنتم من أسفل** = طبيعتكم ترابية. **أنتم من العالم** = المتغير والزائل والذي يسوده الشر. والذي إنحرف عن الله وإنفصل عنه. أما العالم كخليقة فقيل عنه "هكذا أحب الله العالم" وقيل عن العالم عند خلقه أنه حسن (تك ١). وكان نزول المسيح إلينا ليجذبنا إلى فوق إلى السماء حيث ذهب ليعد لنا مكاناً. ومن يتحد بالمسيح سيذهب معه إلى فوق. ومن يريد أن يذهب معه للسماء يلزمه الإيمان والتوبة عن خطاياها. ولكن هؤلاء اليهود رافضين تماماً، لذلك فلن يرتفعوا إلى فوق بل سيموتون في خطاياهم لأنهم لم يقبلوا فداءه فبقيت خطاياهم في أعناقهم. **إن لم تؤمنوا أنني أنا هو** = هنا المسيح يبلغ قمة إستعلانه الشخصي الإلهي. **أنا هو** = باليونانية إيجو إيمي وبالعبرية يهوه ونفس التعبير قاله يهوه عن نفسه في سفر إشعياء النبي "أنتم شهودي، يقول الرب، وعبيدي الذي اخترته، لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا أنني أنا هو" (إش ٤٣: ١٠). فإسم يهوه حين يترجم لليونانية يكون إيجو إيمي وحين يترجم للعربية يكون **"أنا هو"** فإذا أتت أنا هو بدون صفة ورائها (مثل أنا هو النور)، فهي قطعاً تعني يهوه. إذاً **أنا هو** هو إسم الله. وشرط الخلاص أن نؤمن أن المسيح هو يهوه نفسه **أنا أمضي وستطلبونني** = المسيح يتكلم الآن في اليوم الأخير من عيد المظال. وفي هذا اليوم يحتشد كل اليهود ثم يمضي كل واحد إلى موطنه على أن يأتي في عيد المظال القادم. والمسيح يعلم أنه لن يكون موجوداً بالجسد وقت عيد المظال القادم فهو سيكون في السماء لأنه سيصلب في الفصح أي بعد ستة شهور من كلامه هذا. وكان المسيح يقول لهم لو أتيتم في عيد المظال القادم لتطلبونني لن تجدونني. ومازال اليهود حتى الآن يطلبون مسيحاً أرضياً يعطيهم الملك لذلك لن يجدوه. وكل من يطلب المسيح وله رجاء فيه في هذا العالم فقط يصير أشقى جميع الناس (١كو ١٥: ١٩).

آية (يو ٨: ٢٥) - "فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أَكَلِمَكُمُ أَيُّضًا بِهِ. "

اليهود حينما سمعوه يقول **أنا هو** إرتبكوا وقالوا له **من أنت**. وكأنهم لم يسمعوا شيئاً مما قاله عن نفسه من قبل، أو يقصدون الإستخفاف بكلامه أو تكذيبه. **قال لهم يسوع أنا من البدء ما أكلمكم به** = أي أنا منذ الأزل يهوه (أنا هو) الذي أكلمكم الآن، والآن صرت يهوه المتجسد الذي يكلمكم الآن. وقد تعني أنا لي الآن وقت طويل أخبركم عن نفسي ولن تسمعوا المزيد ولكن عبارة **من البدء** تحيرهم فهي تعني الأزل. ومنذ بدء كلامي معكم أخبرتكم عن نفسي أنني **"أنا هو"** وأنا هو كائن منذ البدء أي منذ الأزل. وشخص المسيح الآتي لخلاص العالم ظهر في كلامه وأعماله. كأن المسيح يقول بين الكلمات إن حاجتكم الآن ليس لإعلانات جديدة بل لقلوب جديدة تفهم الإعلانات.

الآيات (يو ٨: ٢٦-٢٧): - "إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ، لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ". ^{٢٧} وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ. "

مهما أشاع الفريسيون من إشاعات ضده فهو يخبرهم بالحق ويعلم الحق. والمسيح هنا يقول أن له كلام وحكم عليهم، كلام كثير يدينهم على ما في قلوبهم وأفكارهم ونياتهم لإهانتهم له ولإنحراف قلوبهم. ولكن هذا ليس وقته بل هناك يوم للدينونة.

ما سمعته منه = منذ الأزل ومازلت أسمع فهو في وأنا فيه، هو كلمة الله الذي أعلن إرادة الله للعالم. والمسيح لا يتكلم إلا ما يسمعه من الآب. والآب لا يريد أن تكون الدينونة الآن. لذلك المسيح لن يتكلم الآن.

الآيات (يو ٨: ٢٨-٢٩): - "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ^{٢٩} وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي، لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ»."

وكلمة **رفع** في **رفعتم ابن الإنسان** تعني في المفهوم اليهودي - الهوان بعقوبة الصلب، وتعني أيضا المجد والصعود (تك ٤٠: ١٣+١٩). ونحن بالصليب ارتفعنا، ومن يقبل أن يصلب نفسه (أهواءه وشهواته) يرفعه الله. وفي تقديم الحمل نقول رفع الحمل (في القداس) والكاهن يرفعه فوق رأسه فمن يُقدِّم ذبيحة إفاخرستية هو له كل المجد. يخبرهم المسيح هنا بأنهم لن يؤمنوا وسيصلبوه = **متى رفعتم ابن.. تفهمون** = فهو لن يترك العالم بدون فهم. فمن رأى الظلمة وشق الحجاب والزلزلة وقيامه الأموات.. الخ وافتتح قلبه آمن. وربما آمن البعض والبعض الآخر لم يؤمنوا. ولكن ما فعله اليهود بالمسيح ظل عبر العصور تهمة ملصقة بهم أنهم صلبوا رب المجد.

من رأى هذه الظواهر (الزلزلة والظلمة...) وتحرك قلبه آمن، كما حدث مع الجندي الروماني لونجينوس الذي آمن وقال "بالحقيقة كان هذا الإنسان بارا" (لو ٢٣ : ٤٧). وقال أيضا في إنجيل مرقس حين سمع صرخته العظيمة قبل أن يموت "وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ» (مر ١٥ : ٣٩). فالمصلوب يكون غير قادر على التنفس فمن أين أن جاءت للمسيح هذه القوة؟! هنا أدرك قائد المئة أن المسيح ليس إنسانا كباقي البشر بل هو ابن الله. ولكن بعد أن ارتفع المسيح للمجد بالجسد، أرسل الروح القدس الذي أعلن حقيقة المسيح وأنه هو "يهوه" = أنا هو. "فليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" (١كو ١٢ : ٣).

لست أفعل شيئا من نفسي = كما تظنون أنني إنسان عادي. لا بل أنا كلمة الآب. **أفعل ما يرضيه** = طعامي أن أصنع مشيئة الذي أرسلني وأتم عمله، فإرادته هي إرادة الآب. وإرادة الآب خلاص النفوس. **كل حين** = بعض البشر يفعل إرادة الله بعض الوقت، لكن المسيح كان يفعل إرادة الله كل حين. والثابت في المسيح يحسب باراً بسبب هذا. **أبي لم يتركني وحدي** = منذ اللحظة التي أتيت فيها إلى العالم، هناك إتحاد دائم بينهما. **كما علمني أبي** = كل تعاليم المسيح هي نطق الآب فيه. فهو كلمة الآب ويتكلم بكلامه. وستفهمون بعد ذلك الوحدة بيني وبين الآب، وأنا لا أنطق بشيء إلا بما في ذهن الآب فهو يتكلم في (عب ١: ٢). فالإبن قبل التجسد كان كائناً عند الله، كائناً

معها، إبناً في حضن أبيه. وبعد التجسد صار الآب عند المسيح كائناً معه متكلاً فيه. والآب والإبن إرادتهما متطابقة أى لهما نفس الإرادة فهما واحد. وقوله **كما علمنى** = يشير لنطق الآب على لسان المسيح، كما يقول بولس الرسول "الله بعد ما كلم الآباء بالانبياء قديماً بانواع وطرق كثيرة. كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه" (عب ١ : ١ ، ٢) . فالمسيح الإبن ينفذ إرادة الآب فما يريد الآب إعلانه يعلنه الإبن. وبفس المفهوم نفهم أن الساعة لا يعلمها إلا الآب، والإبن لا يعلمها = فالآب لا يريد إعلانها. إذا الإبن لن يعلنها. وبعد كلامه هذا آمن به كثيرون (آية ٣٠) فهناك أقلية نقية.

الآيات (يو ٨ : ٣٠-٤٠):- " **وَيَبِينَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهِذَا آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ**. ^{٣١} **فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنَّكُمْ إِنْ نُبْتُمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي، ^{٣٢} وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يَحَرِّرُكُمْ».** ^{٣٣} **أَجَابُوهُ: «إِنَّمَا ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نُسْتَعْبِدْ لِأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: «إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟»** ^{٣٤} **أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ. ^{٣٥} وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ إِلَى الْأَبَدِ، أَمَّا الْإِبْنُ فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ. ^{٣٦} فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا. ^{٣٧} أَنَا عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لَكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي لِأَنَّ كَلَامِي لَا مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ. ^{٣٨} أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ آبَائِكُمْ».** ^{٣٩} **أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ».** **قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ! ^{٤٠} وَلَكِنَّكُمْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمُ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.»**

الآيات (يو ٨ : ٣٠-٣٢):- " **وَيَبِينَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهِذَا آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ**. ^{٣١} **فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنَّكُمْ إِنْ نُبْتُمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي، ^{٣٢} وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يَحَرِّرُكُمْ».**

مقدمة للآيات القادمة:- خلق الله الإنسان حراً لأنه على صورة الله. ولكنه استغل حريته بطريقة خاطئة فأنفصل عن الله ففسدت طبيعته ومات. وقال القديس بولس الرسول عن هذا: أنه صار في داخل الإنسان منا، إنسان آخر أسماه الإنسان العتيق". وصار هذا الإنسان العتيق يشتهي الخطية ويقود الإنسان الخارجى ليفعلها. وقال عن هذا داود النبي "بالخطية ولدتى أُمى" (المزمور الخمسون). بل قال بولس الرسول نفس الشيء "... فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ .. فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيُّ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ" (رو ٧ : ١٤-٢٥). ولما تكلم المسيح أنه أتى ليحرر اليهود، ظنوا أنه سيحررهم من الرومان. ولكن المسيح شرح لهم أنه ما أتى لهذا بل ليحررهم من سلطان الخطية وإستعبادها للإنسان. لقد أدرك الشيطان من أول يوم بعد سقوط الإنسان هذه الحقيقة ألا وهى ضعفه أمام شهوات الجسد. وكانت خطة الشيطان ليستعبد الإنسان هى أن يعرض الخطية على الإنسان بأسلوب مغزى، ليس لأنه يقدم خدمة للإنسان ليُفرحه، بل هو يكره الإنسان ويحسده كما نقول فى القداس "والموت الذى دخل إلى العالم بحسد إبليس هدمته" لأن الإنسان حلَّ مكانه فى المجد، وكانت خطة الشيطان:-

١. يعرض الخطية بأسلوب مغرى، ويخفى عن الإنسان نتائجها، وما يصاحبها من نكد وحزن وألم. كما إشتهى بنو إسرائيل لذة طعام مصر ونسوا سياط العبودية إذ أخفاها الشيطان عن عيونهم ليعودوا إلى عبوديته بعد أن حررهم الله.
٢. هذا ما قال عنه القديس بولس الرسول غرور الخطية "بَلْ عَطُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ أَلْوَقْتُ يُدْعَى أَلْيَوْمَ، لِكَيْ لَا يُقَسَى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيئَةِ" (عب ٣: ١٣). والمعنى أن يقنع الشيطان أحد بأن الخطية تعطيه كل ما يريد من الميزات الحسية وهو مخدوع ناسياً ألأم وعذابات من يسير في هذا الطريق. مثل هؤلاء قال عنهم سفر الرؤيا "ملوك الأرض" الذين ظنوا أنهم إمتلكوا كل ما يشتهونه من ملذات العالم (رؤ ١٧: ٢ + رؤ ١٨: ٣)، ولكن لاحظ مصيرهم.
٣. شوه الشيطان مفهوم الحرية لدى الإنسان فصوّر له الحرية على أنها هي أن يصنع الخطية وقتما يريد ولا يسمح لأحد أن يمنعه. كمن يدخن ويقول لك أنا حر بينما هو مستعبد للسيجارة ويعرض نفسه لأمراض قاتلة. ونموذج لهذا ما حدث هنا، فالمسيح يتكلم عن المفهوم الصحيح للحرية وأنها الحرية من الخطية والتحرر من عبودية الشيطان. ونجد اليهود رافضين كلام المسيح، لماذا؟ لأن الشيطان يخدعهم بأن يشتت مفهومهم عن الحرية الصحيحة ويضع في عقولهم مفهوماً خاطئاً عن الحرية، حتى يستمروا عبيداً له ولا يتحررون منه. فيصوّر لهم الحرية أنها الحرية من الرومان. فيرفضوا السماع لصوت المسيح ويرفضوا ما يقوله عن الفهم الصحيح للحرية وهو التحرر من عبوديتهم له أى للشيطان فيستمروا عبيداً للخطية وللشيطان. والحرية من الرومان ليست خطأ، ولكن ما له الأولوية هو التخلص من عبودية الإنسان للخطية وعبوديته بالتالي للشيطان، فالعبودية للخطية وللشيطان تقود للهلاك الأبدى.
٤. الشيطان يتبع نفس أسلوب تجار المخدرات الذى يسلكونه اليوم مع الأبرياء. فهم يعطونهم المخدر مجاناً مرة وإثنتين فيتحول إلى إدمان عند الشخص أى أنه أصبح لا يستغنى عن هذا المخدر. وبهذا يفقد حريته ثم يفقد نفسه، ثم يتحول إلى إستعباد. ونجد الشخص البرئ وقد تحول إلى عبد يلهث ويجرى وراء التاجر لكى يعطيه المخدر. هنا نقول أن الإنسان صار عبداً للشيطان، يفقد حريته ويتحرك وفق إرادة سيده الشيطان. بل هو يجرى وراءه إذ صار فى إحتياج دائم للخطايا التى يسهلها له الشيطان. ونجد مثل هذا الإنسان لا يطيق أن يستمر فى الكنيسة بيت الله فيتركها كما فعل الإبن الضال، وديماس الذى ترك بولس الرسول "إذ أحب العالم الحاضر" (٢تى ٤: ١٠). وفى بعض الأحيان نجد الشيطان يدخل فى الإنسان ويمتلكه تماماً.
٥. ونرى تطبيقاً لهذا ما فعله الشيطان مع رب المجد يسوع "أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي" (مت ٤: ٩). نجد هنا الشيطان يعرض ملذات، ولكن هناك ثمن يدفعه الإنسان للشيطان ألا وهو السجود والعبودية للشيطان. ولأن المسيح لم يقبل من يده شئ قال "رئيس هذا العالم يأتى وليس له فئ شئ" (يو ١٤: ٣٠). فالشيطان يأتى فى لحظة الموت ليطالب بثمن كل خدماته النجسة التى قدمها للإنسان، ومن يجده ثابتاً فى المسيح لا يستطيع معه شئ. أما من كان مستعبداً له يأخذه معه فيهلك.

*والرب أتى متجسداً ليربط الشيطان القوى ويحررنا، فبعد الصليب والقيامة صعد ليجلس عن يمين الأب ويرسل الروح القدس ليسكن فينا كأفراد ويسكن في الكنيسة لتتميم الأسرار السبعة المقدسة التي بها نثبت في جسد المسيح الحى فنحيا:-

١. فى سر المعمودية يموت الإنسان العتيق، هذا الذى كان منفتحاً على الشر يشتهي وينفذه. ولكن حتى لا يحرمننا الله من حريتنا فنحن قادرين أن نعيده للحياة إن أردنا، فالله لا يلغى حريتنا بالمعمودية.

٢. الروح القدس يعطينا النعمة وهى قوة جبارة قادرة أن تعيننا وتغلب إغراءات إبليس "هو يعطى نعمة أعظم" (يع ٤: ٦). الله يعطى نعمة تدعمنا لكن لا تثبتنا فيه رغماً عن إرادتنا. نحن صرنا بالنعمة "supported but not fastened" (جز ٤١: ٦ - NKJV). وكتطبيق لهذا يقول المسيح لملاك كنيسة لاودكية "أنا مزعم أن أتقيأك من فمى (رؤ ٣: ١٦). هذا الملاك حتى الآن هو ثابت فى المسيح ولكن إن أراد التحرر من المسيح، فالمسيح لن يرغمه على البقاء .. إذاً فليخرج.

٣. يعطينا الروح القدس أن نتذوق حلاوة الحياة السماوية التى أتى لنا بها المسيح هنا على الأرض "طَاطًا السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ" (مز ١٨: ٩)، كعربون لما سنحصل عليه فى السماء "بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَمَا تَسْمَعُ أُذُنٌ، وَمَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ . فَأَعْلَنَهُ اللَّهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ" (١كو ٢: ٩-١٠). ولكن ما يعطينا الروح القدس أن نراه وندركه قال عنه الرسول أيضاً "إِنَّا نَنْظُرُ الْآنَ فِي مِرَاةٍ، فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لَوَجْهِهِ. الْآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ" (١كو ١٣: ١٢). وما يعلنه الروح لنا من حلاوة الحياة السماوية التى أتى بها الرب يسوع، وما يعلنه لنا من عربون ما فى السماء من فرح، يجعلنا نحترق العالم الباطل. هذا هو ما قاله الرب يسوع "تعرفون الحق والحق يحرركم" (يو ٨: ٣٢).

٤. فى مقابل من قيل عنهم "ملوك الأرض" (أنظر نقطة ٢ عليه ، رؤ ١٧: ٢) جعلنا الله ملوكا وكهنة (رؤ ١: ٦). وماذا نملك؟ نملك الآن وعوداً بالمجد السمائي، وهناك نملك كما وعدنا المسيح. ونصدق الآن بالإيمان هذه الوعود خصوصاً أننا نتذوق هنا عربون السماويات، ولذلك نحكم على أنفسنا بصلب الجسد مع الأهواء والشهوات والنعمة تؤازرنا وتدعمنا، ومن يفعل يتذوق ثمار الروح القدس من الفرح والسلام .. وبهذا نصير ملوكاً، نملك قوة التحكم فى شهواتنا ولا نمتلكنا شهواتنا. فنصير أحراراً. وبهذا تكون الحرية الحقيقية هى فى القداسة وطاعة الوصية. فى المعمودية يموت الإنسان العتيق الذى كان السبب فى أننا نسعى وراء الخطية فيستعبدنا الشيطان. وحتى يستمر هذا الإنسان العتيق فى حالة موت علينا أن نمارس ما نسميه "الإماتة" أى نقف كأموات أمام الخطية (رو ٦: ١١ + ٣كو ٥ + ٢كو ٤: ١٠-١١) فنجد النعمة تساندنا ونظل ثابتين فى المسيح. ومن يفعل لايعود للعبودية مرة أخرى. وهذا معنى قول الرب "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يو ٨: ٣٦).

٥. نلاحظ أن بولس الرسول بعد أن شرح حالة الإنسان بدون عمل النعمة فى (رو ٧) شرح لنا عمل النعمة، وعمل الروح القدس الذى أعاد لنا الحرية من بعد العبودية "لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ

أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ. لِأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَاللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شَبهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ، وَلِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ، دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ" (رو ٢: ٣-٨).

قال السيد في (يو ٦: ٤٤) لا أحد يأتي إليّ إن لم يجتذبه الأب. وفي هذا الإصحاح نجد تطبيقاً على هذا. هو إصحاح حوارى للإقناع. فنجد أن هناك من يؤمن وهناك من لا يؤمن مع كل محاولات المسيح لجذبهم.

آمن به كثيرون.. قال يسوع لليهود الذين آمنوا به = آمن الأولى تعني الإيمان بالمسيح فعلاً believe in him . أما **آمنوا** الثانية فتأتي بمعنى صدّق believe him. الأولى تشير لمن آمن بالمسيح فعلاً. والثانية تشير لمن آمن بالمسيح حسب رأيهم وفهمهم أن المسيح هو الذي سيحررهم من الرومان، مسيا الدنيا والسياسة. والمسيح عرف ما في ضمائرهم وأنهم أضمروا قتله لو لم يحررهم من الرومان. لذلك بادروا المسيح بأقوال هي تشجيع لمن آمن حقيقة، ليكون إيمانه ثابت حقيقي أي لِيُثَبَّتَ إيمانه، فلا يكون إيمان وقتي ضعيف زائف بل إيمان قوى. وبالنسبة للآخرين أي لمن آمن بطريقة خاطئة تكون كلماته لهم فحص ضمير وكشف لحقيقة إيمانه. فالمسيح يريد الإيمان بشخصه والثبات في كلامه بدون أغراض أرضية. إيمان يؤدي لمعرفة الحق الذي هو الله.

إن تثبتم في كلامي = فالمسألة ليست تصديق كلام بل إيمان به، بل إتباع المسيح تماماً والثبوت في كلامه أي يتخذه منهجاً وطريقاً ويتبعوه تماماً ويسلمون له الإرادة والحياة وينفذوا كلامه . هؤلاء بنوا بيوتهم على الصخر (مت ٧: ٢٤-٢٥)، هؤلاء يكونون تلاميذ للمسيح = **بالحقيقة تكونون تلاميذي =** والتلاميذ **سيعرفون الحق** ومن يعرف الحق يتحرر = **والحق يحرركم**. إذا التلمذة هي تلمذة مبادئ وحق وحياة حسب كلامه هو وليس بحسب أفكارهم هم. وهكذا يتحررون من المعرفة الخاطئة التي تعلموها.

وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ =

- هناك فرق بين الحق والصدق. فالصدق هو ما يشعر به المتكلم بحسب رؤيته. لذلك فالصدق هو نسبي. أما الحق فهو الواقع الحقيقي، هو المطلق.
- **الحق النسبي =** في كل خلاف بين إنسان وإنسان، تجد أن الموضوع خلاف نسبي. فكل طرف يُصِرُّ أن رأيه هو الحق. ولكن هناك **حق مطلق** وهو كل ما يخص الله. أي أن الله حق مطلق، وكلام الله في الكتاب المقدس حق مطلق، ووعود الله لنا هي حق مطلق. لذلك قال الرب عن نفسه "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو ١٤ : ٦) ، وكان المسيح يقول "الحق الحق أقول لكم ...". والمسيح سيُعرِّفُ الناس الحق والطريق للحق، فهو الطريق والحق، أي هو الوسيلة الوحيدة لمعرفة الحق. سيُعرِّفُ الناس ويأخذهم فيه إلى حضن الأب الحق.
- والعالم ليس فيه حق مطلق وإن وجد فهو نسبي، لذلك قال بيلاطس للمسيح "وما هو الحق" (يو ١٨: ٣٨) حين قال المسيح "جئت للعالم لأشهد للحق". فبيلاطس كان قاضيا وعليه أن يحكم في الخلافات بين أطراف يدعى كل منها أن له الحق. وقد إختبر صعوبة تحديد الحق المطلق في القضايا التي تعرض أمامه.

- المسيح يكلم يهوداً يحلمون بالحرية السياسية والمجد العالمي، وهم يرون أن هذا حق. والمسيح أتى ليعطيهم حياة أبدية ومجد أبدي. فبينما كان المسيح يتكلم عن حق مطلق، كانوا هم مستعبدون لفكرة هي حق نسبي، فمثلاً كان الرومان يرون أن من حقهم تحصيل الجزية من اليهود فهم مهدوا لهم الطرق ويحمونهم من كل أعدائهم المحيطين بهم، ويحفظون الأمن في البلاد.
- والمسيح هنا يكشف أنه ليس المهم أن يتحرروا من الرومان بل أن يتحرروا من خطاياهم وكبريائهم وأفكارهم الخاصة وخرافاتهم. فالمسيح يهتم بحياتهم مع الله وليس بالسياسة. فإذا صاروا تلاميذاً للمسيح فإنهم يتعلمون للحق، يعرفونه ويسيروا بمقتضاه = **تعرفون الحق**. فالحرية السياسية مهما كانت مهمة، فالأهم هو أن يعرفوا الحق فيخلصوا وتكون لهم حياة أبدية.
- **تعرفون** = ليس معرفة المعلومات، فالمعلومات لا تحرر. ولكن المعرفة هي علاقة محبة مع المسيح.
- وكلمة **تعرفون** تعني الإتحاد كما قيل "وعرف آدم امرأته فولدت". هي إتحاد خرجت منه حياة (الإبن الذي ولدته حواء)، لأنهما صاروا جسداً واحداً. ونعرف الحق أي نتحد بالحق، أي نتحد بالمسيح إتحاداً يعطينا حياة أبدية. فالمسيح هو القيامة والحياة (يو ١١ : ٢٥). فمن يتحد به يتحد بالحياة الأبدية. فالمعرفة إذاً حياة "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يو ١٧ : ٣).
- ونتيجة هذا الإتحاد سنعرف المسيح (معرفة بمعنى to know) ولكنها ليست معرفة سطحية من الخارج كما نعرف الناس، بل معرفة الإتحاد، معرفة من واقع الإتحاد. ولاحظ قول بولس الرسول "وأوجد فيه.. لأعرفه" (في ٣ : ٩-١٠). ليست المعرفة السطحية بل معرفة الحب التي تقود للطاعة.
- وكيف نعرفه أي نتحد به فنحيا أبدياً؟ يقول السيد الرب "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" (يو ١٥ : ٤)، وهذا يأتي بطاعة الوصية، والثبات يأتي من الانفصال عن الخطية فلا شركة للنور مع الظلمة.
- والبدية التغصب على طاعة الوصايا (مت ١١ : ١٢). ولكي نطيع شخصاً يجب أن نعرف هذا الشخص، هي ليست معرفة جمع المعلومات بل العشرة والإختبار. وبالنسبة للعشرة مع المسيح فكلما أعرف المسيح وأعاشه بالأكثر أحبه، فمن إختبره وجده يستحق كل الحب، وفي هذا قال داود النبي "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز ٣٤ : ٨). ومن يحبه يطيع وصاياه عن حب (يو ١٤ : ٢٣). فمع نمو الحب في القلب سنطيع عن حب وليس عن تغصب. ومن يفعل سيتحرر من سيرته الداخلية التي أبعدته عن الله وزيفت له خصائص المسيا، إذ تنفتح عيناه (مت ٥ : ٨) فيعرف المسيح حقيقة. فالمسيح هو الحق الذي يحرر. ومن يفعل سيعرفه ويزداد ثباتاً فيه، وتكون له حياة، فهو الحياة. وهذا ما يجعل الحب ينمو ويزداد. هي معرفة إختبارية فيها نتذوق حلاوة المسيح الحق في القلب. ونتلذذ بكل ما هو حق عوضاً عن ما كنا نتلذذ به من ملذات العالم الباطل قبلاً.
- من عرف المسيح يعرف الحق، وحينئذ يتحرر حتى من رغباته الشخصية... مثال - مريض يريد الشفاء ويصلى كثيراً من أجل الشفاء. إلى هنا لا يوجد خطأ، ولكن إن تأخر الشفاء أو إزداد المرض سوءاً، فنحن أمام موقفين للإنسان - (١) من عرف المسيح ومحبه وأنه صانع خيرات لن يضطرب لأنه يثق فيه

ويحبه فيقول له "المر الذي اخترته لي يا رب خير من الشهد الذي أختاره لنفسى". فأنت تحبني أكثر مما أحب نفسي. إذاً فهذا المرض هو طريقى للسماء. (٢) من لم يعرف الحق سيظل أسيراً لفكرة الشفاء، فإن لم يأتى الشفاء يتصادم مع المسيح ويشك في محبته إذ أن إرادة المسيح لم تتوافق مع إرادته في الشفاء.

• فمن يعرف المسيح بهذا المفهوم، ويتذوق الحب والحرية والحياة، سيتحرر من العبودية لمذات العالم الباطل = **تعرفون الحق والحق يحرككم** = "من وجد لؤلؤة كثيرة الثمن فمضى وباع بقية اللالئ (مت ١٣) . وبنفس المفهوم قال بولس الرسول "بل اني احسب كل شيء ايضاً خسارة من اجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من اجله خسرت كل الاشياء وانا احسبها نفاية لكي اربح المسيح" (فى ٣ : ٨) . فهو حين عرف المسيح اللؤلؤة كثيرة الثمن باع كل ما كان فى نظره لآلئ (باع هنا أى فقدت قيمتها فى نظره بل رآها كنفاية) .

• الحق هنا هو في مقابل الباطل الذي هو العالم بمذاته الحسية الخاطئة. والحق يلد الحرية، والحرية تدعم الحق. والحق يحزر من عبودية الموت والخوف وعذاب الضمير والحرية الزائفة حرية الشهوات. من يعرف المسيح (= الحق) حقيقة يعرف الفرح الحقيقي فيتحرر من لذات العالم الباطل.

ونرى الآن المنهج الذي يريدنا الرب أن نتبعه.

البداية: طاعة في تعصب = **ثبتتم في كلامي**. وبعد هذا يبدأ الإلتصاق والعشرة والإكتشاف لشخص المسيح "الطريق والحق والحياة" فحبه. ومن يحب يطيع (يو ١٤: ٢١+٢٣) وهذه الطاعة تصبح عن حب وليس عن تعصب. وكلما إزدادت الطاعة يزداد الثبات والمعرفة، معرفة الحق الذي يحزر من العبودية لمذات العالم الباطل. وكلما عرفنا الحق أى المسيح سنبهه فمن عرفه حقيقة وجده يستحق هذا الحب، بل وتتضاءل أمام عينيه كل ملذات الدنيا. بل تتضاءل أمام عينيه كل رغبة شخصية كانت تسيطر عليه. وهنا يُسلّم الإنسان حياته للمسيح تسليم مطلق إذ وثق في محبته. وهل نخاف أن نسلم حياتنا في يد من مات ليعطينا الحرية والمجد الأبدى.

آية (يو ٨: ٣٣):- "أجابوه: «إِنَّا ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نُسْتَعْبُدْ لِأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟»".
المسيح بكلامه هذا إستثار فيمن كان إيمانه غير صحيح، أفكاره الخاطئة. هؤلاء الذين أظهروا تصديقاً لكلامه وإيماناً من نوع believe him لكنهم يؤمنون ليس بالمسيح الذي يحزر من الخطية، بل هم يطلبون مسيح يخلصهم من الرومان، هؤلاء بدلاً أن يفكروا في كلمة الحق يحرككم ظنوه يتهمهم بالعبودية السياسية فثارت النزعات الوطنية فيهم وشعورهم المتكبر بأنهم أولاد إبراهيم الذي كان حراً لم يستعبد لأحد، وهم الشعب المختار الذين هم فوق العالم، مفروزين عن العالم. ومن هنا بدأوا سلسلة من الإتهامات للمسيح. وهنا بينما هم يتشدقون بالحرية نجدهم كاذبين، فهم تحت الحكم الروماني الآن. (هم كان لهم حرية دينية وظلوا متمسكين بميراثهم وتقاليدهم، وربما كانت هي المقصودة هنا). لكن واضح الكبرياء والتزيف فهم سألوا أيجوز أن ندفع الجزية لقيصر، إذاً هم يدفون الجزية لقيصر. بل كانوا تحت الحكم اليوناني والفارسي والبابلي، بل تحت عبودية شعوب صغيرة، وربما هم في غرورهم

ظنوا أن هذه العبودية هي عبودية مؤقتة، ولذلك يبحثوا عن مسيا يخلصهم من الرومان. ولكن أتى لهم مسيا يحدثهم عن الخلاص من الخطية فرفضوه. بينما أن الخطية في الحقيقة هي التي تسلب الإرادة والاختيار. والذي يخطئ يصير عبداً للخطية. فالعبودية حقيقة هي للخطية. إذاً الجنس البشري كله فقد حرته حين أخطأ. والمسيح لا يريد أن يخلطوا ما بين الحرية من الخطية والحرية السياسية.

الآيات (يو ٨: ٣٤-٣٦): - "أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ. وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ إِلَى الْأَبَدِ، أَمَّا الْابْنُ فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ. فَإِنَّ حَرَّرَكُمُ الْابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أحرَارًا.

اليهود ظنوا أن الحرية هي من الرومان. والسيد يقول هنا.. لا فالعبودية هي للخطية وليست للرومان. والحرية الحقيقية هي من الخطية وليس من الرومان.

كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية = ليس إنسان بلا خطية ولكن المقصود هنا هو من يفضل الخطية ويختارها تاركاً طريق الله وقيم عهداً مع الخطية، وتقوده شهواته. تبدأ الخطية بسقطة ثم يعود الإنسان عليها فتصبح عادة فاستعباد. في البداية يظن الإنسان أنه يستطيع تركها في أي وقت، ومع الوقت يستعبد لها ولا يقدر أن يتركها، ويفقد الإنسان سيطرته على إرادته. والذي يفعل الخطية فهو يحيا حياة الإثم والتعدي، إذ يرتبط بالعالم ويفقد حرته ثم نفسه ويكون قد فقد حرية البنين وصار عبداً للخطية وإبليس يسيطر عليه ويتولى قيادته (يو ٨: ٣). وبالتالي الحرية هي القداسة، والعبودية هي الخطية. الحرية تقودنا إلى الله والخطية تقودنا إلى إبليس. والمسيح أتى ليحررنا من يد إبليس ويعيدنا إلى حق البنين وميراث بيت الله أي الشركة في ميراث الإبن. وهدف الحياة هو العلاقة مع الله، والخطية تجعلني أفقد هدف الحياة. وهناك حرية مخادعة حين يقول خاطئ "أنا حر أفعل ما أشاء" وهو في الحقيقة مستعبد للخطية كمن يدخن. ولكن الحرية الحقيقية هي علاقة مع الله تنشئ حرية من رباطات الخطية. **الحق الحق أقول** = هذا لا يقوله سوى الرب أما الأنبياء فكانوا يقولون "هكذا يقول الرب" أما المسيح فيتكلم باسم نفسه. **العبد لا يبقى في البيت إلى الأبد** = الإبن له حق البنين في الميراث أما العبد فلا يقيم في بيت سيده إقامة دائمة مثل الإبن، فهو إما يهرب من نفسه أو أن صاحب البيت يطرده. وهكذا من استعبد للخطية فإنه لا يقيم في ملكوت الله إلى الأبد. ومن يحيا تحت ظل أكثر القوانين حرية فهو مستعبد لو عاش في الخطية. أما لو حرره الإبن فهو سيتمتع بحرية حقيقية ويتمتع بميراث البنين. إذاً الحرية التي يتكلم عنها المسيح والتي جاء من أجلها هي أسمى من الحرية من الرومان التي يطلبونها. **فبالحقيقة** = ليس كحرية اليهود الزائفة أو حرية الخاطئ المزعومة الذي يزعم أنه بحرته يخطئ. ونلاحظ أنهم قالوا أنهم أولاد إبراهيم أهل بيت الله والمسيح قال لن تبقوا في البيت بسبب شروركم فالإنسان لا يبقى ابناً لله وللخطية بأن واحد. وهناك من يحيا في بيت الله بروح العبيد طالباً أجره (كالأخ الأكبر للإبن الضال). هذا يترك بيت الله بسبب تجربة أو طلبه مادية لم تتحقق.

إن حركم الإبن.. تكونون أحراراً = مهما قلتم أنكم أحرار (سياسياً أو وطنياً). لكنكم محتاجين للحرية من الداخل. وهذه لا تأتي سوى بالمسيح المخلص، فهو وحده يفك الإنسان من أسر الخطية والشيطان. هو يربط القوى الذي ربط الإنسان. وهنا إختار رب المجد لقب الإبن = **إن حركم الإبن** = فبه صرنا أبناء في بيت الأب ووارثين.

الآيات (يو ٨: ٣٧-٤٠): - "أَنَا عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لَكِنُّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي لِأَنَّ كَلَامِي لَا مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ." ^{٣٨} "أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ." ^{٣٩} "أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ! وَلَكِنُّكُمْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ." "

المسيح ينفي عن اليهود أنهم أولاد إبراهيم بالحقيقة (غل ٣: ٧+٢٩)، فأولاد إبراهيم يعملون أعمال إبراهيم ولهم إيمان إبراهيم ولكنه قال **إنكم ذرية إبراهيم** = أي نسله بالجسد ولكن هذا لا يحررهم من إبليس والخطية. أي لم يتبق لليهود سوى تاريخ يتمسحون به وهم غرباء عنه، وهذا يتضح من أنهم صاروا عمي وصم لم يسمعوا ولم يعرفوا المسيح الذي فرح به إبراهيم. بل يطلبون قتل المسيح لأنه يبكتهم ويريد أن يعرفهم طريق الحياة وذلك لأن قلوبهم مملوءة حسداً وضعه إبليس، ووضع في قلوبهم خطط قتل للمسيح وهم إنصاعوا وراءه فهم بهذا مستعبدين لإبليس وليسوا أحراراً. فالمسيح جاء ومعه خطة الأب للخلاص الذي سيتممه بموته. وهم إستلموا خطة القتل من إبليس أبيهم كما رسمها لهم فهو قاتل وأبو كل كذاب. أما إبراهيم فتشفع من أجل خطاة سدوم وعمورة حتى لا يموتوا. **كلامي لا موضع له فيكم** = لقد أغلقت قلوبكم بسبب حقدكم وحسدكم لي وتعصبكم الأعمى ضدي. كل هذا ملاً قلوبكم فما عاد فيها موضع لكلامي. فكلامي نزل على أرض محجرة. **أتكلم بما رأيت عند أبي** = (رأيت تشير لتطابق الإرادة ولكن ما يريده الأب ينفذه الإبن) فهو يعلن عن الحق والحياة الأبدية التي يريدها الأب للبشر. وهذه في مقابل **أنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم** أي إبليس فهم لم يروا الشيطان ولا ما عند الشيطان ولكن المعنى توافق الآراء بينهم وبين الشيطان في قتل المسيح. ونلاحظ في (٣٨) أن المسيح نسب لنفسه الكلام ونسب لهم الأعمال فهو يكلمهم عن الأب وهم يخططون لقتله. ونلاحظ في (٤٠) **إنسان كلمكم بالحق الذي سمعته من الله** = فهو الإنسان يسوع المسيح الوسيط بين الله والناس.

أبونا هو إبراهيم = السيد لم يوافق على هذه العبارة فالبنوة لإبراهيم كما قال السيد هنا (وكررها بولس الرسول بعد ذلك) ليست بحسب الجسد، إنما بأن يعمل الإنسان أعمال إبراهيم ويكون له نفس إيمانه. هي بنوة روحية وليست جسدية.

الآيات (يو ٨: ٤١-٥٩): - "أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ." فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّمَا لَمْ نُؤَلَدْ مِنْ زَبًا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.» ^٢ "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لِأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي.» ^٣ "لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي." ^٤ "أَنْتُمْ مِنْ أَبِي هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَنْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ

حَقٌّ .÷ متى تَكَلَّمْ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. ° وَأَمَّا أَنَا فَلَأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بي. °٦ مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَ أَدَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بي؟ °٧ الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ. °٨ فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «أَلَسْنَا نَقُولُ حَسَنًا: إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟» °٩ أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ، لَكِنِّي أَكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهَيِّئُونَنِي. °١٠ أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ. °١١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ. °١٢ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: الْآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بَكَ شَيْطَانًا. قَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالْأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ. °١٣ أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَالْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟» °١٤ أَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ، °١٥ وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا، لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ. °١٦ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ. °١٧ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» °١٨ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ. °١٩ فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا. °٢٠»

آية (يوحنا : ٨ : ٤١) :- " °١١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ. °١٢ فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّا لَمْ نُؤَلِّدْ مِنْ زَنَا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.» "

هم يدعون هنا أنهم أولاد الله، ولو كانوا حقاً أولاد الله لعرفوا المسيح. ولكانت أعمالهم أعمال خير ومحبة. **أبناء زنا** = أي لم تختلط دماننا بالوثنيين، فالإختلاط بهم يسمونه زنا، وعبادة الأوثان زنا روحي. وهم يدعون كذباً أنهم لم يعبدوا الأوثان، فالأنبياء اتهموهم بهذه التهمة.

الآيات (يوحنا : ٨ : ٤٢ - ٤٤) :- " °١٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لَأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لَأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي. °١٣ لِمَ أَدَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي. °١٤ أَنْتُمْ مِنْ أَبِي هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قِتَالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدَنِ، وَلَمْ يَنْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. متى تَكَلَّمْ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. °١٥»

هم قالوا أنهم أولاد الله والمسيح يرد عليهم بأنهم ليسوا أولاد الله لأنهم لو كانوا أولاد الله لعرفوه إذ هو ابن الله، ولو عرفوه لأحبوه لكنهم أرادوا قتله وبهذا أثبتوا أنهم يتبعون إبليس القتال الذي قتل آدم وبنيه. عموماً البنوة لله هي بصنع مشيئته "من هو أخي وأختي وأمي.. " **خرجت من قبل الله وأتيت** = (خرجت من الله بترجمة أدق) والخروج يشير للبنوة الإلهية للمسيح **وأتيت** تفيد التجسد.

والخروج من له ٣ حالات في اليونانية:

بمعنى الخروج والإبتعاد وهذا التعبير إستخدمه التلاميذ عن إيمانهم (يوحنا : ١٦ : ٣٠) وهذا بقدر معرفتهم في ذلك الوقت.

خروج مع بقاء بجانب ، كزمانة . وهذه إستخدامها المسيح ولكن ليعبر بها عن وجهة نظر التلاميذ عن المسيح (يو ١٦: ٢٧) فهو يعبر عن قدر فهمهم .

خروج من الداخل مع البقاء في الجوهر (يو ١٦: ٢٨) وهذا هو تعبير المسيح عن نفسه والمستخدم هنا في آية (٤٢) . ويشير المعنى أن الإبن هو من الله في وجوده وكيانه ومجده قبل الميلاد والتجسد . وهو باقٍ مع الله بالرغم من تجسده وبالرغم من خروجه . هو خروج دون إنفصال عن الأب في الجوهر .

خرجت = خروج النور من الشمس ، هذا له صفة الإستمرارية دون إنفصال . **أيتت** = تقيد إستعلانه كإبن الله المتجسد لنا على الأرض . **لأنني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلني** = فهجومهم عليه هو هجوم على الله الذي يدعون أنه أبوهم ، فالمسيح يمثله تمثيلاً ذاتياً وكلياً كقائمه له ، وهو أتى بمشيئة الأب ليمجد الأب وليس ليطلب مجد نفسه .

لماذا لا تفهمون كلامي لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي = كلامي هنا تأتي بمعنى حديثي معكم ، وهم غير قادرين أن يدركوا أقوال المسيح أي حديثه . أما **قولي** فهي في أصلها اللوغوس والسماع للوغوس يعني الإدراك بالروح لشخص المسيح وأنه كلمة الله . لم يدركوا أن كلام المسيح هو بفكر إلهي وبمنطق (لوغوس) إلهي . ولماذا لم يدركوه لأنهم لم يحبوا الأب (يو ٥: ٤٢-٤٣) . وكانوا في كبريائهم يطلبون مجد أنفسهم (يو ٥: ٤٤) . طلبهم مجد أنفسهم أعمى قلوبهم فلم يعرفوا الله حقيقة ، ولم يفهموا المنطق الإلهي ولا الإرادة الإلهية . أما المتواضع فيسكن الله عنده (إش ٥٧: ١٥) فيكون له الأذن الروحية التي تميز صوت الله . (يو ٣: ١٠-١١ + رؤ ٢: ٧) . والأذن الروحية هي التي يدرّبها الروح القدس على تذوق وفهم كلام الله (عب ٥ : ١٤) . فإن لم يكن للإنسان أذن روحية تسمع كلمة الله فتكشف طبيعتها الإلهية ، فلن يفهم هذا الإنسان حديث المسيح ولا ما يقوله فكلامه روحي (رؤ ٢: ٧) . ومن ليس له هذه الأذن فسيرى المسيح مجرد إنسان بل مجدف على الله ، إذ يساوي نفسه بالله . لذلك يستحيل أن يفهم أحد الإنجيل إن لم تكن له الأذن الروحية . لذلك فالفهم عند المسيح لا يتوقف على الذكاء العقلي بل على خضوع الإنسان لمشيئة الله ، والطاعة لوصاياه ، ومثل هذا الإنسان يمتلئ من الروح القدس ، وحينئذ تحدث إنارة الله في الداخل فيعرف الإنسان ويفهم . لذلك فهناك بسطاء جداً من ناحية علمهم لكنهم كانوا يعرفون الله (التلاميذ كانوا صيادين) .

أنتم من أب هو إبليس = المسيح هنا يدافع عن الله الذي نسبوا أنفسهم له ، فهو لا يريد أن ينتسب هؤلاء القتلة إلى الله . والمسيح يعلن أيضاً عن الأب المحرك لهم (راجع مت ١٣: ٣٧-٣٩) . **شهوات أبيكم تريدون أن تفعلوا** = الشيطان له القدرة أن يجعل الناس الذين يخضعون له كأب ، تفعل ما يشتهي من شر . وشهوة الشيطان تتبع من عداوة شخصية لله ولكل من يتبعه . **وتريدون** تأتي بمعنى الإصرار وهكذا نرى أبناء إبليس مصرين في عناد وشراسة أن يرتكبوا الخطايا بينما أولاد الله نراهم ودعاء مسالمين .

ذاك كان قتالاً للناس منذ البدء = منذ تسبب في موت آدم وجواء ثم نسلهما ، وعلم قايين قتل هابيل ولذلك نقول في القداس (والموت الذي دخل إلى العالم بحسد إبليس) . وقوله قتالاً وليس قاتلاً تقيد إستمراريته في قتل الناس . **ولم يثبت في الحق** = لم يرسخ في الحق الذي خلقه الله فيه وطمع في الأكثر جداً .

لأنه ليس فيه حق = الله هو الوحيد الذي فيه الحق فهو الحق. ويكون معنى كلام المسيح أن الله خلق الشيطان في الحق ولكنه رفض أن يثبت في الحق. وطالما إختار الانفصال عن الله، لم يعد يعرف الحق، فالحق ليس من طبعه لذلك صار كذاب وأبو الكذاب (تترجم أبو الكذب) فهو مخترعه. فالكذب هو فقدان الحق. ومن هو الكذاب إلا الذي ينكر الحق. وصار الشيطان يغرس الكذب في نفوس آدم وحواء (راجع حوارهم مع حواء "لن تموتا"). والشيطان يغلف كلامه بمنطق ما هو الألد وما هو الأسهل، وما هو الأسرع والأكثر فائدة والمعقول، ولأن يكذب على الناس قائلاً أن الله لن يدين الناس وليسلكوا بحسب هواهم فحللوا الزنا بل والشذوذ، بل يقال الآن عالمياً أن الشذوذ حرية بل يجب إباحته في كل العالم كعلامة على الحضارة وعدم التخلف. بل يطالبوا الكنيسة في بعض البلاد المتقدمة بحذف الآيات التي تهاجم الشذوذ في الكتاب المقدس لانهم يرون في وجود هذه الآيات علامة تخلف. وهو يجعل الإنسان ينسى حقيقة الموت والدينونة. وحينما يرفض الإنسان مشورة إبليس المزيفة يتلاشى من أمامه ، أما إذا قبلها يجد الشيطان له مسكناً فيه. وهذا منتهى أمل الشيطان أن يجد مجالاً في الإنسان فهذا يوسع من دائرة تخريبه. والإنسان إما يتبع الحق الذي هو المسيح. أو يتبع إبليس الذي هو الكذب. **يتكلم مما له** = من فضلة القلب يتكلم اللسان. وماذا في داخل إبليس سوى الكذب والقتل. والمولود من إبليس الكذاب ينجذب للكذب فليس فيه بذرة الحق. أما المولود من الله فينجذب للحق. فكل واحد ينجذب للمصدر المولود منه.

الآيات (يو ٨: ٤٥-٤٦): - " **وَأَمَّا أَنَا فَلَأَبِي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي. ^٦ مَنْ مِنْكُمْ يَبْكِتُنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَإَذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟**"

أما = المسيح يعطي المقابل لإبليس، فالمسيح هو النقيض لأبيهم. وهنا المسيح يشرح لهم لماذا لم يقبلوه بكل الصراحة. هذا لأن طبيعتهم صارت متساوية مع إبليس وهو الذي يقودهم فلا ينجذبوا للحق. **من منكم يبكتني على خطية** = كلمة يبكتني هنا تعني إقامة دليل على المتهم. الخطية هنا تجمع كل أنواع الكذب ونفاق إبليس ضد الحق. فقول المسيح من منكم يبكتني على خطية يتساوى مع إني أقول الحق وأعمل الحق. وإذا لم يعثروا له على خطية صار لزاماً عليهم أن يعترفوا بأنهم يقاومون الحق، وبأن المسيح فعلاً من الله بل هو الله، فهل يوجد إنسان بلا خطية؟ بل "الكل زاغوا وفسدوا" (رو ٣: ١٢).

يبكتني = أي يقيم دليل على خطأ صدر مني. وبهذا القول يثبت المسيح أنه فوق مستوى البشر. فمن هو الذي بلا خطية، هذا إعلان لمستواه الإلهي. والسؤال الذي يوجهه المسيح لضمايرهم .. إذا كنت بلا خطية فلماذا تهاجمونني، ولماذا ترفضونني. عليكم أن تراجعوا أنفسكم وتتساءلوا من الذي يحرككم.

آية (يو ٨: ٤٧): - " **الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ.**"

الذي من الله يسمع = يقصد السماع الروحي أي السماع بالقلب ويلازمه التنفيذ. سماع وطاعة. وقارن مع (يو ٦: ٤٧). ومن هو من إبليس يقول الكذب الذي يسمعه منه ويضمم القتل للآخرين.

الآيات (يو ٨ : ٤٨ - ٥٠) :- **«فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «أَلَسْنَا نَقُولُ حَسَنًا: إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟»^٩ أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ، لَكِنِّي أَكْرَمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهَيِّنُونَنِي. ^{١٠}أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ.»** نجدهم بدلا من أن يسمعوا ويفهموا يشتمون الرب يسوع . **سامرى** = هى إهانة وشتيمة للمسيح . فالسامرى فى نظر اليهود كافر مصيره جهنم ، ويقصدون أيضاً بالسامرى عدو الشعب والأمة اليهودية. فلأنك تشتمنا فأنت عدو للأمة اليهودية كالمسامريين. وهم بهذا يردون على المسيح لأنه قال لهم أنكم لستم أولاداً لإبراهيم. **وبك شيطان** = وهم طالما إتهموه أنه يصنع معجزاته بواسطة الشيطان (مت ١٠: ٢٥، ٩: ٣٤، ١٢: ٢٤ + ٣: ٢٢ + لو ١١: ١٥ + ١٨ - ٢٠) وقالوا هذا عن المعمدان (مت ١٦: ١١ - ١٨). وهم أخذوا يشتمون لأنهم لم يجدوا حجة يردون بها على المسيح ولا استطاعوا أن يمسكوا عليه خطية. والمسيح لم يرد على قولهم سامرى له فهو أتى من أجل السامريين أيضاً، وللجميع موضع في المسيح، فهم يعرفون أنه جليلي وابن ليوسف، وهو لن يدخل في منافسة الأنساب، لكن لم يسكت عن قولهم بك شيطان وقال **أنا ليس بي شيطان** = لأن هذه الإهانة تعلق بالآب الذي فيه. فالمسيح لا يرد على الشتائم بل يظهر الحق. **لكني أكرم أبي وأنتم تهينونني** المسيح يشرح لليهود أنهم بقولهم أن فيه شيطان يهينون الآب، فالمسيح أتى ليعمل ما يريده الآب، فإن أهانوا المسيح يكونون قد أهانوا الآب الذي أرسله وهو يعمل ما يريده. وقوله **أكرم أبي** = حتى لا يظنوا أنه يطلب كرامة لنفسه فيقولون عنه أنه متعجرف. **الذي يطلب مجدي هو الآب** = فهو الذي يدين من يهينني. أنا أمجده وهو يمجدني وسيدني من يهينني.

آية (يو ٨ : ٥١) :- **«^{١١}الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ.»** في مقابل الدينونة الرهيبة لمن يهين الابن الذي جاء ليكرم الآب، فإن من يؤمن ويحفظ كلام المسيح له حياة أبدية، ولن يكون للموت سلطان عليه. لأن من يحفظ وصايا المسيح يثبت هو فى المسيح ويثبت فيه المسيح، فتكون له حياة المسيح الأبدية.

يحفظ = أي يؤمن بكلامي ويثبت فيه ويستوعبه ويطيعه. **يرى الموت** = تشير كلمة يرى لرؤية طويلة بلا نهاية ودائمة فيها يتأمل الإنسان ويعاين رعب الموت. بل ويحيا في الجسد خائفاً من الموت. والمسيح قال لن يرى الموت ولم يقل لن يذوق الموت فهو نفسه ذاق الموت (عب ٢: ٩) أي مات بالجسد ولكن يرى الموت تعني أنه لن يموت موتاً روحياً أي يفصل عن الله. وكل من له رؤية للمسيح لن يرى الموت لكنه سيذوق الموت. لذلك ما عاد الموت يخيف أولاد الله. ورأينا هذا في مواكب الشهداء.

الآيات (يو ٨ : ٥٢ - ٥٣) :- **«^{١٢}فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: الْآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بَكَ شَيْطَانًا. قَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالْأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ. ^{١٣}أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَالْأَنْبِيَاءُ مَاثُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟»**

الآن علمنا = كم مرة نتصور أننا علمنا والحقيقة أننا لا نكون نعلم شيئاً. **بك شيطان** = يجعلك مجنوناً وتتصور أن من يسمعك لن يموت بينما أن الآباء ماتوا كلهم. **وقد مات إبراهيم** = الذي كلمه الله، بل مات كل الآباء الذين كلمهم الله. والمسيح كما قلنا لم يقل أن من يؤمن لن يذوق الموت فهو نفسه قد ذاقه ولكنه لم يرى الموت ولن يراه

كل مؤمن. فالمسيح يتكلم عن الموت الأبدي واليهود يتكلمون عن الموت الجسدي المحتم أن يراه كل إنسان. **من تجعل نفسك** = بالنسبة لإبراهيم وللآباء. ولو أجاب المسيح على هذا السؤال سيكون مضطراً لشرح جوانب لاهوتية هم غير أهل لها، فأجاب بما لا يمس مجد الآب. ولاحظ تفوق المرأة السامرية على هؤلاء. فهي حين تحيرت في شخصه قالت "ألعك أعظم من أبينا يعقوب" وهذا لتتعرف على شخصه المبارك، أما هؤلاء فشتموه وأهانوه.

الآيات (يو ٨: ٥٤-٥٥): - "أَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَمَجِدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئاً. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ، °°وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كاذِباً، لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ. " °°

المسيح في تواضع وإخلاء ذات يقول من جهة بشريته أنا لا أجد نفسي فأنا أخليت ذاتي. وكون أنني قلت "إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت" فهذا ليس معناه أنني أجد نفسي بل أقول الحقيقة. والآب هو الذي سيعطيني مجدي الذي لي قبل أن أخلى ذاتي. أنا لا أطلب مجداً في منافسة مع الآب، بل هو أعطاني مجداً، الآن ظاهراً في أعماله وسيمجدي أيضاً بعد ذلك حين أجلس عن يمينه = **أبي هو الذي يمجدي**. والمسيح حين أخلى ذاته فهو أخلى ذاته من مجده لا من ألوهيته وهذا يعنى أنه لم يظهر مجده للناس. **الذي تقولون أنتم إنه إلهكم** = من يسميه اليهود إلههم هو أبو المسيح، وهو والمسيح ذات واحدة لذلك يقول **لستم تعرفونه أما أنا فأعرفه** (إشارة لإتحاده بالآب) معرفة المسيح لله هي معرفة الذات للذات ومعرفة المثل للمثل. وهم لا يعرفونه فهم لو عرفوا الله لما رفضوا ابنه. ومن أقوى الأدلة على معرفة الإبن للآب طاعته الكاملة له حتى الصليب. فهو يعرف إرادته وينفذها والعكس فاليهود لا يعرفون الله ولا عرفوا ابنه بل صلبوه بجهالة وإصرار. **أكون مثلكم كاذباً** = لو جرى المسيح اليهود في وطنيتهم الزائفة وتمسكهم بالسبت والثورة على الرومان لكان كاذباً، إذ سيخالف إرادة الآب التي يعرفها حق المعرفة. ومن الكذب أن لا يذكر الإنسان كل الحقيقة. وكان أسهل على المسيح أن لا يهاجم اليهود ويكشف لهم ضعفهم ليتوبوا. وكان أسهل عليه أن لا يخبرهم بعلاقته بالآب حتى لا يتشككوا ولكنه لا يكذب بل يقول الحق. ولا يصح أنه في إتضاعه ينكر علاقته بالآب. هو أتى ليظهر الحق، وهو الحق، وإخفاء حقيقة علاقته بالآب يصير هذا ضد الحق أي كذب. **أحفظ قوله** = هي معرفة كاملة ناشئة عن الإتحاد، فهما واحد ولهما إرادة واحدة. وهذا ظهر في الطاعة الكاملة حتى إلى الصليب. الآب يريد والابن يريد ولكن التنفيذ هو دور الابن.

تأمل: **أبي الذي يمجدي** = على كل إنسان أن لا يسعى أن يمجده نفسه في نظر الناس، بل يخدم الله في أمانة، وإذا أراد الله أن يمجده فليمجده.

آية (يو ٨: ٥٦): - "أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرِحَ". °°

أبوكم إبراهيم = هذه في مقابل أنه هو ابن الله. هنا المسيح يقول أنه بحسب الجسد فإبراهيم أبوكم ولكنه بالنسبة لي فهو مجرد شاهد رأى خلاصي وفرح.. ولكن **ماذا رأى إبراهيم؟** في (تك ١١: ٢٢-١٤) بعد أن قدم إبراهيم ابنه

ذبيحة يقول أنه دعا إسم المكان يهو يرة (الرب يرى) ولكن الكتاب أمسك عن ذكر ما رآه إبراهيم. وغالباً فالله أظهر لإبراهيم تفسير ما صنعه معه وأن ما حدث هو رمز كامل للفداء الذي سيقوم به ابن الله الوحيد والذي به يخلص إبراهيم، وكل من كان على إيمان إبراهيم أي أولاد إبراهيم بالروح، وهذا ما جعل إبراهيم يتهلل فهو فهم معنى أن قبائل الأرض تتبارك في نسله أي المسيح الذي سيصلب ويقوم ليعطينا قيامة من الموت (وكانت قصة ذبح إسحق رمزاً لذلك). ولذلك أشارت العذراء في تسبحتها "كما كَلَّمْ أَبائنا، لإبراهيم ونسله إلى الأبد" (لو ١: ٤٦+٥٤-٥٥+٥٥ أع ٣: ٢٥-٢٦+ عب ٦: ١٣-١٥+ ١١: ١٧-١٩). ونلاحظ هنا أن إبراهيم قَدَّمَ ابنه إذ آمن أن الله قادر على أن يقيم من الأموات ثم عاد به حياً، فهو رأى القيامة مرتين، مرة بالإيمان، ومرة بالعيان ولاحظ أن هذه القيامة حدثت بعد ٣ أيام من طلب الله تقديم إسحق ذبيحة. كما نفذ المسيح وصية الله مُقَدِّماً نفسه على الصليب وهو مؤمن بالقيامة من الأموات.

أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح = كثيرين من الربيين وشيوخ السنهدريم يفسرون ما حدث لإبراهيم "وقع على أبرام سبات، وإذا رعبه مظلمة عظيمة واقعة عليه" (تك ١٥) بأنه خلال هذا السبات أراه الله ما سيحدث لأبنائه فى المستقبل من أيام مرعبة. وأراه أيضاً أمجاد أيام المسيا. فمن سمع هذا الكلام ولم يفهم فهذا راجع ليس لصعوبته أو غرابته بل لأنه لا يريد أن يفهم. وهذا ما حدث من اليهود فحاولوا قتل المسيح.

الآيات (يو ٨: ٥٧-٥٩) :- "فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ حَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟»^{٥٨} قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ»^{٥٩} فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَأَخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا. "

كان عمر المسيح ٣٣ سنة في ذلك الوقت ولكن هيئته جعلتهم يعطونه سن ٥٠ سنة. **والمسيح قال إبراهيم رأي يومى..** فقالوا **أفرايت إبراهيم** = هم تصوروا أنه يقصد أن إبراهيم رآه بالجسد وبالتالي فهو رأى إبراهيم بالجسد. ولكن ما كان يقصده المسيح أن إبراهيم رأى أنني في سنكامل المواعيد. ولذلك فحينما أعلنوا عدم فهمهم أكمل يسوع بوضوح وأعلن عن أزلية وجوده وأنه **كائن قبل إبراهيم**. ولم يقل "كنت أنا" فهذا يصير زمنياً ولكنه قال "أنا كائن" وبهذا يشير لإسمه يهو أي الكائن. فهنا في مقارنته مع إبراهيم يقارن ما بين الخالق (المسيح) وبين المخلوق (إبراهيم) ، الأبدى الأزلي (المسيح) مع الزمني (إبراهيم). وهم حاولوا قتله. وأمسك الله أيديهم فالوقت لم يأتي بعد، وهم كانوا سيرجمونه بالحجارة. ولاحظ أن الهيكل كان يبنى في ذلك الوقت وبالتالي كانت الحجارة موجودة بوفرة. ونلاحظ أن إختفاء المسيح من وسطهم لم يكن المرة الأولى (لو ٤: ٢٨-٣٠) + (يو ٧: ٣٠+٣٢+٤٢) ، ثم تكرر في (يو ١٠: ٣٩+ يو ١٢: ٣٦) . وإختفاء المسيح يشير لعماهم الروحي فهو وجد في وسطهم ولم يعرفوه ونجد العكس في الإصحاح القادم فالمسيح يفتح عيني أعمى فهو أتى لهذا ليفتح عيني كل من يقبله. وإختفاءه يشير لأنه لم تأتي ساعته للموت. ولكن حين أتت الساعة أسلم ذاته بإرادته.

قبل أن يكون (معناها الأصلي يصير) **إبراهيم، أنا كائن** (أصلها كينونة وأنا كائن أي أهيّة= إسم الله)

معنى ما قاله السيد المسيح عن إبراهيم هنا :-

الإصحاح كله يدور في حوار لاهوتي يثبت فيه المسيح أنه ابن الله. وبنفس المفهوم يقول لهم هنا.. أنتم تفتخرون بإنسابكم لإبراهيم أبائكم، لكن بالنسبة لي فأبراهيم هو مجرد شاهد رأى فكرة عن الخلاص الذي جئت لأتممه وأنا أكلمكم عنه. الخلاص الذي قلت لكم فيه أنه سيكون لكم حياة أبدية وحرية حقيقية. بل حينما ظهر إبراهيم كنت أنا كائن فأنا أزلي لأنني ابن الله.

الإصحاح التاسع

بعد حوادث الإصحاحات (٩ ، ١٠) وفي (يو ١٠ : ٢٢) يقول القديس يوحنا "وكان عيد التجديد". وبهذا نفهم أن أحداث ص ٩، ص ١٠ جرت في وقت عيد التجديد. بينما أن أحداث ص ٧ ، ٨ جرت في عيد المظال. وعيد المظال يأتي في شهر تشرى (شهر ٧ العبري) وهو يوافق سبتمبر / أكتوبر. أمّا عيد التجديد فيأتي بعده بشهرين في شهر كسلو (شهر ٩) العبري وهذا يأتي خلال شهر ديسمبر أي في الشتاء. ومدة عيد التجديد ٧ أيام ونسمع عنه في (٢ مك ١: ٩) وفيه إحتفل المكابيين بتجديد وتطهير الهيكل بعد أن خربه ونجسه أنطيوخس إبيفانيوس الملك اليوناني. ولم نسمع أن المسيح غادر أورشليم بعد أحداث ص ٨ أي بعد عيد المظال. إذاً هو غالباً بقي فيها حتى عيد التجديد.

علاقة إصحاحي ٨ ، ٩

وضع القديس يوحنا هذه المعجزة هنا، ففي إصحاح (٨) سمعنا أن المسيح نور العالم، وهنا التطبيق العملي، فهو يعطي إستتارة جسدية وروحية للمولود أعمى. وإنتهى الإصحاح بقول السيد المسيح "إبراهيم رأي يومي وفرح" وهذا المولود أعمى رأي المسيح وإستتارت عيناه وفرح، وهكذا كل من يرى المسيح يفرح. لذلك وضع القديس يوحنا هذه المعجزة هنا.

عيد التجديد

كان اليهود يسمون عيد التجديد بعيد الأنوار ويحتفلون فيه بعودة الله للخلول في وسطهم. وكان هذا رمزاً لخلول المسيح في وسطهم فهذا معنى إسم عمانوئيل. وعلاقة تعاليم الرب في هذه المناسبة مرتبطة بالمناسبة وهي عيد التجديد، فهو يربط المفهوم اليهودي الذي تثيره إنتصارات المكابيين بمفهوم الخلاص الحقيقي الذي أتى من أجله، أتى لهم كراعٍ صالح (يو ١٠ : ١١) ليدشن هيكله الجديد بدمه. ومع أنوار عيد الأنوار أو عيد التجديد قال المسيح أنا نور العالم (٩: ٥). وعندما فُتِحَ باب الخراف في الهيكل لتدخل خراف العيد للذبائح اليومية وقف المسيح وقال "أنا هو باب الخراف" (يو ١٠ : ٧) للهيكل الجديد (رو ٨: ٣٦).

فصل المولود أعمى والقراءات الكنسية (القطمارس)

فصل المولود أعمى يقرأ في الأحد السادس من الصوم الكبير يوم أحد التناصير لإرتباطه بالمعمودية. ويقرأ الأحد الرابع من شهر طوبة بعد عيد الغطاس لإرتباطه أيضاً بالمعمودية. والمعمودية تعطي إستتارة لأن بها مغفرة الخطايا فتزيل الغشاوة من العيون. لذلك في طقس المعمودية في الكنيسة يلبس المعمد ثياب بيضاء (تبرير) ووزنار أحمر (رمز لدم المسيح) ويمسك الشمامسة شموعاً مضاءً (رمز الإستتارة).

لماذا يُخلق إنساناً عاجزاً أو ناقصاً (أو لماذا يتألم الإنسان)

بسبب الخطية دخل الموت ودخل المرض والألم إلى العالم بعد أن فقد وضعه الطبيعي مع الله، فصارت أي جرثومة قادرة أن تهلك الإنسان . وربما يكون هذا عن إهمال من الإنسان أو لشئ خارج عن إرادته مثل هذا الأعمى فهو قد ولد هكذا. ولكن نلاحظ أن الله في محبته يعوض الذي ينقصه حاسة بقدرات زائدة في باقي حواسه، بل يحنو الله نفسه عليه. ويكون السؤال أيهما الأفضل أن يولد الإنسان بكامل قدرات جسمه أو بنقص معين في جسمه مع حنو زائد من الله. ولقد قال الأنبا أنطونيوس للقديس ديديموس الضيرير (طوباك يا ديديموس إذ خسرت عينين ترى بهما التراب ولكن لك عينين ترى بهما السماء). فالمسيح لا يعطي عطاء ناقصاً، بل كل ما يسمح به لي هو لخلص نفسي (١كو٣:٢٢) . عموماً فهذا الأعمى ليس له ذنب فيما هو فيه لذلك أتى له المسيح من نفسه دون أن يسأله، ليشفيه ولتظهر أعمال الله فيه.

ولكن ما معنى أن تظهر أعمال الله فيه؟!

[١] أن يتمجد المسيح وتظهر أعماله إذ يشفى هذا المولود أعمى فيؤمن الناس. لكن هل ليتمجد المسيح وتظهر قدراته الفائقة كان لا بد أن يتعذب هذا الأعمى طوال عمره؟! هنا لا بد أن نفهم ما معنى أن تظهر أعمال الله فيه....

[٢] فما حدث أن شفاء هذا الأعمى صار لخلص نفسه. فهو تعرف على المسيح وآمن به كإبن الله، بينما فشل اليهود المبصرين في هذا. هذه هي أعمال الله التي ظهرت.. ليست شفاءه من العمى الجسدي بل شفاءه من العمى الروحي (وهذه هي الخليقة الجديدة). فأمن وخلص. وكما كان عمي هذا الأعمى سبباً في خلاصه، هكذا كان قصر زكا سبباً في خلاصه هو وأهل بيته. إذ أنرى أن العاهات سبب بركة لصاحبها، وهذا هو حنو الله الزائد على أصحاب العاهات، أضف لذلك أن الله لا يخلق شيئاً به عيب. الله قادر أن يحول العيوب التي فينا إلى خير لنا، لذلك علينا أن لا نقول عن العاهات عيب خلقى بل علينا ان نطلق عليها بركة خلقية ، فالله "يخرج من الجافي حلاوة" حقاً كما نقول في القديس الغريغوري (حولت لي العقوبة خلاصاً) راجع (١كو٣:٢٢). وكانت هذه الحالة لشفاء الأعمى رمزاً لما عمله المسيح، فالأعمى كان رمزاً لهذا العالم الذي يحيا في ظلام لا يعرف الله. فأدم أخطأ ولكننا كلنا حوكمنا بذنبه وصرنا نولد بالخطية مشوهين روحياً كما ولد هذا الأعمى مشوهاً.

[٣] ولذلك أتى المسيح إلينا ليظهر فينا أعمال محبته ويفتح بصائرنا فنخلص. هو صار نموذج لإرادة الله في فتح أبصار البشر، بل تجديد الخليقة كلها. وكما فتحت أعين هذا الأعمى في مياه بركة سلوام تتفتح أعيننا في مياه المعمودية. وبعد هذا لا يصير آدم هو المسئول عن خطيتي بل أنا المسئول عنها. فبعد أن تتفتح أعيننا في المعمودية ثم نترك المسيح نكون نحن المسئولين عن خطيتنا. لقد شفانا المسيح من آثار خطية آدم بفدائه وفتح أعيننا لنرى الله. إذ **لنتظر أعمال الله** فيه تعني:-

- أن يتمجد الله حين تظهر هذه المعجزة.
- أن يظهر المسيح أنه أتى ليصحح ما أفسدته الخطية، وأن هذه هي رغبة الأب.
- أن يشفي هذا المولود أعمى جسدياً وروحياً فيخلص.

فعمل الله في كماله لا حدود له، وهو يخرج من النقص كمال ومن الشر خير.

الآيات (يو: ٩: ١ - ٤١): - "وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وِلَادَتِهِ، ٢ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَا مَعْلَمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟». ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: «لَا هَذَا أَخْطَأَ وَلَا أَبَوَاهُ، لَكِنْ لِنَظَرِ أَعْمَالِ اللَّهِ فِيهِ. يُنْبِغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ. ٤ مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورٌ الْعَالَمِ». ٥ قَالَ هَذَا وَتَفَلَّ عَلَى الْأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الْأَعْمَى. ٦ وَقَالَ لَهُ: «أَذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بَرْكَةِ سَلْوَمَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: مُرْسَلٌ، فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَآتَى بَصِيرًا. ٧ فَالْحَبِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلًا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى، قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» ٨ آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». ٩ وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». ١٠ وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». ١١ فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١٢ أَجَابَ ذَلِكَ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ صَنَعَ طِينًا وَطَلَى عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِي: أَذْهَبِ إِلَى بَرْكَةِ سَلْوَمَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». ١٣ فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَلِكَ؟» قَالَ: «لَا أَعْلَمُ». ١٤ فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلًا أَعْمَى. ١٥ وَكَانَ سَبَبٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ١٦ فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ، فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ، فَأَنَا أَبْصِرُ». ١٧ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ السَّبَبَ». ١٨ آخَرُونَ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمْ انْشِقَاقٌ. ١٩ قَالُوا أَيْضًا لِلْأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!». ٢٠ فَلَمْ يَصَدِّقِ الْيَهُودُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ حَتَّى دَعَا أَبَوَيْهِ الَّذِي أَبْصَرَ. ٢١ فَسَأَلُوهُمَا قَائِلِينَ: «أَهَذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولَانِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ؟» ٢٢ أَجَابَهُمَا أَبَوَاهُ وَقَالَا: «نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ٢٣ وَأَمَّا كَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ فَلَا نَعْلَمُ. أَوْ مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَلَا نَعْلَمُ. هُوَ كَامِلُ السِّنِّ. اسْأَلُوهُ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ». ٢٤ قَالَ أَبَوَاهُ هَذَا لِأَنَّهُمَا كَانَا يَخَافَانِ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ تَعَاهَدُوا أَنَّهُ إِنْ اعْتَرَفَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ يُخْرَجُ مِنَ الْمَجْمَعِ. ٢٥ لِذَلِكَ قَالَ أَبَوَاهُ: «إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ، اسْأَلُوهُ». ٢٦ فَدَعَا ثَانِيَةً الْإِنْسَانَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: «أَعْطِ مَجْدًا لِلَّهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ خَاطِئٌ». ٢٧ فَأَجَابَ ذَلِكَ وَقَالَ: «أَخَاطِئِي هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالْآنَ أَبْصِرُ». ٢٨ فَقَالُوا لَهُ أَيْضًا: «مَاذَا صَنَعَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» ٢٩ أَجَابَهُمْ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا. لِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْضًا؟ أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصِيرُوا لَهُ تَلَامِيذٌ؟» ٣٠ فَسْتَمَوْهُ وَقَالُوا: «أَنْتَ تَلْمِذُ ذَلِكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا تَلَامِيذُ مُوسَى. ٣١ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ، وَأَمَّا هَذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ». ٣٢ أَجَابَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ فِي هَذَا عَجَبًا! إِنْكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. ٣٣ وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ لِلْخَطَايَا وَوَلَدَتْ أَنْتَ بِجُمْلَتِكَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُنَا!» ٣٤ فَأَخْرَجُوهُ خَارِجًا. ٣٥ فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ يَا بَنَ بْنَ اللَّهِ؟» ٣٦ أَجَابَ ذَلِكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لِأَوْمِنَ بِهِ؟» ٣٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ!». ٣٨ فَقَالَ: «أَوْمِنُ يَا سَيِّدُ!». ٣٩ وَسَجَدَ لَهُ. ٤٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدَيْتُونَهُ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ». ٤١ فَسَمِعَ هَذَا

الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ، وَقَالُوا لَهُ: «أَلَعَلَّنَا نَحْنُ أَيْضًا عُمَيَانٌ؟»^١ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَانًا لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّ الْآنَ تَقُولُونَ إِنَّا نُبْصِرُ، فَخَطِئْتُكُمْ بِأَقْيَّةٍ.»

الآيات (يو ٩: ١-٥): - «وَفِيْمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وِلَادَتِهِ، فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟». «أَجَابَ يَسُوعُ: «لَا هَذَا أَخْطَأَ وَلَا أَبَوَاهُ، لَكِنَّ لِي تَظَهَّرَ أَعْمَالُ اللَّهِ فِيهِ. يُنْبِغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ. ° مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ.»

من أخطأ هذا أم أبواه حتى وُلِدَ أَعْمَى = فاليهود يرجعون كل مرض وكل عاهة تصيب الإنسان إلى خطية قد إرتكبها وبسببها يعاقب، أو خطية لأبواه وينال هو جزاؤها، أو خطية إقتربها هو ذاته في حياة أخرى عاشها قبل ولادته في هذه الحياة بمقتضى عقيدة تناسخ الأرواح، أي عودة الروح إلى جسد آخر لتحيا فيه من جديد، التي كانت شائعة في ذلك الوقت في بلدان الشرق الأوسط ولا سيما في مصر وفلسطين والهند. ولذلك قال الفريسيين للأعمى بعد أن شفي "في الخطيئة ولدت أنت بجملتك" (٣٤:٩). فالفلسفات نشرت فكرة تناسخ الأرواح. وأيضاً فهم اليهود الخاطئ للآية "أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضى" (خر ٢٠: ٥) جعلهم يتصورون أن الله قد يعاقب مولود نتيجة أخطاء أبويه. ومع أن الله صحح هذا المفهوم (حز ١٨: ٤) إلا أن الفكرة ظلت مستمرة. ومعنى أن الله يفقد ذنوب الآباء في الأبناء، أن الله يبحث في الأبناء.. هل خطايا آبائهم مازالت موجودة وما زالوا يبغضون الله.. حينئذ يعاقب. وهو قال الجيل الثالث والرابع حين تكون الخطية قد صارت شائعة فتكون العقوبة عامة. ولاحظ أنه لم يقل أعاقب الأبناء بل أفقد أي أبحث هل الخطية مازالت موجودة. ولكن في بعض الأحيان ينشأ طفل بمرض ناتج عن خطية أبواه وذلك مثلاً من مرض كأمرض النجاسة، أن أب ينهك صحته فيخرج إبنه ضعيفاً (خر ٢٠: ٥ + خر ٣٤: ٧ + تث ٩: ٥). والمسيح لم يجب عن هذا السؤال ليتركنا نفكر ليس عن سبب الألم الذي نحن فيه، ولكن كيف نحول الألم لعمل إلهي. والمسيح لم يلغي أن هناك علاقة بين الخطية والمرض، فمن المؤكد أن هناك علاقة ولكن من العسير أن ندركها نحن بعيوننا. فلا يصح أن نقول على كل متألم أنه متألم نتيجة خطيته. علينا أن لا نفكر فيمن أخطأ بل نصلي للمتألم ولكن من السهل أن نؤمن أن كل شئ يؤول إلى مجد الله فكل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله. وكون أن هناك علاقة بين المرض وبين الخطية يتضح من قول المسيح لمقعد بيت حسدا "لا تخطئ فيكون لك أشر".

أنا نور العالم = المسيح هو المرسل (سلوام تعني المرسل). فهذه البركة تشير لشخص المسيح الإلهي فهو المرسل من الأب لخلص البشر. وهذه البركة كانت ترمز في النبوات إلى عرش ومملكة بيت داود (إش ٦: ٨ + نح ٣: ١٥ + لو ١٣: ٤) فالنبوات كانت تقول عن المسيح أنه مرسل من الله. والمسيح هو نور العالم ومازال موجوداً في العالم ولن يفارقه، ويعطي نوراً وإنتفاحاً لكل إنسان يؤمن. هو جاء ليكمل عمل الخليقة بإعطائها عيون روحية بدلاً عما

فقدته بالخطية ورافعاً حجاب الظلمة الذي كان يحجز رؤية الإنسان لله. هو يعطي نوراً للعالم وبصيرة في قلب الإنسان. وبين هذا عملياً بشفاء الأعمى. راجع تفسير الآية (يو ٨ : ١٢) .

أعمل أعمال الذي أرسلني = في كل عمل أو معجزة يقوم به المسيح فهو يستعلن محبة الله لنا وإرادته من نحونا، فهو يفتح عيني الأعمى ليعلن أن إرادة الله الأب هي أن نبصر، ويقوم لعازر ليعلن أنه يريد لنا القيامة والحياة.

ما دام نهار = ما قبل المسيح شمس البر (ملا ٤ : ٢) كان ليل اليوم السابع للخلقة، إذ كان ليل يغطي الإنسان ، إذ فقد الإنسان رؤيته لله ، وحين جاء المسيح **نور العالم** صار **نهار** . والمسيح صنع معجزات شفاء كثيرة وعلم تعاليم محيية طوال فترة وجوده بالجسد على الأرض. وقد يكون المعنى المباشر الذي يقصده السيد، أنه طالما أنا في الجسد فأعمل أعمال شفاء لتؤمنوا. ولكننا ما زلنا نستمتع بنهار المسيح فهو مازال معنا "ها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر" (مت ٢٨: ٢٠) فهو لا يكف عن العمل. وهو يعمل مع كل واحد ليفتح بصيرته قبل أن يأتي ليله، وليل الشخص قد يعني يوم موته أو خطاياها التي ينغمس فيها بلا توبة. وهناك ليل عام وهو يوم الدينونة حين تنتهي فرصة كل إنسان خاطئ أعمى من أن يستتير بنور المسيح. (فلننتهز الفرصة مادام نهار قبل أن نموت). **ما دمت في العالم فأنا نور العالم** فالمسيح لنا هو نور الحياة، هو يضيئ ظلمة حياتنا. **ينبغي أن أعمل** = المسيح مشتاق أن يعمل، ويغير طبيعتنا إلى الخليقة الجديدة. فلنسلم له حياتنا طالما نحن أحياء = **مادام هناك نهار** = المقصود به وقت العمل. أما الليل فهو التوقف عن العمل. إذاً النهار في قصة هذا المولود أعمى قد يقصد بها الرب أنه طالما أنه موجود على الأرض بالجسد سيظل يعمل ويشفي، هنا النهار هو حياة المسيح على الأرض بالجسد قبل صلبه. وبالنسبة لنا فالمسيح بحسب وعده أنه معنا إلى إنقضاء الدهر (مت ٢٨ : ٢٠ + مت ١٨ : ٢٠) ، وهو لن يكف عن العمل معنا طالما نحن أحياء ليضمن خلاصنا ، فالنهار لنا هو مدة حياتنا على الأرض. هو يريد أن يعمل معنا فهل نسلم له حياتنا ونعمل معه.

النهار يشير إذاً لإرادة المسيح أن يعمل فينا وبنا ولأجلنا ليعطينا حياة أبدية. والمسيح نور ليس عنده ليل ولا ظلام. فالمسيح نهاره مستمر يريد أن يشفي دائماً "أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو ٥ : ١٧) . بل لو كف المسيح عن العمل لإنتهى هذا العالم بالدمار، فهو الذي يحفظ الكون "حامل كل الأشياء بكلمة قدرته" (عب ١ : ٣) .

لكن **الليل** والظلام يشيران للخطية. وعند القديس يوحنا نجد أن الليل يشير للإنسان الذي يسلم نفسه للشيطان مُصِّراً على خطاياها. كما خرج يهوذا من العلية بإصرار على أن يسلم المسيح، فنجد القديس يوحنا يقول "وكان ليلاً" (يو ١٣ : ٣٠) هنا نرى أن المسيح ظل يحاول مع يهوذا حتى آخر لحظة، وأمام إصراره سقط في يد الشيطان فلم يقدر المسيح أن يعمل معه شيء، لقد دخل في ظلمة الليل، والشيطان هو سلطان الظلمة (لو ٢٢ : ٥٣). (راجع أيضاً (يو ٧ : ٥٠ + يو ١٩ : ٣٩)) فالليل هنا إشارة لضعف إيمان نيقوديموس. وراجع أيضاً (يو ١١ : ١٠ + يو ١٢ : ٣٥) .

كان اليهود عمياناً روحياً فلم يعرفوا المسيح = هؤلاء كانوا في الليل فلم يقبلوا عمل المسيح. كان ذلك بسبب خطاياهم. هم لم يحبوا الله فلم يعرفوا المسيح وكان هذا هو حال كل العالم. والمسيح أتى ليعلن الأب للناس

فيحب الناس الله وتفتح عيونهم، وهذه هي الخليفة الجديدة، وهي متاحة لكل العالم. وكان هذا هو العمل الذي يعمله المسيح طالما **هناك نهار** أن يعلن الأب ويشفى طبيعتنا. وكان هذا الأعمى نموذج لها فقد شفاه المسيح جسدياً وروحياً. أما اليهود فكانوا **في الليل**، كانوا عمياناً بالقلب بسبب خطاياهم فلم يعرفوا المسيح فلم يشفوا، بل صلبوه، بينما كانت عيونهم الخارجية سليمة. وهذا ينطبق عليه "كم مرة أردت... ولم تريدوا" (مت ٢٣ : ٣٧) . فالمسيح نهاره مستمر يريد أن يشفى دائماً. ولكن من هو في ظلمة الخطية رافضاً الخروج منها لا يستجيب لعمل المسيح. وهكذا قيل عن أهل وطنه وأقربائه وفي بيته "لم يقدر ان يصنع هناك ولا قوة واحدة غير انه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم وتعجب من عدم إيمانهم" (لو ٦ : ٤ - ٦) . إذا عدم قدرة المسيح عن العمل هنا راجع لعدم إيمانهم. بينما كان هذا المولود أعمى مفتوح البصيرة فعرف المسيح وآمن وخلص إذ قال "أومن يا سيد" آية ٣٨ . وهكذا كان إبراهيم الذي رأى يوم المسيح وفرح، وهكذا نحن نحب المسيح دون أن نراه بالجسد. الآن يمكننا أن نقول أن **النهار** أيضاً هو إشارة لمن هو على استعداد أن يتقبل عمل المسيح معه، ولذلك كان المولود أعمى في النهار. بينما اليهود كانوا في **الليل** إذ هم رافضين لعمل المسيح فيهم.

الآيات (يو ٦: ٧-٩): - "قَالَ هَذَا وَتَفَلَّ عَلَى الْأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَي الْأَعْمَى. وَقَالَ لَهُ: «اذهب اغتسل في بركة سلوام» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: مُرْسَلٌ، فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بِصِيرًا." "

هذه عملية خلق أو هي خلفة تصحيحية. فالمسيح هنا يخلق عينين (تك ٧: ٢ + أش ٦٤: ٨) كأن عجنة الطين التي خُلِقَ منها الأعمى عادت ليد خالقها الأول يشكل لها من ذات الطين عينين ، راجع (إر ١٨). ولعاب المسيح يصنع شفاء فهو ينقل من المسيح سر الحياة الجسدية والسليمة والكاملة، فهو حي ومحبي وكل جزء من جسده فيه حياة وشفاء فجسده متحد بلاهوته المحيى. **إذهب اغتسل في بركة سلوام** = وكان على الأعمى أن يؤمن ويطيع ويغتسل ولو فكر لإمتنع فلو اغتسل لسقط الطين. **وبركة سلوام** هي بركة تستمد مياهها من نبع عالٍ اسمه حالياً "نبع مريم" وقد حُفرت البركة بقصد توصيل المياه داخل أسوار أورشليم خلال قناة تحت الأرض ليكون هناك مياه في أورشليم أثناء حصارها. وربما حفرت من أيام سليمان. ومعنى كلمة **سلوام** = المرسل لأن مياهها مرسله من مكان آخر، وليست نابعة من مكانها، بل منحدره ومرسله إليها من نبع آخر أعلى كأن المسيح يقول أن من يشفي الأعمى أي المسيح نفسه هو مرسل من الله. والإغتسال فيه معنى المعمودية، والمعمودية هي موت وقيامه مع المسيح المرسل من الله = **سلوام** (رو ٦: ٣-٥) وهذا هو الخلق الجديد. وسماها إشعيا "شيلوه" (٦: ٨) بمعنى مرسله. وقد ردمت مع الزمن وأعيد إكتشافها. وهي لها إتصال وثيق بخدمة الهيكل لذلك إعتبرت مياهها مقدسة وكانت مياهها تستخدم في طقوس عيد المظال. والرب أرسل الأعمى ليغتسل فيها، والإغتسال في مياه مقدسة هو المعمودية. فالماء له دور في الخلفة الجديدة لذلك أرسله المسيح إلى الماء. وكانت المياه مياه جارية لإنحدار القناة من البركة العليا للبركة السفلى. والمعمودية تسمى الإستنارة في العهد الجديد فمن ناحية هي غفران للخطية فيتلقى القلب فنبصر ، وهي اتحاد بالمسيح النور الحقيقي الذي يسكن فينا فيعطى إستنارة. وهذه البركة ترمز للمسيح (إش ٦: ٨) . وبالذات لخلص المسيح الهادئ، وفي (إش ٦: ٨) نجد مقارنة بين خلاص الله الهادئ وبين مياه دجلة والفرات حيث جيوش

أشور القوية والكثيرة (رمز للقوى الإنسانية) التي يريدها اليهود لخلاصهم، فذهبوا يحتمون بأشور في أيام إشعيا رافضين وعود الله لهم بالحماية من أعدائهم. وهم أرادوا مسيحاً يقود جيوش. فنجد أن حتى تلاميذ المسيح لم يفهموا فدء المسيح على الصليب، لذلك قال تلميذى عمواس عن المسيح "ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل" (لو ٢٤ : ٢١) . وهذه النبوة تشير لأن اليهود رفضوا المسيح الهادئ ملك السلام الذى يخلص بالحب وليس بالحرب "رذلو مياه شيلوه الجارية بسكوت". ولاحظ أن المسيح ذهب للأعمى دون أن يسأله أحد، كما ذهب ليقيم ابن أرملة نايين دون أن يسأله أحد، رمزاً لأنه أتى لتجديد خلقة البشر وليعطيهم حياة دون أن يسأله أحد (أش:٦٥:١) .

تأمل :- نلاحظ أن الطين يفسد العين السليمة، أي الطين يزيد حجم المشكلة. وهكذا في بعض الأحيان نتصور أن الله يعقد المشكلة. كما حدث للشعب عند خروجهم من مصر، فالبجر أمامهم وفرعون وراءهم. بل العجيب أن المسيح طلب من المولود أعمى أن يذهب ويغتسل، فلو عمل هذا الشخص عقله لقال أن الماء سيغسل الطين فما لزوم الطين. علينا أن نفهم أن عقولنا البشرية عاجزة عن فهم حكمة الله وتدبيراته.

الآيات (يو ٩ : ٨-١٢) :- **«فَالجِيزَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى، قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشَبِّهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» أَجَابَ ذَلِكَ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ صَنَعَ طِينًا وَطَلَى عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بَرَكَةِ سَلْوَامٍ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَلِكَ؟» قَالَ: «لَا أَعْلَمُ».**

إنسان يقال له يسوع = في أصلها اليوناني الإنسان الذي يقال له يسوع. فالأعمى رأى المسيح أنه في وضع يفوق كل الناس. **ليس هذا هو** = فشكله قد تغير. وهكذا كل من عرف المسيح وإستتارت عيناه. ولاحظ أن المولود أعمى لم يرى المسيح حتى ذلك الوقت.

الآيات (يو ٩ : ١٣-١٥) :- **«فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى. ١ وَأَكَانَ سَبْتُ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ٢ فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ، فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ، فَأَنَا أَبْصِرُ».**

السنةهدريم مكون من الفريسيين ورؤساء الكهنة. لذلك فالفريسيين هم فرع من السنةهدريم. وهؤلاء رأوا أن المسيح كسر السبت في عدة نواح فهو ١* تقل على الأرض وصنع طيناً وهذا عمل، ٢* وعالج الأعمى وهذا عمل، ٣* والأعمى سار حتى بركة سلوام. والربيين قالوا من يضع دواء في العين يوم سبت فهو حرام، ولكنهم لم يروا المعجزة في روعتها فصاروا هم عمياناً وأبصر الأعمى. هنا نرى أعمى بالجسد وقد صار مبصراً ونرى عميان بالبصيرة يرون الماديات ولا يرون الحقيقة.

وكان من المتعارف عليه عند الرابين اليهود أن اللعاب يشفى أمراض العين لكن لم يقل أحد أنه يخلق عينين. ولما حدثت المعجزة هاج الفريسيين. ومن محاولاتهم للهجوم على المسيح وإنكار المعجزة *أنه عمل المعجزة يوم

سبت وبالتالي فهو شرير لا يمكن له أن يعمل معجزة. فكان من الممنوع التداوى والعلاج يوم السبت، إلا لو كانت الحياة مهددة وهذه ليس حالة المولود أعمى.

* كان اليهودى المتزوج يتخذ سرارى خارج زواجه، وكان الأبنكار لهم نصيب الضعف فى الميراث. وكان عند موت اليهودى تظهر السرارى ويدعوا أن أولادهم هم الأبنكار ويطالبوا بضعف النصيب من الميراث لأولادهم. ولما لم يكن هناك نظام لتسجيل المواليد، وضعوا قاعدة يعرفون بها البكر الحقيقى - فمن كان لعابه يشفى الأمراض يكون هو البكر لأبيه. وتطور هذا لأنهم صاروا يتداوون باللعباء لشفاء العيون. ولهذا كان المسيح يُشفى بلعبابه، فهو يكلم اليهود وهذه هى معتقداتهم. وهذا فى مفهوم اليهود أنه الإبن البكر لأبيه. ولكن من هو أبية؟ لو فكّر اليهود بعقل غير منحاز لفهموا أن ما عمله المسيح فى هذه المعجزة لهو إثبات واضح أنه إبن الله. فهذه المعجزة معجزة خلق وبلعبابه. وحيث أن الإبن يعمل أعمال أبية، وأن هذه المعجزة هى معجزة خلق، يكون المسيح هو إبن الله البكر، فالله وحده هو الذى يخلق، وهاهو المسيح يخلق. ولكن هؤلاء كانوا عميان البصيرة.

* ولكن كان من الممنوع استخدام اللعاب لشفاء العين يوم السبت، وهذه هى العقلية اليهودية العجيبة. بل ممنوع التداوى يوم السبت إلا فى حالة إنقاذ الحياة. وأمراض العيون وشفائها ليست مهمة ولا يوجد فيها إنقاذ حياة فهى ممنوعة يوم السبت.

* الخطوة التالية لإنكار عمل المسيح قولهم للمولود أعمى "إعطى مجدا لله" أى أن يعترف بأن الذى عمل المعجزة هو الله وليس المسيح، ففى نظرهم أن المسيح شرير ولا يعمل معجزات. أو يتخذ ضدك إجراء قاسى.

آية (يوحنا : ٩ : ١٦) :- " **أَفَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمْ انْشِقَاقٌ.** " هنا بدأ إنشقاق بين الفريسيين. وهذا طبيعى فهناك من هو أعمى القلب وهناك من هو مفتوح البصيرة.

الآيات (يوحنا : ١٧ - ٢٣) :- " **٧ قَالُوا أَيْضًا لِلْأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!». ٨ فَلَمْ يُصَدِّقِ الْيَهُودُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ حَتَّى دَعَوْا أَبَوَيْ الَّذِي أَبْصَرَ. ٩ فَسَأَلُوهُمَا قَائِلِينَ: «أَهَذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولَانِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ؟» ١٠ أَجَابَهُمْ أَبَوَاهُ وَقَالَا: «نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ١١ وَأَمَّا كَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ فَلَا نَعْلَمُ. أَوْ مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَلَا نَعْلَمُ. هُوَ كَامِلُ السِّنِّ. اسْأَلُوهُ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنِ نَفْسِهِ». ١٢ قَالَ أَبَوَاهُ هَذَا لِأَنَّهُمَا كَانَا يَخَافَانِ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ تَعَاهَدُوا أَنَّهُ إِنْ اعْتَرَفَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ يُخْرِجُ مِنَ الْمَجْمَعِ. ١٣ لِذَلِكَ قَالَ أَبَوَاهُ: «إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ، اسْأَلُوهُ».** "

إنه نبي = بعد أن كان المسيح في نظره مجرد "إنسان اسمه يسوع". فبعد أن إنفتحت عيناه صار يسوع نبي. كان يخبئ الكلمة في قلبه، ولم يستطع كتمانها أكثر من ذلك، وشهادته هذه تأكيد للنور الذي دخل قلبه، ولاحظ عدم خوفه من الفريسيين = السنهديم = اليهود.

لم يصدق اليهود = هم ظنوها مؤامرة بين المولود الأعمى والمسيح فطلبوا سؤال أبويه وهم خافا حتى لا يخرجوا من المجمع.

الآيات (يو ٩: ٢٤-٢٥): - "فَدَعَوْا ثَانِيَةً الْإِنْسَانَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: «أَعْطِ مَجْدًا لِلَّهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ خَاطِئٌ». ° فَأَجَابَ ذَلِكَ وَقَالَ: «أَخَاطِئِي هُو؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أَبْصِرُ»." °

إعط مجداً لله = عبارة تشير إلى أن هناك إجراء خطير سيتخذ ضدك وهذا الإجراء له شقين

[١] شق ديني = يحرم المتهم من الله والحياة الأخرى. [٢] شق مدني = يُعزل عن المجتمع ولا يتعامل معه أحد (بيع أو شراء) . وهم يخيفونه بهذه العبارة (يش ٧: ١٩) والمعنى إعترف لعل الله يرحمك في الحياة الأخرى، فهم يطالبون المتهم بالإعتراف بالحق خوفاً من الله. وأن قراراً سيصدر بقطع المتهم أو إعدامه، فعليه قبل هذا أن يعترف بخطيته ويعطي بهذا مجداً لله ليحتفظ بحق الرحمة في الدهر الآتي بعد أن يكون قد حُرِم من كل حقوق الحياة كواحد من شعب الله في الحاضر (قتل أو قطع). وهم هنا يريدون أن يرفعوا هذا الأعمى البصير حتى يسحب إعترافه بأن المسيح نبي، وهم يوصوا للأعمى بما يقوله إذ يقررون أمامه بأن المسيح خاطئ، وأن هذا حكمهم وهم السنهديم أي الهيئة الرسمية، حتى يلتزم بتغيير شهادته. **أنا أعمى والآن أبصر** = إن أقوى رد على محاولات التشكيك في المسيح هي إختباراتنا الشخصية.

الآيات (يو ٩: ٢٦-٢٨): - "فَقَالُوا لَهُ أَيْضًا: «مَاذَا صَنَعَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» ° أَجَابَهُمْ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا. لِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْضًا؟ أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصِيرُوا لَهُ تَلَامِيذٌ؟» ° فَسْتَمَوْهُ وَقَالُوا: «أَنْتَ تَلْمِيزُ ذَلِكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَأِنَّا تَلَامِيذُ مُوسَى.» °

هم يريدون أن يستنطقوه بأن المسيح صنع سحراً أو إستخدم شياطين ليشفيه أو يقول كلاماً مناقضاً لما قاله من قبل فيمسكونه عليه. وبدأ الأعمى البصير يهاجمهم ويسخر منهم فستموه وإتهموه بأنه تلميذ المسيح وليس تلميذاً لموسى. (هذا الأعمى الشحات وبخهم = أعلنها للأطفال الصغار وأخفاها عن الحكماء).

تلاميذ موسى = كانوا يقولون أنهم تلاميذ موسى ويقولون هذا بصلف وكبرياء وإستعلاء. فإن كانوا يتباهون بأن الله كلم موسى فإنه من المؤكد أنهم سمعوا شهادة المعمدان بأن السماء إنفتحت للمسيح، والآب تكلم يوم عماده. **تلميذ ذلك** = بهذا هم فصلوه من المجمع.

الآيات (يو ٩ : ٢٩-٣٤) :- " ^{٢٩} نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ، وَأَمَّا هَذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ. ^{٣٠} أَجَابَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ فِي هَذَا عَجَبًا! إِنَّكُمْ لَسَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. ^١ وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ لِلخَطَاةِ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ، فَلِهَذَا يَسْمَعُ. ^٢ مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يَسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيَّ مَوْلُودٍ أَعْمَى. ^٣ لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مِنَ اللَّهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا. ^٤ أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «فِي الخَطَايَا وُلِدْتَ أَنْتَ بِجُمْلَتِكَ، وَأَنْتَ تُعَلِّمُنَا!» فَأَخْرَجُوهُ خَارِجًا. "

الله لا يسمع للخطاة = (أي ٢٧: ٨-٩ + مز ٣٤: ١٥-١٦ + أم ١: ٢٧-٢٩، ١٥: ٢٩ + أر ١١: ١١) نرى الفريسيين متشككين ويحاولون تشكيك ذلك الأعمى المستتير وما يثير هؤلاء الفريسيين أن المسيح لم يحصل منهم على تصريح بما يفعله، لا منهم ولا من مدارسهم. وهم سلطانهم من موسى، وموسى من الله، وهم يتكلمون بفم موسى أي بفم الله، ولكن المسيح بأعماله يهدم كل ذلك، والأعمى رأى وفهم أما هم فتحجروا. وما منعهم من الفهم هو إحساسهم بضياح سلطانهم. وكان منطلق الأعمى المستتير، وإن لم تعرفوا من أين هو فيكفي هذه المعجزة لأن تعلموا من هو ومن أين هو، فهو لا بد من الله فلا يمكن أن يسمع الله للخطاة (مز ٦٦: ١٨). وكالعادة إذ لم يجدوا رداً بدأوا يشتمونه. **في الخطايا ولدت أنت** = أي أنت ولدت أعمى بسبب خطاياك وخطايا أبوك وأمك، وهذا هو الرأي اليهودي ولكن ما قولهم إذ فتح المسيح عينيه الآن. ثم طرده من جماعة اليهود. وكان الحكم بالطرد إما لفترة ٣٠ يوماً أو لمدة طويلة. والطرد كان يجرمه من مزايه الدينية والاجتماعية. لاحظ تخبط اليهود "أما هذا فما نعلم من أين هو" (٢٩: ٩) "هذا نعلم من أين هو" (٢٧: ٧) "المسيح متى جاء لا يعرف أحد من أين هو" (٢٧: ٧).

الآيات (يو ٩ : ٣٥-٣٨) :- " ^{٣٥} فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللَّهِ؟» أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لأُؤْمِنُ بِهِ؟» ^{٣٧} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ!» ^{٣٨} فَقَالَ: «أُؤْمِنُ يَا سَيِّدُ!» وَسَجَدَ لَهُ. "

فوجده = أي فتش عليه حتى وجده، فالمسيح يبحث عن كل من خسر شيئاً لأجله ليعطيه إختباراً أعمق، وهنا يعطيه فوق الشفاء الجسدي الإيمان به ليخلص أبدياً. لذلك هو "أب اليتامى وقاضي الأرملة" (مز ٦٨ : ٥) ومعين من لا معين له. والمسيح فتح له باب الحياة الأبدية بأن دعاه للإيمان، وهو إذ طرده شابه المسيح المرفوض وحمل معه صليبه، ولقد ظنه الأعمى من قبل أنه نبي، وها هو يؤمن أنه ابن الله. **الذي يتكلم معك هو هو = هو** الثانية تعني الكينونة (أنا الكائن = أنا هو = يهوه).

الآيات (يو ٩ : ٣٩-٤١) :- " ^{٣٩} فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدَيْنُونَةِ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ». ^{٤٠} فَسَمِعَ هَذَا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ، وَقَالُوا لَهُ: «أَلَعَلَّنَا نَحْنُ أَيْضًا عُمَيَانٌ؟» ^{٤١} قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَانًا لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنْ الْآنَ تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ، فَخَطِيئَتُكُمْ بَاقِيَةٌ. "

أتى المسيح للعالم كنور ليفضح الظلام. **حتى يبصر الذين لا يبصرون** = مثل الأعمى وكل الذين آمنوا وتابوا، فالأعمى شُفيت عينيه الجسديتين وصار له أيضاً بصيرة فآمن وسجد. **ويعمي الذين يبصرون** = أي الذين يدعون لأنفسهم البصر والبصيرة والعلم والمعرفة، ويدعون أنهم العارفين للحق وحدهم كالفريسيين، هؤلاء كان لهم بعض المعرفة كما كان شاول الطرسوسى، ولكنها معرفة غير كاملة. فلما عرف المسيح إكتملت معرفته وصارت له البصيرة الروحية وصار بولس الرسول. ولكن هؤلاء قاوموا ورفضوا الإيمان لأن غلظة قلوبهم أعمت بصائرهم. هؤلاء هم من أسماهم المسيح من قبل الحكماء (حكما في أعين أنفسهم) والفهماء (لو ١٠: ٢١ + مت ١١: ٢٥ + رؤ ٣: ١٧).

ولكن لماذا ظهر المسيح لشاول الطرسوسى كنور أشرق له فى الطريق، ولم يظهر لهؤلاء فى ظهور مبهر كما حدث مع شاول؟ الإجابة ببساطة أن شاول كان يبحث عن مجد الله ولكن بطريقة خاطئة، كان مفهومه بحسب ما تعلم من الربيين أى المعلمين اليهود. لكن هؤلاء كانوا يبحثون عن مجد أنفسهم "كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْداً بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ" (يو ٥: ٤٤).

وقولهم **ألعنا نحن أيضاً** = فيها كبرياء وترفع على الآخرين فهم يشعرون أنهم العلماء العارفين، وهذا يزيد عما هم. ونرى هنا أن الأعمى قبل نورين، نور الجسد ونور الله فأبصر وإستتار معاً. هذا ما يريده المسيح لكل واحد، هو أتى لأجل ذلك، ولكن هذا لمن يقبل أن يسمع ويتعلم. ولكن هؤلاء الفريسيين المتكبرين نجد أنهم بإرادتهم ورفضهم للمسيح إنحجب عنهم النور (يو ٣: ١٩ + مت ١٥: ١٤ + لو ١٠: ٥١-٥٣). فالنور هو بهجة العيون السليمة وأذى للعيون الكليية المريضة. والمسيح نور ومن يقبله وترحب به عينيه يتزايد نورها، وكل عين لا تقبله يرفع عنها النور. **لدينونة أتيت** = لإظهار ما فى القلوب، وتمييز الأبرار من الأشرار. المسيح هو نور، والنور حين يظهر يكشف كل شئ، الجيد والردئ = "وضع لسقوط وقيام كثيرين" (لو ٢: ٣٤). المسيح لم يأتى فى مجيئه الأول ليدين، لكن من يرفض الإيمان به يدان = **لدينونة أتيت** ومن يؤمن به ينجو من الدينونة. المسيح أتى لينير قلوب العميان لجهلهم فيبصرون، ويفضح المتكبرون الرافضون. المسيح أتى فى حب عجيب وكنور ليجذب بمحبته الجميع، فهو يريد أن الجميع يخلصون (١تى ٢: ٤) فمن يقبل المسيح يكون نورا وينجذب لدائرة الحب، والمسيح هو الطريق وينير الطريق ومن يثبت فيه يثبت فى الحياة والنور. أما من أصر على محبة الظلمة وأصر على خطاياها يبقى منفصلا عن المسيح، يبقى فى ظلمته. والدينونة هى الانفصال عن المسيح، والمسيح هو النور والحياة والفرح والسلام والمجد. المسيح أثار الطريق فصرنا بلا عذر "أنت بلا عذر أيها الإنسان" (رو ١: ٢٠ + رو ٢: ١).

لو كنتم عمياناً لما كانت لكم خطية = حالة هؤلاء الفريسيين تماثل ملاك كنيسة لاودكية (رؤ ٣: ١٥-١٧) الذى قال له الرب "ليتك كنت حاراً أو بارداً". فالبارد هو الجاهل غير المدرك للأمور كما كان موسى الأسود وشاول الطرسوسى قبل أن يؤمنوا. والله قبل أن يدين هذا البارد أى الجاهل الأعمى يحاول معه "فلا أحد يستطيع أن يقول المسيح رب إلا بالروح القدس" (١كو ١٢: ٣). لذلك ظهر المسيح لشاول الطرسوسى، وأرسل الله لموسى الأسود من يشرح له، وأرسل الله فيلبس للخصى الحبشى ليشرح له ما لا يفهمه. وها هو المسيح بنفسه أمام هؤلاء المتكبرين

ويشرح لهم، لكنهم في كبريائهم يظنون أنهم لا يحتاجون لأن يسمعوا منه. لو تنازل أحد هؤلاء المتكبرين وقبل النقاش مع المسيح لفتح الله عينيه واكتشف أن الذي أمامه هو المسيح يهوه المتجسد بنفسه. كان هؤلاء المتكبرين مشابهين لملاك كنيسة لاودكية الذي قال له الرب "أنت فاتر أنا مزعم أن أتقيأك من فمي" وماذا يعنى قوله فاتر؟ يشرحها المسيح ويقول - لأنك تقول "أنا لا حاجة لى إلى شئ". فمن لا يشعر بالإحتياج لله هو فاتر. ولكن من يشعر بالإحتياج فيأتى للمسيح، تفتح عيناه كما حدث مع بولس الرسول. وما الذى يمنع هؤلاء أن يأتوا للمسيح؟ كبرياءهم وحقدهم وحسدهم للمسيح. هم يظنون أنهم يعرفون كل شئ ولا يحتاجوا لأحد = **وَلَكِنِ الْآنَ تَقُولُونَ إِنَّا نُبْصِرُ.**

لو كنتم عمياناً لما كانت لكم خطية = أي لو كان عماكم ناشئ عن جهل بالكتاب المقدس لما أدننكم، ولكنكم تعاندون (قارن مع رو ٢: ١٩). والمسيح وصفهم من قبل بأنهم يبصرون (لهم بعض المعرفة) ولكنهم في سبيلهم لأن يكونوا غير مبصرين. وما الذي يجعل المبصر لا يرى = سوى أعماله الشريرة وكبرياءه وخطاياها، وهذا ما قاله رب المجد "طوبى لأنقياء القلب أنهم يعاينون الله". ومع هذا فهم يقولون نحن نبصر. بل أطلقوا على أنفسهم أسماء وألقاب مثل نور للذين في الظلمة وغيرها من الأسماء الرنانة (رو ٢: ١٧-٢٠). كما فعل هؤلاء الفريسيين لكنهم في الحقيقة هم عميان والخطية أعمت عيونهم.

فخطيتكم باقية = طالما أنتم مصرين على خطيتكم ولا تريدون أن تأتوا لتبصروا. ولكن لو شعرتم بأنكم عميان وأنتم لتشفوا فسيضى لكم النور وتغفر لكم خطاياكم. ولكنهم ينكرون المسيح ليس جهلاً ولكن تجاهلاً للحقيقة. وماذا يقصد المسيح بقوله **خطيتكم باقية؟** الخطية هي عدم الإيمان بالمسيح. وهذا ما قاله الرب يسوع "وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ، أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي" (يو ١٦: ٨-١١) فلا غفران لأى خطية مهما كانت بسيطة سوى الإيمان بالمسيح وبكفارة دم المسيح.

أعلننا نحن أيضاً عميان = هذا القول هو قمة الكبرياء. هم يشعرون أنهم فوق مستوى باقى الناس. ومثل هذا الإنسان الذي يشعر بالإكتفاء وعدم الإحتياج للمسيح يتقيأه المسيح (رؤ ٣: ١٦-١٧). **تقولون أننا نبصر =** تدعون المعرفة وبعنادكم ستظلون كما أنتم.

ملحوظة: نرى الأعمى وإيمانه يتدرج فأولاً هو قص ما حدث بأمانة وقال عن يسوع أنه الإنسان مفضلاً إياه على باقى البشر ثم أعلن أنه نبي، ثم أنه من الله فلو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئاً. ثم يؤمن به كإبن لله ويسجد له وهذه هي الإستتارة. هكذا فالله يقود النفس في طريق طاعته والإعتراف به والشهادة له في إتزان وهدوء ونمو روحي عجيب. ولاحظ القول "أليس هذا هو المولود أعمى" فهكذا في حالة توبة أي إنسان ، يستغرب الناس التغيير الذي حدث فيه ، ويقولون أليس هذا هو فلان . ولكن ما غَيْرُهُ أنه قابل الرب فشفاه.

هؤلاء الرعاة أهملوا الأعمى حين كان منهم ولما شفاه المسيح طردوه فهم رعاة غير أمناء. والمسيح الراعي الصالح أتى لهذه النفوس التي كسروها . لذلك فالإصحاح التالي يكلمنا عن الراعي الصالح في مقابل هؤلاء السراق واللصوص، الرعاة غير الأمناء.

الإصحاح العاشر

فصل إنجيل الراعي الصالح يقرأ كلما إحتفلت الكنيسة بتذكار أحد البطارقة أو الأساقفة القديسين وفي يوم سيامة أو تجليس البطريرك فالمسيح يرعى كنيسته عن طريقهم. (لذلك يقرأ هذا الإنجيل ٣٨ مرة في السنة). ولاحظ أن الآيات (١-٦) هي مثل يضربه السيد المسيح أما بعد ذلك فليس مثلاً.

الآيات (يو ١٠ : ١-٤٢) :- " **«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ، بَلْ يَطْلُعُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، فَذَلِكَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ. لِهَذَا يَفْتَحُ الْبُوابُ، وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْخُلُ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءِ وَيُخْرِجُهَا. وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَالْخِرَافُ تَتَّبَعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلَا تَتَّبَعُهُ بَلْ تَهْرَبُ مِنْهُ، لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ.»** هَذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ.

^٧فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. ^٨جَمِيعَ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. ^٩أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعَى. ^{١٠}السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. ^{١١}أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْدُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. ^{١٢}وَأَمَّا الَّذِي هُوَ أَجِيرٌ، وَلَيْسَ رَاعِيًا، الَّذِي لَيْسَتْ الْخِرَافُ لَهُ، فَيَرَى الذَّنْبَ مُقْبِلًا وَيَتْرَكَ الْخِرَافَ وَيَهْرَبُ، فَيَخْطَفُ الذَّنْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. ^{١٣}وَالْأَجِيرُ يَهْرَبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ، وَلَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ. ^{١٤}أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي، ^{١٥}كَمَا أَنَّ الْآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الْآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ. ^{١٦}وَلِي خِرَافٌ آخَرَ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِي بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةً وَاحِدَةً وَرَاعٍ وَاحِدٌ. ^{١٧}لِهَذَا يُحِبُّنِي الْآبُ، لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخْذِهَا أَيْضًا. ^{١٨}لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبْلَتْهَا مِنْ أَبِي.» ^{١٩}فَحَدَّثَتْ أَيْضًا انْشِقَاقًا بَيْنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٢٠}فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «بِهِ شَيْطَانٌ وَهُوَ يَهْدِي. لِمَاذَا تَسْتَمِعُونَ لَهُ؟» ^{٢١}آخَرُونَ قَالُوا: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ بِهِ شَيْطَانٌ. أَلَعَلَّ شَيْطَانًا يَقْدِرُ أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ الْعُمْيَانِ؟» ^{٢٢}وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ شِتَاءً. ^{٢٣}وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رَوَاقِ سُلَيْمَانَ، ^{٢٤}فَاحْتَاطَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «إِلَى مَتَى تَعْلُقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ فَقُلْ لَنَا جَهْرًا.» ^{٢٥}أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي. ^{٢٦}وَلَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. ^{٢٧}خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبَعُنِي. ^{٢٨}وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ^{٢٩}أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلَا يَقْدِرُ

أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. ^{٣٠} «أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ». ^{٣١} «فَتَنَاوَلِ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ^{٣٢} «أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونِي؟» ^{٣٣} «أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لِأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهًا» ^{٣٤} «أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ^{٣٥} «إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لِأَوْلَادِكِ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَلَا يُعَكَّنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، ^{٣٦} «فَالَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: «إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟» ^{٣٧} «إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلَا تُؤْمِنُوا بِي. ^{٣٨} «وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالْأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ». ^{٣٩} «فَطَلَبُوا أَيْضًا أَنْ يُمَسِّكُوهُ فَخَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، ^{٤٠} «وَمَضَى أَيْضًا إِلَى عِبْرِ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِيهِ أَوَّلًا وَمَكَتَ هُنَاكَ. ^{٤١} «فَأَتَى إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَقَالُوا: «إِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَفْعَلْ آيَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ يُوحَنَّا عَنْ هَذَا كَانَ حَقًّا». ^{٤٢} «فَأَمَّنَ كَثِيرُونَ بِهِ هُنَاكَ.»

الآيات (يو ١٠: ١-٦):- ^١ «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ، بَلْ يَطْلُعُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، فَذَلِكَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. ^٢ «وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ. ^٣ «لِهَذَا يَفْتَحُ الْبُوابُ، وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْعُو خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا. ^٤ «وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَالْخِرَافُ تَتَّبَعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. ^٥ «وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلَا تَتَّبَعُهُ بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغَرِيبِ». ^٦ «هَذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ.»

الحديث هنا هو إمتداد للإصحاح التاسع. فالأعمى الذي أبصر قد أخرجوه خارج الجماعة لكنه دخل بإيمانه لحظيرة الخراف التي راعيها هو الرب يسوع. واليهود طردوا هذا الإنسان البسيط لأنه آمن بالمسيح إذ كانوا رعاة فاسدين للحظيرة اليهودية (أر ٢٣: ١-٦ + حز ٣٤ + زك ١١ + أر ٥٠: ٦). هم طردوه ففتش عنه الراعي الصالح حتى وجده. والمسيح ألقى بتعاليمه عن الراعي الصالح لعلهم يتذكرون ما قاله الأنبياء. والمسيح قدم نفسه بكونه النور والخبز والكرمة.. وهنا يقدم نفسه بكونه الراعي الصالح. ولو تذكر من يسمع مثل الراعي هنا من اليهود النبوات التي قيلت عن أن الله يرسل راعي صالح لشعبه لفهموا أن المسيح هو من قصده الأنبياء.

الراعي والرعية:

الراعي في فلسطين غير الرعاة في مصر وأوروبا. فهم في فلسطين يربون الأغنام لا ليأكلوها، بل من أجل صوفها، ولذلك كانوا يربونها لفترات طويلة، فيكون هناك عشرة طويلة بين الراعي وخرافه. فينشأ نوع من المودة والألفة والحب بين الراعي والرعية.

والأرض في فلسطين أرض تلال ومناطق وعرة بها وحوش لذلك تحتاج ليقظة من الراعي في النهار والليل، وهم دائماً في نوبات حراسة، ولنسمع في (لو ٨: ٢) "رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم". ولأن الماء قليل في فلسطين فالرعاة يأخذون خرافهم للماء. ومن أجل هذه الرعاية صار يطلق على الملوك والبطاركة والأساقفة لقب راعي، بل أطلق الإسم على الله، فهو راعي إسرائيل. ومن أجمل المزامير عن ذلك (مز ٢٣) "الرب راعيّ فلا

يعوزني شيء" فهو المسئول عن حياتي وحمائتي وكل أعوازي "على ماء الراحة يوردني" فالخروف يخاف من المياه الجارية لئلا يبتل ويثقل صوفه فيغرق. لذلك يشرب من المياه الراكدة. فيأتي الراعي ويضع حجراً كبيراً في طريق المياه الجارية فتهدأ سرعتها فتشرب الخراف، وبهذا تسمى المياه، مياه الراحة. والراعي له عصا يطرد بها الوحوش والذئاب وله عكاز (عصا طويلة مثنية في نهايتها حتى لا يؤلم الخروف) يرد بها الخروف لطريقه إذا ضل وهذا العكاز يستعمله الراعي في أن يمرر خرافه من تحتها لتدخل الحظيرة مساءً فيعرف عددها وبذلك لا يضيع خروف، وإن ضل خروف، يذهب وراءه ليرد هذا الخروف الضال.

ومناسبة تشبيه المسيح نفسه بالراعي، طرد المولود أعمى من المجمع وقسوة الرعاة من اليهود الفريسيين عليه. فهو كان أمامهم يستعطي، ماذا صنعوا له وماذا قدموا له من رحمة. والآن إذ رحمه المسيح وشفاه طردوه، فهم رعاة قساة القلوب. ولذلك أتى المسيح الراعي الصالح. والمسيح بتشبيه نفسه بالراعي الصالح يذكرهم بالنبوات السابقة عن رفض الرعاة السابقين لعدم أمانتهم، ومجيء راعي صالح هو المسيح. وراجع (إر ٢٣: ١-٦) "ويلٌ للرعاة الذين يهلكون ويبددون غنم رعيتي يقول الرب.. هاأنذا أعاقبكم.. ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن بر.. والمسيح هو غصن البر. ومعنى الكلام.. أنتم أيها الفريسيون يا من تدعون المعرفة والبر وتتهمونني بأبني خاطئ، قارنوا بين موقفكم وموقفي كرعاة ستجدوا أنني الراعي الصالح لهذا الخروف المسكين.

وأذكروا النبوات فأنتم دارسين للكتاب، فستكتشفوا أنني من تنبأ عنه الأنبياء بأبني الراعي الصالح. أنتم أيها الفريسيون طلبتم أن تخدمكم الرعية، أما أنا فأنتيت لأخدم لا لأخدم. راجعوا النبوات فستكتشفوا أن الله أوقفكم عن الرعاية. وسأكون أنا من تنبأ عنه الأنبياء بأبني الراعي الجديد الصالح = "واقم عليها راعيا واحدا فيرعاها عبدي داود هو يرعاها وهو يكون لها راعيا" (حز ٣٤ : ٢٣).

وطبيعة حظائر الغنم في فلسطين أنها عبارة عن أرض مربعة يحيط بها سور منخفض من الخشب لا تستطيع الخراف أن تقفز من فوقه، ولها باب واحد. والراعي أو البواب ينام بجسمه ليسد مدخل الباب ليلاً ليشعر بأي خروف يحاول الخروج أو أي وحش يريد الدخول. فيكون الراعي هو الباب وهو البواب. أي يكون هو راعي الغنم. وأحياناً يكون هناك بواب ينام في مدخل الباب غير الراعي. وهذا البواب لا يُدخِل للحظيرة سوى الراعي. ولاحظ أن السراق واللصوص يقفزون من على السور.

اللصوص = هم من يسرقون علانية وبوضوح. وهؤلاء هم الأنبياء الكذبة.

السراق = من يسرقون في الخفاء. وهؤلاء هم الفريسيين الحاليين.

وحيثما يقول السيد في مثله الذين أتوا قبلي فهو يقصد هؤلاء. وقطعاً هو لا يقصد الأنبياء الحقيقيين، الذين دخلوا من الباب. فالأنبياء الحقيقيين كان المسيح هو رجاءهم وهم تنبأوا عن المسيح. والمسيح هو الذي أرسلهم وتكلموا بإسمه.

وفي الصباح يترك الرعاة كل قطعانهم في مكان واحد فتختلط كل الخراف مع بعضها البعض، وفي المساء يقف كل راعي في مكان ويصدر صوتاً مميزاً فتجتمع خرافه حوله، لأن الخراف تعرف صوت راعيها وتميزه من طول

مدة العشرة معه، هي ألفت صوته وتدريب على سماعه. ونحن لكي نميز صوت المسيح علينا أن نعاشره فترات طويلة. وأما من لا يعاشر الله لن يستطيع أن يميز صوته فسيقع في حيرة. وكلمة صالح هنا تشير لمن يعطي بلطف وإحسان وبطريقة لطيفة جميلة. ولا تعني الصلاح بمعنى البر والتقوى والفضيلة. ولاحظ تفسير كلمة الراعي الصالح من قول المرنم في (مزمو ٢٣ : ٥) مسحت بالدهن رأسي . كأسى رياً = والكأس هو إناء منحوت من الحجر يملأه الراعي ماء ليشرب منه الخراف . وعندما تشتد الحرارة في الصيف تسخن حواف هذا الكأس فتتألم الخراف إذا أتت لتشرب فتمتنع عن الشرب ، فنجد الراعي الصالح حين يملأ الكأس يجعل الماء يفيض ويبلل حافة الكأس لتبرد = تعزيات الروح القدس (الدهن) أثناء التجارب . ولاحظ أن المسيح كراعٍ للخراف صار من نفس طبيعتنا أي خروف مثلنا ليشعر بكل ما نشعر به من ضعف (رؤ ١٧:٧ + رؤ ٦:٥).

والمعاني التي في المثل الذي ضربه يسوع :

الحظيرة = هي إسرائيل قديماً والكنيسة حالياً. هي ملكوت الله.

الباب = باب الحظيرة هو المسيح الموصّل للآب (رؤ ١:٤ + تك ٢٨:١٢-١٧) فالمسيح هو السلم، هو على الأرض ورأسه في السماء. نرى المسيح ونلمسه إذ صار منظوراً لنا فنعرف الآب ندخل الحظيرة. والباب هو الإيمان بالمسيح. والرعاة السارقين هم من يدخلون بتعاليم غير تعاليم الكنيسة. الباب هو التعليم الصحيح عن الله.

راعي الخراف = الذي هو ليس سارقاً أو لصاً وهو يدخل من الباب أي المسيح. وكل الأنبياء والرسل هم رعاة صالحون. وكل خادم إن دخل من الباب يكون راعي صالح والمسيح هو راعي الرعاة ورئيس الرعاة (١بط ٥:٤) وراعي الخراف العظيم (عب ١٣:٢٠). هو الوحيد الذي قدّم نفسه عن خرافه لذلك هو صالح.

البواب = هو حارس يحمل سلاحاً، فهو المسيح الديّان الذي يغلق ولا أحد يفتح (إش ٢٢:٢٢) أو هو الروح القدس الذي يفتح قلوبنا لنقبل التعليم الصحيح فنقبل صوت الراعي وكلمته ويثبت فينا المسيح، والروح يقود الكنيسة. ويشير البواب للخادم الأمين الذي يقود النفوس للمسيح. وقد يشير البواب لأسقف إذا وجد خادم تعليمه صحيح يسمح له بالدخول والتعليم. وإذا وجد خادم منحرف في عقيدته يمنعه.

الخراف = هم شعب الله. والله يدعو خرافه للإيمان ويخرجها للإنطلاق إلى ملكوته.

يذهب أمامها = هذا عكس الرعاية الطبيعية لأن الراعي يسير خلف الغنم ليراها ويحميها ولكن المسيح كل شيء مكشوف أمامه. والمسيح سار أمامنا وإفتح الطريق إلى السماء ودخل كسابق، بل هو الطريق. هو ذاق الموت وعرف القيامة والصعود كسابق لنا.

الراعي الغريب = الذي لم يدخل من الباب، هذا لم يرسله الله، ليس له التعاليم الصحيحة أو هم من رفضوا المسيح كالفريسيين. ولنلاحظ أن خدمة الرعاية هي دعوة من الله (عب ٥:٤). والغريب لو دخل لحظيرة الخراف يحدث هياج للخراف. أما مع الراعي الحقيقي فهدوء وإطمئنان.

يطلع من موضع آخر = لأن سور الحظيرة (حظيرة الخراف) منخفض الإرتفاع فالسارق لا يدخل من الباب بل يقفز من على السور. إشارة للهراطقة.

تعرف صوته = كما عرفت المجدلية المسيح من صوته. وفي المجيء الثاني سيعرف المسيح من عرفوا صوته أي عرفوه من قبل. الآخرين سينخدعوا بمعجزات كاذبة. أما الخراف الحقيقية فهي تعرف المعلم الذي عنده التعليم الصحيح وتتفر من المعلم الذي عنده تعليم خاطئ، كما تميز الخراف صوت راعيها فتتجمع حوله ولا تذهب وراء آخر كما قلنا .

يدعو خرافه بأسمائها = الرعاة يعطون خرافهم أسماء للتدليل، والراعي يعرف كل واحد من خرافه بإسمه ويناديه به وفي أثناء السير إلى المرعي، لو حدث، وشرد خروف في طريق خطر يناديه الراعي بإسمه فيعود إلى طريقه مع القطيع. هو يدعوها بأسمائها وليس بصفات أو ألوانها أو إحتياجاتها. وهذا دليل على العلاقة الشخصية للمسيح بكل نفس "دعوتك بإسمك" (إش ٤٣: ١). "قبلما صورتك في البطن عرفتك" (إر ١: ٥) .

في الشتاء يلبس الرعاة عباءات ثقيلة لها أحزمة من الجلد يضعون فيها الخراف الصغيرة لتدفئتها. والراعي يعطي رعاية خاصة للخراف الضعيفة المرتعشة.

والرعاة إعتادوا أن يسيروا في بعض الأحيان أمام الخراف خاصة في الأماكن الوعرة والقطيع يسير خلف الراعي منكس الرأس شاعراً بالأمان طالما الراعي أمامه، وإذا حدث وسمعوا صوتاً مخيفاً يرفعون رؤوسهم لينظروا ماذا سيفعل الراعي، فهم يتبعونه في السلام وفي المخاطر. وروحياً نفهم هذا أن القطيع يسير وراء الراعي منكس الرأس، أننا نسير وراء المسيح دون أن نحمل همماً لشيء فالمسيح أمامنا يقودنا وإذا حدث شيء مخيف لننظر إليه للمعونة.

والخراف تتبع الراعي وفي بعض الأحيان يعجبها نوع من الخضرة فتتعلل لكنها ترفع رأسها لتتظر أين الراعي وتعود ثانية للقطيع وأكثر ما يحزن الراعي أن تتكسر رجل خروف من قطيعه أثناء إبتعاده.

والراعي يكون مسلحاً دائماً لرد أي خطر عن خرافه من أي عدو، بل ويعرض حياته للخطر لأجلها (داود حارب أسداً ودباً لينقذ خرافه). وفي بعض الأحيان إذ يشرد الخروف يرمي الراعي حجراً عليه بمقلع فيخاف ويرجع للقطيع (هذه فائدة التجارب التي يسمح بها المسيح). ونلاحظ أن عادة ما يسير الراعي في فلسطين وراء قطيعه وفي الأماكن الخطرة يسير أمام قطيعه كدليل.

والمؤمن يشبه بالخراف في :

- | | |
|--|------------------------------|
| (١) عدم الأذى | (٢) الوداعة |
| (٣) الطاعة (هي منقادة بالكامل للراعي) | (٤) الضعف (الراعي هو يحميها) |
| (٥) إحتياجه للراعي (هو يغذيها ويرويها) | (٦) قبول التعليم |
| (٧) النفع للآخرين والخدمة (صوف ولبن) | |

لم يفهموا = أن المسيح هو الراعي الصالح وأن الأجراء هم من يهتمون بمصالحهم الشخصية ونفعهم أو بالمديح والسراق هم الهراطقة المخادعون والرعاة القساة القلوب والأنبياء الكذبة ومثيري الفتن.

الآيات (يو ١٠ : ٧-١٠) :- "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. ^٨ جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. ^٩ أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعَى. ^{١٠} السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. "

هنا المسيح يطبق ما قاله من قبل على نفسه. **باب الخراف** = ولم يقل باب الحظيرة، فالمسيح يهتم بخروف واحد ليدخله، لقد إنتقل من عهد مع شعب لعهد مع نفس، فهو يبحث عن الخروف الواحد الضال، ومن يؤمن يدخل من الباب، باب الحياة ليجد حياة سماوية مع الآب في مرعى دسم، وبهذا ألغى عمل الكاروبيم الماسك سيفاً الواقف على باب الجنة. لن يدخل أحد للكنيسة أو للسماء إلا بالمسيح (يو ١٤ : ٦) المسيح حين يأتي بنا للآب يسمى نفسه (باباً) وحين يرعانا يسمى نفسه (راعي). **أنا هو الباب** = أي قبول المسيح شخصياً. لا دخول للآب إلا بالمسيح . قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي (يو ١٤ : ٦). والدخول للكنيسة جسد المسيح يكون بالمعمودية لنتبث فيه ونكون عضواً في جسده (أف ٥ : ٣٠). فنحن غير مقبولين أمام الآب إلا في المسيح، كفارة دم المسيح تغفر خطايانا "وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخُرُوفِ" (رؤ ٧ : ١٤). ويقول القديس بولس الرسول "لِأَنَّ بِهِ لَنَا كَلِمَاتًا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الْآبِ" (أف ٢ : ١٨).

سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ = (مثل الكرامين يفسر من هم السراق واللصوص). ^١ *الفريسيين الذين تجاهلوا المسيح بأعماله وأقواله ليفرضوا عوائدهم وليستمروا في مكاسبهم فهم يريدون أن يسرقوا شعب المسيح، ^٢ *وينطبق لفظ سراق ولصوص على من إدَّعوا أنهم مرسلين من الله ليقودوا ثورات دموية ضد الرومان مثل يهوذا الجليلي وثيوداس. وهؤلاء إدعى كل منهم أنه المسيا.

جميع = هنا يقصد بها من قال عنهم سابقاً "من يطلع من موضع آخر" (١٠ : ١).

لم تسمع لهم = لأن لهم أذان يميزوا بها صوت الراعي (يو ٣ : ٣١-٣٤ + ١ يو ٤ : ٥-٦). وهؤلاء مثل سمعان الشيخ وحنة النبية وزكريا والتلاميذ والرسل السبعين وبعض الشعب بل وجنود الهيكل (يو ٧ : ٤٥ ، ٤٦).... فرحوا بالمسيح بالرغم مما قاله الفريسيين.

إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعَى

* **إِنْ دَخَلَ أَحَدٌ** = ومن يؤمن به الآن ونحن على الأرض **يدخل** لكنيسته ويجد الخلاص، ويحيا الحياة السماوية التي أتى لنا بها المسيح على الأرض (مز ١٨ : ٩).

* **يدخل** للعمق **ويخرج** ليخبر الآخرين وفي الحالتين يتغذى فالمروي هو أيضاً يُروى = **يجد مرعى** = غذاء روحي للحياة.

* **ويدخل ويخرج** تشير للحرية، يخرج من حظيرة المرعى تابعاً الراعي، أو داخلاً للحظيرة آخر النهار. والمسيح يدعونا **لنخرج** من عالم الخطية، و**ندخل** إلى حظيرته. وكلمة **يخرج** قيلت عن الأعمى إذ **أخرجوه** خارج المجمع، ولكن المسيح **أدخله** لحظيرة المؤمنين.

* وفي النهاية **يخرج** = لينطلق إلى المراعي الحقبة السماوية. **يدخل** لأفراح السماء كالعذارى الحكيمات ولا يكون كالجاهلات ينتظرن حتى ينتهي الوقت.

* وهكذا **يدخل** كل من ترك العالم إلى حظيرة المسيح. وفي نهاية رحلة حياتنا على الأرض **نخرج** من العالم فعلاً **ندخل** للسماء. و**الدخول** يكون من خلال الباب الذي هو المسيح، و**الخروج** يكون في الطريق الذي هو المسيح إلى السماء. فلا دخول للآب السماوي إلا بالمسيح (أف ٢: ١٨-١٩).

وكل راعي لا يقدر أن يدخل الغنم إلى المرعى الدسم يكون سارقاً لوظيفة الراعي. والمسيح يكرر نبوة زكريا (زك ١١: ٤-٥). **السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح** = يستغل رعيته. والشيطان ينطبق عليه أنه سارق ولص (٢كو ١١: ١٣-١٥). فهناك فارق شاسع بين راعي يعطي حياته لرعيته (كالمسيح) ورعاة هدفهم هو الاستفادة من رعيته.

أما أنا فأتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل = هو أتى لا ليأخذ بل يبذل نفسه عن الخراف ويعطيها حياة هي حياته هو. في مقابل الذبح والهلاك عند السراق واللصوص يقدم المسيح الحياة والأفضل، أي ملكوت الله (رو ٥: ٢) يأخذون الحياة بفيض وغازاة (حسب الترجمة اليونانية) وهي صفة الملكوت. فالحياة التي يعطيها المسيح تتبع إلى حياة أبدية وليس حياة جسدية تموت بموت الجسد. هو يعطي حياة لها شعب السرور بالروح والنعمة هنا على الأرض، وهي نفسها تبلغ إلى الملاء هناك في الأبدية. حياتهم حياة روحية على الأرض ستكون لهم أفضل من الحياة المادية. فالماء الذي يعطيه العالم من يشرب منه يعطش، والماء الحي الذي يعطيه المسيح من يشرب منه لا يعطش. وحياتهم الأبدية هناك ستكون أفضل من الهلاك الأبدي. ولاحظ ماذا يعطي الراعي الصالح [١] حرية = **يدخل ويخرج**. [٢] شعب = **يجد مرعى**. [٣] خلاص = **فيخلص**. لذلك قال المسيح للمولود أعمى "أتؤمن بإبن الله" لأن هذا هو طريق الخلاص الوحيد.

صفات الراعي الصالح

يبذل نفسه عن الخراف آيات (١١-١٣)

فهو الذي بذل حياته عن خرافه. الراعي صار حَمَلاً يبذل نفسه عن خرافه ليعطيها حياة أبدية وفرح على الأرض .

آية ١٤

يعرف خرافه الخاصة وخرافه تعرفه

وهو يعرف إحتياجها فهو خروفاً مثلها. وهي تعرفه فهو يتعايش معها وفي وسطها وينتمي لها (٢تي ١: ١٢) .

آية ١٥

يضع نفسه عن الخراف

هو يضع نفسه مكاني في كل شئ (حياة/ موت/ ضعف/ عبودية/ ألم/ جوع وعطش/ فقر/ استهزاء/ لعنة/ دينونة) .

لا يلتزم بحظيرة معينة بل يجمع خرافاً آخر لتكون له رعية واحدة. آية ١٦ هو أتى ليجعل الإثنين واحداً. يجمع الكل فيه (يهوداً وأمماً) .

الآيات (يو ١٠ : ١١-١٣): - "أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف. ٢ وأما الذي هو أجير، وليس راعياً، الذي ليس الخراف له، فيرى الذئب مقبلاً ويتترك الخراف ويهرب، فيخطف الذئب الخراف ويبتدئها. ٣ والأجير يهرب لأنه أجير، ولا يبالي بالخراف. "

هنا نرى تحقيق نبوات إرمياء (١: ٢٣-٨) + حز (٣٤). فحينما فشل الرعاة الذين أقامهم الله في رعاية شعبه أتى هو الراعي الصالح ليرعى شعبه. والصالح هنا في أصلها اللغوي تعنى (جميل/ طيب/ حسن/ جيد). والمعنى أنه راعي له شخصية جميلة النفس. هو يحب خرافه محبة شديدة ويبذل نفسه عنها. وهو له شخصية جميلة محبة عند خرافه، وإذ تعرفه خرافه تحبه تاركة الرعاة الغرباء.

أنا هو = إسم الله، فالمسيح هو الراعي الصالح وهو الحامل لإسم الله. والله كان له رعاة كثيرون مثل داود، ولكن داود كراع إفترس نعجة من قطيعه (التي لأوريا) وموسى كان راعٍ ولكنه تذر من حمل المسئولية أولاً (عد ١١: ١-١٥) وبالنسبة لهم يصير المسيح هو الراعي الصالح صلاحاً مطلقاً عدا أن موسى وداود كانوا أيضاً خرافاً عند الراعي الأعظم. وأفضل الرعاة لم يقدم نفسه للموت عن رعيته. والمسيح فعل ليعطي حياة لخرافه (زك ١٣: ٧+ مت ٢٦: ٣١-٣٢) وصاحب الخراف يراها لأنه يمتلكها ويحبها. وهو صالح لأنه يطلب لها الصلاح. أما الأجير فهو يرعى الخراف لأجل نفسه ويأخذ أجرة وهو غير مستعد أن يموت لأجل الخراف. ولو ظهر خطر مفاجئ كظهور ذئب (الذئب هنا هو أي ضيقة أو أي آلة يستخدمها الشيطان أو الشيطان نفسه أو أي إضطهاد في العالم) فهو يهرب بحياته فيفتك الذئب بالخراف ويبتدئها، لأن الخراف إذ ترى الذئب يخطف واحداً واحداً منها تجري وتهرب فتبتد الرعية. والراعي الصالح يكلف رعاة أمناء لرعاية رعيته (إر ٢٣: ٤ + ١٥: ٣ + ١بط ٥: ١-٤). ولنلاحظ أن الأجير ليس هو من يتقاضى أجراً عن خدمته فالفاعل مستحق أجرته وخدام الإنجيل من الإنجيل يعيش. هكذا أيضاً أمر الرب: **أَنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالْإِنْجِيلِ، مِنْ الْإِنْجِيلِ يَعْيشُونَ (١ كو ٩: ١٤)**. ولكن الأجير هو من يفضل الأجرة على الخدمة وعلى محبته لرعيته. أو هو من لا يريد أن يخدم إلا لو أخذ أجرة .

الآيات (يو ١٠ : ١٤-١٥): - "أما أنا فإني الراعي الصالح، وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني، ٥ كما أن الأب يعرفني وأنا أعرف الأب. وأنا أضع نفسي عن الخراف. "

المسيح تربطه وتجمعه بأبيه وحدة فالآب والإبن واحد. وهدف المسيح أن يجعل هناك وحدة بينه وبين الذين أحبوه وأمنوا به ، لنصير نحن كلنا مربوطين فيه وفي الآب. هنا المسيح يرفع مستوى المعرفة بينه وبين خرافه. والمعرفة وحدة. ومعنى كلامه كما إنى أنا منتمياً لأبي في الألوهية فأنا سأنتمي لخرافي بجسدي البشري. كما أنني أحب

أبى وأبى يحبني (تعبير عن الوحدة بلغة المحبة التي هي طبيعة الله) هكذا هي العلاقة بيني وبين خاصتي. ولكن لفهم أن العلاقة بينه وبين الأب هي علاقة جوهرية شخصية أفنومية بلا حدود ولا فواصل. ولكن العلاقة بيننا وبينه يحدها إننا محدودين فهو يحبنا بلا حدود لكننا نحبه على قدر إستطاعتنا، كذلك في المعرفة فهو يعرف معرفة مطلقة. ومعرفتنا نحن محدودة بحدود قدرتنا الهزيلة، وحدتنا معه محدودة، هي جزئية وتنمو "إنموا في معرفة ربنا يسوع المسيح" (٢بط٣: ١٨ + يو ١٧: ٢٦). هو يعطي ونحن نأخذ فإن كانت تعوزنا معرفة لله فهذا راجع لنقص محبتنا (أف ٣: ١٧-١٩). الأصل هو علاقة المسيح بالأب ونرى صورة لها في علاقة المسيح بخاصته (راجع تفسير (يو ١٥ : ٩) في الكتاب الرابع الخاص بالأب وقيامه المسيح). ولنلاحظ أن محبة المسيح للأب ظاهرة في طاعته وبذله نفسه حتى الصليب = **أنا أضع نفسي عن الخراف** = أي هو يضع نفسه للموت عن خرافه. ومن أحبه كالشهداء وضعوا أنفسهم لأجله. والمسيح وضع نفسه لمحبتته لخرافه ولطاعته للأب. والطاعة ناشئة عن المحبة. فلا معرفة حقيقية لله بدون محبة وبذل.

آية (يو ١٠ : ١٦) :- **"وَلِي خِرَافٌ أُخْرٌ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِي بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةً وَاحِدَةً وَرَاعٍ وَاحِدٌ."**

المسيح بموته جذب إليه الجميع (يو ١٢: ٣٢). واتسعت دائرة الرعية. فلم تعد مقصورة على اليهود بل صارت الحظيرة تضم العالم كله (يو ١١: ٥١-٥٢). لاحظ أنه لم يقل من "حظائر أخرى" فالأمم كانوا مشتتين وسط الأوثان وبلا حظائر فلا حظيرة سوى حظيرة واحدة لله.

رعية واحدة = كل فرد من الرعية يتحد بالمسيح وبعد ذلك يتحد الكل معاً. **والراعي الواحد** = هو الرب يسوع. **تسمع صوتي** = سماع صوت الرب هو خبرة روحية وهو الإيمان والقبول والإنجذاب للمخلص. هو حب للمخلص كخاصة له. الخراف تصير خاصة له. وكان آدم يسمع صوت الله ويطيعه قبل السقوط. ثم بعد السقوط كلمه الله لكنه كان يسمع ويخاف ويختبئ والآن فالتائب يصير له صوت الله للفرح عَوْضُ الخشية. بل نجد مريم المجدلية قد عرفت المسيح من صوته. فهي تفرح بصوته وتعرفه. كانت خروف يميز صوت راعيه. ولكن لكل إنسان حاسة يسمع بها صوت الله. ولكن يتوقف سماع صوت الله على حالة كل إنسان وخضوعه لله، ويتغير صوت الله في شدته وحنانه وقربه حسب حالة الإنسان. والخاطيء يسمع صوت الله فإن قرر أن يستجيب يحيا (يو ٥ : ٢٥). والموتي في اليوم الأخير سيسمعون صوت الله فيقومون إما للحياة أو للدينونة (يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩). وخراف المسيح تميز صوته عن صوت العالم والخطية. فصوت الراعي يتميز بأنه هادئ ومفرح للنفس. وكان الرعاة في فلسطين يجمعون قطعانهم المختلفة داخل حظيرة عامة عند الغروب حتى تسهل حراستها. وفي الصباح يأتي كل منهم وينادي على قطيعه بأصوات معينة فتخرج أغنامه وحدها على صوته. وهكذا في المساء أيضاً فبعد أن تكون الأغنام قد إختلطت في المرعى بغيرها يقف الراعي في ناحية وينادي عليها بصوته فيتجمع قطع كل راعٍ عند راعيه فيقودها للحظيرة.

الآيات (يو ١٠ : ١٧-١٨) :- " **لِهَذَا يُحِبُّنِي الْآبُ، لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخْذِهَا أَيْضًا. ^٨ لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذَهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبْلُهَا مِنْ أَبِي.** " .
 المسيح ببذل نفسه، فرح الآب = **لهذا يحبني الآب** = لأنه أعلن الآب للإنسان وجعل محبة الآب للإنسان ملموسة، وبموته وقيامته أعاد الحياة للإنسان عن طريق المعمودية، فقال الآب في فرحته "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" . فنحن عدنا لحضن الآب كأبناء في المسيح. وراجع تفسير (يو ١٥ : ٩ ، ١٠) فمحبة الآب للإبن ومحبة الإبن للآب هي تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن بلغة المحبة التي هي طبيعة الله. وتعبر **لهذا يحبني الآب، لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخْذِهَا أَيْضًا** أى أن الآب يحب الإبن لأنه يضع نفسه ويقيم نفسه، فهذا تعبير عن إتفاق إرادتهما فهما واحد ولهما نفس الإرادة في خلاص الإنسان، لكن الآب يريد والإبن يطيع بجسده ويقبل الصليب ويموت ويقوم ليعطى حياة للإنسان.

لهذا يحبني الآب = هنا ذبيحة المسيح هي موضع فرح الآب. ومحبته للإبن كإنسان أطاع حتى الموت ليفدى البشر. الإبن موضع حب الآب أزلياً (= الآب واحد مع الابن) لكنه هنا يعلن فرحة الآب بعودة البشر لأحضانهم بعمل المسيح الفدائي. بهذه الآية يعلن [١] حب الآب لنا [٢] علاقته بالآب فلا يتشككوا فيه [٣] سلطانه المطلق إذ هو في محبته أسلم نفسه لأجلنا = **اضعها انا من ذاتي** [٤] الفداء موت وقيامه = **أضع نفسي لأخذها** = فهو لن يرى فساداً. هنا الراعي لا يموت فقط لأجل الخراف بل يقوم ليقمها معه. هنا نرى سلطان المسيح وأنه يبذل ذاته بإرادته حباً للآب ولرعيته. قيمة ذبيحة المسيح أنها طوعية. هو الراعي الذي أتى ليفتش على خروفه الضال ليرده، أتى إليه حتى أعماق الموت ليقميه حياً، لقد صار الراعي هنا ذبيحة. الموت هو الذنب الذي كان يخافه الرعاة السابقون. ولكن الراعي الصالح أتى ليفترس هذا الذنب أو ليميت الموت (عب ٢: ١٤-١٥). وهنا يلتفت المسيح نحو الآب ليقدم له ذبيحته التي هي ذبيحة حب وطاعة للآب فهي إستجابة لوصية الآب. ونرى هنا سلطان المسيح على الموت والحياة معاً. والمسيح يضع هذا السلطان في توافق مع الآب = **هذه الوصية قبلتها من أبي** = الوصية هي الموت عن العالم في حب للعالم وبذل نفس عن العالم. والوصية هي تعبير عن إرادة الآب، وقول المسيح **قبلتها من أبي** تعنى أنها هي نفس إرادة الإبن، وهنا نرى التساوي والوحدة بين الآب والإبن فلأنهما واحد فما يريده الآب يريده الإبن = **لي سلطان أن..** فالإنسان العادي له سلطان أن يضع نفسه للموت ولكن ليس لإنسان أن يقيم نفسه. ولكن للمسيح هذا السلطان فكل ما هو للآب هو للإبن. في هذه الآية نرى موت المسيح وقيامته بسلطانه وإرادته. فهو يريد أيضاً أن يموت عن العالم. لكن الآب يريد والإبن ينفذ. الآب يريد وأقنوم الابن هو الذى يضطلع بالتنفيذ = **هذه الوصية قبلتها من ابي.**

لي سلطان أن أضعها = لو قال هذا إنسان عادى فهذا يعتبر إنتحار، ولكن المسيح لم يعنى هذا ، بل بعد أن تم اليهود مع الرومان كل شئ ووضعوه على الصليب ، هنا أسلم السيد روحه فى يَدَى الآب بسلطانه . فليس لأى إنسان إمكانية أن يقتل المسيح.

الآيات (يو ١٠ : ١٩-٢١):- "١٩ فَحَدَّثَ أَيْضًا انْشِقَاقُ بَيْنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِ هَذَا الْكَلَامِ. ٢٠ فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «بِهِ شَيْطَانٌ وَهُوَ يَهْدِي. لِمَاذَا تَسْتَمِعُونَ لَهُ؟» ٢١ آخَرُونَ قَالُوا: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ بِهِ شَيْطَانٌ. أَلَعَلَّ شَيْطَانًا يَقْدِرُ أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ الْعُمَيَانِ؟»."

بعد كل تعليم للمسيح ينقسم السامعون إلى من يؤمن ومن يرفض. وذلك لأن خرافه تعرف صوته فتؤمن.

الآيات (يو ١٠ : ٢٢-٢٤):- "٢٢ وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ شِتَاءً. ٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ، ٢٤ فَاحْتَاظَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «إِلَى مَتَى تَعْلَقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ فَقُلْ لَنَا جَهْرًا»." موسم عيد التجديد هو موسم أمطار في شهر ديسمبر لذلك كان المسيح يتمشى في الهيكل في رواق سليمان = ورواق سليمان كان في دار الأمم وهو مسقوف، دخله السيد ليحتمي من المطر والبرد. وسمى هكذا فكان هو كل ما بقي بعد أن خرب هيكل سليمان على يد البابليين. هذه الآيات وما بعدها تقرأ في عيدي الصليب. فبالصليب تجددت أورشليمنا الداخلية أي حياتنا وصرنا هيكل لله، المسيح فينا حياتنا. بينما هناك شتاء خارجنا أي برودة روحية. وعيد التجديد هو إحتفال وضعه يهوذا المكابي يوم جدد الهيكل الذي خربه أنطيوخس إبيفانيوس اليوناني (رمز لتجديد الإنسان بالمسيح بعد أن إستعبده إبليس وأفسد طبيعته). وهذا العيد يأتي في ٩ ديسمبر، وهو إحتفال بتجديد الهيكل والإنتصار على اليونانيين. ولذلك كانت خيالات اليهود في هذا اليوم أن يعيد المسيح هذه الإنتصارات ويهزم الرومان. هذا العيد يثير فيهم تكريات سياسية فظنوا أن المسيح يفعل هذا. واليهود أمورهم الدينية كانت متداخلة مع الأمور الوطنية.

إلى متى تعلق أنفسنا = هم في عيد التجديد تلتهب خيالاتهم بأن يعيد المسيح أمجاد المكابيين. ولذلك ألحوا عليه أن يكشف عن شخصه ويمسك راية القائد المحرر. فهم كانوا على إستعداد أن يثوروا ضد الرومان وراءه حتى إلى الموت ولكنهم لم يكونوا على إستعداد للتوبة وتجديد حياتهم. هي غيرة وطنية وليست غيرة روحية. ولو المسيح أجاب على سؤالهم بأنه هو المسيح لقالوا حررنا من الرومان، ولو قال لا أنا لست المسيح لكان كاذب. لذلك فبينما أجاب بوضوح للسامرية وللمولود أعمى أنه ابن الله، لم يجب هنا بوضوح وإلا حدثت ثورة ضد الرومان. تعليق على آية (٢٢):

الملك أنطيوخس إبيفانيوس اليوناني الذي حكم الشام سنة ١٧٤-١٦٤ ق.م. إستولى على أورشليم وخربها وقتل ٤٠٠٠٠ يهودي وباع ٤٠٠٠٠ آخرين عبيداً، وذبح خنزيرة على باب الهيكل لينجسه وكان يقتل من لا يأكل الخنزير أو يختن طفله. ولما قامت ثورة المكابيين تخلصت من حكم اليونان وطهرت الهيكل. وكان عيد التجديد تذكراً لهذا التطهير.

آية (يو ١٠ : ٢٥):- "٢٥ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.»"

كلام المسيح سيكون دينونة لمن يرفض، فكلامه كان مسنوداً بأعماله، وكلها تشهد بأنه من عند الأب فلا داعي أن يتكلم الآن جهراً. ومن يرفضه سيدان، لكنهم يريدون مسيحاً بحسب فكرهم (لو ٢٤: ٢١). السيد وضع يده على المشكلة فهم لا تنقصهم المعرفة بل الإرادة أن يؤمنوا. كلام المسيح ووصاياه كانت تدعو للتوبة، هي دعوة روحية تخص خلاص نفوسهم، أما هم فيريدون ثورة على الرومان. هم يريدون مسيح سياسي أو عسكري.

الآيات (يو ١٠: ٢٦-٢٨): - **"وَلَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُوْمِنُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُمْ لَكُمْ. ٢٧ خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي. ٢٨ وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَيَّ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي."**

ماذا يسمع الإنسان:- هناك أصوات كثيرة، وأفكار ومبادئ كثيرة تحيط بنا ونسمعها (صوت إرادة الله/فلسفات العالم/أفكار الشياطين/شهوات الإنسان الخاصة...إلخ)

الراديو كتطبيق عملي:- هناك محطات كثيرة ترسل موجاتها. وأنت تختار المحطة التي تريد سماعها، وبإختيارك تتضخم موجات المحطة التي تريدها لأنه حدث توافق بين المحطة التي تريدها وبين ما إخترته أنت من دوائر الراديو.

لكل إنسان أذن داخلية فلو كانت هذه الأذن أذنا روحية فسوف يسمع بها صوت الله "من له أذن للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنايس" (رؤ ٢، ٣). ولكن هذه الأذن تسمع صوت الله لو أرادت وبحث وإهتمام وإنشغلت بذلك:-

- وهذه الأذن الروحية تشغل بصوت الله وتتمرن على تمييزه فتتعرف عليه بسهولة وتطيعه، هؤلاء قال عنهم بولس الرسول أن لهم "حواس مدربة" (عب ٥: ١٤).
- أما لو إنشغلت الأذن الداخلية بملاهي الدنيا لا تعود تسمع صوت الله ولا تطيعه.
- فالأذن الداخلية تسمع ما يتوافق مع ما في القلب. تسمع ما تبحث عنه.

وهؤلاء اليهود سلموا أنفسهم وأذانهم لمجد الدنيا وإعلاء شأن الوطن ومحبة المال وحسدهم للمسيح وعنادهم، لهذا ضعفت حاسة السمع عندهم للحق الإلهي. لذلك حين ظهر المسيح لم يتعرفوا عليه ولم يفهموه لذلك صاروا ليسوا من خرافه. أما الخراف فتعرف راعيها الذي يرعاها ويقودها لمراعٍ خضر فهي قد إختبرته لذلك تتبعه فالخراف تميز صوت راعيها فتتبعه، والشرط لهذا أن تكون منشغلة بالله وبخلاص نفسها وليس بملذات وخطايا العالم، أما الشهوات فتغلق الأذان الروحية، وحتى لو سمع الإنسان ذو الأذن المغلقة فإنه لن يطيع.

ولنرى ماذا يعطي الراعي الصالح لمن يسمع :- [١] حياة أبدية [٢] لن تهلك إلى الأبد [٣] لا يخطفها أحد = فهو قادر أن يحفظها.

ونلاحظ أن الخراف تسمع صوت المسيح راعيها، وتسمع أي تؤمن وتقبل المسيح وتطيعه. وتسمع بالأذن الداخلية ولاحظ الترتيب [١] تسمع صوتي [٢] أنا أعرفها = أعطيها من محبتي فتكتشف محبتي وتعرفها [٣] فتتبعني.

- تسمع صوتي = هي لها عشرة مع الله، تميز صوته، تنفذ إرادته حتى لو عن تغصب.
- أنا أعرفها = هنا تأتي بمعنى أنه يتحد بها فتكتشف محبته ولا تريد أن تتركه فتتبعه .

فتتبعني = عن حب وثقة وخبرة في محبته. وبالتالي فهي تأتي بإرادة حرة وليس بتغصب. وهنا يزداد الثبات في المسيح والإتحاد به = **أعطيتها حياة أبدية**. وهذه النفس لا تعود تخاف من الشيطان فهي في يد الله القوي = **لا يخطفها أحد ولن تهلك إلى الأبد**.

لستم من خرافي = هو رأي أن لا نصيب لهم في الحياة الأبدية لإصرارهم على عدم الإيمان وليس لهم عذر لكبريائهم وشهواتهم. ولكن منهم من سمع وآمن.
خرافي تسمع صوتي. فصاروا بنو الله الحي وأبناء للملكوت. هؤلاء هم البسطاء.

آية (يو ١٠ : ٢٩) :- **"أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل، ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي"**.
أبي الذي أعطاني إياها = كانوا لك وأعطيتهم لي" (يو ١٧ : ٦). فالفريسيون يدعون السيادة على الشعب لأنهم تسلموها من آبائهم الذين تتلمذوا على موسى. ولكن المسيح يعلن هنا أن خرافه هو قد إستلمها ممن هو أعظم من موسى، أي من الآب أبيه. وهذه النفوس إنتقلت من يد المالك إلى يد الفادي ليخلصها. الإبن خلقها، فبه كان كل شيء. (يو ١ : ٣) والآب إجتذبها (يو ٦ : ٤٤). الآب يجذب بالروح القدس. والروح القدس كان يقنع النفس بالإيمان (١ كو ١٢ : ٣). وأعطاه الآب للإبن (هذه الآية) ليجعلها الإبن جسده وهو رأسها (أف ٥ : ٣٠) وبجسده يعيد الخضوع للآب (١ كو ١٥ : ٢٨) والروح يثبتنا في الإبن.

لا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي = الذين فداهم المسيح قدسهم بالروح القدس وقدمهم للآب (أف ١٨ : ١٩). هؤلاء صاروا محفوظين في يد الآب لا يستطيع الشيطان أن يمسه. والله الآب يحفظ أولاده بوسائل نعمته الكثيرة. ولكن هناك من يسقط لإستهانته بخديعة الخطية، فالله لا يحفظ الإنسان ضد مشيئة الإنسان، ولكن من يتمسك بإيمان في وسائل حماية الله ونعمته، تحفظه نعمة الله. وكل من هو من رعية المسيح تحفظه نعمة الله الآب. ومن يتمسك بهذه الوعود بإيمان سيشعر بالإطمئنان والسلام.

من يد أبي = المسيح هنا يربط بين عمله وعمل الآب ليظهر الوحدة بينهما. فالمسيح أمامهم إنسان عادي، ولم يتصوروا أنه إبن لله. لذلك يربط المسيح بينهم وبين الآب. ففي (آية ٢٩) يقول أن الآب يحفظ الخراف = **لا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي**. ولكنه في (آية ٢٨) يقول أنه هو يحفظ الخراف = **لا يخطفها أحد من يدي**. ومن يقارن الآيتين يجد أن الآب يحفظ الخراف والمسيح يحفظها إذاً هم واحد. فكلاهما لا يقدر أحد أن يخطف منهما. فالآب أعطاه النفوس ليحفظها ويخلصها.

الآيات (يو ١٠ : ٣٠-٣٣) :- **"أنا والآب واحد"**. **١** **فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٢** **أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣** **أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لِأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهًا».**

أنا والآب واحد = آية تشهد بلاهوت المسيح، وأن الآب والإبن طبيعة واحدة، وهكذا فهمها اليهود الذين سمعوا فأرادوا رجم المسيح. والمسيح قال هذا في ختام كلامه السابق، أي أن عمل الفداء والرعاية والحفظ وإعطاء الحياة

الأبدية متكامل بينه وبين الآب، الآب يريد والإبن ينفذ ويأتي بالمفديين للآب. هم رعية الإبن والآب يحفظهم، هي قوة واحدة لله مشيئة وعملاً. فالآب يحفظ والمسيح يحفظ، نحن في يد المسيح كما في يد الآب قارن آية (٢٨،٢٩) نجد الآب والإبن يحفظاننا. وهذا تعبير عن وحدة القوة الإلهية. واليهود حين فهموا من كلامه أنه جعل نفسه إلهاً لم يقل لهم أنتم فهمتم كلامي بطريقة خطأ. بل أكمل كلامه، فهو فعلاً واحد مع أبيه. وهنا نرى أن اليهود فهموا ما لم يفهمه الأريوسيون وأمثالهم من شهود يهوه وأدفتست وغيرهم. **من عند أبي** = تأكيد أنه والآب يعملان معاً. الآب يريد والإبن ينفذ. **أعمالاً كثيرة** = هذه الأعمال تشهد أنها من عند الآب. **لأجل تجديف** = إذا اليهود فهموا الكلام كما أراداه المسيح تماماً. **تجعل نفسك** = تدعي الألوهية.

الآيات (يو ١٠ : ٣٤-٣٦) :- "أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟^{٣٥} إِنَّ قَالَ آيَهُةً لِأَوْلِيكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ،^{٣٦} فَالَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟»

ناموسكم = كلمة ناموس تطلق على العهد القديم كله. وقد تطلق على أي جزء. ولكن الأساس هو سفر التثنية، ثم صارت عامة. المسيح هنا يستشهد بمزمور (٨٢). والوحي الإلهي هنا يعطي صفة الآلهة للمجمع الذي يجتمع على أساس الحكم بكلمة الله (القضاة) وموسى سُمي إلهاً (خر ٤: ١٦). **آلهة** = قضاة يحكمون بحسب كلمة الله التي أعطاها لهم. وإله حين تقال عن قاضٍ أو عن موسى تعني أنه له سلطان على الآخرين وهم تحت أمره، أي بمعنى سيد. فالذي أُعطي كلمة الله ليعيش ويحكم بها كمدعو من الله (عب ٥: ٤) هو في الناموس اليهودي محسوب بصفة إله من نحو الناس. وهذا يرفع شأن الناموس، وأن له قيمة إلهية كعهد الله مع الناس حتى بالرغم من أن الناس أي القضاة نقضوا عهد الله (مز ٨٢: ١-٨) لذلك قيل عنهم "مثل الناس تموتون" أي بسبب خطيبتهم يفقدون ميراث الحياة الأبدية. وسيكونون مثل الشيطان "كأحد الرؤساء تسقطون" ورد المسيح على اليهود يعني إن كان القضاة الأشرار الذين صارت إليهم كلمة الله قيل عنهم آلهة فلماذا ينكرون عليه اللقب (بينما هو كلمة الله لكنهم لا يدرون). والمسيح استخدم أيضاً من المزمور قوله وبنو العلي كلكم فلماذا ينكرون عليه قوله **إني ابن الله**. والناموس بهذه الآيات "ألم أقل إنكم آلهة.. وبنو العلي تدعون" سبق ومهد للأذهان إمكانية دعوة إنسان هو يسوع المسيح لحمل صفة اللاهوت. وأعطت للإنسان الذي هو أنا وأنت أن تكون أولاداً لله. وقول الكتاب عن البشر أنهم بنو العلي كما قيل عن أولاد شيث أنهم أولاد الله = بنو الله (تك ٦: ٢)، هي بنوة نسبية. وبمقارنة قول المسيح أنا والآب واحد وأنه ابن الله قال اليهود للمسيح **وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً**. بهذا نرى ابن الله المساوي له ، والواحد معه في جوهره ، وقد صار إنساناً ليعطينا التبني لله عوضاً عن العبودية. **الذي قدسه** = خصصه وكرسه وأرسله لفضاء العالم. ومما يثبت تساوى الآب والإبن قول المسيح "لأجلهم أقدمس أنا ذاتي" (يو ١٧ : ١٩) . فالإبن له نفس السلطان.

لماذا قال الله عن القضاة أنهم آلهة؟

لاحظ هذه الآيات من قول الله لنوح بعد الطوفان "وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الْإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَخِيهِ. سَافِكُ دَمِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ يُشْفِكُ دَمَهُ. لِأَنَّ اللَّهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الْإِنْسَانَ" (تك ٩: ٥-٦).

***وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ:** هنا الله يقول أنا وحدي الذي أجازى على قتل إنسان وأطالب بدمه من قاتله سواء كان القاتل إنساناً أم حيوان، فأنا خالق هذا الإنسان.

*ولكننا نجد أن الله فَوَّضَ أمر العقاب والمجازاة للقضاة في نفس الآيات.

***سَافِكُ دَمِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ يَسْفِكُ دَمَهُ:** هذا أول قانون مدني. والله يَسْنَهُ فمن قتل يقتل. وهذا القتل للقاتل بسماع من الله. (في نقطة ٤) نجد أن الله هو الذي يحاسب القاتل، سواء كان القاتل إنساناً أم حيوان. لكننا نجد أن الله أعطى من سلطانه وحكمته للقضاة من البشر ليحكموا على القاتل بالموت. لذلك يقول الوحي عن القضاة على لسان داود النبي "اللَّهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللَّهِ (مجمع القضاة). فِي وَسْطِ آلِإِلَهَةٍ يَفْضِي أَنَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو أَعْلِيَّ كُلُّكُمْ" (مز ٨٢) وراجع تفسير المزمور. أضف إلى ذلك أنهم يحكمون بحسب شريعة الله في الكتاب المقدس. الآيات (يو ١٠: ٣٧-٣٨):- "٣٧ **إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلَا تُؤْمِنُوا بِي. ٣٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَأَمِنُوا بِالْأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.**"

الرب يسوع هنا ينتقل من الإقناع الفكري حينما لجأ لتفسير (مز ٨٢) إلى الإقناع العملي، أي ليحكموا عليه من أعماله. فأعماله واضح أنه يعملها بالآب (يو ١٥: ٢٤). ولكن المسيح يُطَوَّب من يؤمن بكلامه فقط دون رؤية المعجزات (يو ٢٠: ٢٩) "طوبى لمن آمن ولم يرى" والتلاميذ صاروا أنقياء بسبب الكلام (يو ١٥: ٣). وهم آمنوا بسبب الكلام (يو ١٧: ٨) والعجيب أن اليهود حين يصنع المسيح آية يطلبون منه كلاماً (قل لنا إن كنت أنت المسيح ٢٤) وإن تكلم يطلبون آية (٦: ٣٠). وهكذا دائماً يقفون الموقف المعاكس.

آمنوا بالأعمال = أي صدقوا أنها من عند الآب. ولو الإنسان حسن النية سيؤدي إيمانه بالأعمال إلى إيمانه بشخص المسيح وأن الآب فيه وهو في الآب. الإيمان بالأعمال سيعطي إستنارة ووعي داخلي تؤدي للإيمان بشخص المسيح = **تعرفوا وتؤمنوا** أي إيمان يقيني يصل إلى درجة أن الشخص يكون كمن يرى.

فآمنوا بالأعمال هذه موجهة لنا نحن أيضاً. ولاحظ أعمال الله في الخليقة. ولاحظ أعمال الله معك أنت في حياتك. تدريب: إكتب في ورقة كل أعمال الله التي تتذكرها، وفي خلال صلواتك سيدركك الروح القدس بالكثير فسجله. وفي كل ضيقة راجع ما سجلته ورنم "كما كان هكذا يكون". وقل "يسوع المسيح هو هو الأمس واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣: ٨).

*إن تعرضت لتجربة شديدة وشككت في قدرة الله على حل مشكلتك، أو أنه أخطأ معك. فتأمل في قدرة الله وعظمتها، وكيف عمل العالم وضبطه كضابط للكل، وكيف جعل لكل شيء حداً لا يتعداه، فهل يُخطئ معك أنت. إذ نحن معرضون أن نشك مع كل تجربة أو إضطهاد أن الله لا يستطيع أن يحمينا. وهذا خطأ فمن يحفظ الكون هل هو غير قادر أن يحفظك ويدافع عنك إن كان هذا فيه خلاص نفسك.

بل يكفي ان تذكر أعمال الله معك في الماضي ، ثم إسأل نفسك .. اذاً لماذا أشك في استمرار رعايته؟!

* وإذا شككت في محبة الله وغفرانه لك، أنظر لعمل المسيح على الصليب لأجلك.
 * وإذا شككت في أن الله يحرمك من شيء إشتهيته تأمل في الذي بذل ابنه عنك، كيف لا يهبك ما تطلبه إن كان لصالح خلاص نفسك (رو ٨: ٣٢).
 * وإذا شككت في أن الله في مجده لا يشعر بك ويتعالى عليك (وهذا حقه) ولا يهتم بك وبآلامك، فأنظر لمن إتضع وتجسد وتآلم لأجلك ... وهكذا. أنظر لأعمال الله فتؤمن وينتهي الشك في داخلك.

آية (يو ١٠ : ٣٩) :- **"فَطَلَبُوا أَيْضًا أَنْ يُمَسِّكُوهُ فَخَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ،"**

إلحاحهم على قتل المسيح يظهر مدى الضيق الذي ألمَّ بهم بسبب الحق الظاهر في حياته وأعماله. ولأن ساعته لم تكن قد جاءت كانت يدهم تعجز عن الإمساك به.
 الناس تتضايق ممن يكلمهم بالحق ويكشف عيوبهم، ويطلبون من يقول لهم كلاماً ناعماً "مستحكة أذانهم". ولذلك أيضاً سيفرح الناس ويرسلون هدايا لبعضهم حينما يقتل الوحش النبين اللذان يشهدان بالحق (٢ تي ٣: ٤ + رؤ ١١: ١٠).

الآيات (يو ١٠ : ٤٠ - ٤٢) :- **"وَمَضَى أَيْضًا إِلَى عِبْرِ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِيهِ أَوَّلًا وَمَكَثَ هُنَاكَ. ١ فَأَتَى إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَقَالُوا: «إِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَفْعَلْ آيَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ يُوحَنَّا عَنْ هَذَا كَانَ حَقًّا.» ٢ فَأَمَّنَ كَثِيرُونَ بِهِ هُنَاكَ. "**

هنا يعود يوحنا الإنجيلي ويذكر شهادة المعمدان عن المسيح، وأنها كانت مع أعماله سبباً في إيمان البعض. وبسبب شدة مقاومة اليهود ذهب المسيح إلى عبر الأردن ليخفف من غيظهم، وهناك بعيداً عن مقاومة اليهود والفريسيين آمن به كثيرون. وبلاد عبر الأردن هي بلاد بيرية (هي مملكة الأردن حالياً) (مت ١٩: ١ + مر ١٠: ١) وهناك تقاطرت حوله الجموع تستمع إليه وذلك بسبب شهادة المعمدان له، والتي كانت لا تزال تملأ أسماعهم وقلوبهم. ومما زاد من قوة أعمال المسيح أن يوحنا المعمدان لم يكن يعمل أعمالاً إعجازية. فالجماهير قارنت المسيح بمعجزاته مع المعمدان الذي لم يعمل معجزات فأمنت. وهذا الكلام يمهد لأعظم آية صنعها المسيح وهي إقامة لعازر، والتي مهد بها الرب لإستعلان سلطانه على الموت والحياة بالقيامة من الأموات. وهناك في بيرية تذكرنا كل نبوات المعمدان التي تحققت والتي ستتحقق بالصليب "هوذا حمل الله الذي يحمل خطية العالم".
 إذاً: **يوحنا لم يفعل آية واحدة** = هذه تعني :-

[١] المسيح أفضل من يوحنا. [٢] يوحنا شهد للمسيح.

تسلسل الأحداث في إنجيل القديس يوحنا

كل انجيلي يعرض حياة المسيح ليعلن لنا رؤية خاصة يريد أن يظهرها في حياة المسيح. ويوحنا لخص ما يريده في هذه الآية (٢٠ : ٣١)

"وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " ويسوع = المخلص ... فماذا تعنى كلمة الخلاص ؟ . والمسيح = تعنى الممسوح بالروح القدس ليكون رئيس كهنة أو ملك . . . وهذا الخلاص له شروط هي الايمان = إذا آمنتم . وماذا سيحصل عليه المؤمن ؟ حياة . فما هي صفات هذه الحياة؟ هذه الأسئلة هي محور الإنجيل .
باسمه = الاسم هو تعبير عن قدرات الشخص وقوته . ففوة فداء المسيح أعطتنا هذه الحياة .
ولنرى تسلسل الفكر في الاحداث .

الاصحاح الاول

المسيح هو ابن الله ، كلمة الله ، الذي تجسد (١) ليتمم الفداء (٢) ليعلن لنا الآب " الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذي هو في حضن أبيه هو حَبْر (آية ١٨) . ولقد أرسل الله يوحنا ليعمد المسيح فيتأسس سر المعمودية الذي به نموت ونقوم مع المسيح خليفة جديدة = فبه كان كل شئ ، الخليفة الاولى والخليفة الجديدة (آية ٣) ، يتمها فينا الروح القدس الذي حل على المسيح ليسكن فينا بعد ذلك ويثبتنا في المسيح الذي هو الطريق (١٤ : ٦) ، وهذا هو ما قصده يوحنا المعمدان بقوله " هو الذي يعمد بالروح القدس " (٣٣) .

الاصحاح الثاني

المسيح يحضر عرس قانا الجليل ويحول ماء التطهير الى خمر = والخمر يشير للفرح في الكتاب المقدس . والمعنى ان المسيح حاضر في كنيسته ليعطى الفرحة لكل من يجاهد أن يطهر نفسه .
المسيح يطهر الهيكل بالسوط = من يهمل تطهير نفسه (والكنيسة هي هيكل جسد المسيح) يساعده المسيح ببعض التجارب = السوط ليترك خطيته فيطهره دم المسيح فيفرح .

إذا أول معنى للخلاص = حياة جديدة كلها فرح حتى لو تألمنا يسيراً . وهذه هي مواصفات الحياة الجديدة:-

(١) نقية (٢) كلها فرح داخلي حتى مع وجود آلام خارجية ، فحياة بدون فرح ليست حياة . ومفهوم النصر في المسيحية أن الفرحة الذي يعطيه المسيح لنا يغلب الآلام (١٦ : ٢٢) . (٣) أبدية .

الإصحاح الثالث

هل محاولاتي انا وجهادى والألام وحدها تطهر؟! لو كان هذا صحيحا ما كان هناك داعٍ للتجسد . ولكن يأتي هذا الإصحاح لنرى أنه لا بد من الولادة الثانية أى المعمودية المبنية على الصليب (آية ١٤) .
هنا نرى المعنى الثانى للخلاص وهو الولادة الثانية التى بها نصير خليفة جديدة .

الإصحاح الرابع

هنا نرى المعنى الثالث للخلاص = تتحول السامرية الزانية إلى كارزة = وهذا تطبيق رائع لمعنى الخليفة الجديدة . ولكن للحصول على الحياة الجديدة يجب أن يؤمن الشخص (آيات ٤٦ - ٥٣) .

الإصحاح الخامس

المعنى الرابع للخلاص هنا هو.. الشفاء ، ونرى المسيح هنا يتقدم من نفسه ليشفى هذا المريض دون ان يسأله أحد . ألم يتجسد المسيح دون أن يسأله أحد . هو يريد ويشتاق لخلاص الإنسان ولكن هذا الخلاص هو لمن يريد ان يبرأ (٦) . ونفهم من باقى الإصحاح أن المسيح هنا يحقق إرادة الآب ، وهذا معنى ما قيل سابقا "الابن الوحيد الذى هو فى حضن أبيه هو خبّر" (١ : ١٨) .

ونرى أن الشفاء لمن يؤمن فقط ، ولكن نرى أن اليهود الذين لا يريدون أن يؤمنوا أخذوا فى مقاومة المسيح. فهؤلاء ليس لهم خلاص . فمن يسمع للمسيح هو من يتوب عن أعماله وبالتالي سيحيا أبديا .

وهنا نرى لاهوت المسيح بوضوح تام فهو ابن الله (١) هو يعمل نفس أعمال الآب (١٩). (٢) الآب يحب الابن وهذه عبارة تشير للوحدة بين الآب والابن (٢٠) ، فهما واحد بالمحبة فالمحبة هى طبيعة الله ، فالله محبة . (٣) الابن لأنه ابن الله فله السلطان أن يحيى من يشاء (٢١) . (٤) الابن هو الديان (٢٢) . (٥) الابن له الإكرام كالآب (٢٣) .

الإصحاح السادس

هنا نرى المسيح المشبع لمن يؤمن به ويريد أن يتغير، وهو يشبع جسديا ونفسيا وروحيا. ويعطى الحياة الأبدية بأن يعطينا جسده مأكلا حقيقيا .

ونرى هنا التناقض بين إرادة الله وموقف الناس من الله . فالله يريد للإنسان الحياة ، والمسيح أتى لتكون لنا حياة وليكون لنا أفضل (١٠ : ١٠) . أما من له مصالح دنيوية تتعارض مع إرادة المسيح فهو يرفض المسيح . فنرى هنا رجوع الناس عن المسيح (٦٦)، ويهوذا يسلمه (٧١) . وهذه الصورة تتكرر فى الإصحاحات التالية ، صور متعددة لمن تفتتح عينيه فيؤمن ومن تظل عينه مغلقة فيعاند ولا يؤمن .

الإصحاح السابع

امتدادا لما سبق نرى اليهود يريدون قتل المسيح . بل إخوته يريدون نفس الشيء ، فهم يحتونه أن يصعد الى أورشليم فهم يعلمون بنية اليهود لقتله . والسبب هو الحسد كما فهمهم بيلاطس (مر ١٥ : ١٠) فالفريسيون والكتبة والكهنة ورؤساء الكهنة (هؤلاء أسماهم يوحنا اليهود) . أما إخوته فينطبق عليهم قول المسيح "ليس لنبي كرامة في وطنه" (يو ٤ : ٤٤) . فأخوته أخذتهم الغيرة من شهرته ، واليهود خافوا على مكاسبهم المادية لأن المسيح اجتذب الناس حوله . وهنا نرى التناقض مرة أخرى بين موقف هؤلاء الذين يريدون قتل المسيح وبين مفهوم عيد المظال ، الذي يشير لغربتنا في هذا العالم وإلى الحياة الأبدية التي في السماء بعد إنتهاء أيام غربتنا في هذا العالم . فهؤلاء الراضين للمسيح بسبب أهدافهم المادية ظنوا أنهم سيعيشون للأبد هنا على هذه الأرض . ولنرى الحوار بين هؤلاء اليهود وبين المسيح ، ولنفهم أن من له أهداف أخرى دنيوية غير حياة الطهارة والغربة عن العالم وأن تكون عينه مثبتة على موطنه في السماء ، مثل هذا يرفض المسيح ويدخل في مجادلات لا يريد من ورائها سوى أن يبرر رفضه للمسيح . مثل هذا تعمي عينيه فلا يعرف المسيح ولا يراه . أما الذين ليس لهم أهداف مادية = هؤلاء مثل الخدام الذين أرسلهم الفريسيون ورؤساء الكهنة ليمسكوا المسيح (هؤلاء هم جنود تابعين لرؤساء الكهنة) ، هؤلاء أعجبوا بالمسيح ورفضوا إلقاء القبض عليه (٣٢ ، ٤٥ - ٤٦) . بل نيقوديموس نجد أنه وهو من الرؤساء (السنهدريم) بدأ إيمانه بالمسيح ينمو . أى أن عينه بدأت تفتتح ويعرف من هو المسيح . ورأينا أن إيمان نيقوديموس قد نضج أخيرا بعد صلب المسيح (١٩ : ٣٩) . ونرى المسيح المعلم لا ييأس من تعليم هؤلاء اليهود فهو "قصة مرضوضة لا يقصف" (مت ١٢ : ٢٠) . وهذا الحوار إمتد للإصحاح الثامن . لكن لنرى أن كلام المسيح هو سلاح ذو حدين (عب ٤ : ١٢) فهو إما للحياة ، فكلام المسيح روح وحياة (يو ٦ : ٦٣) وكلام المسيح ينقى (١٥ : ٣) لمن يسمع ويطيع ، وهذا تكون له حياة أبدية (٦ : ٦٨) أما من يعاند ويقاوم فكلمة المسيح تدين (١٢ : ٤٨).

الإصحاح الثامن

هنا نرى معنى جديد للخلاص ، فنرى أن المسيح أتى ليغفر الخطايا مهما كانت الخطية ، هنا يغفر للزانية على شرط أن لا يعود الإنسان للخطية (١١) فدم المسيح يطهر من كل خطية (١يو ١ : ٧ - ١٠) . والسيد له المجد يضع شرطا مهما للغفران ، هو أن نتبعه ونترك طريق الظلمة (١٢) ، بهذا نستفيد من إمكانيات الدم الغافر المطهر . ومن يصر على خطاياهم فهو لن يتبع المسيح الى السماء (٢١) . والشرط الآخر هو الإيمان (٢٤) ، وحين نضع المقصود بهذه الشروط نفهم أن الايمان ليس هو الإيمان النظري بالفم ، بل هو أن نتبع المسيح ونسير في النور رافضين طريق الظلمة . ومن يحفظ كلام السيد فله حياة أبدية (٥١) ، وهؤلاء هم أولاد الله الذين عرفوا المسيح وتبعوه (٤٢) . أما الذين يسرون في الظلمة عاملين شهواتهم فهم أولاد ابليس . ونرى هنا معنى جديد للخلاص وهو الحرية فلقد حررنا المسيح من العبودية للشيطان وللخطية .

الإصحاح التاسع

من رفضوا المسيح ورأيانهم فيما سبق ، هؤلاء أعمت عيونهم خطاياهم وشهواتهم ، فصاروا لا يعرفون من هو المسيح فرفضوه بل أرادوا قتله . والقديس يوحنا يضع في هذا الاصحاح صورة مضادة ، المسيح يذهب من نفسه ليفتح أعين مولود أعمى . فهو لهذا أتى ، ليخبرنا عن الأب وإرادته من نحن في الخلاص ، ويظهر لنا طريق النور والحياة لتتبعه . فنحن ولدنا بالطبيعة من أبونا عميانا لا نرى طريق السماء ، وأتى المسيح ليفتح عيوننا بالمعمودية (الإغتسال في بركة سلوام) . فهذا المولود أعمى إستثار وأمن بالمسيح إذ عرفه فخلص . هنا نرى معنى جديد للخلاص = العين المفتوحة التي تعرف المسيح وتتبعه في النور . ويوحنا هنا يعرض الموقف المضاد لليهود العميان بقلوبهم ، هؤلاء الذين أرادوا قتل المسيح ها هم يريدون قتل من تبعوا المسيح . وهذا ما قاله المسيح سابقا (٧ : ٧) . ثم كرره بأكثر تفصيل في (١٦ : ١ - ٤٠) . ولكن هل يترك المسيح من يتبعه ويتخلى عنه؟! أبدا ، فحينما طرد اليهود الرجل الذي كان أعمى وجده المسيح فهو الراعي الصالح الذي لا يترك خرافه . وهذا هو موضوع الاصحاح القادم .

الاصحاح العاشر

هنا نرى معنى الخلاص بوضوح فالمسيح هو الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن خرافه (١١) لكي تكون لها حياة وليكون لها أفضل (١٠) ويضع نفسه عن الخراف (١٥) وهذا بإرادته وسلطانه أى ليس مجبرا على هذا بل حبا في خرافه (١٨) . وسيكون هذا بأن يقدم نفسه ذبيحة عن خرافه (٣٦) = وهذا معنى قدسه الأب . وهو سيقدم نفسه ذبيحة بسلطانه "الى سلطان ان أضعها" (١٨) وهذا معنى "لأجلهم اقدس انا ذاتي" (يو ١٧ : ١٩) . لكنه سيقوم (١٨) = لى سلطان أن آخذها أيضا = ويعطينا بقيامته حياة أبدية (٢٨) . والشرط نراه مكررا خلال الإنجيل كله ألا وهو الإيمان (٣٨) .

الاصحاح الحادى عشر

هنا يورد القديس يوحنا معجزة إقامة لعازر كإعلان عن ألوهيته فهو له سلطان أن يقيم ميت له أربعة أيام فى القبر وقد أنتن . وأيضا هذه المعجزة هى إعلان عن إرادة الله فى أن نحيا ، وأن الحياة الأبدية التى نحصل عليها هى فى المسيح فهو القيامة والحياة (٢٥) . وهنا نرى معنى واضح للخلاص وهو أن المسيح أتى ليقمنا من موت الخطية الآن . وقيمنا لحياة أبدية . فنحن نموت بالجسد وتنتن أجسادنا ولكن سيأتى المسيح ليقمنا إلى حياة أبدية . ونرى هنا التناقض بين موقفين لمن رأوا المعجزة

(١) فمن لهم العين المفتوحة (ليس لهم إرادة خاطئة وشهوات مادية) هؤلاء آمنوا .

(٢) أما الآخرين فإزداد حقدهم على المسيح وبدأوا فى تدبير مؤامرة لقتله . بل وصل عمى قلوبهم أنهم تشاوروا لقتل لعازر أيضا ، وهذا هو قمة عمى القلب ، إذ أن من أقام لعازر مرة أما هو قادر أن يقيمه مرة أخرى !!

الاصحاح الثانى عشر

هناك تضاد واضح بين موقف اليهود الذين أرادوا قتل المسيح لعى قلوبهم ، وبين من عينه مفتوحة وعرف المسيح فأحبه وبذل من أجله كل ما هو غالٍ (مريم) . ونرى أيضا عيون مفتوحة تستقبل المسيح المتواضع إستقبال الملوك عن حب (١٣) . والعكس نرى كراهية اليهود العميان (١٩) . ثم نرى أن المسيح لم يأت لليهود فقط بل هو قد فرح باليونانيين (٢٠) الذين أتوا اليه فهو يريد أن الجميع يخلصون (١١ : ٢ : ٤) . ثم تأمل المسيح فى الثمن الذى سيدفعه لأجل ذلك وحزنه الشديد على من يرفض (٢٧) ، ويتضح حزن المسيح على هلاك الراضين مما قاله يوحنا (٣٧) - (٤٣) . ثم ينبه المسيح الكل بتحذير أخير (٤٤ - ٥٠) .

الإصحاح الثالث عشر

هنا نرى معنى جديد للخلاص ، فالمسيح يغسل أرجل تلاميذه استعدادا ليؤسس مباشرة سر الإفخارستيا . وهذا معناه أن المسيح ينقيهم قبل أن يناولهم جسده ، ثم يترك هذا العمل لتلاميذه وخلفائهم (١٤) فى سرى الإعتراف (يو ٢٠ : ٢٢) ، (٢٣) والإفخارستيا (لو ٢٢ : ١٩) . ومن هذه الليلة التى أسس السيد فيها سر الإفخارستيا (ليلة خميس العهد) بدأت أحداث الصليب ، ونرى خيانة يهوذا (٢٧) .

إصحاحات الباراقليط (١٣ : ٣٠ - نهاية الإصحاح ١٧)

السيد المسيح وهو هنا يفصله عن الصليب ساعات قليلة ، وقد إقتررب من إنتهاء تنفيذ مهمته بجسده على الارض والتى من أجلها قد تجسد ، يعلن لتلاميذه وللكنيسة كلها ان الروح القدس سيكمل العمل وهو سيبقى معنا فى الكنيسة وفى كل معمد مدهون بالميرون لنهاية الزمان . أما المسيح الابن سينطلق للسماء ليجلس عن يمين الآب أى ليتمجد بناسوته (١٧ : ٥) وليعد لنا مكان أى يُدخل الجسد الانسانى إلى السماء ، وفى الزمان المحدد نتبعه (١٤ : ٣) ، وهذا ما قاله لتلاميذه (١٣ : ٣٣) أنهم سوف يتبعونه أما اليهود فلن يستطيعوا ذلك لعدم إيمانهم بل لصلبهم للمسيح ولعنادهم (يو ٨ : ٢١) .

وعمل الروح القدس معنا هو :- (١ المعزى (١٤ : ١٦) وهذا معنى كلمة الباراقليط

(٢) ماكث معنا ويكون فينا (١٤ : ١٧) . (٣) يعلمنا كل شئ ويذكرنا بكل ما قاله المسيح (١٤ : ٢٦) . (٤) هو يثبتنا فى الكرمة (المسيح) فنكون أغصانا فى هذه الكرمة = (أعضاء جسد المسيح) (١٥ : ١ - ٥) . هو يشهد للمسيح (١٥ : ٢٦) ويعطينا نحن أيضا أن نشهد للمسيح (١٥ : ٢٧) . فليس أحد يقدر أن يقول المسيح رب إلا بالروح القدس (١٢ : ٣) . (٦) هو يبكت على خطية وعلى بر وعلى دينونة (١٦ : ٨) . (٧) يرشدنا إلى جميع الحق (١٦ : ١٣) . (٨) هو يعطينا رؤية صحيحة عن هو المسيح ، ويعطينا أن نعرفه ونمجده ونحبه إذ ندرك من هو ومقدار محبته لنا وبذله لأجلنا ، والروح القدس بهذا يمجد المسيح (١٦ : ١٣ - ١٦) . (٩) بل الروح القدس يعطينا أن نعرف أمور آتية (١٦ : ١٣) .

(١٠) بهذا فالروح القدس يعلن لنا المسيح حتى نعرفه ، وحينما نعرفه نحبه (فهو فى محبته ولطفه وحلاوة عشرته ، هو شخص نقع فى محبته ، هو شخص يُحَبُّ) ، وهذا معنى أن الروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥ : ٥) .

فهو لا يسكب محبة الله عنوة بل بمعرفة حقيقية لشخص المسيح (فطريقة الروح القدس هي الإقناع والتعليم وراجع إر ٢٠ : ٧) . وحينما نعرف المسيح و نحبه ، نحيا أبدياً فمحبة المسيح تعنى الاتحاد به (راجع تفسير يو ١٥ : ٩) وهكذا معرفة المسيح تعنى الاتحاد به (راجع تفسير مت ١١ : ٢٧) والمسيح هو الحياة (يو ١١ : ٢٥) . فمن يتحد بالمسيح يتحد بالحياة فيحيا أبدياً ، وهذا معنى قول السيد المسيح "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو ١٧ : ٣) وهذا معنى أن الروح القدس هو الروح المحيى لأنه هو الذى يثبتنا فى المسيح الذى هو الحياة .

ثم تأتى أحداث الصلب والقيامة فى بقية الاصحاحات.